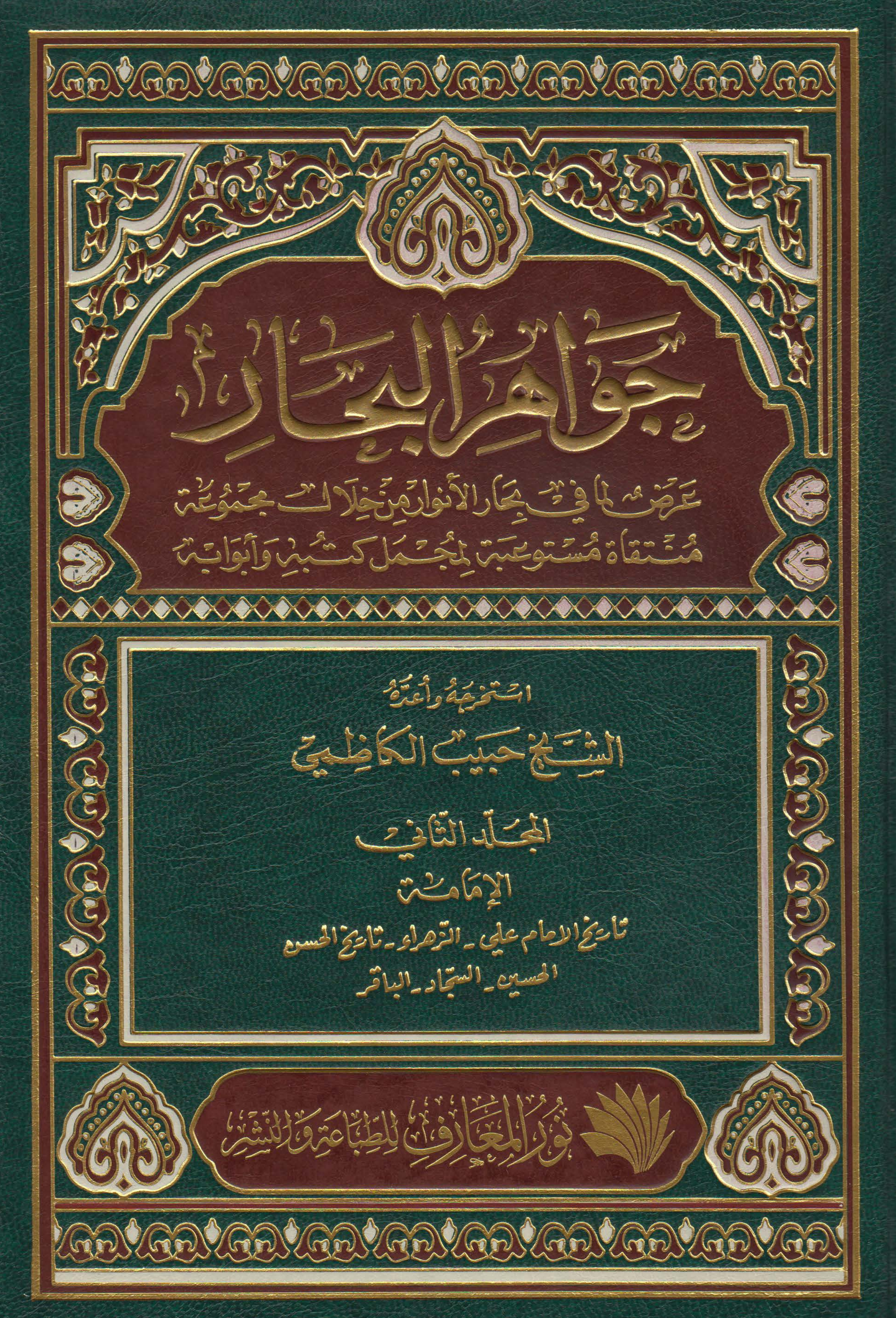
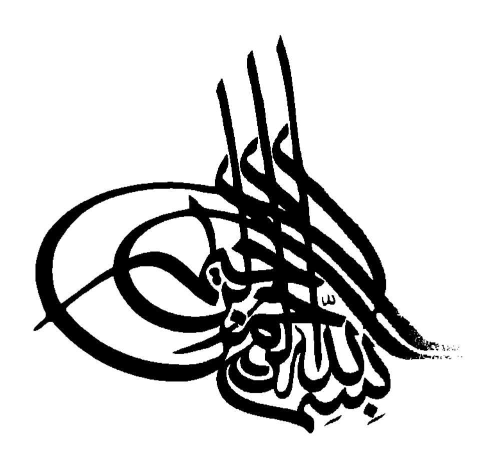

جواهر البحار
عرض لما في بحار الأنوار من خلال مجموعة
منتقاة مستوعبة لمجمل كتبه وأبوابه
استخرجه وأعده
الشيخ حبيب الكاظمي
المجلد الثاني
الإمامة
تاريخ الامام علي - الزهراء - تاريخ الحسن
الحسين - السجاد - الباقر
نور المعارف للطباعة والنشر



مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com


جواهر البحار
من كتاب بحار الأنوار للعلامة المجلسي
٢



جواهر البحار

من كتاب بحار الأنوار للعلّامة المجلسي

عرض لما في بحار الأنوار من خلال مجموعة
منتقاة مستوعبة لمجمل كتبه وأبوابه

استخرجه وأعدّه

الشيخ حبيب الكاظمي

المجلّد الثاني





طبع في لبنان

الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ
٢٠١٤م

جواهر البحار

من كتاب بحار الأنوار للعلامة المجلسي

عرض لما في بحار الأنوار من خلال مجموعة
منتقاة مستوعبة لمجمل كتبه وأبوابه

المجلد الثاني



الإمامة

تاريخ الإمام علي (عليه السلام) - الزهراء (عليها السلام)

تاريخ الحسن (عليه السلام) - الحسين (عليه السلام)

السجاد (عليه السلام) - الباقر (عليه السلام)



هاتف
٠٧٨١٧٦٢٧٠٦٧

(عملنا في هذا الكتاب)

١- حذف الأسانيد ، وحفظ تبويب كتاب بحار الأنوار ، لتسهيل مراجعة الكتاب الأصلي عند الحاجة لذلك.

٢ - تم إنتقاء هذه الأحاديث من الكتاب الأصلي ، مع الحرص على إبقاء ما أمكن من احاديثه على اساس المضامين ، مع قطع النظر عن الجانب السندي ، لئلا يكون كتابنا مجرد اختيارٍ لعيّنة من كل باب ، كما يتفق في المجموعات الحديثية غير الممنهجة على اساس شذرات متفرقة غير مستوعبةٍ لمجمل ما في كل باب ، فكان عملنا اختيارا وجمعاً بعناية ، لما أمكن من تراث اهل البيت (ع) في مختلف حقول المعرفة ، لا التلخيص المجرد المخلّ باهداف الكتاب.. وباعتقادنا ان قراءة هذه المجموعة - على اختصارها - تعطي صورة واضحة لما في الكتاب الأصلي ، من محاسن كلام أهل البيت (ع) الذي لا نجد نظيرها في التراث البشري ، في مجال تنظيم علاقة الإنسان : بربه ، وبنفسه ، وبغيره.

٣- اشرنا في كل صفحة الى الآتي :

- (ج) في اعلى الصفحة : ليشير الى الجزء الأصلي من كتاب البحار حسب النسخة المطبوعة في بيروت والمؤلفة من ١١٠ جزءاً.
- (ص) في نهاية الحديث : ليشير إلى رقم الصفحة المذكورة في آخر الحديث ، الماخوذ من الكتاب الأصلي.
- اشرنا بعلامة [ ] إلى مصدر الحديث ، سواءً كان مستخرجاً في الكتاب ، او الهامش ، او بما عثرنا عليه باستعمال اجهزة البحث الحديثة.
- اشرنا بخط [ـــ] تحت تلك المصادر التي لم يرد ذكرها في الكتاب

الأصلي ، وحاولنا – قدر الإمكان – ان تكون من المصادر التي هي قبل زمان المؤلف او في زمانه.

٤- انتقينا من بيان العلامة المجلسي او غيره ، مما ورد في كتاب البحار ، ما يناسب شرحاً للأحاديث ، او تحقيقاً مستقلاً حولها – وهو ليس بالقليل – مما يساعد أيضاً في فهم و إبراز المنهج الحديثي والتحقيقي لمؤلفه ، الذي توزع في طيات الكتاب الأصلي.

٥ – وضعنا مجموعة من النقاط (...) في نهاية بعض الأحاديث ، للإشارة إلى وجود تتمة لها في الكتاب الأصلي ، وكذلك الأمر فيما لو وردت تلك النقاط اثناء الحديث .

٦ – شرحنا في بعض الموارد الكلمات المبهمة في الحديث ، وجعلناها بين قوسين ، لئلا يُعدُ جزءاً من الحديث .

٧ – عدلنا في حالات نادرة ، عن بعض الكلمات المذكورة في الكتاب الأصلي، لوجود ما هو اقرب للصحة في المصدر الذي نُقل عنه الحديث.

٨ – إن الأحاديث التي لم يرد ذكر مصدر لها في (المتن ، او الهامش) او بحسب ما بحثنا عنه ، اوردناها كما هي ، نظرا إلى مضامينها التي تناسب اهداف كتابنا.

واخيراً بإمكانكم مراجعة جواهر البحار على هذا الموقع :

alseraj.com

كما يمكن المراسلة للنقد ، او التصحيح ، او الإضافة على هذا العنوان :

alseraj@alseraj.com

تسلسل	عناوين الكتب في المجلد الثاني	الصفحة

المنتقى من الجزء الثالث والعشرين : كتاب الإمامة

باب الاضطرار إلى الحجّة وأنّ الأرض لا تخلو من حجة

★ [**بصائر الدرجات ص١٠**] : قال الباقر (ع) : دعا رسول الله (ص) بطهور ، فلما فرغ اخذ بيد علي (ع) فالزمها يده ثم قال : إنما أنت منذر ، ثم ضمّ يده إلى صدره وقال : ولكلّ قوم هاد ، ثم قال : يا علي !.. أنت اصل الدين ، ومنار الإيمان ، وغاية الهدى ، وقائد الغرّ المحجّلين ، اشهدُ لك بذلك . ص٣

★ [**إكمال الدين ص١٢٠ ، العلل ص٧٥ ، أمالي الصدوق ص٣٥١**] : كان عند الصادق (ع) جماعة من اصحابه فيهم : هشام بن الحكم ، وحمران بن أعين ، ومؤمن الطاق ، وهشام بن سالم ، والطيار وجماعة من اصحابه فيهم هشام بن الحكم ، وهو شاب ، فقال الصادق (ع) : يا هشام !.. قال : لبيك يا بن رسول الله !..

قال : الا تحدّثني كيف صنعت بعمرو بن عبيد ؟.. وكيف سالته ؟..

قال هشام : جعلت فداك يا بن رسول الله !.. إني أُجلّك واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك ، فقال الصادق (ع) : يا هشام !.. إذا امرتكم بشيء فافعلوه ، قال هشام :

بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة ، وعظُم ذلك عليّ فخرجت إليه ودخلت البصرة في يوم الجمعة ، فاتيت مسجد البصرة ، فإذا انا بحلقة كبيرة ، وإذا انا بعمرو بن عبيد عليه شملةٌ سوداء متّزرٌ بها من صوف وشملةٌ مرتد بها والناس يسالونه ، فاستفرجت الناس فافرجوا لي ، ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي ثم قلت : ايها العالم !.. انا رجلٌ غريبٌ تاذن لي فاسالك عن مسالة ؟.. فقال : نعم .

قلت له : الك عين ؟.. قال : يا بني !.. اي شيء هذا من السؤال ؟..

فقلت : هكذا مسالتي .

فقال : يا بني ! .. سل وإن كانت مسالتك حمقا ، فقلت : اجبني فيها ، فقال لي : سل .
فقلت : الك عين ؟.. قال : نعم ، قلت : فما ترى بها ؟.. قال : الألوان والأشخاص .
فقلت : الك انف ؟.. قال : نعم ، قلت : فما تصنع بها ؟.. قال : اتشمم بها الرائحة .
قلت : الك فم ؟.. قال : نعم ، قلت : وما تصنع به ؟.. قال : اعرف به طعم الأشياء .
قلت : الك لسان ؟.. قال : نعم ، قلت : وما تصنع به ؟.. قال : اتكلّم به .
قلت : الك أذن ؟.. قال : نعم ، قلت : وما تصنع بها ؟.. قال : اسمع بها الأصوات .
قلت : الك يد ؟.. قال : نعم ، قلت : وما تصنع بها ؟.. قال : أبطش بها ، واعرف بها اللين من الخشن .
قلت : الك رجلان ؟.. قال : نعم ، قلت : ما تصنع بهما ؟.. قال : انتقل بهما من مكان إلى مكان .
قلت : الك قلب ؟.. قال : نعم ، قلت : وما تصنع به ؟.. قال : اميّز به كلّ ما ورد على هذه الجوارح .
قلت : افليس في هذه الجوارح غنىً عن القلب ؟.. قال : لا ، قلت : وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة ؟..
قال : يا بني إنّ الجوارح إذا شكّت في شيء شمّته او راته او ذاقته او سمعته أو لمسته ردته إلى القلب ، فيستيقن اليقين ويبطل الشك ، فقلت : إنما اقام الله القلب لشكّ الجوارح ؟.. قال : نعم ، قلت : فلابدّ من القلب وإلا لم يستقم الجوارح ؟.. قال : نعم .
فقلت : يا ابا مروان !.. إنّ الله تعالى ذكره لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماماً يصحّح لها الصحيح ، وينفي ما شككت فيه ، ويترك هذا الخلق كلهم في

حيرتهم وشكّهم واختلافهم ، لا يقيم لهم إماماً يردّون إليهم شكّهم وحيرتهم ، ويقيم لك إماما لجوارحك تردّ إليه حيرتك وشكك ؟.. فسكت ولم يقل شيئاً .
ثم التفت إليّ فقال : أنت هشام ؟.. فقلت : لا ، فقال لي : اجالسته ؟.. فقلت : لا ، فقال : فمن اين انت ؟.. قلت : من اهل الكوفة ، قال : فانت إذاً هو ، ثم ضمّني إليه واقعدني في مجلسه ، وما نطق حتى قمت .
فضحك الصادق (ع) ثم قال : يا هشام !.. مَن علّمك هذا ؟.. فقلت : يا بن رسول الله !.. جرى على لساني ، قال : يا هشام !.. هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم وموسى . ص٨
★ [الاحتجاج ص١٩٨] : كنت عند الصادق (ع) فورد عليه رجلٌ من الشام فقال : إني صاحب كلامٍ وفقهٍ وفرائضٍ ، وقد جئت لمناظرة اصحابك ، فقال له الصادق (ع) : كلامك هذا من كلام رسول الله (ص) أو من عندك ؟.. فقال : من كلام رسول الله بعضه ، ومن عندي بعضه ، فقال له الصادق (ع) : فانت إذاً شريك رسول الله (ص) ؟.. قال : لا .
قال : فسمعتَ الوحي عن الله ؟.. قال : لا .
قال : فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله (ص) ؟.. قال : لا .
فالتفت إليّ الصادق (ع) فقال : يا يونس !.. هذا خَصَم نفسه قبل ان يتكلم .
ثم قال : يا يونس !.. لو كنت تحسن الكلام كلمته .
قال يونس : فيا لها من حسرة ، فقلت : جعلت فداك !.. سمعتك تنهى عن الكلام وتقول :
ويلٌ لأصحاب الكلام يقولون : هذا ينقاد وهذا لا ينقاد ، وهذا ينساق وهذا لا ينساق ، وهذا نعقله وهذا لا نعقله ، فقال الصادق (ع) :
إنما قُلت : ويلٌ لقوم تركوا قولي بالكلام وذهبوا إلى ما يريدون به ، ثم قال : اخرج إلى الباب من ترى من المتكلمين فادخْله ، فخرجت فوجدت حمران بن

اعين وكان يُحسن الكلام ، ومحمد بن النعمان الاحول فكان متكلّماً ، وهشام بن سالم ، وقيس الماصر وكانا متكلّمين ، وكان قيس عندي احسنهم كلاماً ، وكان قد تعلّم الكلام من علي بن الحسين (ع) ، فادخلتهم عليه .

فلما استقرّ بنا المجلس – وكنا في خيمة للصادق (ع) في طرف جبل في طريق الحرم وذلك قبل الحجّ بأيام – اخرج الصادق (ع) راسه من الخيمة فإذا هو ببعير يخبّ ، قال (ع) : هشام وربّ الكعبة ، وكنا ظننا انّ هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة للصادق (ع) ، فإذا هشام بن الحكم قد ورد وهو اول ما اختطت لحيته ، وليس فينا إلا من هو اكبر سنا منه ، فوسّع له الصادق (ع) وقال له : ناصرنا بقلبه ويده ولسانه .

ثم قال لحمران : كلّم الرجل يعني الشامي ، فكلّمه حمران وظهر عليه ، ثم قال : يا طاقي !.. كلّمه فكلّمه فظهر عليه – يعني بالطاقي محمد بن النعمان – ثم قال لهشام بن سالم : فكلّمه فتعارفا ، ثم قال لقيس الماصر : كلّمه فكلّمه ، فاقبل الصادق (ع) يتبسّم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده ، ثم قال للشامي : كلّم هذا الغلام ، يعني هشام بن الحكم ، فقال : نعم ، ثم قال الشامي لهشام :

يا غلام !.. سلني في إمامة هذا – يعني ابا عبد الله (ع) – فغضب هشام حتى ارتعد ، ثم قال له : اخبرني يا هذا !.. اربُّك أنظر لخلقه أم خلُقه لأنفسهم ؟.. فقال الشامي : بل ربي انظر لخلقه .

قال : ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا ؟.. قال : كلّفهم واقام لهم حجةً ودليلاً على ما كلّفهم ، وازاح في ذلك عللهم ، فقال له هشام : فما هذا الدليل الذي نصبه لهم ؟..

قال الشامي : هو رسول الله ، قال هشام : فبعد رسول الله (ص) مَن ؟ ..

قال : الكتاب والسنّة ، فقال هشام :

فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه ، حتى رفَع عنا الاختلاف

ومكنّنا من الاتفاق ؟.. فقال الشامي : نعم .. قال هشام :
فلِمَ اختلفنا نحن وانت ، جئتنا من الشام فخالفتنا وتزعم انّ الرأي طريق الدين ، وانت مقرٌّ بان الراي لا يجمع على القول الواحد المختلفين ؟..
فسكت الشامي كالمفكّر .
فقال الصادق (ع) : ما لك لا تتكلم ؟.. قال : إن قلتَ : إنا ما اختلفنا كابرت ، وإن قلتَ : إنّ الكتاب والسنّة يرفعان عنا الاختلاف أبطلتَ ، لأنهما يحتملان الوجوه ، وإن قلتَ : قد اختلفنا وكلّ واحد منا يدّعي الحقّ ، فلمْ ينفعنا إذاً الكتاب والسنّة ، ولكن لي عليه مثل ذلك .
فقال له الصادق (ع) : سله تجده مليّاً ، فقال الشامي لهشام :
مَن انظر للخلق ربهم ام انفسهم ؟.. فقال : بل ربهم انظرُ لهم ، فقال الشامي : فهل اقام لهم من يجمع كلمتهم ، ويرفع اختلافهم ، ويبيّن لهم حقهم من باطلهم ؟.. فقال هشام : نعم .
قال الشامي : مَن هو ؟.. قال هشام : أما في ابتداء الشريعة فرسول الله (ص) ، واما بعد النبي (ص) فغيره ، قال الشامي : مَن هو غير النبي القائم مقامه في حجّته ؟.. قال هشام : في وقتنا هذا أم قبله ؟..
قال الشامي : بل في وقتنا هذا ، قال هشام : هذا الجالس يعني ابا عبد الله (ع) الذي نشدّ إليه الرحال ، ويخبرنا باخبار السماء وراثة عن أبٍ عن جدّ .
قال الشامي : وكيف لي بعلم ذلك ؟..
فقال هشام : سله ما بدا لك ، قال : قطعت عذري ، فعليّ السؤال ..
فقال الصادق (ع) : انا أكفيك المسالة يا شامي !.. أُخبركَ عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا ، وكان طريقك كذا ، ومررت على كذا ، ومرّ بك كذا ، فاقبل الشامي كلما وصف له شيئاً من امره يقول : صدقت والله .
ثم قال الشامي : اسلمتُ لله الساعة .
فقال له الصادق (ع) : بل آمنتَ بالله الساعة ، إنّ الإسلام قبل الإيمان وعليه يتوارثون ويتناكحون ، والإيمان عليه يُثابون .. قال الشامي : صدقتَ ، فانا

الساعة اشهد ان لا إله إلا الله ، وان محمدا رسول الله ، وانك وصي الأنبياء ، فاقبل الصادق (ع) على حمران فقال :

يا حمران !.. تجري الكلام على الأثر فتصيب ، والتفت إلى هشام بن سالم فقال : تريد الأثر ولا تعرف ، ثم التفت إلى الأحول فقال : قيّاس روّاغ تكسر باطلاً بباطل ، إلا انّ باطلك اظهر ، ثم التفت إلى قيس الماصر فقال :

تتكلّم واقرب ما تكون من الخبر من الرسول (ص) ابعد ما تكون منه ، تمزج الحقّ بالباطل ، وقليل الحقّ يكفي عن كثير الباطل ، انت والأحول قفّازان (اي وثّابان) حاذقان .

قال يونس بن يعقوب : فظننت والله انه (ع) يقول لهشام قريباً مما قال لهما ، فقال (ع) : يا هشام !.. لا تكاد تقع ، تلوي رجليك إذا هممت بالأرض طرت ، مثلك فليكلّم الناس ، اتق الزّلة والشفاعة من وراءك . ص١٣

بيان : قوله : (على الأثر) اي على حسب ما يقتضيه كلامك السابق ، فلا يختلف كلامك بل يتعاضد ، او على اثر كلام السائل ووفقه ، او على مقتضى ما روي عن رسول الله (ص) من الأخبار المأثورة ....

قوله عليه السلام : (تلوي رجليك) يقال : لويت الحبل : فتلته ، ولوى الرجل راسه : امال واعرض ، ولوت الناقة ذنبها : حرّكته ، والمعنى انك كلما قربت تقع من الطيران على الأرض تلوي رجليك ، كما هو داب الطيور ثم تطير ولا تقع ، والغرض انك لا تُغلب من خصمك قط ، وإذا قرب ان يغلب عليك تجد مفرّاً حسناً فتغلب عليه ، والزّلة إشارة إلى ما وقع منه في زمن الكاظم (ع) من ترك التقية ، كما سيأتي في أبواب تاريخه (ع) . ص١٦

★ [الكشي ص٢٦٤] : قلت للصادق (ع) : إنّ الله أجلّ واكرم من ان يُعرف بخلقه ، بل الخلق يُعرفون بالله ، قال : صدقتَ .

قلتُ : مَن عرف انّ له رباً فقد ينبغي ان يعرف انّ لذلك الرب رضاً وسخطاً ، وانه لا يُعرف رضاه وسخطه إلا برسول ، فمن لم يأته الوحي فينبغي

ان يطلب الرسل ، فإذا لقيهم عرف أنهم الحجّة ، وأنّ لهم الطاعة المفترضة . .
فقلتُ للناس : أليس تعلمون انّ رسول الله (ص) كان هو الحجّة من الله على خلقه .... الخبر . ص١٨

★ [العلل ص٥٢] : قلت للباقر (ع) : لأي شيء يُحتاج إلى النبي والإمام ؟ . .
فقال : لبقاء العالم على صلاحه ، وذلك انّ الله عزّ وجلّ يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبيٌّ أو إمامٌ ، قال الله عزّ وجلّ :
﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ﴾ . . وقال النبي (ص) :
" النجوم أمانٌ لأهل السماء ، وأهل بيتي أمانٌ لأهل الأرض فإذا ذهبت النجوم أتى اهل السماء ما يكرهون ، وإذا ذهب اهل بيتي أتى أهل الأرض ما يكرهون " يعني باهل بيته الأئمة الذين قرن الله عزّ وجلّ طاعتهم بطاعته فقال :
﴿ يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ ، وهم المعصومون المطهّرون الذين لا يذنبون ولا يعصون ، وهم المؤيّدون الموفّقون المسدّدون .

بهم يرزق الله عباده ، وبهم يعمر بلاده ، وبهم ينزل القطر من السماء ، وبهم تخرج بركات الأرض ، وبهم يُمهل اهل المعاصي ولا يُعجِّل عليهم بالعقوبة والعذاب ، لا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه ، ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم ، صلوات الله عليهم أجمعين.ص١٩

★ [العلل ص٧٦] : قال الصادق (ع) : لما انقضت نبوة آدم وانقطع أكله ، اوحى الله عزّ وجلّ إليه :
ان يا آدم ! . . قد انقضت نبوتك ، وانقطع اكلك ، فانظر إلى ما عندك من العلم والإيمان وميراث النبوة واثرة (أي بقيةً) العلم والاسم الأعظم ، فاجعله في العقب من ذريتك عند هبة الله ، فإني لم ادع الأرض بغير عالم يُعرف به طاعتي وديني ، ويكون نجاة لمن أطاعه . ص٢٠

★ [العلل ص٧٦] : قيل للصادق (ع) : تبقى الأرض بغير إمام ؟! . . قال : لو بقيت الأرض بغير إمام ساعةً لساخت . ص٢١

★ [**العلل ص٧٦**] : قال الصادق (ع) : لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام ، وقال : إنّ آخر مَن يموت الإمام ، لئلا يحتجّ أحدهم على الله عزّ وجلّ تركه بغير حجّة . ص٢١

★ [**العلل ص٧٧**] : قال الصادق (ع) : إنّ الأرض لا تخلو من ان يكون فيها من يعلم الزيادة والنقصان ، فإذا جاء المسلمون بزيادة طرحها ، وإذا جاؤا بالنقصان أكمله لهم ، فلولا ذلك اختلط على المسلمين امورهم . ص٢٥

★ [**قرب الإسناد ص٣٧**] : قال النبي (ص) : في كلّ خلف من أمتي عدلٌ من أهل بيتي ، ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، وإنّ أئمتكم وفدكم إلى الله ، فانظروا من توفدون في دينكم وصلاتكم . ص٣٠

★ [**إكمال الدين ص١٢٨**] : عن الصادق عن آبائه عن النبي صلوات الله عليهم مثله إلا أن فيه : وإنّ أئمتكم قادتكم إلى الله ، فانظروا بمن تقتدون في دينكم وصلاتكم . ص٣٠

★ [**العيون ص٢٤٩ ، العلل ص٩٥**] : قال الرضا (ع) : فإن قال : فلمَ جعل اولي الأمر ، وأُمر بطاعتهم ؟ . . قيل : لعلل كثيرة . . . . ومنها انا لا نجد فرقةً من الفرق ، ولا ملّةً من الملل بقوا وعاشوا إلا بقيّم ورئيس ، لما لا بدّ لهم منه في امر الدين والدنيا ، فلم يجز في حكمة الحكيم ان يترك الخلق مما يعلم انه لا بدّ لهم منه ولا قوام لهم إلا به ، فيقاتلون به عدوهم ويقسّمون به فيئهم ، ويقيم لهم جمعتهم وجماعتهم ، ويمنع ظالمهم من مظلومهم .

ومنها انه لو لم يجعل لهم إماماً قيماً اميناً حافظاً مستودعاً لدرست الملّة ، وذهب الدين ، وغُيّرت السنّة والأحكام ، ولزاد فيه المبتدعون ، ونقص منه الملحدون ، وشبّهوا ذلك على المسلمين ، لأنّا قد وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم واختلاف أهوائهم ، وتشتت أنحائهم ، فلو لم يجعل لهم قيّماً حافظاً لما جاء به الرسول فسدوا على نحو ما بيّنا ، وغُيّرت الشرائع والسنن والأحكام والإيمان ، وكان في ذلك فساد الخلق أجمعين . ص٣٢

★ [**إكـمـال الدين ص١١٦**] : قـال البـاقـر (ع) : لو أنّ الإمـام رُفع من الأرض ساعةً ، لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله . ص٣٤

★ [**إكـمـال الدين ص١٢٨**] : قال الصادق (ع) : الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق . ص٣٨

★ [**إكمال الدين ص١٦٤**] : قال رسول الله (ص) : إنما مثَل أهل بيتي في هذه الأمة كمثل نجوم السماء ، كلما غاب نجمٌ طلع نجم . ص٤٤

★ [**بصـائر الدرجـات ص١٤٣**] : قيل للصـادق (ع) : تُترك الأرض بغيـر إمـام ؟.. قال : لا ، قلنا له :
تكون الأرض وفيها إمامان ؟.. قال : لا ، إلا إمامٌ صامتٌ لا يتكلّم ، ويتكلم الذي قبله . ص٥١

بـاب أنّ الإمامة لا تكون إلا بالنص ، ويجب على الإمام النص على من بعده

★ [**الخصـال ١ /١٤٦**] : قيل للصادق (ع) : يا بن رسـول الله !.. كيف صارت الإمامة في ولد الحسين (ع) دون الحسن ، وهما جميعاً ولدا رسول الله (ص) وسبطاه ، وسيدا شباب أهل الجنة ؟.. فقال (ع) :
إنّ موسى وهارون (ع) كانا نبيين مرسلين أخوين ، فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى ، ولم يكن لأحد أن يقول :
لِمَ فعل الله ذلك ؟.. وإنّ الإمامة خلافة الله عزّ وجلّ ، ليس لأحد أن يقول :
لِمَ جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن ، لأنّ الله هو الحكيم في أفعاله ، لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون . ص٧٠

★ [المناقب ١ / ٢٢١] : لما كان النبي (ص) يعرض نفسه على القبائل ، جاء إلى بني كلاب فقالوا : نبايعك على أن يكون لنا الأمر بعدك ، فقال :
الأمر لله فإن شاء كان فيكم ، وكان في غيركم ، فمضوا ولم يبايعوه وقالوا :
لا نضرب لحربك بأسيافنا ، ثم تحكّم علينا غيرنا !.. ص٧٥

★ [المناقب ١ / ٢٢١] : قال النبي (ص) : مَن استعمل غلاماً في عصابة فيها من هو أرضى لله منه فقد خان الله . ص٧٥

بـاب وجوب معرفة الإمام ، وأنه لا يعذر الناس بترك الولاية ، وأنّ من مات لا يعرف إمامه أو شكّ فيه مات ميتةً جاهليةً وكفر ونفاق

★ [أمالي الطوسي ص١٦٢] : قال الباقر (ع) في قوله تعالى ﴿ إلا مَن تاب وآمن وعمل صالحاً ﴾ : والله لو انه تاب وآمن وعمل صالحاً ، ولم يهتدِ إلى ولايتنا ومودتنا ومعرفة فضلنا ما اغنى عنه ذلك شيئاً . ص٨١

★ [المحاسن ص٩٢] : قال الباقر (ع) : إنّ مَن دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه بلا إمام عادل من الله فإنّ سعيه غير مقبول ، وهو ضالٌّ متحير ، ومَثَله كمَثَل شاة ضلّت عن راعيها وقطيعها فتاهت ذاهبة وجائية يومها ، فلما ان جنّها الليل بصرت بقطيع غنم مع راعيها فجاءت إليها ، فباتت معها في ربضها .

فلما ان ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها ، فهجمت متحيرة تطلب راعيها وقطيعها ، فبصرت بسرح قطيع غنم آخر فعمدت نحوها وحنّت إليها ، فصاح بها الراعي : إلحقي بقطيعكِ ، فإنك تائهة متحيرة ، قد ضللتِ عن راعيك وقطيعك ، فهجمت ذعرةً متحيرةً ، لا راعي لها يرشدها إلى مرعاها أو يردّها .

فبينا هي كذلك إذا اغتنم الذئب ضيعتها فاكلها ، وهكذا يا محمد بن مسلم !.. مَن اصبح من هذه الأمة لا إمام له من الله عادل ، اصبح تائهاً متحيراً إن مات على حاله تلك مات ميتة كفر ونفاق .... الخبر . ص٨٧

بـاب أنّ الناس لا يهتدون إلا بهم ، وأنهم الوسائل بين الخلق وبين الله ، وأنه لا يدخل الجنة إلا من عرفهم

★ [أمالي الصدوق ص٣٦٣] : قال الصادق (ع) : بلية الناس عظيمةٌ : إن دعوناهم لم يجيبونا ، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا . ص٩٩

★ [**بصائر الدرجات ص١٩**] : قال الباقر (ع) : بنا عُبد الله ، وبنا عُرف الله ، وبنا وُحّد الله ، ومحمد (ص) حجاب الله . ص١٠٢
بيان : أي كما انّ الحجاب متوسطٌ بين المحجوب والمحجوب عنه ، كذلك هو (ص) واسطةٌ بين الله وبين خلقه . ص١٠٢
★ [**بشارة المصطفى ص١٥٦**] : قال الصادق (ع) : إنه مَن عرف دينه من كتاب الله عزّ وجلّ ، زالت الجبال قبل ان يزول ، ومَن دخل في امر بجهل خرج منه بجهل .... الخبر . ص١٠٣

باب فضائل أهل البيت (ع) والنص عليهم جملة من خبر الثقلين والسفينة وباب حطة وغيرها

★ [**الأربعين ص٣٧٦**] : قال النبي (ص) : فاطمة بهجة قلبي ، وابناها ثمرة فؤادي ، وبعلها نور بصري ، والأئمة من ولدها أمناء ربي ، وحبلٌ ممدود بينه وبين خلقه ، مَن اعتصم بهم نجا ، ومَن تخلّف عنهم هوى . ص١١٠
★ [**أمالي الطوسي ٣٠٧**] : قال رسول الله (ص) : اجعلوا اهل بيتي منكم مكان الراس من الجسد ، ومكان العينين من الراس ، فإنّ الجسد لا يهتدي إلا بالراس ، ولا يهتدي الراس إلا بالعينين . ص١٢١

باب تأويل الوالدين والولد والأرحام وذوى القربى بهم (ع)

★ [**تفسير الإمام ص١٣٣**] : قال رسول الله (ص) : انا وعلي ابوا هذه الأمة ، ولحقّنا عليهم أعظم من حقّ ابوي ولادتهم ، فإننا ننقذهم – إن اطاعونا – من النار إلى دار القرار ، ونلحقهم من العبودية بخيار الأحرار .
وقالت فاطمة (ع) : ابوا هذه الأمة محمد وعلي ، يقيمان أودهم ، وينقذانهم من العذاب الدائم إن اطاعوهما ، ويبيحانهم النعيم الدائم إن وافقوهما .... الخبر . ص٢٥٩
★ [**تفسير الإمام ص١٣٣**] : قال محمد بن علي (ع) : مَن ارد أن يعلم كيف

قدره عند الله ، فلينظر كيف قدر ابويه الأفضلين عنده : محمد وعلي .... الخبر . ص٢٦٠

بـاب رفعة بيوتهم المقدسة في حياتهم وبعد وفاتهم (ع) وأنها المساجد المشرفة

★ [كنز ص١٨٥] : قرأ رسول الله (ص) : ﴿ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال ﴾ ، فقام إليه رجل فقال : أي بيوت هذه يا رسول الله ؟!.. فقال : بيوت الأنبياء ، فقام إليه ابو بكر فقال : يا رسول الله هذا البيت منها ؟!.. واشار إلى بيت علي وفاطمة (ع) قال : نعم من افضلها .ص٣٢٥

بـاب عرض الأعمال عليهم (ع) وأنهم الشهداء على الخلق

★ [أمالي الطوسي ص٢٦٤] : كنت جالساً عند الصادق (ع) إذ قال لي مبتدئاً من قِبَل نفسه :

يا داود !.. لقد عُرضت عليّ اعمالكم يوم الخميس ، فرايت فيما عُرض عليّ من عملك صلتك لابن عمك فلان فسرّني ذلك ، إني علمت ان صلتك له اسرع لفناء عمره وقطع اجله .

قال داود : وكان لي ابن عم معاند خبيث بلغني عنه وعن عياله سوء حاله ، فصككت له نفقة قبل خروجي إلى مكة ، فلما صرت بالمدينة اخبرني الصادق (ع) بذلك . ص٣٣٩

★ [بصائر الدرجات ص١٢٧] : قيل للرضا (ع) : إنّ قوماً من مواليك سألوني أن تدعو الله لهم ، فقال : والله إني لتُعرض عليّ في كل يوم أعمالهم . ص٣٤٨

المنتقى من الجزء الرابع والعشرين : كتاب الإمامة

باب أنهم (ع) النجوم والعلامات ، وفيه بعض غرائب التأويل فيهم صلوات الله عليهم وفي أعدائهم

★ [**معاني الأخبار ص٣٩**] : قال رسول الله (ص) : اقتدوا بالشمس ، فإذا غابت الشمس فاقتدوا بالقمر ، فإذا غاب القمر فاقتدوا بالزهرة ، فإذا غابت الزهرة فاقتدوا بالفرقدين ، فقالوا : يا رسول الله !.. فما الشمس ؟.. وما القمر ؟..وما الزهرة ؟.. وما الفرقدان ؟.. فقال :
أنا الشمس ، وعلي (ع) القمر ، وفاطمة الزهرة ، والفرقدان الحسن والحسين (ع) . ص٧٤

باب أنهم (ع) أهل الرضوان والدرجات وأعداءهم أهل السخط والعقوبات

★ [**كنز الفوائد ص٣٨٦**] : قال الصادق (ع) : اقرؤا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم ، فإنها سورة الحسين ، وارغبوا فيها رحمكم الله ، فقال له ابو أسامة وكان حاضر المجلس : كيف صارت هذه السورة للحسين (ع) خاصة ؟..
فقال : الا تسمعْ إلى قوله تعالى :
﴿ يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ﴾ ، إنما يعني الحسين بن علي صلوات الله عليهما ، فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية ، واصحابه من آل محمد صلوات الله عليهم هم الراضون عن الله يوم القيامة وهو راضٍ عنهم ، وهذه السورة في الحسين بن علي (ع) وشيعته ، وشيعة آل محمد خاصة ، فمن أدمن قراءة الفجر كان مع الحسين (ع) في درجته في الجنة ، إنّ الله عزيزٌ حكيم . ص٩٣

باب أنهم (ع) الماء المعين

★ [**غيبة الطوسي ص١١٠**] : قيل للكاظم (ع) : ما تأويل قول الله : ﴿ قل أرايتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين ﴾ ؟.. فقال : إذا فقدتم إمامكم فلم تروه ، فماذا تصنعون ؟.. ص١٠٠

باب نادر في تأويل النحل بهم (ع)

★ [**أصول الكافي ٢ / ٢١٨**] : قال الصادق (ع) : اتقوا على دينكم واحجبوه بالتقية ، فإنه لا إيمان لمن لا تقية له ، إنما انتم في الناس كالنحل في الطير ، لو انّ الطير يعلم ما في اجواف النحل ما بقي منها شيءٌ إلا اكلته ، ولو انّ الناس علموا ما في اجوافكم انكم تحبونا اهل البيت لأكلوكم بالسنتهم ، ولنحلوكم (اي ادّعوا عليكم) في السر والعلانية ، رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا . ص١١٢

باب أنهم (ع) المتوسمون ، ويعرفون جميع أحوال الناس عند رؤيتهم

★ [**أمالي الطوسي ص١٨٤**] : قال الباقر (ع) : اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين ﴾ . ص١٢٨

باب أنهم (ع) الشجرة الطيبة في القرآن وأعداءهم الشجرة الخبيثة

★ [**أصول الكافي ١ / ٤٢٨**] : سالت الصادق (ع) عن قول الله : ﴿ كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ﴾ ، فقال :

قال رسول الله (ص) : انا اصلها ، وامير المؤمنين (ع) فرعها ، والأئمة (ع) من ذريتهما اغصانها ، وعلم الأئمة ثمرتها ، وشيعتهم المؤمنون ورقها ، هل فيها فضل ؟.. قلت : لا والله ، قال :

والله !.. إنّ المؤمن ليولد تورق ورقـة فيها ، وإنّ المؤمن ليموت فيسقط ورقة منها . ص١٤٣

بـاب أنهم (ع) الهداية والهدى والهادون في القرآن

★ [**مجمع البيان ٧/ ٢٣**] : قال الباقر (ع) في قوله تعالى ﴿ و إني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى ﴾ : ثم اهتدى إلى ولايتنا اهل البيت .
فـو الله لو انّ رجلاً عـبَد الله عـمره مـا بين الركـن والمقـام ، ثـم مـات ولم يجئ بولايتنـا ، لأكبهّ الله في النار على وجهه . ص١٤٩

بـاب أنهم (ع) حرمات الله

★ [**الخـصـال ١/ ٨٣**] : قال رسول الله (ص) : يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون : المصحف ، والمسجد ، والعترة .. يقول المصحف :
يا ربّ !.. حرّفوني ومزّقوني ، ويقول المسجد :
يا ربّ !.. عطّلوني وضيّعوني ، ويقول العترة :
يا ربّ !.. قتلونا وطردونا وشردونا ، فاجثو للركبتين للخصومة ، فيقول الله جلّ جلاله لي : أنا اولى بذلك . ص١٨٦

★ [**روضة الكافي ص١٠٧**] : قال الصادق (ع) : لله عزّ وجلّ في بلاده خمس حرم : حرمة رسول الله (ص) ، وحرمة آل الرسول (ص) ، وحرمة كتاب الله عزّ وجلّ ، وحرمة كعبة الله ، وحرمة المؤمن . ص١٨٦

بـاب أنهم (ع) جنب الله ووجه الله ويد الله وأمثالها

★ [**المناقب ٣/ ٣٤٣**] : قال الباقر (ع) والصادق (ع) في قوله تعالى :
﴿ كل شيء هـالك إلا وجهه ﴾ قـال : نحن الوجه الذي يُؤتى الله منه . ص١٩٢

★ [**التوحيد ص١٥٤**] : قال أمير المؤمنين (ع) : انـا علم الله ، وانـا قلب الله

الواعي ، ولسان الله الناطق ، وعين الله الناظرة ، وانا جنب الله ، وانا يد الله . ص١٩٨

بيان : قال الصدوق رحمه الله : معنى قوله (ع) وانا قلب الله الواعي :
انا القلب الذي جعله الله وعاءً لعلمه ، وقلبه إلى طاعته ، وهو قلبٌ مخلوقٌ لله عزّ وجلّ ، كما هو عبد الله عزّ وجلّ ، ويقال : قلب الله ، كما يقال : عبد الله وبيت الله وجنة الله ونار الله .
واما قوله : عين الله فإنه يعني به الحافظ لدين الله ، وقد قال الله عزّ وجلّ : تجري باعيننا اي بحفظنا ، وكذلك قوله عزّ وجلّ :
﴿ ولتصنع على عيني ﴾ معناه على حفظي .ص١٩٨

باب ما نزل فيهم (ع) من الحق والصبر والرباط والعسر واليسر

★ [تفسير القمي ص٤٨١] : قال الصادق (ع) : نحن صُبّر وشيعتنا اصبر منا ، وذلك انّا صبرنا على ما نعلم ، وصبروا هم على ما لا يعلمون . ص٢١٦

باب نادر في تأويل قوله تعالى ﴿ سيروا فيها ليالي وأياما آمنين ﴾

★ [روضة الكافي ص٣١١] : قال الباقر (ع) : ويحك يا قتادة !.. ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال ، يروم هذا البيت عارفا بحقنا يهوانا قلبه ، كما قال الله عز وجل : ﴿ فاجعل افئدة من الناس تهوي إليهم ﴾ ولم يعن البيت فيقول :
" إليه " فنحن والله دعوة ابراهيم (ع) التي من هوانا قلبه قُبلت حجته ، وإلا فلا .. يا قتادة!.. فإذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنم يوم القيامة ، قال قتادة : لا جرم والله ولا فسرتها إلا هكذا (اي لا افسّرها الا كذلك) ..
فقال الباقر (ع): ويحك يا قتادة !.. إنما يعرف القرآن من خوطب به . ص٢٣٨

بـاب ما نـزل من النهي عن اتخاذ كل بطانة ووليجة ووليّ من دون الله وحججه (ع)

★ [تفسير العياشي ٢ / ٨٣] : قال الصادق (ع) : يا معشر الأحداث !.. اتقوا الله ولا تأتوا الرؤساء ، دعوهم حتى يصيروا أذناباً ، لا تتخـــذوا الرجال ولائج من دون الله ، إنا والله ، إنا والله ، خـيـرٌ لكم منهم ، ثم ضـرب بيـــده إلى صـــدره . ص٢٤٦

★ [تفسير العياشي ٢ / ٨٣] : قال الباقر (ع) : يا أبا الصباح !.. إيـــاكم والولائـــج ، فإنّ كـــل وليـجة (البطانة التي تُختص دون الناس) دوننا فـهي طاغوت ، أو قال : ندّ . ص٢٤٦

بـاب جوامع تأويل ما نزل فيهم (ع) ونوادرها

★ [تفسير القمي ص٤١٦] : قال الصادق (ع) : كان سبب نزول هذه الآية : ﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودّاً ﴾ ، انّ أمير المؤمنين (ع) كان جالساً بين يدي رسول الله (ص) ، فقال له : قل يا علي : اللهم !.. اجعل لي في قلوب المؤمنين ودّاً ، فأنزل الله تعالى الآية . ص٣٣٥

المنتقى من الجزء الخامس والعشرين : كتاب الإمامة

بـاب عقاب من ادّعى الإمامة بغير حق أو رفع راية جور أو أطاع إماما جائرا

★ [**ثواب الأعمال ص١٩٨**] : قال رسول الله (ص) : قال الله عزّ وجلّ : لأعذبن كلّ رعية في الإسلام اطاعت إماماً جائراً ليس من الله عزّ وجلّ ، وإن كانت الرعية في اعمالها برّة تقية ولأعفون عن كلّ رعية في الإسلام اطاعت إماماً هادياً من الله عزّ وجلّ ، وإن كانت الرعية في اعمالها ظالمة مسيئة . ص١١٠

★ [**غيبة النعماني ص٥٦**] : قال الباقر (ع) : كلّ راية تُرفع قبل راية القائم (ع) صاحبها طاغوت .ص١١٤

★ [**غيبة النعماني ص٥٧**] : قال الباقر (ع) : مَن خرج يدعو الناس وفيهم مَن هو أفضل منه ، فهو ضالٌ مبتدعٌ . ص١١٥

بـاب جامع في صفات الإمام وشرائط الإمامة

★ [**إكمال الدين ص ٣٨٠ ، معاني الأخبار ص٣٣ ، أمالي الصدوق ، العيون ص١٢٠**] : كنّا في أيام علي بن موسى الرضا (ع) بمروْ ، فاجتمعنا في مسجد جامعها في يوم جمعة في بدء مقدمنا ، فادار الناس في أمر الإمامة ، وذكروا كثرة إختلاف الناس فيها ، فدخلت على سيدي ومولاي الرضا (ع) فاعلمته ما خاض الناس فيه ، فتبسّم ثم قال :

الإمام واحد دهره ، لا يدانيه احدٌ ، ولا يعادله عالمٌ ، ولا يوجد منه بدلٌ ، ولا له مثْلٌ ولا نظيرٌ ، مخصوصٌ بالفضل كلّه من غير طلب منه له ولا اكتساب ، بل اختصاص من المفضّل الوهاب ، فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام ويمكنه اختياره ؟..

هيـهـات هيـهـات !.. ضلّت العـقـول ، وتاهت الحلوم ، وحـارت الألبـاب ، وحسرت العيون ، وتصاغرت العظماء ، وتحيّرت الحكماء ، وتقاصرت الحلماء ، وحـصـرت الخطبـاء ، وجـهلت الألبّاء ، وكلّت الشـعـراء ، وعـجـزت الأدباء ، وعـييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله فاقرّت بالعجز والتقصير ....

وإنّ العبـد إذا اختاره الله عزّ وجلّ لأمور عباده ، شرح صدره لذلك ، وأودع قلبه ينابيع الحكمة ، والهمه العلم إلهاماً ، فلم يعْيَ بعده بجواب ، ولا يحير فيه عن الصواب ، وهو معـصـومٌ مؤيَّدٌ موفقٌ مسدّدٌ ، قد أمِنَ الخطايا والزلل والعثار ، يخصّه الله عزّ وجلّ بذلك ، ليكون حجّته على عباده وشاهده على خلقه ، وذلك فضل الله يؤتيه مَن يشاء ، والله ذو الفضل العظيم ، فهل يقدرون على مثل هذا فيختاره ؟.. أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدّموه ؟..

تعدّوا وبيت الله الحقّ ، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون ، وفي كتـاب الله الهـدى والشـفـاء ، فنبـذوه واتبـعـوا أهواءهـم فـذمّهم الله ومـقـتـهـم واتعسهم ، فقال عزّ وجلّ : ﴿ ومَن أضلّ ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إنّ الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ ، وقال عزّ وجلّ : ﴿ فتعساً لهم وأضلّ أعمالهم ﴾ ، وقال عزّ وجلّ : ﴿ كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كلّ قلب متكبّر جبار ﴾ . ص١٢٨

★ [**بصائر الدرجات ص٦٦**] : كنت بين يدي الصادق (ع) فوضعت يدي على خدي وقلت : لقد عصمك الله وشرّفك ، فقال : يا مالك !.. الأمر أعظم مما تذهب إليه .ص١٤٥

بيان : أي ليس محض العصمة والتشريف كما زعمت ، بـل هي الخـلافـة الكبـرى وفـرض الطـاعـة على كـافـة الورى وغيـر ذلك مما سيـأتي ومضى . ص١٤٦

★ [**المحكم والمتشابه ص٧٩**] : قال علي (ع) : والإمام المستحق للإمامة له علامات :

فمنها ان يعلم انه معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها ، لا يزل في الفتيا ، ولا يخطئ في الجواب ، ولا يسهو ولا ينسى ، ولا يلهو بشيء من أمر الدنيا .ص١٦٤

★ [النهج ١ / ٢٦٧] : قال امير المؤمنين (ع) في بعض خطبه : وقد علمتم انه لا ينبغي ان يكون على الفروج والدماء والمغانم والأحكام وإمامة المسلمين البخيل ، فتكون في أموالهم نُهمته ، ولا الجاهل فيضلّهم بجهله ، ولا الجافي فيقطعهم بجفائه ، ولا الحائف (اي الظالم) للدول (اي المال الذي يُتداول به) فيتخذ قوماً دون قوم ، ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ، ويقف بها دون المقاطع ، ولا المعطّل للسنّة فيهلك الأمة . ص١٦٧

بـاب عصمتهم ولزوم عصمة الإمام (ع)

★ [الخصال ، العلل ص٧٩ ، معاني الأخبار ص٤٤ ، أمالي الصدوق ص٣٧٥] : ما سمعتُ ولا استفدتُ من هشام بن الحكم في طول صحبتي إياه شيئاً احسن من هذا الكلام في صفة عصمة الإمام ، فإني سالته يوماً عن الإمام اهو معصوم ؟.. قال : نعم ، قلت له : فما صفة العصمة فيه ؟.. وباي شيء تُعرف ؟.. قال :

إنّ جميع الذنوب لها اربعة اوجه لا خامس لها : الحرص ، والحسد ، والغضب ، والشهوة ، فهذه منتفية عنه :

لا يجوز ان يكون حريصاً على هذه الدنيا وهي تحت خاتمه ، لأنه خازن المسلمين فعلى ماذا يحرص ؟..

ولا يجوز ان يكون حسوداً ، لأنّ الإنسان إنما يحسد مَن هو فوقه ، وليس فوقه احدٌ ، فكيف يحسد من هو دونه .

ولا يجوز ان يغضب لشيء من امور الدنيا إلا ان يكون غضبه لله عزّ وجلّ ، فإنّ الله قد فرض عليه إقامة الحدود وان لا تاخذه في الله لومة لائم ، ولا رافة في دينه حتى يقيم حدود الله عزّ وجلّ .

ولا يجوز أن يتبع الشهوات ويُؤثر الدنيا على الآخرة ، لأنّ الله عزّ وجلّ حبّب إليه الآخرة كما حبّب إلينا الدنيا ، فهو ينظر إلى الآخرة ، كما ننظر إلى الدنيا ، فهل رايت احداً ترك وجهاً حسناً لوجه قبيح ؟.. وطعاماً طيباً لطعام مرّ ؟.. وثوباً ليّناً لثوب خشن ؟.. ونعمة دائمة باقية لدنيا زائلة فانية ؟.. ص١٩٣

★ [معاني الأخبار ص٤٤] : قيل لهشام بن الحكم : ما معنى قولكم : إن الإمام لا يكون إلا معصوما ؟.. قال : سالت أبا عبد الله (ع) عن ذلك فقال :
المعصوم هو الممتنع بالله (اي بتوفيق الله) من جميع محارم الله ، وقد قال الله تبارك وتعالى :
﴿ ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ﴾ . ص١٩٥

[كشف الغمة ص٢٥٤] : فائدة سنية : كنت أرى الدعاء الذي كان يقوله موسى الكاظم (ع) في سجدة الشكر وهو :
ربّ عصيتك بلساني ، ولو شئتَ وعزّتك لأخرستني ، وعصيتك ببصري ، ولو شئتَ وعزّتك لأكمهتني (اي اعميتني او جعلتني أعشى) وعصيتك بسمعي ، ولو شئت وعزّتك لاصممتني ، وعصيتك بيدي ، ولو شئت وعزّتك لكنعْتني (أي شللتني) ، وعصيتك بفرجي ، ولو شئت وعزّتك لأعقمتني ، وعصيتك برجلي ، ولو شئت وعزّتك لجذمتني ، وعصيتك بجميع جوارحي التي أنعمت بها عليّ ، ولم يكن هذا جزاك مني .
فكنت افكر في معناه واقول : كيف يتنزّل على ما تعتقده الشيعة من القول بالعصمة ؟.. وما اتضح لي ما يدفع التردد الذي يوجبه .. فاجتمعت بالسيد السعيد النقيب رضي الدين أبي الحسن علي بن موسى بن طاووس العلوي الحسني – رحمه الله والحقه بسلفه الطاهر – فذكرت له ذلك فقال : إنّ الوزير السعيد مؤيد الدين العلقمي – رحمه الله تعالى – سالني عنه فقلت :
كان يقول هذا ليعلّم الناس ، ثم إني فكرت بعد ذلك فقلت :

هــذا كــان يقــوله في سجدته في الليــل وليس عنــده من يعلّمه !..
ثم سألني عنه الوزير مؤيد الدين محـمـد بن العلقـمي - رحـمـه الله - فاخبرته بالسؤال الأول الذي قلت والذي اوردته عليه ، وقلت : ما بقي إلا ان يكون يقـوله على سبيل التواضع ومـا هذا معـناه ، فلم يقـع مـني هـذه الأقوال بموقع ولا حلّت من قلبي في موضع .
ومات السيد رضي الدين - رحـمـه الله - فهداني الله إلى معناه ووفقني على فحـواه ، فكان الوقوف عليه ، والعلم به ، وكـشف حجابه بعد السنين المتطاولة والأحوال المجرّمة (التامة) والادوار المكررة من كرامات الإمام موسى (ع) ومعجزاته ، ولتصحّ نسبة العصمة إليه ، وتصدُق على آبائه البررة الكرام ، وتزول الشبهة التي عرضت من ظاهر هذا الكلام .
وتقريره : انّ الأنبياء والائمة (ع) تكون اوقاتهم مشغولةً بالله تعالى ، وقلوبهم مملوة به ، وخواطرهم متعلقة بالملأ الأعلى ، وهم ابداً في المراقبة كما قال (ع) : " اعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك " .. فهم ابداً متوجّهون إليه ومقْبلون بكلّهم عليه ، فمتى انحطوا عن تلك الرتبة العالية والمنزلة الرفيعة إلى الاشتغال بالمآكل والمشرب والتفرغ إلى النكاح وغيره من المباحات ، عدّوه ذنباً ، واعتقدوه خطيئةً ، واستغفروا منه .. الا ترى انّ بعض عبيد ابناء الدنيا لو قعد وأكل وشرب ونكح ، وهو يعلم انه بمرأى من سيده ومسمع ، لكان ملوماً عند الناس ومقصراً فيما يجب عليه من خدمة سيده ومالكه ؟.. فما ظنك بسيد السادات وملك الأملاك ؟..
وإلى هذا اشار (ع) ، " إنه ليُغان على قلبي وإني لأستغفر بالنهار سبعين مرة " ولفظة السبعين إنما هي لعدد الاستغفار لا إلى الرين ، وقوله :
" حسنات الابرار سيئات المقرّبين " ....
فقد بان بهذا انه كان يعدّ اشتغاله في وقت ما بما هو ضرورة للأبدان معصية ويستغفر الله منها ، وعلى هذا فقس البواقي وكلّ ما يرد عليك

من أمثالها ، وهذا معنى شريف يكشف بمدلوله حجاب الشبه ، ويهدي به الله من حسر عن بصره وبصيرته رين العمى والعمه . ص٢٠٥

تذنيب : اعلم أن الإمامية – رض – اتفقوا على عصمة الأئمة (ع) من الذنوب صغيرها وكبيرها ، فلا يقع منهم ذنبٌ أصلاً لا عمداً ولا نسياناً ، ولا لخطأ في التأويل ، ولا للاسهاء من الله سبحانه ، ولم يخالف فيه إلا الصدوق محمد بن بابويه وشيخه ابن الوليد رحمة الله عليهما ، فإنهما جوّزا الاسهاء من الله تعالى لمصلحة في غير ما يتعلق بالتبليغ وبيان الأحكام ، لا السهو الذي يكون من الشيطان ، وقد مرّت الأخبار والأدلة الدالة عليها في المجلد السادس والخامس ، وأكثر أبواب هذا المجلد مشحونة بما يدلّ عليها ، فأما ما يوهم خلاف ذلك من الأخبار والأدعية فهي مأوّلة بوجوه :

الأول : أن ترك المستحب وفعل المكروه قد يُسمى ذنباً وعصياناً ، بل ارتكاب بعض المباحات أيضا بالنسبة إلى رفعة شأنهم وجلالتهم ، ربما عبّروا عنه بالذنب لانحطاط ذلك عن سائر أحوالهم ، كما مرّت الإشارة إليه في كلام الأربلي رحمه الله .

الثاني : أنهم بعد انصرافهم عن بعض الطاعات التي أُمروا بها : من معاشرة الخلق ، وتكميلهم ، وهدايتهم ، ورجوعهم عنها إلى مقام القرب والوصال ومناجاة ذي الجلال ، ربما وجدوا أنفسهم – لانحطاط تلك الأحوال عن هذه المرتبة العظمى – مقصّرين ، فيتضرّعون لذلك وإن كان بأمره تعالى ، كما أن أحداً من ملوك الدنيا إذا بعث واحداً من مقرّبي حضرته إلى خدمة من خدماته التي يُحرم بها من مجلس الحضور والوصال ، فهو بعد رجوعه يبكي ويتضرع وينسب نفسه إلى الجرم والتقصير ، لحرمانه عن هذا المقام الخطير .

الثالث : أنّ كمالاتهم وعلومهم وفضائلهم لما كانت من فضله تعالى ،

ولولا ذلك لأمكن ان يصدر منهم أنواع المعاصي ، فإذا نظروا إلى أنفسهم وإلى تلك الحال أقرّوا بفضل ربهم وعجز نفسهم بهذه العبارات الموهمة لصدور السيئات ، فمفادها اني اذنبتُ لولا توفيقك ، واخطاتُ لولا هدايتك .

الرابع : انهم لما كانوا في مقام الترقي في الكمالات ، والصعود على مدارج الترقيات ، في كلّ آن من الآنات في معرفة الرب تعالى ، وما يتبعها من السعادات ، فإذا نظروا إلى معرفتهم السابقة وعملهم معها اعترفوا بالتقصير وتابوا منه ، ويمكن ان يُنزّل عليه قول النبي (ص) : وإني لأستغفر الله في كلّ يوم سبعين مرة .

الخامس : انهم (ع) لما كانوا في غاية المعرفة لمعبودهم ، فكلّ ما أتوا به من الأعمال بغاية جهدهم ، ثم نظروا إلى قصورها عن ان يليق بجناب ربهم ، عدّوا طاعاتهم من المعاصي ، واستغفروا منها كما يستغفر المذنب العاصي ، ومَن ذاق من كاس المحبة جرعةً شائقةً لا يابى عن قبول تلك الوجوه الرائقة ، والعارف المحبّ الكامل إذا نظر إلى غير محبوبه ، او توجّه إلى غير مطلوبه ، يرى نفسه من اعظم الخاطئين ، رزقنا الله الوصول إلى درجات المحبين . ص٢١١

بـاب معنى آل محمد وأهل بيته وعترته ورهطه وعشيرته وذريته

★ [أمالي الصدوق ص٣١٢ ، العيون ص١٢٦] : قال الرضا (ع) : فإنّ الله عزّ وجلّ أعطى محمدا وآل محمد (ص) من ذلك فضلاً لا يبلغ احدٌ كنْه وصفه إلا مَن عَقله ، وذلك انّ الله عزّ وجلّ لم يسلّم على احد إلا على الأنبياء (ع) :
فقال تبارك وتعالى : ﴿ سلام على نوح في العالمين ﴾ .. وقال :
﴿ سلام على إبراهيم ﴾.. وقال :
﴿ سلام على موسى وهارون ﴾ ، ولم يقل :
سلام على آل نوح ، ولم يقل : سلام على آل إبراهيم ، ولا قال :

سـلام على آل مـوسى وهارون .. وقـال عـزّ وجلّ : ﴿ سـلام على آل يس ﴾ يعني آل محمد . ص٢٢٩

★ [**العمدة ص١٧**] : قال رسول الله (ص) لفاطمة صلوات الله عليها :

إيتيني بزوجـكِ وابنيـك فجـاءت بهـم ، فـألقـى عليـهـم كساء ثـم رفـع يـده عليهـم فقـال :

" اللهم !.. هؤلاء آل محـمـد ، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محـمـد ، فإنك حميد مجيد " .

قالت أم سلمة (رض) : فرفعت الكساء لأدخل معهم ، فاجتذبه وقال :

إنك على خير . ص٢٤٢

★ [**كنز الكراجكي ص١٦٦**] : روي انه لما حجّ الرشيـد ونزل في المدينة ، اجتمع إليه بنو هاشم ، وبقايا المهاجرين والأنصار ، ووجوه الناس وكان في القوم الإمام ابو الحسن موسى بن جعفر صلوات الله عليهما ، فقال لهم الرشيد :

قوموا بنا إلى زيارة رسول الله ، ثم نهض معتمداً على يد أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) حتى انتهى إلى قبر رسول الله ، فوقف عليه وقال :

السلام عليك يا رسول الله !.. السلام عليك يا بن عمّ !.. افتخاراً على قبائل العرب الذين حضروا معه ، واستطالة عليهم بالنسب .. فنزع أبو الحسن موسى (ع) يده من يده وقال :

السلام عليك يا رسول الله !.. السلام عليك يا أبه !.. فتغير وجه الرشيد ثم قال : يا ابا الحسن إن هذا لهو الفخر . ص٢٤٣

بـاب آخر في أنّ كلّ نسب وسبب منقطع إلا نسب رسول الله (ص) وسببه

★ [**أمـالي الطوسي ص٢١٧**] : قـال رسـول الله (ص) : كـل نسب وصهـر منقطـع يـوم القيـامـة - سـتراً من الله عليـه - إلا نسبي وسببي . ص٢٤٦

بـاب نفي الغلو في النبي والأئمة صلوات الله عليه وعليهم وبيان معاني التفويض وما لا ينبغي أن ينسب إليهم منها وما ينبغي

★ [**إيضاح دفائن النواصب ص٣٣**] : قال رسول الله (ص): يا علي !.. مَثَلك في أمتي مَثَل المسيح عيسى بن مريم ، افترق قومه ثلاث فرق :
فرقةٌ مؤمنون وهم الحواريون ، وفرقةٌ عادوه وهم اليهود ، وفـرقةٌ غَلَوا فيه فخرجوا عن الإيمان ، وإنّ امتي ستفترق فيك ثلاث فرق :
ففرقةٌ شيعتك وهم المؤمنون ، وفرقةٌ عدوك وهم الشاكّون ، وفرقةٌ تغلو فيك وهم الجاحدون ، وانت في الجنة يا عليّ !.. وشيعتك ومحبّ شيعتك .. وعدوك والغالي في النار . ص٢٦٥

★ [**نوادر الراوندي ص١٦**] : قال رسول الله (ص) : لا ترفعوني فوق حقي ، فإنّ الله تعالى اتخذني عبداً قبل ان يتخذني نبياً . ص٢٦٥

★ [**الاحتجاج ص٢٦٥**] : ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه رداً على الغلاة من التوقيع جواباً لكتاب كُتب إليه على يدي محمد بن علي بن هلال الكرخي :
يا محمد بن علي !.. تعالى الله عزّ وجلّ عمّا يصفون ، سبحانه وبحمده ، ليس نحن شركاءه في علمه ولا في قدرته ، بل لا يعلم الغيب غيره كما قال في محكم كتابه تبارك وتعالى :
﴿ قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله ﴾ ، وأنا وجميع آبائي من الأولين : آدم ونوح وإبراهيم وموسى وغيرهم من النبيين ، ومن الآخرين : محمد رسول الله وعلي بن ابي طالب والحسن والحسين وغيرهم ممن مضى من الأئمة صلوات الله عليهم اجمعين ، إلى مبْلغ ايامي ومنتهى عصري عبيدُ الله عزّ وجلّ ، يقول الله عزّ وجلّ :
﴿ ومن أعرض عن ذكري فإنّ له معيشةً ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى قال ربّ لِمَ حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ﴾ .

يا محمد بن علي !.. قد آذانا جهلاء الشيعة وحمقاؤهم ، ومن دينه جناحُ البعوضة أرجحُ منه .. وأُشهد الله الذي لا إله إلا هو وكفى به شهيداً ، ومحمداً رسوله وملائكته وانبياءه واولياءه ، وأُشهِدك وأُشهِد كل مَن سمع كتابي هذا ، اني بريءٌ إلى الله وإلى رسوله ممن يقول إنا نعلم الغيب ، او نشارك الله في مُلكه ، او يُحلّنا محلاً سوى المحل الذي نصبه الله لنا وخلقنا له ، او يتعدّى بنا عمّا قد فسرتُه لك وبينتهُ في صدر كتابي .

وأُشهدكم انّ كل من نتبرا منه ، فإنّ الله يبرأ منه وملائكته ورسله واولياؤه ، وجعلتُ هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب امانةً في عنقك وعنق مَن سمعه ، ان لا يكتمه من احد من مواليّ وشيعتي حتى يظهر على هذا التوقيع الكل من الموالي ، لعلّ الله عزّ وجلّ يتلافاهم فيرجعون إلى دين الله الحقّ ، وينتهوا عمّا لا يعلمون منتهى امره ولا يبلغ منتهاه .. فكلّ مَن فهم كتابي ولم يرجع إلى ما قد أمرته ونهيته ، فلقد حلّت عليه اللعنة من الله ، وممن ذكرت من عباده الصالحين . ص٢٦٨

بيان : المراد من نفي علم الغيب عنهم ، انهم لا يعلمونه من غير وحي وإلهام ، واما ما كان من ذلك فلا يمكن نفيه ، إذ كانت عمدة معجزات الأنبياء والأوصياء (ع) الإخبار عن المغيبات ، وقد استثناهم الله تعالى في قوله : ﴿ إلا من ارتضى من رسول ﴾ . ص٢٦٨

★ [**العيون ص٣١١**] : قلت للرضا (ع) : يا بن رسول الله !.. ما شيء يحكيه عنكم الناس ؟.. قال : وما هو ؟.. قلت : يقولون : إنكم تدّعون انّ الناس لكم عبيد ، فقال : اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة !.. أنت شاهدٌ باني لم اقل ذلك قطّ ، ولا سمعت احداً من آبائي (ع) قال قطّ ، وانت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمة ، وإنّ هذه منها ، ثم اقبل عليّ فقال :

يا عبد السلام !.. إذا كان الناس كلّهم عبيدنا على ما حكوه عنا فممّن نبيعهم ؟.. فقلت : يا بن رسول الله صدقتَ ، ثم قال : يا عبد السلام !..

امنكرٌ أنت لما أوجب الله عزّ وجلّ لنا من الولاية كما ينكره غيرك ؟.. قلت : معاذ الله بل أنا مقرٌ بولايتكم.ص٢٦٨

★ [**قرب الإسناد ص٦١**] : قال الصادق (ع) : اتقوا الله وعظّموا الله وعظّموا رسوله (ص) ، ولا تفضّلوا على رسول الله (ص) احداً ، فإنّ الله تبارك وتعالى قد فضّله ، وأحبّوا اهل بيت نبيكم حبّاً مقتصداً ، ولا تغلوا ولا تفرّقوا ولا تقولوا ما لا نقول ، فإنكم إن قلتم وقلنا متّم ومتّنا ، ثم بعثكم الله وبعثنا فكنا حيث يشاء الله وكنتم.ص٢٦٩

بيان : اي حيث يشاء الله في مكان غير مكاننا ، أو محرومين عن لقائنا ، هذا إذا كان المراد بقوله : قلتم وقلنا غير قولنا كما هو الظاهر ، وإن كان المعنى قلتم : مثل قولنا ، كان المعنى كنتم معنا أو حيث كنا ، أو هو عطف على كنا.ص٢٦٩

★ [**الاحتجاج ص٢٤٢ ، تفسير الإمام ص١٨**] : قال الرضا (ع) : ومن تجاوز بأمير المؤمنين (ع) العبودية ، فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين ، وقال امير المؤمنين (ع) : " لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا ، وإياكم والغلو كغلو النصارى ، فإني بريءٌ من الغالين " فقام إليه رجلٌ فقال له : يا بن رسول الله !.. صف لنا ربك فإنّ من قبلنا قد اختلفوا علينا ، فقال الرضا (ع) :

إنه مَن يصف ربه بالقياس فإنه لا يزال الدهر في الالتباس ، مائلاً عن المنهاج ، طاعناً (اي ذاهبا كثيرا) في الاعوجاج ، ضالاً عن السبيل ، قائلاً غير الجميل ثم قال : اعرّفُه بما عرّف به نفسه ، اعرّفُه من غير رؤية ، وأصفُه بما وصف به نفسه ، أصفُه من غير صورة ، لا يُدرك بالحواس ، ولا يُقاس بالناس ، معروفٌ بالآيات ، بعيدٌ بغير تشبيه ، ومتدانٍ في بعده بلا نظير ، لا يُتوهّم ديمومته ، ولا يُمثّل بخليقته ، ولا يجور في قضيته .

الخلق إلى ما عُلم منهم منقادون ، وعلى ما سُطّر في المكنون من كتابه ماضون ، لا يعملون بخلاف ما عُلم منهم ولا غيره يريدون ، فهو قريبٌ غير ملتزق ،

وبعيدٌ غير متقصٍ (اي غير بالغ الغاية في البعد) ، يُحقّق ولا يُمثّل ، ويُوحّد ولا يُبعّض ، يُعرف بالآيات ، ويثبّت بالعلامات ، ولا إله غيره الكبير المتعال .

فقال الرجل :

بابي انت وأمي يا بن رسول الله ! .. فإنّ معي من ينتحل موالاتكم ، ويزعم ان هذه كلها صفات علي (ع) ، وانه هو الله رب العالمين .

فلما سمعها الرضا (ع) ارتعدت فرائصه وتصبّب عرقاً ، وقال : سبحان الله ، سبحان الله عمّا يقول الظالمون والكافرون علواً كبيراً ! .. أو ليس كان علي (ع) آكلاً في الآكلين ، وشارباً في الشاربين ، وناكحاً في الناكحين ، ومحدثا في المحدثين ؟ .. وكان مع ذلك مصلّياً خاضعاً بين يدي الله ذليلاً ، وإليه اوّاهاً منيباً افمن كان هذه صفته يكون إلهاً ؟ ..

فإن كان هذا إلهاً ، فليس منكم احدٌ إلا وهو إلهٌ لمشاركته له في هذه الصفات الدالات على حدث كل موصوف بها ، فقال الرجل :

يا بن رسول الله ! .. إنهم يزعمون أنّ علياً لما اظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله دلّ على انه إله ، ولمّا ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لُبّس ذلك عليهم ، فامتحنهم ليعرفوه ، وليكون إيمانهم به اختياراً من انفسهم .

فقال الرضا (ع) : اول ما ههنا انهم لا ينفصلون ممن قلّب هذا عليهم ، فقال : لما ظهر منه الفقر والفاقة ، دلّ على ان مَن هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون ، لا تكون المعجزات فعلُه ، فعُلم بهذا انّ الذي ظهر منه من المعجزات إنما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين ، لا فعل المحدَث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف .

ثم قال الرضا (ع) : إنّ هؤلاء الضلاّل الكفرة ما أُتوا إلا من قِبَل جهلهم بمقدار انفسهم ، حتى اشتدّ إعجابهم بها ، وكثُر تعظيمهم لما يكون منها ، فاستبدّوا بآرائهم الفاسدة ، واقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب ، حتى استصغروا قدر الله واحتقروا امره وتهاونوا بعظيم شانه ، إذ لم يعلموا انه القادر

بنفسه ، الغني بذاته التي ليست قدرته مستعارةً ولا غناه مستفاداً ، والذي مَن شاء أفقره ، ومَن شاء أغناه ، ومَن شاء أعجزه بعد القدرة ، وافقره بعد الغنى .

فنظروا إلى عبدٍ قد اختصه الله بقدرته ، ليبين بها فضله عنده ، وآثره بكرامته ليوجب بها حجته على خلقه ، وليجعل ما آتاه من ذلك ثواباً على طاعته ، وباعثاً على اتباع امره ، ومؤمناً عباده المكلّفين من غلط من نصبه عليهم حجّة ولهم قدوة ، وكانوا كطلاب ملِك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله ، ويأملون نائله ، ويرجون التفيؤ بظلّه والانتعاش بمعروفه ، والانقلاب إلى اهلهم بجزيل عطائه الذي يعينهم على كَلَب الدنيا ، وينقذهم من التعرّض لدنيّ المكاسب وخسيس المطالب .

فبينا هم يسالون عن طريق الملك ليترصدوه – وقد وجّهوا الرغبة نحوه وتعلّقت قلوبهم برؤيته – إذ قيل : سيطلع عليكم في جيوشه ومواكبه وخيله ورجله ، فإذا رايتموه فاعطوه من التعظيم حقّه ، ومن الإقرار بالمملكة واجبَه ، وإياكم ان تسمّوا باسمه غيره ، وتعظّموا سواه كتعظيمه ، فتكونوا قد بخستم الملك حقه ، وازريتم عليه واستحققتم بذلك منه عظيم عقوبته .

فقالوا : نحن كذلك فاعلون جهْدنا وطاقتنا ، فما لبثوا ان طلع عليهم بعضُ عبيد الملك في خيل قد ضمّها إليه سيده ، ورجلٌ قد جعلهم في جملته وأموال قد حباه بها ، فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون ، واستكبروا ما راوه بهذا العبد من نعم سيده ، ورفعوه عن ان يكون من هو المنعم عليه بما وجدوا معه عبدا ، فاقبلوا يحيّونه تحية الملك ويسمّونه باسمه ، ويجحدون ان يكون فوقه ملك او له مالك .

فاقبل عليهم العبد المنعَم عليه وسائر جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة مما يسمّونه به ، ويخبرونهم بانّ الملك هو الذي انعم عليه بهذا واختصّه به ، وإنّ قولكم ما تقولون ، يوجب عليكم سخط الملك وعذابه ، ويفوتكم كل ما امّلتموه من جهته .

واقبل هؤلاء القوم يكذّبونهم ويردّون عليهم قولهم ، فما زال كذلك حتى غضب عليهم الملك لما وجد هؤلاء قد ساووا به عبده ، وازروا عليه في مملكته ، وبخسوه حقّ تعظيمه ، فحشرهم اجمعين إلى حبسه ، ووكّل بهم من يسومهم سوء العذاب ، فكذلك هؤلاء وجدوا امير المؤمنين عبداً أكرمه الله ليبيّن فضله ويُقيم حجته ، فصغر عندهم خالقُهم ان يكون جعل علياً له عبداً ، واكبروا علياً عن ان يكون الله عزّ وجلّ له رباً ، فسمّوه بغير اسمه ، فنهاهم هو واتباعه من اهل ملته وشيعته.... الخبر.ص٢٧٨

★ [الكشي ص١٩٣] : قال الصادق (ع) : أخبرني عن حمزة أيزعم ان أبي آتيه ؟!.. قلت : نعم ، قال :

كذب والله ما ياتيه إلا المتكوّن ، إنّ إبليس سلّط شيطاناً يقال له المتكوّن ياتي الناس في اي صورة شاء ، إنْ شاء في صورة كبيرة ، وإن شاء في صورة صغيرة ، ولا والله ما يستطيع ان يجيء في صورة أبي (ع) . ص٢٨١

★ [الكشي ص١٩٥] : قال الصادق (ع) : تراءى والله إبليس لأبي الخطاب على سور المدينة او المسجد ، فكاني انظر إليه وهو يقول : إيهاً تظفر الآن ، إيهاً تظفر الآن . ص٢٨١

بيان : الظاهر انّ إبليس إنما قال له ذلك عندما اتى العسكرُ لقتله ، فحرضّه على القتال ليكون ادعى لقتله ، فالمعنى اسكت ولا تتكلم بكلمة توبة واستكانة فإنك تظفر عليهم الآن ، ويحتمل الرضا والتصديق ايضا.ص٢٨٢

★ [الكشي ص١٩٥] : كنت جالساً عند الصادق (ع) فقال له رجل : جعلت فداك !.. إنّ ابا منصور حدّثني انه رُفع إلى ربه وتمسّح على راسه ، وقال له بالفارسية يا بسر !.. فقال له الصادق (ع) :

حدثني أبي عن جدي انّ رسول الله (ص) قال :

إنّ إبليس اتخذ عرشاً فيما بين السماء والأرض ، واتخذ زبانية بعدد الملائكة ، فإذا دعا رجلاً فاجابه وُطئ عقبُه وتخطت إليه الأقدام ، تراءى له إبليس ورُفع

إليه ، وإنّ ابا منصور كان رسول إبليس ، لعن الله ابا منصور ، لعن الله ابا منصور ، ثلاثاً . ص٢٨٢

★ [الكشي ص٧٠] : قال الباقر (ع) : إنّ عبد الله بن سبأ كان يدّعي النبوة ، ويزعم انّ امير المؤمنين (ع) هو الله - تعالى عن ذلك - فبلغ ذلك امير المؤمنين (ع) فدعاه وساله ، فاقرّ بذلك وقال : نعم انت هو ، وقد أُلقي في روعي أنك انت الله واني نبيّ .

فقال له امير المؤمنين (ع) : ويلك !.. قد سخر منك الشيطان ، فارجع عن هذا ثكلتك امك وتب !.. فابى فحبسه واستتابه ثلاثة ايام ، فلم يتب فاحرقه بالنار ، وقال : إنّ الشيطان استهواه ، فكان ياتيه ويلقي في روعه ذلك . ص٢٨٦

★ [الكشي ص٧١] : قال السجاد (ع) : لعن الله مَن كذب علينا ، إني ذكرت عبد الله بن سبأ فقامت كلّ شعرة في جسدي ، لقد ادّعى أمراً عظيماً ، ما له لعنه الله ؟.. كان عليّ (ع) والله عبداً لله صالحاً ، اخو رسول الله (ص) ، ما نال الكرامة من الله إلا بطاعته لله ولرسوله ، وما نال رسول الله (ص) الكرامة من الله إلا بطاعته لله .ص٢٨٧

★ [الكشي ص٧١] : قال الصادق (ع) : إنا اهل بيت صدّيقون ، لا نخلو من كذّاب يكذب علينا ويُسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس .

كان رسول الله (ص) اصدق الناس لهجةً واصدق البرية كلها ، وكان مسيلمة يكذب عليه ، وكان امير المؤمنين (ع) اصدق مَن برأ الله بعد رسول الله ، وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه ويفتري على الله الكذب عبدُ الله بن سبأ .

وذكر بعض اهل العلم انّ عبد الله بن سبأ كان يهودياً ، فاسلم ووالى علياً (ع) ، وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى بالغلو ، فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله (ص) في علي (ع) مثل ذلك .

وكان أول من أشهر بالقول بفرض إمامة علي (ع) ، وأظهر البراءة من أعدائه ،

وكاشف مخالفيه واكفرهم ، فمن ههنا قال من خالف الشيعة : أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية . ص٢٨٧

★ [الكشي ص١٩٢] : لما لبّى القوم الذين لبّوا بالكوفة ، دخلت على الصادق (ع) فأخبرته بذلك ، فخرّ ساجداً والزق جؤجؤه بالأرض ، وبكى واقبل يلوذ بإصبعه ويقول : بل عبدٌ لله قنّ داخر – مراراً كثيرةً – ثم رفع رأسه ودموعه تسيل على لحيته ، فندمتُ على إخباري إياه فقلت : جعلت فداك !.. وما عليك أنت من ذا ؟.. فقال :

يا مصادف !.. إنّ عيسى لو سكتَ عمّا قالت النصارى فيه ، لكان حقّاً على الله أن يُصمّ سمعه ويُعمي بصره ، ولو سكتُّ عمّا قال ابو الخطاب ، لكان حقّاً على الله ان يُصمّ سمعي ويُعمي بصري . ص٢٩٣

بيان : قوله : لما لبى ، اي قالوا : لبيك جعفر بن محمد لبيك ، كما يلبون لله .ص٢٩٣

★ [الكشي ص١٩٦] : قال الصادق (ع) : إنّ بنانا والسريّ وبزيعا – لعنهم الله – تراءى لهم الشيطان في احسن ما يكون صورة آدمي من قرنه إلى سرّته ، فقلت : إنّ بنانا يتاول هذه الآية :

﴿ وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله ﴾ ، ان الذي في الأرض غير إله السماء وإله السماء غير إله الأرض ، وانّ إله السماء اعظم من إله الأرض ، وانّ أهل الأرض يعرفون فضل إله السماء ويعظّمونه ، فقال : والله ما هو إلا الله وحده لا شريك له ، إلهٌ في السماوات وإلهٌ في الأرضين ، كذب بنان – عليه لعنة الله – صغّر الله جلّ جلاله ، وصغّر عظمته . ص٢٩٦

★ [الكشي] : ذكر الصادق (ع) اصحاب ابي الخطاب والغلاة فقال : يا مفضّل !.. لا تقاعدوهم ، ولا تؤاكلوهم ، ولا تشاربوهم ، ولا تصافحوهم ، ولا توارثوهم .ص٢٩٦

★ [الكشي ص١٩١] : ذكر الصادق (ع) الغلاة وقال : إنّ فيهم مَن يكذب حتى أنّ الشيطان ليحتاج إلى كذبه . ص٢٩٦

★ [الكشي ص٢٠٧] : قيل للصادق (ع) : جُعلنا فداك !.. إنّ المفضّل بن عمر يقول إنكم تقدّرون أرزاق العباد ، فقال : والله ما يقدّر أرزاقنا إلا الله ، ولقد احتجت إلى طعام لعيالي فضاق صدري ، وأبلغت إليّ الفكرة في ذلك حتى أحرزت قوتهم ، فعندها طابت نفسي ، لعنه الله وبرئ منه ، قالا : أفنلعنه ونتبرأ منه ؟.. قال : نعم ، فلعناه وبرئنا منه ، برئ الله ورسوله منه . ص٣٠١

★ [الكشي ص٣٢١] : قال العسكري (ع) : لعن الله القاسم اليقطيني ، ولعن الله علي بن حسكة القمي ، إنّ شيطاناً تراءى للقاسم ، فيوحي إليه زخرف القول غرورا . ص٣١٦

★ [روضة الكافي ص٢٢٥] :خرج إلينا الصادق (ع) وهو مغضب فقال : إني خرجت آنفاً في حاجة فتعرّض لي بعض سودان المدينة فهتف بي : لبيك جعفر بن محمد لبيك !.. فرجعت عَودي على بدئي إلى منزلي ، خائفاً ذعراً مما قال ، حتى سجدت في مسجدي لربي ، وعفّرت له وجهي ، وذلّلت له نفسي ، وبرئت إليه مما هتف بي .... الخبر . ص٣٢١

★ [اعتقادات الصدوق ص١٠٩] : كان الرضا (ع) يقول في دعائه :

اللهم !.. إني بريءٌ من الحول والقوة ، ولا حول ولا قوة إلا بك .

اللهم !.. إني أعوذ بك ، وأبرأ إليك من الذين ادّعوا لنا ما ليس لنا بحق .

اللهم !.. إني أبرأ إليك من الذين قالوا فينا ما لم نقله في أنفسنا .

اللهم !.. لك الخلق ومنك الرزق ، وإياك نعبد وإياك نستعين .

اللهم !.. أنت خالقنا وخالق آبائنا الأولين وآبائنا الآخرين.

اللهم !.. لا تليق الربوبية إلا بك ولا تصلح الإلهية إلا لك ، فالعن النصارى الذين صغّروا عظمتك ، والعن المضاهئين لقولهم من بريّتك .

اللهم !.. إنا عبيدك وأبناء عبيدك ، لا نملك لأنفسنا نفعاً ولا ضراً ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً .

اللهم !.. مَن زعم أنّا أرباب فنحن منه براءٌ ، ومَن زعم أنّ إلينا الخلق وعلينا الرزق فنحن براءٌ منه ، كبراءة عيسى بن مريم (ع) من النصارى .

اللهم ا.. إنّا لم ندعُهُم إلى ما يزعمون ، فلا تؤاخذنا بما يقولون ، واغفر لنا ما يدّعون ، ولا تدع على الأرض منهم ديارا ، إنك إن تذرهم يضلّوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفّاراً . ص٣٤٣

فذلكة : اعلم انّ الغلو في النبي والأئمة (ع) إنما يكون بالقول بألوهيتهم ، او بكونهم شركاء لله تعالى في المعبودية او في الخلق والرزق ، او انّ الله تعالى حلّ فيهم او اتحد بهم ، او انهم يعلمون الغيب بغير وحي او إلهام من الله تعالى او بالقول في الأئمة (ع) انهم كانوا انبياء ، او القول بتناسخ ارواح بعضهم إلى بعض ، او القول بان معرفتهم تغني عن جميع الطاعات ولا تكليف معها بترك المعاصي .

والقول بكل منها إلحادٌ وكفرٌ وخروجٌ عن الدين ، كما دلت عليه الأدلة العقلية والآيات والأخبار السالفة وغيرها ، وقد عرفت انّ الأئمة (ع) تبرؤوا منهم وحكموا بكفرهم وامروا بقتلهم .

وإن قرع سمعك شيءٌ من الأخبار الموهمة لشيء من ذلك ، فهي إما مأولة او هي من مفتريات الغلاة .. ولكن افرط بعض المتكلمين والمحدثين في الغلو لقصورهم عن معرفة الأئمة (ع) ، وعجْزهم عن إدراك غرائب أحوالهم وعجائب شؤونهم ، فقدحوا في كثير من الرواة الثقات لنقلهم بعض غرائب المعجزات حتى قال بعضهم :

من الغلو نفي السهو عنهم ، او القول بانهم يعلمون ما كان وما يكون وغير ذلك ، مع انه قد ورد في اخبار كثيرة : " لا تقولوا فينا ربّاً ، وقولوا ما شئتم ولن تبلغوا " وورد : " ان امرنا صعبٌ مستصعبٌ لا يحتمله إلا : ملكٌ مقرّبٌ ، او نبيٌّ مرسلٌ ، او عبدٌ مؤمنٌ امتحن الله قلبه للإيمان " وورد : " لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله " وغير ذلك مما مر وسياتي .

فلابد للمؤمن المتدين ان لا يبادر بردّ ما ورد عنهم من فضائلهم ومعجزاتهم ومعالي امورهم ، إلا إذا ثبت خلافه بضرورة الدين ، او

بقواطع البراهين ، أو بالآيات المحكمة ، أو بالأخبار المتواترة ، كما مر في باب التسليم وغيره . . وأما التفويض فيُطلق على معانٍ بعضها منفيٌ عنهم (ع) وبعضها مثبت لهم :

فالأول : التفويض في الخلق والرزق والتربية والإماتة والإحياء ، فإنّ قوماً قالوا : إنّ الله تعالى خلقهم وفوّض إليهم أمر الخلق ، فهم يخلقون ويرزقون ويميتون ويحيون ، وهذا الكلام يحتمل وجهين :

أحدهما : أن يقال : إنهم يفعلون جميع ذلك بقدرتهم وإرادتهم وهم الفاعلون حقيقة ، وهذا كفرٌ صريحٌ دلّت على استحالته الأدلة العقلية والنقلية ، ولا يستريب عاقلٌ في كفر من قال به .

وثانيهما : انّ الله تعالى يفعل ذلك مقارناً لإرادتهم كشقّ القمر ، وإحياء الموتى ، وقلب العصا حية وغير ذلك من المعجزات ، فإنّ جميع ذلك إنما تحصل بقدرته تعالى مقارناً لإرادتهم لظهور صدقهم ، فلا يابى العقل عن أن يكون الله تعالى خلقهم وأكملهم والهمهم ما يصلح في نظام العالم ، ثم خلق كل شيء مقارناً لإرادتهم ومشيتهم .

وهذا وإن كان العقل لا يعارضه كفاحاً ، لكن الأخبار السالفة تمنع من القول به فيما عدا المعجزات ظاهراً بل صراحاً ، مع انّ القول به قول بما لا يُعلم ، إذ لم يرد ذلك في الأخبار المعتبرة فيما نعلم .

وما ورد من الأخبار الدالة على ذلك كخطبة البيان وامثالها ، فلم يوجد إلا في كتب الغلاة واشباههم ، مع انه يحتمل ان يكون المراد كونهم علّة غائية لإيجاد جميع المكونات ، وانه تعالى جعلهم مطاعين في الأرضين والسماوات ، ويطيعهم بإذن الله تعالى كل شيء حتى الجمادات ، وانهم إذا شاؤا امراً لا يردّ الله مشيتهم ، ولكنهم لا يشاؤن إلا ان يشاء الله .

واما ما ورد من الأخبار في نزول الملائكة والروح لكلّ أمر إليهم وانه لا ينزل ملك من السماء لأمر إلا بدا بهم ، فليس ذلك لمدخليتهم في ذلك ، ولا الاستشارة بهم ، بل له الخلق والأمر تعالى شأنه ، وليس ذلك إلا لتشريفهم وإكرامهم وإظهار رفعة مقامهم .

الثاني: التفويض في امر الدين ، وهذا ايضا يحتمل وجهين :

أحدهما : ان يكون الله تعالى فوّض إلى النبي والأئمة (ع) عموما ان يحلّوا ما شاؤا ويحرّموا ما شاؤا من غير وحي وإلهام ، أو يغيّروا ما اوحى إليهم بآرائهم ، وهذا باطل لا يقول به عاقل ، فإن النبي (ص) كان ينتظر الوحي اياما كثيرة لجواب سائل ولا يجيبه من عنده ، وقد قال تعالى :

﴿ وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ﴾ .

وثانيهما : أنه تعالى لما اكمل نبيه (ص) بحيث لم يكن يختار من الأمور شيئا إلا ما يوافق الحقّ والصواب ، ولا يحلّ بباله ما يخالف مشيته تعالى في كل باب ، فوّض إليه تعيين بعض الأمور كالزيادة في الصلاة ، وتعيين النوافل في الصلاة والصوم ، وطعمة الجدّ ، وغير ذلك مما مضى وسيأتي ، إظهارا لشرفه وكرامته عنده ، ولم يكن أصل التعيين إلا بالوحي ، ولم يكن الاختيار إلا بإلهام ، ثم كان يؤكد ما اختاره (ص) بالوحي ، ولا فساد في ذلك عقلاً ، وقد دلّت النصوص المستفيضة عليه مما تقدم في هذا الباب وفي ابواب فضائل نبينا (ص) من المجلد السادس .

ولعلّ الصدوق – رحمه الله – أيضا إنما نفى المعنى الأول حيث قال في الفقيه : وقد فوّض الله عزّ وجلّ إلى نبيه (ص) أمر دينه ، ولم يفوّض إليه تعدّي حدوده ، وأيضا هو رحمه

الله قد روى كثيراً من اخبار التفويض في كتبه ولم يتعرّض لتاويلها .

الثالث : تفويض امور الخلق إليهم من سياستهم وتاديبهم وتكميلهم وتعليمهم ، وامر الخلق بإطاعتهم فيما احبّوا وكرهوا ، وفيما علموا جهة المصلحة فيه وما يعلموا ، وهذا حقّ لقوله تعالى : ﴿ ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ وغير ذلك من الآيات والأخبار ، وعليه يُحمل قولهم (ع) : " نحن المحللون حلاله ، والمحرّمون حرامه " : اي بيانهما علينا ويجب على الناس الرجوع فيهما إلينا ، وبهذا الوجه ورد خبر ابي إسحاق والميثمي .

الرابع : تفويض بيان العلوم والاحكام بما راوا المصلحة فيها ، بسبب اختلاف عقولهم ، او بسبب التقية ، فيفتون بعض الناس بالواقع من الاحكام ، وبعضهم بالتقية ويبينون تفسير الآيات وتاويلها ، وبيان المعارف بحسب ما يحتمل عقل كل سائلٍ ، ولهم ان يبيّنوا ولهم ان يسكتوا كما ورد في اخبار كثيرة : " عليكم المسالة ، وليس علينا الجواب " كلّ ذلك بحسب ما يُريهم الله من مصالح الوقت كما ورد في خبر ابن اشيم وغيره .

وهو احد معاني خبر محمد بن سنان في تاويل قوله تعالى : ﴿ لتحكم بين الناس بما اراك الله ﴾ ، ولعلّ تخصيصه بالنبي (ص) والأئمة (ع) لعدم تيسر هذه التوسعة لسائر الأنبياء والأوصياء (ع) ، بل كانوا مكلّفين بعدم التقية في بعض الموارد وإن اصابهم الضرر ، والتفويض بهذا المعنى ايضا ثابت حق بالأخبار المستفيضة .

الخامس : الاختيار في ان يحكموا بظاهر الشريعة ، او بعلمهم وبما يلهمهم الله من الواقع ومخّ الحقّ في كل واقعة ، وهذا اظهر محامل خبر ابن سنان وعليه ايضا دلت الأخبار .

السـادس : التفويض في العطاء ، فإنّ الله تعالى خلق لهم الأرض وما فيها ، وجعل لهم الأنفال والخمس والصفايا وغيرها ، فلهم أن يعطوا ما شاؤا ويمنعوا ما شاؤا ، كما مرّ في خبر الثمالي وسيأتي في مواضعه ، وإذا أحطت خبراً بما ذكرنا من معاني التفويض ، سهل عليك فهم الأخبار الواردة فيه ، وعرفت ضعف قول من نفى التفويض مطلقاً ولمّا يحط بمعانيه . ص ٣٥٠

بـاب نفى السهو عنهم (ع)

بيـان : قد مضى القول في المجلد السادس في عصمتهم (ع) عن السهو والنسيان ، وجملة القول فيه :

انّ اصحابنا الإمامية اجمعوا على عصمة الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم من الذنوب الصغيرة والكبيرة ، عمداً وخطأً ونسياناً قبل النبوة والإمامة وبعدهما ، بل من وقت ولادتهم إلى ان يلقوا الله تعالى ، ولم يخالف في ذلك إلا الصدوق محمد بن بابويه وشيخه ابن الوليد – قدس الله روحهما – فإنهما جوّزا الاسهاء من الله تعالى ، لا السهو الذي يكون من الشيطان في غير ما يتعلق بالتبليغ وبيان الأحكام ، وقالوا : إنّ خروجهما لا يخلّ بالإجماع لكونهما معروفي النسب .

وأما السهو في غير ما يتعلق بالواجبات والمحرّمات كالمباحات والمكروهات ، فظاهر اكثر اصحابنا ايضا تحقق الإجماع على عدم صدوره عنهم ، واستدلوا ايضا بكونه سبباً لنفور الخلق منهم ، وعدم الاعتداد بأفعالهم واقوالهم وهو ينافي اللطف ، وبالآيات والأخبار الدالة على انهم (ع) لا يقولون ولا يفعلون شيئاً إلا بوحي من الله تعالى ، ويدلّ ايضا عليه عموم ما دلّ على وجوب التاسّي بهم في جميع اقوالهم وافعالهم ولزوم متابعتهم .

ويدلّ عليه الأخبار الدالة على انهم مؤيّدون بروح القدس ، وانه لا يلهو

ولا يسهو ولا يلعب ، وقد مرّ في صفات الإمام عن الرضا (ع) : " فهو معصومٌ مؤيَّدٌ موفّقٌ مسدّدٌ ، قد امن من الخطأ والزلل والعثار " .
وسيأتي في تفسير النعماني في كتاب القرآن بإسناده عن إسماعيل بن جابر عن الصادق (ع) عن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه قال في بيان صفات الإمام : فمنها ان يعلم الإمام المتولي عليه انه معصومٌ من الذنوب كلّها صغيرها وكبيرها ، لا يزلّ في الفتيا ولا يخطئ في الجواب ، ولا يسهو ولا ينسى ولا يلهو بشيء من أمر الدنيا .
وساق الحديث إلى ان قال (ع) : عدلوا عن اخذ الأحكام عن اهلها ، ممن فرض الله طاعتهم ممن لا يزلّ ولا يخطئ ولا ينسى .
وغيرها من الأخبار الدالة بفحاويها على تنزّههم عنه ، وبالجملة المسألة في غاية الإشكال لدلالة كثير من الأخبار والآيات على صدور السهو عنهم (ع) ، وإطباق الأصحاب إلا مَن شذّ منهم على عدم الجواز ، مع شهادة بعض الآيات والأخبار والدلائل الكلامية عليه ، وقد بسطنا القول في ذلك في المجلد السادس ، فإذا اردت الاطلاع عليه فارجع إليه . ص٣٥١

باب أنه جرى لهم من الفضل والطاعة مثل ما جرى لرسول الله (ع) وأنهم في الفضل سواء

★ [قرب الإسناد ص١٥٢] : قال الباقر (ع) : لا يستكمل عبدٌ الإيمان ، حتى يعرف انه يجري لآخرهم ما يجري لأولهم في الحجّة والطاعة ، والحلال والحرام سواء ، ولمحمد (ص) وامير المؤمنين (ع) فضلهما . ص٣٥٣
★ [بصائر الدرجات ص١٤١] : قال الكاظم (ع) : نحن في العلم والشجاعة سواء ، وفي العطايا على قدر ما نؤمر . ص٣٥٧
بيان : قوله : وفي العطايا ، اي عطاء العلم او المال او الأعم ، والاول اظهر اي إنما نعطي على حسب ما يامرنا الله به بحسب المصالح . ص٣٥٧

★ [المحتضر ص٨٩] : دخلت المدينة فاتيت الصادق (ع) ، فقلت : جعلت فداك !.. أتيتك ولم أزر أمير المؤمنين (ع) ، قال :
بئس ما صنعتَ ! .. لولا أنك من شيعتنا ما نظرت إليك ، الا تزور من يزوره الله مع الملائكة ويزوره المؤمنون ؟.. قلت : جعلت فداك !.. ما علمتُ ذلك ، قال : فاعلم انّ امير المؤمنين افضل عند الله من الأئمة كلهم ، وله ثواب اعمالهم ، وعلى قدر اعمالهم فُضّلوا . ص٣٦١

★ [المحتضر ص١٥٩] : قلت للصادق (ع) : ايما افضل الحسن ام الحسين ؟.. فقال : إنّ فضل اولنا يُلحق بفضل آخرنا ، وفضل آخرنا يُلحق بفضل اولنا ، وكلٌّ له فضل ، قلت له : جعلت فداك !.. وسّع عليّ في الجواب ، فإني والله ما سألتك إلا مرتادا (اي طالبا لمعرفتكم والاطلاع لفضائلكم) ، فقال : نحن من شجرة طيبّة ، برأنا الله من طينة واحدة ، فضلنا من الله وعلمنا من عند الله ، ونحن أمناؤه على خلقه والدعاة إلى دينه ، والحجاب فيما بينه وبين خلقه ، ازيدك يا زيد ؟!.. قلت : نعم ، فقال :
خلْقنا واحدٌ وعلمنا واحدٌ وفضلنا واحدٌ وكلنا واحدٌ عند الله تعالى ، فقال : أخبرني بعدتكم ، فقال : نحن اثنا عشر هكذا حول عرش ربنا عزّ وجلّ في مبتدأ خلقنا ، اولنا محمد واوسطنا محمد وآخرنا محمد . ص٣٦٣

باب غرائب أفعالهم وأحوالهم ووجوب التسليم لهم في ذلك

★ [مختصر بصائر الدرجات ص٩٨] : قال الباقر (ع) : إنّ أحبّ أصحابي إليّ افقههم واورعهم واكتمهم لحديثنا ، وإنّ اسواهم عندي حالاً ، وامقتهم إليّ الذي إذا سمع الحديث يُنسب إلينا ويُروى عنا ، فلم يحتمله قلبُه واشمأزّ منه ، جحده وأكفر مَن دان به ، ولا يدري لعلّ الحديث من عندنا خرج وإلينا أُسند ، فيكون بذلك خارجاً من ديننا.ص٣٦٦

★ [الاختصاص ص٣١٦ ، بصائر الدرجات ص١١٧] : قال الصادق (ع) : إنّ الأوصياء لتُطوى لهم الأرض ، ويعلمون ما عند أصحابهم . ص٣٧٠

★ [بصائر الدرجات ص١٥١] : قال الهادي (ع) : إنّ الله جعل قلوب الأئمة موردا لإرادته ، فإذا شاء الله شيئاً شاؤوه ، وهو قول الله : ﴿ وما تشاؤن إلا ان يشاء الله ﴾ . ص٣٧٢

★ [الخرائج ص٢٠٨] : كنت بالعسكر فبلغني انّ هناك رجلاً محبوساً اتى من ناحية الشام مكبولاً ، وقالوا : إنه تنبّا ، فاتيت الباب وناديت البوابين حتى وصلت إليه ، فإذا رجلٌ له فهمٌ وعقلٌ ، فقلت له : ما قصتك ؟.. قال :
إني كنت بالشام اعبد الله في الموضع الذي يقال انه نُصب فيه راس الحسين (ع) ، فبينما انا ذات ليلة في موضعي مقبلٌ على المحراب اذكر الله ، إذا نظرت شخصاً بين يدي ، فنظرت إليه ، فقال لي : قم !.. فقمت معه فمشى بي قليلاً فإذا انا في مسجد الكوفة ، قال : اتعرف هذا المسجد ؟.. قلت : نعم ، هذا مسجد الكوفة ، فصلّى وصلّيت معه ، ثم خرج وخرجت معه فمشى بي قليلاً وإذا نحن بمسجد الرسول (ص) ، فسلّم على رسول الله (ص) وسلّمت ، وصلّى وصلّيت معه .
ثم خرج وخرجت معه ، فمشى بي قليلاً وإذا نحن بمكة ، وطاف بالبيت فطفت معه ، فخرج ومشى بي قليلاً فإذا انا بموضعي الذي كنت اعبد الله فيه بالشام ، وغاب الشخص عن عيني ، فتعجّبت مما رايت ، فلما كان في العام المقبل رايت ذلك الشخص فاستبشرت به ، ودعاني فاجبته وفعل كما فعل في العام الأول ، فلما اراد مفارقتي بالشام قلت : سالتك بالذي اقدرك على ما رايت مَن انت ؟..
قال : انا محمد بن علي بن موسى بن جعفر ، فحدّثت مَن كان يصير إليّ بخبره ، فرقى ذلك إلى محمد بن عبد الملك الزيّات ، فبعث إليّ فاخذني وكبلّني في الحديد ، وحملني إلى العراق وحبُست كما ترى وادّعى عليّ المحال ، فقلت : ارفع عنك القصة إليه ؟..
قال : ارفع ، فكتبت عنه قصة شرحت امره فيها ورفعتها إلى الزيات ، فوقّع في ظهرها : قل للذي اخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة إلى المدينة إلى مكة ان

يخرجك من حبسي ، قال علي بن خالد : فغمّني ذلك من أمره ورققت له ، وانصرفت محزوناً .. فلما أصبحت باكرت الحبس لأُعلمه بالحال ، وآمره بالصبر والعزاء ، فوجدت الجند والحرّاس وصاحب السجن وخلقاً كثيراً من الناس يهرعون ، فسألت عنهم وعن الحال ، فقيل : إنّ المحمول من الشام المتنبّئ فُقد البارحة من الحبس ، فلا يُدرى خسفت به الأرض أو اختطفته الطير ، وكان هذا المرسَل أعني علي بن خالد زيدياً ، فقال بالإمامة وحسن اعتقاده . ص٣٧٨

★ [الاختصاص ص٣٢١] : دخلت على الصادق (ع) أيام قتل معلى بن خنيس وصلْبه - رحمه الله - فقال لي : يا حفص !.. إني أمرت المعلى بن خنيس بأمر فخالفني فابتُلي بالحديد ، إني نظرت إليه يوماً وهو كئيبٌ حزينٌ ، فقلت : ما لك يا معلىّ !.. كأنك ذكرت أهلك ومالك وعيالك ؟.. فقال : أجل ، فقلت : ادن مني ، فدنا مني فمسحت ُوجهه ، فقلتُ : أين تراك ؟..

فقال : أراني في بيتي : هذه زوجتي وهؤلاء ولدي ، فتركته حتى تملأ منهم واستترتُ منه حتى نال ما ينال الرجل من أهله ، ثم قلت له : ادن مني فدنا مني فمسحت وجهه ، فقلت : أين تراك ؟..

فقال : أراني معك في المدينة وهذا بيتك ، فقلت له :

يا معلّى !.. إنّ لنا حديثاً مَن حفظه علينا حفظ الله عليه دينه ودنياه .

يا معلّى !.. لا تكونوا أسراء في أيدي الناس بحديثنا ، إن شاؤا منّوا عليكم ، وإن شاؤا قتلوكم .

يا معلّى !.. إنّ مَن كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه ، ورزقه الله العزّة في الناس ، ومَن أذاع الصعب من حديثنا ، لم يمت حتى يعضّه السلاح أو يموت بخبل .

يا معلّى !.. وأنت مقتولٌ فاستعدّ . ص٣٨١

★ [نوادر الحكمة] : قال الصادق (ع) لحمران بن أعين : يا حمران !.. إنّ الدنيا عند الإمام والسماوات والأرضين إلا هكذا - وأشار بيده إلى راحته - يعرف ظاهرها وباطنها ، وداخلها وخارجها ، ورطبها ويابسها . ص٣٨٥

المنتقى من الجزء السادس والعشرين : كتاب الإمامة

باب جهات علومهم (ع) وما عندهم من الكتب وأنه يُنقر في آذانهم ويُنكت في قلوبهم

★ [بصائر الدرجات ص٤٥] : قال الباقر (ع) : لما حضر الحسين ما حضر ، دعا فاطمة بنته فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة ، فقال :
يا بنتي !.. ضعي هذا في اكابر ولدي ، فلما رجع علي بن الحسين دفعته إليه وهو عندنا ، قلت : ما ذاك الكتاب ؟..
قال : ما يحتاج إليه وُلد آدم منذ كانت الدنيا حتى تفنى . ص٥٠

★ [بصائر الدرجات ص٦٦] : قيل للسجاد (ع) : جعلت فداك !.. الأئمة يعلمون ما يُضمَر ؟.. فقال :
علمتُ والله ما علمت الأنبياء والرسل ، ثم قال لي : ازيدك ؟.. قلت : نعم ، قال : ونزاد ما لم تزد الأنبياء . ص٥٥

★ [الاختصاص ص٢٨٥ ، بصائر الدرجات ص٩١] : سئل الصادق (ع) عن الإمام يعلم الغيب ؟.. قال : لا ، ولكن إذا اراد ان يعلم الشيء اعلمه الله ذلك . ص٥٧

★ [بصائر الدرجات ص٩١] : قيل للصادق (ع) : إنا نسالك احياناً فتسرع في الجواب ، واحياناً تطرق ثم تجيبنا ، قال :
نعم ، إنه يُنكت في آذاننا وقلوبنا ، فإذا نُكت نطقنا وإذا امسك عنا امسكنا . ص٥٧

★ [بصائر الدرجات ص٩١] : قيل للصادق (ع) : هذا العلم الذي يعلمه عالمكم : أشيء يُلقى في قلبه او يُنكت في اذنه ؟.. فسكت حتى غفل القوم ثم قال : ذاك وذاك . ص٥٨

★ [بصائر الدرجات ص٩٢] : قال زرارة للصادق (ع) : كيف يُعلم انه كان

الملَك ولا يخاف ان يكون من الشيطان إذا كان لا يرى الشخص ؟.. قال :
إنـه يُلقى عليـه السكينة فيعـلم انـه من الملَك ، ولـو كـان من الشـيطان اعتـراه فـزعٌ ، وإن كـان الشيطان – يـا زرارة – لا يتعـرض لصـاحب هـذا الأمـر . ص٦٠

★ [**بصائر الدرجات ص٩٤**] : كنت مع ابي بصير عند الباقر (ع) ، فقال له ابو بصير : بما يعلم عالِمكم جعلت فداك ؟!.. قال :
يا ابا محـمد !.. إنّ عالمنا لا يعلم الغيب ، ولو وكل الله عالمنا إلى نفسه كان كبعضكم ، ولكن يُحدّث إليه ساعة بعد ساعة .ص٦٠

★ [**بصـائر الدرجـات ص١٣٨**] : قال الباقر (ع) : فلما قضى محمد (ص) نبوته ، واستكملت ايامه، اوحى الله إليه :
يا محـمد !.. قد قضيتَ نبوتك واستكملتَ ايامك ، فاجعل العلم الذي عنـدك ، والإيمان ، والاسم الأكبر ، وميراث العلم ، وآثار النبوة في العقب من ذريتك ، كما لم اقطعها من بيوتات الأنبياء . ص٦٣

★ [**كتاب سليم ص١٠٩**] : قال علي (ع) : يا طلحة !.. إنّ كلّ آية انزلها الله على محـمـد (ص) عنـدي ، بإمـلاء رسول الله (ص) وخُطّي بيـدي ، وتـأويل كل آيـة انـزلها الله على محمـد (ص) وكلّ حـلال وحـرام أو حـدّ او حكـم تحتـاج إليـه الأمـة إلى يـوم القيـامة عنـدي ، مـكتـوب بـإمـلاء رسـول الله (ص) ، وخُطـّي بيـدي حتى ارش الخـدش . . قال طلحة :
كل شيء من صغير او كبير او خاص او عام او كان او يكون إلى يوم القيامة ، فهو مكتوب عندك ؟.. قال :
نعم ، وسوى ذلك انّ رسول الله (ص) اسرّ إليّ في مرضه مفتاح الف باب في العلم ، يفتح كلّ باب الف باب ، ولو انّ الأمة بعد قبض رسول الله (ص) اتبعوني واطاعوني ، لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم . ص٦٥

باب أنهم (ع) محدثون مفهمون وأنهم بمن يشبهون ممن مضى ، والفرق بينهم وبين الأنبياء (ع)

★ [أمالي الطوسي ص١٥٤] : قال الرضا (ع) : اعين لا تشبه اعين الناس ، وفيها نورٌ ليس للشيطان فيها نصيبٌ . ص٦٦

[تصحيح الاعتقاد ص٥٦] : تتميم : قال الشيخ المفيد - قدس الله روحه - في شرح عقائد الصدوق رحمه الله تعالى : اصل الوحي هو الكلام الخفي ، ثم قد يُطلق على كلّ شيء قُصد به إلى إفهام المخاطب على الستر له عن غيره ، والتخصيص له به دون من سواه ، وإذا أُضيف إلى الله تعالى كان فيما يخصّ به الرسل (ص) خاصةً دون مَن سواهم على عرف الإسلام وشريعة النبي (ص) .

قال الله تعالى : ﴿ واوحينا إلى ام موسى أن ارضعيه ﴾ ، فاتفق اهل الإسلام على انّ الوحي كان رؤيا مناما وكلاماً سمعته أم موسى في منامها على الاختصاص ، وقال تعالى : ﴿ واوحى ربك إلى النحل ﴾ ، يريد به الإلهام الخفي إذ كان خالصاً لمن افرده دون ما سواه ، فكان علمه حاصلاً للنحل بغير كلام جَهَر به المتكلّم فاسمعه غيره .

وساق رحمه الله الكلام إلى ان قال : وقد يُري الله في منامه خلقاً كثيراً ما يصحّ تأويله ويثبت حقّه ، لكنه لا يطلق بعد استقرار الشريعة عليه اسم الوحي ، ولا يُقال في هذا الوقت لمن اطلعه الله على علم شيء انه يوحى إليه ، وعندنا انّ الله تعالى يُسمع الحجج بعد نبيه (ص) كلاماً يلقيه إليهم - اي الأوصياء - في علم ما يكون ، لكنه لا يطلق عليه اسم الوحي، لما قدّمناه من إجماع المسلمين.ص٨٣

[أوائل المقالات ص٣٩] : وقال - رحمه الله - في كتاب المقالات : إنّ العقل لا يمنع من نزول الوحي إليهم (ع) ، وإن كانوا ائمةً غير انبياء فقد اوحى الله عزّ وجلّ إلى ام موسى ﴿ ان ارضعيه ﴾ ، فعرفتْ صحّة ذلك بالوحي وعملتْ عليه ، ولم تكن نبياً ولا رسولاً ولا إماماً ، ولكنها كانت من

عباده الصالحين ، وإنما منعتُ نزول الوحي إليهم ، والإيحاء بالأشياء إليهم للإجماع على المنع من ذلك ، والاتفاق على انه من زعم انّ احداً بعد نبينا (ص) يُوحى إليه فقد اخطأ وكفر . . . .

ثم قال رحمه الله : القول في سماع الأئمة كلام الملائكة الكرام ، وإن كانوا لا يرون منهم الأشخاص ، واقول بجواز هذا من جهة العقل ، وإنه ليس بممتنع في الصدّيقين من الشيعة المعصومين من الضلال ، وقد جاءت بصحته وكونه للأئمة (ع) ومن اسميت من شيعتهم الصالحين الأبرار الأخيار واضحة الحجة والبرهان ، وهو مذهب فقهاء الإمامية واصحاب الآثار منهم ، وقد اباه بنو نوبخت وجماعة من الإمامية لا معرفة لهم بالأخبار ، ولا ينعموا النظر ولا سلكوا طريق الصواب . .

ثم قال رحمه الله : واقول : إنّ منامات الرسل والأنبياء والأئمة (ع) صادقة لا تكذب ، وإنّ الله تعالى عصمهم عن الأحلام ، وبذلك جاءت الأخبار عنهم (ع) ، وعلى هذا القول جماعة فقهاء الإمامية واصحاب النقل منهم ، واما متكلموهم فلا اعرف منهم نفياً ولا إثباتاً ولا مسالةً فيه ولا جواباً ، والمعتزلة باسرها تخالفنا فيه . ص٨٥

باب أنهم (ع) يزادون ولولا ذلك لنفد ما عندهم وأن أرواحهم تعرج إلى السماء ليلة الجمعة

★ [**بصائر الدرجات ص١٥١**] : قيل للباقر (ع) : لو تعلمون الغيب ! . .فقال (ع) : يُبسط لنا فنعلم ، ويُقبض عنا فلا نعلم . ص٩٦

بــاب أنهم (ع) لا يعلمون الغيب ومعناه

تذييل : قال الشيخ المفيد – رحمه الله – في كتاب المسائل :

اقول : إنّ الأئمة من آل محمد (ع) قد كانوا يعرفون ضمائر بعض العباد ، ويعرفون ما يكون قبل كونه ، وليس ذلك بواجب في صفاتهم ولا شرطاً

في إمامتهم ، وإنما اكرمهم الله تعالى به ، واعلمهم إياه للّطف في طاعتهم والتسجيل بإمامتهم ، وليس ذلك بواجب عقلاً ، ولكنه وجب لهم من جهة السماع ، فأما إطلاق القول عليهم بأنهم يعلمون الغيب فهو منكر بيّن الفساد ، لأنّ الوصف بذلك إنما يستحقه من علم الأشياء بنفسه لا بعلم مستفاد ، وهذا لا يكون إلا لله عزّ وجلّ ، وعلى قولي هذا جماعة أهل الإمامة ، إلا من شذّ عنهم من المفوضة ومن انتمى إليهم من الغلاة . ص١٠٤

باب أنهم (ع) لا يُحجب عنهم علم السماء والأرض والجنة والنار ، وأنه عرض عليهم ملكوت السماوات والأرض ، ويعلمون علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة

★ [بصائر الدرجات ص٣٤] : قيل للصادق (ع) : جعلت فداك !.. يفرض الله طاعة عبدٍ على العباد ، ثم يحجب عنه خبر السماء ؟.. قال : الله اكرم وأراف بعباده من ان يفرض عليهم طاعة عبدٍ يحجب عنه خبر السماء صباحاً او مساءً . ص١٠٩

★ [بصائر الدرجات ص٣٠] : قيل للباقر او الصادق (ع) : ﴿ وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والارض ﴾ قال : كُشفتْ له السماوات والارض حتى رآها ، ورأى ما فيها والعرش ومَن عليه ، قيل : فاوتي محمد (ص) مثل ما أوتي إبراهيم (ع) ؟.. قال : نعم ، وصاحبكم هذا ايضاً . ص١١٥

باب أنهم (ع) يعرفون الناس بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق ، وعندهم كتاب فيه أسماء أهل الجنة وأسماء شيعتهم وأعدائهم

★ [بصائر الدرجات ص٤٧] : قال الصادق (ع) : إنّ حبابة الوالبية كان إذا وفد الناس إلى معاوية ، وفدت هي إلى الحسين (ع) ، وكانت امرأة شديدة الاجتهاد ، قد يبس جلدها على بطنها من العبادة ، وإنها خرجت مرة ومعها ابن

عم لها غلام ، فدخلتْ به على الحسين (ع) فقالت له :
جُعلت فداك !.. فانظر هل تجد ابن عمي هذا فيما عندكم ، وهل تجده ناجياً ؟.. فقال : نعم نجده عندنا ونجده ناجيا . ص١٢٢

★ [الاختصاص ص٣٠٧ ، بصائر الدرجات ص١٠٦] : كنا عند الصادق (ع) مع جماعة من أصحابنا ، إذ دخل عليه رجلٌ أعرفه ، فذكر رجلاً من اصحابنا ولمزه عند الصادق (ع) ، فلم يجبه بشيء فظنّ الرجل انّ الصادق (ع) لم يسمع ، فأعاد عليه أيضا فلم يلتفت إليه ، فظنّ الرجل أنه لم يسمع فأعاد الثالثة .

فردّ الصادق (ع) يده إلى لحية الرجل ، فقبض عليها فهزّها ثلاثاً حتى ظننت أن لحيته قد صارت في يده ، وقال له : إن كنتُ لا أعرف الرجل إلا بما أُبلغ عنهم فبئست الشيبة شيبتي !..

ثم أرسل لحيته من يده ونفخ ما بقي من الشعر في كفه . ص١٢٩

باب أنه لا يحجب عنهم شيء من أحوال شيعتهم ، وما تحتاج إليه الأمة من جميع العلوم ، وأنهم يعلمون ما يصيبهم من البلايا ويصبرون عليها ولو دعوا الله في دفعها لأُجيبوا ، وأنهم يعلمون ما في الضمائر ، وعلم المنايا والبلايا ، وفصل الخطاب والمواليد

★ [بصائر الدرجات ص٧٢] : وعكتُ وعكاً شديداً في زمان أمير المؤمنين (ع) ، فوجدت من نفسي خفّة في يوم الجمعة ، وقلت : لا اعرف شيئاً افضل من أن أفيض على نفسي من الماء واصلّي خلف أمير المؤمنين (ع) ففعلتُ ، ثم جئتُ إلى المسجد ، فلما صعد أمير المؤمنين المنبر عاد عليّ ذلك الوعك .

فلما انصرف أمير المؤمنين (ع) ودخل القصر ، دخلت معه فقال :
يا رميلة !.. رأيتك وأنت متشبّك بعضك في بعض ، فقلت : نعم ، وقصصتُ عليه القصة التي كنت فيها ، والذي حملني على الرغبة في الصلاة خلفه ، فقال : يا رميلة !.. ليس من مؤمن يمرض إلا مرضنا بمرضه ، ولا يحزن

إلا حزنًا بحزنه ، ولا يدعو إلا امنّا لدعائه ، ولا يسكت إلا دعونا له ..
فقلت له : يا امير المؤمنين جعلني الله فداك !.. هذا لمن معك في القصر ، ارايت من كان في اطراف الأرض ؟.. قال : يا رميلة !.. ليس يغيب عنا مؤمنٌ في شرق الأرض ولا في غيرها . ص١٤٠

★ [أمالي ابن الشيخ ص١٢٣] : قال الصادق (ع) : سمعت ابي يقول لجماعة من اصحابه : والله لو انّ على أفواههم اوكية ، لأخبرت كلّ رجل منهم ما لا يستوحش إلى شيء ، ولكن فيكم الإذاعة ، والله بالغ امره . ص١٤١

باب أنّ عندهم جميع علوم الملائكة والأنبياء ، وأنهم أُعطوا ما أعطاه الله الأنبياء (ع) ، وأنّ كل إمام يعلم جميع علم الإمام الذي قبله ، ولا يبقي الأرض بغير عالم

★ [التوحيد ص١٢٨] : قال الباقر (ع) : إنّ لله علماً خاصّاً وعلماً عامّاً : فاما العلم الخاصّ فالعلم الذي لم يطّلع عليه ملائكته المقرّبين وانبياءه المرسلين ، وامّا علمه العام فإنه علمه الذي اطّلع عليه ملائكته المقرّبين وانبياءه المرسلين ، وقد وقع إلينا من رسول الله (ص) . ص١٦٠

★ [بصائر الدرجات ص٥٨] : كنت انا وابو بصير وميسر ويحيى البزاز وداود الرقي في مجلس الصادق (ع) ، إذ خرج إلينا وهو مغضب فلما اخذ مجلسه قال : يا عجباً لاقوام يزعمون انّا نعلم الغيب ، وما يعلم الغيب إلا الله ، لقد هممت بضرب خادمتي فلانة ، فذهبت عني فما عرفتها في اي البيوت من الدار هي !..

فلما ان قام من مجلسه وصار في منزله ، دخلت انا وابو بصير وميسر على الصادق (ع) ، فقلنا له : جعلنا فداك !.. سمعناك تقول : كذا وكذا في امر خادمتك ، ونحن نعلم انك تعلم علماً كثيراً لا يُنسب إلى علم الغيب ، فقال : يا سدير !.. ما تقرا القرآن ؟.. قلت : قراناه جعلت فداك !..
قال : فهل وجدتَ فيما قرات من كتاب الله : ﴿ قال الذي عنده علم

من الكتـــاب انــا آتيـــك بـــه قبــل ان يرتد إليك طرفك ﴾ ؟.. قلت :
جعلت فداك ! .. قد قرأته ، قال : فهل عرفتَ الرجل ، وعلمت ما كان عنده
من علم الكتاب ؟.. قلت : فاخبرني حتى اعلم ، قال :
قـدر قطرة من المطر الجـود ، في البـحـر الأخـضـر مـا يكون ذلك من علــم
الكتـــاب ؟.. قلت : جعلت فداك ما أقلّ هذا ! .. قال :
يا سدير ! .. ما أكثره لمن لم ينسبه إلى العلم الذي أُخبرك به .
يا سدير ! .. فهل وجدت فيما قرأت من كتـاب الله : ﴿ قـل كفـى بالله شـهيداً
بيني وبينكم ومن عنـده علـم الكتـاب ﴾ كـلـه ؟.. وأومـأ بيـده إلى صـدره
فقال : علم الكتاب كلّه والله عندنا ، ثلاثاً . ص١٧١
بيـان : وحاصل الجـواب بيان انّ مـا ذكره (ع) ليس لنقص علمهم ، بل كـان
للتقية من المخالفين ، أو من ضعفاء العقول من الشيعة لئلا ينسبوهم إلى
الربوبية .
ويحتـمل أن يكون الغـرض بيان عدم المنافاة بين ان يُخفي الله عنهم في
بعض الأوقات لبعض المصالح الأمور الجزئية ، وبين ان يكونـوا متهيئين
لعلم كلّ الكتاب إذا أراد الله تعالى لهم ذلك ، أو يقال : إنهم محتاجون
لتحصيل بعض العلوم إلى مراجعة ، وليس لهم جـميع العلوم بالفعل ،
والأول اظهر . ص١٧٢

بـاب آخر في أنّ عندهم صلوات الله عليهم كتب الأنبياء (ع) يقرؤنها على اختلاف لغاتها

★ [بصائر الدرجات ص٣٦] : قال علي (ع) : لو ثنّيت لي وسادة لحكمت بين
أهل القرآن بالقرآن حتى يزهر إلى الله ، ولحكمت بين اهل التوراة بالتوراة حتى
يزهر إلى الله ، ولحكمت بين اهل الإنجيل بالإنجيل حتى يزهر إلى الله ، ولحكمت
بين اهل الزبـور بالزبور حـتى يزهر إلى الله ، ولولا آية في كـتـاب الله لأنبـأتكم بما
يكون حتى تقوم الساعة.ص١٨٢

بـاب أنهم (ع) يعلمون جميع الألسن واللغات ويتكلّمون بها

★ [**العيون ص٣٤٣**] : كان الرضا (ع) يكلّم الناس بلغاتهم ، وكان والله افصح الناس وأعلمهم بكل لسان ولغة ، فقلت له يوما : يا بن رسول الله !.. إني لاعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها ؟..

فقال : يا ابا الصلت انا حجّة الله على خلقه ، وما كان ليتخذ حجّةً على قوم وهو لا يعرف لغاتهم ، اوَ ما بلغك قول امير المؤمنين (ع) : أُوتينا فصل الخطاب ؟.. فهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات.ص١٩٠

★ [**قرب الإسناد ص١٤٤**] : كنت عند ابي الحسن (ع) إذ دخل عليه ثلاثون مملوكاً من الحبش وقد اشتروهم له ، فكلّم غلاماً منهم وكان من الحبش جميل ، فكلّمه بكلامه ساعة حتى اتى على جميع ما يريد ، واعطاه درهما ، فقال : اعط اصحابك هؤلاء كلّ غلام منهم كلّ هلال ثلاثين درهما ثم خرجوا ، فقلت : جعلت فداك !.. لقد رايتك تكلّم هذا الغلام بالحبشية فماذا امرته ؟.. قال :

امرته ان يستوصي باصحابه خيراً ، ويعطيهم في كل هلال ثلاثين درهما ، وذلك اني لما نظرت إليه علمت انه غلامٌ عاقلٌ من ابناء ملكهم ، فاوصيته بجميع ما احتاج إليه ، فقبل وصيتي ومع هذا غلام صدق ، ثم قال :

لعلك عجبتَ من كلامي إياه بالحبشية ، لا تعجب فما خفي عليك من امر الإمام اعجب واكثر ، وما هذا من الإمام في علمه إلا كطير اخذ بمنقاره من البحر قطرةً من ماء ، افترى الذي اخذ بمنقاره نقص من البحر شيئا ؟.. قال :

فإنّ الإمام بمنزلة البحر ، لا ينفد ما عنده وعجائبُه اكثر من ذلك ، والطير حين اخذ من البحر قطرةً بمنقاره لم ينقص من البحر شيئاً ، كذلك العالم لا ينقصه علمه شيئاً ، ولا تنفد عجائبه . ص١٩١

اقول : اما كونهم عالمين باللغات فالأخبار فيه قريبة من حدّ التواتر ، وبانضمام الأخبار العامة لا يبقى فيه مجال شكّ ، واما علمهم بالصناعات فعمومات الاخبار المستفيضة دالة عليه ، حيث ورد فيها انّ الحجة لا

يكون جاهلاً في شيء يقول لا ادري ، مع ما ورد انّ عندهم علم ما كان وما يكون ، وانّ علوم جميع الأنبياء وصل إليهم ، مع انّ اكثر الصناعات منسوبة إلى الأنبياء (ع) ، وقد فسّر تعليم الاسماء لآدم (ع) بما يشمل جميع الصناعات .

وبالجملة لا ينبغي للمتتبع الشكّ في ذلك ايضا ، واما حكم العقل بلزوم الأمرين ففيه توقف ، وإن كان القول به غير مستبعد . ص١٩٣

بـاب أنهم أعلم من الأنبياء (ع)

★ [**بصائر الدرجات ص٦٢**] : قال لي الباقر (ع) : يا عبد الله !.. ما تقول الشيعة في عليّ وموسى وعيسى (ع) ؟.. قلت : جعلت فداك !.. ومن اي حالات تسالني ؟.. قال (ع) : اسالك عن العلم ، فأما الفضل فهم سواء ، قلت : جعلت فداك !.. فما عسى اقول فيهم ؟.. فقال : هو والله اعلم منهما ، ثم قال : يا عبد الله !.. اليس يقولون : إنّ لعلي ما للرسول من العلم ؟.. قلت : بلى ، قال : فخاصمْهم فيه ، قال :

إنّ الله تبارك وتعالى قال لموسى (ع) : ﴿ وكتبنا له في الألواح من كل شيء ﴾ فاعلمنا انه لم يبين له الأمر كله ، وقال الله تبارك وتعالى لمحمد (ص) :
﴿ وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ، ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ﴾ . ص١٩٤

★ [**بصائر الدرجات ص٦٢**] : قال الصادق (ع) لرجل : تمصّون الثماد (اي الماء القليل) وتدَعون النهر الأعظم ، فقال الرجل :
ما تعني بهذا يا بن رسول الله ؟!.. فقال : علمُ النبي (ص) علم النبيين باسره ، واوحى الله إلى محمد (ص) ، فجعله محمد عند عليّ (ع) ، فقال له الرجل : فعلي اعلم او بعض الأنبياء ؟.. فنظر الصادق (ع) إلى بعض اصحابه فقال : إنّ الله يفتح مسامع مَن يشاء ، اقول له : إنّ رسول الله (ص) جعل ذلك كلّه عند عليّ (ع) ، فيقول عليّ (ع) أعلم أو بعض الأنبياء . ص١٩٥

باب ذكر ثواب فضائلهم وصلتهم وإدخال السرور عليهم والنظر إليهم

★ [أمالي الصدوق ص٢٢٨] : قال رسول الله (ص) : مَن اراد التوسل إليّ ، وان يكون له عندي يدٌ اشفع له بها يوم القيامة ، فليصلْ اهل بيتي ، ويدخل السرور عليهم . ص٢٢٧

★ [المحاسن ص٦٢] : قال أمير المؤمنين (ع) : ذكرنا اهل البيت شفاءٌ من الوعك والأسقام ووسواس الريب ، وحبنا رضى الرب تبارك وتعالى . ص٢٢٧

بيان : الوعك : اذى الحمى ووجعها ومغثها في البدن ، ووسواس الريب : الوساوس النفسانية أو الشيطانية التي توجب الشكّ . ص٢٢٧

★ [تفسير القمي] : قال الباقر (ع) : إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين فينادي مناد :

مَن كانت له عند رسول الله (ص) يدٌ فليقم ، فيقوم عنقٌ من الناس فيقول :

ما كانت اياديكم عند رسول الله (ص) ؟.. فيقولون :

كنا نفضّل اهل بيته من بعده ، فيُقال لهم :

اذهبوا فطوفوا في الناس ، فمن كانت له عندكم يدٌ فخذوا بيده فادخلوه الجنة . ص٢٢٨

★ [العمدة ص٢٦] : قال رسول الله (ص) : حُرّمت الجنة على مَن ظلم اهل بيتي وآذاني في عترتي ، ومن صنع صنيعةً إلى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها ، فإني اجازيه غدا إذا لقيني يوم القيامة . ص٢٢٩

★ [إيضاح دفائن النواصب ص٥٠] : قال رسول الله (ص) : إنّ الله تعالى جعل لأخي علي بن ابي طالب (ع) فضائل لا تُحصى كثرة :

فمَن قرا فضيلةً من فضائله مقرّاً بها ، غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تاخّر ..

ومَن كتب فضيلةً من فضائله ، لم تزل الملائكة يستغفرون له ما بقي لتلك الكتابة رسمٌ ..

ومن استمع إلى فضيلة من فضائله ، غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالسمع ،

ومن نظر إلى كتابة من فضائله ، غفـر الله لـه الذنوب التي اكتسبها بالنظر . .
ثـم قـال :
النظر إلى علي بن ابي طالب (ع) عبادةٌ ، ولا يقبل الله إيمان عبدٍ إلا بولايته والبراءة من اعدائه . ص٢٢٩

باب فضل إنشاد الشعر في مدحهم ، وفيه بعض النوادر

★ [كنز الكراجكي ص١٥٤] : رايت امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه في المنام ، فقال لي :
يا هناد !.. قلت : لبيك يا أمير المؤمنين !.. قال : انشدني قول الكميت :

وبوم الدوح دوح غدير خم ... ابان لنا الولاية لو اطيعا
ولكنّ الرجال تبايعوها ... فلم أر مثلها امرا شنيعا

فانشدته فقال لي : خذ إليك يا هناد !.. فقلت : هات يا سيدي !.. فقال (ع) :

ولم ار مثل اليوم يوماً ... فلم أر مثله حقاً أُضيعا

ص٢٣٠
★ [العيون ص٥] : قال الصادق (ع) : من قال فينا بيتَ شعر ، بنى الله له بيتا في الجنة .ص٢٣١
★ [العيون ص٥] : قال الصادق (ع) : ما قال فينا قائلٌ بيت شعر حتى يُؤيَّد بروح القدس .ص٢٣١
★ [العيون ص٥] : قال الرضا (ع) : ما قال فينا مؤمنٌ شعراً يمدحنا به ، إلا بنى الله تعالى له مدينة في الجنة أوسع من الدنيا سبع مرات ، يزوره فيها كل ملَك مقرّب ، وكلّ نبي مرسل . ص٢٣١
★ [الكشي ص٢١٧] : قال الصادق (ع) لشاعر : إنّ ملَكا يُلقي عليه الشعر ، وإني لأعرف ذلك الملك . ص٢٣٢

باب النهي عن أخذ فضائلهم من مخالفيهم

★ [العيون ص١٦٨] : قلت للرضا (ع) : يا بن رسول الله !.. إنّ عندنا أخباراً في فضائل أمير المؤمنين (ع) ، وفضلكم أهل البيت ، وهي من رواية مخالفيكم ولا نعرف مثلها عنكم ، افندين بها ؟.. فقال :

يا بن أبي محمود !.. لقد أخبرني أبي عن أبيه عن جده (ع) انّ رسول الله (ص) قال : من أصغى إلى ناطق فقد عبده ، فإن كان الناطق عن الله عزّ وجلّ فقد عبدَ الله ، وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس.. ثم قال الرضا (ع) :

يا بن أبي محمود !.. إنّ مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا وجعلوها على أقسام ثلاثة :

أحدها : الغلو ، **وثانيها** : التقصير في أمرنا ، **وثالثها** : التصريح بمثالب أعدائنا ، فإذا سمع الناس الغلو فينا كفّروا شيعتنا ونسبوهم إلى القول بربوبيتنا ، وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا ، وإذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثلبونا بأسمائنا ، وقد قال الله عزّ وجلّ :

﴿ ولا تسبّوا الذين يدعون من دون الله فيسبّوا الله عدوا بغير علم ﴾ .

يا بن أبي محمود !.. إذا أخذ الناس يميناً وشمالاً فالزم طريقتنا ، فإنه من لزمَنا لزمْناه ، ومن فارقَنا فارقْناه ، إنّ أدنى ما يُخرج الرجل من الإيمان أن يقول للحصاة هذه نواة ، ثم يدين بذلك ويبرأ ممن خالفه .

يا بن أبي محمود !.. احفظ ما حدثتك به فقد جمعت لك فيه خير الدنيا والآخرة.ص٢٣٩

باب جوامع مناقبهم وفضائلهم (ع)

★ [بصائر الدرجات] : قال الصادق (ع) : إنّ الله تبارك وتعالى انتجبنا لنفسه ، فجعلنا صفوته من خلقه ، وأمناءه على وحيه ، وخزّانه في أرضه ، وموضع سرّه ، وعيبة علمه ، ثم أعطانا الشفاعة فنحن أذنهُ السامعة ،

وعينه الناظرة ، ولسانه الناطق بإذنه ، وامناؤه على ما نزل من عذر ونُذُر وحجة . ص٢٤٧

★ [**تفسير الفرات ص٢٠١**] : قال الصادق (ع) : نحن باب الله وحجته وامناؤه على خلقه ، وخزّانه في سمائه وأرضه ، حلّلنا عن الله وحرّمنا عن الله ، لا نحتجب عن الله إذا شئنا وهو قوله تعالى :

﴿ وما تشاؤن إلا أن يشاء الله ﴾ ، وهو قوله (ص) :

إنّ الله جعل قلب وليّه وكراً لإرادته ، فإذا شاء الله شئنا . ص٢٥٦

★ [**الاختصاص ص٩٠**] : قال الكاظم (ع) : من كانت له إلى الله حاجة ، وأراد أن يرانا وأن يعرف موضعه ، فليغتسل ثلاث ليال يناجي بنا ، فإنه يرانا ويُغفر له بنا ولا يخفى عليه موضعه .. قلت :

سيدي ! .. فإن رجلاً رآك في منامه وهو يشرب النبيذ ؟.. قال : ليس النبيذ يُفسد عليه دينه ، إنما يفسد عليه تركنا وتخلّفه عنا .

إنّ أشقى أشقيائكم من يكذّبنا في الباطن مما يخبر عنا ، ويصدقنا في الظاهر ، نحن أبناء نبي الله ، وأبناء رسول الله (ص) ، وأبناء أمير المؤمنين ، وأحباب ربّ العالمين .... الخبر . ص٢٥٧

★ [**الخصال ٢ / ٢**] : قال النبي (ص) : سبعة يظلهم الله عزّ وجلّ في ظله يوم لا ظلّ إلا ظلّه : إمامٌ عادلٌ .

وشابٌ نشأ في عبادة الله عزّ وجلّ .

ورجلٌ قلبه متعلّقٌ بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه .

ورجلان كانا في طاعة الله عزّ وجلّ ، فاجتمعا على ذلك وتفرّقا .

ورجلٌ ذكر الله عزّ وجلّ خالياً ، ففاضت عيناه .

ورجلٌ دعته امرأة ذات حسب وجمال ، فقال : إني أخاف الله .

ورجلٌ تصدّق بصدقة فأخفاها ، حتى لا تعلم شماله ما يتصدق بيمنه . ص٢٦١

بـاب فضل النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم على الملائكة وشهادتهم بولايتهم

★ [تفسير القمي ص٥٨٣] : سئل الصادق (ع) : هـل الملائكة أكثر أم بنو آدم ؟.. فقال :

والذي نفسي بيده !.. لملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض ، وما في السماء موضع قدم إلا وفيها ملك يسبّحه ويقدّسه ، ولا في الأرض شجرٌ ولا مدرٌ إلا وفيها ملكٌ موكلٌ بها يأتي الله كلّ يوم بعملها ، والله أعلم بها .

وما منهم أحدٌ إلا ويتقرّب كلّ يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت : يستغفر لمحبينا ، ويلعن أعداءنا ، ويسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالا . ص٣٣٩

المنتقى من الجزء السابع والعشرين : كتاب الإمامة

بـاب أنّ الجنّ خدّامهم يظهرون لهم ويسألونهم عن معالم دينهم

★ [بصائر الدرجات ص٢٧] : كنت مع الصادق (ع) فيما بين مكة والمدينة إذا التفت عن يساره فإذا كلبٌ أسودٌ ، فقال : ما لك قبّحك الله ؟.. ما أشدّ مسارعتك ؟.. فإذا هو شبيهٌ بالطائر ، فقلت : ما هو جعلت فداك ؟!.. فقال : هذا عثم بريد الجنّ ، مات هشام الساعة فهو يطير ينعاه في كل بلدة . ص١٨

بـاب أنهم يقدرون على إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وجميع معجزات الأنبياء (ع)

★ [الخرائج] : قلت للصادق (ع): ما فضلنا على مَن خالفنا ؟!.. فو الله إني لأرى الرجل منهم أرخى بالاً وأنعم عيشاً وأحسن حالاً وأطمع في الجنة !.. فسكت عني حتى كنا بالأبطح من مكة ، ورأينا الناس يضجّون إلى الله قال : ما أكثر الضجيج والعجيج ، وأقلّ الحجيج !.. والذي بعث بالنبوة محمداً وعجّل بروحه إلى الجنة ، ما يتقبّل الله إلا منك ومن أصحابك خاصةً ، ثم مسح يده على وجهي فنظرت ، فإذا أكثر الناس خنازير وحمير وقردة ، إلا رجل بعد رجل . ص٣٠

بـاب وجوب موالاة أوليائهم ومعاداة أعدائهم

★ [تفسير الإمام العسكري ص١٨ ، معاني الأخبار ص١١٣ ، العيون ص١٦١ ، العلل ص٥٨] : قال رسول الله (ص) لبعض أصحابه ذات يوم :
يا عبد الله !.. أحبّ في الله ، وأبغضْ في الله ، ووالِ في الله ، وعادِ في الله ، فإنه لا تُنال ولاية الله إلا بذلك .. ولا يجد رجلٌ طعم الإيمان - وإن كثُرت صلاته وصيامه - حتى يكون كذلك ، وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا

أكثرها في الدنيا ، عليها يتوادّون وعليها يتباغضون ، وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً .

فقال له : وكيف لي ان اعلم اني قد واليت وعاديت في الله عزّ وجل ؟.. ومَن وليّ الله عزّ وجلّ حتى اواليه ؟.. ومَن عدوّه حتى أُعاديه ؟.. فاشار له رسول الله (ص) إلى عليّ (ع).. فقال : اترى هذا ؟.. فقال : بلى ، قال : وليّ هذا ولي الله فواله ، وعدوّ هذا عدوّ الله فعاده ، قال : والِ وليّ هذا ولو انه قاتل ابيك وولدك ، وعادِ عدوّ هذا ولو انه ابوك او ولدك . ص٥٥

★ [فقه الرضا ص٥١] : روي انّ الله اوحى إلى بعض عبّاد بني إسرائيل وقد دخل قلبه شيءٌ :

اما عبادتك لي فقد تعزّزتَ بي ، واما زهدك في الدنيا فقد تعجّلتَ الراحة ، فهل واليت لي ولياً او عاديت لي عدواً ؟.. ثم امر به إلى النار ، نعوذ بالله منها .ص٥٧

★ [السرائر] : إنّ رجلاً قدم على امير المؤمنين (ع) فقال : يا امير المؤمنين !.. إني احبّك واحبّ فلاناً ، وسمّى بعض اعدائه ، فقال (ع) :

اما الآن فانت اعور ، فإما ان تَعمى وإما ان تُبصر . ص٥٨

★ [السرائر ٣ / ٦٤] : قيل للصادق (ع) : إنّ فلاناً يواليكم إلا انه يضعف عن البراءة من عدوكم ، فقال : هيهات !..كذب مَن ادّعى محبتنا ، ولم يتبرأ من عدونا .ص٥٨

★ [اعتقادات الصدوق ص١١١] : قال علي (ع) : مازلت مظلوماً منذ ولدتني امي ، حتى انّ عقيلاً كان يصيبه رمدٌ فقال : لا تذرّوني حتى تذرّوا علياً ، فيذرّوني وما بي رمد . ص٦٢

بـاب ثواب حبهم ونصرهم وولايتهم وأنها أمان من النار

★ [امالي الصدوق ص٢٠١] : قال رسول الله (ص) : لا يؤمن عبدٌ حتى اكون أحبَّ إليه من نفسه ، واهلي احبّ إليه من اهله ، وعترتي أحبّ إليه من

عترته ، وذاتي أحبّ إليه من ذاته ، فقال رجلٌ من القوم : يا أبا عبد الرحمن !.. ما تزال تجيئ بالحديث يحيي الله به القلوب . ص٧٦

★ [**أمالي الصدوق ص٢١٩**] : قال رسول الله (ص) : أحبّوا الله لما يغذوكم به من نعمه ، وأحبّوني لحبّ الله عزّ وجلّ ، وأحبّوا أهل بيتي لحبّي . ص٧٦

★ [**أمالي الصدوق ص٣٤٨**] : قال رسول الله (ص) لعليّ (ع) : يا عليّ !.. ما ثبت حبّك في قلب امرئ مؤمنٍ فزلّت به قدمٌ على الصراط ، إلا ثبتت له قدمٌ حتى يُدخله الله عزّ وجلّ بحبك الجنة . ص٧٧

★ [**الخصال ٢ / ٩٩**] : قال رسول الله (ص) : مَن رزقه الله حبّ الأئمة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدنيا والآخرة ، فلا يشكّنّ أحدٌ أنه في الجنة ، فإنّ في حبّ أهل بيتي عشرين خصلة ، عشر منها في الدنيا ، وعشر في الآخرة :

أما في الدنيا : فالزهد ، والحرص على العمل ، والورع في الدين ، والرغبة في العبادة ، والتوبة قبل الموت ، والنشاط في قيام الليل ، واليأس مما في أيدي الناس ، والحفظ لأمر الله ونهيه عزّ وجلّ ، والتاسعة بغض الدنيا ، والعاشرة السخاء .

وأما في الآخرة : فلا يُنشر له ديوانٌ ، ولا يُنصب له ميزانٌ ، ويُعطى كتابه بيمينه ، ويُكتب له براءةٌ من النار ، ويبيض وجهه ، ويُكسى من حلل الجنة ، ويُشفّع في مائة من أهل بيته ، وينظر الله عزّ وجلّ إليه بالرحمة ، ويُتوّج من تيجان الجنة ، والعاشرة يدخل الجنة بغير حساب ، فطوبى لمحبّي أهل بيتي .ص٧٩

★ [**أمالي الطوسي ص٣٠**] : قلت : يا رسول الله !.. ما لنا ولقريش ، إذا تلاقوا تلاقوا بوجوه مستبشرة ، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك ، فغضب النبي (ص) ثم قال : والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله . ص٨١

★ [**مجالس المفيد ص١٨١ ، أمالي الطوسي ص٤٧**] : كنت أنا وعمر بن الخطاب جالسين عند النبي (ص) وعليّ جالسٌ إلى جنبه ، إذ قرأ رسول الله

(ص) : ﴿ امن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ءإله مع الله قليلا ما تذكّرون ﴾ ، فانتقض علي (ع) انتقاض العصفور ، فقال له النبي (ص) : ما شانك تجزع ؟.. فقال :
وما لي لا اجزع ، والله يقول : إنه يجعلنا خلفاء الأرض ، فقال له النبي (ص) : لا تجزع ، والله لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق . ص٨٢

★ [أمالي الطوسي ص٥٢] : قال الباقر (ع) عن آبائه (ع) : لما قضى رسول الله (ص) مناسكه من حجة الوداع ركب راحلته وانشأ يقول :
" لا يدخل الجنة إلا من كان مسلماً " ، فقام إليه ابو ذر الغفاري رحمه الله فقال : يا رسول الله وما الإسلام ؟!.. فقال (ع) :
الإسلام عريان : ولباسه التقوى ، وزينته الحياء ، وملاكه الورع ، وكماله الدين وثمرته العمل .. ولكل شيء أساس وأساس الإسلام حبنا اهل البيت . ص٨٢

★ [المحاسن ص٩] : قال علي (ع) : ستّ خصال مَن كنّ فيه كان بين يدي الله وعن يمينه :
إنّ الله يحبّ المرء المسلم الذي يحب لأخيه ما يحبّ لنفسه ، ويكره له ما يكره لنفسه ، ويناصحه الولاية ، ويعرف فضلي ، ويطأ عقبي ، وينتظر عاقبتي .ص٨٩

★ [المحاسن ص١٥٣] : قال رسول الله (ص) : في الجنة ثلاث درجات ، وفي النار ثلاث دركات:
فاعلى درجات الجنة : لمن احبنا بقلبه ، ونصرنا بلسانه ويده .. وفي الدرجة الثانية : مَن احبنا بقلبه ، ونصرنا بلسانه .. وفي الدرجة الثالثة : من احبنا بقلبه .
وفي اسفل الدرك من النار : مَن ابغضنا بقلبه ، واعان علينا بلسانه ويده .. وفي الدرك الثانية من النار : مَن ابغضنا بقلبه ، واعان علينا بلسانه .. وفي الدرك الثالثة من النار : مَن ابغضنا بقلبه . ص٩٣

★ [تفسير العياشي ١ /١٦٧] : دخلت على الباقر (ع) فقلت : بأبي انت !..

ربما خلا بي الشيطان فخبثتْ نفسي ، ثم ذكرت حبي إياكم وانقطاعي إليكم فطابتْ نفسي ، فقال : يا زياد ويحك !.. وما الدين إلا الحبّ ، الا ترى إلى قول الله تعالى : ﴿ إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾ . ص٩٤

★ [تفسير الإمام العسكري] : قام ثوبان مولى رسول الله (ص) قال : بابي انت وامي يا رسول الله !.. متى قيام الساعة ؟.. فقال رسول الله (ص) :

ما اعددتَ لها إذ تسال عنها ؟.. قال :

يا رسول الله !.. ما اعددتُ لها كثير عمل إلا اني احبّ الله ورسوله ، فقال رسول الله (ص) : وإلى ماذا بلغ حبك لرسول الله (ص) ؟..

قال : والذي بعثك بالحقّ نبياً !.. إنّ في قلبي من محبتك ما لو قُطّعتُ بالسيوف ، ونُشرتُ بالمناشير ، وقُرّضتُ بالمقاريض ، وأُحرقتُ بالنيران ، وطُحنتُ بأرحاء الحجارة ، كان احبّ إليّ واسهل عليّ من ان اجد لك في قلبي غشّاً أو غلاً أو بغضاً لأحد من اهل بيتك واصحابك ، واحبّ الخلق إليّ بعدك احبّهم لك ، وابغضهم إليّ من لا يحبك ويبغضك أو يبغض احداً من اصحابك .

يا رسول الله ، هذا ما عندي من حبّك ، وحبّ مَن يحبّك ، وبغض مَن يبغضك ، او يبغض احداً ممن تحبّه ، فإن قُبل هذا مني فقد سعدتُ ، وإن أُريدَ مني عمل غيره فما اعلم لي عملاً اعتمده واعتدّ به غير هذا ، احبكم جميعاً انت واصحابك وإن كنت لا اطيقهم في اعمالهم .. فقال (ص) :

ابشر فإنّ المرء يوم القيامة مع مَن احبه.. يا ثوبان !.. لو كان عليك من الذنوب ملء ما بين الثرى إلى العرش ، لانحسرت وزالت عنك بهذه الموالاة ، اسرع من انحدار الظلّ عن الصخرة الملساء المستوية إذا طلعت عليه الشمس ، ومن انحسار الشمس إذا غابت عنها الشمس . ص١٠١

★ [مجالس المفيد ص٨٩] : كنت ارى راي الخوارج لا راي لي غيره ، حتى جلست إلى ابي سعيد الخدري – رحمه الله – فسمعته يقول :

أُمر الناس بخمس فعملوا باربع وتركوا واحدة ، فقال له رجل :

يا أبا سعيد !.. ما هذه الأربع التي عملوا بها ؟.. قال : الصلاة والزكاة والحجّ وصوم شهر رمضان ، قال : فما الواحدة التي تركوها ؟.. قال : ولاية علي بن أبي طالب (ع).
قال الرجل : وإنها المفترضة معهن ؟.. قال أبو سعيد : نعم وربّ الكعبة ، قال الرجل : فقد كفر الناس إذاً ، قال ابو سعيد : فما ذنبي . ص١٠٢
★ [مجالس المفيد ص٨٩] : كنا مع النبي (ص) في بعض أسفاره ، إذ هتف بنا أعرابي بصوت جهوري فقال : يا محمد !.. فقال له النبي (ص) :
ما تشاء ؟.. فقال : المرء يحبّ القوم ولا يعمل باعمالهم ، فقال النبي (ص) :
المرء مع مَن أحبّ .
فقال : يا محمد !.. اعرض عليّ الإسلام ، فقال : اشهد ان لا إله إلا الله ، واني رسول الله ، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم شهر رمضان وتحجّ البيت .
فقال : يا محمد !.. تاخذ على هذا اجراً ؟.. فقال : لا، إلا المودة في القربى قال : قرباي او قرباك ؟.. قال : بل قرباي ، قال : هلمّ يدك حتى ابايعك ، لا خير فيمن يودّك ولا يودّ قرباك . ص١٠٣
★ [الكشي ص٢٢٠] : قلت للصادق (ع) : إنّ لنا خادمةً لا تعرف ما نحن عليه ، فإن أذنبتْ ذنباً وارادت ان تحلف بيمين قالت :
لا وحقّ الذي إذا ذكرتموه بكيتم ، فقال : رحمكم الله من أهل بيت . ص١٠٤
★ [صفوة الأخبار] : قال رسول الله (ص) :
مَن سرّه أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو مقبلٌ عليه غير معرضٍ عنه ، فليتوالك يا عليّ .
ومَن سرّه أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو راضٍ عنه ، فليتوال ابنك الحسن (ع).
ومَن أحب أن يلقى الله ولا خوف عليه ، فليتوال ابنك الحسين (ع) .
ومَن احبّ ان يلقى الله عزّ وجلّ وقد محا الله ذنوبه عنه ، فليوال علي بن الحسين (ع) فإنه ممن قال الله عزّ وجلّ :
﴿ سيماهم في وجوههم من اثر السجود ﴾ .

ومَن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو قرير العين ، فليتوال محمد بن علي الباقر (ع).
ومَن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ ويعطيه كتابه بيمينه ، فليتوال جعفر بن محمد الصادق (ع) .
ومَن أحبّ أن يلقى الله طاهراً مطهّراً ، فليتوال موسى بن جعفر الكاظم (ع) .
ومَن أحب أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو ضاحكٌ ، فليتوال علي بن موسى الرضا (ع) .
ومَن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وقد رُفعت درجاته ، وبُدّلت سيئاته حسنات ، فليتوال محمد بن علي الجواد .
ومَن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ ويحاسبه حساباً يسيراً ، ويدخله جنات عدن عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين ، فليتوال علي بن محمد الهادي (ع) .
ومَن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو من الفائزين ، فليتوال الحسن بن علي العسكري (ع) .
ومَن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وقد كمُل إيمانه ، وحسُن إسلامه ، فليتوال الحجّة بن الحسن المنتظر صلوات الله عليه ، هؤلاء أئمة الهدى وأعلام التقى ، من أحبّهم وتوالاهم كنت ضامناً له على الله عزّ وجلّ الجنة .ص١٠٨

★ [**تفسير فرات ص٢٠٨**] : قال الصادق (ع) : والله لولاكم ما زُخرفت الجنة ، والله لولاكم ما خُلقت الحور ، والله لولاكم ما نزلت قطرةٌ ، والله لولاكم ما نبتت حبةٌ ، والله لولاكم ما قرّت عين ، والله لأنا أشدّ حبّاً لكم مني ، فأعينونا على ذلك بالورع والاجتهاد والعمل بطاعته . ص١١٠

★ [**إيضاح دفائن النواصب ص٣٩**] : قال رسول الله (ص) : يا سلمان !.. مَن أحبّ فاطمة ابنتي فهو في الجنة معي ، ومَن ابغضها فهو في النار .
يا سلمان !.. حبّ فاطمة ينفع في مائة موطن ، أيسر تلك المواطن : الموت والقبر والميزان والمحشر والصراط والمحاسبة ، فمَن رضيتْ عنه ابنتي فاطمة رضيت

عنه ، ومَن رضيت عنه رضي الله عنه ، ومَن غضبتْ عليه فاطمة غضبت عليه ، ومَن غضبتُ عليه غضبَ الله عليه .

يا سلمان !.. ويلٌ لمن يظلمها ويظلم ذريتها وشيعتها . ص١١٧

★ [مدينة المعاجز ٣ / ٣٤] : كان النبي (ص) كلما اصبح اقبل على اصحابه بوجهه فقال : هل راى احدٌ منكم رؤيا ؟.. وإن النبي (ص) اصبح ذات يوم فقال : رايت في المنام عمي حمزة وابن عمي جعفراً جالسَين ، وبين يديهما طبق تين وهما ياكلان منه ، فما لبثا ان تحوّل رطباً فاكلا منه ، فقلت لهما : فما وجدتما افضل الاعمال في الآخرة ؟.. قالا : الصلاة ، وحبّ علي بن ابي طالب ، وإخفاء الصدقة . ص١١٧

★ [دعائم الإسلام ١ / ٧١ باختلاف] : قيل للصادق (ع) : إني المّ بالذنوب فاخاف الهلكة ، ثم اذكر حبكم فارجو النجاة ، فقال (ع) : وهل الدين إلا الحبّ ؟.. قال الله تعالى : ﴿ وحبّب إليكم الإيمان ﴾ ، وقال :
﴿ إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾ ، وقال رجل لرسول الله (ص) : إني احبّك ، فقال :
إنك لتحبني ؟.. فقال الرجل : إي والله ، فقال النبي (ص) : انت مع مَن احببت . ص١٢٢

★ دخلنا على الصادق (ع) فقال : مرحباً بكم واهلاً وسهلاً ، والله إنا لنستانس برؤيتكم ، إنكم ما احببتمونا لقرابة بيننا وبينكم ، ولكن لقرابتنا من رسول الله (ص) ، فالحبّ لرسول الله (ص) ، على غير دنيا اصبتموها منا ، ولا مالٍ أُعطيتم عليه ، اجبتمونا في توحيد الله وحده لا شريك له ، إنّ الله قضى على اهل السماوات واهل الارض فقال :
﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ ، وليس يبقى إلا الله وحده لا شريك له .
اللهم !.. كما كانوا مع آل محمد في الدنيا ، فاجعلهم معهم في الآخرة .
اللهم !.. كما كان سرّهم على سرّهم وعلانيتهم على علانيتهم ، فاجعلهم في ثقل محمد يوم القيامة . ص١٢٦

★ [المحتضر ص١٠١] : كنا عند رسول الله (ص) إذ جاء اعرابي من بني عامر فوقف وسلّم فقال : يا رسول الله ! .. جاء منك رسولٌ يدعونا إلى الإسلام فاسلمنا ، ثم إلى الصلاة والصيام والجهاد فرأيناه حسنا ، ثم نهيتنا عن الزنا والسرقة والغيبة والمنكر فانتهينا ، فقال لنا رسولك :
علينا ان نحبّ صهرك علي بن ابي طالب (ع) ، فما السرّ في ذلك وما نراه عبادة ؟! .. قال رسول الله (ص) : لخمس خصال :
أولها : أني كنت يوم بدر جالساً بعد ان غزونا إذ هبط جبرائيل (ع) وقال :
إنّ الله يقرئك السلام ويقول : باهيت اليوم بعليّ ملائكتي وهو يجول بين الصفوف ويقول : الله اكبر ، والملائكة تكبّر معه ، وعزّتي وجلالي ! .. لا أُلهمُ حبه إلا مَن احبه ، ولا أُلهم بغضه إلا من ابغضه .
والثانية : أني كنت يوم أُحد جالساً وقد فرغنا من جهاز عمي حمزة ، إذ أتاني جبرائيل (ع) وقال : يا محمد ! .. إنّ الله يقول :
فرضت الصلاة ووضعتها عن المريض ، وفرضت الصوم ووضعته عن المريض والمسافر ، وفرضت الحجّ ووضعته عن المقلّ المدقع ، وفرضت الزكاة ووضعتها عمّن لا يملك النصاب ، وجعلت حبّ علي بن ابي طالب ليس فيه رخصة .
الثالثة : انه ما انزل الله كتاباً ولا خلق خلقاً إلا جعل له سيّداً ، فالقرآن سيّد الكتب المُنزلة ، وجبرائيل سيّد الملائكة – او قال : إسرافيل – وانا سيّد الانبياء ، وعلي سيّد الأوصياء .
ولكل أمر سيّد ، وحبي وحبّ علي سيّد ما تقرّب به المتقرّبون من طاعة ربهم .
الرابعة : انّ الله تعالى ألقى في روعي ان حبّه شجرة طوبى التي غرسها الله تعالى بيده .
الخامسة : انّ جبرائيل (ع) قال : إذا كان يوم القيامة نُصب لك منبرٌ عن يمين العرش ، والنبيون كلّهم عن يسار العرش وبين يديه ، ونُصب لعلي (ع) كرسي إلى جانبك إكراماً له ، فمَن هذه خصائصه يجب عليكم ان تحبّوه ، فقال الاعرابي : سمعاً وطاعةً . ص١٢٩

★ [المحتضر ص١٢٦] : قال رسول الله (ص) : قال الله عزّ وجلّ : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ﴾ ، ثم التفت إلى علي (ع) فقال : نعم أنت يا علي وشيعتك ، وميعادك وميعادهم الحوض غرّاً محجّلين مكحّلين متوّجين. ص١٣١

★ [المحتضر] : كنا عند الصادق (ع) أنا وابن أبي يعفور وعبد الله بن طلحة فقال (ع) ابتداء منه :

يا بن أبي يعفور !.. ستّ خصال مَن كنّ فيه كان بين يدي الله عزّ وجلّ وعن يمين الله ، قال ابن أبي يعفور : وما هي جعلت فداك ؟!.. قال :

يحبّ المرء المسلم لأخيه ما يحبّ لأعزّ أهله ، ويكره المرء المسلم لأخيه ما يكره لأعزّ أهله عليه ، ويناصحه الولاية ، فبكى ابن أبي يعفور وقال : كيف يناصحه الولاية ؟.. قال :

يا بن أبي يعفور !.. إذا كان منه بتلك المنزلة فهمّه همّه ، وفرحه فرحه إن هو فرح ، حزنه لحزنه إن هو حزن ، فإن كان عنده ما يفرّج عنه فرّج عنه وإلا دعا له ، ثم قال الصادق (ع) :

ثلاث لكم وثلاث لنا : أن تعرفوا فضلنا ، وأن تطأوا أعقابنا ، وتنتظروا عاقبتنا ، فمن كان هكذا كان بين يدي الله عزّ وجلّ وعن يمين الله .

فأما الذي بين يدي الله عزّ وجلّ ، فيستضيء بنورهم مَن هو أسفل منهم ، وأما الذي عن يمين الله ، فلو أنهم يراهم من دونهم ، لم يهنه العيش مما يرى من فضلهم ، فقال ابن أبي يعفور : ما لهم لا يرونهم وهم عن يمين الله ؟.. قال :

يا بن أبي يعفور !.. إنهم محجوبون بنور الله ، أما بلغك حديث رسول الله (ص) كان يقول : إنّ لله خلقاً عن يمين الله وبين يدي الله وجوههم أبيض من الثلج ، وأضوأ من الشمس الضاحية ، فيسأل السائل من هؤلاء ؟.. فيقال : هؤلاء الذين تحابّوا في الله . ص١٣٣

★ [نوادر الراوندي] : قال رسول الله (ص) : أثبتكم على الصراط أشدّكم حبّاً لأهل بيتي ولأصحابي . ص١٣٣

★ [**أمـالي الطوسي ص٢٤**] : كنت مع الرضا (ع) لما دخل نيسابور ، وهو راكبٌ بغلة شهباء وقد خرج علماء نيسابور في استقباله ، فلما سار إلى المربعة تعلّقوا بلجام بغلته وقالوا :

يا بن رسول الله !.. حدثنا بحقّ آبائك الطاهرين حديثاً عن آبائك صلوات الله عليهم اجمعين .. فاخرج – عليه الصلاة والسلام – راسه من الهودج وعليه مطرف خز فقال :

حدّثني أبي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين سيد شباب اهل الجنة عن امير المؤمنين عن رسول الله (ص) قال :

اخبرني جبرائيل الروح الأمين عن الله تقدّست اسماؤه وجلّ وجهه قال :

إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي عبادي فاعبدوني ، وليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله مخلصاً بها أنه قد دخل حصني ، ومن دخل حصني أمن عذابي ، قالوا : يا بن رسول الله !.. وما إخلاص الشهادة لله ؟.. قال : طاعة الله ورسوله وولاية اهل بيته (ع) . ص١٣٤

★ [**أمـالي الطوسي ص٢٥**] : قال رسول الله (ص) : لا يزول قدم عبد يوم القيامة حتى يُسال عن اربع : عن جسده فيما ابلاه ، وعن عمره فيما افناه ، وعن ماله مما اكتسبه وفيما انفقه ، وعن حبنا أهل البيت . ص١٣٥

★ [**كنز جامع الفوائد ص٣٠٤**] : قلت للكاظم (ع) : الرجل من مواليكم عاصٍ يشرب الخمر ، ويرتكب الموبق من الذنب ، نتبرأ منه ؟.. فقال : تبرّؤوا من فعله ولا تتبرؤوا من خيره ، وابغضوا عمله ، فقلت : يسع لنا ان نقول : فاسقٌ فاجرٌ ؟.. فقال :

لا ، الفاسق الفاجر الكافر الجاحد لنا ولأوليائنا ، أبى الله أن يكون ولينا فاسقاً فاجراً وإن عمل ما عمل ، ولكنكم قولوا :

فاسق العمل فاجر العمل مؤمن النفس ، خبيث الفعل طيب الروح والبدن ، لا والله لا يخرج ولينا من الدنيا إلا والله ورسوله ونحن عنه راضون ، يحشره الله

على ما فيه من الذنوب مبيّضاً وجهه ، مستورةً عورته ، آمنةً روعته ، لا خوف عليه ولا حزن ، وذلك انه لا يخرج من الدنيا حتى يُصفّى من الذنوب ، إما بمصيبة في مال او نفس او ولد او مرض .
وادنى ما يُصنع بولينا ان يريه الله رؤيا مهولة ، فيصبح حزيناً لما رآه فيكون ذلك كفّارة له ، او خوفاً يرد عليه من اهل دولة الباطل ، او يشدّد عليه عند الموت ، فيلقى الله عزّ وجلّ طاهراً من الذنوب ، آمنة روعته بمحمد وأمير المؤمنين صلى الله عليهما ، ثم يكون امامه احد الأمرين : رحمة الله الواسعة التي هي اوسع من أهل الأرض جميعاً ، أو شفاعة محمد وامير المؤمنين (ع) ، فعندها تصيبه رحمة الله الواسعة التي كان احقّ بها واهلها ، وله إحسانها وفضلها . ص١٣٨
★ [كنز جامع الفوائد ص٣٣٢] : قلت للصادق (ع) : جعلت فداك !.. قد كبر سني ودقّ عظمي واقترب اجلي ، وقد خفت ان يدركني قبل هذا الأمر الموت ، فقال لي :
يا ابا حمزة !.. اوَ ما ترى الشهيد إلا من قُتل ؟.. قلت : نعم ، جعلت فداك !.. فقال لي : يا ابا حمزة !.. مَن آمن بنا وصدّق حديثنا وانتظرنا ، كان كمن قُتل تحت راية القائم ، بل والله تحت راية رسول الله (ص) . ص١٣٨
★ [كنز جامع الفوائد ص٢٥٣] : عن أبي ذر رحمة الله عليه قال : رايت سلمان وبلالاً يُقبلان إلى النبي (ص) إذا انكبّ سلمان على قدم رسول الله (ص) يقبّلها ، فزجره النبي (ص) عن ذلك ، ثم قال له :
يا سلمان !.. لا تصنع بي ما تصنع الأعاجم بملوكها ، انا عبد من عبيد الله ، آكل مما ياكل العبد ، واقعد كما يقعد العبد ، فقال سلمان :
يا مولاي !.. سالتك بالله إلا اخبرتني بفضل فاطمة يوم القيامة ، فاقبل النبي (ص) ضاحكاً مستبشراً ، ثم قال :
فيجوزون في عرصة القيامة فإذا النداء من قبل الله جل جلاله : معاشر الخلائق !.. غضّوا ابصاركم ونكّسوا رؤوسكم ، هذه فاطمة بنت محمد نبيكم ، زوجة عليّ إمامكم ، ام الحسن والحسين ، فتجوز الصراط وعليها

ريطتـان بيـضـاوان ، فـإذا دخلـت الجنة ونظـرت إلى مـا اعـدّ الله لهـا من الكرامـة قرات :

﴿ بسم الله الرحـمن الرحيـم الحـمـد لله الذي اذهب عـنا الحـزن إنّ ربنا لـغـفـور شكور الذي احلّنا دار المقـامـة من فـضله لا يمسنا فيـهـا نـصب ولا يمسنا فـيـهـا لغوب ﴾ فيوحي الله عزّ وجلّ إليها :

يا فـاطمـة !.. سليـنـي أُعطكِ ، وتمنّي عليّ أُرضك ، فـتـقـول : إلهي انـت المنى وفـوق المنى ، اسالك ان لا تعـذّب محـبّي ومحـبّي عـترتي بالنار ، فيوحي الله إليها :

يا فاطمـة !.. وعزّتي وجلالي وارتفـاع مكاني ، لقـد آليت على نفسي من قبل ان اخلق السـماوات والأرض بألفي عام ، ان لا اعذب محبيّك ومحبّي عـترتك بالنار . ص١٤١

★ [العـمـدة ص١٩٣] : قـال رسـول الله (ص) : عنوان صحيـفـة المؤمن : حبّ علي بن ابي طالب (ع).ص١٤٢

بـاب أنّ حبهم (ع) علامة طيب الولادة ، وبغضهم علامة خبث الولادة

★ [العلل ص٥٨ ، معاني الأخبار ص٥١ ، أمالي الصدوق ص٢٨٤] :

قـال البـاقـر (ع) : مَن اصبح يجد برد حبنا على قلبه ، فليحمـد الله على بادئ النعم ، قيـل : وما بادئ النعم ؟.. قال : طيب المولد . ص١٤٦

★ [معاني الأخبار ص١١٣] : قال الصادق (ع) : إنّ لولد الزنا علامات :

أحـدها : بغضنا اهل البيت ، **وثانيـهـا** : ان يحنّ إلى الحـرام الذي خُلق منه ، **وثالثـهـا** : الاستـخـفـاف بالدين ، **ورابعـهـا** : سوء المحضـر للناس ، ولا يسيئ محضر إخـوانه ، إلا من وُلِـد على غيـر فـراش ابيه ، أو من حـملت به امـه في حيضها . ص١٥٢

بـاب ما ينفع حبهم فيه من المواطن وأنهم (ع) يحضرون عند الموت وغيره وأنه يسأل عن ولايتهم في القبر

★ [**أمالي الطوسي ص٣٠**] : دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فقال : ما جاء بك ؟.. فقلت : حبي لك يا أمير المؤمنين ، فقال : يا حارث أتحبني ؟!.. فقلت : نعم ، والله يا أمير المؤمنين ، قال :
أما لو بلغت نفسك الحلقوم رأيتني حيث تحبّ ، ولو رأيتني وأنا أذود (أطرد) الرجال عن الحوض ، ذود غريبة الإبل لرأيتني حيث تحبّ ، ولو رأيتني وأنا مارّ على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله (ص) لرأيتني حيث تحبّ . ص١٥٧

بـاب أنه لا تقبل الأعمال إلا بالولاية

★ [**أمالي الطوسي ص١٧**] : رجعنا مع رسول الله (ص) قافلين من تبوك ، فقال لي في بعض الطريق : ألقوا لي الأحلاس والأقتاب ، ففعلوا ، فصعد رسول الله (ص) فخطب فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : معاشر الناس !..
ما لي إذا ذُكر آل إبراهيم (ع) تهلّلت وجوهكم ، وإذا ذُكر آل محمد كأنما يُفقأ في وجوهكم حبّ الرمان ؟.. فو الذي بعثني بالحقّ نبياً ، لو جاء أحدكم يوم القيامة بأعمال كأمثال الجبال ، ولم يجيء بولاية علي بن أبي طالب (ع) لأكبّه الله عزّ وجلّ في النار .ص١٧١

★ [**معاني الأخبار ص٣٨٨**] : قيل للصادق (ع) : إنّ أبا الخطاب يذكر عنك أنك قلت له : إذا عرفت الحقّ فاعمل ما شئت ، فقال : لعن الله أبا الخطاب والله ما قلت له هكذا ، ولكني قلت له : إذا عرفت الحقّ ، فاعمل ما شئت من خير يُقبل منك ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ من عمل صالحا من ذكر أو انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ﴾ ، ويقول تبارك وتعالى : ﴿ من عمل صالحا من ذكر أو انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ﴾ . ص١٧٤

★ [**ثواب الأعمال ص١٩٧**] : كنت عند الباقر (ع) وعنده في الفسطاط نحو من خمسين رجلاً ، فجلس بعد سكوت منا طويل فقال :
ما لكم ؟.. لعلكم ترون أني نبي الله ؟.. والله ما أنا كذلك ، ولكن لي قرابة من رسول الله (ص) وولادة ، فمَن وصلنا وصله الله ، ومن أحبّنا أحبّه الله عزّ وجلّ ، ومَن حرمنا حرمه الله .
أفتدرون أي البقاع أفضل عند الله منزلةً ؟.. فلم يتكلّم أحدٌ منا ، فكان هو الرادّ على نفسه قال : ذلك مكة الحرام التي رضيها الله لنفسه حرماً وجعل بيته فيها ، ثم قال :
أتدرون أي البقاع أفضل فيها عند الله حرمةً ؟.. فلم يتكلّم أحدٌ منا فكان هو الرادّ على نفسه فقال : ذلك المسجد الحرام ، ثم قال :
أتدرون أي بقعة في المسجد الحرام افضل عند الله حرمةً ؟.. فلم يتكلّم أحدٌ منا فكان هو الرادّ على نفسه فقال :
ذاك بين الركن والمقام وباب الكعبة ، وذلك حطيم إسماعيل (ع) ذاك الذي كان يزوّد فيه غنيماته ويصلّي فيه ، ووالله لو أنّ عبداً صفّ قدميه في ذلك المكان ، قام الليل مصلياً حتى يجيئه النهار ، وصام النهار حتى يجيئه الليل ، ولم يعرف حقّنا وحرمتنا أهل البيت لم يقبل الله منه شيئاً أبداً . ص١٧٨

★ [**المحاسن ص١٦٧**] : قلت للصادق (ع) : إني خرجت بأهلي فلم أدع أحداً إلا خرجت به إلا جارية لي نسيت ، فقال : ترجع وتذكر إن شاء الله ، قال : فخرجت لتسدّ بهم الفجاج ؟.. قلت : نعم ، قال : والله ما يحجّ غيركم ولا يُقبل إلا منكم .
بيان : قوله (ع) : لتسدّ بهم الفجاج ، أي تملأ بهم ما بين الجبال من عرفات ومشعر ومنى . ص١٨٤

★ [**المحاسن ص١٦٧**] : كنت عند الصادق (ع) جالساً ، فدخل عليه داخلٌ فقال : يا بن رسول الله !.. ما أكثر الحاج العام !.. فقال : إن شاؤا فليكثروا ، وإن شاؤا فليقلّوا ، والله ما يقبل الله إلا منكم ولا يغفر إلا لكم . ص١٨٥

بـاب ما يجب من حفظ حرمة النبي (ص) فيهم وعقاب من قاتلهم أو ظلمهم أو خذلهم ولم ينصرهم

★ [**ثواب الأعمال ص٢٥٠**] : دخلت على الحسين (ع) انا وابن عم لي وهو في قصر بني مقاتل ، فسلّمنا عليه فقال له ابن عمي : يا ابا عبد الله !.. هـذا الذي ارى خضابٌ او شعرك ؟.. فقال :

خضابٌ والشيب إلينا بني هاشم يعجل ، ثم اقبل علينا فقال :

جئتما لنصرتي ؟.. فقلت : إني رجلٌ كبير السن ، كثير الدَّين ، كثير العيال ، وفي يدي بضايع للناس ولا ادري ما يكون ، واكره ان اضيّع امانتي ، وقال له ابن عمي مثل ذلك ، قال لنا :

فانطلقا فلا تسمعا لي واعية ولا تريا لي سواداً ، فإنه مَن سمع واعيتنا او راى سوادنا فلم يجبنا ولم يغثنا ، كان حقّاً على الله عزّ وجلّ ان يكبّه على منخريه في النار . ص٢٠٤

بـاب شدة محنهم وأنهم أعظم الناس مصيبة ، وأنهم (ع) لا يموتون إلا بالشهادة

★ [**العلل**] : قال رسول الله (ص) : مازلت أنا ومن كان قبلي من النبيين والمؤمنين مبتلين بمن يؤذينا ، ولو كان المؤمن على راس جبل لقيّض الله عزّ وجلّ له مَن يؤذيه لياجره على ذلك . ص٢٠٩

قال الصدوق في اعتقاداته : اعتقادنا في النبي (ص) أنه سُمّ في غزاة خيبر ، فما زالت هذه الأكلة تعاوده حتى قطّعت ابهره فمات منها .

وأمير المؤمنين (ع) قتله عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ، ودفن بالغري .

والحسن بن علي بن ابي طالب (ع) سمّته امراته جعدة بنت الأشعث الكندي لعنهما الله فمات من ذلك .

والحسين بن علي (ع) قُتل بكربلاء قتله سنان بن انس النخعي لعنه الله .

وعلي بن الحسين سيد العابدين (ع) سمّه الوليد بن عبد الملك فقتله .

والباقر محمد بن علي (ع) سمّه إبراهيم بن الوليد فقتله .
والصادق جعفر بن محمد (ع) سمّه أبو جعفر المنصور فقتله .
وموسى بن جعفر (ع) سمّه هارون الرشيد فقتله .
والرضا علي بن موسى (ع) قتله المأمون بالسمّ .
وأبو جعفر محمد بن علي الثاني (ع) قتله المعتصم بالسمّ .
وعلي بن محمد (ع) قتله المتوكّل بالسمّ .
والحسن بن علي (ع) قتله المعتضد بالسمّ . ص٢١٥

★ [**الكفاية**] : قال الحسن (ع) : والله لقد عهد إلينا رسول الله (ص) انّ هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من ولد علي وفاطمة ، ما منا إلا مسمومٌ أو مقتولٌ . ص٢١٧

باب ذم مبغضهم وأنه كافر حلال الدم وثواب اللعن على أعدائهم

★ [**أمالي الطوسي ص١٧١**] : قال علي (ع) : ما خلق الله عزّ وجلّ شيئاً أشرّ من الكلب ، والناصب أشرّ منه . ص٢٢١

باب الصلاة عليهم صلوات الله عليهم

★ [**مشارق الأنوار ص٢٣٧**] : قال النبي (ص) : مَن صلّى عليّ صلاةً واحدةً صلّى الله عليه ألف صلاة في ألف صفّ من الملائكة ، ولم يبقَ رطب ولا يابس إلا وصلّى على ذلك العبد لصلاة الله عليه . ص٢٥٩

★ [**العمدة ص١٩٤**] : قال رسول الله (ص) : مَن صلّى على محمد وآل محمد مائة مرة ، قضى الله له مائة حاجة . ص٢٦٠

★ [**المستدرك**] : قال علي (ع) : كلّ دعاء محجوب حتى يُصلّي على محمد وآل محمد .ص٢٦٠

المنتقى من الجزء الثامن والعشرين : كتاب الفتن والمحن

باب افتراق الأمة بعد النبي (ص) على ثلاث وسبعين فرقة ، وأنه يجري فيهم ما جرى في غيرهم من الأمم ، وارتدادهم عن الدين

★ [الخصال ص٥٨٤] : قال رسول الله (ص) : إنّ بني إسرائيل تفرّقت على عيسى (ع) إحدى وسبعين فرقة ، فهلك سبعون فرقة وتخلّص فرقة ، وإنّ أمتي ستفرق على اثنتين وسبعين فرقة ، فتهلك إحدى وسبعون ، وتتخلّص فرقة ، قالوا : يا رسول الله !.. من تلك الفرقة ؟.. قال : الجماعة ، الجماعة .

بيان : قال الصدوق : الجماعة أهل الحق وإن قلّوا ، وقد رُوي عن النبي (ص) أنه قال : المؤمن وحده حجّة ، والمؤمن وحده جماعة .ص٣

★ [تفسير العياشي ٢ / ٣٢] : قال علي (ع) وقد دعا راس الجالوت واسقف النصارى : إني سائلكما عن امر ، وأنا أعلم به منكما فلا تكتماني .

يا رأس الجالوت !.. بالذي انزل التورية على موسى (ع) ، واطعمكم المنّ والسلوى ، وضرب لكم في البحر طريقاً يبساً ، وفجّر لكم من الحجر الطورىَ اثنتي عشرة عيناً ، لكلّ سبطٍ من بني إسرائيل عيناً ، إلا ما أخبرتني على كم افترقت بنو إسرائيل بعد موسى ؟.. فقال : ولا ، إلا فرقة واحدة ، فقال :

كذبت والذي لا إله غيره ، لقد افترقت على إحدى وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ، فإنّ الله يقول :

﴿ ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾ فهذه التي تنجو . ص٦

★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٢٦] : قلت لأبي سعيد الخدري : والله ما يأتي علينا عامٌ إلا وهو شرّ من الماضي ، ولا أميرٌ إلا وهو شرّ ممن كان قبله ، فقال أبو سعيد : سمعته من رسول الله (ص) يقول ما تقول ، ولكن سمعت رسول الله (ص) يقول :

لا يزال بكم الأمر حتى يولد في الفتنة والجور من لا يعرف عدها ، حتى تملأ

الأرض جوراً ، فلا يقدر أحدٌ يقول : الله ، ثم يبعث الله عزّ وجلّ رجلاً مني ومن عترتي فيملأ الأرض عدلاً ، كما ملأها مَن كان قبله جوراً ، وتُخرج له الأرض أفلاذ كبدها ، ويحثو المال حثْوا (أي رمى التراب) ولا يعدّه عدّاً ، وذلك حين يضرب الإسلام بجرانه (أي حين يستقر) . ص١٨

★ [عيون الأخبار ٢ / ٨٧] : سئل الرضا (ع) عن قول النبي (ص) : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ، وعن قوله (ص) : دعوا لي أصحابي ، فقال : هذا صحيح ، يريد مَن لم يغيّر بعده ولم يبدّل ، قيل : وكيف نعلم أنهم قد غيّروا وبدّلوا ؟.. قال : لما يروونه من أنه (ص) قال :
ليذادنّ رجال من أصحابي يوم القيامة عن حوضي ، كما تذاد (أي تُدفع) غرائب الإبل عن الماء ، فأقول : يا ربّ !.. أصحابي أصحابي ، فيقال لي :
إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، فيؤخذ بهم ذات الشمال ، فأقول بُعداً لهم وسحقاً ، أفترى هذا لمن لم يغيّر ولم يبدّل؟..ص١٩

★ [الطرائف ص١١٣] : دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت : ما يبكيك ؟.. قال : لا أعرف شيئاً مما أدركتُ إلا هذه الصلاة ، وهذه الصلاة قد ضُيّعت . ص٣٢

★ [الطرائف ص١١٤] : قال النبي (ص) : إنّ مَثَلي كمثل رجل استوقد نارا ، فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار تقع فيها ، وجعل يحجزهن فيغلبن ويقتحمن فيها ، قال : وذلك مَثَلي ومثلكم .. أنا آخذ بحجزتكم هلمّوا عن النار ، هلمّوا عن النار ، فتغلبونني وتقتحمون فيها . ص٣٢

بيان : قال السيد ابن طاووس في الطرائف : هذه بعض أحاديثهم الصحاح مما ذكروه عن صحابة نبيهم وعن أمته ، وما يقع منهم من الضلال بعد وفاته وسأذكر فيما بعد طرفاً من أحاديثهم الصحاح المتضمنة لمخالفتهم له وذمّه لهم في حياته .

فإذا كان قد شهد على جماعة من أصحابه بالضلال والهلاك ، وأنهم ممن

كان يحسن ظنه بهم في حياته ، ولحسْن ظنه بهم قال : اي رب اصحابي .. ثم يكون ضلالهم قد بلغ إلى حدّ لا تُقبل شفاعة نبيهم فيهم ، ويختلجون دونه ، وتارة يبلغ غضب نبيهم عليهم إلى ان يقول : سحقاً سحقاً.. وتارة يقال : إنهم لم يزالوا مرتدّين على اعقابهم .. وتارة يشهد عليهم ابو الدرداء وانس بن مالك – وهما من اعيان الصحابة عندهم – بانه : ما بقي من شريعة محمد (ص) إلا الاجتماع في الصلاة.. ثم يقول أنس : وقد ضيّعوا الصلاة .... وتارة يشهد على قوم من اصحابه انه يشفق عليهم وياخذ بحجزهم عن النار ، وينهاهم مرارا بلسان الحال والمقال ، فيغلبونه ويسقطون فيها ، وتارة يخاف على امته من ائمة مضلّين ينزلون عليهم ، وتارة يشهد باتّباع ما اتى به القرون السالفة في الضلال واختلال الأحوال . ص٣٤

باب إخبار الله تعالى نبيه وإخبار النبي (ص) أمته بما جرى على أهل بيته صلوات الله عليهم من الظلم والعدوان

★ [أمالي الصدوق ص٦٨] : كان رسول الله (ص) جالساً ذات يوم ، إذا اقبل الحسن (ع) فلما رآه بكى ثم قال :

إليّ إليّ يا بني !.. فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليمنى ، ثم اقبل الحسين (ع) فلما رآه بكى ، ثم قال :

إليّ إليّ يا بني !.. فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليسرى ، ثم اقبلت فاطمة (ع) فلما رآها بكى ثم قال :

إليّ إليّ يا بنية !.. فاجلسها بين يديه ، ثم اقبل امير المؤمنين (ع) فلما رآه بكى ، ثم قال :

إليّ إليّ يا اخي !.. فما زال يدنيه حتى اجلسه إلى جنبه الأيمن ، فقال له اصحابه : يا رسول الله (ص) !.. ما ترى واحداً من هؤلاء إلا بكيت ، اوَمَا فيهم من تُسرّ برؤيته ؟.. فقال (ع) :

والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ، إني وإياهم لأكرم الخلق على الله عزّ وجلّ ، وما على وجه الأرض نسمة أحبّ إليّ منهم .

اما علي بن ابي طالب (ع) فإنه اخي وشقيقي ، وصاحب الأمر بعدي وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة ، وصاحب حوضي وشفاعتي ، وهو مولى كلّ مسلم وإمام كلّ مؤمن ، وقائد كلّ تقي ، وهو وصيي وخليفتي على اهلي وأمتي في حياتي وبعد موتي ، محبّه محبي ، ومبغضه مبغضي ، وبولايته صارت أمتي مرحومةً ، وبعداوته صارت المخالفة له منها ملعونةً .

وإني بكيت حين اقبل ، لأني ذكرت غدر الأمة به بعدي ، حتى انه ليُزال عن مقعدي وقد جعله الله له بعدي ، ثم لا يزال الأمر به حتى يضرب على قرنه ضربةً تخضب منها لحيته في افضل الشهور ﴿ شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ﴾ .

واما ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وهي بضعة مني ، وهي نور عيني ، وهي ثمرة فؤادي ، وهي روحي التي بين جنبيّ ، وهي الحوراء الإنسية ، متى قامت في محرابها بين يدي ربها جلّ جلاله ، زهر نورها لملائكة السماء ، كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض ، ويقول الله عزّ وجلّ لملائكته :

يا ملائكتي ! .. انظروا إلى أمتي فاطمة سيدة إمائي : قائمةً بين يديّ ، ترتعد فرائصها من خيفتي ، وقد اقبلتْ بقلبها على عبادتي ، أُشهدكم أني قد آمنت شيعتها من النار .

وإني لما رايتها ذكرتُ ما يُصنع بها بعدي ، كاني بها وقد دخل الذلّ بيتها ، وانتُهكت حرمتها ، وغُصبت حقّها ، ومُنعت إرثها ، وكُسرت جنبتها ، واسقطت جنينها ، وهي تنادي :

يا محمداه ! .. فلا تجاب ، وتستغيث فلا تُغاث .

فلا تزال بعدي محزونةً مكروبةً باكيةً ، تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة ، وتتذكر فراقي اخرى ، وتستوحش إذا جنّها الليل ، لفقد صوتي الذي كانت

تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن ، ثم ترى نفسها ذليلةً بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزةً ، فعند ذلك يُؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة ، فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول :

يا فاطمة !.. ﴿ إن الله اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين ﴾ .

يا فاطمة !.. ﴿ اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ﴾ .

ثم يبتدئ بها الوجع فتمرض ، فيبعث الله عزّ وجلّ إليها مريم بنت عمران تمرّضها وتُؤنسها في علتها ، فتقول عند ذلك :

يا ربّ !.. إني قد سئمت الحياة ، وتبرّمت بأهل الدنيا فألحقني بأبي ، فيلحقها الله عزّ وجلّ بي فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي ، فتقدم عليّ محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة ، فأقول عند ذلك :

اللهم !.. العن من ظلمها ، وعاقب من غصبها ، وذلّل من أذلها ، وخلّد في نارك من ضرب جنبيها ، حتى ألقت ولدها ، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين .

وأما الحسن (ع) فإنه ابني وولدي ومني ، وقرة عيني ، وضياء قلبي ، وثمرة فؤادي ، وهو سيد شباب أهل الجنة ، وحجّة الله على الأمة .

أمره أمري ، وقوله قولي ، من تبعه فإنه مني ، ومن عصاه فليس مني ، وإني لما نظرت إليه تذكرت ما يجري عليه من الذلّ بعدي .

فلا يزال الأمر به حتى يُقتل بالسمّ ظلماً وعدواناً ، فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته ، ويبكيه كلّ شيء حتى الطير في جو السماء ، والحيتان في جوف الماء ، فمن بكاه لم تعمَ عينه يوم تعمى العيون ، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب ، ومن زاره في بقيعه ، ثبتت قدمه على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام .

وأما الحسين (ع) فإنه مني ، وهو ابني وولدي ، وخير الخلق بعد أخيه ، وهو إمام المسلمين ، ومولى المؤمنين ، وخليفة ربّ العالمين ، وغياث المستغيثين ، وكهف المستجيرين ، وحجّة الله على خلقه أجمعين ، وهو سيد شباب أهل الجنة ، وباب نجاة الأمة .

أمره أمري ، وطاعته طاعتي ، من تبعه فإنه مني ، ومن عصاه فليس مني ، وإني لما رأيته تذكّرت ما يُصنع به بعدي ، كأني به وقد استجار بحرمي وقربي فلا يُجار ، فأضمّه في منامه إلى صدري وآمره بالرحلة عن دار هجرتي ، وأبشّره بالشهادة ، فيرتحل عنها إلى ارض مقتله وموضع مصرعه ، أرضِ كربٍ وبلاءٍ ، وقتلٍ وفناءٍ ، تنصره عصابة من المسلمين ، أولئك من سادة شهداء أمتي يوم القيامة ، كأني أنظر إليه وقد رُمي بسهم فخرّ عن فرسه صريعاً ، ثم يُذبح كما يُذبح الكبش مظلوماً .

ثم بكى رسول الله (ص) وبكى من حوله ، وارتفعت اصواتهم بالضجيج ، ثم قام (ع) وهو يقول :

اللهم !.. إني اشكو إليك ما يلقى اهل بيتي بعدي ، ثم دخل منزله . ص٤٠

★ [أمالي الطوسي ١ / ١٢٢] : لما ثقُل رسول الله (ص) في مرضه الذي توفى فيه ، افاق إفاقةً ونحن نبكي فقال : ما الذي يبكيكم ؟.. قلت :

يا رسول الله !.. نبكي لغير خصلة ، نبكي لفراقك إيانا ، ولانقطاع خبر السماء عنا ، ونبكي الأمة من بعدك ، فقال (ص) :

أما إنكم المقهورون والمستضعفون من بعدي . ص٤٠

★ [أمالي الطوسي ١ / ١٨٩] : قال رسول الله (ص) : لتنقضنّ عرى الإسلام عروةً عروةً ، كلما نقضت عروة تشبّث الناس بالتي تليها ، فأولهن نقض الحكم وآخرهن الصلاة . ص٤١

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٩٩] : قال رسول الله (ص) : ياتي على الناس زمانٌ الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر . ص٤٧

★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٢٦] : قال علي (ع) : كنا جلوساً عند النبي (ص) وهو نائمٌ وراسه في حجري ، فتذاكرنا الدّجال فاستيقظ النبي (ص) محمراً وجهه ، فقال : لغير الدّجال اخوف عليكم من الدّجال : الأئمة المضّلون ، وسفك دماء عترتي من بعدي ، أنا حربٌ لمن حاربهم وسلمٌ لمن سالمهم . ص٤٨

★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٣٢] : قال رسول الله (ص) : ياتي على الناس زمانٌ

يذوب فيه قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الآنك في النار - يعني الرصاص - وما ذاك إلا لما يرى من البلاء والاحداث في دينهم لا يستطيع له غيرا . ص٤٨

★ [كمال الدين ص٢٦٢] : كنت جالساً بين يدي رسول الله (ص) في مرضته التي قُبض فيها ، فدخلت فاطمة (ع) فلما رأت ما بابيها (ص) من الضعف ، بكت حتى جرت دموعها على خديها ، فقال لها رسول الله (ص) : ما يبكيكِ يا فاطمة ؟!.. قالت : يا رسول الله !.. اخشى الضيعة على نفسي وولدي بعدك ، فاغرورقت عينا رسول الله (ص) بالبكاء ، ثم قال :

يا فاطمة !.. اما علمتِ انّا اهل بيتٍ اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإنه حتَم الفناء على جميع خلقه ، وانّ الله تبارك وتعالى اطّلع إلى الأرض اطلاعةً فاختارني منهم وجعلني نبياً ، واطّلع إلى الأرض اطلاعةً ثانيةً ، فاختار منها زوجك ، فاوحى الله إليّ ان أزوجكِ إياه ، وان اتخذه ولياً ووزيراً ، وان اجعله خليفتي في امتي ، فابوك خير انبياء الله ورسله ، وبعلك خير الأوصياء ، وانت اول من يلحق بي من اهلي .

ثم اطّلع إلى الأرض اطلاعةً ثالثةً فاختاركِ وولدكِ وانت سيدة نساء اهل الجنة ، وابناكِ حسنٍ وحسينٍ سيدا شباب اهل الجنة ، وابناء بعلكِ أوصيائي إلى يوم القيامة ، كلهم هادون مهديون ، والأوصياء بعدي : اخي علي ثم حسن وحسين ثم تسعةٍ من ولد الحسين في درجتي ، وليس في الجنة درجةٌ اقرب إلى الله عزّ وجلّ من درجتي ، ودرجة أوصيائي ، وابي إبراهيم ....

يا علي !.. إنّ الله تبارك وتعالى قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الأمة ، ولو شاء لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الأمة ، ولا ينازع في شيء من امره ، ولا يجحد المفضول ذا الفضل فضله ، ولو شاء لعجّل النقمة والتغيير حتى يُكذّبَ الظالم ، ويعلم الحقّ اين مصيره ، ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال وجعل الآخرة دار القرار ﴿ ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى ﴾ .

فقال علي (ع) : الحمد لله شكراً على نعمائه ، وصبراً على بلائه . ص٥٤

★ [كتاب سليم ص٧٢] : قال علي (ع) : كنـت امشي مـع رسـول الله (ص) فـي بعـض طـرق المدينة .... فلمـا خلا له الطريق اعتنقني ثم اجـهش باكيـاً وقال :
بابي الوحيد الشهيد ، فقلت : يا رسول الله ما يبكيك ؟!.. فقال (ص) :
ضغـاين في صدور اقوام لا يبدونهـا لـك إلا من بعدي : احقـاد بدر وترات أُحد ، قلت : في سلامة من ديني ؟.. قال : في سلامة من دينـك ، فابشـر يا علي فإنّ حياتك وموتك معي .
وانت اخي وانت وصـيي وانت صـفيي ووزيري ووارثي ، والمؤدّي عني وانت تقضي ديني وتنجز عداتي عني ، وانت تبرئ ذمتي وتؤدّي اماناتي ، وتقاتل على سنّتي الناكثين من امتي والقاسطين والمارقين ، وانت مني بمنزلة هارون من موسى ، ولك بهارون اسوة حسنة إذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه.
فاصبر لظلم قريش إياك ، وتظاهرهم عليك ، فإنك بمنزلة هارون من موسى ومن تبعه ، وهم بمنزلة العجل ومن تبعه ، وإن موسى امر هارون - حين استخلفه عليهم - إن ضلّوا فوجد اعـواناً ان يجاهدهم بهم ، وإن لم يجد اعـواناً ان يكفّ يده ويحقن دمه ، ولا يفرق بينهم .
يا علي !.. ما بعث الله رسولاً إلا واسلم معه قومه طوعاً ، وقوم آخرون كرهاً ، فسلّط الله الذين اسلموا كرهاً على الذين أسلموا طوعاً ، فقتلوهم ليكون اعظم لاجورهم .
يا علي !.. إنه ما اختلفت امة بعد نبيّها إلا ظهر اهل باطلها على اهل حقها ، وإن الله قضى الفرقة والاختلاف على هذه الأمة . ص٥٥
★ [كـامل الزيارات ص٢٥٩] : قال السجاد (ع) : بلغني يا زايدة انـك تـزور قبر أبي عبد الله (ع) احيانـاً ؟.. فقلت :
إنّ ذلك لكَما بلغكَ ، فقال لي : فلماذا تفعل ذلك ولك مـكانٌ عند سلطانك الذي لا يحتمل احداً على محبّتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا ، والواجب على هذه الأمة من حقّنا ؟.. فقلت :

والله ما أريد بذلك إلا الله ورسوله ، ولا احفل بسخط من سخط ، ولا يكبر في صدري مكروهٌ ينالني بسببه ، فقال :
والله إنّ ذلك لكذلك ، يقولها ثلاثاً واقولها ثلاثاً ، فقال : ابشرْ ثم ابشرْ ثم ابشرْ ، فلأخبرنّك بخبرٍ كان عندي في النخب المخزونة .
إنه لما اصابنا بالطفّ ما اصابنا ، وقُتل ابي (ع) ، وقُتل من كان معه من ولده واخوته وساير اهله ، وحُملت حُرَمه ونساؤه على الأقتاب يُراد بنا الكوفة ، فجعلت أنظر إليهم صرعى ولم يواروا ، فيعظم ذلك في صدري ، ويشتدّ لما ارى منهم قلقي فكادت نفسي تخرج ، وتبيّنتْ ذلك مني عمتي زينب بنت علي الكبرى فقالت :
ما لي اراك تجود بنفسك يا بقية جدي وابي وإخوتي ؟!.. فقلت :
وكيف لا أجزع ولا اهلع ، وقد ارى سيدي وإخوتي وعمومتي وولد عمي وأهلي مصرّعين بدمائهم مرمّلين بالعراء ، مسلبين لا يُكفّنون ولا يوارون ، ولا يعرّج عليهم أحد ، ولا يقربهم بشر ، كأنهم اهل بيت من الديلم والخزر ..
فقالت : لا يجزعنّك ما ترى ، فوالله إنّ ذلك لعهد من رسول الله (ص) إلى جدك وابيك وعمك .
ولقد اخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض ، وهم معروفون في اهل السماوات انهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرّقة فيوارونها ، وهذه الجسوم المضرّجة ، وينصبون لهذا الطفّ علماً لقبر أبيك سيد الشهداء (ع) لا يُدرس أثره ، ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والأيام ، وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه ، فلا يزداد أثره إلا ظهوراً ، وأمره إلا علواً .. فقلت : وما هذا العهد وما هذا الخبر ؟.. فقالت :
حدثتني أم أيمن انّ رسول الله (ص) زار منزل فاطمة (ع) في يوم من الأيام ، فعملتْ له حريرة (أي دقيق بلبن) ، وأتاه علي (ع) بطبق فيه تمر ، ثم قالت أم أيمن :
فاتيتهم بعسّ (أي القدح الكبير) فيه لبن وزبد ، فاكل رسول الله (ص)

وعلي وفاطمة والحسن والحسين (ع) من تلك الحريرة ، وشرب رسول الله (ص) وشربوا من ذلك اللبن ، ثم اكل واكلوا من ذلك التمر والزبد ، ثم غسل رسول الله (ص) يده وعلي (ع) يصبّ عليه الماء .

فلما فرغ من غسل يده مسح وجهه ، ثم نظر إلى علي وفاطمة والحسن والحسين (ع) نظراً عرفنا فيه السرور في وجهه ، ثم رمق بطرفه نحو السماء ملياً ، ثم وجّه وجهه نحو القبلة وبسط يديه ودعا ، ثم خرّ ساجداً وهو ينشج (أي يغص بالبكاء من دون انتحاب) فاطال النشوج وعلا نحيبه ، وجرت دموعه ، ثم رفع راسه واطرق إلى الأرض ، ودموعه تقطر كانها صوب المطر ، فحزنت فاطمة وعليّ والحسن والحسين وحزنت معهم لما راينا من رسول الله (ص) ، وهبْناه أن نساله حتى إذا طال ذلك ، قال له عليّ وقالت له فاطمة :

ما يبكيكَ يا رسول الله ، لا ابكى الله عينيك ، فقد أقرح قلوبنا ما نرى من حالك ؟ . . فقال :

يا أخي ! . . سُررت بكم سروراً ما سررت مثله قطّ ، وإني لأنظر إليكم وأحمد الله على نعمته عليّ فيكم ، إذ هبط عليّ جبرائيل فقال :

يا محمد ! . . إنّ الله تبارك وتعالى اطّلع على ما في نفسك ، وعرف سرورك باخيك وابنتك وسبطيك ، فاكمل لك النعمة ، وهنّاك العطية بان جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة ، لا يُفرِّق بينك وبينهم ، يُحبَون كما تُحبَى ، ويُعطون كما تُعطى ، حتى ترضى وفوق الرضا ، على بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا ، ومكاره تصيبهم بايدي أناس ينتحلون ملّتك ، ويزعمون انهم من أمتك براء من الله ومنك ، خبطاً خبطاً ، وقتلاً قتلاً ، شتى مصارعهم ، نائية قبورهم ، خِيَرة من الله لهم ولك فيهم .

فاحمد الله عزّ وجلّ على خيرته وارضَ بقضائه ، فحمدتُ الله ورضيتُ بقضائه بما اختاره لكم . . . .

ثم يبعث الله قوماً من أمتك ، لا يعرفهم الكفّار ، لم يشركوا في تلك الدماء بقول ولا فعل ولا نية ، فيوارون أجسامهم ، ويقيمون رسماً لقبر سيد الشهداء

بتلك البطحاء يكون علماً لاهل الحق ، وسببا للمؤمنين إلى الفوز ، وتحفّه ملائكة من كلّ سماء مائة الف ملك في كلّ يوم وليلة ، ويصلّون عليه ، ويسبّحون الله عنده ، ويستغفرون الله لزوّاره ، ويكتبون اسماء من ياتيه زائراً من امتك ، متقرّباً إلى الله وإليك بذلك ، واسماء آبائهم وعشائرهم وبلدانهم ، ويسِمون في وجوههم بميسم نور عرش الله :

" هـذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الأنبياء " .

فإذا كان يوم القيامة ، سطع في وجوههم من اثر ذلك الميسم نورٌ ، تغشى منه الأبصار ، يدلّ عليهم ويُعرفون به .

وكاني بك يا محمد بيني وبين ميكائيل ، وعليّ امامَنا ، ومعنا من ملائكة الله ما لا يُحصى عدده ، ونحن نلتقط من ذلك الميسم في وجهه من بين الخلائق حتى يُنجيهم الله من هول ذلك اليوم وشدائده ، وذلك حكم الله وعطاؤه لمن زار قبرك يا محمد ، او قبر اخيك او قبر سبطيك ، لا يريد به غير الله جلّ وعزّ ، وسيجدّ اناسٌ – حقّت عليهم من الله اللعنة والسخط – ان يعفوا رسم ذلك القبر ويمحوا اثره ، فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم إلى ذلك سبيلا ، ثم قال رسول الله (ص) : فهذا ابكاني واحزنني ، قالت زينب :

فلما ضرب ابن ملجم – لعنه الله – ابي (ع) ورايت اثر الموت منه ، قلت له : يا ابه !.. حدّثتني ام ايمن بكذا وكذا ، وقد احببت ان اسمعه منك ، فقال: يا بنية !.. الحديث كما حدثتك ام ايمن ، وكاني بك وبنات اهلك سبايا بهذا البلد ، اذلاّء خاشعين ، تخافون ان يتخطفكم الناس ، فصبرا .. فو الذي فلق الحبة وبرا النسمة ، ما لله على الارض يومئذ وليّ غيركم وغير محبيكم وشيعتكم . ولقد قال لنا رسول الله (ص) حين اخبرنا بهذا الخبر : انّ إبليس في ذلك اليوم يطير فرحاً ، فيجول الارض كلها في شياطينه وعفاريته ، فيقول :

يا معشر الشياطين !.. قد ادركنا من ذرية آدم الطلبة ، وبلغنا في هلاكهم الغاية ، واورثناهم السوء إلا من اعتصم بهذه العصابة ، فاجعلوا شغلكم

بتشكيك الناس فيهم ، وحمْلهم على عداوتهم وإغرائهم بهم وباوليائهم ، حتى تستحكم ضلالة الخلق وكفرهم ، ولا ينجو منهم ناج ﴿ ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه ﴾ وهو كذوب إنه لا ينفع مع عداوتكم عملٌ صالحٌ ، ولا يضرّ مع محبتكم وموالاتكم ذنبٌ غير الكبائر .

قال زايدة : ثم قال علي بن الحسين (ع) بعد ان حدثني بهذا الحديث : خذه إليك ، وأما لو ضربت في طلبه آباط الإبل (كناية عن الركض والإستعجال) حولاً لكان قليلاً . ص٦١

★ [كامل الزيارات ص٣٣٢] : قال الصادق (ع) : لما أُسرى بالنبي (ص) قيل له : إنّ الله مختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك ؟.. قال : اسلّم لأمرك يا ربّ !.. ولا قوة لي على الصبر إلا بك ، فما هنّ ؟.. قيل :

أولهن : الجوع والأثرة على نفسك وعلى اهلك لأهل الحاجة ، قال : قبلتُ يا ربّ ورضيت وسلّمت ، ومنك التوفيق والصبر .

واما الثانية : فالتكذيب والخوف الشديد ، وبذْلك مهجتَك فيّ ، ومحاربة اهل الكفر بمالك ونفسك ، والصبر على ما يصيبك منهم من الأذى ومن اهل النفاق ، والألم في الحرب والجراح ، قال : يا ربّ قبلت ورضيت وسلّمت ، ومنك التوفيق والصبر .

واما الثالثة : فما يلقى اهل بيتك من بعدك من القتل : اما اخوك فيلقى من امتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان والجهد والظلم وآخر ذلك القتل ، فقال : يا ربّ سلّمت وقبلت ، ومنك التوفيق والصبر .... الخبر . ص٦٢

★ [امالي الطوسي ٢ / ٢٨٠] : قال امير المؤمنين (ع) : زارنا رسول الله (ص) وقد اهدت لنا ام ايمن لبناً وزبداً وتمراً ، فقدمناه فاكل منه ، ثم قام النبي (ص) زاوية البيت وصلّى ركعات ، فلما ان كان في آخر سجوده ، بكى بكاءً شديداً فلم يساله احدٌ منا إجلالاً له ، فقام الحسين (ع) فقعد في حجره وقال له : يا ابت !.. لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء كسرورنا بذلك ، ثم بكيت بكاءً غمّنا ، فلِمَ بكيت ؟.. فقال :

يا بني !.. اتاني جبرائيل آنفا فاخبرني أنكم قتلى ، وانّ مصارعكم شتى ، فقال : يا ابت !.. فما لمن يزور قبورنا على تشتتها ؟.. فقال :
يا بني !.. أولئك طوايف من امتي يزورونكم يلتمسون بذلك البركة ، وحقيقٌ عليّ أن آتيهم يوم القيامة حتى اخلّصهم من اهوال الساعة من ذنوبهم ، ويُسكنهم الله الجنة . ص٨١

البـاب الرابع

★ [الكشي ص١١] : قال الباقر (ع) : ارتدّ الناس إلا ثلاثة نفر : سلمان وابو ذر والمقداد ، قلت : فعمّار ؟.. قال : قد كان حاص حيصة ثم رجع ، ثم قال : إن اردت الذي لم يشكّ ولم يدخله شيء فالمقداد .
فأما سلمان ، فإنه عرض في قلبه عارضٌ أن عند أمير المؤمنين (ع) اسم الله الأعظم لو تكلّم به لأخذتْهم الأرض وهو هكذا ، فلُبّب ووُجئت عنقه حتى تُركت كالسّلعة (الغدة في الجسم) ، فمرّ به امير المؤمنين (ع) فقال له :
يا أبا عبد الله !.. هذا من ذلك ، بايع فبايع .
وأما أبو ذر فامره أمير المؤمنين (ع) بالسكوت ، ولم يكن ياخذه في الله لومة لائم ، فابى إلا أن يتكلم فمرّ به عثمان ، فامر به ، ثم اناب الناس بعد ، وكان أول من اناب أبو ساسان الأنصادي وابو عمرة وشتيرة وكانوا سبعة فلم يكن يعرف حق أمير المؤمنين (ع) إلا نؤلاء السبعة .ص٢٣٩
★ [تفسير الفرات ص٢٦] : لما بايع الناس لأبي بكر دخل أبو ذر الغفاري – رضي الله عنه – المسجد ، فقال :
أيها الناس !.. ﴿ إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ﴾ .
فأهل بيت نبيكم هم الآل من إبراهيم ، والصفوة والسلالة من إسماعيل ، والعترة الهادية من محمد (ص) .
فبمحمد شرّف شريفهم ، فاستوجبوا حقّهم ونالوا الفضيلة من ربهم كالسماء

المبنيـة ، والأرض المدحيـة ، والجبـال المنصوبة ، والكعبـة المسـتـورة ، والشـمس الضاحية ، والنجوم الهادية ، والشجرة النبوية ، أضاء زيتها ، وبورك ما حولها .
فمحمد (ص) وصي آدم ، ووراث علمه ، وإمام المتقين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، وتأويل القرآن العظيم .
وعلي بن أبي طالب (ع) الصدّيق الأكبر ، والفاروق الأعظم ، ووصي محمد (ص) ، ووارث علمه وأخوه ، فما بالكم أيتها الأمة المتحيرة بعد نبيها ؟ . .
لو قدّمتم من قدّم الله ، وخلّفتم الولاية لمن خلّفها له النبي ، والله لما عال وليّ الله ولا اختلف اثنان في حكم الله ، ولا سقط سهمٌ من فرائض الله ، ولا تنازعت هذه الأمة في شيء من أمر دينها ، إلا وجدتم علم ذلك عند أهل بيت نبيكم ، لانّ الله تعالى يقول في كتابه العزيز :
﴿ الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته ﴾ ، فذوقوا وبال ما فرّطتم ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون . ص٢٤٧
★ [الكافي ٨ / ٣٤٤] : قال الباقر (ع) : لما أخذ رسول الله (ص) بيد علي (ع) يوم الغدير ، صرخ إبليس في جنوده صرخةً ، فلم يبقَ منهم أحدٌ في برّ ولا بحر إلا أتاه ، فقالوا : يا سيدهم ومولاهم ! . . ماذا دهاك ؟ . . فما سمعنا لك صرخةً أوحش من صرختك هذه ! . . فقال لهم : فعل هذا النبي فعلاً إن تمّ لم يُعصَ الله أبداً . . فقالوا : يا سيدهم ! . . أنت كنت لآدم .
فلما قال المنافقون : إنه ينطق عن الهوى ، وقال أحدهما لصاحبه : أما ترى عينيه تدوران في رأسه كأنه مجنون – يعنون رسول الله (ص) – صرخ إبليس صرخةً يطرب ، فجمع أولياءه فقال :
أما علمتم أني كنت لآدم من قبل ؟ . . قالوا : نعم ، قال : آدم نقض العهد ولم يكفر بالربّ ، وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول (ص) .
فلما قُبض رسول الله (ص) وأقام الناس غير عليّ ، لبس إبليس تاج الملك ونصب منبراً وقعد في الزينة ، وجمع خيله ورجله ، ثم قال لهم :
اطربوا ! . . لا يطاع الله حتى يقوم إمام ، وتلا الباقر (ع) :

﴿ ولقـد صـدق عليهـم إبليس ظنـه فاتبعـوه إلا فريقـا من المـؤمنـين ﴾ . . قـال البـاقر (ع) : كـان تأويل هذه الآية لما قُبض رسول الله (ص) ، والظنّ من إبليـس حين قالوا لرسـول الله (ص) إنه ينطق عن الـهوى ، فـظن بهم إبليـس ظناً فصدقوا ظنّه . ص٢٥٧

★ [الاختصاص ص١١] : قال الصادق (ع) : لما بـايع الناس ابا بكر ، أُتي بأمير المؤمنين (ع) ملبّباً ليبايع ، قال سلمان أيُصنع ذا بهذا ؟ . .

والله لو أقسم على الله لانطبقت ذه على ذه ، وقال أبو ذر . . . .

وقال المقداد : والله هكذا اراد الله ان يـكون ، فقـال الصـادق (ع) : كان المقـداد أعظم الناس إيماناً تلك الساعة . ص٢٦١

★ [صحيحي مسلم والبخاري] : وفي صحيحي مسلم والبخاري : كانت وجوه الناس إليه (اي إلى عليّ) وفـاطمـة لم تمت بعـد ، فلمـا مـاتت فـاطمـة (ع) انصرفت وجوه الناس عنه. ص٣١٢

★ [شـرح النهج ١ / ٣٨٢] : بينمـا علي (ع) يخطـب واعرابي يـقـول : وامظلمـتـاه ! . . فـقـال علي (ع) : ادن فـدنا ، فـقـال : لقـد ظُلمت عـدد المدر والوبر ! . . ص٣٧٣

★ [المناقب ١ / ٣٨٢] : إنّ عليا (ع) لم يقم مرة على المنبر ، إلا قال في آخر كلامه قبل ان ينـزل : مازلت مظلوماً منذ قبض الله نبيه (ص) . ص٣٧٣

★ [الغارات] : قال الزهري : ما بايع علي (ع) إلا بعد ستة اشهر ، وما اجترئ عليه إلا بعد موت فاطمة (ع) . ص٣٩٢

★ قال الصـادق (ع) : والله مـا بايع علي (ع) ، حـتى رأى الدخـان قـد دخل بيته. ص٤١١

المنتقى من الجزء الخامس والثلاثين : كتاب تاريخ عليّ (ع)

بـاب تاريخ ولادته وحليته وشمائله صلوات الله عليه

★ [العلل ص٥٦ ، معاني الأخبار ص٦٢ ، أمالي الصدوق ص٨٠] : كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبدالعزى بإزاء بيت الله الحرام ، إذ اقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين (ع) وكانت حاملة به لتسعة أشهر ، وقد اخذها الطلق ، فقالت :

ربّ !.. إني مؤمنةٌ بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب ، وإني مصدّقةٌ بكلام جدي إبراهيم الخليل ، وإنه بنى البيت العتيق ، فبحقّ الذي بنى هذا البيت ، وبحق المولود الذي في بطني لما يسّرت عليّ ولادتي !..

فراينا البيت وقد انفتح عن ظهره ، ودخلت فاطمة فيه وغابت عن ابصارنا ، والتزق الحائط ، فرمنا ان ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح ، فعلمنا انّ ذلك امر من امر الله عزّ وجلّ ، ثم خرجت بعد الرابع وبيدها أمير المؤمنين (ع)، ثم قالت :

إني فُضلّت على من تقدّمني من النساء ، لانّ آسية بنت مزاحم عبدت الله عزّ وجلّ سراً في موضع لا يحب ان يعبد الله فيه إلا اضطرارا .. وإنّ مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة بيدها حتى اكلت منها رطباً جنياً ، وإني دخلت بيت الله الحرام فاكلتُ من ثمار الجنة واوراقها .

فلما اردت ان اخرج هتف بي هاتف ، يا فاطمة !.. سمّيه علياً فهو علي ، والله العلي الأعلى يقول : إني شققت اسمه من اسمي ، وادّبته بادبي ، ووقفته على غامض علمي ، وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي ، وهو الذي يؤذّن فوق ظهر بيتي ، ويقدّسني ويمجّدني ، فطوبى لمن احبّه واطاعه ، وويلٌ لمن ابغضه وعصاه !..ص٩

★ [بشائر المصطفى ص٩] : فولدتْ عليا ولرسول الله (ص) ثلاثون سنة ،

واحبه رسول الله (ص) حباً شديداً ، وقال لها : اجعلي مهده بقرب فراشي ، وكان رسول الله (ص) يلي اكثر تربيته ، وكان يطهّر علياً في وقت غسله ، ويوجره اللبن (اي يجعله في فمه) عند شربه ، ويحرّك مهده عند نومه ، ويناغيه في يقظته ، ويحمله على صدره ويقول :
هذا اخي ووليي وناصري وصفيي وذخري وكهفي وظهري وظهيري ووصيي ، وزوج كريمتي ، واميني على وصيتي وخليفتي .. وكان يحمله دائماً ويطوف به جبال مكة وشعابها واوديتها.ص١٠

★ [المناقب] : لما وُلد علي (ع) ، اخذ ابو طالب بيد فاطمة وعليّ على صدره ، وخرج إلى الأبطح ، ونادى :

يا ربّ يا ذا الغسق الدجي — والقمر المبتلج المضيّ
بيّن لنا من حكمك المقضيّ — ماذا ترى في اسم ذا الصبي

فجاء شيء يدبّ على الأرض كالسحاب ، حتى حصل في صدر ابي طالب ، فضمّه مع عليّ إلى صدره ، فلما اصبح إذا هو بلوح أخضر فيه مكتوب :

خُصّصتما بالولد الزكي — والطاهر المنتجب الرضيعليّ
فاسمه من شامخٍ عليّ — أُشتُق من العليّ

فعلّقوا اللوح في الكعبة ، ومازال هناك حتى أخذه هشام بن عبد الملك ....
فالولد الطاهر من النسل الطاهر ولد في الموضع الطاهر ، فأين توجد هذه الكرامة لغيره ؟.. فأشرفُ البقاع الحرمُ ، واشرفُ الحرم المسجدُ ، واشرف بقاع المسجد الكعبة ، ولم يولد فيه مولود سواه ، فالمولود فيه يكون في غاية الشرف ، وليس المولود في سيد الأيام – يوم الجمعة – في الشهر الحرام ، في البيت الحرام ، سوى امير المؤمنين (ع) . ص١٩

★ [الطرائف ص٥] : عن سلمان الفارسي قال : سمعت حبيبي رسول الله (ص) يقول : كنت انا وعلي نوراً بين يدي الله ، قبل ان يخلق آدم بأربعة عشر الف عام ، فلما خلق الله تعالى آدم قسّم ذلك النور جزأين :
فجزءٌ انا ، وجزءٌ علي . ص٢٤

بـاب أسمائه (ع) وعللها

★ [العلل] : قال علي (ع) : إذا اراد الله بعبد خيراً رماه بالصلع ، فتحات الشعر عن رأسه ، وها انا ذا . ص٥٣

★ [العـلـل] : سال رجل امير المؤمنين (ع) فـقـال : اسالك عن ثلاث هنّ فيـك :
اسالك عن قصر خلقـك ، وكبـر بطنـك ، وعن صـلع رأسك !. .فقـال امير المؤمنين (ع) :
إنّ الله تبـارك وتعـالى لم يخلقني طويلاً ولـم يخلقني قـصيـراً ، ولكن خلقني معتدلاً ، اضرب القصير فاقدّه (اي اشقّه طولاً) واضـرب الطـويل فاقطّـه (اي اقطعه عرضاً) ص٥٤

★ [الخـصـال ١ / ٩٨] : وامّا صلع راسي ، فمن إدمان لبس البيض ومجالدة الأقران .ص٥٤

★ [المناقب ٢ / ٥٦] : وقيل : لم يسمَّ احدٌ من ولد آدم بهذا الاسم ، إلا انّ الرجل من العرب كان يقول :
إنّ ابني هذا عليّ يريد به العلو لا انه إسمه . ص٥٩

★ [المنـاقب ٢ / ٥٦] : خرجنا مع النبي (ص) في غزوة العـشيرة ، فلما نزلنا منزلاً نمنا ، فما نبهنا إلا كلام رسول الله (ص) لعليّ (ع) :
يا ابا تراب – لما رآه ساجداً معفّراً وجهـه في التـراب – اتعـلـم مَن أشقى الناس ؟.. اشقى الناس اثنـان : أُحيمر ثمود الذي عقر الناقة ، واشقاها الذي يخضب هذه ووضع يده على لحيته .
وقال الحسن بـن علي (ع) – وسُئل عـن ذلك – فقال :
إنّ الله يباهي – بمن يصنع كصنيعك – الملائكة ، والبقاع تشهد له .
قال : فكان (ع) يعـفّر خديه ، ويطلب الغريب من البقـاع لتشـهـد له يوم القيـامة ، فكان إذا رآه والتـراب في وجهه يقـول :
يا ابا تراب !.. افعل كذا ويخـاطبه بما يريد . ص٦١

بـاب نسبه وأحوال والديه عليه وعليهما السلام

★ [**أمالي الصدوق ص٢٤٣**] : دخـل رسـول الله (ص) على عـمـه ابي طالب وهـو مسجّى ، فـقال :
يا عم ! .. كفّلت يتيماً ، وربّيت صغيراً ، ونصرت كبيراً ، فجزاك الله عني خيرا ثم امر عليا بغسله . ص٦٨

★ [**أمـالي الصـدوق ص٣٠٤**] : قـال الصادق (ع) : أول جمـاعـة كـانـت انّ رسـول الله (ص) كـان يصلّي وامير المؤمنين علي بن أبي طالب معه ، إذ مرّ ابو طالب به وجعفر معه .. قال : يا بني ! .. صلْ جناحَ ابن عمك ، فلما احسّه رسول الله (ص) تقدمهما وانصرف ابو طالب مسروراً وهو يقول :

إنّ عليّا وجعـفراً ثقـتي　　عند ملـمّ الزمـان والكُرَب
والله لا اخـذل النبـي ولا　　يخـذله من بنيّ ذو حـسب
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما　　اخي لأمي من بينهم وابي

فكانت اول جماعة جمعت ذلك اليوم . ص٦٨

★ [**أمـالي الصدوق ص١٨٩**] : اقـبل عليّ بن أبي طالب (ع) ذات يوم إلى النبي (ص) بـاكـياً وهو يقـول : إنا لله وإنا إليه راجـعون .. فقـال له رسول الله (ص) : مه يا عليّ ؟! .. فقال عليّ :
يا رسول الله ! .. ماتت امي فاطمة بنت اسد ، فبكى النبي (ص) ثم قال :
رحم الله أمك يا علي ، اما إنهـا إن كـانت لك امـاً فـقـد كـانت لي أمـاً ، خذ عمامتي هذه وخذ ثوبي هذين فكفّنها فيهما ، ومر النساء فليحسنّ غسلها ، ولا تُخرجها حتى اجيء فإليّ امرها .
واقبل النبي (ص) بعد ساعة ، وأُخرجت فاطمة ام علي (ع) فصلّى عليها النبي (ص) صلاةً لم يصلّ على احد قبلها مثل تلك الصلاة ، ثم كبّر عليها اربعين تكبيرةً ، ثم دخل إلى القبر فتمدّد فيه ، فلم يُسمع له انين ولا حركة . ثم قال : يا علي ادخل ! .. يا حسن ادخل ! .. فدخلا القبر ، فلما فرغ مما احتاج إليه قال له : يا عليّ اخرج ! .. يا حسن اخرج ! .. فخرجا ثم زحف

النبي (ص) حتى صار عند راسها ، ثم قال :
يا فاطمة ! .. انا محمد سيد ولد آدم ولا فخر ، فإن اتاكِ منكرٌ ونكيرٌ فسألاكِ من ربكِ ، فقولي : الله ربي ، ومحمد نبيي ، والإسلام ديني ، والقرآن كتابي ، وابني إمامي ووليي ، ثم قال : اللهم ! .. ثبّت فاطمة بالقول الثابت ، ثم خرج من قبرها وحثا عليها حثيات ، ثم ضرب بيده اليمنى على اليسرى فنفضهما ، ثم قال :
والذي نفس محمد بيده ! .. لقد سمعتْ فاطمة تصفيق يميني على شمالي . ص٧٠

★ [العلل ص١٦٠] : قال الصادق (ع) : إنّ فاطمة بنت اسد بن هاشم اوصت إلى رسول الله (ص) فقبل وصيتها ، فقالت :
يا رسول الله ! .. إني اردت ان اعتق جاريتي هذه ، فقال رسول الله (ص) :
ما قدّمتِ من خير فستجدينه ، فلما ماتت رضوان الله عليها نزع رسول الله (ص) قميصه ، وقال : كفّنوها فيه ، واضطجَعَ في لحدها .
فقال : اما قميصي فأمانٌ لها يوم القيامة ، واما اضطجاعي في قبرها فليوسّع الله عليها . ص٧٧

★ [الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب] : قيل للصادق (ع) : سيدي ! .. إنّ الناس يقولون : إنّ أبا طالب في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه ، قال (ع) : كذبوا والله إنّ إيمان ابي طالب لو وضع في كفة ميزان ، وإيمان هذا الخلق في كفة ميزان ، لرجح إيمان ابي طالب على إيمانهم .
ثم قال (ع) : كان والله امير المؤمنين يأمر ان يُحجّ عن اب النبي وامه وعن ابي طالب في حياته ، ولقد اوصى في وصيته بالحجّ عنهم بعد مماته .ص١١٢

★ [الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب] : قال الصادق (ع) : كان امير المؤمنين (ع) يُعجبه ان يُروى شعر ابي طالب وان يُدوّن ، وقال : تعلّموه وعلّموه اولادكم ، فإنه كان على دين الله وفيه علم كثير . ص١١٥

★ [الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب] : أصابت قريشاً ازمةٌ مهلكةٌ

وسنةً مجدبةً منهكةً ، وكان ابو طالب ذا مال يسير وعيال كثير ، فاصابه ما اصاب قريشاً من العدم والإضاقة والجهد والفاقة ، فعند ذلك دعا رسول الله (ص) عمّه العباس فقال له :
يا ابا الفضل !.. إنّ اخاك كثير العيال مختلّ الحال ، ضعيف النهضة والعزمة ، وقد نزل به ما نزل من هذه الأزمة ، وذوو الأرحام احقّ بالرفد ، واولى من حمل الكَلّ في ساعة الجهد ، فانطلقْ بنا إليه لنعينه على ما هو عليه ، فلنحملْ بعض اثقاله ونخفّف عنه من عياله ، ياخذ كلّ واحدٍ منا واحداً من بنيه ، ليسهل بذلك عليه بعضُ ما هو فيه .
فقال العباس : نِعْمَ ما رايت والصواب فيما اتيت ، هذا والله الفضل الكريم والوصل الرحيم ، فلقيا ابا طالب فصبّراه ، ولفضل آبائهما ذكّراه ، وقالا له : إنا نريد ان نحمل عنك بعض الحال ، فادفع إلينا من اولادك من تخفّ عنك به الأثقال ، فقال أبو طالب : إذا تركتما لي عقيلاً وطالباً فافعلا ما شئتما .
فاخذ العباس جعفراً واخذ رسول الله (ص) عليّاً ، فانتجبه لنفسه ، واصطفاه لمهمّ أمره ، وعوّل عليه في سره وجهره ، وهو مسارعٌ لموصوفاته ، موفّقٌ للسداد في جميع حالاته . ص١١٩

بـاب في نزول آية ﴿ إنما وليكم الله ﴾ في شأنه (ع)

★ [أمالي الصدوق ص٧٥] : قال الباقر (ع) في قول الله عزّ وجلّ ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ﴾ : إنّ رهطاً من اليهود أسلموا ، منهم عبد الله بن سلام وأسد وثعلبة وابن يامين وابن صوريا .. فاتوا النبي (ص) فقالوا : يا نبيّ الله !.. إنّ موسى أوصى إلى يوشع بن نون فمَن وصيك يا رسول الله ؟!.. ومَن وليُّنا بعدك ؟.. فنزلت هذه الآية :
﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ .
ثم قال رسول الله (ص) : قوموا ، فقاموا فاتوا المسجد فإذا سائل خارج ..

فقال : يا سائل !.. اما اعطاك احدٌ شيئاً ؟.. قال : نعم ، هذا الخاتم ، قال : من اعطاكه ؟.. قال : اعطانيه ذلك الرجل الذي يصلّي ، قال : على أي حال اعطاك ؟.. قال : كان راكعاً ، فكبّر النبي (ص) وكبّر اهل المسجد .

فقال النبي (ص) : عليّ بن ابي طالب وليّكم بعدي ، قالوا : رضينا بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبياً ، وبعلي بن ابي طالب ولياً ، فانزل الله عزّ وجلّ : ﴿ ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون ﴾ .

فروي عن عمر بن الخطاب انه قال : والله لقد تصدّقتُ باربعين خاتماً وانا راكع لينزل فيّ ما نزل في علي بن ابي طالب فما نزل !.. ص١٨٣

تذنيب : اعلم انّ الاستدلال بالآية الكريمة على إمامته صلوات الله عليه يتوقف على بيان أمور :

الأول : انّ الآية خاصةٌ وليست بعامّة لجميع المؤمنين ، وبيانه أنه تعالى خصّ الحكم بالولاية بالمؤمنين المتّصفين بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة في حال الركوع ، وظاهر انّ تلك الأوصاف غير شاملة لجميع المؤمنين .

وليس لاحد ان يقول : إنّ المراد بقوله : ﴿ وهم راكعون ﴾ انّ هذه شيمتهم وعادتهم ، ولا يكون حالاً عن إيتاء الزكاة وذلك لأنّ قوله ﴿ يقيمون الصلاة ﴾ قد دخل فيه الركوع ، فلو لم يحمل على الحالية لكان كالتكرار ، والتاويل المفيد أولى من البعيد الذي لا يفيد .

وأما حمل الركوع على غير الحقيقة الشرعية ، بحمله على الخضوع من غير داعٍ إليه سوى العصبية ، فلا يرضى به ذو فطنة رضية ، مع انّ الآية على أي حال تنادي بسياقها على الاختصاص .

الثاني : انّ المراد بالولي هنا الأولى بالتصرف والذي يلي تدبير الأمر ، كما يقال : فلان ولي المرأة وولي الطفل وولي الدم ، والسلطان

ولي امر الرعية ، ويقال لمن يقيمه بعده : هو ولي عهد المسلمين ، وقال الكميت يمدح علياً :

ونعم ولي الأمر بعد وليه ومنتجع التقوى ونعم المؤدّب

وقال المبرّد في كتاب العبارة عن صفات الله : اصل الولي الذي هو اولى اي احقّ ، والولي وإن كان يستعمل في مكان آخر كالمحبّ والناصر ، لكن لا يكن إرادة غير الأولى بالتصرف والتدبير ههنا ، لانّ لفظة " إنما " يفيد التخصيص .

ولا يرتاب فيه من تتبع اللغة ، وكلام الفصحاء ، وموارد الاستعمالات ، وتصريحات القوم ، والتخصيص ينافي حمله على المعاني الأُخر ، إذ سائر المعاني المحتملة في بادئ الراي لا يختصّ شيءٌ منها ببعض المؤمنين دون بعض كما قال تعالى :

﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض ﴾ .

الثالث : انّ الآية نازلةٌ فيه (ع) وقد عرفت بما اوردنا من الاخبار تواترها من طريق المخالف والمؤالف ، مع انّ ما تركناه مخافة الإطناب وحجم الكتاب اكثر مما أوردناه ، وعليه إجماع المفسرين وقد رواها الزمخشري والبيضاوي والرازي في تفاسيرهم مع شدة تعصبهم وكثرة اهتمامهم في إخفاء فضائله (ع) . ص٢٠٥

باب آية التطهير

★ [**تفسير القمي ص٥٣٠**] : قال الباقر (ع) في قوله تعالى ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ : نزلت هذه الآية في رسول الله (ص) وعلي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين (ع) وذلك في بيت ام سلمة زوجة النبي (ص) ، دعا رسول الله (ص) علياً وفاطمة والحسن والحسين (ع) ثم البسهم كساء له خيبرياً ، ودخل معهم فيه ثم قال :

اللهم ! . . هؤلاء أهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني .

اللهم !.. اذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ، فنزلت هذه الآية .. فقالت ام سلمة : وانا معهم يا رسول الله ؟!.. قال :
ابشري يا أم سلمة !.. فإنكِ إلى خير .
وقال زيد بن علي بن الحسين : إنّ جهّالاً من الناس يزعمون إنما اراد الله بهذه الآية ازواج النبي (ص) وقد كذبوا واثموا وايم الله ، لو عنى بها ازواج النبي (ص) لقال : " ليذهب عنكن الرجس ويطهر كن تطهيرا " .
ولكان الكلام مؤنثا كما قال :
﴿ واذكرن ما يتلى في بيوتكن ﴾ ﴿ولا تبرجن ﴾ و ﴿ لستن كاحد من النساء ﴾ .ص٢٠٧

★ [تفسير القمي ص٤٢٥] : ﴿ وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها ﴾ ، فإنّ الله امره ان يخصّ اهله دون الناس ، ليعلم الناس انّ لأهل محمد (ص) عند الله منزلة خاصة ليست للناس ، إذ امرهم مع الناس عامة ثم امرهم خاصة .
فلما انزل الله تعالى هذه الآية ، كان رسول الله (ص) يجيء كلّ يوم عند صلاة الفجر حتى ياتي باب علي وفاطمة والحسن والحسين (ع) فيقول :
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فيقول علي وفاطمة والحسن والحسين (ع) :
وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، ثم ياخذ بعضادتي الباب ويقول : الصلاة الصلاة يرحمكم الله ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ .
فلم يزل يفعل ذلك كلّ يوم إذا شهد المدينة حتى فارق الدنيا ، وقال ابو الحمراء خادم النبي (ص) : انا شهدته يفعل ذلك . ص٢٠٧

★ [الخصال ٢ / ٣٦ ، امالي الصدوق ص٢٨٣] : قالت ام سلمة رضي الله عنها : نزلت هذه الآية في بيتي ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ وفي البيت سبعة :
رسول الله وجبرائيل وميكائيل وعلي وفاطمة والحسن والحسين (ع) ، وانا على

الباب ، فقلت : يا رسول الله !.. الست من أهل البيت ؟..
قال : إنك من أزواج النبي ، وما قال : إنك من أهل البيت . ص٢٠٩

بـاب نزول ﴿هل أتى﴾

★ [أمالي الصدوق ص١٥٥] : قال الباقر (ع) في قوله عزّ وجلّ :
﴿ يوفون بالنذر ﴾ : مرض الحسن والحسين (ع) وهما صبيان صغيران ، فعادهما رسول الله (ص) ومعه رجلان ، فقال احدهما :
يا أبا الحسن !.. لو نذرت في ابنيك نذراً إن الله عافاهما ، فقال : اصوم ثلاثة أيام شكراً لله عزّ وجلّ ، وكذلك قالت فاطمة (ع) ، وقال الصبيان : ونحن أيضا نصوم ثلاثة أيام ، وكذلك قالت جاريتهم فضة ، فالبسهما الله عافيته .
فاصبحوا صياماً وليس عندهم طعام ، فانطلق عليّ (ع) إلى جارٍ له من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف ، فقال : هل لك ان تعطيني جزة من صوف تغزلها لك ابنة محمد بثلاثة أصوع من شعير ؟.. قال : نعم ، فاعطاه ، فجاء بالصوف والشعير ، وأخبر فاطمة (ع) فقبلتْ وأطاعت .
ثم عمدت فغزلت ثلث الصوف ، ثم اخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص ، لكلّ واحدٍ قرصاً ، وصلّى عليّ (ع) مع النبي (ص) المغرب ثم أتى منزله ، فوضع الخوان وجلسوا خمستهم .
فاول لقمة كسرها علي (ع) إذا مسكين قد وقف بالباب فقال :
السلام عليكم يا اهل بيت محمد !.. أنا مسكينٌ من مساكين المسلمين ، اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله على موائد الجنة ....
وعمدت إلى ما كان على الخوان فدفعته إلى المسكين ، وباتوا جياعاً ، وأصبحوا صياماً لم يذوقوا إلا الماء القراح .. ثم عمدت إلى الثلث الثاني من الصوف فغزلته ، ثم اخذت صاعاً من الشعير وطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة اقرصة لكلّ واحد قرصاً ، وصلّى عليّ المغرب مع النبي (ص) ثم اتى منزله ، فلما وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم .

فاول لقمة كسرها عليّ (ع) إذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب فقال :

السلام عليكم اهل بيت محمد !.. انا يتيمٌ من يتامى المسلمين ، اطعموني مما تأكلون اطعمكم الله على موائد الجنة ....

ثم عمدت فاعطته (ع) جميع ما على الخوان ، وباتوا جياعاً لم يذوقوا إلا الماء القراح ، واصبحوا صياماً ، وعمدت فاطمة (ع) فغزلت الثلث الباقي من الصوف ، وطحنت الصاع الباقي وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكلّ واحد قرصاً ، وصلّى علي (ع) المغرب مع النبي (ص) ثم اتى منزله ، فقرّب إليه الخوان وجلسوا خمستهم .

فاول لقمة كسرها علي (ع) إذا اسير من اسراء المشركين قد وقف بالباب .. فقال :

السلام عليكم يا اهل بيت محمد !.. تاسروننا وتشدّوننا ولا تطعموننا ؟.... وعمدوا إلى ما كان على الخوان فاعطوه وباتوا جياعاً ، واصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء .

واقبل عليّ بالحسن والحسين (ع) نحو رسول الله (ص) وهما يرتعشان كالفرخ من شدة الجوع ، فلما بصر بهم النبي (ص) قال :

يا ابا الحسن !.. شدّ ما يسوؤني ما ارى بكم ؟!.. انطلق إلى ابنتي فاطمة ، فانطلقوا إليها وهي في محرابها ، قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها ، فلما رآها رسول الله (ص) ضمّها إليه وقال :

واغوثاه بالله !.. أنتم منذ ثلاث فيما ارى ؟.. فهبط جبرائيل فقال :

يا محمد !.. خذ ما هيّأ الله لك في اهل بيتك ، قال :

وما آخذ يا جبرائيل ؟!.. قال :

﴿ هل اتى على الإنسان حين من الدهر ﴾.... الخبر .ص٢٤٠

بـاب نزول سورة براءة وقراءة أمير المؤمنين (ع) على أهل مكة ، ورد أبي بكر ، وأنّ عليا هو الاذان يوم الحج الأكبر

★ [**إقبال الأعمال ص٣١٨**] : فانطلق علي (ع) حتى قدم مكة ، ثم وافى عرفات ، ثم رجع إلى جمع ، ثم إلى منى ، ثم ذبح وحلق ، وصعد على الجبل المشرف المعروف بالشعب فأذّن ثلاث مرات : الا تسمعون يا أيها الناس !.. إني رسول رسول الله إليكم ؟.. ثم قال :

﴿ براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وانّ الله مخزي الكافرين واذان من الله ورسوله ﴾ ....

ثم لمع (أي اشار) بسيفه فاسمع الناس وكررها ، فقال الناس : مَن هذا الذي ينادي في الناس ؟.. فقالوا : علي بن ابي طالب ، وقال من عرفه من الناس : هذا ابن عمّ محمد ، وما كان ليجترئ على هذا غير عشيرة محمد .

فاقام أيام التشريق ثلاثة ينادي بذلك ، ويقرأ على الناس غدوة وعشية ، فناداه الناس من المشركين : ابلغ ابن عمك ان ليس له عندنا إلا ضرباً بالسيف وطعناً بالرماح .

ثم انصرف عليّ (ع) إلى النبي (ع) يقصد في السير ، وأُبطئ الوحي عن رسول الله (ص) في امر عليّ (ع) وما كان منه ، فاغتمّ النبي (ص) لذلك غمّاً شديداً حتى رُئي ذلك في وجهه ، وكفّ عن النساء من الهمّ والغمّ ، فقال بعضهم لبعض :

لعلّه قد نُعيت إليه نفسه او عرض له مرض .. فقالوا لأبي ذر :

قد نعلم منزلتك من رسول الله ، وقد ترى ما به ، فنحن نحبّ ان تعلم لنا أمره ، فسأل أبو ذر النبي (ص) عن ذلك .. فقال النبي (ص) :

ما نُعيت إليّ نفسي ، وإني لميت ، وما وجدت في امتي إلا خيراً ، وما بي من مرض ، ولكن من شدة وجدي بعليّ بن ابي طالب (ع) وإبطاء الوحي عني في أمره ، فإنّ الله عزّ وجلّ قد اعطاني في عليّ (ع) تسع خصال :

ثلاثة لدنياي ، واثنتان لآخرتي ، واثنتان انا منهما آمنٌ ، واثنتان انا منهما خائفٌ .

وقد كان رسول الله (ص) إذا صلّى الغداة ، استقبل القبلة بوجهه إلى طلوع الشمس يذكر الله عزّ وجلّ ، ويتقدّم عليّ بن ابي طالب (ع) خلف النبي (ص) ويستقبل الناس بوجهه ، فيستاذنون في حوائجهم ، وبذلك امرهم رسول الله (ص) .

فلما توجّه علي (ع) إلى ذلك الوجه ، لم يجعل رسول الله (ص) مكان علي لاحد ، وكان رسول الله (ص) إذا صلّى وسلّم استقبل الناس بوجهه ، فاذن للناس ، فقام ابو ذر فقال : يا رسول الله !.. لي حاجة ، قال :

انطلق في حاجتك .. فخرج ابو ذر من المدينة يستقبل علي بن ابي طالب (ع) ، فلما كان ببعض الطريق إذا هو براكب مقبل على ناقته ، فإذا هو علي (ع) ، فاستقبله والتزمه وقبّله وقال :

بابي انت وامي !.. اقصد في مسيرك حتى اكون انا الذي أُبشّر رسول الله (ص) ، فإنّ رسول الله من امرك في غمّ شديد وهمّ .. فقال له علي (ع) :

نعم ، فانطلق ابو ذر مسرعاً حتى اتى النبي (ص) فقال : البشرى ، قال :

وما بشراك يا ابا ذر ؟!.. قال : قدم علي بن ابي طالب (ع) ، فقال له :

لك بذلك الجنة .

ثم ركب النبي (ص) وركب معه الناس فلما رآه اناخ ناقته ، ونزل رسول الله (ص) فتلقّاه والتزمه وعانقه ، ووضع خده على منكب علي ، وبكى النبي (ص) فرحاً بقدومه وبكى علي (ع) معه .. ثم قال له رسول الله (ص) :

ما صنعت بابي انت وامي ؟.. فإنّ الوحي أُبطئ عليّ في امرك ، فاخبره بما صنع ، فقال رسول الله (ص) :

كان الله عزّ وجلّ اعلم بك مني حين امرني بإرسالك . ص٢٨٩

★ [تفسير العياشي] : عن علي (ع) : انّ النبي (ص) حين بعثه ببراءة قال : يا نبي الله !.. إني لست بلسنٍ ولا بخطيبٍ ، قال : إما ان اذهب بها او تذهب

بهـا انت ، قال : فإن كان لا بدّ فسـاذهب انا ، قـال : فـانطلقْ فإنّ الله يثبّت لسانك ويهدي قلبك .
ثم وضع يده على فمه وقال : انطلقْ فاقراها على الناس ، وقال :
الناس سيتقاضون إليك ، فإذا اتاك الخصمان فلا تقضِ لواحــد حتى تسمع الآخر ، فإنه اجدر ان تعلم الحقّ . ص٢٩٦

بـاب قوله تعالى : ﴿ ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون ﴾

★ [المناقب ١/ ٤٧٨] : قال الصادق (ع) : لما قال النبي (ص) : يا علي !..
لولا انني اخاف ان يقول فيك ما قالت النصارى في المسيح ، لقلت اليوم فيك مقالةً لا تمرّ بملأ من المسلمين إلا اخذوا التراب من تحت قدمك .
قال الحارث بن عمرو الفهري لقوم من أصحابه : ما وجد محمد لابن عمه مثلاً إلا عيسى بن مريم ، يوشك ان يجعله نبياً من بعده .. والله إنّ آلهتنا التي كنا نعبد خيرٌ منه ، فانزل الله تعالى:
﴿ ولما ضرب بن مريم مثلاً ﴾ إلى قوله ﴿ وإنه لعلم للساعة فلا تمترنّ بها واتّبعون هذا صراط مستقيم ﴾ .
وفي رواية : انه نزل ايضا :﴿ إن هو إلا عبد انعمنا عليه ﴾ .
فقال النبي (ص) يا حارث !.. اتق الله وارجع عما قلت من العداوة لعلي بن ابي طالب ، فقال : إذا كنتَ رسول الله ، وعلي وصيك من بعدك ، وفاطمة بنتك سيدة نساء العالمين ، والحسن والحسين ابناك سيدا شباب أهل الجنة ، وحمزة عمك سيد الشهداء ، وجعفر الطيار ابن عمك يطير مع الملائكة في الجنة ، والسقاية للعباس عمك ، فما تركت لسائر قريش وهم ولد ابيك ؟.. فقال رسول الله (ص) :
ويلك يا حارث !.. ما فعلت ذلك ببني عبد المطلب لكن الله فعله بهم .
فقال : ﴿ إن كان هذا هو الحقّ من عندك فامطر علينا حجارة من السماء ﴾ ،

فانزل الله تعالى : ﴿ وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ﴾ ، ودعا رسول الله (ص) الحارث فقال : إما أن تتوب او ترحل عنا ، قال : فإن قلبي لا يطاوعني إلى التوبة لكني ارحل عنك .

فركب راحلته فلما اصحر انزل الله عليه طيراً من السماء في منقاره حصاة مثل العدسة ، فانزلها على هامته ، وخرجت من دبره إلى الأرض ففحص برجله . . . . الخبر .ص٣٢١

المنتقى من الجزء السادس والثلاثين: كتاب تاريخ عليّ (ع)

بـاب أن الوالدين رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما

★ **[أمالي الصدوق ص٢١٣]** : قال رسول الله (ص) : حقّ عليّ على المسلمين كحقّ الوالد على ولده. ص٥

★ **[معاني الأخبار ص١١٨]** : كنت عند علي بن ابي طالب (ع) في الشهر الذي أُصيب فيه – وهو شهر رمضان – فدعا ابنه الحسن (ع) ثم قال :
يا ابا محمد !.. إعلُ المنبر فاحمد الله كثيراً واثنِ عليه ، واذكر جدك رسول الله باحسن الذكر ، وقل :
لعن الله ولداً عقّ ابويه ، لعن الله ولداً عقّ أبويه ، لعن الله ولداً عقّ ابويه ، لعن الله عبداً ابق عن مواليه ، لعن الله غنماً ضلّت عن الراعي ، وانزلْ ..
فلما فرغ من خطبته ونزل اجتمع الناس إليه فقالوا : يا بن امير المؤمنين وابن بنت رسول الله (ص) نبّئنا !.. فقال : الجواب على امير المؤمنين (ع).
فقال امير المؤمنين (ع) : إني كنت مع النبي في صلاة صلاّها ، فضرب بيده اليمنى إلى يدي اليمنى فاجتذبها ، فضمّها إلى صدره ضماً شديداً ، ثم قال :
يا عليّ !.. فقلت : لبيك يا رسول الله !.. قال :
أنا وانت ابوا هذه الأمة ، فلعن الله من عقّنا ، قل: آمين ، قلتُ : آمين .. قال :
أنا وانت موليا هذه الأمة ، فلعن الله من ابق عنا ، قل : آمين ، قلتُ : آمين ، ثم قال :
أنا وانت راعيا هذه الأمة ، فلعن الله من ضلّ عنا ، قل : آمين ، قلت: آمين ..
قال امير المؤمنين (ع) : وسمعت قائلين يقولان معي آمين ، فقلت :
يا رسول الله !.. من القائلان معي آمين ؟.. قال : جبرائيل وميكائيل (ع) . ص٦

★ **[تفسير العياشي]** : قال الصادق (ع) : إنّ رسول الله احد الوالدين وعليّ

الآخر ، فقلت : أين موضع ذلك في كتاب الله ؟.. قرأ : ﴿ اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ﴾ . ص٨

★ [تفسير الإمام ص١٣٣] : قال العسكري (ع) : ولقد قال الله تعالى :

﴿ وبالوالدين إحسانا ﴾ ، قال رسول الله (ص) :

افضل والديكم واحقهما بشكركم محمد وعليّ ، وقال علي بن ابي طالب (ع) :

سمعت رسول الله (ص) يقول : انا وعليّ بن ابي طالب ابوا هذه الأمة ، ولحقّنا عليهم اعظم من حقّ والديهم ، فإنّا ننقذهم – إن اطاعونا – من النار إلى دار القرار ، ونلحقهم من العبودية بخيار الأحرار .ص٩

★ [تفسير الإمام ص١٣٣] : قالت فاطمة (ع) : ابوا هذه الأمة محمد وعليّ ، يقيمان اودَهم وينقذانهم من العذاب الدائم إن اطاعوهما ، ويبيحانهم النعيم الدائم إن وافقوهما .ص٩

★ [تفسير الإمام ص١٣٣] : قال الحسن بن علي (ع) : محمد وعلي ابوا هذه الأمة ، فطوبى لمن كان بحقهما عارفاً ، ولهما في كل احواله مطيعاً ، يجعله الله من افضل سكّان جنانه ، ويُسعده بكراماته ورضوانه . ص٩

★ [تفسير الإمام ص١٣٣] : قال الحسين بن علي (ع) : من عرف حقّ أبويه الأفضلين : محمد وعلي (ع) ، واطاعهما حقّ الطاعة ، قيل له : تبحبحْ في اي الجنان شئت . ص٩

★ [تفسير الإمام ص١٣٣] : قال علي بن الحسين (ع) : إن كان الأبوان إنما عظُم حقهما على اولادهما لإحسانهما إليهم ، فإحسان محمد وعليّ (ع) إلى هذه الأمة اجلّ واعظم ، فهما بان يكونا ابويهم أحقّ.ص٩

★ [تفسير الإمام ص١٣٣] : قال محمد بن علي (ع) : من أراد أن يعلم كيف قدره عند الله ، فلينظر كيف قدر أبويه الأفضلين عنده : محمد وعلي (ع) . ص٩

★ [تفسير الإمام ص١٣٣] : قال جعفر بن محمد (ع) : من رعى حقّ أبويه

الأفضلين : محمد وعلي (ع) لم يضره ما ضاع من حقّ ابوي نفسه وسائر عباد الله ، فإنهما يرضيانهما بسعيهما . ص٩

★ [تفسير الإمام ص١٣٣] : قال موسى بن جعفر (ع) : يعظُم ثواب الصلاة على قدر تعظيم المصلّي على ابويه الأفضلين محمد وعلي (ع) . ص١٠

★ [تفسير الإمام ص١٣٣] : قال علي بن موسى الرضا (ع) : اما يكره أحدكم ان يُنفى عن ابيه وامه الّذين ولّداه؟.. قالوا بلى والله .. قال : فليجتهد ان لا يُنفى عن أبيه وامّه اللّذين هما ابواه افضل من ابوي نفسه .ص١٠

★ [تفسير الإمام ص١٣٣] : قال محمد بن علي (ع) إذ قال رجل بحضرته : إني لأحب محمداً وعليا (ع) حتى لـو قُطّعت إرباً إرباً ، او قُرّضت لم ازل عنه ، قال محمد بن علي (ع) :

لا جرم انّ محمداً وعليا (ع) يعطيانك من انفسهما ما تعطيهما أنت من نفسك ، إنهما ليستدعيان لك في يوم فصل القضاء ما لا يفي ما بذلته لهما بجزء من مائة ، الف الف جزء من ذلك . ص١٠

★ [تفسير الإمام ص١٣٣] : قال علي بن محمد (ع) : من لم يكن والدا دينه محمد وعلي (ع) اكرم عليه من والدي نسبه ، فليس من الله في حلّ ولا حرام ولا قليل ولا كثير . ص١٠

★ [تفسير الإمام ص١٣٣] : قال الحسن بن علي (ع) : من آثر طاعة ابوي دينه : محمد وعليّ ، على طاعة ابوي نسبه ، قال الله عزّ وجلّ : لأوثرنك كما آثرتني ، ولأشرفنّك بحضرة ابوي دينك كما شرّفت نفسك بإيثار حبهما على حبّ أبوي نفسك .... الخبر .ص١٠

بـاب قوله تعالى : ﴿ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ﴾

★ [تفسير االقمي ص٣٣٤] : قلت للجواد (ع) : يا سيدي !.. إنّ الناس

يُنكرون عليك حداثة سنّك ، قال : وما ينكرون عليّ من ذلك ، فو الله لقد قال الله لنبيه (ص) :

﴿ قل هذه سبيلي ادعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ﴾ يعني نفسه ، فما اتبعه غير علي (ع) وكان ابن تسع سنين وأنا ابن تسع سنين . ص٥١

باب ما نزل فيه (ع) للإنفاق والإيثار

★ [كنز] : جاء رجلٌ إلى النبي (ص) فشكا إليه الجوع ، فبعث رسول الله (ص) إلى بيوت أزواجه فقلن : ما عندنا إلا الماء ، فقال (ص) :

من لهذا الرجل الليلة ؟.. فقال علي بن ابي طالب (ع) : انا يا رسول الله ، فاتى فاطمة (ع) فاعلَمَها ، فقالت : ما عندنا إلا قوت الصبية ولكنا نؤثر به ضيفنا .. فقال (ع) :

نّومي الصبية واطفئي السراج ، فلما اصبح غدا على رسول الله (ص) ، فنزل قوله تعالى : ﴿ ويؤثرون على انفسهم ﴾ . ص٥٩

باب في نصوص الرسول (ص) على الأئمة (ع)

★ [الكفاية ص٩] : كان رسول الله في الشكاة (اي المرض) التي قُبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه ، فبكت حتى ارتفعت صوتها ، فرفع رسول الله (ص) طرفه إليها فقال : حبيبتي فاطمة !.. ما الذي يبكيكِ ؟!.. قالت : اخشى الضيعة من بعدك .

قال : يا حبيبتي !.. لا تبكين فنحن اهل بيت قد اعطانا الله سبع خصال لم يعطها أحداً قبلنا ولا يعطيها احداً بعدنا :

منّا خاتم النبيين واحبّ المخلوقين إلى الله عزّ وجلّ وهو انا ابوك ، ووصينا خير الأوصياء واحبهم إلى الله وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله وهو عمك .

ومنّا من له جناحان في الجنة يطير بهما مع الملائكة وهو ابن عمك .

ومنّا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين ، سوف يخرج الله من صلب الحسين تسعة من الأئمة أمناء معصومون .
ومناً مهديّ هذه الامة ، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً ، وتظاهرت الفتن ، وتقطّعت السبل ، واغار بعضهم على بعض ، فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقّر كبيراً ، فيبعث الله عزّ وجلّ عند ذلك مهدينا التاسع من صلب الحسين ، يفتح حصون الضلالة وقلوباً غفلاء ، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمتُ به في أول الزمان ، ويملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً .
يا فاطمة !. . لا تحزني ولا تبكي ، فإنّ الله ارحم مني بك وارأف عليكِ مني ، وذلك لمكانك مني وموضعك من قلبي ، وزوّجك الله زوجاً هو أشرف اهل بيتك حسباً ، وأكرمهم منصباً ، وارحمهم بالرعية ، وأعدلهم بالسوية ، وابصرهم بالقضية ، وقد سالتُ ربي عزّ وجلّ ان تكوني أول من يلحقني من اهل بيتي ، ألا إنك بضعة مني ، فمن آذاك فقد آذاني . ص٣٠٨
★ [الكفاية ص١٥] : قال رسول الله (ص) : انزلوا اهل بيتي بمنزلة الراس من الجسد ، وبمنزلة العينين من الراس ، وإنّ الراس لا يهتدي إلا بالعين .
اقتدوا بهم من بعدي لن تضلّوا ، فسالنا عن الأئمة فقال : الأئمة بعدي من عترتي – أو قال : من اهل بيتي – عدد نقباء بني إسرائيل . ص٣٢٣

المنتقى من الجزء السابع والثلاثين : كتاب تاريخ عليّ (ع)

باب أخبار الغدير وما صدر في ذلك اليوم من النص الجلي على إمامته (ع) وتفسير بعض الآيات النازلة في تلك الواقعة

★ [**أمالي الصدوق ص٧٦**] : قال رسول الله (ص) : يوم غدير خم افضل اعياد امتي ، وهو اليوم الذي امرني الله تعالى ذكره فيه بنصب اخي علي بن ابي طالب علماً لامتي ، يهتدون به من بعدي ، وهو اليوم الذي اكمل الله فيه الدين ، واتمّ على امتي فيه النعمة ، ورضي لهم الإسلام دينا .... الخبر . ص١٠٩

★ [**أمالي الصدوق ص٣٤٢**] : لما كان يوم غدير خمّ ، امر رسول الله (ص) منادياً فنادى : الصلاة جامعة ، فاخذ بيد علي (ع) وقال : اللهم ا.. من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم ا.. والِ من والاه وعادِ من عاداه .

فقال حسان بن ثابت : يا رسول الله ا.. اقول في علي (ع) شعراً ؟.. فقال رسول الله (ص) : افعل ، فقال :

يناديهمُ يوم الغدير نبيهم ... بخم واكرم بالنبي مناديا
يقول فمن مولاكم ووليكم ... فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا
إلهك مولانا وانت ولينا ... ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا
فقال له قم يا عليّ فإنني ... رضيتك من بعدي إماما وهاديا
وكان عليّ ارمد العين يبتغي ... لعينيه مما يشتكيه مداويا
فداواه خير الناس منه بريقه ... فبورك مرقيًا وبورك راقيا

ص١١٢

★ [**تفسير القمي ص١٥٠**] : قال الباقر (ع) : آخر فريضة انزلها الله تعالى الولاية ، ثم لم ينزل بعدها فريضة ، ثم نزل : ﴿ اليوم اكملت لكم دينكم ﴾ بكراع الغميم ، فاقامها رسول الله بالجحفة ، فلم ينزل بعدها فريضة . ص١١٢

★ [تفسير القمي ص١٥٩] : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك ﴾ قـال : نزلت هـذه الآية في علـي.. ﴿ وإن لـم تفـعل فـمـا بلغت رسـالتـه والله يعصمك من الناس ﴾ قال : نزلت هذه الآية في منصرف رسول الله (ص) من حجة الوداع ، وحجّ رسول الله (ص) حجّة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدينة ، وكان من قوله بمنى ان حمد الله واثنى عليه ، ثم قال :

أيها الناس !.. اسمعوا قولي واعقلوه عني ، فإني لا ادري لعلّي لا القاكم بعد عامي هذا ، ثم قال : هل تعلمون اي يوم أعظم حرمة ؟..

قال الناس : هذا اليوم ، قال : فاي شهر ؟.. قال الناس : هذا .

قال (ص) : واي بلد اعظم حرمة ؟.. قال الناس : بلدنا هذا .

قال (ص) : فإنّ دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام ، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم فيسالكم عن اعمالكم ، الا هل بلّغت أيها الناس ؟!.. قالوا : نعم ، قال : اللهم اشهد !..

ثم قال (ص) : الا وكل مأثرة او بدع كانت في الجاهلية أو دم أو مال ، فإنها تحت قدميّ هاتين .. ليس احدٌ أكرم من احد إلا بالتقوى ، الا هل بلّغتُ ؟.. قالوا : نعم ، قال : اللهم اشهد !..

ثم قال (ص) : الا وكل رباً كان في الجاهلية فهو موضوع ، وأول موضوع منه ربا العباس بن عبد المطلب ، ألا وكل دم كانت في الجاهلية فهو موضوع ، وأول موضوع منه دم ربيعة ، الا هل بلّغت ؟.. قالوا : نعم ، قال : اللهم اشهد !..

ثم قال : الا وإنّ الشيطان قد يئس أن يُعبد بارضكم هذه ، ولكنه راضٍ بما تحتقرون من اعمالكم ، الا وإنه إذا أُطيع فقد عُبد ، الا يا أيها الناس !.. إنّ المسلم أخو المسلم حقاً ، ولا يحلّ لامرئ مسلم دم امرئ مسلم وماله إلا ما أعطاه بطيبة نفس منه ، وإني أُمرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فإذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم واموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله ، الا هل بلّغت أيها الناس ؟.. قالوا : نعم ، قال : اللهم اشهد !..

ثم قال : أيها الناس !.. احفظوا قولي تنتفعوا به بعدي ، وافقهوه تنتعشوا به

بعدي ، الا لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا ، فإن انتم فعلتم ذلك ولتفعلنّ ، لتجدونني في كتيبة بين جبرائيل وميكائيل اضرب وجوهكم بالسيف ....

ثم قال : ألا وإني قد تركت فيكم امرين إن اخذتم بهما لن تضلّوا : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، فإنه قد نبّاني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، الا فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك ، الا هل بلّغت ؟.. قالوا : نعم ، قال : اللهم اشهد !..

ثم قال : الا وإنه سيرد عليّ الحوض منكم رجالٌ فيُدفعون عني ، فاقول : ربّ اصحابي !.. فيُقال : يا محمد !.. إنهم احدثوا بعدك وغيّروا سنتك ، فاقول : سحقاً سحقاً .

فلما كان آخر يوم من ايام التشريق ، انزل الله تعالى : ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ ، فقال رسول الله (ص) : نُعيت إليّ نفسي ، ثم نادى : الصلاة جامعة في مسجد الخيف ، فاجتمع الناس وحمد الله واثنى عليه ثم قال : نضّر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها وبلّغها لمن لم يسمعها ، فربّ حامل فقهٍ غير فقيه ، وربّ حامل فقه إلى من هو افقه منه ، ثلاث لا يُغلّ عليهن قلب امرئ مسلم : إخلاص العمل لله ، والنصيحة لأئمة المسلمين ، ولزوم جماعتهم ، فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم .. المؤمنون اخوة تتكافا دماؤهم ، يسعى بذمتهم ادناهم ، وهم يدٌ على من سواهم .

أيها النـــاس !.. إني تاركٌ فيكم الثقـــلين ، قالوا :

يا رسول الله !.. وما الثقـلان ؟..

فقال : كتاب الله وعترتي اهل بيتي ، فإنه قد نبّاني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض كإصبعي هاتين – وجمع بين سبابتيه – ولا اقول كهاتين – وجمع بين سبابته والوسطى – فتفضُل هذه على هذه .

فاجتمع قومٌ من اصحابه وقالوا : يريد محمد (ص) ان يجعل الإمامة في اهل بيته ، فخرج منهم اربعة نفر إلى مكة ودخلوا الكعبة ، وتعاهدوا وتعاقدوا

وكتبوا فيما بينهم كتاباً إن أمات الله محمداً او قُتل ان لا يردّوا هذا الأمر في اهل بيته أبداً ، فأنزل الله تعالى على نبيه في ذلك : ﴿ ام ابرموا امراً فإنا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرّهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون ﴾ .
فخرج رسول الله (ص) من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلاً يقال له غدير خمّ ، وقد علم الناس مناسكهم واوعز إليهم وصيته ، إذ نزل عليه هذه الآية : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ﴾ .
فقام رسول الله (ص) فقال : تهديد ووعيد ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ايها الناس !.. هل تعلمون من وليكم ؟.. قالوا : نعم الله ورسوله ، قال : الستم تعلمون اني اولى بكم منكم بانفسكم ؟.. قالوا : بلى .
قال : اللهم اشهد ، فأعاد ذلك عليهم ثلاثاً في كل ذلك يقول مثل قوله الأول ويقول الناس كذلك ، ويقول : اللهم اشهد ، ثم اخذ بيد امير المؤمنين صلوات الله عليه فرفعها حتى بدا للناس بياض إبطيهما ، ثم قال (ص) : الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم !.. والِ من والاه ، وعادِ من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وأحبّ من أحبّه ، ثم قال : اللهم !.. اشهد عليهم وانا من الشاهدين . ص١١٥

[النهاية ٤ / ١٥٧] : توضيح : " الا إنّ كل دم ومأثرة كانت في الجاهلية فإنها تحت قدمي هاتين " مآثر العرب : مكارمها ومفاخرها التي تُؤثر عنها اي تُروى وتُذكر ، اراد إخفاءها وإعدامها وإذلال امر الجاهلية ونقض سنّتها ، وقال : فلا انتعش اي فلا ارتفع ، وانتعش العاثر إذا نهض من عثرته . ص١١٧

[النهاية ٣ / ١٦٨] : قوله (ع) : (لا يُغلّ) : ان هذه الخلال الثلاث تُستصلح بها القلوب ، فمن تمسك بها طُهر قلبه من الخيانة والدغل والشر . ص١١٧

★ [تفسير العياشي] : بينا نحن في مجلس لنا واخي زيد بن ارقم يحدّثنا ،

إذ اقبل رجلٌ على فرسه عليه زيّ السفر ، فسلّم علينا ثم وقف فقال : أفيكم زيد بن أرقم ؟.. فقال زيد : أنا زيد بن ارقم فما تريد ؟.. فقال الرجل : أتدري من أين جئتُ ؟.. قال : لا ، قال : من فسطاط مصر لأسالك عن حديث بلغني عنك تذكرُه عن رسول الله (ص) ، فقال له زيد : وما هو ؟.. قال : حديث غدير خمّ في ولاية علي بن ابي طالب (ع) .. فقال :
يا بن أخي !.. إنّ قبل غدير خمّ ما أُحدّثك به : إنّ جبرائيل الروح الأمين (ع) نزل على رسول الله (ص) بولاية علي بن ابي طالب (ع) ، فدعا قوماً أنا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم ، فلم ندرِ ما نقول له ، وبكى (ص) فقال له جبرائيل (ع) :
ما لك يا محمد ، أجزعت من امر الله ؟!.. فقال :
كلا يا جبرائيل !.. ولكن قد علم ربي ما لقيت من قريش ، إذ لم يقرّوا لي بالرسالة حتى امرني بجهادي ، واهبطَ إليّ جنوداً من السماء فنصروني ، فكيف يقرّوا لعلي من بعدي ؟..
فانصرف عنه جبرائيل ثم نزل عليه : ﴿ فلعلّك تاركٌ بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك ﴾ .ص١٥٢
★ [تفسير العياشي] : قال الصادق (ع) : لما قال النبي (ص) ما قال في غدير خمّ وصاروا بالأخبية ، مرّ المقداد بجماعة منهم وهم يقولون :
والله إن كنا اصحاب كسرى وقيصر ، لكنا في الخز والوشي والديباج والنساجات ، وإنا معه في الأخشنين ، نأكل الخشن ونلبس الخشن ، حتى إذا دنا موته وفنيت ايامه وحضر اجله اراد ان يوليها علياً من بعده ، اما والله ليَعلمنّ .
فمضى المقداد واخبر النبي (ص) به فقال : الصلاة جامعة ، فقالوا : قد رمانا المقداد فنقوم نحلف عليه ، فجاؤوا حتى جثوا بين يديه ، فقالوا :
بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله !.. لا والذي بعثك بالحقّ ، والذي أكرمك بالنبوة ، ما قلنا ما بلغك ، لا والذي اصطفاك على البشر ، فقال النبي (ص) :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهمّوا ﴾ .... الخبر . ص١٥٤

★ [المناقب ١ / ٥٢٦] : لما نزلت : ﴿ اليوم اكملت لكم دينكم ﴾ قال النبي (ص) : الله اكبر على إكمال الدين ، وإتمام النعمة ، ورضى الرب برسالتي ، وولاية علي بن ابي طالب (ع) بعدي . ص١٥٦

★ [المناقب ١ / ٥٢٦] : قال الباقر والصادق (ع) : نزلت هذه الآية يوم الغدير ، وقال يهودي لعمر : لو كان هذا اليوم فينا لاتخذناه عيداً ، فقال ابن عباس : واي يوم أكمل من هذا العيد ؟.. ص١٥٦

★ [المناقب ١ / ٥٢٧] : أنشد الكميت عند الباقر (ع) :

ويوم الدّوح دوح غدير خم	ابان له الولاية لو أُطيعا
ولكن الرجال تبايعوها	فلم ار مثلها خطراً منيعا
ولم ار مثل هذا اليوم يوماً	ولم ار مثله حقاً أُضيعا
فلم اقصدْ بهم لعناً ولكن	أساء بذاك اوّلهم صنيعا
فصار لذاك اقربهم لعدلٍ	إلى جور واحفظهم مضيعا
أضاعوا امر قائدهم فضلّوا	وأقربهم لدى الحدثان ريعا
تناسوا حقه فبغوا عليه	بلا ترةٍ وكان لهم قريعا

ص١٥٩

★ [فروع الكافي ٤ / ٥٦٦] : حملتُ الصادق (ع) من المدينة إلى مكة ، فلما انتهينا إلى مسجد الغدير نظر إلى ميسرة المسجد فقال :

ذلك موضع قدم رسول الله (ص) حيث قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، ثم نظر إلى الجانب الآخر فقال :

ذلك موضع فسطاط أبي فلان وفلان وسالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة بن الجراح .

فلما ان راوه رافعاً يده قال بعضهم لبعض : انظروا إلى عينيه تدوران كانهما عينا مجنون !.. فنزل جبرائيل (ع) بهذه الآية :

﴿ وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بـأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنـه لمجنون وما هـو إلا ذكر للعالمين ﴾.ص١٧٢

★ [الطرائف ص٣٥] : لما كان يوم المباهلة وآخى النبي (ص) بين المهاجرين والأنصار وعلي واقفٌ يراه ويعرف مكانه ، لم يواخِ بينه وبين احد ، فانصرف (ع) باكي العين ، فافتقده النبي (ص) فقال : ما فعل أبو الحسن ؟.. قالوا : انصرف باكي العين يا رسول الله .. قال : يا بلال !.. اذهب فائتني به .

فمضى بلال إلى عليّ (ع) وقد دخل إلى منزله باكي العين ، فقالت فاطمة : ما يبكيك لا ابكى الله عينيك ؟.. قال : يا فاطمة !.. آخى النبي (ص) بين المهاجرين والأنصار ، وأنا واقفٌ يراني ويعرف مكاني ، ولم يواخِ بيني وبين احد قالت : لا يحزنك إنه لعله إنما ادّخرك لنفسه .

قال بلال : يا عليّ !.. اجب النبي ، فأتى عليّ النبي (ص) ، فقال النبي (ص) : ما يبكيك يا ابا الحسن ؟!.. قال : آخيت بين المهاجرين والأنصار يا رسول الله ، وأنا واقفٌ تراني وتعرف مكاني ولم تواخِ بيني وبين أحد .

قال : إنما ادّخرتك لنفسي ، الا يسرك ان تكون اخا نبيّك ؟..

قال : بلى يا رسول الله انى لي بذلك ؟!.. فأخذ بيده وأرقاه المنبر وقال : اللهم !.. هذا مني وأنا منه ، الا إنه مني بمنزلة هارون من موسى ، الا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه . ص١٨٧

★ [حلية الأولياء] : شهدت علياً (ع) على المنبر ناشد أصحاب رسول الله ، وفيهم ابو سعيد وابو هريرة وانس بن مالك وهم حول المنبر ، وعليّ (ع) على المنبر ، وحول المنبر اثنا عشر هو منهم .. فقال عليّ (ع) :

أنشدكم بالله هل سمعتم رسول الله (ص) يقول : من كنت مولاه فعليّ مولاه ؟.. قالوا : اللهم نعم !.. وقعد رجل هو انس بن مالك ، فقال (ع) : ما منعك ان تقوم ؟.. قال : يا امير المؤمنين !.. كبرتُ ونسيتُ !.. فقال (ع) : اللهم !.. إن كان كاذباً فاضربه ببلاء ..

فما مات حتى رايت بين عينيه نكتةً بيضاء لا تواريها العمامة . ص١٩٧

بـاب أخبار المنـزلة والاستدلال بها على إمامته صلوات الله وسلامه عليه

★ [**أمالي الطوسي ص٣١**] : قال رسول الله (ص) لأم سلمة : يا ام سلمة !.. عليّ مني وانا من عليّ ، لحمه لحمي ودمه دمي ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى .. يا ام سلمة !.. اسمعي واشهدي !.. هذا عليّ سيد المسلمين . ص٢٥٥

★ [**كنز الكراجكي ص٢٨٢**] : سمعتَ رسول الله (ص) يقول لعليّ حين خرج إلى غزاة تبوك : إنّ المدينة لا تصلح إلا بي او بك ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي ؟ قال : نعم ، وقد سمعتُ رسول الله (ص) يقول لعليّ (ع) هذه المقالة في غزاته هذه غير مرة . ص٢٥٦

★ [**كنز الكراجكي ص٢٨٠**] : لما قدم عليّ (ع) على رسول الله (ص) بفتح خيبر ، قال رسول الله (ص) :

لولا ان تقول فيك طائفة من امتي ما قالت النصارى في المسيح بن مريم ، لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرّ بملأ إلا اخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك فاستشفوا به ، ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك ، ترثُني وارثُك ، وانت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا بني بعدي ، وإنك تبرئُ ذمتي ، وتقاتلُ على سنّتي ، وإنك غداً في الآخرة اقرب الناس مني ، وإنك اول من يرد عليّ الحوض ، وإنك على الحوض خليفتي ، وإنك أول من يكسى معي ، وإنك اول داخل الجنة من امتي ، وإنّ شيعتك على منابر من نور مبيّضة وجوههم حولي اشفع لهم ، ويكونون غداً في الجنة جيراني ، وإنّ حربك حربي ، وإنّ سلمك سلمي ، وإنّ سريرتك سريرتي وعلانيتك علانيتي ، وإنّ ولدك ولدي ، وإنك منجز عداتي ، وإنك على الحوض وليس احدٌ من الامة يعدلك عندي ، وإنّ الحقّ على لسانك وفي قلبك وبين عينيك ، وإن الإيمان خالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي ، وإنه لا يرد الحوض مبغضٌ لك ، ولا يغيب محبّ لك غداً عني حتى يرد عليّ الحوض معك يا عليّ !..

فخرّ عليّ (ع) ساجداً ثم قال : الحمد لله الذي منّ عليّ بالإسلام ، وعلّمني القرآن ، وحبّبني إلى خير البرية خاتم النبيين وسيد المرسلين إحسانا منه إليّ وفضلا منه عليّ ، فقال رسول الله (ص) :
يا علي !.. لولا انت لم يُعرف المؤمنون بعدي . ص٢٧٣

بـاب ما أمر به النبي (ص) من التسليم عليه بإمرة المؤمنين ، وأنه لا يسمى به غيره ، وعلة التسمية به

★ [كشف اليقين ص١١] : دخل عليّ على رسول الله (ص) وعنده عائشة ، فجلس بين رسول الله (ص) وبين عائشة فقالت عائشة :
ما كان لك مجلسٌ غير فخذي ؟.. فضرب رسول الله (ص) على ظهرها فقال : مه !.. لا تؤذيني في اخي ، فإنه امير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، يوم القيامة يقعد على الصراط : يُدخل أولياءه الجنة ، ويُدخل اعداءه النار . ص٢٩٧

★ [كشف اليقين ص٨١] : قال الباقر (ع) : لو انّ جهّال هذه الامة يعلمون متى سُمي عليّ امير المؤمنين لم ينكروا ولايته وطاعته ، قلت : متى سُمي امير المؤمنين ؟.. قال : حيث اخذ الله ميثاق ذرية آدم ، كذا نزل به جبرائيل على محمد (ص) :
﴿ وإذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم ﴾ ، وانّ محمداً رسولي وانّ علياً امير المؤمنين ؟.. قالوا : بلى ، ثم قال الباقر (ع) : والله لقد سمّاه الله باسم ما سمّى به احداً قبله . ص٣١١

المنتقى من الجزء الثامن والثلاثين : كتاب تاريخ عليّ (ع)

باب أنه صلوات الله عليه الوصي وسيد الأوصياء ، وخير الخلق بعد النبي (ص) ، وأنّ من أبى ذلك أو شك فيه فهو كافر

★ [المناقب ١ / ٥٥٦] : رايت جابراً يتوكأ على عصاه ، وهو يدور في سكك المدينة ومجالسهم وهو يروي هذا الخبر ثم يقول : معاشر الأنصار !.. ادبّوا أولادكم على حبّ عليّ ، فمن ابى فلينظر في شان امه . ص٧

★ [المناقب ١ / ٥٥٦] : عن الأصبغ بن نباتة عن جميع التيمي ، كليهما عن عائشة أنها لما روت هذا الخبر قيل لها : فلم حاربته ؟.. قالت :

ما حاربتهُ من ذات نفسي إلا حملني طلحة والزبير ، وفي رواية : امرٌ قُدِّر ، وقضاءٌ غَلَب . ص٧

★ [المناقب ١ / ٥٥٦] : دخل سعد بن ابي وقاص على معاوية بعد مصالحة الحسن (ع) فقال معاوية : مرحباً بمن لا يعرف حقاً فيتّبعَه ولا باطلاً فيجتنبَه ، فقال : اردت ان اعينك على عليّ بعد ما سمعت النبي (ص) يقول لابنته فاطمة : أنت خير الناس اباً وبعلاً ؟ . ص٩

★ [كشف الغمة ص٤٤] : قال رسول الله (ص) : يا علي !.. اخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي ، وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك فيهنّ أحدٌ من قريش :

أنت اوّلهم إيماناً بالله ، واوفاهم بعهد الله ، واقومهم بامر الله ، واقسمهم بالسوية ، واعدلهم في الرعية ، وابصرهم في القضية ، واعظمهم عند الله يوم القيامة مزية . ص١٠

★ [الروضة ص٢٧ ، الفضائل] : قال النبي (ص) : فضل عليّ بن ابي طالب على هذه الأمة كفضل شهر رمضان على سائر الشهور ، وفضل عليّ على هذه الأمة كفضل ليلة القدر على سائر الليالي ، وفضل عليّ على هذه الأمة كفضل

ليلة الجمعة على سائر الليالي ، فطوبى لمن آمن به وصدّق بولايته !.. والويل كل الويل لمن جحده وجحد حقه !..حقاً على الله ان يحرمه يوم القيامة شفاعة محمد (ص).ص١٥

★ [**كشف اليقين ص١٨٣**] : كنت اخدم النبي (ص) ، فقال لي : يا انس بن مالك !.. يدخل عليّ رجلٌ إمام المؤمنين ، وسيد المسلمين ، وخير الوصيين ، فضُرب الباب ، فإذا علي بن ابي طالب (ع) فدخل يعرق ، فجعل النبي يمسح العرق عن وجهه ويقول : انت تؤدي عني او تبلغ عني ، فقال :

يا رسول الله !.. أولم تبلغ رسالات ربك ؟.. قال : بلى ، ولكن انت تعلّم الناس . ص١٧

★ [**كشف الغمة ص٤٣**] : قال رسول الله (ص) : قم يا بريدة !.. نعود فاطمة ، فلما ان دخلنا عليها وابصرت اباها دمعت عيناها ، قال :

ما يبكيك يا بنتي ؟!.. قالت : قلّة الطُّعم وكثرة الهمّ ، وشدة السّقم ، قال لها : اما والله ما عند الله خيرٌ لك مما ترغبين إليه .

يا فاطمة !.. اما ترضين ان زوّجتك خير امتي : اقدمهم سلماً ، واكثرهم علماً ، وافضلهم حلماً ؟.. والله إن ابنيك سيدا شباب اهل الجنة . ص١٩

بـاب في أنه (ع) مع الحق والحق معه ، وأنه يجب طاعته على الخلق ، وأنّ ولايته ولاية الله عزّ وجلّ

★ [**كشف الغمة ص٤١**] : لما اصيب زيد بن صوحان يوم الجمل ، اتاه علي (ع) وبه رمقٌ ، فوقف عليه وهو لما به ، فقال : رحمك الله يا زيد !.. فو الله ما عرفتُك إلا خفيف المؤونة كثير المعونة ، فرفع رأسه إليه فقال :

وأنت فرحمَك الله ، فوالله ما عرفتك إلا بالله عالماً وبآياته عارفاً ، والله ما قاتلتُ معك من جهلٍ ، ولكني سمعت حذيفة بن اليمان يقول :

سمعت رسول الله (ص) يقول : علي امير البررة ، وقاتل الفجرة ، منصورٌ من نصره ، مخذولٌ من خذله ، الا وإنّ الحق معه يتبعه ، الا فميلوا معه . ص٣٥

★ [كشف الغمة ص٤١] : كنت عند ام سلمة فسلّم رجلٌ فقيل : من انت ؟.. قال : انا ابو ثابت مولى ابي ذر ، قالت : مرحباً بابي ثابت!.. ادخل ، فدخل فرحّبت به وقالت :
اين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها ؟.. قال : مع علي بن ابي طالب (ع) قالتْ : وُفقتَ والذي نفس ام سلمة بيده !.. إني لسمعت رسول الله (ص) يقول :
عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ ، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، ولقد بعثت ابني عمر وابن اخي عبد الله بن ابي امية ، وامرتهما ان يقاتلا مع علي من قاتله ، ولولا انّ رسول الله (ص) امرنا ان نقر في حجالنا وفي بيوتنا ، لخرجتُ حتى اقف في صف عليّ . ص٣٦

بـاب الاستدلال بولايته واستنابته في الأمور على إمامته وخلافته ، وفيه أخبار كثيرة من الأبواب السابقة واللاحقة ، وفيه ذكر صعوده على ظهر الرسول لحط الأصنام ، وجعل أمر نسائه إليه في حياته وبعد وفاته (ص)

★ [المناقب ١ / ٣٢٨] : بعث علي (ع) يوم الجمل إلى عائشة : ارجعي وإلا تكلّمت بكلام تبرين من الله ورسوله ، وقال امير المؤمنين (ع) للحسن : اذهب إلى فلانة فقل لها : قال لك امير المؤمنين : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لئن لم ترحلي الساعة لأبعثن إليكِ بما تعلمين .
فلما اخبرها الحسن بما قال امير المؤمنين (ع) قامت ثم قالت : خلّوني !.. فقالت لها امراة من المهالبة : اتاك ابن عباس شيخ بني هاشم وحاورتيه وخرج من عندك مغضباً ، واتاك غلامٌ فاقلعت ؟..
قالت : إنّ هذا الغلام ابن رسول الله (ص) ، فمن اراد ان ينظر إلى مقلتي رسول الله فلينظر إلى هذا الغلام ، وقد بعث إليّ بما علمت ، قالت : فاسالك بحقّ رسول الله (ص) عليك إلا اخبرتينا بالذي بعث إليك ، قالت : إنّ رسول

الله (ص) جعل طلاق نسائه بيد علي ، فمن طلّقها في الدنيا بانت منه في الآخرة . ص٧٥

★ [المناقب ١ /٣٢٨] : واستنابه في مبيته على فراشه ليلة الغار ، واستنابه في نقل الحرم إلى المدينة بعد ثلاثة ايام ، واستنابه في خاصة امره وحفظ سرّه مثل حديث مارية لما قرّفوها (اي قذفوها) ، واستنابه على المدينة لما خرج إلى تبوك ، واستنابه في قتل الصناديد من قريش وولاّه عليهم عند هزيمتهم ، وولاّه حين بعثه إلى فدك ، وولاّه الخروج إلى بني زهرة ، وولاّه يوم أُحد في اخذ الراية وكان صاحب رايته دونهم ، وولاّه على نفسه عند وفاته ، وعلى غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه ، وقد روي عنه :

" إنا اهل بيت النبوة والرسالة والإمامة ، وإنه لا يجوز ان يقبّلنا عند ولادتنا القوابل ، وانّ الإمام لا يتولى ولادته وتغميضه وغسله ودفنه إلا إمام مثله " .

فتولّى ولادته رسول الله ، وتولى وفاة رسول الله (ص) علي .. وتولى امير المؤمنين ولادة الحسن والحسين ، وتولّياه وفاته ، ووصى إليه امر الأمة ، على ما ياتي بيانه إن شاء الله . ص٧٦

★ [المناقب ١ /٣٢٨] : قال لي جابر بن عبد الله : دخلنا مع النبي مكة وفي البيت وحوله ثلاثمائة وستون صنماً ، فامر بها رسول الله (ص) فأُلقيت كلّها لوجوهها ، وكان على البيت صنمٌ طويلٌ يقال له (هبل) ، فنظر النبي (ص) إلى عليّ وقال له :

يا عليّ !.. تركبُ عليّ او اركب عليك لأُلقي هبل عن ظهر الكعبة ؟..

قلت : يا رسول الله !.. بل تركبني ، فلما جلس على ظهري لم استطع حمله لثقل الرسالة ، قلت : يا رسول الله !.. بل اركبك ، فضحك ونزل وطاطا لي ظهره واستويت عليه ، فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة لو اردت ان امسك السماء لمسكتها بيدي ، فالقيت هبل عن ظهر الكعبة ، فانزل الله تعالى :

﴿ وقل جاء الحق وزهق الباطل ﴾ . ص٧٦

★ [المناقب ١ /٣٢٨] : قال النبي (ص) لعلي (ع) : قم بنا إلى الصنم في

اعلى الكعبة لنكسره ، فقاما جميعاً فلما اتياه قال له النبي (ص) : قم على عاتقي حتى ارفعك عليه ، فاعطاه عليّ ثوبه ، فوضعه رسول الله (ص) على عاتقه ثم رفعه حتى وضعه على البيت .

فاخذ علي (ع) الصنم وهو من نحاس ، فرمى به من فوق الكعبة ، فنادى رسول الله (ص) : انزل ، فوثب من اعلى الكعبة كانما كان له جناحان .. ويقال : انّ عمر كان تمنى ذلك ، فقال (ع) : إنّ الذي عَبَده لا يقلعُه . ص٧٧

★ [المناقب ١ / ٣٢٨] : ثم تعلّق (ع) بالميزاب وتخلّى بنفسه إلى الأرض ، فلما سقط ضحك ، فقال النبي (ص) : ما يضحكك يا علي !.. اضحك الله سنّك ؟.. قال :

ضحكت يا رسول الله !.. تعجباً من اني رميت بنفسي من فوق البيت إلى الأرض ، فما المت ولا اصابني وجعٌ ، فقال :

كيف تالم يا أبا الحسن ، او يصيبك وجعٌ ؟.. إنما رفعك محمد ، وانزلك جبرائيل ؟.. ص٧٩

★ [معاني الأخبار ص٣٥٠ ، العلل ص٦٩] : قال علي (ع) : انا من احمد كالضوء من الضوء !.. ص٨٠

★ [أمالي الصدوق ص١٦٨] : قال رسول الله (ص) : إنّ الله جلّ جلاله اوحى إلى الدنيا ان اتعبي من خدمك واخدمي من رفضك ، وإنّ العبد إذا تخلّى بسيده في جوف الليل المظلم وناجاه اثبت الله النور في قلبه ، فإذا قال :

" يا ربّ !.. يا ربّ !.. " ناداه الجليل جلّ جلاله :

" لبيك عبدي !.. سلني اعطك ، وتوكّل عليّ اكفك " ثم يقول جلّ جلاله لملائكته : " ملائكتي !.. انظروا إلى عبدي فقد تخلّى بي في جوف الليل المظلم ، والبطّالون لاهون والغافلون نيام ، اشهدوا اني قد غفرت له " .

ثم قال (ص) : عليكم بالورع والاجتهاد والعبادة ، وازهدوا في هذه الدنيا الزاهدة فيكم ، فإنها غرّارةٌ ، دار فناء وزوال ، كم من مغترّ فيها قد اهلكته ، وكم من واثق بها قد خانته ، وكم من معتمد عليها قد خدعتْه وأسلمته ،

واعلموا انّ امامكم طريقاً مهولاً وسفراً بعيداً ، وممرّكم على الصراط ، ولا بدّ للمسافر من زاد ، فمن لم يتزوّد وسافر عطب وهلك ، وخير الزاد التقوى ، ثم اذكروا وقوفكم بين يدي الله جلّ جلاله ، فإنه الحكم العدل ، واستعدّوا لجوابه إذا سالكم ، فإنه لا بدّ سائلكم عما عملتم بالثقلين من بعدي : كتاب الله وعترتي ، فانظروا ان لا تقولوا : اما الكتاب فغيّرنا وحرّفنا ، واما العترة ففارقنا وقتلنا ! .. فعند ذلك لا يكون جزاؤكم إلا النار .

فمن أراد منكم ان يتخلّص من هول ذلك اليوم ، فليتولّ وليي وليتّبع وصيي وخليفتي من بعدي علي بن ابي طالب ، فإنه صاحب حوضي يذود عنه اعداءه ويسقي اولياءه ، فمن لم يُسقَ منه لم يزل عطشاناً ولم يُرو ابداً ، ومن سُقي منه شربة لم يشقَ ولم يظما ابداً ، وإنّ علي بن ابي طالب لصاحب لوائي في الآخرة ، كما كان صاحب لوائي في الدنيا ، وإنه أول من يدخل الجنة ، لأنه يقدمني وبيده لوائي ، تحته آدم ومن دونه من الأنبياء . ص٩٩

★ [أمالي الصدوق ص١٩٠] : قالت ام سلمة : والله لا حدثنك بحديث سمعته اذناي من رسول الله وإلا فصمّتا ، ورأته عيناي وإلا فعميتا ، ووعاه قلبي وإلا فطبع الله عليه ، واخرس لساني إن لم اكن سمعت رسول الله (ص) يقول لعلي بن ابي طالب (ع) : " يا علي ! .. ما من عبد لقي الله يوم يلقاه جاحداً لولايتك ، إلا لقي الله بعبادة صنم او وثن " . ص١٠١

بـاب ثواب ذكر فضائله والنظر إليها واستماعها ، وأنّ النظر إليه وإلى الأئمة من ولده صلوات الله عليهم عبادة

★ [أمالي الطوسي ص٢٩٠] : قدمت مكة وبها أبو ذر جندب بن جنادة ، وقدم في ذلك العام عمر بن الخطاب حاجّا ومعه طائفة من المهاجرين والأنصار ، فيهم عليّ بن ابي طالب (ع) فبينا انا في المسجد الحرام مع أبي ذر جالس ، إذ مرّ بنا عليّ ووقف يصلّي بإزائنا .

فرماه أبو ذر ببصره ، فقلت : رحمك الله يا أبا ذر ! .. إنك لتنظر إلى عليّ

(ع) فـمـا تُقلع عنه ، قال إني افعل ذلك ، فـقـد سـمـعت رسـول الله (ص) يقـول : النظر الى عليّ بن ابي طالب عـبـادة .. والنظر الى الوالـدين برأفـة ورحمة عبادة والنظر في الصحيفة - يعني صحيفة القرآن - عبادة .. والنـظر إلى الكعبة عبادة .ص١٩٦

★ [الفـضـائل ، الروضـة ص٣٤] : قالت ام المؤمنين ام سلمة رضي الله عنها : سمعت رسول الله (ص) يقول : ما قوم اجتمعوا يذكرون فضل علي بن ابي طالب إلا هبطت عليهم ملائكة السماء حتى تحفّ بهم ، فإذا تفرّقوا عرجت الملائكة إلى السماء ، فيقول لهم الملائكة :

إنا نشمّ من رائحتكم ما لا نشـمّه من الملائكة ، فلم نر رائحةً اطيب منها ، فيقولون : كنا عند قوم يذكرون محمداً واهل بيته ، فعَلِق فينا من ريحهم فتعطّرنا ، فيقولون : اهبطوا بنا إليهم ، فيقولون : تفرّقوا ومضى كلّ واحد منهم إلى منزله ، فيقولون : اهبطوا بنا حتى نتعطر بذلك المكان . ص١٩٩

★ [بشـارة المصطفى] : قال رسول الله (ص) : زيّنـوا مجـالسكم بـذكر عـلي بن ابي طالب . ص١٩٩

بـاب أنه صلوات الله عليه سبق الناس في الإسلام والإيمان والبيعة والصلوات زماناً ورتبة ، وأنه الصدّيق والفاروق ، وفيه كثير من النصوص والمناقب

★ [أمالي الطوسي ص١٥٧] : حججت انا وسلمان فنزلنا بابي ذر ، فكنا عنده ما شاء الله ، فلما حان منا خفوق ، قلت :

يا أبا ذر ! .. إني ارى اموراً قـد حـدثت ، وإني خـائفٌ ان يكون في الناس اختلاف ، فإن كان ذلك فما تامرني ؟.. قال :

الزم كتاب الله وعلي بن ابي طالب ، واشهد اني سمعت رسول الله (ص) يقول : عليّ اول من آمن بي ، واول من يصافحني يوم القيامة ، وهو الصدّيق الأكبر ، وهو الفاروق : يفرق بين الحقّ والباطل . ص٢١٠

باب أنه (ع) كان أخصّ الناس بالرسول (ص) وأحبهم إليه ، وكيفية معاشرتهما ، وبيان حاله في حياة الرسول ، وفيه أنه (ع) يُذكر متى ما ذُكر النبي (ص)

★ [المناقب ١ / ٣٨٨] : كان النبي (ص) إذا أراد أن يشهر علياً في موطن أو مشهد ، علا على راحلته ، وامر الناس ان يتخفّضوا دونه .ص٢٩٧

★ [المناقب ١ / ٣٨٨] : كان للنبي (ص) عمامة يعتمّ بها يقال لها السحاب ، وكان يلبسها ، فكساها بعدُ علي بن أبي طالب (ع) ، فكان ربما اطلع علي فيها فيقال : أتاكم عليّ في السحاب .ص٢٩٧

★ [المناقب ١ / ٣٨٨] : قال الباقر (ع) : خرج رسول الله (ص) ذات يوم وهو راكب ، وخرج علي وهو يمشي ، فقال النبي (ص) : إما ان تركب وإما ان تنصرف !.. ثم ذكر مناقبه .ص٢٩٧

★ [المناقب ١ / ٣٨٨] : إنّ رسول الله (ص) كان إذا جلس ثم أراد أن يقوم ، لا يأخذ بيده غير عليّ ، وإنّ أصحاب النبي (ص) كانوا يعرفون ذلك له ، فلا يأخذ يد رسول الله (ص) غيره . ص٢٩٧

★ [المناقب ١ / ٣٨٨] : كان النبي (ص) إذا جلس اتّكأ على عليّ . ص٢٩٧

★ [المناقب ١ / ٣٨٩] : كان النبي (ص) إذا غضب لم يجترئ أحدٌ أن يكلّمه غير علي ، وأتاه يوماً فوجده نائماً فما أيقظه . ص٢٩٨

★ [المناقب ١ / ٣٨٩] : رأيت رسول الله (ص) وكفه في كف عليّ وهو يقبّلها ، فقلت : ما منزلة عليّ منك ؟.. قال : منزلتي من الله . ص٢٩٨

★ [المناقب ١ / ٣٨٩] : رأيت رسول الله (ص) التزم عليّا (ع) وقبّله ويقول : بأبي الوحيد الشهيد ، بأبي الوحيد الشهيد . ص٢٩٨

★ [المناقب ١ / ٣٨٩] : عن الصادق (ع) أنه أخذ يمسح العرق عن وجه عليّ ، ويمسح به وجهه .ص٢٩٨

★ [المناقب ١ / ٣٨٩] : قال علي (ع) : أُهدي إلى النبي (ص) قنوُ (أي عنقود) موز ، فجعل يقشر الموزة ويجعلها في فمي ، فقال له

قائل : إنك تحبّ علياً ؟..قال : اوَ ما علمت انّ علياً مني وأنا منه . ص٢٩٨

★ [المناقب ١ / ٣٨٩] : فُقد رسول الله (ص) وقت انصرافه من بدر ، فنادت الرفاق بعضهم بعضا : افيكم رسول الله ؟.. حتى جاء رسول الله (ص) ومعه عليّ (ع) فقالوا : يا رسول الله !.. فقدناك ، فقال : إنّ ابا الحسن وجد مغصاً في بطنه ، فتخلّفت معه عليه . ص٢٩٩

★ [المناقب ١ / ٣٨٩] : كان علي (ع) ينام مع النبي (ص) في سفره ، فاسهرتْه الحمى ليلةَ اخذتْه ، فسهر النبي (ص) لسهر عليّ ، فبات ليلته بينه وبين مصلاّه يصلي ، ثم ياتيه فيساله وينظر إليه حتى أصبح باصحابه الغداة ، فقال : اللهم !.. اشف علياً وعافه فإنه اسهرني الليلة مما به .

وفي رواية : قم يا عليّ !.. فقد برئتَ .ص٢٩٩

★ [المناقب ١ / ٣٨٩] : قال النبيّ (ص) : ما سالتُ ربي شيئاً إلا اعطانيه ، وما سالت شيئاً إلا سالته لك.ص٢٩٩

★ [المناقب ١ / ٣٨٩] : كان النبي (ص) يقول إذا لم يلق عليّا : أين حبيب الله ، وحبيب رسوله؟..ص٢٩٩

★ [المناقب ١ / ٣٩١] : ناجى النبي (ص) يوم الطائف عليّا فاطال نجواه ، فقال احد الرجلين للآخر : لقد اطال نجواه مع ابن عمه .... فقال النبي (ص) : ما انتجيته ولكن الله انتجاه ، ثم قال الترمذي : اي أمر ربي انتجي معه . ص٣٠٠

★ [المناقب ١ / ٣٩٥] : قال علي (ع) : كانت لي من رسول الله (ص) ساعة من السحر آتيه فيها ، فكنت إذا أتيت استاذنت ، فإن وجدته يصلّي سبّح ، فقلت : ادخل.ص٣٠٤

★ [المناقب ١ / ٣٩٥] : قال علي (ع) : كان لي من رسول الله (ص) مدخلان : مدخلاً بالليل ومدخلاً بالنهار ، وكنت إذا دخلت عليه وهو يصلّي تنحنح لي . ص٣٠٤

★ [المناقب ١ / ٣٩٥] : سالت انس بن مالك : من كان آثر الناس عند رسول الله (ص) ؟.. قال :
ما رايت احداً بمنزلة علي بن ابي طالب (ع) ، إن كان يبعث إليه في جوف الليل فيستخلي به حتى يصبح ، هكذا عنده إلى ان فارق الدنيا . ص٣٠٤
★ [النهج ١ / ٤٣٣] : قال علي (ع) : ولقد علم المستحفظون (أي الضابطون لأحوال النبيّ) من أصحاب محمد (ص) أني لم ارد على الله وعلى رسوله ساعة قط ، ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال وتتاخّر الأقدام ، نجدة اكرمني الله بها ، ولقد قبض رسول الله (ص) وإن رأسه لعلى صدري ، وقد سالت نفسه في كفّي فامررتها على وجهي ، ولقد وليت غسله (ص) والملائكة اعواني .
فضجّت الدار والأفنية ، ملأ يهبط وملأ يعرج ، وما فارقت سمعي هينمة (أي صوتا خفيّاً) منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه ، فمن ذا أحق به مني حيّاً وميتاً ؟ .. فانفذوا على بصائركم ، ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم ، فو الذي لا إله إلا هو، إني لعلى جادة الحقّ وإنهم لعلى مزلّة الباطل ، أقول ما تسمعون ، واستغفر الله لي ولكم . ص٣٢٠
★ [الطرائف ص١٧] : قال النبي (ص) لبريدة : إيه عنك يا بريدة !.. فقد اكثرتَ الوقوع بعليّ ، فو الله إنك لتقع برجل هو اولى الناس بكم بعدي ، وفي الحديث زيادة أخرى : انّ بريدة قال : يا رسول الله !.. استغفر لي .
فقال النبي (ص) : حتى ياتي عليّ ، فلما جاء علي ، طلب بريدة ان يستغفر له ، فقال النبي (ص) لعليّ (ع) :
إن تستغفرْ له استغفر له ، فاستغفرَ له . ص٣٢٦
★ [الطرائف ص١٧] : روي عن بريدة : انّ رسول الله (ص) لما سمع ذمّ علي ، غضب غضباً لم اره غضب مثله قط إلا يوم قريظة والنظير ، فنظر إليّ وقال : يا بريدة !.. إنّ علياً وليكم بعدي فاحبّ علياً ، فقمت وما احد من الناس أحبّ إلي منه .ص٣٢٦

المنتقى من الجزء التاسع والثلاثين : كتاب تاريخ عليّ (ع)

بـاب ما ظهر من فضله صلوات الله عليه يوم الخندق

★ [مجمع البيان ٨ / ٣٤٣] : قال النبي (ص) : أبشر يا علي!.. فلو وُزن اليوم عملك بعمل امة محمد (ص) لرجح عملك بعملهم ، وذلك انه لم يبق بيت من بيوت المشركين إلا وقد دخله وهنٌ بقتل عمرو ، ولم يبق بيت من بيوت المسلمين إلا وقد دخله عزٌ بقتل عمرو .ص٢

★ [شرح النهج ٤ / ٤٦٢] : فاما الجراحة التي جرحها يوم الخندق إلى عمرو بن عبد ود فإنها اجلّ من ان يقال جليلة ، واعظم من ان يقال عظيمة.. وما هي إلا كما قال شيخنا ابو الهذيل وقد ساله سائل : ايما اعظم منزلة عند الله عليّ أم ابو بكر ؟.. فقال :

يا بن اخي !.. والله لمبارزة عليّ عمرواً يوم الخندق ، يعدل اعمال المهاجرين والأنصار وطاعاتهم كلها ، وتُربي عليها فضلا عن ابي بكر وحده.

وقد روي عن حذيفة بن اليمان ما يناسب هذا بل ما هو ابلغ منه ....

قال : اتيت حذيفة بن اليمان فقلت : يا ابا عبدالله !..إن الناس ليتحدثون عن علي بن ابي طالب ومناقبه ، فيقول لهم اهل البصيرة : إنكم لتفرطون في تقريظ هذا الرجل ، فهل انت محدّثي بحديثٍ عنه اذكره للناس ؟..

فقال : يا ربيعة !.. وما الذي تسالني عن عليّ عليه السلام ، وما الذي احدثك به عنه ؟..

والذي نفس حذيفة بيده !..لو وُضع جميع اعمال امة محمد في كفة الميزان منذ بعث الله تعالى محمدا إلى يوم الناس هذا ، ووُضع عمل واحد من اعمال عليّ في الكفة الأخرى لرجح على اعمالهم كلها .

فقال ربيعة : هذا المدح الذي لا يُقام له ولا يقعد ولا يُحمل ، إني لأظنه إسرافا يا ابا عبدالله !..

فقال حذيفة : يا لكع وكيف لا يُحمل ؟.. وأين كان المسلمون يوم الخندق وقد عبر إليهم عمروٌ وأصحابه فملكهم الهلع والجزع ، ودعا إلى المبارزة فاحجموا عنه ؟.. حتى برز إليه عليّ عليه السلام فقتله ، والذي نفس حذيفة بيده !.. لعمله ذلك اليوم أعظم أجرا من أعمال أمة محمد إلى هذا اليوم وإلى ان تقوم القيامة .

وجاء في الحديث المرفوع ان رسول الله (ص) قال ذلك اليوم حين برز إليه : برز الإيمان كله إلى الشرك كله ..

وقال ابوبكر بن عياش : لقد ضرب علي بن ابي طالب عليه السلام ضربةً ما كان في الإسلام ايمن منها – ضربته عمرواً يوم الخندق – ولقد ضُرب علي (ع) ضربة ما كان اشأم منها – يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله – .

وفي الحديث المرفوع ان رسول الله (ص) – لما بارز عليّ عمرواً – مازال رافعا يديه مقمحاً رأسه قِبَل السماء داعيا ربه قائلا :

اللهم إنك اخذتَ مني عبيدة يوم بدر ، وحمزة يوم أُحد ، فاحفظ عليّ اليوم عليّا : ﴿ ربي لا تذرني فردا وانت خير الوارثين ﴾ .

وقال جابر بن عبدالله الانصاري : والله ما شبّهتُ يوم الأحزاب قتل عليٌّ عَمْرًا وتخاذل المشركين بعده ، إلا بما قصّه الله تعالى من قصة داود وجالوت في قوله : ﴿ فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت ﴾ .ص٤

باب ما ظهر من فضله صلوات الله عليه في غزوة خيبر

★ [العمدة ص٦٨] : كان ابي يسمر مع علي عليه السلام ، وكان علي عليه السلام يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف .

فقيل له : لو سألته عن هذا !.. فسأله عن هذا ، فقال : صدق رسول الله (ص) بعث إليّ وأنا ارمد يوم خيبر فقلت :

يا رسول الله إني ارمد ، فتفل في عيني وقال : " اللهم اذهب عنه الحرّ والقرّ " فما وجدت حرّاً ولا برداً ، وقال :

لأبعثنَّ رجلاً يُحبّهُ الله ورسوله ، ويُحبُ الله ورسوله ليس بفرّار ، قال : فتشوّف لها الناس فبعث علياً عليه السلام. ص١٣

باب أن النبي (ص) أمر بسدّ الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا بابه

★ [العلل ص٧٨] : لما سد رسول الله (ص) الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا باب عليّ ، ضجّ أصحابه من ذلك ، فقالوا :
يا رسول الله ! . . لِمَ سددتَ أبوابنا وتركت باب هذا الغلام ؟ . . فقال :
إن الله تبارك وتعالى أمرني بسدّ أبوابكم وتْرك باب عليّ ، فإنما أنا متبّع لما يُوحى إليّ من ربي. ص ٢١

★ [تفسير الإمام ص٥] : قال الباقر (ع) : لما أُمر العباس بسد الأبواب ، وأُذن لعلي عليه السلام بترك بابه ، جاء العباس وغيره من آل محمد (ص) . . فقالوا : يا رسول الله ! . . ما بال عليّ يدخل ويخرج ؟ . . فقال رسول الله (ص) : ذلك إلى الله فسلّموا له حكمه . . هذا جبرائيل جاءني عن الله عز وجل بذلك ، ثم أخذه ما كان يأخذه إذا نزل الوحي فسرى عنه . . فقال :
يا عباس ، يا عم رسول الله ! . . إن جبرائيل يخبرني عن الله جل جلاله ان عليّا لم يفارقك في وحدتك ، وآنسك في وحشتك فلا تفارقه في مسجدك ، لو رأيت عليا وهو يتضوّر على فراش محمد (ص) واقيا روحه بروحه ، متعرّضا لأعدائه مستسلما لهم أن يقتلوه ، كافيا شر قتله لعلمتَ انه يستحق من محمد الكرامة والتفضيل ، ومن الله تعالى التعظيم والتبجيل. . . . الخبر. ص٢٥

باب أن فيه خصال الأنبياء واشتراكه مع نبيّنا في جميع الفضائل سوى النبوة

★ [إكمال الدين ص١٦] : كنا جلوسا عند رسول الله (ص) فقال : من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه ، وإلى نوح في سلمه ، وإلى إبراهيم في حلمه ، وإلى موسى في فطنته ، وإلى داود في زهده فلينظر إلى هذا .

فنظـرنا إلى علي بن ابي طالب عليـه السلام قد اقبـل كالمـاء ينحـدر من صبب . ص٣٦

★ [أمالي الطوسي ص٣٤٤] : قال النبيّ (ص) : يـا عليّ !.. أعطيتَ ثـلاثاً لم أعطَهـا : أُعطيتَ صهـراً مثلي ، وأُعطيتَ مثل زوجتك فاطمـة ، وأُعطيتَ مثل ولديك الحسن والحسين.ص٧٧

★ [المناقب ٢ / ٣٠] : جاء رجل مشجوج الراس يستعدي عمرَ على عليّ عليه السلام ، فقال عليّ : مررتُ بهذا وهو يقاوم امراة فسمعتُ ما كرهتُ .

فقال عمر : إن لله عيونا وإن عليّا من عيون الله في الأرض ، وفي رواية الأصمعي انه قال عليه السلام : رايته ينظر في حرم الله إلى حريم الله .

فقال عمر : اذهب !.. وقعت عليك عين من عيون الله ، وحجاب من حجب الله ، تلك يد الله اليمنى يضعها حيث يشاء .ص٨٨

باب فضله عليه السلام على سائر الأئمة عليهم السلام

★ [كامل الزيارة ص٣٨] : قال الصادق (ع) : اعلم ان امير المؤمنين عليه السلام افضل عند الله من الأئمة كلهم ، وله ثواب اعمالهم ، وعلى قدر اعمالهم فُضّلوا .ص٩٢

★ [بصائر الدرجات ص١٤٠] : قال الصادق (ع) : رسول الله (ص) ونحنُ في الأمر والنهي ، والحلال والحرام نجري مجرىً واحداً ، فامّا رسول الله (ص) وعليّ فلهما فضلهما.ص٩٢

باب حب الملائكة له وافتخارهم بخدمته

★ [المناقب ١ / ٤٠٠] : لـمّا عُرج بالنبي (ص) إلى السماء ، راى ملَكاً على صورة عليّ (ع) حتى لا يفـاوت منـه شيئا فظنه عليّا .. فقـال :

يا أبا الحسن !.. سبقتني إلى هذا المكان ؟.. فقال جبرائيل :

ليس هذا علي بن أبي طالب !.. هذا ملَك على صورته ، وإن الملائكة اشتاقوا

إلى علي بن ابي طالب (ع) فسالوا ربهم ان يكون من علي صورته فيرونه .ص٩٨

★ [المناقب ١ / ٤٠٠] : كان جبرائيل عليه السلام جالسا عند النبي (ص) عن يمينه ، إذا اقبل امير المؤمنين عليه السلام ، فضحك جبرائيل عليه السلام فقال : يا محمد !..هذا علي بن ابي طالب قد اقبل .. قال رسول الله (ص) :
يا جبرائيل واهل السماوات يعرفونه ؟.. قال :
يا محمد !.. والذي بعثك بالحق نبيّا ، إن أهل السماوات لأشدّ معرفة له من اهل الأرض ، ما كبّر تكبيرة في غزوة إلا كبّرنا معه ، ولا حَمَل حملة إلا حملنا معه ، ولا ضرب بسيف إلا ضربنا معه.... الخبر.ص٩٨

★ [المناقب ١ / ٤٠٠] : قال النبي (ص) : يا ابا ذرّ !.. عليٌّ اخي وصهري وعضدي ، إنّ الله لا يقبل فريضة إلا بحبّ عليّ بن ابي طالب (ع) .
يا ابا ذرّ !.. لمّا أُسري بي إلى السّماء مررت بملك جالس على سرير من نور ، على راسه تاج من نور ، إحدى رجليه في المشرق والأخرى في المغرب ، بين يديه لوح ينظر فيه والدّنيا كلّها بين عينيه والخلق بين ركبتيه ، ويده تبلغ المشرق والمغرب ، فقلت :
يا جبرائيل من هذا ؟.. فما رايتُ في ملائكة ربي جل جلاله أعظم خلقا منه ؟.. قال : هذا عزرائيل ملك الموت .. ادنُ !.. فسلّم عليه ، فدنوتُ منه فقلت : سلامٌ عليك حبيبي مَلَك الموت ، فقال :
وعليك السلام يا أحمد !.. ما فعل ابن عمك علي بن أبي طالب عليه السلام ؟.. فقلت : وهل تعرف ابن عمي ؟.. قال :
وكيف لا اعرفه وإن الله جل جلاله وكّلني بقبض ارواح الخلائق ، ماخلا روحَك وروحَ علي بن ابي طالب عليه السلام ؟..فإن الله يتوفاكما بمشيّته.ص١٠٠

★ [المناقب ١ / ٤٠٠] : بلغ عمر بن عبد العزيز ان قوما تنقّصوا بعلي بن أبي طالب (ع) فصعد المنبر وقال :
حدثني غزال بن مالك الغفاري عن ام سلمة قال : بينا رسول الله (ص) عندي

إذ أتاه جبرائيل ، فناداه فتبسّم رسول الله (ص) ضاحكا ، فلما سُري عنه قلت : ما أضحكك ؟.. قال :

اخبرني جبرائيل انه مرّ بعلي وهو يرعى ذودا (اي مجموعة من الإبل) له وهو نائم قد أُبدي بعض جسده ، قال :

فرددتُ عليه ثوبيه ، فوجدت برد إيمانه قد وصل إلى قلبي .ص١٠٠

★ [المناقب ١ / ٤٠٠] : إن عليّاً (ع) مضى من المدينة وحده ، فاتى عليه سبعة ايام فرُثي النبي (ص) يبكي ويقول : اللهم رد إليّ عليّا !.. قرة عيني ، وقوة ركني ، وابن عمي ، ومفرّج الكرب عن وجهي.. ثم ضمن الجنة لمن اتى بخبر عليّ.... الخبر.ص١٠٠

باب أن الخضر كان يأتيه عليهما السلام وكلامه مع الأوصياء

★ [المناقب ١ / ٤٠٩] : في الخبر ان خضرا وعليّا عليهما السلام قد اجتمعا ، فقال له علي عليه السلام : قلْ كلمةً حكمةً ، فقال :

ما احسن تواضع الأغنياء للفقراء قربة إلى الله ، فقال امير المؤمنين عليه السلام ، واحسن من ذلك : تيه الفقراء على الأغنياء ثقة بالله .. فقال الخضر :

ليُكتب هذا بالذهب . ص١٣٣

★ [مجالس المفيد ص٥٤] : بينا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يطوف بالبيت ، إذا رجلٌ متعلق بالاستار وهو يقول :

" يا من لا يشغله سمع عن سمع ، يا من لا يغلّطه السائلون ، يا من لا يُبرمه إلحاح الملحين ، اذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك ".. فقال له امير المؤمنين عليه السلام : هذا دعاؤك ؟.. قال له الرجل :

وقد سمعتَه ؟.. قال : نعم ، قال : فأُدع به في دبر كل صلاة ، فوالله ما يدعو به أحد من المؤمنين في أدبار الصلاة إلا غفر الله له ذنوبه ، ولو كانت عدد نجوم السماء وقطرها ، وحصباء الأرض وثراها ..

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : عِلْمُ ذلك عندي ، والله واسع كريم ، فقال له

الرجل وهو الخضر : صدقتَ والله ياامير المؤمنين !.. وفوق كل ذي علم عليم. ص١٣٤

باب ما وصف ابليس لعنه الله والجن من مناقبه عليه السلام واستيلائه عليهم وجهاده معهم

★ [**أمالي الصدوق ص٢٤٥**] : كنت ببغداد عند قاضي بغداد واسمه سماعة ، إذ دخل عليه رجل من كبار اهل بغداد ، فقال له : أصلح الله القاضي ، إني حججت في السنين الماضية ، فمررت بالكوفة فدخلت في مرجعي إلى مسجدها ، فبينا انا واقف في المسجد أريد الصلاة ، إذا امامي امرأة أعرابية بدوية مرخية الذوائب ، عليها شملة وهي تنادي وتقول :
يا مشهوراً في السماوات، يا مشهوراً في الأرضين ، يا مشهوراً في الآخرة ، يا مشهوراً في الدنيا ، جَهدت الجبابرة والملوك على إطفاء نورك وإخماد ذكرك ، فأبى الله لذكرك إلا علوّا ، ولنورك إلا ضياءً وتماماً ولو كره المشركون .
فقلتُ : يا امة الله !.. ومن هذا الذي تصفينه بهذه الصفة ؟..
قالت : ذاك أمير المؤمنين ، فقلت لها : اي أمير المؤمنين هو ؟..
قالت : علي بن ابي طالب الذي لا يجوز التوحيد إلا به وبولايته ، قال : فالتفتُ إليها فلم أر احدا. ص١٦٣

باب أنه عليه السلام قسيم الجنة والنار ، وجواز الصراط

★ [**العيون ص٢٣٩**] : قال المامون يوما للرضا عليه السلام : يا أبا الحسن !.. أخبرني عن جدك امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، بأي وجهٍ هو قسيم الجنة والنار وبأي معنى ؟.. فقد كثر فكري في ذلك .
فقال له الرضا عليه السلام : يا امير المؤمنين !.. الم ترو عن ابيك عن آبائه عن عبد الله بن عباس انه قال : سمعتُ رسول الله (ص) يقول حبُّ عليٍّ إيمان وبغضه كفر ؟.. فقال : بلى ، فقال الرضا عليه السلام :

فقسمةُ الجنة والنار إذا كانت على حبّه وبغضه فهو قسيم الجنة والنار ، فقال المامون : لا ابقاني الله بعدك يا ابا الحسن !.. اشهد انك وارث علم رسول الله (ص) .. قال ابوالصلت الهروي :

فلما انصرف الرضا إلى منزله اتيته فقلت له : يا بن رسول الله ما أحسن ما اجبت به امير المؤمنين .. فقال لي الرضا عليه السلام :

إنما كلّمته من حيث هو ، ولقد سمعت ابي يحدث عن آبائه عن عليّ عليهم السلام انه قال : قال لي رسول الله (ص) :

يا عليّ!.. انت قسيم الجنة والنار يوم القيامة ، تقول للنار : هذا لي، وهذا لك .ص١٩٤

باب سائر ما يعاين من فضله ورفعة درجاته (ع) عند الموت وفي القبر وقبل الحشر وبعده

★ [أمالي الصدوق ص٣٥١] : قال النبي (ص) : إن حلقةَ باب الجنة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب ، فإذا دُقّت الحلقة على الصفحة طنّت وقالت :

يا علي!.. ص٢٣٥

★ [فروع الكافي ٣/ ١٢٨] : قال الصادق (ع): لن تموت نفس مؤمنة حتى ترى رسول الله (ص) وعليّا عليه السلام يدخلان جميعا على المؤمن ، فيجلس رسول الله (ص) عند راسه وعليّ عند رجليه ، فيكبّ عليه رسول الله (ص) فيقول : يا ولي الله!.. ابشر انا رسول الله ، إني خير لك مما تركت من الدنيا ، ثم ينهض رسول الله (ص) فيقوم علي عليه السلام حتى يكبّ عليه فيقول :

يا ولي الله ابشر انا علي بن ابي طالب الذي كنت تحب ، امَا لأنفعنّك ، ثم قال : إن هذا في كتاب الله ، فقلت :

أين جعلني الله فداك ؟!.. قال : في يونس :

﴿ الذين آمنوا وكانوا يتّقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ﴾ .ص٢٣٧

★ [فروع الكافي ٣/ ١٣٣] : عن ابن أبي يعفور قال : كان خطّاب الجهني خليطا لنا ، وكان شديد النصب لآل محمد (ص) وكان يصحب نجدة الحروري ، فدخلتُ عليه أعوده للخِلْطة والتقية ، فإذا هو مغمىً عليه في حد الموت ، فسمعته يقول :
ما لي ولك يا علي ؟.. فاخبرت بذلك ابا عبد الله عليه السلام ، فقال (ع) : رآه ورب الكعبة رآه ورب الكعبة ، رآه ورب الكعبة. ص ٢٣٨

باب حبه وبغضه صلوات الله عليه ، وأن حبه إيمان وبغضه كفر ونفاق

★ [جامع الأخبار ص١٥ ، أمالي الصدوق ص١٤٢ ، العيون ص٢٧٦ ، معاني الأخبار ص٣٧١] : عن علي بن موسى الرضا ، عن موسى بن جعفر ، عن جعفر بن محمد ، عن محمد بن علي ، عن علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي ، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، عن النبي (ص) ، عن جبرائيل ، عن ميكائيل ، عن إسرافيل عن اللوح ، عن القلم قال : يقول الله عز وجل : ولاية علي بن أبي طالب حصني ، فمن دخل حصني أمن من عذابي .ص٢٤٦

★ [بشارة المصطفى ص١٧٧] : قال رسول الله (ص) : إني لأرجو لأمتي في حب عليّ ، كما ارجو في قول لا إله إلا الله . ص ٢٤٩

★ [المحاسن ص١٥٠] : قال الصادق (ع) : إن رسول الله (ص) كان جالسا في ملأ من اصحابه ، إذ قام فَزِعاً فاستقبل جنازة على اربعة رجال من الحبش ، فقال : ضعوه ، ثم كشف عن وجهه فقال : ايكم يعرف هذا ؟.. فقال علي بن ابي طالب عليه السلام :
أنا يا رسول الله هذا عبد بني رياح ، ما استقبلني قط إلا قال : والله انا احبك . .قال رسول الله (ص) :
فاشهدْا.. ما يحبك إلا مؤمن ولايبغضك إلا كافر ، وإنه قد شيّعه سبعون الف قبيل من الملائكة ، كل قبيل على سبعين الف قبيل ، ثم اطلقه من جريده

وغسّله وكفّنه وصلى عليه وقال : إن الملائكة تضايق به الطريق ، وإنما فُعل به هذا لحبّه إياك يا عليّ !.. .ص٢٥٤

★ [المناقب ٢ / ٢] : قال الباقر (ع) : ماثبّت الله حب عليّ في قلب أحد فزلّتْ له قدم إلا ثبّتها الله وثبّت له قدم أخرى . ص ٢٥٧

★ [المناقب ٢ / ٢] : لما حضرت عبدالله بن عباس الوفاة قال : اللهم إني أتقرب إليك بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام .ص٢٥٨

★ [المناقب ٢ / ٢] : قال يحيى بن كثير الضرير : رايت زبيد بن الحارث النامي في النوم فقلتُ له : إلى ما صرت يا أبا عبدالرحمن ؟.. قال : إلى رحمة الله ، قلت : فاي العمل وجدتَ افضل ؟.. قال : الصلاة ، وحبّ علي بن أبي طالب عليه السلام.ص٢٥٩

★ [المناقب ٢ / ٧] : عن يعلى بن مرة انه كان جالسا عند النبي (ص) إذ دخل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال النبي (ص) : كذب من زعم انه يتوالاني ويحبني وهو يعادي هذا ويبغضه ، والله لا يبغضه ويعاديه إلا كافر او منافق أو ولد زنية .ص٢٦٤

★ [المناقب ٢ / ٧] : قال النبي (ص) : إنما رفع الله القطر عن بني إسرائيل بسوء رأيهم في انبيائهم ، وإن الله يرفع القطر عن هذه الأمة ببغضهم علي بن أبي طالب (ع) .. وفي رواية فقام رجل فقال : يا رسول الله وهل يبغض عليّا احد ؟.. قال : نعم !.. القعود عن نصرته بغضٌ .ص٢٦٤

★ [بشارة المصطفى ص١١٤] : قال رسول الله (ص) : يا علي !.. لو أن عبدا عَبَد الله مثل ماقام نوح في قومه، وكان له مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله ، ومُدّ في عمره حتى حج الف حجة ، ثم قُتل بين الصفا والمروة ، ثم لم يوالك يا عليّ ، لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها .

اما علمتَ يا عليّ ان حبك حسنة لا تضر معها سيئة ، وبغضك سيئة لا تنفع معها طاعة .

يا عليّ !.. لو نثرتَ الدر على المنافق ما أحبك ، ولو ضربتَ خيشوم المؤمن ما

ابغضك ، لان حبّك إيمان وبغضك نفاق .. لا يحبك إلا مؤمن تقي ، ولايبغضك إلا منافق شقي .ص٢٨٠

★ [تأويل الآيات للاسترابادي] : بينا رسول الله (ص) في ملأ من أصحابه ، وإذا اسود تحمله اربعة من الزنوج ملفوف في كساء يمضون به إلى قبره ، فقال رسول الله (ص) : عليّ بالاسود!.. فوُضع بين يديه فكشفَ عن وجهه ثم قال لعلي عليه السلام :

يا علي !.. هذا رباح غلام آل النجار ، فقال علي عليه السلام : والله ما رآني قط إلا وحجل (اي رفع رجلاً وقفز على الاخرى فرحا) في قيوده وقال :

يا علي !.. إني احبك .. فامر رسول الله (ص) بغسله ، وكفّنه في ثوب من ثيابه ، وصلى عليه وشيّعه والمسلمون إلى قبره ، وسمع الناس دويّا شديدا في السماء ، فقال رسول الله (ص) : إنه قد شيّعه سبعون الف قبيل من الملائكة ، كل قبيل سبعون الف ملك ، والله ما نال ذلك إلا بحبك يا عليّ !..

ونزل رسول الله (ص) في لحده ثم اعرض عنه ثم سوى عليه اللبن ، فقال له أصحابه : يا رسول الله!.. رأيناك قد اعرضت عن الأسود ساعة سويت عليه اللبن .. فقال : نعم ، إن ولي الله خرج من الدنيا عطشانا ، فتبادر إليه أزواجه من الحور العين بشراب من الجنة ، وولي الله غيور ، فكرهت أن أحزّنه بالنظر إلى أزواجه ، فأعرضت عنه . ص٢٨٩

★ [الروضة] : قال الصادق (ع) : ولايتي لعلي بن ابي طالب عليه السلام احبُّ إلي من ولادتي منه ، لان ولايتي لعليّ بن ابي طالب فرض ، وولادتي منه فضل.ص٢٩٩

باب كفر من سبّه أو تبرّأ منه صلوات الله عليه ، وما أخبر بوقوع ذلك بعد وما ظهر من كرامته عنده

★ [المناقب ٢ / ١٨] : قال النبي (ص) : لا تسبوا عليا ، فانه ممسوس في ذات الله .

بيان : اي يمسه الأذى والشدة في رضاء الله تعالى وقربه ، او هو لشدة حبه لله واتّباعه لرضاه كانه ممسوس اي مجنون ، كما ورد في صفات المؤمن: " يحسبهم القوم انهم قد خولطوا " .. ويحتمل ان يكون المراد بالممسوس المخلوط والممزوج مجازا ، اي خالط حبه تعالى لحمه ودمه. ص٣١٣

★ [المناقب ١ /٤٢٦] : قال عليّ (ع) لحجر البدري : يا حِجرا.. كيف بك إذا أُوقفت على منبر صنعاء ،وأُمرتَ بسبي والبراءة مني ؟ ..

فقلت : اعوذ بالله من ذلك ، قال : والله إنه كائن فإذا كان ذلك فسبّني ولا تبرّأ مني ، فإنه من تبرأ مني في الدنيا برئتُ منه في الآخرة .. قال طاوس : فاخذه الحجاج على ان يسبّ عليّا ، فصعد المنبر وقال : يا أيها الناس!.. إن اميركم هذا امرني ان العن عليّا ، الا فالعنوه لعنه الله . ص ٣١٧

المنتقى من الجزء الأربعين : كتاب تاريخ عليّ (ع)

بـاب جوامع مناقبه صلوات الله عليه ، وفيه كثير من النصوص

★ [أمالي الصدوق ص٢٢] : قال علي (ع) : دخلت على رسول الله (ص) وهو في مسجد قُبا وعنده نفر من اصحابه ، فلما بصر بي تهلّل وجهه وتبسّم ، حتى نظرتُ إلى بياض اسنانه تبرق ، ثم قال : إليّ يا عليّ !.. إليّ يا عليّ !..
فما زال يدنيني حتى الصق فخذي بفخذه ، ثم اقبل على اصحابه فقال :
معاشر اصحابي !.. اقبلتْ إليكم الرحمة بإقبال عليّ اخي إليكم ، معاشر اصحابي !.. إنّ عليّاً مني وانا من عليّ ، روحه من روحي وطينته من طينتي ، وهو اخي ووصيي وخليفتي على امتي في حياتي وبعد موتي ، من اطاعه اطاعني ، ومن وافقه وافقني ، ومن خالفه خالفني . ص٤

★ [اليقين في إمرة أمير المؤمنين ص٢٢] : قال النبي (ص) : لما أُسري بي إلى السماء ، ثم من السماء إلى سدرة المنتهى ، وقفت بين يدي ربي عزّ وجلّ ، فقال لي :
يا محمد !.. قلت : لبيك وسعديك !.. فقال : قد بلوتَ خلقي فايهم وجدتَ أطوع لك ؟.. قلت : ربِّ !.. عليّا ، قال :
صدقت يا محمد !.. فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ، ويعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون ، قلت : اختر لي فإنّ خيرتك خيرتي ، قال :
قد اخترت لك عليّاً ، فاتخذْه لنفسك خليفةً ووصياً ، ونحلته علمي وحلمي ، وهو امير المؤمنين حقاً لم ينلها احدٌ قبله وليست لأحد بعده .
يا محمد !.. عليّ راية الهدى ، وإمام من أطاعني ، ونور أوليائي ، وهي الكلمة التي الزمتها المتقين ، من احبّه فقد احبني ، ومن ابغضه فقد ابغضني فبشّره بذلك يا محمد !..
فقال النبي (ص) : قلت : ربي فقد بشّرته ، فقال علي (ع) : انا عبد الله وفي

قبضته ، إن يعاقبني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً ، وإن يتم لي وعدي فالله مولاي ، قال (ص) : قلت : اللهم !.. اجلِ قلبه واجعل ربيعَه الإيمانَ به .
قال : قد فعلت ذلك به يا محمد ، غير اني مختصه بشيء من البلاء لم اخصّ به احداً من اوليائي ، قلت : ربي اخي وصاحبي !.. قال : قد سبق في علمي انه مبتلى ، لولا علي لم يُعرف حزبي ولا اوليائي ولا اولياء رسلي . ص١٤

★ [**كشف اليقين ص١٧٦**] : قال رسول الله (ص) : ما انزل الله عزّ وجلّ آية : ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ إلا وعليّ راسها واميرها . ص٢١

★ [**العيون ص٢٢٠**] : قال علي (ع) : قال لي النبي (ص) : ما سلكتَ طريقاً ولا فجّاً إلا سلك الشيطان غير طريقك وفجّك . ص٢٧

★ [**أمالي الطوسي ص١١٣**] : قال رسول الله (ص) لعليّ : يا عليّ !.. إنّ الله قد زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة احبّ إلى الله منها ، زيّنك بالزهد في الدنيا ، وجعلك لا ترزأ منها شيئاً ولا ترزأ منك شيئاً .. ووهب لك حبّ المساكين ، فجعلك ترضى بهم اتباعا ويرضون بك إماماً .... الخبر . ص٢٨
بيان : " لم يرزاني شيئا " : اي لم ياخذ منّي شيئا ، واصله النقص .ص٢٨

★ [**أمالي الطوسي ص٥٠**] : قال لي رسول الله (ص) : يا عليّ !.. إنه لما اسري بي إلى السماء تلقّتني الملائكة بالبشارات في كلّ سماء ، حتى لقيني جبرائيل (ع) في محفل من الملائكة فقال : لو اجتمعت امتك على حبّ علي ، ما خلق الله عزّ وجلّ النار .... الخبر . ص٣٥

★ [**الروضة ص١٢**] : إنّ رسول الله (ص) انفذ جيشاً ومعه علي (ع) ، فابطأ عليه ، فرفع النبي (ص) يده إلى السماء وقال : اللهم !.. لا تُمتني حتى تريني وجه عليّ بن ابي طالب (ع) . ص٤٣

★ [**الفضائل ص١٣٥ ، الروضة ص١٨**] : دخلت يوماً على رسول الله (ص) فقلت :
يا رسول الله !.. عليك السلام ارني الحقّ لانظر إليه .. فقال :
يا عبد الله !.. لج المخدع (اي بيت داخل البيت الكبير) ، فولجت

المخدع وعلي بن ابي طالب (ع) يصلّي وهو يقول في سجوده وركوعه :

" اللهم !.. بحقّ محمد عبدك ، اغفر للخاطئين من شيعتي ".ص٤٣

★ [تفسير الفرات ص٢٠٦] : عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - انّ النبي (ص) خرج من الغار فاتى إلى منزل خديجة كئيباً حزيناً ، فقالت خديجة :

يا رسول الله !.. ما الذي ارى بك من الكابة والحزن ، ما لم اره فيك منذ صحبتني ؟.. قال : يُحزنني غيبوبة علي ، قالت :

يا رسول الله !.. فرّقت المسلمين في الآفاق وإنما بقي ثمان رجال ، كان معك الليلة سبعة فتحزن لغيبوبة رجل ؟!.. فغضب النبي (ص) وقال :

يا خديجة !.. إنّ الله اعطاني في علي ثلاثة لدنياي وثلاثة لآخرتي .... فاحتوتْ على بعيرها وقد اختلط الظلام ، فخرجتْ فطلبته فإذا هي بشخص فسلّمتْ ليرد السلام لتعلمَ عليّ هو ام لا ، فقال :

وعليك السلام ، أخديجة ؟.. قالتْ : نعم وأناختْ ، ثم قالت :

بابي وأمي !.. اركبْ ، قال : انت أحقّ بالركوب مني ، اذهبي إلى النبي (ص) فبشّري حتى آتيكم ، فاناخت على الباب ورسول الله (ص) مستلقٍ على قفاه يمسح فيما بين نحره إلى سرّته بيمينه وهو يقول :

" اللهم !.. فرّج همّي وبرّد كبدي بخليلي علي بن ابي طالب " حتى قالها ثلاثاً ، قالت له خديجة : قد استجاب الله دعوتك ، فاستقلّ قائماً رافعاً يديه ويقول : " شكراً للمجيب ".. قاله إحدى عشرة مرة . ص٦٦

★ [مجالس المفيد ص١٦٣ ، أمالي الطوسي ص٦٦] : قال الصادق (ع) : لما نزل رسول الله (ص) بطن قديد (موضع قرب مكة) ، قال لعلي بن ابي طالب (ع) :

يا علي !.. إني سالت الله عزّ وجلّ أن يوالي بيني وبينك ففعل ، وسالته ان يواخي بيني وبينك ففعل ، وسالته ان يجعلك وصيي ففعل .

فقال رجل : والله لصاع من تمر في شنّ بالٍ خيرٌ مما سال محمد ربه !.. هلا

ساله ملكاً يعضده على عدوه ، او كنزاً يستعين به على فاقته ؟.. فانزل الله تعالى :

﴿ فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز أو جاء معه ملك إنما انت نذير والله على كل شيء وكيل ﴾ . ص٧٢

باب زهده وتقواه وورعه (ع)

★ [الخرائج] : من اعلامه (ع) قوله : واعلم انّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه (اي الثوب الخلِق) ، يسد فورة جوعه بقرصيه ، لا يطعم الفلذة (اي القطعة من الكبد) في حوله إلا في سنة أُضحيته ، ولن تقدروا على ذلك ، فاعينوني بورع واجتهاد ، وكاني بقائلكم يقول : إذا كان قوت ابن أبي طالب هذا قعد به الضعف عن مبارزة الأقران ومنازعة الشجعان ! ..

والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية ، ولا بحركة غذائية ، ولكني أُيّدت بقوة ملكية ، ونفس بنور بارئها مضيئة . ص٣١٨

بيان : قال في الخرائج : ومنها انّ كلامه الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر ، إذا فكّر فيه المفكّر ولم يدر انه كلام علي (ع) لا يشكّ انه كلام من لا شغل له بغير العبادة ولا حظّ له في غير الزهادة ، وهذه من مناقبه العجيبة التي جمع بها بين الأضداد .ص٣١٩

★ [المناقب ١ / ٣٠٣] : قيل لعلي (ع) : اعط هذه الأموال لمن يُخاف عليه من الناس وفراره إلى معاوية ! فقال (ع) :

أتامروني ان اطلب النصر بالجور ؟.. لا والله لا افعل ما طلعت شمسٌ وما لاح في السماء نجمٌ ، والله لو كان ما لهم لي لواسيت بينهم ، وكيف وإنما هو اموالهم ؟.. ص٣٢١

★ [المناقب ١ / ٣٠٥] : دخلت عليه يوم عيد ، فإذا عنده فاثور (أي خوان) عليه خبز السمراء ، وصفحة فيها خطيفة (أي لبن يطبخ بدقيق) ، وملبنة (اي ملعقة) .

فقلت : يا أمير المؤمنين !.. يوم عيدٍ وخطيفةٍ ؟.. فقال : إنما هذا عيدُ من غُفر له . ص٣٢٦

★ [المناقب ١ /٣٠٦] : وضع خوان من فالوذج بين يديه ، فوجأ (أي ضرب) بإصبعه حتى بلغ أسفله ، ثم سلّها ولم يأخذ منه شيئاً ، وتلمّظ (اي تذوّق) بإصبعه وقال : طيب طيب وما هو بحرام ، ولكن أكره أن أُعوّد نفسي بما لم أُعوّدها .

وعن الصادق (ع) أنه مدّ يده إليه ثم قبضها ، فقيل له في ذلك ، فقال : ذكرت رسول الله (ص) أنه لم يأكله ، فكرهت أن آكله .

وعن الصادق (ع) أنه قالوا له : تحرّمه ؟.. قال : لا ، ولكن اخشى أن تتوق إليه نفسي ، ثم تلا : ﴿ اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا ﴾ .ص٣٢٧

★ [المناقب ١ /٣٠٦] : عن علي (ع) أنه تزوّج ليلى فجُعلت له حجلة ، فهتكها وقال : حسبُ آل عليّ ما هم فيه . ص٣٢٧

★ [المناقب ١ /٣٠٦] : بلغني أنّ علياً (ع) تزوّج امرأة فنجّدت (اي زيّنت) له بيتاً ، فأبى أن يدخله .ص٣٢٧

★ [المناقب ١ /٣٠٩] : قال الباقر (ع) : إنه ما ورد عليه أمران كلاهما لله رضىً ، إلا أخذ بأشدّهما على بدنه .ص٣٢٩

★ [المناقب ١ /٣٠٩] : قال معاوية لضرار بن ضمرة : صف لي علياً ، قال : كان والله صوّاماً بالنهار قوّاماً بالليل ، يحبّ من اللباس أخشنه ، ومن الطعام أجشبه ، وكان يجلس فينا ، ويبتدئ إذا سكتنا ، ويجيب إذا سألنا ، يقسّم بالسوية ، ويعدل في الرعية ، لا يخاف الضعيفُ من جوره ، ولا يطمع القوي في ميله .

والله لقد رأيتُه ليلة من الليالي ، وقد أسدل الظلام سدوله وغارت نجومه ، وهو يتململ في المحراب تململ السليم ، ويبكي بكاء الحزين .

ولقد رأيته مسيلاً للدموع على خده ، قابضاً على لحيته ، يخاطب دنياه فيقول : يا دنيا !.. أبي تشوّقت ولي تعرّضت ؟.. لا حان حينك ، فقد أبنتك

ثلاثاً لا رجعة لي فيك ، فعيشك قصير وخطرك يسير ، آه من قلّة الزاد ، وبُعد السفر ، ووحشة الطريق!.. ص٣٣٠

★ [كشف الغمة ص٤٧] : دخلت على علي بن أبي طالب (ع) العصر ، فوجدته جالساً بين يديه صحيفةٌ فيها لبن حازر ، اجد ريحه من شدة حموضته ، وفي يده رغيفٌ ارى قشار الشعير في وجهه ، وهو يكسر بيده احيانا ، فإذا غلبه كسره بركبته وطرحه فيه ، فقال :

ادن فاصبْ من طعامنا هذا !.. فقلتُ : إني صائمٌ ، فقال : سمعتُ رسول الله (ص) يقول :

من منعه الصوم من طعام يشتهيه ، كان حقاً على الله ان يطعمه من طعام الجنة ، ويسقيه من شرابها ، فقلت لجاريته وهي قائمة بقريب منه :

ويحكِ يا فضة !.. الا تتقين الله في هذا الشيخ ؟.. الا تنخلون له طعاماً مما ارى فيه من النخالة ؟.. فقالت :

لقد تقدّم إلينا ان لا ننخل له طعاماً ، ما قلت لها فاخبرتُهُ (أي عليّا) .. فقال : بأبي وامي !.. من لم ينخل له طعامٌ ، ولم يشبع من خبز البر ثلاثة ايام حتى قبضه الله عزّ وجلّ . ص٣٣١

★ [المناقب ١/ ٣٠٥] : وروي عن ابن غفلة مثله ، ثم قال : وقال لعقبة بن علقمة :

يا ابا الجندب !. ادركتُ رسول الله (ص) ياكل أيبس من هذا ، ويلبس اخشن من هذا ، فإن انا لم آخذ به خفتُ ان لا ألحق به . ص٣٣١

★ [كشف الغمة ص٤٧] : قال امير المؤمنين (ع) وقد امر بكنس بيت المال ورشّه : يا صفراء غرّي غيري ، يا بيضاء غرّي غيري!.. ص٣٣٣

★ [كشف الغمة ص٤٩] : خرج (ع) يوماً وعليه إزارٌ مرقوعٌ ، فعُوتب عليه ، فقال : يخشع القلب بلبسه ، ويقتدي به المؤمن إذا رآه عليّ . ص٣٣٤

★ [كشف الغمة ص٤٩] : خرج يوماً إلى السوق ومعه سيفه ليبيعه ، فقال : مَن يشتري مني هذا السيف ؟.. فو الذي فلق الحبة !.. لطالما

كشفت بـه الكُـرب عن وجـه رسول الله (ص) ، ولـو كـان عنـدي من إزار لمـا بعتـه . ص٣٣٥

★ [كشف الغمة ص٤٩] : كان (ع) قد ولّى على عكبرا (بلدة قرب بغداد) رجلاً من ثقيف ، قال : قال لي علي (ع) : إذا صلّيت الظهر غداً فعد إليّ ، فعدتُ إليه في الوقت المعيّن فلم اجد عنده حاجباً يحبسني دونه ، فوجدته جالساً وعنده قدح وكوز ماء ، فدعا بوعاء مشدود مختوم.. فقلت في نفسي : لقد امننَي حتى يخرج إليّ جوهراً ، فكسر الختم وحلّه فإذا فيه سويق ، فأخرج منه فصبّه في القدح وصبّ عليه ماءً ، فشرب وسقاني ، فلم اصبر فقلت :
يا امير المؤمنين !.. أتصنع هذا في العراق وطعامه كما ترى في كثرته ؟..
فقـال : اما والله ما اختم عليه بخلاً به ، ولكني ابتاع قدر ما يكفيني ، فأخاف ان ينقص فيُوضع فيه من غيره ، وانا اكره ان أُدخل بطني إلا طيباً ، فلذلك احترز عليه كما ترى ، فإياك وتناول ما لا تعلم حلّه . ص٣٣٥

★ [فروع الكافي ٥ / ٥٣٥] : قال الصادق (ع) : كان رسول الله (ص) يسلّم على النساء ويرددن عليه السلام .. وكان امير المؤمنين (ع) يسلّم على النساء وكان يكره ان يسلّم على الشابة منهن ، ويقول : اتخوّف ان تعجبني صوتها ، فيدخل عليّ اكثر مما اطلب من الأجر .
بيان : لعلّه (ع) إنما فعل ذلك وقال ما قال ، تعليماً للأمة . ص٣٣٥

★ [النهج ١ / ٤٤٨] : من كلام له (ع) بالبصرة ، وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي يعوده وهو من أصحابه ، فلما رأى سعة داره قال : ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا ؟.. اما انت إليها في الآخرة كنت احوج ، وبلى إن شئتَ بلغت بها الآخرة تُقري فيها الضيف ، وتصل منها الرحم ، وتطلع منها الحقوق مطالعها ، فإذا أنت قد بلغت بها الآخرة .. فقال له العلاء :
يا امير المؤمنين !.. اشكو إليك اخي عاصم بن زياد ، قال : وما له ؟.. قال : لبس العباء وتخلّى من الدنيا ، قال : عليّ به ، فلما جاء قال :
يا عُدي نفسه !.. لقد استهام بك الخبيث ، أما رحمتَ أهلك وولدك ؟..

اترى الله احلّ الطيبات وهو يكره ان تأخذها ؟.. انت اهون على الله من ذلك ، قال :
يا امير المؤمنين !.. هذا انت في خشونة ملبسك وجشوبة ماكلك .. قال : ويحك !.. إني لست كانت ، إنّ الله فرض على ائمة الحقّ أن يقدّروا أنفسهم بضعفة الناس ، كيلا يتبيّغ بالفقير فقره .ص٣٣٧

★ [النهج ٢ / ٧٢] : من كتاب له (ع) إلى عثمان بن حنيف الأنصاري ، وهو عامله على البصرة ، وقد بلغه انه دُعي إلى وليمة قوم من اهلها فمضى إليها :
اما بعد يا بن حنيف !.. فقد بلغني انّ رجلاً من فتية اهل البصرة دعاك إلى مادبة فاسرعت إليها ، يُستطاب لك الألوان ، وتُنقل إليك الجفان (أي القصعة الكبيرة) ، وما ظننتُ أنك تجيب إلى طعام قوم : عائلهم مجفوّ وغنيهم مدعوّ فانظر إلى ما تقضمه (اي تأكله بأطراف اللسان) من هذا المقضم ، فما اشتبه عليك علمه فالفظه ، وما أيقنت بطيب وجوهه فنل منه ، الا وإنّ لكلّ ماموم إماماً يُقتدى به ويستضاء بنور علمه .
الا وإنّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه (اي الإزار والرداء) ، ومن طعمه بقرصيه ، الا وإنكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد ، فو الله ما كنزت من دنياكم تبراً ، ولا ادّخرت من غنائهما وفراً ، ولا اعددت لبالي ثوبي طمراً ، بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء ، فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ، ونعم الحكم الله .
وما اصنع بفدك وغير فدك ؟.. والنفس مظانّها في غدٍ جدثٌ تنقطع في ظلمته آثارها ، وتغيب اخبارها ، وحفرةٌ لو زِيد في فسحتها واوسعت يدا حافرها ، لأضغطها الحجر والمدر ، وسدّ فُرجها التراب المتراكم ، وإنما هي نفسي اروّضها بالتقوى ، لتاتي آمنةً يوم الخوف الأكبر ، وتثبت على جوانب المزلق ، ولو شئتُ لاهتديتُ الطريق إلى مصفّى هذا العسل ، ولباب هذا القمح ، ونسائج هذا القزّ ، ولكن هيهات ان يغلبني هواي ، ويقيدني جشعي إلى تخير الأطعمة ،

ولعلّ بالحجاز او باليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع ، أو أن ابيت مبطانا وحولي بطون غرثى (أي جائعة) واكباد حرّى (اي عطشانة) ، اواكون كما قال القائل :

وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك أكباد تحنّ إلى القدّ

اأقنع من نفسي بان يُقال : امير المؤمنين ، ولا اشاركهم في مكاره الدهر ؟.. او أكون اسوةً لهم في جشوبة العيش ؟.. فما خُلقت ليشغلني اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همّها علفها ، او المرسلة شغلها تقمّهما ، تكترش (اي تملأ الكرش) من اعلافها وتلهو عما يُراد بها ، او أُترك سدىً ، او أُهمل عابثاً ، او اجرّ حبل الضلالة ، او اعتسف طريق المتاهة .

وكاني بقائلكم يقول : إذا كان هذا قوت ابن ابي طالب ، فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران ومنازلة الشجعان ، الا وإنّ الشجرة البرية اصلب عوداً ، والرواتع الخضرة ارقّ جلوداً ، والنباتات البدوية اقوى وقوداً وابطأ خموداً ، وانا من رسول الله (ص) كالصنو من الصنو والذراع من العضد .

والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما ولّيت عنها ، ولو امكنت الفرصة من رقابها لسارعت إليها ، وساجهد في ان اطهّر الأرض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس (اي معاوية) حتى تخرج المدرة (اي قطعة الطين اليابس) من بين حبّ الحصيد .

إليكِ عني يا دنيا !.. فحبلك على غاربك ، قد انسللتُ من مخالبك ، وافلت من حبائلك ، واجتنبتُ الذهاب في مداحضك ، اين القرون الذين غررتهم بمداعبك ؟.. اين الامم الذين فتنتهم بزخارفك ؟.. ها هم رهائن القبور ومضامين اللحود .

والله !.. لو كنتِ شخصاً مرئياً وقالباً حسيّاً ، لاقمت عليك حدود الله في عبادٍ غرّرتهم بالاماني ، وامم القيتهم في المهاوي ، وملوك اسلمتهم إلى التلف ، واوردتهم موارد البلاء ، إذ لا ورَد ولا صدَر ، هيهات مَن وطأ دحضك زلق ، ومَن ركب لججك غرق ، ومَن ازورّ (اي انحرف) عن حبالك وُفّق ، والسالم

منك لا يبالي إن ضاق به مناخه (كناية عن الضيق) ، والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه ، اعزبي عني ! ..

فو الله لا اذلّ لك فتستذليني ، ولا أُسلس لك فتقوديني ، وايم الله يميناً استثني فيها بمشيئة الله ، لأروضنّ نفسي رئاضة تهشّ معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوماً ، وتقنع بالملح مادوما ، ولأدعنّ مقلتي كعين ماء نضب معينها ، مستفرغة دموعها ، أتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك ؟ .. وتشبع الربيضة (أي جماعة البقر والغنم) عن عشبها فتربض ؟ .. ويأكل علي من زاده فيهجع (أي فينام) ؟ .. قرّت إذاً عينه إذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة (أي لا راعي لها) والسائمة المرعية ! ..

طوبى لنفس ادّت إلى ربها فرضها ، وعركت (أي احتملت) بجنبها بؤسها ، وهجرت في الليل غمضها حتى إذا غلب الكرى عليها افترشت ارضها وتوسّدت كفّها في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم ، وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم ، وهمهمت بذكر ربهم شفاههم ، وتقشّعت (أي زالت) بطول استغفارهم ذنوبهم ، فاتق الله يا بن حنيف ! .. ولتكفك اقراصك ليكون من النار خلاصُك . ص٣٤٢

★ [أمالي الصدوق ص٣٦٨] : قال امير المؤمنين (ع) : ولو شئت لتسربلت بالعبقري المنقوش من ديباجكم ، ولأكلت لباب هذا البرّ بصدور دجاجكم ، ولشربت الماء الزلال برقيق زجاجكم ، ولكني أصدّق الله جلّت عظمته حيث يقول : ﴿ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار ﴾ .

فكيف استطيع الصبر على نار لو قذفت بشررة إلى الأرض لأحرقت نبتها ، ولو اعتصمت نفس بقلّة لانضجها وهج النار في قلّتها ، وإنما خيرٌ لعلي ان يكون عند ذي العرش مقرّباً او يكون في لظى خسيئا مبعدا ، مسخوطاً عليه بجرمه مكذَّباً .

والله لئن ابيتُ على حسك السعدان مرقداً وتحتي اطمارٌ على سفاها ممددا ، أو

أجرّ في اغلالي مصفّداً ، احبّ إليّ من ان القى في القيامة محمدا خائناً في ذي يتمة ، اظلمُه بفلسه متعمداً ، ولم اظلم اليتيم وغير اليتيم لنفس تسرع إلى البلى قفولها ، ويمتدّ في اطباق الثرى حلولها ، وإن عاشت رويداً فبذي العرش نزولها ....

الا إن الحديث ذو شجون ، فلا يقولنّ قائلكم إنّ كلام عليّ متناقض ، لأنّ الكلام عارض ، ولقد بلغني انّ رجلاً من قطّان المدائن تبع بعد الحنيفية علوجه (أي الرجل الضخم من الكفار) ، ولبس من نالة دهقانه منسوجه ، وتضمخ بمسك هذه النوافج صباحه ، وتبخّر بعود الهند رواحه ، وحوله ريحان حديقة يشمّ تفاحه ، وقد مُدّ له مفروشات الروم على سرره ، تعساً له بعد ما ناهز السبعين من عمره ، وحوله شيخ يدبّ على ارضه من هرمه ، وذا يتمة تضوّر من ضره ومن قَرَمه ، فما واساهم بفاضلات من علقمه ، لئن امكنني الله منه لأخضمنه خضم البرّ ، ولأقيمنّ عليه حدّ المرتد ، ولأضربنه الثمانين بعد حدّ ، ولأسدنّ من جهله كل مسد ....

والله لقد رايت عقيلاً اخي وقد املق حتى استماحني من برّكم صاعة ، وعاودني في عشر وسق من شعيركم ، يُطعمه جياعه ويكاد يلوي ثالث ايامه خامصا ما استطاعه ، ورايت اطفاله شُعث الألوان من ضرّهم ، كأنما اشمأزت وجوههم من قرّهم .

فلما عاودني في قوله وكرره اصغيت إليه سمعي ، فغرّه وظنني أُوتغ ديني فاتبع ما سرّه ، احميت له حديدة ينزجر إذ لا يستطيع منها دنواً ولا يصبر ، ثم ادنيتها من جسمه ، فضجّ من الم ضجيج ذي دنف يئن من سُقمه ، وكاد يسبّني سفهاً من كظمه ، ولحرقة في لظى اضنى له من عدمه ، فقلت له : ثكلتك الثواكل يا عقيل !.. اتئن من حديدة احماها إنسانها لمدعبه ، وتجرّني إلى نار سجّرها جبّارها من غضبه ؟.. اتئن من الأذى ولا أئن من لظى ؟....

واعجب بلا صنع منا من طارق طرقنا بملفوفات زمّلها في وعائها ، ومعجونة بسطها في إنائها ، فقلت له : اصدقة ام نذر ام زكاة ؟.. وكل ذلك يحرم علينا

اهل بيت النبوة ، وعوّضنا منه خمس ذي القربى في الكتاب والسنة .. فقال لي : لا ذاك ولا ذاك ، ولكنه هدية ، فقلت له :
ثكلتك الثواكل ! .. افعن دين الله تخدعني بمعجونة عرّقتموها بقندكم ؟.. وخبيصة صفراء اتيتموني بها بعصير تمركم ؟.. امختبط ام ذو جنّة ام تهجر ؟.. اليست النفوس عن مثقال حبة من خردل مسؤولة ؟.. فماذا اقول في معجونة اتزقّمها معمولة ..
والله لو أُعطيت الأقاليم السبعة بما تحت افلاكها ، واسترقّ لي قطّانها مذعنةً باملاكها على أن أعصي الله في نملة اسلبها شعيرة فالوكها ، ما قبلتُ ولا اردتُ ولدنياكم اهون عندي من ورقة في فيّ جرادة تقضمها ، واقذر عندي من عراقة خنزير يقذف بها اجذمها ، وامرّ على فؤادي من حنظلة يلوكها ذو سقم فيبشمها ، فكيف اقبل ملفوفات عكمتها في طيها ؟.. ومعجونة كأنها عجنت بريق حية أو قيئها ؟....
فدعوني أكتفي من دنياكم بملحي واقراصي ، فبتقوى الله ارجو خلاصي ، ما لعلي ونعيم يفنى ، ولذة تنحتها المعاصي ؟.. سالقى وشيعتي ربنا بعيون ساهرة ، وبطون خماص ﴿ ليمحّص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ﴾ ، ونعوذ بالله من سيئات الأعمال ، وصلى الله على محمد وآله . ص٣٤٨
بيان : قوله (ع) : " ولو اعتصمت " اي بعد قذف الشررة لو التجات نفس اي راس جبل ، لانضج تلك النفس وهج النار – بسكون الهاء – أي اتقادها وحرها ، والضمير في " قلّتها " للنفس او للنار ، والإضافة للملابسة ..
"والأطمار" جمع طمر بالكسر وهو الثوب الخلق البالي .
" والسفا " : التراب الذي تسفيه الريح ، وكلّ شجر له شوك ، والضمير في " سفاها " راجع إلى الأرض بقرينة المقام او إلى حسك السعدان اي ما القته الرياح من تلك الأشجار .
وفائدة ذكر هذه الفقرة انّ البيتوتة على حسك السعدان على قسمين :
الأول : البيتوتة على الساقط منه والشدة فيها قليلة .. **الثاني** : البيتوتة

عليه حين هو على الشجرة والشدة فيها عظيمة ، ولا سيما إذا لم يكن مع فراش ، وهو المراد هنا .

والمراد بالتناقض هنا عدم التناسب ، ولقد ابدع من حمله على ظاهره واوله بأن المعنى : لا يزعم زاعم انه مناقض لكلام آخر له مذكور في الكافي موافقا لقوله تعالى : ﴿ قل من حرم زينة الله ﴾ كما توهّمه عاصم بن زياد .

ومعنى عارض انه لا يلزم طريقة واحدة بل هو بحسب اقتضاء المقام ، فإن كان في مقام بيان حال الأمراء حسن فيه ذمّ الزينة وأكل الطيبات ، وإن كان في مقام بيان حال الرعية قبح فيه الذم المذكور ، إلا إذا لم يكن مؤمناً وافياً بحقوق ماله ، كما سيشير إليه انتهى ، ولا يخفى ما فيه .

والرجل الذي ذمّه يحتمل ان يكون معاوية ، بل هو الظاهر "فالمدائن " : جمع المدينة لا الناحية الموسومة بذلك ، والمراد " بعلوجه " آباؤه الكفرة شبّههم في كفرهم بالعلوج .

" والنالة " : جمع النائل وهو العطاء ، اي ليس من عطايا دهقانه أو مما اصاب واخذ منه ما نسجه الدهقان .

" وتضمّخ بالطيب " : تلطّخ به ، " والنوافج " : جمع نافجة معرّب نافة ، " ونفح " الطّيب نفاحا بالضم اي فاح ،" إنه دخل على امراة وهي تتضور من شدة الحمى " اي تتلوى وتصيح وتتقلب ظهراً لبطن .

" والقرم " : شدة شهوة اللحم ، "والعلقم " : الحنظل وكل شيء مرّ ، وإنما شبّه ما ياكله من الحرام بالعلقم لسوء عاقبته ، وكثيراً ما يُشبّه الحرام في عرف العرب والعجم بسمّ الحية والحنظل .

" والخضم" : الأكل باقصى الأضراس .. " وضرب الثمانين " لشرب الخمر او قذف المحصنة وقوله :

" ولاسدن من جهله كل مسد " كناية عن إتمام الحجة وقطع اعذاره ، او تضييق الأمر عليه .

" والإملاق " : الفقر .. " والاستماحة " : طلب السماحة والجود .. قوله : " يكاد يلوي " لعلة من ليّ الغريم وهو مَطْله، اي يماطل اولاده في ثالث الأيام ما استطاع حال كونه خامصاً اي جائعاً .

" والأشعث " : المغبّر الراس .. " واشماز" الرجل : انقبض .

" والقرّ " : بالضم البرد .. " وأُوتغ " : أهلك . ص٣٥٣

بيان : قوله (ع) : " زملها " : اي لفّها .. " والعراقة " : بالضم العظم إذا أُكل لحمه ، وضمير " اجذمها " للدنيا أو الجرادة بأدنى ملابسة .. "والجذام " : هو الداء المعروف المسري ، وفيه من المبالغات في الإنكار ما لا يتصور فوقها .. " فبَشَمها " أي لفظها بغضاً وعداوةً لها ، فلفظه مع اختلال ذائقته يدلّ على كمال مرارته ، وملفوظه اقذر من ملفوظ غيره لمرارة فيه ولتوهم سراية مرضه أيضا .. "وعكمت المتاع " : شددته ، والمراد " بالطيّ " هنا ما يطوى فيه الشيء . ص٣٥٥

المنتقى من الجزء الحادي والأربعين : كتاب تاريخ عليّ (ع)

باب يقينه صلوات الله عليه ، وصبره على المكاره وشدة ابتلائه

★ [المناقب ١ / ٣٢٠] : قال علي (ع) : فوعزتك وجلالك ، وعلوّ مكانك في عظمتك وقدرتك ! .. ما هبت عدواً ، ولا تملّقت ولياً ، ولا شكرت على النعماء احداً سواك . ص٦

★ [المناقب ١ / ٣٢٠] : وفي مناجاته : اللهم ! .. إني عبدك ووليّك ، اخترتني وارتضيتني ورفعتني ، وكرّمتني بما اورثتني من مقام اصفيائك وخلافة اوليائك ، واغنيتني وافقرت الناس في دينهم ودنياهم إليّ ، واعززتني واذللت العباد إليّ ، واسكنت قلبي نورك ، ولم تحوجني إلى غيرك ، وانعمت عليّ وانعمت بي ، ولم تجعل منّةً عليّ لاحد سواك ، واقمتني لإحياء حقك والشهادة على خلقك ، وان لا ارضى ولا اسخط إلا لرضاك وسخطك ، ولا اقول إلا حقاً ، ولا انطق إلا صدقا . ص٦

باب عبادته وخوفه (ع)

★ [أمالي الصدوق ص٤٨] : كنا جلوساً في مجلسٍ في مسجد رسول الله (ص) ، فتذاكرنا اعمال اهل بدر وبيعة الرضوان ، فقال ابو الدرداء :
يا قوم ! .. الا اخبركم باقلّ القوم مالاً واكثرهم ورعاً واشدّهم اجتهاداً في العبادة ؟ .. قالوا : من ؟ .. قال : امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) .
قال : فوالله إن كان في جماعة اهل المجلس إلا معرضٌ عنه بوجهه ، ثم انتدب له رجلٌ من الأنصار فقال له : يا عويمر ! .. لقد تكلّمت بكلمة ما وافقك عليها احدٌ منذ أتيت بها .. فقال ابو الدرداء :
يا قوم ! .. إني قائلٌ ما رايتُ وليقلْ كلّ قوم منكم ما راوا ، شهدت علي بن ابي طالب بشويحطات (اي شجر يُتّخذ منه القسّي) النجار ، وقد اعتزل عن

مواليه واختفى ممن يليه ، واستتر بمغيلات (الشجر الكثير) النخل ، فافتقدته وبَعُد عليّ مكانه ، فقلت : لحِقَ بمنزله ، فإذا انا بصوت حزين ، ونغمة شجيّ وهو يقول :

" إلهي !.. كم من موبقة حلمتَ عن مقابلتها بنقمتك ، وكم من جريرة تكرّمت عن كشفها بكرمك .. إلهي !.. إن طال في عصيانك عمري ، وعظم في الصحف ذنبي ، فما انا مؤمّل غير غفرانك ، ولا انا براجٍ غير رضوانك " .

فشغلني الصوتُ واقتفيت الأثر ، فإذا هو علي بن ابي طالب (ع) بعينه ، فاستترت له واخملت الحركة ، فركع ركعات في جوف الليل الغابر ، ثم فرغ إلى الدعاء والبكاء والبثّ والشكوى ، فكان مما به الله ناجاه أن قال :

" إلهي !.. أفكّر في عفوك فتهون عليّ خطيئتي ، ثم اذكر العظيم من اخْذك فتعظم عليّ بليّتي " .

ثم قال : " آه!.. إن انا قرات في الصحف سيئة انا ناسيها وانت محصيها ، فتقول : خذوه ، فيا له من ماخوذ لا تنجيه عشيرته ، ولا تنفعه قبيلته ، يرحمه الملأ إذا أذن فيه بالنداء " .

ثم قال : " آه !.. من نارٍ تُنضج الأكباد والكلى ، آه من نارٍ نزّاعة للشوى ، آهٍ !.. من غمرة من ملهبات لظى ".

ثم انعم في البكاء فلم اسمع له حسّاً ولا حركة ، فقلت : غلب عليه النوم لطول السهر ، أُوقظه لصلاة الفجر ، قال ابو الدرداء : فاتيته فإذا هو كالخشبة الملقاة ، فحرّكته فلم يتحرك ، وزويته فلم ينزو ، فقلت :

﴿ إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾ مات والله علي بن أبي طالب .. فاتيت منزله مبادراً أنعاه إليهم ، فقالت فاطمة (ع) :

يا ابا الدرداء !.. ما كان من شانه ومن قصته ؟.. فاخبرتُها الخبر ، فقالت : هي والله يا ابا الدرداء الغشية التي تاخذه من خشية الله .

ثم أتوه بماء فنضحوه على وجهه فافاق ، ونظر إليّ وانا ابكي ، فقال : مما بكاؤك يا أبا الدرداء ؟!.. فقلت : مما اراه تُنزله بنفسك ، فقال :

يا ابا الدرداء !.. فكيف ولو رايتني ودُعي بي إلى الحساب ، وايقن اهل الجرائم بالعذاب ، واحتوشتني ملائكة غلاظ وزبانية فظاظ ، فوقفتُ بين يدي الملك الجبار ، قد اسلمني الأحباء ورحمني اهل الدنيا ، لكنتَ اشدّ رحمةً لي بين يدي من لا تخفى عليهِ خافية ، فقال ابو الدرداء : فوالله ما رايت ذلك لأحد من اصحاب رسول الله (ص) . ص١٢

★ [شرح مئة كلمة ص٢١٩] : قال عليّ (ع) في موضع آخر : إلهي !.. ما عبدتك خوفاً من عقابك ، ولا طمعاً في ثوابك ، ولكن وجدتك اهلاً للعبادة فعبدتك . ص١٤

★ [المناقب ١ / ٣٠٩] : كنت عند النبي (ص) وعلي إلى جنبه ، إذ قرأ النبي (ص) هذه الآية : ﴿ امّن يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ﴾ ، فارتعد علي (ع) فضرب النبي (ص) على كتفيه وقال : ما لك يا علي ؟!.. قال : قراتَ يا رسول الله هذه الآية فخشيت ان أُبتلى بها ، فاصابني ما رايت ، فقال رسول الله (ص) :
لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق إلى يوم القيامة . ص١٤

بيان : سيأتي في مكارم اخلاق علي بن الحسين عن الباقر (ع) أنه قال : كان علي بن الحسين (ع) يصلي في اليوم والليلة الف ركعة كما كان يفعل امير المؤمنين (ع) ، كان له خمسمائة نخلة ، فكان يصلي عند كل نخلة ركعتين . ص١٥

★ [قرب الإسناد ص٧٥] : قال الصادق (ع) : كان علي (ع) قد اتخذ بيتاً في داره ، ليس بالكبير ولا بالصغير ، وكان إذا اراد ان يصلّي من آخر الليل ، اخذ معه صبياً لا يحتشم منه ثم يذهب معه إلى ذلك البيت فيصلّي . ص١٥

★ [الخصال ١ / ١٦٤] : بتّ ليلة عند امير المؤمنين (ع) فكان يصلي الليل كلّه ، ويخرج ساعة بعد ساعة فينظر إلى السماء ويتلو القرآن .
فمرّ بي بعد هدء من الليل ، فقال : يا نوف !.. اراقدٌ انت ام رامقٌ ؟.. قلت : بل رامقٌ ارمقك ببصري يا امير المؤمنين .

قال : يا نوف !.. طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة ، أولئك الذين اتخذوا الأرض بساطاً ، وترابها فراشاً ، وماءها طيباً ، والقرآن دثاراً ، والدعاء شعاراً ، وقرّضوا من الدنيا تقريضاً على منهاج عيسى بن مريم .
إنّ الله عزّ وجلّ اوحى إلى عيسى بن مريم :
قل للملأ من بني إسرائيل : لا يدخلوا بيتاً من بيوتي إلا بقلوب طاهرة ، وابصار خاشعة ، وأكفّ نقية ، وقل لهم : اعلموا اني غير مستجيب لأحد منكم دعوة ولاحد من خلقي قبله مظلمة . ص١٦
★ [المناقب ١ / ٣٢٣] : قال علي (ع) : ما تركت صلاة الليل منذ سمعت قول النبي (ص) صلاة الليل نور ، فقال ابن الكوّاء : ولا ليلة الهرير ؟.. قال : ولا ليلة الهرير . ص١٧
★ [المناقب ١ / ٣٢٣] : سالت ام سعيد - سرية عليّ - عن صلاة عليّ في شهر رمضان ، فقالت : رمضان وشوال سواء ، يحيي الليل كله . ص١٧
★ [المناقب ١ / ٣٢٣] : كان (ع) إذا حضر وقت الصلاة تلوّن وتزلزل ، فقيل له : ما لك ؟.. فيقول :
جاء وقت امانة عرضها الله تعالى على السماوات والأرض والجبال فأبين ان يحملنها ، وحملها الإنسان في ضعفي ، فلا ادري أُحسن إذا ما حملتُ ام لا .ص١٧
★ [المناقب ١ / ٣٢٣] : اخذ زين العابدين (ع) بعض صحف عباداته ، فقرأ فيها يسيراً ثم تركها من يده تضجّرا وقال : مَن يقوى على عبادة علي بن ابي طالب (ع) ؟.. ص١٧
★ [المناقب ١ / ٣٢٣] : لما نزلت الآيات الخمس في طس : ﴿ ام من جعل الأرض قرارا ﴾ ، انتفض عليّ انتفاض العصفور ، فقال له رسول الله (ص) :
ما لك يا عليّ ؟!.. قال :
عجبت يا رسول الله من كفرهم وحلم الله تعالى عنهم .. فمسحه رسول الله (ص) بيده ثم قال :

ابشـر !.. فـإنه لا يبـغـضـك مـؤمنٌ ولا يحـبّـك منافقٌ ، ولولا انت لم يُعـرف حـزب الله . ص١٨

★ [البيان لابن شهر آشوب] : أُهدي إلى رسول الله (ص) ناقتان عظيمتان ، فجعل إحداهما لمن يصلّي ركعتين لا يهمّ فيهما بشيء من امر الدنيا ، ولم يجبه احدٌ سوى عليّ (ع) فاعطاه كلتيهما . ص١٨

★ [تفسير الإمام ص٣٠] : قال العسكري (ع) : لقد اصبح رسول الله (ص) يوماً وقد غصّ مجلسه باهله ، فقال : ايكم اليوم انفق من ماله ابتغـاء وجـه الله ؟.. فسكتوا .. فقال علي (ع) :

انا خرجت ومعي دينار أُريد اشتري به دقيقاً ، فرايت المقداد بن اسود وتبيّنت في وجهه اثر الجوع ، فناولته الدينار .. فقال رسول الله (ص) : وجبت ، ثم قام آخر فقال :

قد انفقتُ اليوم اكثر مما انفق عليّ ، جهّزت رجلاً وامراة يريدان طريقاً ولا نفقة لهما ، فاعطيتهما الف درهم ، فسكت رسول الله (ص) ، فقالوا :

يا رسول الله !.. ما لك قلت لعليّ : " وجبت " ولم تقل لهذا وهو اكثر صدقة ؟.. فقال رسول الله :

اما رأيتم ملكا يهدي خادمه إليه هدية خفيفة ، فيحسن موقعها ويرفع محل صاحبها ، ويُحمل إليه من عند خادمٍ آخر هدية عظيمة ، فيردّها ويستخفّ بباعثها ؟.. قالوا : بلى ، قال :

فكذلك صاحبكم علي دفع ديناراً منقاداً لله ساداً خلّة فقير مؤمن ، وصاحبكم الآخر اعطى ما اعطى معاندةً لاخي رسول الله ، يريد به العلو على علي بن ابي طالب (ع) ، فاحبط الله عمله وصيّره وبالاً عليه .

اما لو تصدّق بهذه النية من الثرى إلى العرش ذهباً او لؤلؤاً ، لم يـزدد بذلك من رحمة الله إلا بُعداً ، ولسخط الله تعالى إلا قرباً ، وفيه ولوجاً واقتحاماً .... الخبر . ص١٩

★ [فلاح السائل] : بينا انا ونوف نائمين في رحبة القصر ، إذ نحن بامير

المؤمنين (ع) في بقيـة من الليـل ، واضعـاً يده على الحـائط شبيـه الواله ، وهو يقول : ﴿ إن في خلق السماوات والأرض ﴾ إلى آخر الآية ، قال :
ثم جعل يقرأ هذه الآيات ويمرّ شبه الطائر عقلُه ، فقال لي : اراقدٌ انت يا حبة ام رامقٌ ؟.. قلت : رامق هذا ، انت تعمل هـذا العمل فكيف نحـن ؟!..
فارخى عينيه فبكى ، ثم قال لي : يا حبة !.. إنّ لله موقفاً ولنا بين يديه موقفاً ، لا يخفى عليه شيء من اعمالنا .
يا حبة !.. إنّ الله اقرب إليّ وإليك من حبل الوريد .
يا حبة !.. إنه لن يحجبني ولا إياك عن الله شيء ، ثم قال :
اراقـد انت يا نوف ؟!.. قـال : لا يا امـير المؤمنين مـا انا براقـد ، ولقـد اطلتَ بكـائي هـذه الليلة .. فقال :
يا نوف !.. إن طال بكاؤك في هذا الليل مخافةً من الله تعالى ، قرّت عيناك غداً بين يدي الله عزّ وجلّ .
يانوف !.. إنه ليس من قطرة قطرت من عين رجل من خـشـيـة الله ، إلا اطفـات بحاراً من النيران .
يا نوف !.. إنه ليس من رجل اعظم منزلة عند الله من رجل بكـى من خـشـيـة الله ، وأحب في الله وابغض في الله .
يا نوف !.. إنه مـن احب في الله لم يستاثر على محبته ، ومن ابغض في الله لم ينل ببغضه خيراً ، عند ذلك استكملتم حقائق الإيمان .
ثم وعظهـمـا وذكّرهمـا وقـال في اواخـره : فكونوا من الله على حـذر فـقـد أنذرتكما ، ثم جعل يمر وهو يقول : ليت شعري في غفلاتي أمعرض أنت عني ام ناظر إليّ ؟.. وليت شعري في طول منامي وقلة شكري في نعمك عليّ ما حالي ؟.. فوالله ما زال في هذا الحال حتى طلع الفجر . ص ٢٣
★ [أصـول الكافي ٢ / ٢٣٦] : قال السجاد (ع) : صلّى امير المؤمنين (ع) الفجر ، ثم لم يزل في موضعه حتى صارت الشمس على قيد رمح ، واقبل على الناس بوجهه ، فقال :

والله لقد ادركت اقواماً يبيتون لربهم سجّداً وقياماً يخالفون بين جباههم ورُكَبهم ، كانّ زفير النار في آذانهم ، إذا ذُكر الله عندهم مادوا كما يميد الشجر ، كانما القوم باتوا غافلين ، ثم قام فما رُئي ضاحكاً حتى قُبض (ع) . ص٢٤

باب سخائه وإنفاقه وإيثاره صلوات الله عليه ، ومسابقته فيها على سائر الصحابة

★ [المناقب ١ /٢٨٧] : جاء رجل إلى رسول الله (ص) فشكا إليه الجوع ، فبعث رسول الله (ص) إلى ازواجه فقلن : ما عندنا إلا الماء ، فقال (ص) :
مَن لهذا الرجل الليلة ؟.. فقال امير المؤمنين (ع) : انا يا رسول الله !.. فأتى فاطمة وسألها : ما عندك يا بنت رسول الله ؟!.. فقالت :
ما عندنا إلا قوت الصبية لكنا نؤْثر ضيفنا به ، فقال علي (ع) :
يا بنت محمد (ص) !.. نوّمي الصبية و اطفئي المصباح ، وجعلا يمضغان بالسنتهما .
فلما فرغ من الأكل اتت فاطمة بسراج ، فوجدت الجفنة مملوءة من فضل الله ، فلما اصبح صلّى مع النبي (ص) ، فلما سلّم النبي (ص) من صلاته ، نظر إلى امير المؤمنين (ع) وبكى بكاءً شديداً وقال :
يا أمير المؤمنين !.. لقد عجب الربّ من فعلكم البارحة ، اقرأ : ﴿ ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ .ص٢٨

★ [المناقب ١ /٢٨٧] : رايت عليا (ع) يدعو اليتامى فطعمهم العسل ، حتى قال بعض اصحابه : لوددت اني كنتُ يتيماً . ص٢٩

★ [المناقب ١ /٣٢٣] : قال الصادق (ع) : إنه (ع) اعتق الف نسمة من كدّ يده جماعةً لا يحصون كثرة ، وقال له رجل – وراى عنده وسق نوى – :
ما هذا يا ابا الحسن ؟!.. قال : مائة الف نخل إن شاء الله ، فغرسه فلم يغادر منه نواة واحد ، فهو من اوقافه .

ووقّف مالاً بخيبر وبوادي القرى ، ووقف مال ابي نيرز والبغيبغة واربـاحاً وأرينة ورغد ورزيناً ورياحاً على المؤمنين ، وامر بذلك اكثر ولد فاطمة من ذوي الأمانة والصلاح ، واخرج مائة عين بينبع وجعلها للحجيج ، وهو باقٍ إلى يومنا هذا ، وحفر آباراً في طريق مكة والكوفة ، وهي مسجد الفتح في المدينة ، وعند مقابل قبر حمزة ، وفي الميقات وفي الكوفة جامع البصرة ، وفي عبّادان وغير ذلك . ص٣٣

★ [كشف الغمة ص٥٠] : قال علي (ع) : جعتُ يوماً بالمدينة جوعاً شديداً ، فخرجت اطلب العمل في عوالي المدينة ، فإذا انا بامرأة قد جمعت مدراً (اي طين لا يخالطه رمل) ، فظننتها تريد بلّة (اي ماءً) ، فاتيتها فقاطعتُها كل ذنوبٍ (اي دلو) على تمرة ، فمددت ستة عشر ذَنوباً حتى مجلت (اي ظهر ماء بين الجلد والعظم) يداي .

ثم اتيت الماء فاصبت منه ، ثم اتيتها فقلت : يكفي هكذا بين يديها - وبسط الراوي كفيه وجمعهما - فعدّت لي ستة عشر تمرة ، فاتيت النبي (ص) فاخبرتُه ، فاكل معي منها . ص٣٣

★ [كشف الغمة ص٥٠] : كان علي بن ابي طالب (ع) يملك اربعة دراهم ، فتصدّق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سرّاً وبدرهم علانيةً ، فانزل الله سبحانه فيه :

﴿ الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرّا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ . ص٣٣

★ [امالي الصدوق ص١٦٤] : يروى انّ رجلاً جاء إلى علي بن ابي طالب (ع) فقال له :

يا امير المؤمنين !.. إنّ لي إليك حاجة ، فقال : اكتبها في الأرض فإني ارى الضرّ فيك بيّنا .. فكتب في الأرض : انا فقيرٌ محتاجٌ ، فقال علي (ع) :

يا قنبر !.. اكسه حلّتين ، فانشا الرجل يقول :

كسوتني حلّة تُبلى محاسنها فسوف اكسوك من حسن الثنا حللا
إن نلت حسن ثنائي نلتُ مكرمة ولستَ تبغي بما قد نلته بدلا
إنّ الثناء ليُحيي ذكرَ صاحبه كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا
لا تزهد الدهر في عُرفٍ بدات به فكل عبد سيُجزى بالذي فعلا

فقال (ع) : اعطوه مائة دينار ، فقيل له : يا أمير المؤمنين !.. لقد اغنيته ، فقال (ع) : إني سمعت رسول الله (ص) يقول : أنزل الناس منازلَهم .
ثم قال علي (ع) : إني لأعجب من أقوام يشترون المماليك بأموالهم ، ولا يشترون الأحرار بمعروفهم . ص٣٥

★ [**فروع الكافي ٤ / ٢٤**] : سامرت (تحدثت ليلا) أمير المؤمنين (ع) فقلت : يا أمير المؤمنين !.. عرضت لي حاجة ، قال : فرايتني لها أهلاً ، قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : جزاك الله عني خيراً .. ثم قام إلى السراج فاغشاها وجلس .. ثم قال :
إنما اغشيتُ السراج لئلا ارى ذلّ حاجتك في وجهك ، فتكلّمْ فإني سمعت رسول الله (ص) يقول : الحوائج امانة من الله في صدور العباد ، فمن كتمها كتب له عبادة ، ومن افشاها كان حقاً على من سمعها أن يعينه . ص٣٦

★ [**تفسير الفرات ص٢١٣**] : قال السجاد (ع) : كان رجلٌ مؤمنٌ على عهد النبي (ص) في دار له حديقة ، وله جارٌ له صبية ، فكان يتساقط الرطب من النخلة فينشدون صبيته ياكلونه ، فيأتي الموسر فيُخرج الرطب من جوف أفواه الصبية ، وشكا الرجل ذلك إلى النبي (ص) ، فاقبل وحده إلى الرجل فقال : بعني حديقتك هذه بحديقة في الجنة ، فقال له الموسر :
لا ابيعك عاجلاً بآجل ! .. فبكى النبي (ص) ورجع نحو المسجد ، فلقيه أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) فقال له :
يا رسول الله !.. ما يبكيك لا أبكى الله عينيك ؟.. فاخبره خبر الرجل الضعيف والحديقة ، فاقبل أمير المؤمنين (ع) حتى استخرجه من منزله وقال له : بعني دارك ، قال الموسر : بحائطك الحسنيّ ، فصفق على يده ودار إلى

الضعيف فقال لـه : تحوّل إلى دارك فقد ملّكها الله ربّ العالمين لك ..
واقبل امير المؤمنين (ع) ونزل جبرائيل على النبي (ص) فقال له :
يا محمد !.. اقرأ : ﴿ والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى وما خلق الذكر والأنثى ﴾ إلى آخر السورة ، فقام النبي (ص) وقبّل بين عينيه ، ثم قال : بأبي انت قد انزل الله فيك هذه السورة الكاملة . ص٣٧

★ [جامع الأخبار ص١٥٨] : جاء علياً (ع) اعرابيٌّ فقال : يا امير المؤمنين !.. إني مأخوذٌ بثلاث علل : علّة النفس ، وعلّة الفقر ، وعلّة الجهل ، فاجاب امير المؤمنين (ع) وقال : يا اخا العرب !.. علّة النفس تُعرض على الطبيب ، وعلّة الجهل تُعرض على العالِم ، وعلّة الفقر تُعرض على الكريم .
فقال الأعرابي : يا امير المؤمنين !.. انت الكريم وانت العالم وانت الطبيب ، فامر امير المؤمنين (ع) بان يُعطى له من بيت المال ثلاثة آلاف درهم ، وقال : تنفق الفاً بعلّة النفس ، والفاً بعلّة الجهل ، والفاً بعلّة الفقر . ص٤٣

★ [كشف المحجة ص١٢٤] : قال عليّ (ع): تزوّجتُ فاطمة (ع) وما كان لي فراش ، وصدقتي اليوم لو قُسّمت على بني هاشم لوسعتهم . ص٤٣

باب خبر الناقة

★ [أمالي الصدوق ص٢٨٠] :دخل امير المؤمنين (ع) مكة في بعض حوائجه ، فوجد اعرابياً متعلّقاً باستار الكعبة وهو يقول :
يا صاحب البيت !.. البيت بيتك والضيف ضيفك ، ولكلّ ضيف من ضيفه قرىً ، فاجعل قراي منك الليلة المغفرة .
فقال امير المؤمنين (ع) لأصحابه : أما تسمعون كلام الأعرابي ؟.. قالوا : نعم فقال : الله أكرم من ان يردّ ضيفه ، فلما كانت الليلة الثانية وجده متعلّقاً بذلك الركن وهو يقول :
يا عزيزاً في عزّك !.. فلا اعزّ منك في عزّك ، اعزّني بعزّ عزّك في عزٍّ لا يعلم احدٌ كيف هو ، اتوجه إليك واتوسل إليك بحقّ محمد وآل محمد عليك

اعطني ما لا يعطيني احدٌ غيرك ، واصرف عني ما لا يصرفه احدٌ غيرك . . فقال امير المؤمنين (ع) لاصحابه : هذا والله الاسم الأكبر بالسريانية ، اخبرَني به حبيبي رسول الله (ص) .. ساله الجنة فاعطاه ، وساله صَرْف النار وقد صرفها عنه .

فلما كانت الليلة الثالثة وجده وهو متعلّقٌ بذلك الركن وهو يقول : يا من لا يحويه مكان ، ولا يخلو منه مكان بلا كيفية كان !.. ارزق الأعرابي اربعة آلاف درهم .. فتقدّم إليه امير المؤمنين (ع) فقال :

يا اعرابي !.. سالت ربك القرى فقراك ، وسالته الجنة فاعطاك ، وسالته ان يصرف عنك النار وقد صرفها عنك ، وفي هذه الليلة تساله اربعة آلاف درهم ؟.. قال الاعرابي : من انت ؟.. قال :

انا علي بن ابي طالب ، قال الأعرابي : انت والله بُغيتي وبك انزلتُ حاجتي ، قال : سل يا اعرابي !.. قال :

اريد الف درهم للصّداق ، والف درهم اقضي به ديني ، والف درهم اشتري به داراً ، والف درهم اتعيّش منه .. قال :

انصفتَ يا اعرابي ، فإذا خرجت من مكة فاسال عن داري بمدينة الرسول .. فاقام الاعرابي بمكة اسبوعاً وخرج في طلب امير المؤمنين (ع) إلى مدينة الرسول ، ونادى :

من يدلّني على دار امير المؤمنين عليّ ؟.. فقال الحسين بن علي من بين الصبيان : انا ادلّك على دار امير المؤمنين وانا ابنه الحسين بن علي .

فقال الأعرابي : من ابوك ؟.. قال : امير المؤمنين علي بن ابي طالب ، قال : من امك ؟.. قال : فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين ، قال من جدكّ ؟.. قال : رسول الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، قال : من جدّتك ؟.. قال : خديجة بنت خويلد ، قال : من اخوك قال : ابو محمد الحسن بن علي .

قال : لقد اخذت الدنيا بطرفيها ، امش إلى امير المؤمنين وقل له : إنّ الأعرابي صاحب الضمان بمكة على الباب ، فدخل الحسين بن علي (ع) فقال :

يا ابة !.. أعرابي بالباب يزعم انه صاحب الضمان بمكة ، فقال : يا فاطمة !.. عندكِ شيءٌ ياكله الأعرابي ؟.. قالت : اللهم لا .
فتلبّس امير المؤمنين (ع) وخرج وقال : ادعوا لي ابا عبد الله سلمان الفارسي ، فدخل إليه سلمان الفارسي فقال : يا ابا عبد الله !.. أعرض الحديقة التي غرسها رسول الله (ص) لي على التجار .
فدخل سلمان إلى السوق وعرض الحديقة ، فباعها باثني عشر الف درهم ، واحضر المال واحضر الأعرابي ، فاعطاه اربعة آلاف درهم واربعين درهماً نفقه ، ووقع الخبر إلى سؤّال المدينة فاجتمعوا .
ومضى رجل من الانصار إلى فاطمة (ع) فاخبرها بذلك ، فقالت : آجرك الله في ممشاك ، فجلس علي (ع) والدارهم مصبوبة بين يديه حتى اجتمع إليه اصحابه ، فقبض قبضة قبضة ، وجعل يعطي رجلاً رجلاً حتى لم يبق معه درهم واحد . ص٤٥

بـاب حسن خلقه وبشره وحلمه وعفوه وإشفاقه وعطفه صلوات الله عليه

★ [المناقب ١/ ٣١٦] : إنّ امير المؤمنين (ع) مرّ باصحاب التمر ، فإذا هو بجارية تبكي فقال :
يا جارية ما يبكيكِ ؟!.. فقالت : بعثني مولاي بدرهم فابتعت من هذا تمراً فاتيتهم به فلم يرضوه ، فلما اتيته به ابى ان يقبله ، قال :
يا عبد الله !.. إنها خادمٌ وليس لها امر ، فاردد إليها درهماً وخذ التمر ، فقام إليه الرجل فلكَزه (اي دفعه بجميع الكتف) .
فقال الناس : هذا امير المؤمنين ، فربا (اي ضاق نفسه) الرجل واصفرّ واخذ التمر ، وردّ إليها درهمها ، ثم قال : يا امير المؤمنين !.. ارض عني ، فقال : ما ارضاني عنك إن اصلحتَ امركَ ، وفي فضائل احمد إذا وفيت الناس حقوقهم . ص٤٨

★ [المناقب ١ / ٣١٦] : دعا (ع) غلاماً مراراً فلم يجْبه ، فخرج فوجده على باب البيت ، فقال : ما حملك على ترك إجابتي ؟.. قال :
كسلتُ عن إجابتك ، وامنْت عقوبتك .. فقال : الحمد لله الذي جعلني ممن يامنُه خلقُه ، امض فانت حرٌ لوجه الله. ص٤٨

★ [المناقب ١ / ٣١٦] : كان علي (ع) في صلاة الصبح ، فقال ابن الكوّاء من خلفه : ﴿ ولقد اوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ﴾ .. فانصت علي (ع) تعظيماً للقرآن حتى فرغ من الآية ، ثم عاد في قراءته ، ثم أعاد ابن الكوّاء الآية ، فانصت علي (ع) ايضا ، ثم قرا فاعاد ابن الكوّاء ، فانصت علي (ع) ثم قال :
﴿ فاصبر إنّ وعد الله حقٌ ولا يستخفنّك الذين لا يوقنون ﴾ ، ثم اتم السورة وركع . ص٤٨

★ [المناقب ١ / ٣١٦] : بعث امير المؤمنين (ع) إلى لبيد بن عطارد التميمي في كلام بلغَه ، فمرّ به امير المؤمنين (ع) في بني اسد ، فقام إليه نعيم بن دجاجة الأسدي فافلته ، فبعث إليه امير المؤمنين (ع) فاتوه به ، وامر به ان يضرب .. فقال له :
نعم ، والله إنّ المقام معك لذلٌ ، وإن فراقك لكفرٌ ، فلما سمع ذلك منه قال : قد عفونا عنك ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ ادفع بالتي هي احسن السيئة ﴾ ما قولك : إن المقام معك لذلّ فسيئة اكتسبتها ، وأما قولك إنّ فراقك لكفر فحسنة اكتسبتها ، فهذه بهذه . ص٤٩

★ [المناقب ١ / ٣١٦] : مرّت امراة جميلة فرمقها القوم بابصارهم ، فقال امير المؤمنين (ع) : إنّ ابصار هذه الفحول طوامع ، وإنّ ذلك سبب هناتها ، فإذا نظر احدكم إلى امراة تعجبه فليلمس اهله ، فإنما هي امراة كامراة .
فقال رجل من الخوارج : قاتله الله كافراً ما افقهه !.. فوثب القوم ليقتلوه فقال (ع) : رويداً إنما هو سبّ بسبّ ، او عفو عن ذنب . ص٤٩

★ [المناقب ١ / ٣١٦] : جاءه ابو هريرة – وكان تكلّم فيه واسمعه في اليوم

الماضي – وسأله حوائجه فقضاها ، فعاتبه أصحابه على ذلك فقال : إني لأستحيي أن يغلب جهلُه علمي ، وذنبُه عفوي ، ومسألتُه جودي . ص٤٩

★ [المناقب ١ /٣١٧] : دخلت مع أمير المؤمنين (ع) على عثمان فأحبّ الخلوة ، فأوما إليّ بالتنحي فتنحيت غير بعيد ، فجعل عثمان يعاتبه وهو مطرقٌ رأسه ، وأقبل إليه عثمان فقال : ما لك لا تقول ؟..

فقال (ع) : ليس جوابك إلا ما تكره ، وليس لك عندي إلا ما تحبّ ، ثم خرج قائلا :

ولو أنني جاوبته لأمضّه   نوافذُ قولي واختصارُ جوابي
ولكنني أُغضي على مضض الحشا   ولو شئت إقداماً لأنشب نابي

ص٥٠

★ [المناقب ١ /٣١٧] : قالت عائشة يوم الجمل : ملكتَ فاسجح ، فجهّزها أحسن الجهاز ، وبعث معها بتسعين امرأة أو سبعين ، واستأمنت لعبد الله بن الزبير على لسان محمد بن أبي بكر ، فآمنه وآمن معه سائر الناس . ص٥٠

بيان : قال الجزري في النهاية : قالت عائشة لعلي (ع) يوم الجمل حين ظهر : " ملكت فاسجح " أي قدرت فسهّل فأحسن العفو ، وهو مثل سائر.ص٥٠

★ [المناقب ١ /٣١٧] : وجيء بموسى بن طلحة بن عبيد الله فقال له (ع) : قل : " أستغفر الله وأتوب إليه " ، ثلاث مرات ، وخلّى سبيله ، وقال :

اذهب حيث شئتَ !.. وما وجدتَ لك في عسكرنا من سلاحٍ أو كراعٍ فخذه ، واتق الله فيما تستقبله من أمرك ، واجلس في بيتك . ص٥٠

★ [المناقب ١ /٣١٧] : لما ضرب عليّ (ع) طلحة العبدري تركه ، فكبّر رسول الله (ص) ، وقال لعليّ (ع) : ما منعك أن تجهز عليه ؟.. قال : إنّ ابن عمي ناشدني الله والرحم حين انكشفت عورته فاستحييته . ص٥٠

★ [المناقب ١ /٣١٧] : لما أدرك عمرو بن عبدود لم يضربه ، فوقعوا في عليّ (ع) فردّ عنه حذيفة فقال النبي (ص) : مه يا حذيفة !.. فإنّ عليّا سيذكر

سبب وقفته ، ثم إنه ضربه .. فلما جاء سأله النبي (ص) عن ذلك فقال : قد كان شَتَم امي وتَفَل في وجهي ، فخشيت ان اضربه لحظّ نفسي ، فتركته حتى سكن ما بي ثم قتلته في الله . ص٥١

★ [المناقب ١ /٣١٧] : إنّ عليّا (ع) لم يقم مرة على المنبر إلا قال في آخر كلامه قبل أن ينزل :

ما زلت مظلوماً منذ قبض الله نبيه ، وكان (ع) بشْره دائم ، وثغره باسم ، غيث لمن رغب ، وغياث لمن ذهب ، مآل الآمل ، وثمال الأرامل ، يتعطف على رعيته ، ويتصرف على مشيّته ، ويكفّه بحجته ، ويكفيه بمهجته . ص٥١

★ [المناقب ١ /٣١٧] : نظر علي (ع) إلى امرأة على كتفها قربةُ ماء ، فأخذ منها القربة فحملها إلى موضعها ، وسألها عن حالها فقالت : بعث علي بن ابي طالب صاحبي إلى بعض الثغور فقُتل ، وترك عليّ صبياناً يتامى ، وليس عندي شيءٌ ، فقد ألجأتني الضرورة إلى خدمة الناس .

فانصرف وبات ليلته قلقاً ، فلما اصبح حمل زنبيلاً فيه طعام ، فقال بعضهم : أعطني أحملُه عنك ، فقال : من يحمل وزري عني يوم القيامة ؟.. فاتى وقرع الباب ، فقالت : من هذا ؟.. قال : انا ذلك العبد الذي حمل معك القربة ، فافتحي فإنّ معي شيئاً للصبيان ، فقالت : رضي الله عنك وحكم بيني وبين علي بن ابي طالب .

فدخل (ع) وقال : إني احببت اكتساب الثواب ، فاختاري بين أن تعجنين وتخبزين وبين أن تعلّلين الصبيان لأخبز انا ، فقالت : انا بالخبز أبصر وعليه أقدر ، ولكن شانك والصبيان ، فعلّلهم حتى افرغ من الخبز .

قالت : فعمدت إلى الدقيق فعجنتُه ، وعمد علي (ع) إلى اللحم فطبخَه ، وجعل يلقّم الصبيان من اللحم والتمر وغيره ، فكلما ناول الصبيان من ذلك شيئاً قال له :

يا بنيّ !.. اجعل علي بن ابي طالب في حلّ مما امر في أمرك ، فلما اختمر العجين قالت : يا عبد الله !.. إسجر التنور ، فبادر لسجره فلما أشعله ولفح في

وجهه جعل يقول : ذق يا عليّ ا.. هذا جزاء من ضيّع الأرامل واليتامى ..
فرأته امرأة تعرفه فقالت : ويحك ا.. هذا امير المؤمنين ، قال :
فبادرت المرأة وهي تقول : واحيائي منك يا امير المؤمنين ا.. فقال : بل واحيائي منك يا امة الله فيما قصّرت في امرك.ص٥٢

★ [قرب الإسناد ص٧] : قال الباقر (ع) : إنّ عليا (ع) صاحَبَ رجلاً ذمياً ، فقال له الذميّ : اين تريد يا عبد الله ؟!.. قال : اريد الكوفة ، فلما عدل الطريق بالذميّ عدل معه عليّ ، فقال له الذميّ :
اليس زعمت تريد الكوفة ؟.. قال : بلى ، فقال له الذميّ : فقد تركتَ الطريق ، فقال : قد علمتُ ، فقال له :
فلِمَ عدلت معي وقد علمت ذلك ؟.. فقال له علي (ع) :
هذا من تمام حسن الصحبة ان يشيّع الرجل صاحبه هُنيئةً إذا فارقه ، وكذلك امَرنا نبيُّنا ، فقال له : هكذا ؟.. قال : نعم .. فقال له الذميّ :
لا جرم إنما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة ، وانا أُشهدك اني على دينك ، فرجع الذميّ مع عليّ (ع) ، فلما عرفه اسلم . ص٥٣

★ [أصول الكافي ٢ / ٦٥٩] : قال الصادق (ع) : دخل رجلان على امير المؤمنين (ع) ، فالقى لكل واحد منهما وسادة ، فقعد عليها احدهما وابى الآخر ، فقال امير المؤمنين (ع) :
اقعد عليها ا.. فإنه لا يابى الكرامة إلا الحمار ، ثم قال :
قال رسول الله (ص) : إذا اتاكم كريم قوم فاكرموه . ص٥٣

باب تواضعه صلوات الله عليه

★ [المحاسن] : قال الصادق (ع) : خرج امير المؤمنين (ع) على اصحابه وهو راكبٌ ، فمشوا خلفه فالتفت إليهم فقال : لكم حاجة ؟.. فقالوا : لا يا امير المؤمنين ، ولكنا نحبّ ان نمشي معك ، فقال لهم :
انصرفوا فإنّ مشي الماشي مع الراكب مفسدةٌ للراكب ومذلّةٌ للماشي .

وركب مرة اخرى فمشوا خلفه ، فقال : انصرفوا ، فإنّ خفق النعال خلف اعقاب الرجال مفسدةٌ لقلوب النوكى (اي الحمقى) . ص٥٥

★ [المناقب ١ / ٣١٠] : قال الصادق (ع) : وترجّل دهاقين الأنبار له واسندوا بين يديه ، فقال (ع) : ما هذا الذي صنعتموه ؟.. قالوا : خلقٌ منا نعظّم به امراءنا ، فقال : والله ما ينتفع بهذا امراؤكم ، وإنكم لتشقّون به على انفسكم ، وتشقون به في آخرتكم ، وما اخسر المشقة وراءها العقاب وما اربح الراحة معها الأمان من النار !.. ص٥٥

★ [الاحتجاج ص٢٥٦] : قال العسكري (ع) : اعرف الناس بحقوق إخوانه ، واشدّهم قضاءً لها اعظمهم عند الله شاناً ، ومن تواضع في الدنيا لإخوانه ، فهو عند الله من الصدّيقين ، ومن شيعة علي بن ابي طالب (ع) حقا .ص٥٥

★ [الاحتجاج ص٢٥٦] : ولقد ورد على أمير المؤمنين (ع) أخوان له مؤمنان أب وابن ، فقام إليهما واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه ، وجلس بين ايديهما ، ثم امر بطعام فأُحضر ، فاكلا منه .

ثم جاء قنبر بطست وإبريق خشبٍ ومنديل ليبس .. وجاء ليصبّ على يد الرجل ، فوثب أمير المؤمنين (ع) واخذ الإبريق ليصبّ على يد الرجل ، فتمرّغ الرجل في التراب وقال : يا امير المؤمنين !.. الله يراني وانت تصبّ على يديّ ؟!.. قال : إقعد وإغسل ، فإنّ الله عزّ وجلّ يراك ، واخوك الذي لا يتميز منك ولا ينفصل عنك يخدمك ، يريد بذلك في خدمته في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد أهل الدنيا ، وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها .

فقعد الرجل فقال له علي (ع) : اقسمت بعظيم حقي الذي عرفتَه ونحلته ، وتواضعك لله حتى جازاك عنه بأن تدنيني لما شرّفك به من خدمتي لك ، لما غسلت مطمئناً كما كنت تغسل لو كان الصابّ عليك قنبرا ، ففعل الرجل ذلك .

فلما فرغ ناول الإبريق محمد بن الحنفية وقال : يا بنيّ !.. لو كان هذا الابن حضرني دون أبيه لصببت على يده ، ولكن الله عزّ وجلّ يأبى أن يُسوّي بين إبنٍ

وأبيه إذا جمعهما مكان ، لكن قد صبّ الأب على الأب فليصبّ الابن على الابن ، فصبّ محمد بن الحنفية على الابن .
ثم قال الحسن بن علي العسكري (ع) : فمن اتّبع عليا على ذلك فهو الشيعي حقاً . ص٥٦
★ [المناقب ١ / ٣١١] : قال الباقر (ع) : في خبر انه رجع علي (ع) إلى داره في وقت القيظ فإذا امرأة قائمة تقول :
إنّ زوجي ظلمني واخافني وتعدّى عليّ وحلف ليضربني ، فقال :
يا أمة الله !.. اصبري حتى يبرد النهار ثم اذهب معك إن شاء الله ، فقالتْ : يشتد غضبه وحرده عليّ ، فطاطأ راسه ثم رفعه وهو يقول :
لا والله أو يؤخذ للمظلوم حقُّه غير متعتع ، أين منزلكِ ؟..فمضى إلى بابه فوقف فقال : السلام عليكم ، فخرج شاب ، فقال علي (ع) :
يا عبد الله !.. اتق الله فإنك قد اخفتها واخرجتها ، فقال الفتى : وما انت وذاك ؟.. والله لأحرقنها لكلامك ، فقال امير المؤمنين (ع) :
آمرك بالمعروف وانهاك عن المنكر ، تستقبلني بالمنكر وتنكر المعروف ؟.. فاقبل الناس من الطرق ويقولون : سلام عليكم يا امير المؤمنين ، فسقط الرجل في يديه فقال :
يا أمير المؤمنين !.. اقلني في عثرتي ، فو الله لاكوننّ لها أرضاً تطؤني .. فاغمد عليّ سيفه فقال :
يا أمة الله !.. ادخلي منزلكِ ولا تُلجئي زوجك إلى مثل هذا وشبهه . ص٥٧
★ [فروع الكافي ٥ / ٧٥] : قال الصادق (ع) : إنّ امير المؤمنين (ع) كان يخرج ومعه احمال النوى ، فيقال له : يا أبا الحسن ما هذا معك ؟!.. فيقول : نخلٌ إن شاء الله ، فيغرسه فما يغادر منه واحدة . ص٥٨
★ [النهج ٢ / ١٦٤] : مدَحه (ع) قومٌ في وجهه ، فقال : اللهم !.. إنك أنت أعلم بي من نفسي ، وانا أعلم بنفسي منهم .
اللهم !.. اجعلنا خيراً مما يظنون ، واغفر لنا ما لا يعلمون .ص٥٩

بـاب مهابته وشجاعته ، والاستدلال بسابقته في الجهاد

★ [المنـاقب ١ / ٢٩٤] : كانت لعلي (ع) ضـربتان : إذا تطاول قدَّ ، وإذا تقاصر قطَّ ، وقالوا : كانت ضرباته ابكاراً ، إذا اعتلى قدَّ وإذا اعترض قطَّ ، وإذا اتى حصناً هدَّ ، وقالوا : كانت ضرباته مبتكرات لا عونا . ص٦٧

بيـان : في الحديث " كانت ضربات عليّ مبتكرات لا عونا " اي إنّ ضربَتَه كانت بكراً يقتل بواحدة منها ، لا يحتاج إلى ان يعيد الضربة ثانية .ص٦٧

★ [المناقب ١ / ٢٩٦] : وفيما كتب أمير المؤمنين (ع) إلى عثمان بن حنيف : لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها ، ولو امكنت الفرصة من رقابها لسارعت إليها .ص٦٨

★ [المناقب ١ / ٢٩٦] : روي انّ علياً (ع) كان يحارب رجلاً من المشركين ، فقال المشرك : يا بن أبي طالب ! .. هبني سيفك فرماه إليه ، فقال المشرك : عجباً يا بن ابي طالب في مثل هذا الوقت تدفع إليّ سيفك ؟! ..

فقال : يا هذا ! .. إنك مددت يد المسألة إليّ ، وليس من الكرم ان يردّ السائل ، فرمى الكافر نفسه إلى الأرض وقال :

هـذه سيرة أهـل الدين ، فقبّـل قـدمه واسلم .ص٦٩

★ [الخصال ١ / ٤٦ ، أمالي الصدوق ص٦٤] : اقبل علي أمير المؤمنين (ع) معه أسيران .... قال النبي (ص) : قدّم إليّ احد الرجلين ، فقدّمه فقال : قل : لا إله إلا الله واشهد اني رسول الله ، فقال : لنقْلُ جبل ابي قبيس احبّ إليّ من ان اقول هذه الكلمة ! ..

قال : يا عليّ ! .. اخّره واضرب عنقه ، ثم قال : قدّم الآخر فقال : قل : اشهد أن لا إله إلا الله واشهد أني رسول الله ، قال : الحقني بصاحبي ، قال : يا علي ! .. اخّره واضرب عنقه ، فاخّره ، وقام امير المؤمنين (ع) ليضرب عنقه ، فهبط جبرائيل على النبي (ص) ، فقال : يا محمد ! .. إنّ ربك يقرئك السلام ويقول : لا تقتله فإنه حَسَن الخلق ، سخيٌّ في قومه ! ..

فقال النبي (ص) : يا عليّ ! .. امسك فإنّ هذا رسول ربي عزّ وجلّ يخبرني انه حسن الخلق سخي في قومه ، فقال المشرك تحت السيف : هذا رسول ربك يخبرك ؟.. قال : نعم ، قال :
والله ما ملكت درهماً مع أخ لي قطّ ، ولا قطّبت وجهي في الحرب ، وانا اشهد ان لا إله إلا الله وانك رسول الله .. فقال رسول الله (ص) :
هـذا ممن جـرّه حسْن خلقـه وسخاؤه إلى جنـات النعيـم . ص٧٥
★ [المناقب ١ / ٥٩٩] : لقد ضَرَب علي ضربةً ما كان في الإسلام اعزّ منها ، وضُرِب ضربةً ما كان فيه اشام منها ، ويقال : انّ ضربة ابن ملجم وقعت على ضربة عمرو . ص٩١

بـاب جوامع مكارم أخلاقه وآدابه وسننه وعدله وحسن سياسته صلوات الله عليه

★ [الخصال ١ / ١٤٩] : قال الصادق (ع) عن آبائه (ع) : إنّ امير المؤمنين (ع) كتب إلى عماله : ادقّوا اقلامكم ، وقاربوا بين سطوركم ، واحذفوا عني فضولكم ، واقصدوا قصد المعاني ، وإياكم والإكثار ، فإنّ اموال المسلمين لا تحتمل الإضرار . ص١٠٥
★ [العلل ص١٥٥ ، العيون ص٣٧] : قال ابو الحسن (ع) : إنّ عليا (ع) لم يبت بمكة بعد إذ هاجر منها حتى قبضه الله عزّ وجلّ إليه ، قلت له :
ولِمَ ذاك ؟.. قال : كان يكره أن يبيت بارض قد هاجر منها رسول الله ، وكان يصلي العصر ويخرج منها ويبيت بغيرها . ص١٠٧
★ [أمالي الطوسي ص٢٥٧] : شهدت علي بن ابي طالب (ع) أُتي بمالٍ عند المساء ، فقال : اقسموا هذا المال ، فقالوا : قد امسينا يا امير المؤمنين ، فأخّره إلى غد ، فقال لهم :
تقبلون ان اعيش إلى غد ؟.. فقالوا : ماذا بايدينا ؟.. قال : فلا تؤخروه حتى تقسّموه ، فأُتي بشمعٍ فقسّموا ذلك المال من تحت ليلتهم . ص١٠٧

★ [مجالس المفيد ص١٢٠] : قال الصادق (ع) : كان امير المؤمنين (ع) يقول للناس بالكوفة : يا أهل الكوفة !.. اترونني لا اعلم ما يُصلحكم ؟.. بلى ، ولكني أكره ان اصلحكم بفساد نفسي . ص١١٠

★ [المناقب ١ / ٣١٢] : سمعت مذاكرة : انه دخل عليه عمرو بن العاص ليلةً وهو في بيت المال ، فطفئ السراج وجلس في ضوء القمر ، ولم يستحلّ أن يجلس في الضوء بغير استحقاق . ص١١٦

★ [المناقب ١ / ٣١٢] : ومن كلام له فيما ردّه على المسلمين من قطائع عثمان : والله لو وجدته قد تزوّج به النساء ومَلَك بهِ الإماء لرددته ، فإنّ في العدل سعة ، ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه اضيق . ص١١٦

★ [كشف الغمة ص٥٠] : قال الحسين (ع) : جاء رجلٌ إلى امير المؤمنين علي (ع) يسعى بقوم ، فامرني ان دعوت له قنبرا ، فقال له علي (ع) : اخرج إلى هذا الساعي فقل له : قد اسمعتنَا ما كره الله تعالى ، فانصرفْ في غير حفظ الله تعالى . ص١١٩

★ [كشف الغمة ص٥٠] : رُوي انّ سودة بن عمارة الهمدانية دخلت على معاوية بعد موت عليّ ، فجعل يؤنّبها على تحريضها عليه أيام صفين ، وآل امره إلى أن قال :
ما حاجتك ؟.. قالت : إن الله مسائلك عن امرنا ، وما افترض عليك من حقنا ولا يزال يتقدّم علينا من قِبَلك من يسمو بمكانك ، ويبطش بقوة سلطانك ، فيحصدنا حصيد السنبل ، ويدوسنا دوس الحرمل ، يسومنا الخسف ، ويذيقنا الحتف ، هذا بشر بن ارطاة قدم علينا فقتل رجالنا ، واخذ اموالنا ، ولولا الطاعة لكان فينا عزٌّ ومنعة ، فإن عزلته عنا شكرناك وإلا كفرناك .
فقال معاوية : إياي تهددين بقومك يا سودة ؟.. لقد هممتُ ان احملكِ على قتب اشوس ، فاردّك إليه فينفذ فيك حكمه ، فاطرقت سودة ساعة ثم قالتِ :

صلى الإله على روح تضمّنها ... قبرٌ فاصبح فيه العدل مدفوناً
قد حالف الحقّ لا يبغي به بدلا ... فصار بالحق والإيمان مقروناً

فقال معاوية : من هذا يا سودة ؟!.. قالت : هو والله امير المؤمنين علي بن أبي طالب !.. والله لقد جئتُه في رجلٍ كان قد ولاّه صدقاتنا فجار علينا ، فصادفته قائماً يصلي ، فلما رآني انفتل من صلاته ثم اقبل عليّ برحمة ورفق ورافة وتعطّف ، وقال : الكِ حاجة ؟.. قلت : نعم ، فاخبرته الخبر ، فبكى ثم قال : اللهم !.. انت الشاهد عليّ وعليهم ، واني لم آمرهم بظلم خلقك ، ثم اخرج قطعة جلد فكتب فيها :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، قد جاءتكم بينة من ربكم ، فاوفوا الكيل والميزان ، ولا تبخسوا الناس اشياءهم ، ولا تُفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين ، فإذا قرأتَ كتابي هذا ، فاحتفظ بما في يدك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك ، والسلام " .

ثم دفع الرقعة إليّ ، فوالله ما ختمها بطين ولا خزنها ، فجئت بالرقعة إلى صاحبه فانصرف عنا معزولاً ، فقال معاوية : اكتبوا لها كما تريد ، واصرفوها إلى بلدها غير شاكية . ص١٢٠

★ [إرشاد القلوب ٢ / ١٣] : دخل ضرار بن ضمرة الليثي على معاوية ، فقال له : صف لي علياً ، فقال : او لا تعفيني من ذلك ، فقال : لا أعفيك ، فقال : كان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ويحكم عدلاً ، يتفجّر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويستأنس بالليل ووحشته .

كان والله غزير العبرة ، طويل الفكرة ، يقلّب كفيه ، ويخاطب نفسه ، ويناجي ربه ، يُعجبه من اللباس ما خشن ، ومن الطعام ما جشب ، كان والله فينا كاحدنا يُدنينا إذا أتيناه ، ويجيبنا إذا سألناه ، وكان مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمّه لهيبته ، ولا نرفع عيننا لعظمته ، فإن تبسّم فمن مثل اللؤلؤ المنظوم ، يعظّم اهل الدين ، ويحبّ المساكين ، لا يطمع القوي في باطله ، ولا ييأس الفقير من عدله .

فأشهدُ بالله لقد رايته في بعض مواقفه ، وقد ارخى الليل سدوله (اي سترته) ،

وغارت نجومه وهو قائمٌ في محرابه قابضٌ على لحيته ، يتململ تململ السليم (اي تقلب الملدوغ) ، ويبكي بكاء الحزين ، فكأني الآن اسمعه وهو يقول :
يا دنيا يا دنيّة ا.. ابي تعرّضتِ ؟.. ام إليّ تشوّقتِ ؟.. هيهات هيهات ا.. غرّي غيري لا حاجة لي فيك ، قد بتتّك (اي قطعتك) ثلاثاً لا رجعة لي فيها ، فعمرك قصيرٌ ، وخطرك يسيرٌ ، واملك حقيرٌ ، آه آه من قلة الزاد ، وبعد السفر ، ووحشة الطريق ، وعظم المورد .
فوكفت (اي سالت) دموع معاوية على لحيته فنشفّها بكمه ، واختنق القوم بالبكاء ، ثم قال : كان والله ابو الحسن كذلك ، فكيف صبرك عنه يا ضرار ؟!.. قال : صبرُ من ذُبح ولدها على صدرها ، فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حسرتها ، ثم قام وخرج وهو باكٍ .
فقال معاوية : اما إنكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني عليّ هذا الثناء ، فقال بعض من حضر : الصاحب على قدر صاحبه . ص١٢١

★ [فروع الكافي ٣ / ٤٢] : كان امير المؤمنين (ع) إذا اراد أن يوبّخ الرجل يقول : والله لأنت أعجز من التارك الغسل يوم الجمعة ، وإنه لا يزال في طهر إلى الجمعة الأخرى . ص١٢٣

★ [أصول الكافي ١ / ٤١٠] : في احتجاج امير المؤمنين (ع) على عاصم بن زياد حين لبس العباء ، وترك الملاء (اي ثوب يلبس على الفخذين) ، وشكاه أخوه الربيع بن زياد إلى امير المؤمنين (ع) انه قد غمّ اهله ، واحزن ولده بذلك .. فقال امير المؤمنين (ع) : عليّ بعاصم بن زياد ، فجيئ به ، فلما رآه عبس في وجهه ، فقال له :
اما استحييت من اهلك ، اما رحمتَ ولدك ؟.. أترى الله احلّ لك الطيبات وهو يكره اخذك منها ؟.. انت اهون على الله من ذلك ، او ليس الله يقول :
﴿ والأرض وضعها للأنام فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام ﴾ ؟.. او ليس يقول : ﴿ مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ﴾ – إلى قوله – : ﴿ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ﴾ فبالله لابتذالُ نِعَم الله بالفعال احبّ إليه من

ابتذالها بالمقال ، وقد قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وأما بنعمة ربك فحدث ﴾ .. فقال عاصم : يا أمير المؤمنين !.. فعلامَ اقتصرت في مطعمك على الجشوبة ، وفي ملبسك على الخشونة ؟.. فقال :
ويحك !.. إنّ الله تعالى فرض على أئمة العدل أن يقدّروا أنفسهم بضعفة الناس ، كيلا يتبيغ (يهيج) بالفقير فقره ، فألقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء . ص١٢٤

★ [فروع الكافي ٣/٥٣٦] : قال الصادق (ع) : بعث أمير المؤمنين (ع) مصدِّقاً من الكوفة إلى باديتها ، فقال : يا عبد الله !.. انطلق وعليك بتقوى الله وحده لا شريك له ، ولا تؤثرن دنياك على آخرتك ، وكن حافظاً لما ائتمنتك عليه ، مراعياً لحقّ الله فيه ، حتى تأتي نادي بني فلان .
فإذا قدمت فانزل بمائهم من غير أن تخالط أبياتهم ، ثم امض إليهم بسكينة ووقار حتى تقوم بينهم فتسلّم عليهم ، ثم قل لهم : يا عباد الله !.. أرسلني إليكم وليّ الله لآخذ منكم حقّ الله في أموالكم ، فهل لله في أموالكم من حق فتؤدّوه إلى وليه ؟.. فإن قال لك قائل : لا ، فلا تراجعه ، وإن أنعم لك منهم منعمٌ فانطلق معه من غير أن تخيفه أو تعده إلا خيراً .
فإذا أتيت ماله فلا تُدخله إلا بإذنه فإن أكثره له ، فقل : يا عبد الله !.. أتأذن لي في دخول مالك ؟.. فإن أذن لك فلا تدخله دخول متسلّطٍ عليه فيه ، ولا عَنفٍ به ، فاصدع المال صدعين ، ثم خيّره أي الصدعين شاء ، فأيهما اختار فلا تعرّض له ، ثم اصدع الباقي صدعين (نصفين) ، ثم خيّره فأيهما اختار فلا تعرّض له ، ولا تزال كذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحقّ الله تبارك وتعالى في ماله .
فإذا بقي ذلك فاقبض حقّ الله منه ، وإن استقالك فأقله ، ثم اخلطهما واصنع مثل الذي صنعت أولاً حتى تأخذ حقّ الله في ماله ، فإذا قبضتَه فلا تُوكّل به إلا ناصحاً شفيقاً أميناً حفيظاً ، غير معنّف بشيء منها ، ثم احدر كلّ ما اجتمع عندك من كلّ نادٍ إلينا نصيّره حيث أمر الله عزّ وجلّ .

فإذا انحدر فيها رسولك نأوعز إليه أن لا يحول بين ناقة وبين فصيلها ، ولا يفرّق بينهما ، ولا يمصرنّ (أي الحلب بثلاث أصابع) لبنها فيضرّ ذلك بفصيلها ، ولا يجهد بها ركوباً ، وليعدل بينهن في ذلك ، وليوردهنّ كلّ ماء يمرّ به ، ولا يعدل بهنّ عن نبت الأرض إلى جواد الطريق في الساعة التي فيها تريح وتغبق ، وليرفق بهن جهده حتى يأتينا بإذن الله سحاحا (أي سماناً) سمانا غير متعبات ولا مجهدات ، فنقسّمهن بإذن الله على كتاب الله وسنّة نبيه (ص) على أولياء الله ، فإنّ ذلك أعظم لأجرك وأقرب لـرشدك ، ينظر الله إليها وإليك وإلى جهدك ونصيحتك لمن بَعثك وبُعثت في حاجته ، فإنّ رسول الله (ص) قال :

ما ينظر الله إلى وليّ له يُجهد نفسه بالطاعة والنصيحة له ولإمامه ، إلا كان معنا في الرفيق الأعلى .

ثم بكى الصادق (ع) ثم قال : يا بريد !.. لا والله ما بقيتْ لله حرمة إلا انتُهكت ، ولا عُمل بكتاب الله ولا سنة نبيه في هذا العالم ، ولا أُقيم في هذا الخلق حدٌّ منذ قبض الله أمير المؤمنين (ع) ، ولا عُمل بشيء من الحقّ إلى يوم الناس هذا ، ثم قال : أما والله لا تذهب الأيام والليالي حتى يُحيي الله الموتى ، ويميت الأحياء ، ويردّ الله الحقّ إلى أهله ، ويُقيم دينه الذي ارتضاه لنفسه ونبيه (ص) فابشروا ثم ابشروا ثم ابشروا ، فوالله ما الحقّ إلا في أيديكم . ص١٢٧

★ [فروع الكافي ٥ / ١٥٢] : قال الصادق (ع) : مرّ أمير المؤمنين (ع) على جارية قد اشترت لحماً من قصّاب ، وهي تقول : زدني ، فقال له أمير المؤمنين (ع) : زدها !.. فإنه أعظم للبركة . ص١٢٩

★ [الكافي] : قال الصادق (ع) : ما أكل رسول الله متكئاً منذ بعثه الله عز وجلّ إلى أن قبضه تواضعاً لله عزّ وجلّ ، وما رأى ركبتيه أمام جليسه في مجلس قطّ ، ولا صافح رسول الله (ص) رجلاً قطّ فنزع يده حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده ، ولا كافأ رسول الله (ص) بسيئة قط ، قال الله له :

﴿ ادفع بالتي هي أحسن السيئة ﴾ ففعل .

وما منع سائلاً قط ، إن كان عنده اعطى وإلا قال : يأتي الله به ، ولا اعطى على الله عزّ وجلّ شيئاً قطّ إلا اجازه الله .. إن كان ليعطي الجنة فيُجيز الله عزّ وجلّ له ذلك ، قال : وكان اخوه من بعده والذي ذهب بنفسه ما اكل من الدنيا حراماً قط حتى خرج منها .

والله إن كان ليعرض له الأمران كلاهما لله عزّ وجلّ طاعة فيأخذ باشدهما على بدنه ، والله لقد اعتق الف مملوك لوجه الله عزّ وجلّ دبُرت (اي قرحت) فيهم يداه ، والله ما اطاق عمل رسول الله (ص) من بعده احدٌ غيره .

والله ما نزلت برسول الله (ص) نازلةٌ قطّ إلا قدّمه فيها ثقة به منه ، وإن كان رسول الله (ص) ليبعثه برايته ، فيقاتل جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، ثم ما يرجع حتى يفتح الله عزّ وجلّ له . ص١٣١

★ [**دعوات الراوندي**] : قيل لأمير المؤمنين (ع) : ما شانك جاورت المقبرة ؟.. فقال : إني اجدهم جيران صدق ، يكفّون السيئة ويذكّرون الآخرة . ص١٣٢

★ [**دعوات الراوندي**] : قال زين العابدين (ع) : ما أُصيب امير المؤمنين (ع) بمصيبة إلا صلّى في ذلك اليوم الف ركعة ، وتصدّق على ستين مسكيناً ، وصام ثلاثة ايام . ص١٣٢

★ [**شرح النهج ١ / ٢١٥**] : روى صالح بياع الأكسية انّ جدته لقيت علياً (ع) بالكوفة ومعه تمر يحمله فسلّمت عليه وقالت له : اعطني يا امير المؤمنين أحمل عنك إلى بيتك ، فقال : ابو العيال احقّ بحمله ، قالت : ثم قال لي : ألا تاكلين منه ؟.. فقلت : لا اريده ، قالت : فانطلق به إلى منزله ثم رجع مرتدئا بتلك الشملة وفيها قشور التمر ، فصلّى بالناس فيها الجمعة . ص١٣٨

[**شرح النهج ١ / ٧**] : بيان : واما فضائله فإنها قد بلغت من العظم والانتشار مبلغاً يسمج (اي يقبح) معه التعرّض لذكرها والتصدي لتفصيلها .

وما اقول في رجل اقرّ له اعداؤه وخصومه بالفضل ، ولم يمكنهم جهل مناقبه ولا كتمان فضائله ، فقد علمت انه استولى بنو امية على سلطان

الإسلام في شرق الأرض وغربها ، واجتهدوا بكل حيلة في إطفاء نوره والتحريف عليه ووضع المعائب والمثالب له ، ولعنوه على جميع المنابر وتوعّدوا مادحيه بل حبسوهم وقتلوهم ، ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة او يرفع له ذكراً ، حتى حظروا ان يسمى احد باسمه ، فما زاده ذلك إلا رفعةً وسمواً ، وكان كالمسك كلما سُتر انتشر عرفه ، وكلما كُتم تضوّع نشره ، وكالشمس لا تستر بالراح ، وكضوء النهار إن حجبت عنه عين واحدة ادركته عيون كثيرة اخرى .

وما اقول في رجل تُعزى إليه كل فضيلة ، وتنتهي إليه كل فرقة ، فهو رئيس الفضائل وينبوعها ، وابو عذرها ، وسابق مضمارها ، ومجلي حلبتها ، كل من برع فيها بعده فمنه اخذ ، وله اقتفى وعلى مثاله احتذى .

وقد عرفت انّ اشرف العلوم هو العلم الإلهي ، لانّ شرف العلم بشرف المعلوم ومعلومه اشرف الموجودات ، فكان هو اشرف العلوم ، ومن كلامه (ع) اقتُبس وعنه نقل ، وإليه انتهى ومنه ابتدئ ، فإنّ المعتزلة الذين هم اهل التوحيد والعدل وارباب النظر ، ومنهم تعلّم الناس هذا الفن تلامذته واصحابه .

لانّ كبيرهم واصل بن عطاء تلميذ ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ، وابو هاشم تلميذ ابيه ، وابوه تلميذه (ع) ، واما الأشعرية فإنهم ينتمون إلى ابي الحسن علي بن ابي بشير الأشعري ، وهو تلميذ ابي علي الجبائي ، وابو علي احد مشايخ المعتزلة فالأشعرية ينتهون بالآخرة إلى استاذ المعتزلة ومعلمهم ، وهو علي بن ابي طالب (ع) ، واما الإمامية والزيدية فانتماؤهم إليه ظاهر .

ومن العلوم علم الفقه وهو اصله واساسه ، وكل فقيه في الإسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه ، اما اصحاب ابي حنيفة كابي يوسف ومحمد وغيرهما فاخذوا عن ابي حنيفة ، واما الشافعي فقرا على

محمد بن الحسن ، فيرجع فقهه ايضا إلى ابي حنيفة ، وابو حنيفة قرا على جعفر بن محمد (ع) وجعفر قرا على ابيه ، وينتهي الأمر إلى علي (ع) واما مالك بن انس فقرا على ربيعة الراي ، وقرا ربيعة على عكرمة ، وقرا عكرمة على عبد الله بن عباس ، وقرا عبد الله بن عباس على علي بن ابي طالب (ع) ، وإن شئت رددت إلى فقه الشافعي بقراءته على مالك كان لك ذلك .

فهؤلاء الفقهاء الأربعة ، واما فقه الشيعة فرجوعه إليه ظاهر .. وايضا فإنّ فقهاء الصحابة كانوا عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس ، وكلاهما اخذا عن علي (ع) .

اما ابن عباس فظاهر ، واما عمر فقد عرف كل احد رجوعه إليه في كثير من المسائل التي أُشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة ، وقوله غير مرة : " لولا علي لهلك عمر " .. وقوله : " لا بقيت لمعضلة ليس لها ابو حسن " .. وقوله : " لا يفتين احدٌ في المسجد وعلي حاضر " ، فقد عُرف بهذا الوجه ايضا انتهاء الفقه إليه ، وقد روت العامة والخاصة قوله (ص) : " اقضاكم علي " والقضاء هو الفقه ، فهو إذن افقهم ! ..

ومن العلوم علم تفسير القرآن وعنه أُخذ ومنه فُرع ، وإذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحة ذلك ، لأنّ اكثره عنه وعن عبد الله بن عباس ، وقد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته وانقطاعه إليه ، وإنه تلميذه وخريجه ، وقيل له : اين علمك من علم ابن عمك ؟.. فقال : كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط .

ومن العلوم علم الطريقة والحقيقة واحوال التصوف ، وقد عرفت ان ارباب هذا الفن في جميع بلاد الإسلام إليه ينتهون وعنده يقفون ، وقد صرّح بذلك الشبلي والجنيد والسري وابو يزيد البسامي وابو محفوظ معروف الكرخي ، ويكفيك دلالة على ذلك الخرقة التي هي شعارهم إلى اليوم ، وكونهم يسندونها بإسناد متصل إليه (ع) ..

ومن العلوم علم النحو والعربية ، وقد علم الناس كافة انه هو الذي ابتدعه وانشاه واملى على ابي الأسود الدؤلي جوامعه واصوله . . . .
اما الشجاعة فإنه انسى الناس فيها ذكْرَ من كان قبله ، ومحا اسم من ياتي بعده ، ومقاماته في الحرب مشهورة يُضرب بها الأمثال إلى يوم القيامة ، وهو الشجاع الذي ما فرّ قطّ ، ولا ارتاع من كتيبة ، ولا بارز احداً إلا قتله ، ولا ضرب ضربةً قطّ فاحتاجت الأولى إلى الثانية ، وفي الحديث : كانت ضرباته وتراً ، ولما دعا معاوية إلى المبارزة ليستريح الناس من الحرب بقتل احدهما ، قال له عمرو : لقد انصفك .
فقال معاوية : ما غششتني منذ نصحتني إلا اليوم ، اتامرني بمبارزة ابي حسن وانت تعلم انه الشجاع المطرق ؟. . اراك طمعت في إمارة الشام بعدي ، وكانت العرب تفتخر بوقوفها في الحرب في مقابلته ، فاما قتلاه فافتخار رهطهم بانه (ع) قتَلَهم اظهر واكثر .
قالت اخت عمرو بن عبدود ترثيه :

لو كان قاتلُ عمروغيرَ قاتله | بكيته ابداً ما دمتُ في الأبد
لكن قاتله من لا نظير له | وكان يدعى ابوه بيضة البلد

وانتبه معاوية يوماً فراى عبد الله بن الزبير جالساً تحت رجليه على سريره فقال له عبد الله يداعبه : يا امير المؤمنين ! . . لو شئتُ ان افتك بك لفعلت ، فقال : لقد شجُعت بعدنا يا ابا بكر ، قال : وما الذي تنكره من شجاعتي وقد وقفت في الصف إزاء علي بن ابي طالب (ع) ، قال : لا جرم إنه قتلك واباك بيسرى يديه ، وبقيت اليمنى فارغة يطلب من يقتله بها ، وجملة الامر ان كل شجاع في الدنيا إليه ينتهي ، وباسمه يُنادي في مشارق الأرض ومغاربها .
واما القوة والأيد فبه يضرب المثل فيهما ، قال ابن قتيبة في المعارف :
ما صارع احداً قط إلا صرعه ، وهو الذي قلع باب خيبر ، واجتمع عليه عصبة من الناس ليقلبوه فلم يقلبوه ، وهو الذي اقتلع هبل من اعلى

الكعبة وكان عظيماً جدا ، فالقاه إلى الأرض ، وهو الذي اقتلع الصخرة العظيمة في ايام خلافته بعد عجز الجيش كله عنها ، فانبط الماء من تحتها .
واما السخاء والجود فحاله فيه ظاهرة ، كان يصوم ويطوي ويؤثر بزاده .... وقال عدوه ومبغضه - الذي يجتهد في وصمه وعيبه - معاوية بن ابي سفيان لمحفن بن ابي محفن الضبي لما قال : جئتك من عند ابخل الناس : ويحك !.. كيف تقول إنه ابخل الناس ولو ملك بيتاً من تبر (اي ذهب) وبيتاً من تبن لأنفد تبره قبل تبنه ؟.. وهو الذي كان يكنس بيوت الأموال ويصلّي فيها ، وهو الذي قال : يا صفراء !.. ويا بيضاء !.. غرّي غيري ، وهو الذي لم يخلّف ميراثاً ، وكانت الدنيا كلها بيده إلا ما كان من الشام .
اما الحلم والصفح فكان احلم الناس من ذنب ، واصفحهم عن مسيء ، وقد ظهرت صحة ما قلناه يوم الجمل حيث ظفر بمروان بن الحكم ، وكان اعدى الناس له واشدّهم بغضاً ، فصفح عنه ، وكان عبد الله بن الزبير يشتمه على رؤوس الأشهاد ، وخطب يوم البصرة فقال :
قد اتاكم الوغب (اي الرذل) اللئيم علي بن ابي طالب ، وكان علي (ع) يقول : مازال الزبير رجلاً منا اهل البيت ، حتى شبّ عبد الله فظفر به يوم الجمل فاخذه اسيراً ، فصفح عنه وقال :
اذهب فلا ارينّك ، لم يزده على ذلك ، وظفر بسعيد بن العاص بعد وقعة الجمل بمكة ، وكان له عدوا فاعرض عنه ولم يقل له شيئا .
وقد علمتم ما كان من عائشة في امره ، فلما ظفر بها أكرمها وبعث معها إلى المدينة عشرين امراة من نساء عبد القيس ، عمّمهن بالعمائم وقلّدهن بالسيوف ، فلما كانت ببعض الطريق ذكرتْه بما لا يجوز ان يُذكر به وتأفّفتْ ، وقالت : هتك سرّي برجاله وجنده الذين وكلهم بي!.. فلما وصلت المدينة القى النساء عمائمهن وقلن لها : إنما نحن نسوة .

وحـــاربه اهـــل البصـرة وضربوا وجهه ووجوه اولاده بالسيف ، وشتموه ولعنوه فلما ظفر بهم رفع السيف عنهم .
ونادى مناديه في اقطار العـسكر : الا لا يُتـبع مـولّ ، ولا يُجـهـز على جريح ، ولا يُقتل مستاثر ، ومن القى سلاحه فهو آمن ، ومن تحيز إلى عسكر الإمام فهو آمن ، ولم ياخذ اثقالهم ولا سبى ذراريهم ولا غنم شيئا من اموالهم ، ولو شاء ان يفعل كل ذلك لفعل ، ولكنه ابى إلا الصفح والعفو .
وتقبّل سنّة رسول الله (ص) يوم فتح مكة ، فإنه عفا والأحقاد لم تبرد ، والإساءة لم تُنس ، ولما ملك عسكر معاوية عليه الماء واحاطوا بشريعة الفرات وقالت رؤساء الشام له : اقتلهم بالعطش كما قتلوا عثمان عطشاً سالهم علي (ع) واصحابه ان يسوّغوا لهم شرب الماء ، فقالوا : لا والله ولا قطرة حتى تموت ظمـاً كما مات ابن عفان .
فلما راى (ع) انه الموت لا محالة تقدّم باصحابه وحمل على عساكر معاوية حملات كثيفة ، حتى ازالهم عن مراكزهم بعد قتل ذريع سقطت منه الرؤوس والأيدي ، وملكوا عليهم الماء ، وصار اصحاب معاوية في الفلاة لا ماء لهم ، فقال له اصحابه وشيعته : امنعهم الماء يا امير المؤمنين كما منعوك ، ولا تسقهم منه قطرة ، واقتلهم بسيوف العطش ، وخذهم قبضاً بالأيدي ، فلا حاجة لك إلى الحرب ، فقال : لا والله لا اكافيهم بمثل فعلهم ، افسحوا لهم عن بعض الشريعة ، ففي حدّ السيف ما يغني عن ذلك .
فهذه إن نسبْتها إلى الحلم والصفح فناهيك بها جمالاً وحسناً ، وإن نسبتها إلى الدين والورع فاخلق بمثلها ان تصدر عن مثله (ع) ! . .
اما الجهاد في سبيل الله فمعلوم عند صديقه وعدوه انه سيد المجاهدين ، وهل الجهاد لأحد من الناس إلا له ؟ . . وقد عرفت ان اعظم غزاة غزاها رسول الله (ص) واشدها نكايةً في المشركين بدرُ الكبرى ، قُتل فيها

سبعون من المشركين ، قتل علي (ع) نصفهم وقتل المسلمون والملائكة النصف الآخر .

وإذا رجعت إلى مغازي محمد بن عمر الواقدي وتاريخ الأشراف ليحيى بن جابر البلاذري وغيرهما علمت صحة ذلك ، ودع من قَتَله في غيرها كأُحد والخندق وغيرهما ، وهذا الفصل لا معنى للإطناب فيه لانه من المعلومات الضرورية كالعلم بوجود مكة ومصر ونحوهما .

أما الفصاحة فهو (ع) إمام الفصحاء وسيد البلغاء ، وعن كلامه قيل : دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين ، ومنه تعلّم الناس الخطابة والكتابة وقال عبد الحميد بن يحيى : حفظت سبعين خطبة من خطب الأصلع ففاضت ثم فاضت .

وقال نباتة : حفظت من الخطابة كنزا لا يزيده الإنفاق إلا سعة وكثرة ، حفظت مائة فصل من مواعظ علي بن ابي طالب (ع) .. ولما قال محفن ابن ابي محفن لمعاوية : جئتك من عند اعيى الناس قال له :

ويحك ! .. كيف يكون أعيى الناس ؟! .. فوالله ما سنّ الفصاحة لقريش غيره ؟..

ويكفي هذا الكتاب الذي نحن شارحوه دلالة على انه لا يُجارى في الفصاحة ولا يُبارى في البلاغة ، وحسبك انه لم يدوّن لأحد من فصحاء الصحابة العشر ولا نصف العشر مما دوّن له ، وكفاك في هذا الباب ما يقوله ابو عثمان الجاحظ في مدحه في كتاب البيان والتبيين وفي غيره من كتبه .

واما سجاحة الأخلاق وبشْر الوجه وطلاقة المحيّا و التبسّم فهو المضروب به المثَل فيه ، حتى عابه بذلك اعداؤه ، وقال عمرو بن العاص لأهل الشام : إنه ذو دعابة شديدة .

وقال علي (ع) في ذاك : عجباً لابن النابغة يزعم لأهل الشام أن فيَّ دعابة واني امرؤ تلعابة (اي كثير اللعب) أُعافس (اي اصارع)

وأمارس ، وعمرو بن العاص إنما اخذها عن عمر لقوله لما عزم على استخلافه :

لله ابوك لولا دعابة فيك ، إلا ان عمر اقتصر عليها وعمرو زاد فيها ونسجها ، قال صعصعة بن صوحان وغيره من شيعته واصحابه : كان فينا كاحدنا : لينْ جانبٍ ، وشدّة تواضعٍ ، وسهولة قيادٍ ، وكنا نهابه مهابة الأسير المربوط للسيّاف الواقف على رأسه .

وقال معاوية لقيس بن سعد : رحم الله أبا حسن فلقد كان هشّاً بشّاً ذا فكاهة قال قيس : نعم ، كان رسول الله (ص) يمزح ويبسم إلى اصحابه ، واراك تسرّ حسواً في ارتغاء رفعه ، وتعيبه بذلك ، اما والله لقد كان مع تلك الفكاهة والطلاقة اهيب من ذي لبدتين قد مسّه الطوى ، تلك هيبة التقوى ، ليس كما يهابك طغام (اي أوغاد الناس) اهل الشام ، وقد بقي هذا الخلق متوارثا متناقلا في محبيه وأوليائه إلى الآن ، كما بقي الجفاء والخشونة والوعورة في الجانب الآخر ، ومن له ادنى معرفة باخلاق الناس وعوائدهم يعرف ذلك .

وأما الزهد في الدنيا فهو سيد الزهاد ، وبدل الأبدال ، وإليه يُشدّ الرحال وعنده تنفض الاحلاس ، ما شبع من طعام قط ، وكان اخشن الناس ماكلاً وملبساً ، قال عبد الله بن ابي رافع : دخلت إليه يوم عيد ، فقدّم جراباً مختوماً ، فوجدنا فيه خبز شعير يابساً مرصوصاً ، فقدّم فاكل ، فقلت : يا امير المؤمنين فكيف تختمه ؟!.. قال : خفت هذين الولدين أن يلتاه بسمن أو زيت .

وكان ثوبه مرقوعاً بجلد تارة وبليف اخرى ، ونعلاه من ليف ، وكان يلبس الكرابيس الغليظ ، فإذا وجد كمه طويلاً قطعه بشفرة فلم يخطه ، فكان لا يزال متساقطاً على ذراعيه حتى يبقى سدى لا لحمة له ، وكان يأتدم إذا ائتدم بخلّ او بملح ، فإن ترقّى عن ذلك فببعض نبات الأرض ، فإن ارتفع عن ذلك فبقليل من البان الإبل .

ولا ياكل اللحم إلا قليلاً ويقول : لا تجعلوا قلوبكم مقابر الحيوان ، وكان مع ذلك اشدّ الناس قوةً واعظمهم ايداً ، لم ينقص الجوع قوته ولا يخور الإقلال منّته .

وهو الذي طلّق الدنيا ، وكانت الأموال تجبى إليه من جميع بلاد الإسلام إلا من الشام ، وكان يفرّقها ويمزّقها ثم يقول :

هذا جناي وخياره فيه   إذ كل جانٍ يده إلى فيه

واما العبادة فكان اعبد الناس واكثرهم صلاةً وصوماً ، ومنه تعلّم الناس صلاة الليل ، وملازمة الأوراد ، وقيام النافلة ، وما ظنك برجل يبلغ من محافظته على وِرْده ان يبسط له قطع (اي بساط) ما بين الصفّين ليلة الهرير ، فيصلي عليه ورده والسهام تقع بين يديه تمرّ على صماخيه يميناً وشمالاً ، فلا يرتاع لذلك ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته ، وما ظنك برجل كانت جبهته كثفنة البعير لطول سجوده ؟!..

وانت إذا تاملت دعواته ومناجاته ، ووقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه وإجلاله ، وما يتضمنه من الخضوع لهيبته والخشوع لعزّته والاستخذاء (اي الانقياد) له ، عرفتَ ما ينطوي عليه من الإخلاص ، وفهمت من اي قلبٍ خرجت وعلى اي لسان جرتْ ، وقيل لعلي بن الحسين (ع) وكان الغاية في العبادة :

اين عبادتك من عبادة جدك ؟.. قال : عبادتي عند عبادة جدي كعبادة جدي عند عبادة رسول الله (ص) .

واما قراءة القرآن والاشتغال به فهو المنظور إليه في هذا الباب ، اتفق الكل على انه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله (ص) ولم يكن غيره يحفظه ، ثم هو اول من جمعه ، نقلوا كلهم انه تاخّر عن بيعة ابي بكر فاهل الحديث لا يقولون ما تقوله الشيعة من انه تاخّر مخالفةً للبيعة بل يقولون :

تشاغل بجمع القرآن ، فهذا يدلّ على انه اول من جمع القرآن لأنه لو

كان مجموعاً في حياة رسول الله (ص) لما احتاج إلى ان يتشاغل بجمعه بعد وفاته .

وإذا رجعت إلى كتب القراءة وجدت ائمة القراءة كلهم يرجعون إليه ، كأبي عمرو بن ابي العلاء وعاصم بن أبي النجود وغيرهما ، لأنهم يرجعون إلى عبد الرحمن السلمي الفارسي ، وابو عبد الرحمن كان تلميذه وعنه اخذ القرآن ، فقد صار هذا الفن من الفنون التي تنتهي إليه أيضا مثل كثير مما سبق .

واما الراي والتدبير فكان من اشدّ الناس راياً واصحهم تدبيراً ، وهو الذي اشار إلى عمر لما عزم على ان يتوجّه بنفسه إلى حرب الروم والفرس بما اشار ، وهو الذي اشار على عثمان بامور كان صلاحه فيها ، ولو قَبِلها لم يحدث عليه ما حدث ، وإنما قال اعداؤه : لا راي له ، لأنه كان متقيداً بالشريعة لا يرى خلافها ، ولا يعمل بما يقتضي الدين تحريمه .

وقد قال (ع) : لولا التُقى لكنت أدهى العرب ، وغيره من الخلفاء كان يعمل بمقتضى ما يستصلحه ويستوفقه ، سواء كان مطابقاً للشرع أولم يكن ، ولا ريب انّ من يعمل بما يؤدي إليه اجتهاده ، ولا يقف مع ضوابط وقيود يمتنع لأجلها مما يرى الصلاح فيه ، تكون أحواله الدنيوية إلى الانتظام اقرب ، ومن كان بخلاف ذلك يكون أحواله الدنيوية إلى الانتشار اقرب .

وأما السياسة فإنه كان شديد السياسة ، خشناً في ذات الله ، لم يراقب ابن عمه في عمل كان ولاّه إياه ، ولا راقب اخاه عقيلاً في كلام جبهه به وأحرق قوماً بالنار ، ونقض دار مصقلة بن هبيرة ودار جرير بن عبد الله البجلي ، وقطع جماعة ، وصلب آخرين .

ومن جملة سياسته حروبُه في أيام خلافته بالجمل وصفين والنهروان ، وفي اقل القليل منها مقنع ، فإنّ كل سائس في الدنيا لم يبلغ فتكه وبطشه وانتقامه مبلغ العشر مما فعل (ع) في هذه الحروب بيده وأعوانه ،

فهذه هي خصائص البشر ومزاياهم قد أوضحنا انه فيها الإمام المتّبع فعلُه والرئيس المقتفى اثره .

وما اقول في رجل يحبه اهل الذمة على تكذيبهم بالنبوة ، وتعظّمه الفلاسفة على معاندتهم لاهل الملّة ، وتصوّر ملوك الفرنج والروم صورته في بيَعها وبيوت عباداتها حاملاً سيفه مشمّراً لحربه ، وتصوّر ملوك الترك والديلم صورته على اسيافها ، كان على سيف عضد الدولة بن بويه وسيف ابيه ركن الدولة ، وكان على سيف الأرسلان وابنه ملكشاه صورته ، كانهم يتفاءلون به النصر والظفر .

وما اقول في رجل احب كل احد ان يتكثّر به ، وودّ كلُّ احد يتجمّل ويتحسن بالانتساب إليه ، حتى الفتوة التي احسن ما قيل في حدها :

ان لا تستحسن من نفسك ما تستقبحه من غيرك ، فإن اربابها نسبوا انفسهم إليه ، وصنّفوا في ذلك كتباً ، وجعلوا لذلك إسناداً انهوه إليه وقصروه عليه ، وسمّوه سيد الفتيان ، وعضدوا مذاهبهم بالبيت المشهور المروي انه سمع من السماء يوم أُحد :

" لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي " .

وما اقول في رجل ابوه ابو طالب سيد البطحاء ، وشيخ قريش ، ورئيس مكة ، قالوا : قلّ ان يسود فقيرٌ ، وساد ابو طالب وهو فقير لا مال له ، وكانت قريش تسمّيه الشيخ ، وفي حديث عفيف الكندي :

لما راى النبي (ص) يصلي في مبدء الدعوة ومعه غلام وامراة ، قال : فقلت للعباس : اي شيء هذا ؟.. قال :

هذا ابن اخي يزعم انه رسول من الله إلى الناس ، ولم يتبعه على قوله إلا هذا الغلام وهو ابن اخي ايضاً ، وهذه الإمراة وهي زوجته ، قال : فقلت : فما الذي تقولونه انتم ؟..

قال : ننتظر ما يفعل الشيخ – قال : يعني ابا طالب – وهو الذي كفل الرسول الله (ص) صغيراً ، وحماه وحاطه كبيراً ، ومنعه من مشركي

قريش ولقي لأجله عناءً عظيماً ، وقاسى بلاءً شديداً وصبر على نصره والقيام بامره ، وجاء في الخبر انه لما توفي ابو طالب اوحي إليه وقيل له : اخرج منها فقد مات ناصرك .

وله مع شرف هذه الأبوة أن ابن عمه محمد (ص) سيد الأولين والآخرين ، واخاه جعفر ذو الجناحين الذي قال له رسول الله (ص) : أشبهت خَلقي وخُلقي ، وزوجته سيدة نساء العالمين وابنيه سيدا شباب اهل الجنة ، فآباؤه آباء رسول الله ، وامهاته امهات رسول الله (ص) ، وهو مسوط (اي ممزوج) بلحمه ودمه ، لم يفارقه منذ خلق الله آدم إلى أن مات عبد المطلب ، بين الأخوين عبد الله وابي طالب وامهما واحدة ، فكان منهما سيد الناس هذا الأول وهذا الثاني ، وهذا المنذر وهذا الهادي .

وما اقول في رجل سبق الناس إلى الهدى ، وآمن بالله وعبَده ، وكل من في الأرض يعبد الحجر ويجحد الخالق ، لم يسبقه احدٌ إلى التوحيد إلا السابق إلى كلّ خير محمد رسول الله (ص) .

ذهب اكثر أهل الحديث إلى انه اول الناس اتّباعاً لرسول الله وإيمانا به ، ولم يختلف في ذلك إلا الاقلون .وقد قال هو (ع) :

أنا الصدّيق الأكبر وانا الفاروق الأول ، اسلمت قبل إسلام الناس ، وصلّيت قبل صلاتهم ، ومن وقف على كتب اصحاب الأحاديث تحقّق وعَلمه واضحاً ، وإليه ذهب الواقدي وابن جرير الطبري ، وهو القول الذي رجحه ونصره صاحب كتاب الاستيعاب وبالله التوفيق . ص١٥٢

★ [النهج ١ / ٣١٥] : قال علي (ع) : والله لقد رقّعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ، ولقد قال لي قائل : الا تنبذها عنك ؟.. فقلت : اعزب عني فعند الصباح يُحمد القوم السرى . ص١٦٠

بـاب استجابة دعواته صلوات الله عليه في إحياء الموتى ، وشفاء المرضى ، وابتلاء الأعداء بالبلايا ونحو ذلك

★[الخـرائج ص٨٥] : روي انّ اسوداً دخل على علي (ع) فقال : يا امير المؤمنين !.. إني سرقت فطهّرني ، فقال : لعلك سرقت من غير حرز ، ونحّى راسه عنه .. فقال :

يا امير المؤمنين !.. سرقت من حرز فطهّرني ، فقال (ع) : لعلك سرقت غير نصاب ، ونحّى راسه عنه ، فقال : يا امير المؤمنين !.. سرقت نصاباً .

فلما اقرّ ثلاث مرات قطعه امير المؤمنين (ع) .

فذهب وجعل يقول في الطريق : قطعني أميرُ المؤمنين ، وإمامُ المتقين ، وقائدُ الغرّ المحجّلين ، ويعسوبُ الدين ، وسيدُ الوصيين وجعل يمدحه ، فسمع ذلك منه الحسن والحسين (ع) وقد استقبلاه .

فدخلا على امير المؤمنين (ع) وقالا : راينا أسوداً يمدحك في الطريق ، فبعث أمير المؤمنين (ع) من أعاده إلى عنده ، فقال (ع) :

قطعتُك وانت تمدحني ؟.. فقال : يا امير المؤمنين !.. إنك طهّرتني وإنّ حبك قد خالط لحمي وعظمي ، فلو قطعتني إرباً إرباً لما ذهب حبك من قلبي ، فدعا له أمير المؤمنين (ع) ووضع المقطوع إلى موضعه فصحّ وصلح كما كان . ص٢٠٢

★ [الخرائج ص٨٦] : اشتكى رسول الله (ص) وكان محموماً ، فدخلنا عليه مع علي (ع) فقال رسول الله (ص) : الّمت بي ام ملدم فحسر علي يده اليمنى وحسر رسول الله (ص) يده اليمنى ، فوضعها عليّ على صدر رسول الله (ص) وقال : يا أم ملدم اخرجي فإنه عبد الله ورسوله .

فرأيت رسول الله استوى جالساً ثم طرح عنه الإزار وقال : يا علي !.. إن الله فضّلك بخصال ، ومما فضّلك به ان جعل الأوجاع مطيعة لك ، فليس من شيء تزجره إلا انزجر بإذن الله . ص٢٠٣

★ [المناقب ١ / ٤٣٤ ، الإرشاد ص ١٥٢] : إنّ أمير المؤمنين (ع) لما بلغه ما فعل

بسر بن ارطاة باليمن قال : اللهم ! .. إنّ بسراً قد باع دينه بالدنيا ، فاسلبه عقله ولا تُبق من دينه ما يستوجب به عليك رحمتك ، فبقي بسر حتى اختلط ، وكان يدعو بالسيف فاتّخذ له سيفٌ من خشب وكان يضرب به حتى يغشى عليه ، فإذا افاق قال : السيف السيف ، فيدفع إليه فيضرب به ، فلم يزل كذلك حتى مات . ص٢٠٤

★ [الإرشاد ص١٦٧] : نشد علي (ع) في المسجد فقال : انشد الله رجلاً سمع النبي (ص) يقول : " من كنت مولاه فعلي مولاه .. اللهم !.. وال من والاه وعاد من عاداه " فقام اثنا عشر بدريا : ستة من الجانب الأيمن ، وستة من الجانب الأيسر فشهدوا بذلك ، فقال زيد بن ارقم : وكنت انا فيمن سمع ذلك فكتمتُه ، فذهب الله ببصري ، وكان يندم على ما فاته من الشهادة ويستغفر الله .ص٢٠٥

★ [المناقب ١ / ٤٣٣] : روي ان علياً (ع) رفع يده إلى السماء وهو يقول : اللهم !.. إن طلحة بن عبد الله اعطاني صفقة يمينه طائعاً ، ثم نكث بيعتي ، اللهم !.. فعاجله ولا تُمهله .. اللهمّ !.. وإنّ الزبير بن العوام قطع قرابتي ، ونكث عهدي ، وظاهر عدويّ ، وهو يعلم انه ظالم لي .. فاكفنيه كيف شئت وانىّ شئت .ص٢٠٦

★ [المناقب ١ / ٤٣٣] : استشهد امير المؤمنين عليه السلام انس بن مالك والبراء بن عازب والاشعث وخالد بن يزيد قول النبي صلى الله عليه وآله : " من كنت مولاه فعلي مولاه " فكتموا ، فقال لانس : لا اماتك الله حتى يبتليك ببرصٍ لا تغطيه العمامة ، وقال للاشعث : لا اماتك الله حتى يذهب بكريمتيك ، وقال لخالد : لا اماتك الله إلا ميتة الجاهلية ، وقال للبراء : لا اماتك الله إلا حيث هاجرتَ .

فقال جابر : والله لقد رايت انساً وقد ابتُلي ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره ، ورايت الاشعث وقد ذهبت كريمتاه وهو يقول : الحمد لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين عليّ بالعمى في الدنيا ، ولم يدعُ عليّ في الآخرة فاعذب .

وأما خالد فإنه لما مات دفنوه في منزله ، فسمعتْ بذلك كندة فجاءت بالخيل والإبل فعقرتْها على باب منزله ، فمات ميتة جاهلية .. وأما البراء فإنه وُليّ من جهة معاوية باليمن فمات بها ، ومنها كان هاجر وهي السراة .ص٢٠٧

★ [المناقب ١ / ٤٣٣] : روي ان عليا عليه السلام دعا على ولد العباس بالشتات ، فلم يروا بني أُمٍّ ابعد قبوراً منهم .. فعبد الله بالمشرق ، ومعبد بالمغرب ، وقثم بمنفعة الرواح ، وثمامة بالارجوان ، ومتمّم بالخازر ، وفي ذلك يقول كثير :

دعا دعوةً ربَّه مخلصا	فيا لك عن قاسم ما ابـرّا
دعا بالنوى فتناءت بهم	معارفة الدار براً وبحراً
فمن مشرقٍ ظل ثاوٍ به	ومن مغرب منهم ما اضرا

ص٢٠٨

★ [المناقب ١ / ٤٣٣] : قال علي (ع) : اللهم ارحني منهم ، فرّق الله بيني وبينكم ، ابدلني الله بهم خيرا منهم ، وابدلَهُم شرا مني ، فما كان إلا يومَه حتى قُتل .

وفي رواية : اللهم إنني قد كرهتُهم وكرهوني ، ومللتُهم وملّوني ، فارحني وأرحهم!.. فمات تلك الليلة . ص ٢٠٩

★ [المناقب ١ / ٤٧٢] : روي انه في حرب صفين ، اخذ عليٌّ عليه السلام يده وقرا شيئا والصقها ، فقال : يا امير المؤمنين ما قرأتَ ؟.. قال : فاتحة الكتاب ، قال : فاتحة الكتاب!.. - كأنّه استقلها - فانفصلت يده نصفين ، فتركه علي عليه السلام ومضى . ص٢١١

★ [المناقب ١ / ٤٧٢] : قال رشيد الهجري : كنت في بعض الطريق مع علي بن ابي طالب (ع) إذا التفت فقال : يا رشيد اترى ما ارى ؟.. قلت : لا يا أمير المؤمنين!.. وإنه ليُكشف لك من الغطاء ما لا يكشف لغيرك ، قال : إني ارى رجلا في ثَبَجٍ (اي وسط) من نار يقول : " يا عليّ استغفر لي " لا غفر الله له . ص٢١٢

★ [بشارة المصطفى ص٨٦] : كان احدهم يطوف فإذا بجاريةٍ خماسية وهي متعلقة بستارة الكعبة ، وهي تخاطب جارية مثلها وهي تقول : لا وحق المُنتجب بالوصية ، الحاكم بالسوية الصحيح البيّنة ، زوج فاطمة المرضية ، ما كان كذا وكذا ، فقلتُ لها : يا جارية من صاحب هذه الصفة ؟..

قالت : ذلك والله علم الاعلام ، وباب الاحكام ، و قسيم الجنة والنار ، وربانيّ هذه الامة ورأس الائمة ، اخو النبي ووصيه وخليفته في امته ، ذلك مولاي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، فقلت لها : يا جارية بِمَ يستحق عليّ منك هذه الصفة ؟..

قالت : كان ابي والله مولاه ، فقُتل بين يديه يوم صفين .

ولقد دخل يوماً على امي و هي في خبائها ، وقد ارتكبتني واخاً لي من الجُدري ما ذهب به ابصارُنا ، فلما رآنا تأوّه وانشا يقول :

ما إن تأوهت من شيء رُزيت به ... كما تأوهت للأطفال في الصغر
قد مات والدهم من كان يكفلهم ... في النائبات وفي الأسفار والحضر

ثمّ ادنانا إليه ، ثمّ امرّ يده المباركة على عيني وعينَي اخي ، ثم دعا بدعواتٍ ثم شال يده ، فها انا بأبي انت والله انظر إلى الجمل على فرسخ ، كل ذلك ببركته صلوات الله عليه ، فحللتُ خريطتي فدفعت إليها دينارين ، بقية نفقةٍ كانت معي .

فتبسمتْ في وجهي وقالتْ : مه !.. خلفنا اكرم سلفٍ على خير خلفٍ ، فنحن اليوم في كفالة ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام ، ثم قالتْ : اتحبُ علياً ؟.. قلتُ : اجل ، قالت : ابشر!.. فقد استمسكت بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها ، قال : ثم ولّت وهي تقول :

ما بُث حب علي في ضمير فتى ... إلا له شهدت من ربهّ النعم
ولا له قدم زل الزمان بها ... إلا له ثبتت من بعدها قدم
ما سرّني انني من غير شيعته ... وان لي ما حواه العرب والعجم

ص٢٢١

★ [فروع الكافي ٣/ ٢٤٣] : خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى الظهر ، فوقف بوادي السلام كانه مخاطبٌ لأقوام ، فقمت بقيامه حتى أعييت ، ثم جلست حتى مللت ، ثم قمتُ حتى نالني مثل ما نالني أولا ، ثم جلست حتى مللت .

ثم قمت وجمعت ردائي فقلت : يا امير المؤمنين !.. إني قد اشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ، ثم طرحتُ الرداء ليجلس عليه .

فقال : يا حبة !.. إنْ هو إلا محادثة مؤمن او مؤانسته ، قلت : يا امير المؤمنين وإنهم لكذلك ؟.. قال : نعم ولو كُشف لك لرايتهم حلقا حلقا ، محتبين يتحادثون ، فقلت : أجسام ام ارواح ؟..

فقال : ارواح ، وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الارض إلا قيل لروحه : الحقي بوادي السلام ، وإنها لبقعة من جنة عدن. ص ٢٢٣

★ [مهج الدعوات ص٢٣١] : قال الحسين (ع) : كنت مع علي بن أبي طالب عليه السلام في الطواف في ليلة ديجوجة (اي مظلمة) قليلة النور ، وقد خلا الطواف ونام الزوار وهدأت العيون ، إذ سمع مستغيثا مستجيرا مترحما بصوت حزين من قلب موجع وهو يقول :

يا من يجيب دعا المضطرّ في الظلم ... يا كاشف الضر والبلوى مع السقم

قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا ... يدعو وعينك يا قيوم لم تنم

هب لي بجودك فضل العفوعن جُرُمي ... يا من أشار إليه الخلق في الحرم

إن كان عفوك لا يلقاه ذو سرف ... فمن يجود على العاصين بالنعم

قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما : فقال لي أبي : يا أبا عبد الله !.. أسمعتَ المنادي لذنبه ، المستغيثَ ربَّه ؟.. فقلت : نعم قد سمعتُه ، فقال : اعتبره عسى ان تراه!.. .فما زلتُ اختبط في طخياء الظلام واتخلل بين النيام ، فلما صرت بين الركن و المقام بدا لي شخص منتصب ، فتأملته فإذا هو قائم ، فقلت : السلام عليك أيها العبد المقر المستقيل المستغفر المستجير ، أجب بالله ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله !..

فاسرع في سجوده وقعوده وسلّم ، فلم يتكلم حتى اشار بيده بان تقدمني ، فتقدمتهُ فاتيت به أمير المؤمنين فقلت : دونك ها هو !.. فنظر إليه فإذا هو شاب حسنُ الوجه ، نقيُّ الثياب ، فقال له : ممن الرجل ؟..فقال له : من بعض العرب ، فقال له : ما حالك ومم بكاؤك واستغاثتك ؟.. فقال : ما حال من أُخذ بالعقوق ، فهو في ضيق ارتهنه المصاب ، وغمره الاكتئاب ، فإن تاب فدعاؤه لا يستجاب ، فقال له علي عليه السلام : ولِمَ ذاك ؟...

فقال : إني كنت ملتهياً في العرب باللعب والطرب ، اديم العصيان في رجب وشعبان ، وما أُراقب الرحمن ، وكان لي والد شفيق رفيق يحذّرني مصارع الحدثان ، ويخوّفني العقاب بالنيران ، و يقول : كم ضج منك النهار والظلام ، والليالي والأيام ، والشهور والأعوام ، والملائكة الكرام ، وكان إذا الحّ عليّ بالوعظ ، زجرتُه وانتهرته ووثبتُ عليه وضربته .

فعمدتُ يوما إلى شيء من الورق (اي الدراهم المضروبة) وكانت في الخباء ، فذهبتُ لآخذها واصرفها فيما كنتُ عليه فمانعني عن اخذها ، فاوجعته ضربا ولوّيت يده واخذتها ومضيت ، فاوما بيده إلى ركبته يريد النهوض من مكانه ذلك ، فلم يطقْ يحركها من شدة الوجع والألم ، فانشا يقول :

جـرت رحـم بيـني وبـين منازل ... سـواء كـما يستنزل القـطرَ طالبهُ
وربيـتُ حتى صار جلدا شـمردلا ... إذا قام ساوى غارب العجل غاربه
وقد كنت أُوتيه من الزاد في الصبا ... إذا جـاع مـنه صـفوه واطائبه
فلما اسـتوى فـي عنـفوان شبابه ... واصبح كالرمـح الرديني خاطبه
تهـضّمني مـالي كـذا ولوى يدي ... لـوى يدّه الله الـذي هـو غـالبـه

ثم حلف بالله ليقدمن إلى بيت الله الحرام فيستعدي الله عليّ ، فصام أسابيع وصلى ركعات ، ودعا وخرج متوجها على عيرانة (اي الإبل السريعة) ، يقطع بالسير عرض الفلاة ، ويطوي الأودية ويعلو الجبال ، حتى قدم مكة يوم الحج الأكبر ، فنزل عن راحلته واقبل إلى بيت الله الحرام ، فسعى وطاف به وتعلق باستاره وابتهل بدعائه و انشا يقول :

يا من إليه اتى الحجاج بالجهد فوق المهادي من اقصى غاية البعد
إني أتيتك يا من لا يخيّب من يدعوه مبتهلا بالواحد الصمد
هذا منازل من يرتاع من عققي فخذ بحقي يا جبّار من ولدي
حتى تشل بعونٍ منك جانبَه يا من تقدسَ لم يُولد ولم يَلد

قال : فوالذي سمك السماء وانبع الماء ، ما استتم دعاءه حتى نزل بي ما ترى ، ثم كشف عن يمينه فإذا بجانبه قد شُلّ ، فانا منذ ثلاث سنين اطلب إليه أن يدعو لي في الموضع الذي دعا به عليّ فلم يجبني ، حتى إذا كان العام ، انعم عليّ فخرجت به على ناقة عشراء (اي مضى من حملها عشرة اشهر أو ثمانية) أجدّ السير حثيثا رجاء العافية ، حتى إذا كنا على الأراك وحطمة وادي السياك ، نفر طائر في الليل فنفرتْ منها الناقة التي كان عليها ، فالقته إلى قرار الوادي ، فارفضّ بين الحجرين فقبرتُه هناك ، وأعظم من ذلك أني لا أعرف إلا المأخوذ بدعوة ابيه .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : اتاك الغوث ، اتاك الغوث !..الا اعلّمك دعاء علمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفيه اسم الله الأكبر الأعظم الأكرم الذي يُجيب به من دعاه ، ويُعطي به من ساله ، ويفرج به الهم ، ويكشف به الكرب ، ويُذهب به الغم ، و يبرئ به السقم ، ويجبر به الكسير ، ويُغني به الفقير ، ويقضي به الدَّين ، ويرد به العين ، ويغفر به الذنوب ، ويستر به العيوب ؟....إلى آخر ما ذكره عليه السلام في فضله .

قال الحسين عليه السلام : فكان سروري بفائدة الدعاء اشد من سرور الرجل بعافيته " ثم ذكر الدعاء على ما سياتي في كتابه " ثم قال للفتى : إذا كانت الليلة العاشرة فأُدع ، وائتني من غدٍ بالخبر ، قال الحسين بن علي عليهما السلام : واخذ للفتى الكتاب ومضى .

فلما كان من غدٍ ما أصبحنا حسنا ، حتى أتى الفتى إلينا سليما معافىً والكتاب بيده وهو يقول :

هذا والله الاسم الأعظم ، أُستجيب لي ورب الكعبة !..

قال له علي صلوات الله عليه : حدثني !.. قال : لما هدات العيون بالرقاد ، واستحلك (اي اشتد سواده) جلبابُ الليل ، رفعتُ يدي بالكتاب ودعوت الله بحقه مراراً ، فأُجبت في الثانية : حسبُك !..فقد دعوتَ الله بإسمه الأعظم ، ثم اضطجعتُ فرايتُ رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي ، وقد مسح يده الشريفة عليّ وهو يقول : إحتفظ باسم الله العظيم ، فإنك على خير. فانتبهت معافىً كما ترى فجزاك الله خيراً .ص٢٢٨

بـاب معجزات كلامه من إخباره بالغائبات ، وعلمه باللغات ، وبلاغته وفصاحته (ع)

★ [العيون ص٢١٢] : قال علي (ع) : كاني بالقصور قد شِيدتْ حول قبر الحسين ، وكاني بالمحامل تخرج من الكوفة إلى قبر الحسين ، ولا تذهب الليالي والأيام حتى يُسار إليه من الآفاق ، وذلك عند انقطاع ملك بني مروان . ص٢٨٧

★ [الخرائج] : مرَّ عليّ عليه السلام بكربلاء ، فقال ـ لما مر به اصحابه ـ وقد اغرورقت عيناه يبكي ويقول : هذا مناخ ركابهم ، وهذا ملقى رحالهم ، ههنا مُراق دمائهم ، طوبى لكِ من تربةٍ عليها تُراق دماء الأحبة .ص٢٩٥

★ [شرح النهج ١ / ٢٥٤] : روى انه كان لعلي عليه السلام صديقا ، وكان علي عليه السلام يحبّه ، ونظر يوما إليه وهو يسير فناداه : يا جويرية إلحق بي ، فإني إذا رايتك هويتك.

قال إسماعيل بن ابان : فحدثني الصباح عن مسلم عن حبة العرني قال : سرنا مع علي عليه السلام يوماً ، فالتفت فإذا جويرية خلفه بعيدا ، فناداه : يا جويرية!.. الحق بي لا ابا لك ، الا تعلم اني اهواك وأُحبك ؟.. قال : فركض نحوه ، فقال له : إني محدثك بامورٍ فاحفظها ، ثم اشتركا في الحديث سراً ، فقال له جويرية : يا امير المؤمنين !.. إني رجل نسيّ .
فقال : انا أُعيد عليك الحديث لتحفظه ، ثم قال له في آخر ما حدّثه إياه :

يا جويرية!.. احببْ حبيبنا ما احبّنا ، فإذا ابغضنا فابغضْه ، وابغض بغيضنا ما ابغضنا ، فإذا احبنا فاحببه ، فكان ناس ممن يشك في امر علي عليه السلام يقولون : اتراه جعل جويرية وصيّه ، كما يدعي هو من وصية رسول الله صلى الله عليه وآله ؟..

قال : يقولون ذلك لشدة اختصاصه له ، حتى دخل على عليّ عليه السلام يوماً – وهو مضطجع وعنده قوم من اصحابه – فناداه جويرية : ايها النائم استيقظ !.. فلتُضربن على راسك ضربة تخضب منها لحيتك .

فتبسم امير المؤمنين عليه السلام ثم قال : وأُحدثك يا جويرية بأمرك!..اما والذي نفسي بيده لتعتلنّ إلى العتلّ الزنيم ، فليقطعنّ يدك ورجلك ، وليصلبنّك تحت جذع كافر ، قال : فوالله ما مضت الأيام على ذلك حتى اخذ زياد جويرية ، فقطع يده ورجله وصلّبه إلى جانبه جذع ابن معكبر ، وكان جذعا طويلا ، فصلبه على جذع قصير إلى جانبه . ص ٣٤٣

★ [النهج ١ / ١٩٩] : من خطبة له عليه السلام : اما بعد أيها الناس!.. فأنا فقأت عين الفتنة ، ولم يكن ليجترئ عليها احد غيري ، بعد ان ماج غيهبها واشتد كَلَبها ، فاسالوني قبل ان تفقدوني ....

إن الفتن إذا اقبلت شبّهت ، وإذا ادبرت نبّهت ، يُنكَرن مقبلات ، ويُعرفن مدبرات ، يحمن حوم الرياح ، يُصبْن بلداً ويُخطئْن بلداً ، الا إن اخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني امية ، فإنها فتنة عمياء مظلمة ، عمّت خطتُها وخصّت بليتها ، واصاب البلاء من ابصر فيها ، واخطأ البلاء من عُمِيَ عنها .

وايم الله!.. لتجدنّ بني امية لكم ارباب سوءٍ بعدي ، كالناب الضروس تعذم بفيها ، وتخبط بيدها ، وتزبن برجلها ، وتمنع درّها ، لا يزالون بكم ، حتى لا يتركوا منكم إلا نافعا لهم او غير ضائر.الخبر .ص٣٤٨

بيان : " فقأ العين " : شقّها ، وعدم اجترائهم كان لاستعظامهم قتال اهل القبلة لجهالتهم .

و" الغيهب " : الظلمة ، وتموّجه كناية عن عمومه وشموله للاماكن .

و" اشتد كَلَبها " : اي شرها واذاها ، يقال للقحط الشديد : الكَلَب ، وكذلك للقر الشديد .

قوله (ع) : " إذا اقبلت شبّهت " : اي في ابتدائها تلتبس الأمور ، ولا يُعلم الحق من الباطل إلى ان تنقضي ، فيظهر بطلانها لظهور آثار الفساد منـها .

و" حام الطائر حول الماء " يحوم حوما وحومانا اي دار ، شبّه عليه السلام الفتن في دورانها ووقوعها من دعاة الضلال في بلدٍ دون بلدٍ بالرياح .

" الخطة " : الحال والأمر ، وعمومها لأنها كانت ولاية عامة ، وخصت بليتها بالصالحين والائمة من اهل البيت عليهم السلام وشيعتهم ، فالمبصر العارف للحق يصيبه البلاء لما يرى من الجور فيه وفي غيره ، وأما الجاهل المنقاد لهم فهو في راحة .

و" الناب " : الناقة المسنة .. و" الضروس " : السيئة الخلق .. و" العذم " : العض والأكل بجفاء .. و" الزبن " : الدفع .. و" الدّر " : في الأصل اللبن ، ثم اطلق على كل خير ، وهو كناية عن منع حقوق المسلمين والاستبداد بأموالهم .ص ٣٥٠

★ [شرح النهج ٢ / ٢٧٧] : قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح هذه الخطبة :

ولقد امتحنا اخباره فوجدناه موافقا ، فاستدللنا بذلك على صدق الدعوى المذكورة ، كإخباره عن الضربة التي يُضرب في راسه فتخضب لحيته .

وإخباره عن قتل الحسين عليه السلام ابنه ، وما قاله في كربلاء حيث مرّ بها .

وإخباره بملك معاوية الأمر من بعده .

وإخباره عن الحجاج وعن يوسف بن عمر ، وما اخبر به من امر الخوارج بالنهروان ، وما قدمه إلى اصحابه من إخباره بقتل من يُقتل منهم وصلب من يُصلب .

وإخباره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين .

وإخباره بعدّة الجيش الوارد إليه من الكوفة ، لما شخص عليه السلام إلى البصرة لحرب اهلها .

وإخباره عن عبدالله بن الزبير وقوله عليه السلام فيه : خبٌّ (أي خدّاع) ضبٌّ ، يروم امراً ولا يُدركه ، يَنصب حبالة الدين لاصطياد الدنيا ، وهو بعدُ مصلوب قريش .

وكإخبره عن هلاك البصرة بالغَرَق ، وهلاكها تارة اخرى بالزنج ، وهو الذي صحّفه قوم فقالوا : بالريح .

وكإخباره عن الائمة الذين ظهروا من وُلده بطبرستان ، كالناصر والداعي وغيرهما في قوله عليه السلام : " وإن لآل محمد بالطالقان لكنزا سيُظهره الله إذا شاء ، دعاةُ حقٍ تقوم بإذن الله فتدعو إلى دين الله " .

وكإخباره عن مقتل النفس الزكية بالمدينة وقوله : " إنه يقتل عند احجار الزيت " .

وكقوله عن اخيه إبراهيم المقتول بباخمرا : " يُقتل بعد أن يَظهر ، ويُقهر بعد ان يَقهر " وقوله عليه السلام فيه ايضا : " يأتيه سهمٌ غرب ، يكون فيه منيّته ، فيا بؤس الرامي ! .. شلت يده ووهن عضده " .

وكإخباره عن قتلى فخ وقوله عليه السلام : " هم خير اهل الارض ، أو من خير اهل الارض " ....

وكإخباره عن بني بويه ، وقوله فيهم : " ويخرج من ديلمان بنو الصياد " إشارة إليهم ، وكان أبوهم صياد السمك يصيد منه بيده ما يتقوّت هو وعياله بثمنه ، فاخرج الله تعالى من وُلده لصلبه ملوكا ثلاثة ، ونشر ذريتهم حتى ضربت الأمثال بملكهم ..

وكقوله عليه السلام فيهم : " ثم يستقوي امرهم حتى يملكوا الزوراء ، ويخلعوا الخلفاء " فقال له قائل : فكم مدتهم يا امير المؤمنين ؟ .. فقال : مائة أو تزيد قليلا ....

وكإخباره عليه السلام لعبد الله بن العباس – رحمه الله – عن انتقال الأمر إلى

اولاده ، فإن علي بن عبدالله لما وُلد ، اخرجه ابوه عبدالله إلى علي عليه السلام فاخذه ، وتفل في فيه ، وحنّكه بتمرة قد لاكَها ودفعه إليه وقال :
" خذ إليك ابا الاملاك " .
وكم له من الاخبار عن الغيوب الجارية هذا المجرى ، مما لو اردنا استقصاءه لكرسنا كراريس كثيرة ، وكُتُب السير تشتمل عليها مشروحة ....
ومنها : فانظروا اهل بيت نبيكم فإن لَبَدوا فالبدوا ، وإن استنصروكم فانصروهم ، فليفرجنّ الله الفتنة برجلٍ منّا اهل البيت بابي ابن خيرة الإماء لا يعطيهم إلاّ السيف هرجاً هرجاً ، موضوعاً على عاتقه ثمانية اشهر حتى تقول قريش :
" لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا " يغريه الله ببني امية حتى يجعلهم حطاماً ورفاتاً ، ملعونين اينما ثُقفوا أُخذوا وقُتّلوا تقتيلاً ، سُنّة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجدَ لسُنّة الله تبديلاً .ص٣٥٥

المنتقى من الجزءالثـــاني والأربعين: كتاب تاريخ عليّ (ع)

بـاب ما ظهر في المنامات من كراماته ومقاماته ودرجاته صلوات الله عليه ، وفيه بعض النوادر

★ خرجتُ إلى ارض العراق في طلب الحديث فوصلت عبّادان ، فدخلت على شيخها محمد بن عباد ، شيخ عبّادان وراس المطوّعة ، فقلت له :

يا شيخ !.. انا رجلٌ غريبٌ اتيت من بلد بعيد التمس من علمك ، فقال : من أين اتيتَ ؟.. فقلت : من جهستان ، فقال :

من بلد الخوارج لعلّك خارجي ؟.. فقلت : لو كنت خارجياً لم اشتر علمك بدانق ، فقال : الا أُحدثك حديثاً طريفاً إذا مضيت إلى بلادك تحدثتَ به ؟..

فقلت : بلى يا شيخ ، فقال :

كان لي جارٌ من المتزهدين المتنسكين ، فراى في منامه كانه مات ونُشر وحوسب وجوّز الصراط ، واتى حوض النبي (ص) والحسن والحسين (ع) يسـقيان ، قال : فاستقيت الحسن فلم يسقني ، واستقيت الحسين فلم يسقني ، فقربت من رسول الله (ص) فقلت :

يا رسول الله !.. انا رجلٌ من امتك وقد استقيت الحسن فلم يسقني واستقيت الحسين فلم يسقني ، فصاح الرسول (ص) باعلى صوته :

لا تسقياه لا تسقياه !.. فقلت : يا رسول الله !.. انا رجلٌ من امتك ما بدّلت ولا غيّرت ، قال : بلى لك جارٌ يلعن علياً ويستنقصه لم تنهه ، فقلت :

يا رسول الله !.. هو رجلٌ يغترّ بالدنيا وانا رجل فقيرٌ لا طاقة لي به ، قال : فاخرج الرسول (ص) سكيناً مسلولةً وقال : اذهب فاذبحه بها !.. فاتيت باب الرجل فوجدته مفتوحاً ، فصعدت الدرجة فوجدته ملقى على سريره ، فذبحته واتيت بالسكين ملطخة بالدم ، فاعطيتها رسول الله (ص) فاخذها وقال :

اسقياه ، فتناولت الكاس فلا ادري اشربتها أم لا ، وانتبهت فزعاً مرعوباً ،

فـفزعت إلى الوضـوء وصلّيت مـا شاء الله ، ووضـعت راسي ونمت ، وسـمعت الصيـاح في جـواري ، فـسـالت عن الحـال فـقـيل : إنّ فلاناً وُجِد على سريره مذبوحاً ، فما مكثت حتى اتى الأمير والحرس فاخذوا الجيران ، فقلت :
انا ذبحت الرجل ولا يسعني ان اكتم .. فمضيت إلى الأمير فقلت : انا ذبحت الرجل ، فقال : لست متهماً على مثل هذا ، فقصصت الرؤيا عليه وقلت :
أيها الأمير إن صحّحها الله فما ذنبي و ما ذنب هؤلاء ؟.. فقال الأمير :
احسن الله جزاك ، انت بريءٌ والقوم براء ، قال الشيخ علي بن محمد السمان فلم اسمع بالعراق احسن من هذا الحديث . ص٤
★ [المناقب ١ / ٤٧٩] : كان بالمدينة رجلٌ ناصبيٌ ثم تشيّع بعد ذلك ، فسُئل عن السبب في ذلك فقال : رايت في منامي علياً (ع) يقول لي : لو حضرت صفين مع من كنت تقاتل .. قال : فاطرقت افكر ، فقال (ع) :
يا خسيس !.. هذه مسالة تحتاج إلى هذا الفكر العظيم ؟.. اعطوا قفاه ، فصُفقت حتى انتبهت وقد ورم قفاي ، فرجعت عما كنت عليه . ص٧
★ [الروضة ص٢ ، الفضائل ص٩٩] : كان بالكوفة رجلٌ يُكنّى بابي جعفر ، وكان حسن المعاملة مع الله تعالى ، ومن أتاه من العلويين يطلب منه شيئاً أعطاه ويقول لغلامه :
يا هذا !.. اكتب (هذا ما اخذ علي بن ابي طالب (ع)) .
وبقي على ذلك زماناً ، ثم قعد به الوقت وافتقر ، فنظر يوماً في حسابه فجعل كلّ ما هو عليه اسم حيّ من غرمائه بعث إليه يطالبه ، ومن مات ضرب على اسمه ، فبينا هو جالسٌ على باب داره إذ مرّ به رجلٌ فقال : ما فعل بمالك علي بن ابي طالب ؟.. فاغتمّ لذلك غمّاً شديداً ودخل منزله .
فلما جنّه الليل راى النبي (ص) وكان الحسن والحسين (ع) يمشيان امامه ، فقال لهما النبي (ص) : ما فعل ابوكما ؟.. فاجابه علي (ع) من ورائه :
ها انا ذا يا رسول الله !.. فقال له : لِمَ لا تدفع إلى هذا الرجل حقه ؟.. فقال علي (ع) : يا رسول الله !.. هذا حقه قد جئت به .

فقال له النبي (ص) : ادفعه إليه !.. فأعطاه كيساً من صوف ابيض فقال : إنّ هذا حقك فخذه ، فلا تمنع من جاءك من ولدي يطلب شيئاً ، فإنه لا فقر عليك بعد هذا ، قال الرجل : فانتبهت والكيس في يدي ، فناديت زوجتي وقلت لها : هاكِ ، فناولتها الكيس فإذا فيه الف دينار ، فقالت لي :
يا ذا الرجل !.. اتق الله تعالى ولا يحملك الفقر على اخْذ ما لا تستحقه ، وإن كنت خدعت بعض التجار على ماله فاردده إليه !..
فحدثتُها بالحديث فقالت :
إن كنت صادقاً فارني حساب علي بن ابي طالب (ع) ، فاحضر الدستور وفتحه ، فلم يجد فيه شيئاً من الكتابة بقدرة الله تعالى . ص٨

بـاب جوامع معجزاته صلوات الله عليه ونوادرها

★ [الخرائج] : روي عن رميلة انّ علياً (ع) مرّ برجل يخبط : هو هو ، فقال : يا شاب !.. لو قرأت القرآن لكان خيراً لك ، فقال : إني لا أحسنه ولوددت ان احسن منه شيئاً ، فقال : ادن مني !.. فدنا منه فتكلّم في أذنه بشيء خفيّ ، فصوّر الله القرآن كله في قلبه فحفظ كله . ص١٧

بـاب أسلحته وملابسه ومراكبه ولوائه وساير ما يتعلق به صلوات الله عليه من أشباه ذلك

★ [المناقب ٢ / ٦٩] : قال الصادق (ع) : إنما سُمّي سيف امير المؤمنين (ع) ذو الفقار ، لانه كان في وسطه خطّة في طوله مشبّهة بفقار الظهر ، وزعم الأصمعي أنه كان فيه ثماني عشرة فقارة . ص٥٨

★ [المناقب ٢ / ٦٩] : قال زيد بن علي عن آبائه (ع) : كُسرت زند علي (ع) يوم أُحد وفي يده لواء رسول الله (ص) فسقط اللواء من يده ، فتحاماه المسلمون ان يأخذوه ، فقال رسول الله (ص) :
فضعوه في يده الشمال فإنه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة . ص٥٩

★ [المناقب ٢ / ٦٩] : قال النبي (ص) : يا علي !.. تختّم بالعقيق تكن من المقرّبين ، قال : يا رسول الله !.. وما المقـرّبون ؟.. قال : جبرائيل وميكائيل ، قال : فبمَ اتختم يا رسول الله ؟!.. قال : بالعقيق الأحمر . ص٦١

★ [المناقب ٢ / ٦٩] : هبط جبرائيل على رسول الله (ص) فقال :
يا محمد !.. ربي يقرئك السلام ويقول لك : البسْ خاتمك بيمينك ، واجعل فصّه عقيقاً ، وقل لابن عمـك يلبس خاتمه بيمينه ، ويجعل فصّه عقيقاً ، فقال عليّ :
يا رسول الله !.. وما العقيق ؟.. قال : العقيق جبل في اليمن . ص٦١

★ [العلل ص٦٣ ، الخصال ١ / ٩٣] : كان لعلي (ع) أربعة خواتيم يتختّم بها : ياقوت لنبُله (لنجابته) ، وفيروزج لنصرته ، والحديد الصيني لقوته ، وعقيق لحرزه .
وكان نقش الياقوت : لا إله إلا الله الملك الحقّ المبين .
ونقش الفيروزج : الله الملك الحق .
ونقش الحديد الصيني : العزّة لله جميعاً .
ونقش العقيق ثلاثة أسطر : ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله ، استغفر الله . ص٦٨

★ [فـروع الكافي ٦ / ٤٧٢] : دخلت على الكاظم (ع) وفي إصبعه خاتمٌ فصّه فيروزج ، نقشه : الله الملك ، فادمت النظر إليه فقال لي :
ما لك تديم النظر إليه ؟.. فقلت :
بلغني انه كان لعلي أمير المؤمنين (ع) خاتم فصّه فيروزج نقشه : الله الملك ، فقـال : أتعرفه ؟.. فقلت : لا ، قال : هذا هـو ، تدري ما سببه ؟.. قلت : لا ، قال :
هذا حجر أهداه جبرائيل إلى رسول الله (ص) ، فوهبه رسول الله (ص) لأمير المؤمنين (ع) ، اتدري ما اسمه ؟.. قلت : فيروزج ، قال : هذا بالفارسية فما اسمه بالعربية ؟.. قلت : لا أدري ، قال : اسمه الظفر . ص٧٠

باب أحوال أولاده وأزواجه وأمهات أولاده صلوات الله عليه وفيه بعض الردّ على الكيسانية

★ [**بصائر الدرجات ص١٤١**] : ذكرنا خروج الحسين وتخلّف ابن الحنفية عنه ، قال الصادق (ع) :

يا حمزة !.. إني ساحدثك في هذا الحديث ولا تسال عنه بعد مجلسنا هذا ، إنّ الحسين لما فصل متوجّهاً ، دعا بقرطاس وكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن علي إلى بني هاشم اما بعد : فإنه من لحق بي منكم استشهد معي ، ومن تخلّف لم يبلغ الفتح ، والسلام . ص٨١

★ [**الإرشاد ص١٦٧**] : اولاد امير المؤمنين (ع) سبعة وعشرون ولداً ذكراً وانثى :

الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكنّاة بام كلثوم ، امهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين ، بنت سيد المرسلين ، وخاتم النبيين محمد النبي (ص) .

ومحمد المكنّى بابي القاسم ، امه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية .

وعمر ورقية كانا توامين ، وامهما ام حبيب بنت ربيعة .

والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله الشهداء مع اخيهم الحسين (ع) بطفّ كربلاء ، امهم ام البنين بنت حزام بن خالد بن دارم .

ومحمد الأصغر المكنّى بابي بكر وعبد الله الشهيدان مع اخيهما الحسين بن علي (ع) بالطفّ ، امهما ليلى بنت مسعود الدارمية .

ويحيى امه اسماء بنت عميس الخثعمية رضي الله عنها .

وأم الحسن ورملة امهما ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي .

ونفيسة وزينب الصغرى ورقية الصغرى وام هانئ وام الكرام وجمانة المكنّاة ام جعفر وامامة وام سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة رحمة الله عليهن لأمهات شتى .

وفي الشيعة من يذكر ان فاطمة صلوات الله عليها اسقطت بعد النبي (ص)

ذكراً كان سماه رسول الله (ص) وهو حمل "محسناً ، فعلى قول هذه الطائفة اولاد أمير المؤمنين (ع) ثمانية وعشرون ولدا ، والله اعلم . ص٩٠

★ [إعلام الورى ص٢٠٤] : أما زينب الكبرى بنت فاطمة بنت رسول الله (ص) فتزوّجها عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ، وولد له منها علي وجعفر وعون الأكبر وام كلثوم اولاد عبد الله بن جعفر ، وقد روت زينب عن امها فاطمة (ع) اخبارا ، واما ام كلثوم فهي التي تزوجها عمر بن الخطاب .

وقال اصحابنا : انه (ع) إنما زوجها منه بعد مدافعة كثيرة ، وامتناع شديد واعتلال عليه بشيء بعد شيء ، حتى الجاته الضرورة إلى ان ردّ امرها إلى العباس بن عبد المطلب ، فزوّجها إياه .

واما رقية بنت علي فكانت عند مسلم بن عقيل ، فولدت له عبد الله قتل بالطفّ ، وعلياً ومحمداً ابني مسلم .

واما زينب الصغرى فكانت عند محمد بن عقيل ، فولدت له عبد الله وفيه العقب من ولد عقيل .

واما ام هانئ فكانت عند عبد الله الأكبر بن عقيل بن ابي طالب ، فولدت له محمداً قُتل بالطفّ وعبد الرحمن .

واما ميمونة بنت علي ، فكانت عند عبد الله الأكبر بن عقيل فولدت له عقيلاً .

واما نفيسة ، فكانت عند عبد الله الأكبر بن عقيل فولدت له أم عقيل .

واما زينب الصغرى فكانت عند عبد الرحمن بن عقيل فولدت له سعدا وعقيلا .

واما فاطمة بنت علي (ع) فكانت عند ابي سعيد بن عقيل فولدت له حميدة .

واما أمامة بنت علي ، فكانت عند الصلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فولدت له نفيسة وتوفيت عنده . ص٩٤

★ [الكشي ص٧٩] : قال الباقر (ع) : كان ابو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهراً ، وما كان يشكّ في انه إمام ، حتى اتاه ذات يوم فقال له :

جعلت فداك !.. إنّ لي حرمة ومودة وانقطاعاً ، فاسالك بحرمة رسول الله (ص) واميرالمؤمنين (ع) إلا اخبرتني انت الإمام الذي فرض الله طاعته على خلقه ؟.. فقال :

يا ابا خالد حلّفتني بالعظيم ، الإمام علي بن الحسين (ع) عليّ وعليك وعلى كل مسلم ، فاقبل ابو خالد لما ان سمع ما قاله محمد بن الحنفية ، وجاء إلى علي بن الحسين (ع) ، فلما استأذن عليه فأُخبر ان ابا خالد بالباب اذن له ، فلما دخل عليه دنا منه قال :

مرحباً بك يا كنكر !.. ما كنت لنا بزائر ما بدا لك فينا ؟.. فخرّ ابو خالد ساجداً شكراً لله تعالى مما سمع من علي بن الحسين (ع) ، فقال :

الحمد لله الذي لم يمُتني حتى عرفت إمامي ، فقال له علي بن الحسين (ع) :

وكيف عرفت إمامك يا ابا خالد ؟!.. قال :

إنك دعوتني باسمي الذي سمتني امي التي ولدتني ، وقد كنت في عمياء من أمري ، ولقد خدمت محمد بن الحنفية عمراً من عمري ولا اشكّ إلا وانه إمام . حتى إذا كان قريباً ، سالته بحرمة الله وبحرمة رسوله وبحرمة امير المؤمنين فارشدني إليك وقال :

هو الإمام عليّ وعليك وعلى جميع خلق الله كلهم ، ثم اذنت لي فجئت فدنوت منك ، وسميتني باسمي الذي سمتني امي ، فعلمت انك الإمام الذي فرض الله طاعته عليّ وعلى كل مسلم . ص٩٥

★ [**كشف الغمة ص١٨٣**] : قيل لمحمد بن الحنفية رحمه الله : ابوك يسمح بك في الحرب ويشحّ بالحسن والحسين (ع) ، فقال :

هما عيناه وأنا يده ، والإنسان يقي عينيه بيده ، وقال مرة اخرى وقد قيل له ذلك : انا ولده وهما ولدا رسول الله (ص). ص٩٦

★ [**شرح النهج ١/١١٨**] : دفع امير المؤمنين (ع) يوم الجمل رايته إلى محمد ابنه ، وقد استوت الصفوف ، وقال له : احمل ، فتوقف قليلاً فقال :

يا امير المؤمنين !.. اما ترى السماء كأنها شآبيب المطر ، فدفع في صدره وقال :

ادركك عرقٌ من امك ، ثم اخذ الراية بيده فهزّها ثم قال :

اطعن بها طعن ابيك تُحمد لا خير في الحرب إذا لم تُوقد

بالمشرقي والقنا المسدد

ثم حمل وحمل الناس خلفه ، فطحن عسكر البصرة ، قيل لمحمد : لِمَ يغرر بك أبـوك في الحـرب ولا يغـرر بالحسن والحسين ؟.. فقـال :

إنهما عيناه وانا يمينه ، فهو يدفع عن عينيه بيمينه .

كان علي (ع) يقذف بمحمد في مهالك الحرب ، ويكفّ حسناً وحسيناً عنها ومن كلامه في يوم صفين : املكوا عني هذين الفتيين ، اخاف ان ينقطع بهما نسل رسول الله (ص) . ص٩٩

★ [شرح النهج ١ /١١٨] : لما تقاعس (اي تـاخر) محمد يوم الجمل عن الحملة وحمل علي (ع) بالراية ، فضعضع اركان عسكر الجمل دفع إليه الراية وقال : امح الاولى بالاخرى ، وهذه الانصار معك ، وضم إليه خزيمة بن ثابت ذا الشهادتين في جمعٍ من الانصار كثير منهم اهل بدر .

حمل حملات كثيرة ازال بها القوم عن مواقفهم ، وابلى بلاءً حسناً ، فقال خزيمة بن ثابت لعلي (ع) : اما إنه لو كان غير محمد اليوم لافتضح ، ولئن كنت خفت عليه الجبن وهو بينك وبين حمزة وجعفر لما خفنا عليه ، وإن كنت اردت ان تعلّمه الطعان فطالما علّمته الرجال .

وقالت الأنصار : يا امير المؤمنين !.. لولا ما جعل الله تعالى لحسن ولحسين لما قدمنا على محمد احداً من العرب ، فقال (ع) :

اين النجم من الشمس والقمر ؟.. اما إنه قد اغنى وابلى ، وله فضل ولا ينقص فضل صاحبه عليه ، وحسب صاحبكم ما انتهت به نعمة الله تعالى إليه ، فقالوا : يا امير المؤمنين !.. إنا والله ما نجعله كالحسن والحسين ولا نظلمهما ولا نظلمه لفضلهما عليه حقه ، فقال علي (ع) :

اين يقع ابني من ابني رسول الله (ص) .ص١٠٠

★ [شرح النهج ١ / ٤٦٦] : خطب عبد الله بن الزبير فنال من علي (ع) ،

فبلغ ذلك محمد بن الحنفية فجاء إليه وهو يخطب ، فوُضع له كرسي ، فقطع عليه خطبته وقال :

يـا مـعشر العرب !.. شاهت الوجـوه ، أيُنتقص علي وانتم حضور ؟..

إن عليا كان يد الله على اعدائه ، وصاعقة من امر الله ارسله على الكافرين به والجاحدين لحقه ، فقتلهم بكفرهم ، فشنّؤه وابغضوه وضمروا له السيف والحسد وابن عمه (ص) حي بعدُ لم يمت ، فلما نقله الله إلى جواره واحب له ما عنده ، اظهرتْ له رجال احقادها ، وشفت اضغانها ، فمنهم من ابتزه حقه ، ومنهم من أسمر به ليقتله ، ومنهم من شتمه وقذفه بالاباطيل ، فإن يكن لذريته وناصري دعوته دولةٌ ينشر عظامهم ، ويحفر على اجسادهم والأبدان يومئذ بالية ، بعد ان يقتل الأحياء منهم ويذلّ رقابهم ، ويكون الله عزّ اسمه قد عذبهم بأيدينا ، واخزاهم ونصرنا عليهم ، وشفى صدورنا منهم .

إنه والله ما يشتم عليّا إلا كافر يسرّ شتم رسول الله (ص) ويخاف ان يبوح به ، فيلقى شتم عليّ عنه ، اما إنه قد تخطّت المنية منكم من امتد عمره وسمع قول رسول الله (ص) فيه :

(لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق) ، ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾ .

فعاد ابن الزبير إلى خطبته وقال : عذرتُ بني الفواطم يتكلمون ، فما بال ابن أم حنفية ؟.. فقال محمد :

يا بن أم فتيلة !.. وما لي لا اتكلم وهل فاتني من الفواطم إلا واحدة ؟.. ولم يفتني فخرها ، لأنها ام اخويَّ ، انا ابن فاطمة بنت عمران بن عائذ بن مخزوم جدة رسول الله (ص) ، وانا ابن فاطمة بنت اسد بن هاشم كافلة رسول الله والقائمة مقام امه ، اما والله لولا خديجة بنت خويلد ما تركت في أسد بن عبد العزّى عظماً إلا هشمته ، ثم قام فانصرف .ص١٠٢

★ [شرح النهج ٢ / ٣٠٨] : قال ابو العباس المبرد : قد جاءت الرواية ان امير المؤمنين عليا (ع) لما ولد لعبد الله بن العباس مولودٌ ففقده وقت صلاة الظهر

فقال : ما بال ابن العباس لم يحضر ؟.. قالوا : وُلد له ولد ذكر يا امير المؤمنين !.. قال : فامضوا بنا إليه ، فاتاه فقال له :
شكرتَ الواهب ، وبورك لك في الموهوب ، ما سميته ؟.. فقال :
يا أمير المؤمنين !.. او يجوز لي ان اسميه حتى تسميه ؟..
فقال : اخرجْه إليّ ، واخرجه فاخذه فحنّكه ودعا له ، ثم رده إليه وقال :
خذ إليك ابا الأملاك ، قد سميته عليا وكنيته أبا الحسن ، قال : فلما قدم معاوية خليفة قال لعبد الله بن العباس : لا اجمع لك بين الاسم والكنية ، قد كنيته ابا محمد فجرت عليه . ص١٠٢
★ [التوحيد ص١١٧] : قال الباقر (ع) : إن محمد بن الحنفية كان رجلاً رابط الجاش - واشار بيده - وكان يطوف بالبيت فاستقبله الحجّاج ، فقال : قد هممت ان أضرب الذي فيه عيناك ، قال له محمد :
كلا إن لله - تبارك اسمه - في خلقه في كل يوم ثلاثمائة لحظة او لمحة ، فلعل إحداهن تكفّك عني . ص١٠٦
بيان : وقال الشيخ المفيد - قدس الله روحه - في جواب المسائل السروية : إن الخبر الوارد بتزويج امير المؤمنين (ع) ابنته من عمر لم يثبت ، وطريقته من الزبير بن بكار ولم يكن موثوقاً به في النقل ، وكان متهماً فيما يذكره من بغضه لأمير المؤمنين (ع) وغير مامون ، والحديث نفسه مختلف :
فتارة يروى ان أمير المؤمنين تولى العقد له على ابنته .
وتارة يروى عن العباس انه تولى ذلك عنه .
وتارة يروى انه لم يقع العقد إلا بعد وعيد عن عمر وتهديد لبني هاشم.
وتارة يروى انه كان عن اختيار وإيثار .
ثم بعض الرواة يذكر ان عمر اولدها ولدا سماه زيدا ، وبعضهم يقول : إن لزيد بن عمر عقبا ، ومنهم من يقول : إنه قتل ولا عقب له ، ومنهم من يقول : إنه وامه قتلا ، ومنهم من يقول : إن امه بقيت بعده ، ومنهم

من يقول : إن عمر امهر ام كلثوم اربعين الف درهم ، ومنهم من يقول : مهرها اربعة آلاف درهم ، ومنهم من يقول : كان مهرها خمسمائة درهم ، وهذا الاختلاف مما يبطل الحديث . ص١٠٧

بيان : ثم اعلم انه سأل السيد مهنا بن سنان عن العلامة الحلي - قدس الله روحهما - فيما كتب إليه من المسائل : ما يقول سيدنا في محمد بن الحنفية ؟.. هل كان يقول بإمامة زين العابدين عليه السلام ؟.. وكيف تخلّف عن الحسين (ع) ؟.. وكذلك عبد الله بن جعفر.

فاجاب العلامة رحمه الله : قد ثبت في اصل الإمامة انّ اركان الإيمان التوحيد والعدل والنبوة والإمامة ، والسيد محمد بن الحنفية وعبد الله بن جعفر وامثالهم اجلّ قدراً واعظم شاناً من اعتقادهم خلاف الحق ، وخروجهم عن الإيمان الذي يحصل به اكتساب الثواب الدائم والخلاص من العقاب .

واما تخلّفه عن نصرة الحسين (ع) فقد نقل انه كان مريضاً ، ويحتمل في غيره عدم العلم بما وقع على مولانا الحسين (ع) من القتل وغيره، وبنوا على ما وصل من كتب الغدرة إليه وتوهموا نصرتهم له . ص١١٠

بـاب أحوال إخوانه وعشائره صلوات الله عليه

★ [شرح النهج ٣/ ١٢٠] : سال معاوية عقيلاً - رحمه الله - عن قصة الحديدة المحماة المذكورة ، فبكى وقال :....

فقال معاوية : ذكرتَ من لا يُنكر فضله ، رحم الله ابا حسن فلقد سبق من كان قبله واعجز من ياتي بعده ، هلم حديث الحديدة ، قال :

نعم ، أقويت (أي افتقرت) واصابتني مخمصة شديدة ، فسالته فلم تندَ صفاته (أي كناية عن إمساكه (ع) البذل من بيت المال) ، فجمعت صبياني وجئته بهم والبؤس والضر ظاهران عليهم ، فقال : ائتني عشية لأدفع إليك شيئا ، فجئته يقودني احد ولدي فامره بالتنحي ثم قال : الا فدونك ، فاهويت

حريصا قد غلبني الجشع اظنها صرة ، فوضعت يدي على حديد تلتهب نارا .
فلما قبضتها نبذتها وخرتُ كما يخور الثور تحت جازره ، فقال لي :
ثكلتك امك هذا من حديدة اوقدت لها نار الدنيا ، فكيف بك وبي غدا ان سلكنا في سلاسل جهنم ؟.. ثم قرأ :
﴿ إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون ﴾ ، ثم قال : ليس لك عندي فوق حقك الذي فرضه الله لك إلا ما ترى ، فانصرف إلى اهلك ، فجعل معاوية يتعجب ويقول : هيهات عقمت النساء ان تلد بمثله .ص١١٨

★ [بلاغات النساء] : روي في بعض مؤلفات اصحابنا عن قتادة انّ اروى بنت الحارث بن عبد المطلب دخلت على معاوية بن ابي سفيان وقد قدم المدينة وهي عجوز كبيرة فلما رآها معاوية قال : مرحبا بكِ يا خالة ، كيف كنتِ بعدي ؟.. قالت : كيف انت يا بن اختي ؟.. لقد كفرت النعمة ، واسأت لابن عمك الصحبة ، وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك بلا بلاء كان منك ولا من آبائك في ديننا ، ولا سابقة كانت لكم ، بل كفرتم بما جاء به محمد (ص) ، فاتعس الله منكم الجدود ، واصعر منكم الخدود ، وردّ الحق إلى أهله ، فكانت كلمتنا هي العليا ونبينا هو المنصور على من ناواه ، فوثبت قريش علينا من بعده حسداً لنا وبغيا ، فكنا – بحمد الله ونعمته – اهل بيت فيكم بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون ، وكان سيدنا فيكم بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى ، وغايتنا الجنة وغايتكم النار ، فقال لها عمرو بن العاص :
كفي ايتها العجوز الضالة ، واقصري من قولك مع ذهاب عقلك ، إذ لا تجوز شهادتك وحدك !.. فقالت : وانت يا بن الباغية تتكلم وامك اشهر بغيّ بمكة ، واقلّهم أجرة !.. وادّعاك خمسة من قريش ، فسئلتْ امك عن ذلك فقالت : كلٌّ اتاها ، فانظروا اشبههم به فالحقوه به !.. فغلب شبه العاص بن وائل – جزّار قريش – الأمهم مكرا وامهنهم خيرا ، فما الومك ببغضنا .
قال مروان بن الحكم : كفي ايتها العجوز واقصدي لما جئت له ، فقالت :
وانت يا بن الزرقاء تتكلم ، والله وانت ببشير مولى ابن كلدة أشبه منك

بالحكم بن العاص ! .. وقد رأيت الحكم سبط الشعر مديد القامة ، وما بينكما قرابة إلا كقرابة الفرس الضامر من الأتان المقرف ! .. فاسأل عما أخبرتْك به أمك فإنها ستخبرك بذلك ، ثم التفتت إلى معاوية فقالت : والله ما جرّأ هؤلاء غيرُك وإن أمك القائلة في قتل حمزة :

نحن جزيناكم بيوم بدر | والحرب بعد الحرب ذات السعر

إلى آخر الأبيات ، فأجابتها ابنة عمي :

خزيت في بدر وغير بدر | يا بنت وقّاع عظيم الكفر

إلى آخر الأبيات .

فالتفت معاوية إلى مروان وعمرو وقال : والله ما جرّأها عليّ غيركما ، ولا أسمعني هذا الكلام سواكما ، ثم قال : يا خالة !.. اقصدي لحاجتك ودعي أساطير النساء عنكِ ، قالت : تعطيني الفي دينار والفي دينار والفي دينار .

قال : ما تصنعين بالفي دينار ؟.. قالت :

ازوّج بها فقراء بني الحارث بن عبد المطلب ، قال : هي كذلك ، فما تصنعين بالفي دينار ؟.. قالت :

أستعين بها على شدة الزمان وزيارة بيت الله الحرام ، قال : قد أمرت بها لك ، فما تصنعين بالفي دينار ؟.. قالت :

اشتري بها عيناً خرّارة ، في ارض حوّارة تكون لفقراء بني الحارث بن عبد المطلب ، قال : هي لك يا خالة ، اما والله لو كان ابن عمك عليّ ما امر بها لك قالت :

تذكر عليّا فضّ الله فاك واجهد بلاك ، ثم علا نحيبها وبكاؤها وجعلت تقول :

ألا يا عين ويحك فاسعدينا | الا فابكي امير المؤمنينا
رُزئنا خير من ركب المطايا | وجال بها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها | ومن قرا المثاني والمئينا
إذا استقبلتُ وجه أبي حسينٍ | رأيت البدر راق الناظرينا
ألا فابلغ معاوية بن حرب | فلا قرّت عيون الشامتينا

أفي الشهر الحرام فجعتمونا بخير الخلق طراً اجمعينا
مضى بعد النبي فدته نفسي ابو حسنٍ وخير الصالحينا
كأن الناس إذ فقدوا عليا نعام جال في بلد سنينا
فلا والله لا انسى عليّا وحسن صلاته في الراكعينا
لقد علمتْ قريشٌ حيث كانت بأنك خيرها حسبا ودينا
فلا يفرح معاوية بن حرب فإن بقية الخلفاء فينا

قال : فبكى معاوية ثم قال : يا خالة !.. لقد كان كما قلت وأفضل.ص١٢٠

★ [المناقب ٢ / ٧٥] : إخوته (ع) : طالب وعقيل وجعفر ، وعليّ اصغرهم ، وكل واحد منهم أكبر من اخيه بعشر سنين بهذا الترتيب ، وأسلموا كلهم واعقبوا إلا طالب ، فإنه اسلم ولم يعقب ، اخته ام هانئ واسمها فاختة وجمانة ، وخاله حنين بن اسد بن هاشم ، وخالته خالدة بنت اسد ، وربيبه محمد بن أبي بكر ، وابن أخته جعدة بن هبيرة . ص١٢١

بـاب أحوال رشيد الهجري وميثم التمار وقنبر رضي الله عنهم أجمعين

★ [أمالي الطوسي ص١٠٣] : لقيتُ أمة الله بنت راشد الهجري فقلت لها : اخبريني بما سمعتِ من ابيك ، قالت سمعته يقول : قال لي حبيبي امير المؤمنين (ع) :

يا راشد !.. كيف صبرك إذا ارسل إليك دعيّ بني امية ، فقطع يديك ورجليك ولسانك ؟.. فقلت :

يا أمير المؤمنين !.. أيكون آخر ذلك إلى الجنة ؟.. قال : نعم يا راشد، وانت معي في الدنيا والآخرة .

قالت : فو الله ما ذهبت الأيام حتى ارسل إليه الدعي عبيد الله بن زياد فدعاه إلى البراءة منه ، فقال له ابن زياد : فباي ميتة قال لك صاحبك تموت ؟.. قال : خبّرني خليلي صلوات الله عليه انك تدعوني إلى البراءة منه فلا أتبرأ ،

فتقدمني فتقطع يديّ ورجليّ ولساني ، فقال : والله لأكذّبن صاحبك ، قدّموه واقطعوا يده ورجله واتركوا لسانه ، فقطعوه ثم حملوه إلى منزلنا ، فقلت له : يا ابت جعلت فداك !.. هل تجد لما اصابك ألما ؟.. قال :
لا والله يا بنية إلا كالزحام بين الناس ، ثم دخل عليه جيرانه ومعارفه يتوجّعون له فقال : آتوني بصحيفة ودواة اذكر لكم ما يكون مما اعلمنيه مولاي امير المؤمنين (ع) ، فاتوه بصحيفة ودواة ، فجعل يذكر ويملي عليهم اخبار الملاحم والكائنات ويسندها إلى امير المؤمنين (ع) .
فبلغ ذلك ابن زياد ، فارسل إليه الحجّام حتى قطع لسانه فمات من ليلته تلك ، وكان امير المؤمنين (ع) يسميه راشد المُبتلى ، وكان قد أُلقى إليه علم البلايا والمنايا ، فكان يلقى الرجل ويقول له : يا فلان بن فلان تموت ميتة كذا ، وانت يا فلان تُقتل قتلة كذا ، فيكون الأمر كما قاله راشد رحمه الله . ص١٢٢
★ [**بصائر الدرجات ص٧٣**] : سمعت العبد الصالح ابا الحسن (ع) ينعى إلى رجل نفسه ، فقلت في نفسي : وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته ؟..
فقال شبه الغضب :
يا إسحاق !.. قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا ، فالإمام أولى بذلك .ص١٢٣
★ [**المحاسن ص٢٥١**] : عن قنو ابنة رشيد الهجري قالت : قلت لأبي : ما اشد اجتهادك !.. فقال : يا بنية !.. سيجيء قوم بعدنا بصائرهم في دينهم افضل من اجتهاد أوليّهم . ص١٢٣
★ [**الإرشاد ص١٥٢**] : من معجزات أمير المؤمنين صلوات الله عليه انّ ميثم التمار كان عبدا لامراة من بني اسد فاشتراه امير المؤمنين (ع) منها فأعتقه ، فقال : ما اسمك ؟.. فقال : سالم ، فقال :
اخبرني رسول الله (ص) ان اسمك الذي سماك به ابوك في العجم ميثم ، قال :
صدق الله ورسوله وصدق امير المؤمنين والله إنه لاسمي ، قال : فارجع إلى

اسمك الذي سماك به رسول الله (ص) ودع سالما ، فرجع إلى ميثم واكتنى بابي سالم ، فقال علي (ع) ذات يوم :

إنك تُؤخذ بعدي فتُصلب وتُطعن بحربة ، فإذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دماً فتخضب لحيتك ، فانتظر ذلك الخضاب ، فتُصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة ، انت اقصرهم خشبةً واقربهم من المطهرة ، وامض حتى اريك النخلة التي تُصلب على جذعها ، فاراه إياها .

وكان ميثم ياتيها فيصلّي عندها ويقول : بوركتِ من نخلة لكِ خلقتُ ولي غذّيتِ ، ولم يزل معاهدها حتى قطعت ، وحتى عرف الموضع الذي يصلب عليها بالكوفة ، قال : وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول : إني مجاورك فاحسن جواري فيقول له عمرو :

اتريد ان تشتري دار ابن مسعود او دار ابن حكيم ؟.. وهو لا يعلم ما يريد ، وحجّ في السنة التي قُتل فيها فدخل على أم سلمة رضي الله عنها ، فقالت : من انت ؟.. قال : انا ميثم ، قالت : والله لربما سمعت رسول الله (ص) يذكرك ويوصي بك عليّا في جوف الليل ، فسالها عن الحسين (ع) فقالت : هو في حائط له ، قال : اخبريه انني قد احببت السلام عليه ، ونحن ملتقون عند رب العالمين إن شاء الله ، فدعت بطيب وطيبت لحيته ، وقالت : اما إنها ستخضب بدم .

فقدم الكوفة فاخذه عبيد الله بن زياد فأُدخل عليه ، فقيل له : هذا كان من آثر الناس عند علي (ع) قال : ويحكم هذا الأعجمي ؟.. قيل له : نعم ، قال له عبيد الله : اين ربك ؟.. قال : بالمرصاد لكل ظالم وانت أحد الظلمة .

قال : إنك على عجمتك لتبلغ الذي تريد ، قال : أخبرني ما أخبرك صاحبك اني فاعل بك ، قال : أخبرني انك تصلبني عاشر عشرة ، انا اقصرهم خشبةً واقربهم إلى المطهرة ، قال : لنخالفنّه .

قال : كيف تخالفه ؟.. فوالله ما اخبر إلا عن النبي (ص) عن جبرائيل عن الله تعالى ، فكيف تخالف هؤلاء ؟.. ولقد عرفتُ الموضع الذي أُصلب فيه واين

هو من الكوفة ، وانا اول خلق الله ألجم في الإسلام ، فحبسه وحبس معه المختار بن ابي عبيدة .
قال له ميثم : إنك تفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين (ع) فتقتل هذا الذي يقتلنا .
فلما دعا عبيد الله بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد إلى عبيد الله يامره بتخلية سبيله ، فخلاه وامر بميثم ان يُصلب ، فاخرج فقال له رجل لقيه :
ما كان اغناك عن هذا ؟ .. فتبسّم وقال وهو يومئ إلى النخلة : لها خُلقتُ ولي غذّيتْ .
فلما رُفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث ، قال عمرو : قد كان والله يقول : إني مجاورك ، فلما صُلب أمر جاريته بكنس تحت خشبته ورشّه وتجميره ، فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم .
فقيل لابن زياد : قد فضحكم هذا العبد ، فقال : أُلجموه وكان اول خلق الله أُلجم في الإسلام ، وكان قتل ميثم رحمه الله قبل قدوم الحسين بن علي (ع) العراق بعشرة ايام ، فلما كان اليوم الثالث من صلبه طُعن ميثم بالحربة فكبّر ، ثم انبعث في آخر النهار فمه وانفه دماً .ص١٢٥
★ [**الإرشاد ص١٥٢**] : كنت عند زياد إذا اتي برشيد الهجري قال له زياد : ما قال لك صاحبك – يعني عليّا عليه السلام – إنا فاعلون بك ؟.. قال : تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني ، فقال زياد : امَ والله لأكذبنّ حديثه ، خلّوا سبيله ، فلما اراد ان يخرج قال زياد : والله ما نجد شيئاً شراً مما قال له صاحبه ، اقطعوا يديه ورجليه واصلبوه ، فقال رشيد :
هيهات قد بقي لي عندكم شيء اخبرني به امير المؤمنين (ع) ، فقال زياد : اقطعوا لسانه ، فقال رشيد : الآن والله جاء التصديق لأمير المؤمنين (ع) . ص١٢٦
★ [**الإرشاد ص١٥٢**] : ومن ذلك ما رواه عامة أصحاب السيرة من طرق مختلفة أنّ الحجاج بن يوسف الثقفي قال ذات يوم : احب ان أصيب رجلاً من

اصحاب ابي تراب ، فاتقرّب إلى الله بدمه ! .. فقيل له : ما نعلم أحدا كان اطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولاه ، فبعث في طلبه فأُتي بـه ، فقال لـه : انت قنبر ؟.. قال : نعم ، قال : ابـو همدان ؟.. قـال : نعـم ، قـال : مولى علي بن ابي طالب ؟.. قال : الله مولاي وامير المؤمنين عليّ وليّ نعمتي .
قـال : ابرأ من دينه ، قـال : فإذا برئت من دينه تدلني على دين غيـره أفضـل منـه ؟.. قال : إني قاتلك ! .. فاختر اي قتلة احبّ إليك ؟.. قال : قد صيرتُ ذلك إليك ، قال : ولِمَ ؟ .. قال : لانك لا تقتلني قتلة إلا قتلتُك مثلها ، وقد اخبرني امير المؤمنين (ع) ان ميتتي يكون ذبحا ظلماً بغير حق ، قال : فامر به فذُبح . ص١٢٦

بـاب حال الحسن البصري

★ [الاحتجاج ص٩٢] : لما افتتح امير المؤمنين (ع) البصرة ، اجتمع الناس عليه وفيهم الحسن البصري ومعه الألواح ، فكان كلما لفظ امير المؤمنين (ع) بكلمةٍ كتبها ، فقال له امير المؤمنين (ع) باعلى صوته : ما تصنع ؟..
قال : نكتب آثاركم لنحدّث بها بعدكم ، فقال امير المؤمنين (ع) : اما إنّ لكل قوم سامرياً وهذا سامري هذه الامة إلا انه لا يقول : ﴿ لا مساس ﴾ ، ولكنه يقول : لا قتال . ص١٤٢

★ [الخـرائج] : روي انّ عليا (ع) اتى الحسن البصري يتوضأ في ساقية ، فقال : اسبغ طهورك يا لفتى ، قال : لقد قتلتَ بالأمس رجالا كانوا يسبغون الوضوء ، قال : وإنك لحزين عليهم ؟.. قال : نعم ، قال : فاطال الله حزنك .
قال أيوب السجستاني : فما راينا الحسن قط إلا حزيناً ، كأنه يرجع عن دفن حميم أو خربندج ضلّ حماره ، فقلت له في ذلك فقال : عمل فيّ دعوة الرجل الصالح .. ولفتى بالنبطية الشيطان ، وكانت امه سمته بذلك ودعته في صغره ، فلم يعرف ذلك احدٌ حتى دعاه به علي عليه السلام . ص١٤٣
بيـان : قال السيد المرتضى في كتاب الغرر والدر : روى ابو بكر الهذلي انّ

رجلاً قال للحسن : يا ابا سعيد !.. إنّ الشيعة تزعم انك تبغض علياً (ع) ، فاكبّ يبكي طويلاً ثم رفع راسه فقال :
لقد فارقكم بالأمس رجل كان سهما من مرامي الله عزّ وجلّ على عدوه ، رباني هذه الأمة ، ذو شرفها وفضلها ، ذو قرابة من النبي (ص) قريبة ، لم يكن بالنؤومة عن امر الله تعالى ، ولا بالغافل عن حق الله تعالى ، ولا السروقة من مال الله ، اعطى القرآن عزائمه في ما له وعليه ، فاشرف منها على رياضٍ مونقة واعلامٍ بينة ، ذاك ابن ابي طالب (ع) يالكع .
وكان الحسن إذا اراد ان يحدث في زمن بني امية عن علي (ع) قال : قال ابو زينب . ص١٤٤

بـاب أحوال سائر أصحابه (ع) وفيه أحوال عبد الله بن العباس

★ [أمـالي االطوسي ص١٠٨] : كنت اركع عند باب امير المؤمنين (ع) وانا ادعو الله إذ خرج امير المؤمنين (ع) ، فقال : يا أصبغ !.. قلت : لبيك !..
قال : اي شيء كنت تصنع ؟.. قلت : ركعت وانا ادعو ، قال : افلا اعلمك دعاء سمعته من رسول الله (ص) ؟.. قلت : بلى ، قال : قل :
الحمد لله على ما كان ، والحمد لله على كل حال .. ثم ضرب بيده اليمنى على منكبي الأيسر وقال :
يا اصبغ !.. لئن ثبتتْ قدمُك ، وتمت ولايتك ، وانبسطتْ يدك ، فالله ارحم بك من نفسك .ص١٤٦

★ [أمـالي الصـدوق ص٨١] : بينا امير المؤمنين (ع) يخطب الناس وهو يقول : سلوني قبل ان تفقدوني ، فوالله لا تسالوني عن شيء مضى ولا عن شيء يكون ، إلا نبّاتكم به ، فقام إليه سعد بن ابي وقاص فقال :
يا امير المؤمنين !.. اخبرني كم في راسي ولحيتي من شعرة ، فقال له :
اما والله لقد سالتني عن مسالة ، حدّثني خليلي رسول الله (ص) انك ستسالني عنها ، وما في راسك ولحيتك من شعرة إلا وفي اصلها شيطان

جالسٌ ، وإن في بيتك لسخلاً يقتل الحسين ابني ، وعمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه . ص١٤٧

★ [**الإرشاد ص١٤٩ ، الخرائج**] : روي انّ امير المؤمنين صلوات الله عليه قال بذي قار وهو جالس لأخذ البيعة : يأتيكم من قِبَل الكوفة الف رجل ، لا يزيدون رجلاً ولا ينقصون رجلاً يبايعوني على الموت ، قال ابن عباس :
فجزعت لذلك وخفت ان ينقص القوم من العدد او يزيدوا عليه فيفسد الأمر علينا ، وإني احصي القوم فاستوفيت عددهم تسعمائة رجل وتسعة وتسعين رجلاً ، ثم انقطع مجيء القوم فقلت :إنا لله وإنا إليه راجعون ، ماذا حمله على ما قال ؟.. فبينما انا مفكرٌ في ذلك إذا رايت شخصا قد اقبل حتى دنا ، وهو رجل عليه قباء صوف ومعه سيف وترس وإداوة ، فقرب من امير المؤمنين (ع) فقال : امدد يديك لأبايعك ، قال علي (ع) : وعلامَ تبايعني ؟..
قال : على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى اموت أو يفتح الله عليك ، فقال : ما اسمك ؟ .. فقال : اويس ، قال : انت أويس القرني ؟.. قال : نعم ، قال : الله اكبر ، فإنه اخبرني حبيبي رسول الله (ص) اني ادرك رجلاً من امته يقال له اويس القرني ، يكون من حزب الله ورسوله ، يموت على الشهادة ، يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر ، قال ابن عباس :
فسري عنا . ص١٤٧

★ [**الإرشاد ص١٥٤**] : لما ولي الحجّاج طلب كميل بن زياد ، فهرب منه ، فحرم قومه عطاهم ، فلما راى كميل ذلك قال :
انا شيخ كبيرٌ وقد نفد عمري لا ينبغي ان احرم قومي عطاهم ، فخرج فدفع بيده إلى الحجاج فلما رآه قال له : لقد كنتُ احب ان اجد عليك سبيلاً ، فقال له كميل :
لا تصرّف عليّ انيابك ولا تهدّم عليّ ، فوالله ما بقي من عمري إلا مثل كواهل الغبار ، فاقض ما انت قاض ، فإن الموعد الله ، وبعد القتل الحساب ، ولقد خبّرني امير المؤمنين (ع) انك قاتلي ، فقال له الحجاج : الحجة عليك إذاً ،

فقال له كميل : ذاك إذا كان القضاء إليك قال : بلى قد كنت فيمن قتل عثمان بن عفان ، اضربوا عنقه فضُربت عنقه .ص١٤٨

بيان : الصريف : صوت ناب البعير . . وتهدّم عليه غضباً : توعّده .

وكواهل الغبار : اوائله ، شبّه عمره في سرعة انقضائه بالغبار وبقيته بأوائله ، فإنّ مقدّم الغبار يحدث بعد مؤخّره ويسكن بعده ، او شبّه بقية العمر في سرعة انقضائه بأول ما يحدث من الغبار ، فإنه يسكن قبل ما يحدث آخرا ، والأول ابلغ واكمل . ص١٤٩

★ [**تفسير العياشي ١ / ٢٧٥**] : خرجت انا والأشعث الكندي وجرير البجلي حتى إذا كنا بظهر الكوفة بالفرس مر بنا ضبٌ ، فقال الأشعث وجرير : السلام عليك يا امير المؤمنين - خلافا على علي بن ابي طالب (ع) - فلما خرج الأنصاري قال لعلي (ع) ، فقال علي (ع) : دعْهما فهو إمامهما يوم القيامة ، اما تسمع إلى الله وهو يقول : ﴿ نوله ما تولى ﴾ . ص١٤٩

★ [**الكشي ص٣**] : قلت للأصبغ بن نباتة : ما كان منزلة هذا الرجل فيكم ؟. . قال : ما ادري ما تقول ، إلا ان سيوفنا كانت على عواتقنا ، فمن اوما إلينا ضربناه بها ، وكان يقول لنا : تشرّطوا فوالله ما اشتراطكم لذهبٍ ولا فضةٍ ، وما اشتراطكم إلا للموت .

إنّ قوما من قبْلكم من بني إسرائيل تشارطوا بينهم ، فما مات احدٌ منهم حتى كان نبيّ قومه او نبي قريته او نبي نفسه ، وإنكم لبمنزلتهم غير انكم لستم بانبياء .

بيان : شُرط السلطان : نخبة اصحابه الذين يقدّمهم على غيرهم من جنده ، وفي حديث ابن مسعود : وتشرط شرطة للموت لا يرجعون إلا غالبين ، الشرطة : اول طائفة من الجيش تشهد الوقعة ، وقال الفيروز آبادي : الشرطة بالضم : هم اول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت ، وطائفة من اعوان الولاة ، سموا بذلك لأنهم اعلموا انفسهم بعلامات يُعرفون بها .ص١٥١

★ [الكشي ص٤] : قال الباقر (ع) : كان علي بن ابي طالب (ع) عندكم بالعراق يقاتل عدوه ومعه اصحابه ، وما كان فيهم خمسون رجلاً يعرفونه حقّ معرفته وحقّ معرفة إمامته . ص١٥٢

★ [الفضائل ص١١١] : روي عن رسول الله (ص) انه كان يقول : تفوح روائح الجنة من قِبَل قرن ، واشوقاه إليك يا أويس القرني !.. الا ومن لقيه فليقراه مني السلام ، فقيل : يا رسول الله !.. ومن أويس القرني ؟.. فقال (ص) : إن غاب عنكم لم تفتقدوه ، وإن ظهر لكم لم تكترثوا به ، يدخل الجنة في شفاعته مثل ربيعة ومضر ، يؤمن بي ولا يراني ، ويُقتل بين يدي خليفتي امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) في صفين.ص١٥٥

★ [روضة الواعظين ص٢٤٨] : قال النبي (ص) ذات يوم لأصحابه : ابشروا برجل من امتي يُقال له أُويس القرني ، فإنه يشفع بمثل ربيعة ومضر ، ثم قال لعمر : يا عمر !.. إن ادركته فاقرئه مني السلام !.. فبلغ عمر مكانه بالكوفة . فجعل يطلبه في الموسم لعله ان يحج حتى وقع إليه هو واصحابه – وهو من احسنهم هيئة وارثّهم حالا – فلما سال عنه انكروا ذلك وقالوا :
يا امير المؤمنين تسال عن رجل لا يسال عنه مثلُك ، قال : فلم ؟.. قالوا :
لانه عندنا مغمور في عقله !.. وربما عبث به الصبيان ، قال عمر :
ذلك احبّ إلي !.. ثم وقف عليه فقال :
يا اويس إن رسول الله (ص) اودعني إليك رسالة ، وهو يقرا عليك السلام ، وقد اخبرني انك تشفع بمثل ربيعة ومضر ، فخرّ اويس ساجدا ومكث طويلا ما ترقى له دمعة ، حتى ظنوا انه مات ، و نادوه :
يا اويس هذا امير المؤمنين ، فرفع راسه ثم قال : يا امير المؤمنين!.. افاعل ذلك؟.. قال : نعم يا اويس ، فادخلني في شفاعتك ، فاخذ الناس في طلبه والتمسّح به ، فقال : يا اميرالمؤمنين شهرتني واهلكتني ، وكان يقول : كثيراً ما لقيت من عمر ، ثم قتل بصفين في الرجالة مع اميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب (ع) . ص١٥٦

★ [تنبيه الخواطر ١ / ٢] : حُكي ان مالك بن الاشتر – رضي الله عنه – كان مجتازا بسوقٍ وعليه قميص خام وعمامة منه ، فرآه بعض السُوقة فازرى بزيّه ، فرماه ببندقةٍ تهاونا به فمضى ولم يلتفت ، فقيل له : ويلك تعرف لمن رميت ؟.. فقال : لا ، فقيل له : هذا مالكٌ صاحب اميرالمؤمنين (ع) ، فارتعد الرجل ومضى يعتذر إليه ، وقد دخل مسجداً وهو قائم يصلي .
فلما انفتل انكب الرجل على قدميه يقبّلهما ، فقال : ما هذا الأمر ؟.. فقال : اعتذر إليك مما صنعت ، فقال : لا باس عليك !.. فوالله ما دخلت المسجد إلا لاستغفرنّ لك . ص١٥٧

★ [تنبيه الخواطر ١ / ٥٧] : عن الاحنف : شكوت إلى عمي صعصعة وجعاً في بطني ، فنهرني ثم قال :
يا بن اخي إذا نزل بك شيء فلا تشكه إلى احد .. فإن الناس رجلان : صديق تسوؤه ، وعدو تسرّه ، والذي بك لا تشكُه إلى مخلوقٍ مثلك ، لا يقدر على دفع مثله عن نفسه ، ولكن إلى من ابتلاك به ، فهو قادر ان يفرّج عنك .
يا بن اخي !.. إحدى عينيّ هاتين ما ابصر بها سهلا ولا جبلا منذ اربعين سنة ، وما اطّلع على ذلك امراتي ولا احد من اهلي . ص١٥٧

باب النوادر

★ [العيون ص١٦٧ ، أمالي الصدوق ص١٠٧] : رأى اميرالمؤمنين (ع) رجلا من شيعته بعد عهد طويل وقد اثّر السن فيه ، وكان يتجلّد في مشيه ، فقال (ع) : كبر سنّك يا رجل ، قال : في طاعتك يا اميرالمؤمنين .. فقال (ع) : إنك لتتجلّد ، قال : على اعدائك يا اميرالمؤمنين.. فقال(ع) : اجد فيك بقية ، قال : هي لك يا اميرالمؤمنين . ص١٨٦

★ [أصول الكافي ٢ / ٩٠] : دخل امير المؤمنين (ع) المسجد فإذا هو برجلٍ على باب المسجد كئيب حزين ، فقال له اميرالمؤمنين (ع) :
ما لك ؟.. قال : يا اميرالمؤمنين !.. أُصبتُ بابي واخي ، واخشى ان

اكــون قــد وجلْتُ ، فقــال له اميرالمؤمنين (ع) :
عليك بتقوى الله والصبر ، تقدم عليه غدا ، والصبر في الأمور بمنزلة الراس من الجسد ، إذا فارق الراس من الجسد فسد الجسد ، وإذا فارق الصبر الأمور فسدت الأمور . ص١٨٨

★ [الاختصاص ص١٦٣] : رُوي ان اميرالمؤمنين (ع) كان قاعدا في المسجد وعنده جماعة من اصحابه ، فقالوا له : حدثنا يا اميرالمؤمنين ! .. فقال لهم : ويحكم ! .. إن كلامي صعب مُستصعب ، لا يعقله إلا العالمون ، قالوا : لابد من ان تحدثنا ، قال : قوموا بنا ، فدخل الدار فقال :
انا الذي علوتُ فقهرتُ ، انا الذي احيي واميت ، انا الأول والآخر والظاهر والباطن ، فغضبوا وقالوا : كَفَر ! .. وقاموا ، فقال عليّ (ع) للباب :
يا باب استمسك عليهم ، فاستمسك عليهم الباب ! .. فقال :
ألم اقل لكم إن كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلا العالمون ؟.. تعالوا افسّر لكم ! ..
اما قولي : انا الذي علوت فقهرت ، فانا الذي علوتكم بهذا السيف فقهرتكم حتى آمنتم بالله ورسوله .
واما قولي : انا احيي واميت ، فانا احيي السّنة واميت البدعة .
واما قولي : انا الأول ، فانا اول من آمن بالله واسلم .
واما قولي : انا الآخر ، فانا آخر من سجّى على النبي (ص) ثوبه ودفنه .
واما قولي : انا الظاهر والباطن ، فانا عندي علمُ الظاهر والباطن ، قالوا : فرّجت عنا ، فرّج الله عنك . ص١٨٩

باب إخبار الرسول (ص) بشهادته وإخباره (ع) بشهادة نفسه

★ قال (ع) في خطبته عند وصول خبر الأنبار إليه :
اما والله ، لوددت ان ربي قد اخرجني من بين اظهركم إلى رضوانه ، وإن المنية لترصدني ، فما يمنع أشقاها ان يخضبها – وترك يده على رأسه ولحيته – عهداً

عهده إليّ النبي الأميّ ، وقد خاب من افترى ، ونجا من اتّقى وصدّق بالحسنى . ص١٩٠

★ [العيون ص١٦٣ ، أمالي الصدوق ص٥٧] : عن أميرالمؤمنين (ع) في خطبة النبي (ص) في فضل شهر رمضان ، فقال (ع) : فقمتُ فقلتُ :

يا رسول الله ما افضل الأعمال في هذا الشهر ؟.. فقال (ص) :

يا ابا الحسن !.. افضل الاعمال في هذا الشهر : الورع عن محارم الله عز وجل ، ثم بكى ، فقلت : يارسول الله ما يبكيك ؟.. فقال :

يا عليّ !.. ابكي لما يُستحل منك في هذا الشهر ، كأنّي بك وانت تصلي لربك وقد انبعث اشقى الأولين والآخرين - شقيق عاقر ناقة ثمود - فضربك ضربةً على قرْنك فخضّب منها لحيتك .

قال اميرالمؤمنين (ع) : فقلت : يا رسول الله !.. وذلك في سلامة من ديني ؟.. فقال (ص) : في سلامة من دينك ، ثم قال (ص) :

يا عليّ !.. من قتلك فقد قتلني ، ومن ابغضك فقد ابغضني ، ومن سبّك فقد سبّني ، لأنك مني كنفسي ، روحك من روحي وطينتك من طينتي ، إن الله تبارك وتعالى خلقني وإياك واصطفاني وإياك ، واختارني للنبوة واختارك للإمامة ، فمن انكر إمامتك فقد انكر نبوتي .

يا عليّ !..انت وصيي وابو ولدي ، وزوج ابنتي ، وخليفتي على امّتي في حياتي وبعد موتي ، امرُك امري ، ونهيك نهيي ، اقسم بالذي بعثني بالنبوة وجعلني خيرالبرية !.. إنك لحجة الله على خلقه ، وامينه على سرّه ، وخليفته على عباده .ص١٩١

★ [الإرشاد ص٦] : اتى ابن ملجم اميرالمؤمنين (ع) فبايعه فيمن بايع ثم أدبر عنه ، فدعاه اميرالمؤمنين (ع) فتوثّق منه وتوكّد عليه ان لا يغدر ولا ينكث ، ففعل ، ثم ادبر عنه فدعاه الثانية فتوثّق منه وتوكّد عليه الا يغدر ولا ينكث ، ففعل ، ثم ادبر عنه فدعاه اميرالمؤمنين الثالثة فتوثّق منه وتوكّد عليه ان لا يغدر ولا ينكث ، فقال ابن ملجم لعنه الله :

والله يا اميـرالمؤمنين!.. مـا رايتك فـعلتَ هذا باحـدٍ غـيـري ، فـقـال اميـرالمؤمنين (ع) :

اريد حـيـاته ويريد قـتـلي عذيرك من خليلك من مراد

امض يا بن ملجم فوالله ما ارى ان تفي بما قلت .ص١٩٣

★ [كـشف الغـمـة ص١٢٨] : عن أبي سنان الدؤلي انه عـاد عليًا في شكوىً اشـتكاها ، قال : فـقلت له : تخوّفنا عليك يا امـيـرالمؤمنين في شكواك هذه ، فـقـال : لكني والله مـا تخوّفت على نفـسي ، لأني سـمـعت رسـول الله (ص) الصادق المصدّق يقول : إنك ستُضرب ضربةً ههـنا – واشـار إلى صـدغيه – فيسيل دمها حتى يخضب لحيتك ، ويكون صاحبـها اشـقاها ، كمـا كان عـاقر الناقة اشقى ثمود . ص١٩٣

★ [كنـز] : راينا عليّ بن بي طالب (ع) – وهو ساجد يبكي حتى علا نحيبه وارتفع صـوته بالبكاء – فقلنا : يا اميرالمؤمنين !.. لقد امرضنا بكاؤك وامضّنا (اي احرقنا) وشجانا ، وما رايناك قد فعلت مثل هذا الفعل قط ، فقال : كنتُ ساجداً ادعـو ربي بدعاء الخيـرات في سجدتي ، فغلبني عيني ، فرايت رؤيا هالتني وفظعتني .

رايت رسول الله (ص) قائما وهو يقول : يا ابا الحسن!.. طالت غيبتك ، فقد اشتقتُ إلى رؤياك ، وقد انجز لي ربي ما وعدني فيك ، فقلت : يا رسول الله وما الذي انجز لك فيّ ؟.. قـال : انجز لي فـيك وفي زوجـتك وابنيك وذريتك في الدرجات العلى في عليّين .

قلت : بابي انت وامـي يا رسـول الله !..فـشـيـعـتنا ، قـال : شـيـعـتنا مـعنا ، وقصورهم بحذاء قصورنا ، ومنازلهم مقابل منازلنا ، قلت : يا رسول الله (ص) فـمـا لـشيعتنا في الدنيا ؟.. قال : الأمن والعـافيـة .. قلت : فـمـا لهم عند الموت ؟.. قال : يُحكّم الرجل في نفسه ، ويُؤمر ملك الموت بطاعته .

قلت : فـمـا لذلك حـدّ يُعرف ؟.. قـال : بلى!.. إن اشد شـيـعـتنا لنا حـبا ، يكون خروج نفسـه كشراب احدكم في يوم الصيف الماءَ الباردَ ، الذي ينتقع به

القلوب ، وإن سائرهم ليموت كما يغبط احدكم على فراشه ،كاقرّ ما كانت عينه بموته . ص ١٩٥

★ [تذكرة الخواص ص١٠٠] : وعن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري - وكان ابو فضالة من اهل بدر، قُتل بصفين مع أميرالمؤمنين (ع) - قال : خرجت مع ابي فضالة عائدا أميرالمؤمنين (ع) من مرض اصابه بالكوفة ، فقال له ابي :

ما يقيمك هيهنا بين اعراب جهينة ؟.. تحمّل إلى المدينة ، فإن اصابك اجلك ، وليَك اصحابك وصلّوا عليك ، فقال : إن رسول الله (ص) عهد إليّ أن لا اموت حتى تخضب هذه من هذه ، اي لحيته من هامته .ص١٩٦

★ [تذكرة الخواص ص١٠٠] : قال أميرالمؤمنين (ع) : ما يحبس اشقاكم ان يجيء فيقتلني .. اللهم !.. إني قد سئمتهم وسئموني ، فأرحهم مني وارحني منهم !..

قالوا : يا أميرالمؤمنين اخبرنا بالذي يخضب هذه من هذه نبيد عشيرته ، فقال : إذاً والله تقتلون بي غير قاتلي .ص١٩٦

★ [الخرائج] : وكان يفطر في هذه الشهر ليلةً عند الحسن ، وليلة عند الحسين ، وليلة عند عبد الله بن جعفر زوج زينب بنته لأجلها ، لا يزيد على ثلاث لقم ، فقيل له في ذلك فقال :

ياتيني امر الله وانا خميص ، إنما هي ليلة او ليلتان ، فأُصيبَ من الليل وقد توجه إلى المسجد في ليلةٍ ، ضربهُ الشقي في آخرها ، فصاح الإوز في وجهه وطردهن الناس ، فقال : دعوهن فإنهن نوائح . ص١٩٨

باب كيفية شهادته (ع) ووصيته وغسله والصلاة عليه ودفنه

★ [مجالس المفيد ص١٢٩ ، أمالي الطوسي ص٤] : قال الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام : لما حضرت والدي الوفاة ، أقبل يوصي فقال :

هذا ما اوصى به عليّ بن ابي طالب ، اخو محمد رسول الله (ص) وابن عمه وصاحبه ، اول وصيتي : اني اشهد ان لا إله إلا الله ، وان محمدا رسوله وخيرته اختاره بعلمه .... ثم إني اوصيك يا حسن - وكفى بك وصيا - بما اوصاني به رسول الله (ص) فإذا كان ذلك يا بنيّ الزم بيتك ، وابك على خطيئتك ، ولا تكن الدنيا اكبر همّك .

واوصيك يا بنيّ بالصلاة عند وقتها ، والزكاة في اهلها عند محلها ، والصمت عند الشبهة ، والاقتصاد والعدل في الرضا والغضب .... وإياك ومواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء ، فإن قرين السوء يغرّ جليسه .... ودع الممارات ومجارات من لا عقل له ولا علم .... وعليك فيها بالأمر الدائم الذي تطيقه .... وكن لله ذاكرا على كل حال .... وجاهد نفسك ، واحذر جليسك .... وعليك بمجالس الذكر.... الخبر .ص٢٠٣

★ [**مجالس المفيد ص٢٠٨ ، أمالي الطوسي ص٧٦**] : لما ضرب ابن ملجم لعنه الله اميرالمؤمنين عليّ بن ابي طالب (ع) غدونا عليه نفر من اصحابنا انا والحارث وسويد بن غفلة وجماعة معنا ، فقعدنا على الباب ، فسمعنا البكاء فبكينا .. فخرج إلينا الحسن بن عليّ (ع) فقال : يقول لكم اميرالمؤمنين (ع) : انصرفوا إلى منازلكم ! .. فانصرف القوم غيري ، فاشتد البكاء من منزله فبكيت ، وخرج الحسن (ع) وقال : الم اقل لكم : انصرفوا ؟ .. فقلت : لا والله يا بن رسول الله (ص) ! .. لا يتابعني نفسي ، ولا يحملني رجلي أن انصرف حتى ارى اميرالمؤمنين (ع) قال :

فبكيتُ ، ودخل فلم يلبث ان خرج فقال لي : ادخل ! .. فدخلت على أمير المؤمنين (ع) ، فإذا هو مستند معصوب الرأس بعمامة صفراء ، قد نزف واصفرّ وجهه ، ما ادري وجهه أصفر او العمامة ؟ .. فاكببت عليه فقبّلته وبكيت ، فقال لي : لا تبكِ يا اصبغ ، فإنها والله الجنة ، فقلت له :

جُعلت فداك إني اعلم والله انك تصير إلى الجنة ، وإنما ابكي لفقداني إياك .

يـا اميـرالمؤمنين ، جـعلت فـداك!.. حدثني بحـديث سـمعتـه من رسـول الله (ص) ، فإني اراك لا اسمع منك حديثا بعد يومي هذا أبدا ، قال :
نعم يا أصبغ ، دعاني رسول الله (ص) يـوما فقال لي :
يا عليّ !.. انطلق حتى تاتي مسجدي ثم تصعد منبري ، ثم تدعو الناس إليك فتحمد الله تعالى وتثني عليه وتصلي عليّ صلاة كثيرة ، ثم تقـول :
ايها الناس !.. إني رسول رسول الله إليكم ، وهو يقول لكم : إن لعنة الله ولعنة ملائكته المقرّبين وانبيائه المرسلين ولعنتي على من انتمى إلى غير ابيه ، او ادعى إلى غير مواليه ، او ظلم اجيرا اجره ، فـاتيت مسجده (ص) وصعدت منبره ، فلما رأتني قريش ومن كان في المسجد اقبلوا نحـوي ، فحـمدتُ الله واثنيت عليه وصليت على رسول الله (ص) صلاة كثيرة ، ثم قلت :
ايها الناس !.. إني رسول رسول الله إليكم ، وهو يقول لكم : الا إن لعنة الله ولعنة ملائكته المقربين وانبيائه المرسلين ، ولعنتي على من انتمى إلى غير ابيه ، او ادّعى إلى غير مواليه ، أو ظلم اجيرا اجره ، فلم يتكلم احد من القوم إلا عمر بن الخطاب ، فإنه قال :
قد ابلغتَ يا ابا الحسن ، ولكنك جئتَ بكلام غير مُفسّر ، فقلت : أُبلّغ ذلك رسول الله ، فرجعت إلى النبي (ص) فاخبرته الخبر ، فقال : ارجعْ إلى مسجدي حتى تصعد منبري ، فاحمد الله واثن عليه وصل عليّ ، ثم قل :
أيها الناس !.. ما كنا لنجيئكم بشيء إلا وعندنا تاويله وتفسيره ، الا وإني انا أبوكم ، الا وإني انا مولاكم ، الا وإني انا أجيركم ! . ص٢٠٥
★ [أمالي الطوسي ص٢٣٢] : قال السجاد (ع) : لمّا ضرب ابن ملجم لعنه الله امير المؤمنين (ع) ، كان معه آخرٌ فوقعت ضربته على الحائط ، واما ابن ملجم فضربه فوقعت الضربة وهو ساجد على رأسه على الضربة التي كانت ، فخرج الحسن والحسين عليهما السلام واخذا ابن ملجم وأوثقاه .
واحتُمل اميرالمؤمنين (ع) فأُدخل داره ، فقعدت لبابة عند راسه ، وجلست ام كلثوم عند رجليه ، ففتح عينيه فنظر إليهما فقال :

الرفيق الأعلى خير مستقرا واحسن مقيلا .. ضربةٌ بضربة أو العفو إن كان ذلك .. ثم عرق ثم افاق ، فقال : رايت رسول الله (ص) يامرني بالرواح إليه عشاءً ثلاث مرات .ص٢٠٦

★ [قرب الإسناد ص٦٧] : قال الباقر (ع) : إن عليّ بن ابي طالب خرج يوقظ الناس لصلاة الصبح ، فضربه عبد الرحمن بن ملجم بالسيف على أم راسه ، فوقع على ركبتيه ، وأخذه فالتزمه حتى اخذه الناس ، وحُمل عليّ حتى افاق ، ثم قال للحسن والحسين عليهما السلام :

احبسوا هذا الأسير ، واطعموه واسقوه واحسنوا إساره ، فإن عشتُ فأنا أولى بما صنع فيّ ، إن شئتُ استقدت (اي اخذت منه القود وهو القصاص) وإن شئت صالحتُ ، وإن متُّ فذلك إليكم ، فإن بدا لكم ان تقتلوه فلا تمثّلوا به .ص٢٠٦

★ [فرحة الغري ص٢٣] : قال ابوعبدالله الجدلي – وقد حضره (ع) وهو يوصي الحسن – فقال :

يا بنيّ ! .. إني ميّت من ليلتي هذه ، فإذا انا متّ فاغسلني وكفّني وحنّطني بحنوط جدّك ، وضعني على سريري ، ولا يقربن احد منكم مقدّم السرير فإنكم تُكفونه ، فإذا حُمل المقدّم فاحملوا المؤخر ، فإذا المقدّم ذهب فاذهبوا حيث ذهب ، فإذا وُضع المقدّم فضعوا المؤخّر ، ثم تقدّم اي بنيّ فصلّ عليّ ، فكبّر سبعا ، فإنها لن تحل لأحد من بعدي إلا لرجل من ولدي يخرج في آخر الزمان ، يقيم اعوجاج الحق ، فإذا صلّيتَ فخُطّ حول سريري ، ثم احفر لي قبرا في موضعه إلى منتهى كذا وكذا ، ثم شق لحدا فإنك تقع على ساجة منقورة ادّخرها لي أبي نوح ، وضعْني في الساجة .

ثم ضع عليّ سبع لبناتٍ كبار ، ثم ارقب هُنيئة ، ثم انظر فإنك لن تراني في لحدي . ص٢١٥

★ [فرحة الغري ص٣٧] : سالت ابا جعفر (ع) عن قبر أميرالمؤمنين (ع) فإن الناس قد اختلفوا فيه ، قال : إن أميرالمؤمنين دُفن مع ابيه نوح في قبره ،

قلت : جُعلت فداك !.. من تولى دفنه ؟.. فقال : رسول الله (ص) مع الكرام الكاتبين بالروح والريحان . ص٢١٩

★ [الإرشـــاد ص٥] : كانت إمامة أمير المؤمنين (ع) بعد النبي (ص) ثلاثين سنة ، منهـا أربعة وعشرون سنة وأشهر ممنوعـا من التصرف في أحكامها ، مستعملا للتقية والمداراة .

ومنهـا خمس سنين وستة اشهر مُمتحناً بجهاد المنافقين من الناكثين والقاسطين والمارقين ومُضطهدا بفتن الضالين ، كما كان رسول الله (ص) ثلاث عشرة سنة من نبوّته ممنوعا من احكامها ، خائفا ومحبوسا وهاربا ومطرودا ، لا يتمكّن من جهاد الكافرين ولا يستطيع دفعا عن المؤمنين ، ثم هاجروا واقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهدا للمشركين ، مُمتحنا بالمنافقين إلى ان قبضه الله إليه وأسكنه جنات النعيم . ص ٢٢٧

★ [الإرشـــاد ص٨] : فتعاهدوا عند انقضاء الحج على ذلك ، فقال عبـد الرحمن بن ملجم لعنه الله : انا أكفيـكم عليّا ، وقال البرك بن عبيد الله التميمي : انا أكفيكم معاوية ، وقال عمرو بن بكر التميمي : انا أكفيكم عمرو بن العاص ، وتعاقدوا على ذلك وتوافقوا على الوفاء ، واتّعدوا شهر رمضان في ليلة تسع عشرة منه ، ثم تفرقوا على ذلك .

فأقبل ابن ملجم لعنه الله – وكان عداده في كندة – حتى قدم الكوفة ، فلقي بها اصحابه فكتمهم امره مخافة أن ينتشر منه شيء ، فهو في ذلك إذ زار رجلا من اصحابه ذات يوم من تيم الرباب ، فصادف عنده قطامة بنت الأخضر التيمية .

وكان اميرالمؤمنين (ع) قتل اباها واخاها بالنهروان ، وكانت من اجمل نساء اهل زمانها ، فلما رآها ابن ملجم شغف بها واشتد إعجابه بها ، وسأل في نكاحها وخطبها ، فقالت له : ما الذي تسمي لي من الصداق ؟..

فقال لها : احتكمي ما بدا لكِ ، فقالت له : انا محتكمة عليك ثلاثة آلاف درهم ، ووصيفا وخادما ، وقتل عليّ بن أبي طالب ، فقال لها : لكِ

جميـع ما سالت ، فاما قتل عليّ بـن ابـي طـالب (ع) فـأنّى لي بذلك ؟..
فقالت :
تلتمس غرّته ، فإن انت قتلته شفيتُ نفسي وهناكَ العيش معي ، وإن انت قُتلت فما عند الله خير لك من الدنيا ، فقال :
اما والله ما اقدمني هذا المصر - وقد كنت هاربا منه لا آمن مع اهلي - إلا ما سالتني من قتل عليّ بن ابي طالب ، فلكِ ما سالتِ ، قالت : فانا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك ويقويك ، ثم بعثتْ إلى وردان بن مجالد من تيم الرباب فخبّرته الخبر ، وسالتْه معونة ابن ملجم لعنه الله ، فتحمّل ذلك لها ، وخرج ابن ملجم فاتى رجلا من اشجع يقال له شبيب بن بجرة ، فقال :
يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة ؟..قال : وما ذاك ؟.. قال : تساعدني على قتل عليّ بن ابي طالب ، وكان شبيب على راي الخوارج فقال له : يا بن ملجم هبلتك الهبول !.. لقد جئت شيئا إدّاً ، وكيف تقدر على ذلك ؟.. فقال له ابن ملجم : نكمن له في المسجد الاعظم ، فإذا خرج لصلاة الفجر فتكنا به ، فإن نحن قتلناه شفينا انفسنا وادركنا ثارنا .
فلم يزل به حتى اجابه ، فاقبل معه حتى دخلا المسجد الأعظم على قطامة ، وهي معتكفة في المسجد الأعظم قد ضُربت عليها قبة ، فقالا لها : قداجتمع راينا على قتل هذا الرجل ، فقالت لهما : إذا اردتما ذلك فاتياني في هذا الموضع فانصرفا من عندها .
فلبثا اياما ، ثم اتياها ومعهما الآخر ليلة الأربعاء لتسعة عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة ، فدعتْ لهم بحريرٍ فعصبّت به صدورهم ، وتقلدوا اسيافهم ، ومضوا وجلسوا مقابل السدّة التي كان يخرج منها أميرالمؤمنين (ع) إلى الصلاة ، وقد كانوا قبل ذلك القوا إلى الأشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل اميرالمؤمنين (ع) ، وواطاهم على ذلك وحضر الأشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه ، وكان حجر بن عدي في تلك الليلة بائتا في المسجد ، فسمع الأشعث يقول :

يا بن ملجم النجاء النجاء لحاجتك ، فقد فضحك الصبح !.. فأحس حجْر بما اراد الأشعث ، فقال له : قتلته يا أعور !.. وخرج مبادرا ليمضي إلى اميرالمؤمنين (ع) ليُخبره الخبر ويحذّره من القوم ، وخالفه اميرالمؤمنين (ع) من الطريق فدخل المسجد ، فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف ، واقبل حجْر والناس يقولون : قُتل اميرالمؤمنين (ع).ص٢٣٠

★ [شرح النهج ٢ / ٦٥] : قال ابن ابي الحديد : فأما صاحب معاوية فإنه قصده ، فلما وقعت عينه عليه ضربه ، فوقعت ضربته على إليته ، فجاء الطبيب إليه فنظر إلى الضربة ، فقال : إن السيف مسموم ، فاختر إما : ان احمي لك حديدة فاجعلها في الضربة ، وإما ان اسقيك دواء فتبرأ وينقطع نسلك ، فقال :

اما النار فلا اطيقها !.. واما النسل ففي يزيد وعبد الله ما يقرّ عيني !.. وحسبي بهما ، فسقاه الدواء فعوفي ، ولم يولد له بعد ذلك ، وقال البرك بن عبدالله : إن لك عندي بشارة ، قال : وما هي ؟.. فأخبرَه خبر صاحبه وقال : إن عليّا قُتل في هذه الليلة ، فاحتبسني عندك ، فإن قُتل فانت وليّ ما تراه في امري وإن لم يُقتل اعطيتك العهود والمواثيق أن امضي فاقتله ثم اعود إليك فاضع يدي في يدك ، حتى تحكم فيّ بما ترى ، فحبسه عنده ، فلما اتى الخبر أن عليّا قُتل في تلك الليلة خلّى سبيله . ص٢٣٣

★ [شرح النهج ص٦٧] : رُوى ان صعصعة بن صوحان استأذن على عليّ (ع) وقد اتاه عائدا لما ضربه ابن ملجم ، فلم يكن عليه إذن ، فقال صعصعة للآذن : قل له :

يرحمك الله يا اميرالمؤمنين حيّاً وميتا ، فلقد كان الله في صدرك عظيما ، ولقد كنتَ بذات الله عليما ، فابلغه الآذن مقالته ، فقال : قل له : وانت يرحمك الله فلقد كنت خفيف المؤنة ، كثير المعونة .

ثم جُمع له أطباء الكوفة ، فلم يكن منهم أعلم بجرحه من اثير بن عمرو بن هاني السلولي ، وكان مطبّبا صاحب الكرسي يعالج الجراحات ، وكان من

الأربعين غلاما الذين كان ابن الوليد اصابهم في عين التمر فسباهم ، فلما نظر اثير إلى جرح اميرالمؤمنين (ع) دعا برية شاة حارة ، فاستخرج منها عرقا وادخله في الجرح ثم نفخه ، ثم استخرجه وإذا عليه بياض الدماغ فقال :
يا اميرالمؤمنين ! . . اعهد عهدك ، فإن عدو الله قد وصلت ضربته إلى ام راسك . ص ٢٣٤
★ [المناقب ٢ / ٧٨] : لما قُتل عليّ بن ابي طالب (ع) قال ابن عباس : هذا يومُ نقص الفقه والعلم من ارض المدينة ، ثم قال : إن نقصانَ الأرض نقصانُ علمائها وخيار اهلها ، إن الله لا يقبض هذا العلم انتزاعا ينتزعه من صدور الرجال ، ولكنه يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبقَ عالمٌ اتخذ الناس رؤساء جهّالاً ، فيسالوا فيُفتوا بغير علم ، فيُضلوا واضلوا . ص٣٣٧
★ [كشف الغمة ص١٢٩] : دعا عليّ حسناً وحسيناً فقال : اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ، ولا تبكيا على شيء زُوي عنكما ، قولا بالحق ، وارحما اليتيم ، واعينا الضائع ، واصنعا للآخرى ، وكونا للظالم خصما وللمظلوم ناصراً ، اعملا بما في الكتاب ولا تاخذكما في الله لومة لائم .... الخبر . ص ٢٤٥
★ [أمالي الطوسي ص٢٧] : لما احتضر اميرالمؤمنين (ع) جمع بنيه حسناً وحسيناً وابن الحنفية والأصاغر من ولده فوصّاهم ، وكان في آخر وصيته :
يا بنيّ ! . . عاشروا الناس عشرة إن غبتم حنّوا إليكم ، وإن فُقدتم بكوا عليكم .
يا بنيّ ! . . إن القلوب جنود مجندة تتلاحظ بالمودة وتتناجى بها ، وكذلك هي في البغض ، فإذا احببتم الرجل من غير خير سَبق منه إليكم فارجوه ، وإذا أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه إليكم فاحذروه .ص٢٤٨
★ [فروع الكافي ٧ / ٥١] : بعث إليّ الإمام الكاظم (ع) بوصية امير المؤمنين : ثم إني أوصيك يا حسن وجميع اهل بيتي وولدي ومن بلغه كتابي : بتقوى الله ربكم ، ولا تموتن إلا وانتم مسلمون ، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، فإني سمعت رسول الله (ص) يقول : صلاح ذات

البين المفضل من عامة الصلاة والصيام ، وإن المبيرة الحالقة للدين فسادُ ذات البين ، ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم .. انظروا ذوي ارحامكم ، فصِلُوهم يهوّن الله عليكم الحساب .
الله الله في الأيتام !.. فلا تغيّروا افواههم ، ولا يضيّعوا بحضرتكم ، فقد سمعت رسول الله (ص) يقول : من عال يتيما حتى يستغني ، أوجب الله عز وجل له بذلك الجنة ، كما اوجب الله لآكل مال اليتيم النار .
الله الله في القرآن !.. فلا يسبقكم بالعمل به غيركم .
الله الله في جيرانكم !.. فإن النبي (ص) أوصى بهم ، وما زال رسول الله (ص) يوصي بهم حتى ظننا انه سيورّثهم .
الله الله في بيت ربكم !.. فلا يخلو منكم ما بقيتم ، فإنه إن تُرك لم تناظروا ، وادنى ما يرجع به من امّه ان يُغفر له ما سلف .
الله الله في الصلاة !.. فإنها خير العمل وإنها عمود دينكم .
الله الله في الزكاة !.. فإنها تطفئ غضب ربكم .
الله الله في شهر رمضان !.. فإن صيامه جُنة من النار .
الله الله في الفقراء والمساكين !.. فشاركوهم في معائشكم .
الله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم والسنتكم !.. فإنما يجاهد رجلان : إمام هدىً ، أو مطيع له مقتد بهداه .
الله الله في ذرية نبيّكم !.. فلا يُظلمن بحضرتكم وبين ظهرانيكم ، وانتم تقدرون على الدفع عنهم .
الله الله في اصحاب نبيّكم الذين لم يُحدثوا حدثا ولم يؤوا محُدثا !.. فإن رسول الله (ص) اوصى بهم ، ولعن المُحدث منهم ومن غيرهم ، والمؤوي للمُحدث .
الله الله في النساء وفيما ملكت ايمانكم !.. فإن آخر ما تكلم به نبيكم (ص) ان قال : اوصيكم بالضعيفين : النساء ، وما ملكت ايمانكم .
الصلاة الصلاة الصلاة !.. لا تخافوا في الله لومة لائم ، يكفكم الله من آذاكم

ومن بغى عليكم ، قولوا للناس حُسْنا كما أمركم الله عز وجل ، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيوليّ الله امركم شراركم ، ثم تَدعون فلا يُستجاب لكم عليهم .

وعليكم يا بنيّ بالتواصل والتباذل والتبارّ !.. وإياكم والتقاطع والتدابر والتفرق !.. وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان !.. واتقوا الله إن الله شديد العقاب !.. حفظكم الله من أهل بيت ، وحفظ فيكم نبيكم .. استودعكم الله واقرأ عليكم السلام ورحمة الله ، ثم لم يزل يقول : لا إله إلا الله .. حتى قُبض صلوات الله عليه ورحمته . ص٢٥٠

إيضاح : الحالقة : الخصلة التي من شانها أن تُحلق اي تهلك وتستأصل الدين ، كما يستأصل الموسى الشعر .. وقال ابن ابي الحديد بعد إيراد تلك الوصية في شرح نهج البلاغة : قوله : فلا تغيّروا أفواههم ، يحتمل تفسيران : **أحدهما** : لا تُجيعوهم فإن الجائع فُمه تتغير نكهته .

والثاني : لا تُحوجوهم إلى تكرار الطلب والسؤال ، فإن السائل ينضب ريقه ، وتنشف لهواته ، وتتغير ريح فمه ، قوله : لم تناظروا ، اي لم تُمهلوا ، بل ينزل عليكم العذاب من غير مهلة .ص٢٥١

★ [**تنبيه الخواطر ٢ / ٢**] : قال إسماعيل بن عبد الله الصلعي – وكانت له صحبة – :

لما كثر الاختلاف بين أصحاب رسول الله (ص) وقُتل عثمان بن عفان تَخوّفت على نفسي الفتنة فاعتزمت على اعتزال الناس ، فتنحيت إلى ساحل البحر فاقمت فيه حينا لا ادري ما فيه الناس ، معتزلاً لأهل الهجر والأرجاف ، فخرجتُ من بيتي لبعض حوائجي وقد هدأ الليل ونام الناس ، فإذا أنا برجلٍ على ساحل البحر يناجي ربه ويتضرع إليه بصوت أشج وقلب حزين ، فآنست إليه من حيث لا يراني ، فسمعته يقول :

يا حَسَن الصحبة ، يا خليفة النبيين ، يا ارحم الراحمين ، البديع البديع الذي ليس مثلك شيء ، والدائم غير الغافل ، والحي الذي لا يموت ، أنت كل يوم في

شان انت خليفةُ محمد (ص)، وناصرُ محمد ، ومفضّل محمد ، اسالك أن تنصر وصيّ محمد ، وخليفة محمد ، والقائم بالقسط بعد محمد ، اعطف عليه بنصرٍ او توفّه برحمة .

ثم رفع راسه وجلس بقدر التشهد ، ثم إنه سلّم فيما احسب تلقاء وجهه ، ثم مضى فمشى على الماء ، فناديتُه من خلفه : كلّمني يرحمك الله ، فلم يلتفت وقال : الهادي خلفك فاساله عن أمر دينك !.. قلت : من هو يرحمك الله ؟..

قال : وصي محمد (ص) من بعده .

فخرجت متوجها إلى الكوفة فامسيت دونها ، فبت قريبا من الحيرة ، فلما جنّ لي الليل إذ أنا برجلٍ قد أقبل حتى استتر برابية .

ثم صفّ قدميه فاطال المناجاة ، فكان فيما قال :

اللهم !.. إني سرت فيهم بما أمرني رسولك وصفيك فظلموني ، وقتلتُ المنافقين كما أمرتني فجهلوني ، وقد مللتهم وملوني ، وأبغضتهم وأبغضوني ، ولم تبق خلّة انتظرها إلا المرادي ،.

اللهم !.. فعجّل له الشقاء وتغمدني بالسعادة .

اللهم !.. قد وعدني نبيّك ان تتوفاني إليك إذا سالتُك .

اللهم !.. وقد رغبت إليك في ذلك .

ثم مضى ، فتبعتُه فدخل منزله ، فإذا هو عليّ بن ابي طالب (ع) قال : فلم البث إذ نادى المنادي بالصلاة ، فخرج وتبعته حتى دخل المسجد ، فعمّه ابن ملجم – لعنه الله – بالسيف .ص٢٥٣

بيان : سُئل الشيخ المفيد قدس الله روحه في المسائل العكبرية : الإمام عندنا مجمع على أنه يعلم ما يكون ، فما بال أميرالمؤمنين (ع) خرج إلى المسجد وهو يعلم أنه مقتول ، وقد عرف قاتله والوقت والزمان ؟..

وما بال الحسين بن عليّ عليهما السلام سار إلى الكوفة ، وقد علم انهم يخذلونه ولا ينصرونه ، وانه مقتول في سفرته تيك ؟..

ولِمَ لما حصروا وعرف ان الماء قد مُنع منه وانه إن حفر اذرعا قريبة نبع الماء

ولم يحفر واعان على نفسه حتى تلف عطشاً ؟.. والحسن (ع) وادَعَ معاوية وهادنه وهو يعلم انه ينكث ولا يفي ويقتل شيعة ابيه (ع) ، فاجاب الشيخ رحمه الله عنها بقوله :

واما الجواب عن قوله : إن الإمام يعلم ما يكون ، فإجماعنا ان الامر على خلاف ما قال ، وما اجمعتْ الشيعة على هذا القول ، وإنما إجماعهم ثابت على ان الإمام يعلم الحكم في كل ما يكون ، دون ان يكون عالما باعيان ما يحدث ويكون على التفصيل والتمييز ، وهذا يسقط الأصل الذي بنى عليه الاسؤلة باجمعها ، ولسنا نمنع ان يعلم الإمام اعيان ما يحدث ويكون بإعلام الله تعالى له ذلك .

فاما القول بانه يعلم كل ما يكون ، فلسنا نُطلقه ولا نصوّب قائله ، لدعواه فيه من غير حجة ولا بيان .

والقول بان اميرالمؤمنين (ع) كان يعلم قاتله والوقت الذي كان يُقتل فيه ، فقد جاء الخبر متظاهرا انه كان يعلم في الجملة انه مقتول ، وجاء ايضا بانه يعلم قاتله على التفصيل ، فاما علمُه بوقت قتله ، فلم يات عليه اثرٌ على التحصيل ولو جاء به اثر لم يلزم فيه ما يظنه المعترضون ، إذ كان لا يمتنع ان يتعبده الله تعالى بالصبر على الشهادة والاستسلام للقتل ليبلّغه بذلك علوّ الدرجات ما لا يبلغه إلا به ، ولعلمه بانه يطيعه في ذلك طاعة لو كلفها سواه لم يردها ، ولا يكون بذلك امير المؤمنين (ع) مُلقيا بيده إلى التهلكة ، ولا معينا على نفسه معونةً تُستقبح في العقول .

واما علم الحسين (ع) بان اهل الكوفة خاذلوه ، فلسنا نقطع على ذلك ، إذ لا حجة عليه من عقلٍ ولا سمعٍ ، ولو كان عالما بذلك لكان الجواب عنه ما قدمناه في الجواب عن علم اميرالمؤمنين (ع) بوقت قتله ومعرفة قاتله كما ذكرناه .

واما دعواه علينا انا نقول : إن الحسين (ع) كان عالما بموضع الماء قادرا

عليه ، فلسنا نقول ذلك ، ولا جاء به خبر ، على ان طلب الماء والاجتهاد فيه يقضي بخلاف ذلك ، ولو ثبت انه كان عالما بموضع الماء يمتنع في العقول ان يكون متعبّدا بترك السعي في طلب الماء من حيث كان ممنوعا منه حسب ما ذكرناه في امير المؤمنين (ع) ، غير ان ظاهر الحال بخلاف ذلك على ما قدمناه .

والكلام في علم الحسن (ع) بعاقبة موادعته معاوية بخلاف ما تقدّم ، وقد جاء الخبر بعلمه بذلك ، وكان شاهد الحال له يقضي به ، غير انه دفع به عن تعجيل قتله وتسليم اصحابه له إلى معاوية ، وكان في ذلك لطفٌ في بقائه إلى حال مضيّه ، ولطفٌ لبقاء كثير من شيعته واهله وولده ، ودفعُ فسادٍ في الدين هو اعظم من الفساد الذي حصل عند هدنته ، وكان (ع) أعلم بما صنع لما ذكرناه ، وبيّنا الوجوه فيه.. انتهى كلامه رفع الله مقامه .

وسأل السيد مهنا بن سنان العلامة الحلي – نوّر الله ضريحه – عن مثل ذلك في اميرالمؤمنين (ع) فاجاب بانه يُحتمل ان يكون (ع) أُخبر بوقوع القتل في تلك الليلة ، ولم يعلم في اي وقت من تلك الليلة او اي مكان يقتل ، وان تكليفه (ع) مغايرٌ لتكليفنا ، فجاز ان يكون بذلُ مهجته الشريفة في ذات الله تعالى ، كما يجب على المجاهد الثبات ، وإن كان ثباته يفضي إلى القتل .ص ٢٥٩

★ لما توفي عثمان وبايع الناس اميرالمؤمنين (ع) ، كان رجلٌ يقال له حبيب بن المنتجب والياً على بعض اطراف اليمن من قِبَل عثمان ، فاقرّه عليّ (ع) على عمله ، وكتب إليه كتابا يقول فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبدالله اميرالمؤمنين عليّ بن ابي طالب إلى حبيب بن المنتجب .. سلام عليك ، اما بعد !.. فإني احمد الله الذي لا إله إلا هو ، واصلي على محمد عبده ورسوله ، وبعد فإني وليّتك ما كنت عليه لمن كان من قبل ، فامسكْ على عملك ، وإني اوصيك بالعدل في رعيتك ،

والإحسان إلى اهل مملكتك ، واعلمْ ان من وَلّي على رقاب عشرة من المسلمين ولم يعدل بينهم ، حشره الله يوم القيامة ويداه مغلولتان إلى عنقه ، لا يفكّها إلا عدله في دار الدنيا .
فإذا ورد عليك كتابي هذا فاقراه على من قِبَلك من أهل اليمن ، وخذ لي البيعة على من حضرك من المسلمين ، فإذا بايع القوم مثل بيعة الرضوان فامكثْ في عملك ، وانفذ إليّ منهم عشرة يكونون من عقلائهم وفصحائهم وثقاتهم ، ممن يكون اشدّهم عوناً من اهل الفهم والشجاعة عارفين بالله ، عالمين باديانهم ، وما لهم وما عليهم ، واجودهم رايا . . وعليك وعليهم السلام .
وطوى الكتاب وختمه وارسله مع اعرابي ، فلما وصل إليه قبّله ووضعه على عينيه وراسه ، فلما قراه صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ، وصلى على محمد و آله ثم قال :
ايها الناس!.. اعلموا ان عثمان قد قضى نحبه ، وقد بايع الناس من بعده العبد الصالح ، والإمام الناصح ، اخا رسول الله (ص) وخليفته ، وهو احق بالخلافة وهو اخو رسول الله (ص) وابن عمه ، وكاشف الكرب عن وجهه ، وزوج ابنته ووصيه ، وابو سبطيه اميرالمؤمنين عليّ بن ابي طالب (ع) ، فما تقولون في بيعته و الدخول في طاعته ؟..
فضج الناس بالبكاء والنحيب ، وقالوا : سمعا وطاعة وحبّاً وكرامة لله ولرسوله ولأخي رسوله ، فاخذ له البيعة عليهم عامة ، فلما بايعوا قال لهم : اريد منكم عشرةً من رؤسائكم وشجعانكم أُنفذهم إليه كما امرني به ، فقالوا : سمعا وطاعة ، فاختار منهم مائة ثم من المائة سبعين ، ثم من السبعين ثلاثين ، ثم من الثلاثين عشرة فيهم : عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله ، وخرجوا من ساعتهم ، فلما اتوه (ع) سلّموا عليه وهنّؤوه بالخلافة ، فردّ عليهم السلام ورحّب بهم ، فتقدّم ابن ملجم وقام بين يديه وقال :
السلام عليك ايها الإمام العادل ، والبدر التمام ، والليث الهمام ، والبطل الضرغام ، والفارس القمقام ، ومن فضّله الله على سائر الأنام - صلى الله عليك

وعلى آلك الكرام - أشهد أنك اميرالمؤمنين صدقا وحقا ، وانك وصي رسول الله (ص) والخليفة من بعده ، ووارث علمه ، لعن الله من جحد حقك ومقامك ، اصبحتَ أميرها وعميدها ، لقد اشتهر بين البرية عدلُك ، وهطلت شآبيب (اي الدفعة من المطر) فضلك وسحائب رحمتك ورافتك عليهم ، ولقد انهضنا الأمير إليك ، فسررنا بالقدوم عليك ، فبوركتَ بهذه الطلعة المرضية ، وهُنّئتَ بالخلافة في الرعية .

ففتح اميرالمؤمنين (ع) عينيه في وجهه ، ونظر إلى الوفد فقرّبهم وأدناهم فلما جلسوا دفعوا إليه الكتاب ، ففضّه وقرأه وسُرّ بما فيه ، فامر لكل واحد منهم بحلّة يمانية ، ورداء عدنية ، وفرس عربية ، وامر ان يُفتقدوا ويُكرموا ، فلما نهضوا قام ابن ملجم ووقف بين يديه وانشد :

انت المهيمن والمهذب ذو الندى — وابن الضراغم في الطراز الأول
الله خصّك يا وصي محمد — وحباك فضلا في الكتاب المنزل
وحباك بالزهراء بنت محمد — حورية بنت النبي المرسل

ثم قال : يا اميرالمؤمنين!.. إرم بنا حيث شئتَ لترى منّا ما يسرّك ، فوالله ما فينا إلا كل بطل اهيس (اي الشجاع) ، وحازم اكيس ، وشجاع اشوس (اي الجريء في القتال) ، ورثنا ذلك عن الآباء والأجداد ، وكذلك نورّثه صالح الأولاد ، فاستحسن اميرالمؤمنين (ع) كلامه من بين الوفد فقال له :

ما اسمك يا غلام؟.. قال : اسمي عبد الرحمن ، قال : ابن مَن ؟.. قال : ابن ملجم المرادي ، قال له : امرادي انت ؟.. قال : نعم يا اميرالمؤمنين ، فقال (ع) : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.. وجعل أميرالمؤمنين (ع) يكرر النظر إليه ، ويضرب إحدى يديه على الأخرى ويسترجع ثم قال له : ويحك امرادي انت ؟.. قال : نعم ، فعندها تمثل (ع) يقول :

انا انصحك مني بالوداد — مكاشفة وانت من الاعادي
اريد حياته ويريد قتلي — عذيرك من خليلك من مراد

ص٢٦١

★ قالت ام كلثوم بنت امير المؤمنين صلوات الله عليه : لما كانت ليلة تسع عشرة من شهر رمضان ، قدّمتُ إليه عند إفطاره طبقا فيه قرصان من خبز الشعير ، وقصعةً فيها لبن وملح جريش ، فلما فرغ من صلاته اقبل على فطوره ، فلما نظر إليه وتامله ، حرّك راسه وبكى بكاءً شديدا عالياً ، وقال :
يا بنية ! . .ما ظننت ان بنتاً تسوء اباها كما قد اسات انت إليّ ، قالت : وماذا يا اباه ؟ . . قال : يا بنية اتقدمين إلى ابيك إدامين في فرد طبق واحد ؟ . . اتريدين ان يطول وقوفي غدا بين يدي الله عز وجل يوم القيامة . . انا اريد ان اتبع اخي وابن عمي رسول الله (ص) ، ما قُدّم إليه إدامان في طبق واحد إلى ان قبضه الله .
يا بنية ! . . ما من رجل طاب مطعمه ومشربه وملبسه ، إلا طال وقوفه بين يدي الله عز وجل يوم القيامة .
يا بنية ! . . إن الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب ، وقد اخبرني حبيبي رسول الله (ص) ان جبرئيل (ع) نزل إليه ومعه مفاتيح كنوز الأرض وقال :
يا محمد ! . . السلام يقرئك السلام ، ويقول لك : إن شئتَ صيّرتُ معك جبال تهامة ذهبا وفضة ، وخذ هذه مفاتيح كنوز الارض ولا يُنقص ذلك من حظّك يوم القيامة ، قال :
يا جبرئيل وما يكون بعد ذلك؟ . . قال : الموت ، فقال :
إذاً لا حاجة لي في الدنيا ، دعني اجوع يوما واشبع يوما ، فاليوم الذي اجوع فيه اتضرع إلى ربي واساله ، واليوم الذي اشبع فيه اشكر ربي واحمده ، فقال له جبرئيل : وُفّقت لكل خير يا محمد ، ثم قال (ع) :
يا بنية ! . . الدنيا دار غرور ودار هوان ، فمن قدّم شيئا وجده .
يا بنية ! . . والله لا آكل شيئا حتى ترفعين احد الإدامين ، فلما رفعتُه تقدم إلى الطعام ، فاكل قرصا واحدا بالملح الجريش .
ثم حمد الله واثنى عليه ثم قام إلى صلاته فصلى ، ولم يزل راكعا وساجدا

ومبتهلا ومتضرعا إلى الله سبحانه ، ويُكثر الدخول و الخروج وهو ينظر إلى السماء وهو قلقٌ يتململ ، ثم قرا سورة ﴿ يس ﴾ حتى ختمها .
ثم رقد هُنيئةً وانتبه مرعوبا ، وجعل يمسح وجهه بثوبه ، ونهض قائما على قدميه وهو يقول : اللهم !.. بارك لنا في لقائك .. ويكثر من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم .. ثم صلى حتى ذهب بعض الليل ، ثم جلس للتعقيب ، ثم نامت عيناه وهو جالس ، ثم انتبه من نومته مرعوباً .
قالت أم كلثوم : كأني به وقد جمع اولاده وأهله وقال لهم : في هذا الشهر تفقدوني ، إني رايت في هذه الليلة رؤيا هالتني ، واريد ان اقصّها عليكم ، قالوا : وما هي ؟.. قال : إني رايت الساعة رسول الله (ص) في منامي وهو يقول لي :
يا ابا الحسن !.. إنك قادم إلينا عن قريب ، يجيئ إليك أشقاها فيخضب شيبتك من دم راسك ، وانا والله مشتاق إليك ، وإنك عندنا في العشر الآخر من شهر رمضان ، فهلمّ إلينا !.. فما عندنا خير لك وابقى .
فلما سمعوا كلامه ضجّوا بالبكاء والنحيب وأبدوا العويل ، فاقسم عليهم بالسكوت فسكتوا ، ثم اقبل يوصيهم ويامرهم بالخير وينهاهم عن الشر ، قالت أم كلثوم : ولم يزل تلك الليلة قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً ، ثم يخرج ساعة بعد ساعة يقلّب طرفه في السماء وينظر في الكواكب وهو يقول :
والله ما كَذِبت ولا كُذِّبت ، وإنها الليلة التي وُعدت بها .. ثم يعود إلى مصلاه ويقول : اللهم!.. بارك لي في الموت .. ويكثر من قول :
إنا لله وإنا إليه راجعون، ولاحول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم .. ويصلي على النبي وآله ، ويستغفر الله كثيرا .
قالت أم كلثوم : فلما رايته في تلك الليلة قلقا متململا ،كثير الذكر والاستغفار ، ارِقتُ معه ليلتي وقلتُ :
يا أبتاه !.. .ما لي أراك هذه الليلة لا تذوق طعم الرقاد ؟.. قال :
يا بنية !.. إن اباك قتل الأبطال وخاض الأهوال وما دخل الخوف

لــه جــوفٌ ، ومــا دخــل في قلبي رعب اكثــر ممــا دخــل في هــذه الليــلة .
ثم قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، فقلت :
يا اباه !.. مالك تنعي نفسك منذ الليلة؟.. قـال :
يا بنـية !.. قد قرب الأجل وانقطع الامل ، قالت ام كلثوم : فبكيت فقال لي :
يا بنية !.. لا تبكين فإني لم اقل ذلك إلا بما عهد إليّ النبي (ص).
ثم إنه نعس وطوى ساعة ، ثم استيقظ من نومه وقال :
يا بنية !.. إذا قرب وقت الاذان فاعلميني ، ثم رجع إلى ما كان عليه اول الليل من الصلاة والدعاء والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى ، قالت ام كلثوم : فجعلت أرقب وقت الأذان فلما لاح الوقت أتيته ومعي إناء فيه ماء ، ثم أيقظته ، فأسبغ الوضوء وقام ولبس ثيابه وفتح بابه ، ثم نزل إلى الدار ، وكان في الدار إوزٌ قد أُهدي إلى اخي الحسين (ع) فلما نزل خرجنَ وراءه ورفرفنَ وصحنَ في وجهه ، وكان قبل تلك الليلة لم يصحن ، فقال (ع) : لا إله إلا الله ، صوارخ تتبعها نوائح ، وفي غداة غدٍ يظهر القضاء ، فقلت له : يا اباه هكذا تتطيّر؟.. فقــال :
يا بنيـة !..ما منّا اهل البيت من يتَطيّر ولا يُتطيّر به ، ولكن قولٌ جرى على لساني ، ثم قال : يا بنية !.. بحقي عليكِ إلا ما اطلقتيه ، فقد حبستِ ما ليس له لسان ولا يقدر على الكلام إذا جاع أو عطش ، فاطعميه واسقيه وإلا خلي سبيله يأكل من حشائش الأرض .
فلما وصل إلى الباب فعالجه ليفتحه فتعلق الباب بمئزره ، فانحلّ مئزره حتى سقط ، فاخذه وشدّه وهو يقول :

إشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيكا
ولا تجـــزع مــن المـوت إذا حـلّ بناديـكا
ولا تغـتـر بالـدهـر وإن كـان يـواتـيكـا
كـما اضحكك الدهر كـذاك الدهر يبكيكا

ثم قال : اللهم !.. بارك لنا في الموت ، اللهم !.. بارك لي في لقائك.

قالت ام كلثوم : وكنت امشي خلفه ، فلم سمعته يقول ذلك قلت : واغوثاه يا أبتاه !.. اراك تنعي نفسك منذ الليلة ، قال :

يا بنية !..ما هو بنعاء ، ولكنها دلالات وعلامات للموت تتبع بعضها بعضا ، فامسكي عن الجواب ، ثم فتح الباب وخرج .. قالت ام كلثوم : فجئتُ إلى اخي الحسن (ع) فقلت :

يا أخي !.. قد كان من امر أبيك الليلة كذا وكذا ، وهو قد خرج في هذا الليل الغلس فالحقْه ، فقام الحسن بن عليّ عليهما السلام وتبعه ، فلحق به قبل أن يدخل الجامع فقال :

يا اباه !..ما اخرجك في هذه الساعة وقد بقي من الليل ثلثه ؟.. فقال :

يا حبيبي ويا قرة عيني !.. خرجت لرؤيا رايتها في هذه الليلة اهالتني وأزعجتني واقلقتني ، فقال له : خيراً رايت وخيراً يكون ، فقصّها عليّ ، فقال (ع) :

يا بني!.. رايت كأن جبرئيل (ع) قد نزل عن السماء على جبل ابي قبيس ، فتناول منه حجرين ومضى بهما إلى الكعبة وتركهما على ظهرها ، وضرب احدهما على الآخر فصارت كالرميم ، ثم ذرّهما في الريح ، فما بقي بمكة ولا بالمدينة بيت إلا ودخله من ذلك الرماد ، فقال له : يا ابت وما تاويلها ؟.. فقال : يا بني !.. إن صدقتْ رؤياي فإن اباك مقتول ، ولا يبقى بمكة حينئذ ولا بالمدينة بيتٌ إلا ويدخله من ذلك غمٌ ومصيبة من اجلي .

فقال الحسن (ع) : وهل تدري متى يكون ذلك يا ابت ؟.. قال :

يا بني !.. إن الله يقول : ﴿ وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي ارض تموت ﴾ ولكن عهِدَ إليّ حبيبي رسول الله (ص) انه يكون في العشر الأواخر من شهر رمضان ، يقتلني ابن ملجم المرادي ، فقلت له :

يا أبتاه !.. إذا علمتَ منه ذلك فاقتله ، قال :

يا بني !.. لا يجوز القصاص إلا بعد الجناية ، والجناية لم تحصل منه .

يا بني !.. لو اجتمع الثقلان الإنس والجن على ان يدفعوا ذلك لما قدروا .
يا بني !..ارجع إلى فراشك ، فقال الحسن (ع) :
يا ابتاه !.. اريد امضي معك إلى موضع صلاتك .
فقال له : اقسمتُ بحقي عليك إلا ما رجعت إلى فراشك ، لئلا يتنغصً عليك نومك ، ولا تعصني في ذلك .
فرجع الحسن (ع) فوجد اخته ام كلثوم قائمة خلف الباب تنتظره ، فدخل فاخبرها بذلك ، وجلسا يتحادثان وهما محزونان ، حتى غلب عليهما النعاس فقاما ودخلا إلى فراشهما وناما .
وسار امير المؤمنين (ع) حتى دخل المسجد ، والقناديل قد خمد ضوؤها ، فصلى في المسجد وِرْده وعقّب ساعة ، ثم إنه قام وصلى ركعتين ، ثم علا المئذنة ووضع سبابتيه في اذنيه وتنحنح ، ثم اذن وكان (ع) إذا اذن لم يبق في بلدة الكوفة بيتٌ إلا اخترقه صوته .... ص ٢٧٩

★ وكان من كرم اخلاقه (ع) انه يتفقد النائمين في المسجد ويقول للنائم : الصلاة يرحمك الله ، الصلاة !.. قم إلى الصلاة المكتوبة عليك .. ثم يتلو (ع) : ﴿ إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ﴾.. ففعل ذلك كما كان يفعله على مجاري عادته مع النائمين في المسجد ، حتى إذا بلغ إلى الملعون فرآه نائما على وجهه قال له : يا هذا قم من نومك هذا !.. فإنها نومة يمقتها الله ، وهي نومة الشيطان ونومة أهل النار ، بل نمْ على يمينك فإنها نومة العلماء ، أو على يسارك فإنها نومة الحكماء ، ولا تنم على ظهرك فإنها نومة الأنبياء....ص٢٨١

★ وكان ابن ملجم ضربه ضربةً خائفاً مرعوباً ، ثم ولّى هاربا وخرج من المسجد واحاط الناس بامير المؤمنين (ع) وهو في محرابه يشد الضربة ويأخذ التراب ويضعه عليها ، ثم تلا قوله تعالى : ﴿ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ﴾ ، ثم قال (ع) : جاء امر الله ، وصدق رسول الله (ص)....

فلما سمع الناس الضجة ثار إليه من كان في المسجد ، وصاروا يدورون ولا يدرون أين يذهبون من شدة الصدمة والدهشة .. ثم أحاطوا بامير المؤمنين (ع) وهو يشد رأسه بمئزره ، والدم يجري على وجهه ولحيته ، وقد خضبت بدمائه وهو يقول : هذا ما وعد الله ورسوله وصدق الله ورسوله .. فاصطفقت ابواب الجامع ، وضجت الملائكة في السماء بالدعاء ، وهبت ريح عاصف سوداء مظلمة ، ونادى جبرئيل (ع) بين السماء والأرض بصوت يسمعه كل مستيقظ :

تهدمت والله اركان الهدى ، وانطمست والله نجوم السماء واعلام التقى ، وانفصمت والله العروة الوثقى ، قُتل ابن عم محمد المصطفى ، قُتل الوصي المجتبى ، قُتل عليّ المرتضى ، قُتل والله سيد الأوصياء ، قَتله اشقى الأشقياء ..

فلما سمعت ام كلثوم نعْي جبرئيل فلطمت على وجهها وخدها وشقّت جيبها و صاحت : وا أبتاه !.. وا علياّه !.. وا محمداه !.. وا سيداه !.. ثم أقبلت إلى اخويها الحسن والحسين فايقظتهما وقالت لهما : لقد قُتل ابوكما ، فقاما يبكيان ، فقال لها الحسن (ع) :

يا اختاه !.. كفّي عن البكاء حتى نعرف صحة الخبر كيلا تشمت الأعداء ، فخرجا فإذا الناس ينوحون وينادون :

وا إماماه ، وا أمير المؤمنيناه !.. قُتل والله إمام عابد مجاهد لم يسجد لصنم ، كان أشبه الناس برسول الله (ص) ..

فلما سمع الحسن والحسين عليهما السلام صرخات الناسناديا :

وا أبتاه !.. واعلياّه !.. ليت الموت أعدمنا الحياة ، فلما وصلا الجامع ودخلا ، وجدا أبا جعدة بن هبيرة ومعه جماعة من الناس ، وهم يجتهدون أن يقيموا الإمام في المحراب ليصلي بالناس ، فلم يطق على النهوض ، وتأخر عن الصف .

وتقدّم الحسن (ع) فصلى بالناس وأمير المؤمنين (ع) يصلي إيماءً من جلوس ، وهو يمسح الدم عن وجهه وكريمه الشريف ، يميل تارة ويسكن اخرى ، والحسن (ع) ينادي :

وا انقطـــاع ظهـــــراه!.. يعــــــز والله عليّ ان اراك هكـــــذا الخبر.ص٢٨٣

★ ثم إن الخبر شاع في جوانب الكوفة وانحشر الناس حتى المخدرات خرجن من خدرهن إلى الجامع ، ينظرن إلى عليّ بن ابي طالب (ع) ، فدخل الناس الجامع فوجدوا الحسن وراس ابيه في حجره ، وقد غسل الدم عنه ، وشد الضربة وهي بعدها تشخب دماً ، ووجهه قد زاد بياضا بصفرة ، وهو يرمق السماء بطرفه ، ولسانه يسبّح الله ويوحّده ، وهو يقول : اسالك يا رب الرفيع الأعلى .

فاخذ الحسن (ع) راسه في حجْره فوجده مغشيا عليه ، فعندها بكى بكاء شديدا ، وجعل يقبّل وجه ابيه وما بين عينيه وموضع سجوده ، فسقط من دموعه قطرات على وجه امير المؤمنين (ع) ، ففتح عينيه فرآه باكيا ، فقال له :

يا بني يا حسن!.. ما هذا البكاء ؟..

يا بني !.. لا روْع على ابيك بعد اليوم ، هذا جدك محمد المصطفى ، وخديجة ، وفاطمة والحور العين ، محدقون منتظرون قدوم ابيك ، فطب نفسا وقرّ عينا ، واكفف عن البكاء فإن الملائكة قد ارتفعت اصواتهم إلى السماء .

يا بني !.. اتجزع على ابيك وغدا تُقتل بعدي مسموما مظلوما ؟.. ويقتل اخـــوك بالسيف هكذا ، وتلحقـــان بجـــدكـمـا وابيـــكـمـا وامـــكـمـا.... الخبـــر .ص٢٨٣

★ ثم انكب الحسن (ع) على ابيه يقبّله وقال له :

يا اباه !.. هذا عدو الله وعدوك قد امكن الله منه ، فلم يجبه وكان نائما ، فكره ان يوقظه من نومه ، فرقد ساعة ثم فتح (ع) عينيـــه وهو يقول : إرفقـــوا بي يـــا ملائكة ربي .. فقال له الحسن (ع) : هذا عدو الله وعدوك ابن ملجم قد امكن الله منه ، وقد حضر بين يديك .

ففتح امير المؤمنين (ع) عينيه ، ونظر إليه وهو مكتوف وسيفه معلق في عنقه ، فقال له بضعف ، وانكسار صوت ، ورافة ورحمة :

يا هذا !.. لقد جئتَ عظيما ، وارتكبتَ امراً عظيماً وخطباً جسيماً ، ابئس

الإمام كنت لك حتى جازيتني بهذا الجزاء ؟.. ألم أكن شفيقا عليك وآثرتُك على غيرك ، واحسنتُ إليك ، وزدت في إعطائك ؟.. الم يكن يقال لي فيك كذا وكذا فخلّيت لك السبيل ، ومنحتك عطائي ، وقد كنت أعلم أنك قاتلي لا محالة ؟.. ولكن رجوت بذلك الاستظهار من الله تعالى عليك يالكع ، وعلّ أن ترجع عن غيّك ، فغلبت عليك الشقاوة ، فقتلتني يا شقي الأشقياء !..
فدمعت عينا ابن ملجم لعنه الله تعالى وقال : يا أمير المؤمنين افأنت تنقذ من في النار ؟.. قال له : صدقتَ ، ثم التفت (ع) إلى ولده الحسن (ع) وقال له : إرفق يا ولدي بأسيرك وارحمه ، واحسن إليه واشفق عليه ، الا ترى إلى عينيه قد طارتا في ام راسه ، وقلبه يرجف خوفا ورعبا وفزعا ؟..
فقال له الحسن (ع) : يا أباه قد قتلك هذا اللعين الفاجر ، وافجعنا فيك وأنت تأمرنا بالرفق به ؟.. فقال له :
نعم يا بني !.. نحن أهل بيت لا نزداد على المذنب إلينا إلا كرماً وعفواً ، والرحمة والشفقة من شيمتنا لا من شيمته ، بحقي عليك فاطعمه يا بنيّ مما تأكله ، واسقه مما تشرب ، ولا تقيّد له قدما ، ولا تغلّ له يداً .... الخبر ص ٢٨٨
★ قال محمد بن الحنفية : ثم إن أبي (ع) قال : احملوني إلى موضع مصلاّي في منزلي ، فحملناه إليه وهو مدنف والناس حوله ، وهم في أمر عظيم باكين محزونين ، قد أشرفوا على الهلاك من شدة البكاء والنحيب ، ثم التفت إليه الحسن (ع) وهو يبكي .. فقال له :
يا أبتاه !.. من لنا بعدك ؟.. لا كيومك إلا يوم رسول الله (ص) ، من أجلك تعلمتُ البكاء ، يعزّ والله عليّ أن أراك هكذا فناداه (ع) فقال :
يا حسين يا أبا عبد الله !.. إدن مني !.. فدنا منه وقد قرحتْ أجفان عينيه من البكاء ، فمسح الدموع من عينيه ووضع يده على قلبه ، وقال له :
يا بني !.. ربط الله قلبك بالصبر ، وأجزل لك ولإخوتك عظيم الأجر ، فسكّن روعتك واهدأ من بكائك ، فإن الله قد آجرك على عظيم مصابك ، ثم أُدخل

(ع) إلى حجرته وجلس في محرابه ، واقبلت زينب وام كلثوم حتى جلستا معه على فراشه ، واقبلتا تندبانه وتقولان :
يا أبتاه !.. من للصغير حتى يكبر ؟.. ومن للكبير بين الملأ ؟..
يا أبتاه !.. حزنا عليك طويل ، وعبرتنا لا ترقأ (اي لا تجفّ) .
فضج الناس من وراء الحجرة بالبكاء والنحيب ، وفاضت دموع امير المؤمنين (ع) عند ذلك ، وجعل يقلّب طرفه وينظر إلى اهل بيته واولاده ، ثم دعا الحسن والحسين عليهما السلام وجعل يحضنهما و يقبلهما ، ثم أُغمي عليه ساعة طويلة وافاق ، وكذلك كان رسول الله (ص) يُغمى عليه ساعة طويلة ويفيق اخرى ، لأنه (ص)كان مسموماً .
فلما افاق ناوله الحسن (ع) قعبا من لبن ، فشرب منه قليلا ثم نحاه عن فيه وقال : احملوه إلى اسيركم.. ثم قال للحسن (ع) :
بحقّي عليك يا بني !.. إلا ما طيّبتم مطعمه ومشربه ، وارفقوا به إلى حين موتي ، وتطعمه مما تاكل ، وتسقيه مما تشرب حتى تكون اكرم منه فعند ذلك حملوا إليه اللبن ، واخبروه بما قال امير المؤمنين (ع) في حقه ، فاخذ اللعين وشربه .
ولما حُمل امير المؤمنين (ع) إلى منزله ، جاؤوا باللعين مكتوفاً إلى بيتٍ من بيوت القصر فحبسوه فيه ، فقالت له ام كلثوم وهي تبكي :
يا ويلك !.. اما ابي فإنه لا باس عليه ، وإن الله مخزيك في الدنيا والآخرة ، وإن مصيرك إلى النار خالدا فيها ، فقال لها ابن ملجم لعنه الله : ابكي إن كنتِ باكية ، فوالله لقد اشتريت سيفي هذا بالف وسممته بالف ، ولو كانت ضربتي هذه لجميع اهل الكوفة ، ما نجا منهم احد . ص ٢٨٩
★ قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه : وبتنا ليلة عشرين من شهر رمضان مع ابي وقد نزل السم إلى قدميه ، وكان يصلي تلك الليلة من جلوس ، ولم يزل يوصينا بوصاياه ويعزّينا عن نفسه ، ويخبرنا بامره وتبيانه إلى حين طلوع الفجر ، فلما اصبح استاذن الناس عليه ، فاذن لهم بالدخول ، فدخلوا عليه

واقبلوا يسلمون عليه ، وهو يردّ عليهم السلام ، ثم قال :
ايها الناس ! .. اسالوني قبل ان تفقدوني ، وخفّفوا سؤالكم لمصيبة إمامكم ، فبكى الناس عند ذلك بكاءً شديدا ، واشفقوا ان يسالوه تخفيفا عنه ، فقام إليه حجر بن عدي الطائي وقال :

فيا اسفي على المولى التقي ابو الأطهار حيدرة الزكي

إلى آخر الأبيات .
فلما بصر به وسمع شعره قال له : كيف لي بك إذا دُعيت إلى البراءة منيّ ، فما عساك ان تقول ؟ .. فقال :
والله يا امير المؤمنين ! .. لو قُطّعت بالسيف إربا إربا ، وأُضرمت لي النارُ وأُلقيت فيها لآثرت ذلك على البراءة منك ، فقال : وُفّقت لكل خير يا حجْر ، جزاك الله خيرا عن اهل بيت نبيك .. ثم قال : هل من شربة من لبن ؟ .. فاتوه بلبن في قعب ، فاخذه وشربه كله ، فذكر الملعون ابن ملجم وانه لم يخلف له شيئا ، فقال (ع) :
وكان امر الله قدرا مقدورا .. اعلموا اني شربت الجميع ولم أُبق لاسيركم شيئا من هذا ، الا وإنه آخر رزقي من الدنيا ، فبالله عليك يا بني ! .. إلا ما اسقيته مثل ما شربتُ ، فحمل إليه ذلك فشربه . ص ٢٩٠
★ ثم تزايد ولوج السم في جسده الشريف ، حتى نظرنا إلى قدميه وقد احمرّتا جميعا ، فكَبُر ذلك علينا وايسنا منه ، ثم اصبح ثقيلا ، فدخل الناس عليه ، فامرهم ونهاهم واوصاهم ، ثم عرضنا عليه الماكول والمشروب فابى ان يشرب فنظرنا إلى شفتيه وهما يختلجان بذكر الله تعالى ، وجعل جبينه يرشح عرقا وهو يمسحه بيده ، قلت : يا ابت ! .. اراك تمسح جبينك فقال :
يا بني ! .. إني سمعت جدك رسول الله (ص) يقول : إن المؤمن إذا نزل به الموت ودنت وفاته ، عرق جبينُه وصار كاللؤلؤ الرطب ، وسكن انينُه ، ثم قال : يا ابا عبد الله ويا عون ! .. ثم نادى اولاده كلهم باسمائهم صغيرا وكبيرا واحدا بعد واحد ، وجعل يودّعهم ويقول :

الله خليفتي عليكم، استودعكم الله وهم يبكون ، فقال له الحسن (ع):
يا ابه !.. ما دعاك إلى هذا ؟.. فقال له :
يا بني!.. إني رايت جدك رسول الله (ص) في منامي قبل هذه الكائنة بليلة ، فشكوت إليه ما انا فيه من التذلل والأذى من هذه الأمة ، فقال لي :
ادع عليهم ، فقلتُ : اللهم !.. ابدلهم بي شرا مني ، وابدلني بهم خيرا منهم ، فقال لي : قد استجاب الله دعاك ، سينقلك إلينا بعد ثلاث ، وقد مضت الثلاث .
يا ابا محمداوصيك - ويا ابا عبد الله - خيرا ، فانتما مني وانا منكما ، ثم التفت إلى اولاده الذين من غير فاطمة عليها السلام ، واوصاهم ان لا يخالفوا أولاد فاطمة يعني الحسن والحسين عليهما السلام ، ثم قال :
احسن الله لكم العزاء ، الا وإني منصرف عنكم وراحل في ليلتي هذه ، ولاحق بحبيبي محمد (ص) كما وعدني .... الخبر ص ٢٩١
★ ثم قال عليّ (ع) : يا ابا محمد ويا ابا عبد الله!.. كاني بكما وقد خرجتْ عليكما من بعدي الفتنُ من ههنا ، فاصبرا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين.. ثم قال : يا ابا عبد الله !.. انت شهيد هذه الأمة ، فعليك بتقوى الله والصبر على بلائه ، ثم اغمي عليه ساعة وأفاق ، وقال :
هذا رسول الله (ص) ، وعمي حمزة ، وأخي جعفر ، واصحاب رسول الله (ص) وكلهم يقولون : عجّل قدومك علينا ، فإنا إليك مشتاقون ، ثم ادار عينيه في اهل بيته كلهم وقال : استودعكم الله جميعا ، سدّدكم الله جميعا ، حفظكم الله جميعا ، الله خليفتي عليكم وكفى بالله خليفة .. ثم قال :
وعليكم السلام يا رسل ربي !.. ثم قال : ﴿ لمثل هذا فليعمل العاملون إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ﴾ .. وعرق جبينه وهو يذكر الله كثيرا ، وما زال يذكر الله كثيرا ويتشّهد الشهادتين ، ثم استقبل القبلة وغمّض عينيه ومدّ رجليه ويديه وقال :
اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله ، ثم

قضى نحبه (ع) ، وكانت وفاته في ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان ، وكانت ليلة الجمعة سنة اربعين من الهجرة .
فعند ذلك صرخت زينب بنت عليّ (ع) وام كلثوم وجميع نسائه ، وقد شقوا الجيوب ولطموا الخدود ، وارتفعت الصيحة في القصر ، فعلم اهل الكوفة ان امير المؤمنين (ع) قد قُبض ، فاقبل النساء والرجال يهرعون أفواجاً أفواجاً ، وصاحوا صيحة عظيمة ، فارتجت الكوفة باهلها وكثر البكاء والنحيب ، وكثر الضجيج بالكوفة وقبائلها و دورها وجميع اقطارها ، فكان ذلك كيوم مات فيه رسول الله (ص) ، فلما اظلم الليل تغير أفق السماء ، وارتجت الأرض وجميع من عليها بَكَوه ، وكنا نسمع جلبةً وتسبيحا في الهواء ، فعلمنا انها من اصوات الملائكة ، فلم يزل كذلك إلى ان طلع الفجر .... الخبر .ص ٢٩٣
★ لما أُلحد أمير المؤمنين (ع) وقف صعصعة بن صوحان العبدي رضي الله عنه على القبر ، ووضع إحدى يديه على فؤاده والأخرى قد أخذ بها التراب ويضرب به رأسه ، ثم قال :
بابي انت وامي يا امير المؤمنين ، ثم قال : هنيئا لك يا أبا الحسن ، فلقد طاب مولدك ، وقوي صبرك ، وعظم جهادك ، وظفرت برايك ، وربحت تجارتك ، وقدمت على خالقك ، فتلقاك الله ببشارته ، وحفّتك ملائكتُه ، واستقررتَ في جوار المصطفى ، فاكرمك الله بجواره ، ولحقت بدرجة اخيك المصطفى ، وشربتَ بكاسه الأوفى ، فاسال الله ان يمنّ علينا باقتفائنا اثَرك ، والعمل بسيرتك ، والموالاة لأوليائك ، والمعاداة لأعدائك ، وان يحشرنا في زمرة اوليائك ، فقد نلتَ ما لم ينله احد ، وأدركت ما لم يُدركه أحد ، وجاهدت في سبيل ربك بين يدي اخيك المصطفى حق جهاده ، وقمت بدين الله حق القيام ، حتى اقمت السنن ، وأبرت الفتن ، واستقام الإسلام ، وانتظم الإيمان ، فعليك مني أفضل الصلاة والسلام ، بك اشتد ظهر المؤمنين ، واتضحت أعلام السبل ، وأُقيمت السنن .
وما جُمع لاحد مناقبُك وخصالُك ، سبقتَ إلى إجابة النبي (ص) مقدما

مـؤثرا ، وسارعت إلى نصرته ، ووقيته بنفسك ، ورميت سيفك ذا الفقار في مواطن الخوف والحذر ، قصم الله بك كل جبار عنيد ، ودلّ بك كل ذي باس شديد ، وهدم بك حصون أهل الشرك والكفر والعدوان والردى ، وقتل بك أهل الضلال من العدى ، فهنيئا لك يا امير المؤمنين ، كنت اقرب الناس من رسول الله (ص) قُرباً واولهم سِلْماً ، واكثرهم علماً وفهماً .
فهنيئا لك يا ابا الحسن ، لقد شرّف الله مَقامك وكنت أقرب الناس إلى رسول الله(ص) نسبا ، واولهم إسلاما ، واوفاهم يقينا ، واشدهم قلبا وابذلهم لنفسه مجاهدا ، واعظمهم في الخير نصيبا ، فلا حرمنا الله اجرك ولا اذلنا بعدك ، فوالله لقد كانت حياتك مفاتح للخير ومغالق للشر ، وإن يومك هذا مفتاح كل شر ومغلاق كل خير ، ولو ان الناس قَبِلوا منك لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ، ولكنهم آثروا الدنيا على الآخرة .
ثم بكى بكاء شديدا وابكى كل من كان معه ، وعدلوا إلى الحسن والحسين ومحمد وجعفر والعباس ويحيى وعون وعبدالله عليهم السلام ، فعزّوهم في أبيهم صلوات الله عليه .
وانصرف الناس ، ورجع اولاد امير المؤمنين (ع) وشيعتهم إلى الكوفة ، ولم يشعر بهم أحد من الناس .
فلما طلع الصباح وبزغت الشمس أخرجوا تابوتا من دار أمير المؤمنين (ع) ، واتوا به إلى المصلى بظاهر الكوفة ، ثم تقدم الحسن (ع) وصلى عليه ، ورفعه على ناقة وسيّرها مع بعض العبيد .... الخبر ص ٢٩٦

المنتقى من الجزء الثالث والأربعين : كتاب تاريخ الزهراء (ع)

باب ولادتها وحلْيتها وشمائلها (ع)

★ [أمالي الصدوق] : قلت للصادق (ع) : كيف كان ولادة فاطمة (ع) ؟..
فقال : نعم !.. إن خديجة (ع) لما تزوج بها رسول الله (ص) هجرتْها نسوة مكة ، فكن لا يدخلن عليها ، ولا يسلمن عليها ، ولا يتركن امراة تدخل عليها فاستوحشت خديجة لذلك ، وكان جزعها وغمّها حذرا عليه (ص) ، فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة (ع) تحدّثها من بطنها وتصبرّها ، وكانت تكتم ذلك من رسول الله (ص) فدخل رسول الله يوما ، فسمع خديجة تحدث فاطمة (ع) فقال لها : يا خديجة من تحدثين ؟..
قالت : الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني ، قال : يا خديجة هذا جبرائيل يخبرني انها انثى ، وانها النسلة الطاهرة الميمونة ، وان الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها ، وسيجعل من نسلها ائمة ، ويجعلهم خلفاءه في ارضه بعد انقضاء وحيه.
فلم تزل خديجة (ع) على ذلك إلى ان حضرت ولادتها ، فوجّهت إلى نساء قريش وبني هاشم ان تعالين لتلين مني ما تلي النساء من النساء ، فأرسلن إليها : انت عصيتنا ولم تقبلي قولنا ، وتزوجت محمدا يتيم ابي طالب فقيرا لامال له ، فلسنا نجئ ولا نلي من امرك شيئا ، فاغتمت خديجة (ع) لذلك .
فبينا هي كذلك إذ دخل عليها اربع نسوة سمر طوال ، كأنهن من نساء بني هاشم ، ففزعت منهن لما راتهن .. فقالت إحداهن : لا تحزني يا خديجة !.. فإنّا رسل ربك إليكِ ، ونحن اخواتك : انا سارة ، وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة ، وهذه مريم بنت عمران ، وهذه كلثم اخت موسى بن عمران ، بعثنا الله إليك لنلي منكِ ما تلي النساء من النساء ، فجلست واحدة

عن يمينها ، وأخرى عن يسارها ، والثالثة بين يديها ، والرابعة من خلفها ، فوضعت فاطمة (ع) طاهرة مطهرة .... الخبر .ص٣

★ [العلل] : عن ابي جعفر (ع) عن جابر بن عبد الله قال : قيل يا رسول الله !.. إنك تلثم فاطمة وتلزمها وتدنيها منك ، وتفعل بها ما لا تفعله بأحد من بناتك ؟.. فقال : إن جبرائيل (ع) اتاني بتفاحة من تفاح الجنة ، فاكلتها فتحوّلت ماء في صلبي، ثم واقعت خديجة فحملت بفاطمة.. فانا اشم منها رائحة الجنة .ص٥

★ [المناقب] : عن انس بن مالك قال : سالت امي عن صفة فاطمة (ع) فقالت : كانت كانها القمر ليلة البدر ، او الشمس كفرت غماما ، أو خرجت من السحاب ، وكانت بيضاء بضّة .ص٦

بيان : كفرت على البناء للمجهول ، اي إن شئت شبهتها بالشمس المستورة بالغمام ، لسترها وعفافها ، أو لإمكان النظر إليها ، وإن شئت بالشمس الخارجة من تحت الغمام لنورها ولمعانها ، ويحتمل ان يكون الغرض التشبيه بالشمس في حالتي ابتداء الدخول في الغمام والخروج منها تشبيها لها بالشمس ، ولقناعها بالسحاب التي احاطت ببعض الشمس او يقال : التشبيه بها في الحالتين لجمعها فيهما بين الستر والتمكن من النظر ، وعدم محو الضوء والشعاع ، وعلى التقادير ماخوذ من الكفر بمعنى التغطية يقال : كفرت الشيء أكفره بالكسر كفرا اي سترته . والبضاضة رقة اللون وصفاؤه الذي يؤثر فيه أدنى شيء .ص٧

★ [عيون المعجزات] : روي عن حارثة بن قدامة قال : حدثني سلمان قال : حدثني عمار ، وقال : أُخبرك عجبا ؟.. قلت : حدثني يا عمار!.. قال : نعم شهدتُ عليّ بن ابي طالب (ع) وقد ولج على فاطمة (ع) فلما ابصرتْ به نادتْ : إدن لأحدثك بما كان ، وبما هو كائن ، وبما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة.. قال عمار :

فرايت امير المؤمنين (ع) يرجع القهقرى ، فرجعت برجوعه إذ دخل على النبي

(ص) فقال له : ادن يا أبا الحسن !.. فدنا فلما اطمأن به المجلس قال لـه :
تحدثني ام احدثك ؟.. قال :
الحديث منك احسن يا رسول الله !.. فقال : كأني بك وقد دخلت على
فاطمة ، وقالتْ لك كيت وكيت فرجعتَ .. فقال علي (ع) :
نور فاطمة من نورنا ؟.. فقال (ص) :
أو لا تعلم ؟.. فسجد علي شكرا لله تعالى .ص٨

★ [**دلائل الإمامة**] : عن ابن عباس قال : لم تزل فاطمة تشب في اليوم كالجمعة وفي الجمعة كالشهر ، وفي الشهر كالسنة ، فلما هاجر رسول الله (ص) من مكة إلى المدينة وابتنى بها مسجدا وانس اهل المدينة به ، وعلت كلمته ، وعرف الناس بركته وسار إليه الركبان ، وظهر الإيمان ، ودرس القرآن ، وتحدث الملوك والشراف ، وخاف سيف نقمته الأكابر و الأشراف .
وهاجرت فاطمة مع امير المؤمنين ونساء المهاجرين ، وكانت عائشة فيمن هاجر معها ، فقدمتْ المدينة فانزلت مع النبي (ص) على ام أبي أيوب الانصاري ، وخطب رسول الله (ص) النساء وتزوج سودة أول دخوله المدينة ، ونقل فاطمة إليها ، ثم تزوج ام سلمة .. فقالت ام سلمة : تزوجَني رسول الله (ص) ، وفوّض أمر ابنته إليّ، فكنت أؤدّبها ، وكانت والله اداب مني ، واعرف بالأشياء كلها .ص١٠

باب أسمائها وبعض فضائلها (ع)

★ [**أمالي الصدوق ، العلل ، الخصال**] : قال الصادق (ع) : لفاطمة (ع) تسعة أسماء عند الله عز وجل : فاطمة ، والصديقة ، والمباركة ، والطاهرة ، والزكية ، والراضية ، والمرضية ، والمحدثة ، والزهراء .. ثم قال (ع) :
أتدري أي شيء تفسير فاطمة ؟.. قلت : أخبرني يا سيدي !.. قال :
فُطمت من الشر .. ثم قال : لو لا ان امير المؤمنين (ع) تزوجها ، لما كان لها كفو إلى يوم القيامة على وجه الأرض ، آدم فمن دونه .ص١٠

★[العلل] : قلت للصادق (ع) : يا بن رسول الله !.. لم سُميت الزهراء زهراء ؟.. فقال : لأنها تزهر لأمير المؤمنين (ع) في النهار ثلاث مرات بالنور ، كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة والناس في فراشهم ، فيدخل بياض ذلك النور إلى حجراتهم بالمدينة ، فتبيضّ حيطانهم ، فيعجبون من ذلك ، فياتون النبي (ص) فيسالونه عما راوا ، فيرسلهم إلى منزل فاطمة (ع) فياتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي ، والنور يسطع من محرابها من وجهها فيعلمون ان الذي راوه كان من نور فاطمة .

فإذا انتصف النهار وترتبت للصلاة ، زهر نور وجهها (ع) بالصفرة ، فتدخل الصفرة في حجرات الناس فتصفر ثيابهم والوانهم ، فياتون النبي (ص) فيسالونه عما راوا ، فيرسلهم إلى منزل فاطمة (ع) فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها – صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها – بالصفرة ، فيعلمون ان الذي راوا كان من نور وجهها .

فإذا كان آخر النهار وغربت الشمس ، احمرّ وجه فاطمة فاشرق وجهها بالحمرة فرحا وشكرا لله عز وجل ، فكان تدخل حمرة وجهها حجرات القوم ، وتحمرّ حيطانهم فيعجبون من ذلك ، وياتون النبي (ص) ويسالونه عن ذلك فيرسلهم إلى منزل فاطمة ، فيرونها جالسة تسبّح الله وتمجده ، ونور وجهها يزهر بالحمرة ، فيعلمون ان الذي راوا كان من نور وجه فاطمة (ع) .

فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين (ع) فهو يتقلب في وجوهنا إلى يوم القيامة في الأئمة منا اهل البيت ، إمام بعد إمام .ص١١

★[العلل] : قلت للصادق (ع) : لم سميت فاطمة الزهراء زهراء ؟.. فقال (ع) : لأن الله عز وجل خلقها من نور عظمته ، فلما اشرقت اضاءت السماوات والأرض بنورها ، وغشيت ابصار الملائكة ، وخرت الملائكة لله ساجدين .. وقالوا :

إلهنا وسيدنا !.. ما هذا النور ؟..فاوحى الله إليهم :

هذا نور من نوري ، واسكنته في سمائي ، خلقته من عظمتي ، اخرجه من

صلب نبي من انبيائي ، افضّله على جميع الأنبياء ، وأخرج من ذلك النور ائمة يقومون بأمري ، يهدون إلى حقي ، واجعلهم خلفائي في ارضي بعد انقضاء وحيي .ص١٢

★ [العلل] : قال رسول الله (ص) : يا فاطمة أتدرين لم سميتِ فاطمة ؟.. فقال علي (ع) : يا رسول الله لم سميتْ ؟.. قال : لأنها فُطمت هي وشيعتها من النار .ص١٤

بيان : لا يقال : المناسب على ما ذكر في وجه التسمية ان تسمى مفطومة ، إذ الفطم بمعنى القطع ، يقال : فطمت الأم صبيها ، وفطمت الرجل عن عادته ، و فطمت الحبل .. لأنا نقول : كثيرا ما يجيء فاعل بمعنى مفعول كقولهم سرٌّ كاتم ، و مكان عامر ، وكما قالوا في قوله تعالى : ﴿ عيشة راضية ﴾ و ﴿ ماء دافق ﴾ ويحتمل ان يكون ورد الفطم لازما أيضا .

قال الفيروز آبادي : أفطم السخلة : حان ان تفطم ، فإذا فطمت فهي فاطم ومفطومة وفطيم انتهى .. ويمكن ان يقال إنها فطمت نفسها وشيعتها عن النار وعن الشرور ، وفطمت نفسها عن الطمث لكون السبب في ذلك ما علم الله من محاسن افعالها ومكارم خصالها فالاسناد مجازي .ص١٤

★ [العلل] : قال الباقر (ع) : لفاطمة (ع) وقفةٌ على باب جهنم ، فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل مؤمن أو كافر .. فيؤمر بمحبٍّ قد كثرت ذنوبه إلى النار ، فتقرأ فاطمة بين عينيه محبًا ، فتقول :

إلهي وسيدي !.. سميتني فاطمة ، وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار ، ووعدك الحق وانت لاتخلف الميعاد .. فيقول الله عز وجل :

صدقتِ يا فاطمة !.. إني سميتك فاطمة ، وفطمت بك من احبّكِ وتولاكِ واحبَّ ذريتك وتولاهم من النار ، ووعدي الحق وانا لا اخلف الميعاد .. وإنما امرت بعبدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فاشفّعكِ ، وليتبيّن ملائكتي وانبيائي

ورسلي وأهل الموقف موقفكِ مني ، ومكانتكِ عندي .. فمن قرأتِ بين عينيه مؤمناً فخذي بيده وأدخليه الجنة .ص١٥

باب مناقبها وفضائلها وبعض أحوالها (ع)

★ [أمالي الصدوق] : كان النبي (ص) إذا قدم من سفرٍ ، بدأ بفاطمة (ع) فدخل عليها فأطال عندها المكث ، فخرج مرة في سفرٍ ، فصنعت فاطمة (ع) مسكتين من ورق وقلادة وقرطين وستراً لباب البيت لقدوم ابيها وزوجها عليهما السلام .

فلما قدم رسول الله (ص) دخل عليها ، فوقف أصحابه على الباب لا يدرون يقفون او ينصرفون ، لطول مكثه عندها ، فخرج عليهم رسول الله (ص) وقد عُرف الغضب في وجهه ، حتى جلس عند المنبر فظنّت فاطمة (ع) انه إنما فعل ذلك رسول الله (ص) لما رأى من المسكتين والقلادة والقرطين والستر ، فنزعت قلادتها وقرطيها ومسكتيها ، ونزعت الستر ، فبعثت به إلى رسول الله (ص) وقالت للرسول : قل له : تقرأ عليك ابنتك السلام ، وتقول : اجعل هذا في سبيل الله .

فلما أتاه قال : فعلت ، فداها أبوها ! .. (ثلاث مرات) .. ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد ، ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ، ما اسقى فيها كافرا شربة ماء ، ثم قام فدخل عليها .ص٢٠

★ [الاحتجاج] : قال الصادق (ع) : إن رسول الله (ص) قال لفاطمة :

يا فاطمة ! .. إن الله عز وجل يغضب لغضبك ، ويرضى لرضاكِ .

فقال المحدثون بها ، فأتاه ابن جريح فقال : يا ابا عبد الله ! .. حدثنا اليوم حديثا أستشهره الناس ، قال : وما هو ؟.. قال :

حدثتَ ان رسول الله (ص) قال لفاطمة : إن الله ليغضب لغضبكِ ، ويرضى لرضاكِ .. فقال (ع) :

نعم ! .. إن الله ليغضب فيما تروون لعبده المؤمن ، ويرضى لرضاه ؟..

فقال : نعم ، فقال (ع) : فما تنكرون ان تكون ابنة رسول الله (ص) مؤمنة ، يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها ؟.. قال : صدقت ، الله اعلم حيث يجعل رسالته .ص٢١

★ [أمالي الصدوق] : قالت فاطمة (ع) لرسول الله (ص) : يا أبتاه !.. أين القاك يوم الموقف الأعظم ، ويوم الاهوال ويوم الفزع الأكبر ؟.. قال :
يا فاطمة !.. عند باب الجنة ومعي لواء (الحمد لله) ، وانا الشفيع لأمتي إلى ربي .
قالت : يا ابتاه!.. فإن لم القك هناك ، قال : القيني على الحوض وانا أسقي أمتي .
قالت : يا ابتاه !.. فإن لم القك هناك ، قال : القيني على الصراط وانا قائم اقول : رب سلّم امتي.
قالت : فإن لم القك هناك ، قال : القيني وانا عند الميزان اقول : رب سلّم أمتي .
قالت : فإن لم القك هناك ، قال : القيني على شفير جهنم امنع شررها ولهبها عن أمتي .
فاستبشرت فاطمة بذلك ، صلى الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها .ص٢١

★ [أمالي الطوسي] : عن عائشة قالت : اقبلت فاطمة (ع) تمشي ، لا والله الذي لا إله إلا هو ، ما مشيها يخرم (اي ينقص) من مشية رسول الله (ص) .. فلما رآها قال : مرحبا بابنتي !.. - مرتين - .. قالت فاطمة (ع) فقال لي : اما ترضين ان تاتي يوم القيامة سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه الأمة .ص٢٣

★ [أمالي الصدوق] : قال النبي (ص) : فايما امرأة صلت في اليوم والليلة خمس صلوات ، وصامت شهر رمضان ، وحجّت بيت الله الحرام ، وزكت مالها ، وأطاعت زوجها ، ووالت عليا بعدي ، دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة ، وإنها لسيدة نساء العالمين .

فقيل : يا رسول الله !.. اهي سيدة نساء عالمها ؟.. فقال (ص) : ذاك لمريم بنت عمران ، فاما ابنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وإنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون الف ملك من الملائكة المقربين وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون : يا فاطمة ﴿ إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين ﴾.

ثم التفت إلى علي (ع) فقال : يا علي!.. إن فاطمة بضعة مني ، وهي نور عيني ، وثمرة فؤادي ، يسوؤني ماساءها ، ويسرّني ماسرّها ، وإنها أول من يلحقني من اهل بيتي ، فأحسنْ إليها بعدي ، واما الحسن والحسين فهما ابناي وريحانتاي وهما سيدا شباب أهل الجنة ، فليكرُما عليك كسمعك وبصرك .

ثم رفع (ص) يده إلى السماء فقال :اللهم إني اشهدك اني محب لمن احبهم ، ومبغض لمن ابغضهم ، وسلم لمن سالمهم ، وحرب لمن حاربهم ، وعدو لمن عاداهم ، وولي لمن والاهم .ص٢٥

★ [أمالي الطوسي] : عن عائشة قالت : ما رايت من الناس احدا اشبه كلاما وحديثا برسول الله (ص) من فاطمة ، كانت إذا دخلتْ عليه رحّب بها ، وقبّل يديها واجلسها في مجلسه ، فإذا دخل عليها قامت إليه فرحبت به وقبّلت يديه .

ودخلت عليه في مرضه فسارّها فبكت ، ثم سارّها فضحكت ، فقلت : كنت ارى لهذه فضلا على النساء فإذا هي امراة من النساء ، بينما هي تبكي إذ ضحكت ، فسالتها فقالت : إذاً إني لبَذِرة (اي التي تفشي السر).

فلما توفي رسول الله (ص) سالتها ، فقالت : إنه اخبرني أنه يموت فبكيت ، ثم اخبرني اني اول اهله لحوقا به فضحكتُ .ص٢٥

★ [الخرائج] : كنت عند النبي (ص) جالسا إذ اقبلت فاطمة (ع) وقد تغير وجهها من الجوع ، فقال لها : ادني !.. فدنت منه ، فرفع يده حتى وضعها على صدرها في موضع القلادة وهي صغيرة ، ثم قال :

اللهم مشبع الجاعة ، ورافع الوضعة ، لا تُجع فاطمة ، قال :

فرأيت الدم على وجهها كما كانت الصفرة .. فقالت : ما جعت بعد ذلك .ص٢٧

★ [الخرائج] : قال الصادق (ع) : إن خديجة لما توفيت ، جعلت فاطمة تلوذ برسول الله (ص) وتدور حوله وتسأله : يا رسول الله ، أين أمي ؟.. فجعل النبي (ص) لا يجيبها ، فجعلت تدور على من تسأله ، ورسول الله لا يدري ما يقول ، فنزل جبرائيل فقال :

إن ربك يأمرك أن تقرأ على فاطمة السلام ، وتقول لها : إن أمكِ في بيت من قصب ، كعابه من ذهب ، وعُمَده من ياقوت أحمر ، بين آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران ، فقالت فاطمة :

إن الله هو السلام ومنه السلام وإليه السلام .ص٢٨

★ [الخرائج] : روي أن أم أيمن لما توفيت فاطمة ، حلفت أن لا تكون بالمدينة إذ لا تطيق أن تنظر إلى مواضع كانت بها ، فخرجت إلى مكة ، فلما كانت في بعض الطريق عطشت عطشا شديدا فرفعت يديها قالت : يا رب !.. أنا خادمة فاطمة تقتلني عطشا ؟.. فأنزل الله عليها دلوا من السماء ، فشربت فلم تحتج إلى الطعام والشراب سبع سنين .. وكان الناس يبعثونها في اليوم الشديد الحر فما يصيبها عطش .ص٢٨

★ [الخرائج] : كانت فاطمة (ع) جالسة ، قدامها رحى تطحن بها الشعير ، وعلى عمود الرحى دم سائل ، والحسين في ناحية الدار يتضوّر من الجوع ، فقلت : يا بنت رسول الله !.. دبرُت كفاك ، وهذه فضة .. فقالت أوصاني رسول الله (ص) أن تكون الخدمة لها يوما ، فكان أمس يوم خدمتها .

قال سلمان : قلت : إني مولى عتاقه ، إما أنا أطحن الشعير أو أسكّت الحسين لك ؟.. فقالت : أنا بتسكينه أرفق ، وأنت تطحن الشعير ، فطحنت شيئا من الشعير فإذا أنا بالإقامة ، فمضيت وصليت مع رسول الله (ص) فلما فرغتُ قلت لعليّ ما رأيت .. فبكى وخرج ثم عاد فتبسم ، فسأله عن ذلك رسول الله (ص) قال : دخلت على فاطمة وهي مستلقية لقفاها ، والحسين نائم على

صدرها ، وقدّامها رحىً تدور من غير يد ، فتبسم رسول الله (ص) وقال :
يا علي ! .. اما علمت أن لله ملائكة سيارة في الأرض ، يخدمون محمدا وآل محمد إلى أن تقوم الساعة .ص٢٩

★ [الخرائج] : قال أبوذر : بعثني رسول الله (ص) أدعو عليا ، فأتيت بيته فناديته فلم يجبني احد ، والرحى تطحن وليس معها احد ، فناديته فخرج واصغى إليه رسول الله ، فقال له شيئا لم افهمه ، فقلت :
عجبا من رحى في بيت عليّ تدور وليس معها احد ، قال :
إن ابنتي فاطمة ملأ الله قلبها وجوارحها إيمانا ويقينا ، وإن الله علم ضعفها فاعانها على دهرها وكفاها ، اما علمت ان لله ملائكة موكلين بمعونة آل محمد (ص) .ص٢٩

★ [المناقب ، الخرائج] : روي أن عليا استقرض من يهودي شعيرا فاسترهنه شيئا ، فدفع إليه ملاءة فاطمة رهنا - وكانت من الصوف - فادخلها اليهودي إلى دار ووضعها في بيتٍ ، فلما كانت الليلة دخلت زوجته البيت الذي فيه الملاءة بشغلٍ ، فرات نورا ساطعا في البيت اضاء به كله .
فانصرفت إلى زوجها فاخبرته بانها رات في ذلك البيت ضوءا عظيما ، فتعجب اليهودي زوجها ، وقد نسي ان في بيته ملاءة فاطمة ، فنهض مسرعا ودخل البيت ، فإذا ضياء الملاءة ينشر شعاعها ، كانه يشتعل من بدر منير يلمع من قريب ، فتعجب من ذلك ، فانعم النظر في موضع الملاءة ، فعلم ان ذلك النور من ملاءة فاطمة ، فخرج اليهودي يعدو إلى أقربائه ، وزوجته تعدو إلى أقربائها فاجتمع ثمانون من اليهود فراوا ذلك فاسلموا كلهم .ص٣٠

★ [الخرائج] : روي أن اليهود كان لهم عرس ، فجاءوا إلى رسول الله (ص) وقالوا : لنا حق الجوار ، فنسالك أن تبعث فاطمة بنتك إلى دارنا حتى يزداد عرسنا بها ، والحوا عليه ، فقال : إنها زوجة علي بن ابي طالب وهي بحكمه ، وسالوه ان يشفع إلى علي في ذلك .
وقد جمع اليهود الطم والرم (اي المال الكثير) من الحلي والحلل ، وظن اليهود

ان فاطمة تدخل في بذلتها وأرادوا استهانة بها ، فجاء جبرائيل بثياب من الجنة وحليّ وحلل لم يروا مثلها ، فلبستها فاطمة وتحلّت بها ، فتعجب الناس من زينتها والوانها وطيبها ، فلما دخلت فاطمة دار اليهود سجد لها نساؤهم يقبلّن الأرض بين يديها ، واسلم بسبب ما رأوا خلق كثير من اليهود .ص٣٠

★ [تفسير العياشي ١ / ١٧١] : قال الباقر (ع) : إن فاطمة (ع) ضمنت لعلي (ع) عمل البيت والعجين والخبز وقمّ البيت ، وضمن لها علي (ع) ما كان خلف الباب : نقل الحطب وان يجيء بالطعام ، فقال لها يوما : يا فاطمة هل عندك شيء ؟.. قالت : والذي عظّم حقك ، ما كان عندنا منذ ثلاثة أيام شيء نقريك به ، قال : افلا اخبرتني ؟.. قالت :

كان رسول الله (ص) نهاني ان اسالك شيئا ، فقال : لا تسالين ابن عمك شيئا ، إن جاءك بشيءٍ عفو وإلا فلا تساليه .

فخرج (ع) فلقي رجلا فاستقرض منه دينارا ، ثم اقبل به وقد امسى ، فلقي مقداد بن الأسود ، فقال للمقداد : ما اخرجك في هذه الساعة ؟.. قال : الجوع ، والذي عظم حقك يا امير المؤمنين !.. - قال : قلت للباقر (ع) : ورسول الله (ص) حي ؟.. قال : ورسول الله (ص) حيّ - قال :

فهو اخرجني وقد استقرضت دينارا ، وسأؤثرك به فدفعه إليه ، فاقبل فوجد رسول الله (ص) جالسا ، وفاطمة تصلي وبينهما شيء مغطى ، فلما فرغت اجترّت ذلك الشيء فإذا جفنة من خبز ولحم ، قال :

يا فاطمة !.. انّى لكِ هذا ؟.. قالت هو من عند الله ، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب .. فقال له رسول الله (ص) :

الا احدثك بمثَلك ومثَلها ؟.. قال : بلى !.. قال :

مثلَك مثَل زكريا إذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقا ﴿ قال يا مريم انّى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ .. فاكلوا منها شهرا ، وهي الجفنة التي ياكل منها القائم (ع) وهي عندنا .ص٣١

★ [المناقب] : قالت فاطمة (ع) : لما نزلت : ﴿ لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم

كدعاء بعضكم بعضا ﴾ رهبتُ رسول الله (ص) ان اقول له : يا ابة ، فكنت اقول يا رسول الله ! .. فاعرض عني مرة او اثنتين او ثلاثا ، ثم اقبل عليّ فقال : يا فاطمة ! .. إنها لم تنزل فيكِ ، ولا في اهلكِ ولا في نسلكِ ، انتِ مني وانا منكِ ، إنما نزلتْ في اهل الجفاء والغلظة من قريش ، اصحاب البذخ والكبر .. قولي : يا ابة ! .. فإنها احيى للقلب ، وارضى للرب .ص٣٣

★ [المناقب] : كان رسول الله (ص) يهتم لعشرة اشياء فآمنه الله منها وبشّره بها :

لفراقه وطنه ، فانزل الله : ﴿ إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد ﴾ .

ولتبديل القرآن بعده كما فعل بسائر الكتب ، فنزل : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وأنا له لحافظون ﴾ .

ولأمته من العذاب ، فنزل : ﴿ وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ﴾ .

ولظهور الدين ، فنزل : ﴿ ليظهره على الدين كله ﴾ .

وللمؤمنين بعده ، فنزل : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ .

ولخصمائهم فنزل : ﴿ يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا ﴾ .

والشفاعة فنزل : ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ .

وللفتنة بعده على وصيه ، فنزل : ﴿ فإما نذهبن بك فانا منهم منتقمون ﴾ يعني بعليّ .

ولثبات الخلافة في اولاده ، فنزل : ﴿ ليستخلفنهم في الارض ﴾ .

ولابنته حال الهجرة ، فنزل : ﴿ الذين يذكرون الله قياما وقعودا ﴾ .ص٣٥

★ [المناقب] : راس البكائين ثمانية : آدم ، ونوح ، ويعقوب ، ويوسف ، وشعيب ، وداود وفاطمة ، وزين العابدين (ع) .

قال الصادق (ع) : اما فاطمة فبكت على رسول الله (ص) حتى تاذى بها اهل المدينة ، فقالوا لها : قد آذيتينا بكثرة بكائكِ ، إما ان تبكي بالليل وإما ان تبكي بالنهار ، فكانت تخرج إلى مقابر الشهداء فتبكي .ص٣٦

★ [المناقب] : دخل النبي (ص) على فاطمة فقال : كيف تجدينك يا بنية ؟.. قالت : إني لوجعة وإنه ليزيدني انه ما لي طعام آكله ، قال : يا بنية !.. اما ترضين انك سيدة نساء العالمين ؟.. قالت : يا ابة فأين مريم بنت عمران ؟.. قال : تلك سيدة نساء عالمها وإنك سيدة نساء عالمك ، امَ والله زوّجتكِ سيدا في الدنيا والآخرة .ص٣٧

★ [المناقب] : قال علي للنبي (ص) لما جلس بينه وبين فاطمة وهما مضطجعان :
أينا احب إليك : انا او هي ؟.. فقال (ص) : هي أحبّ إلي ، وأنتِ أعزّ علي منها .ص٣٨

★ [المناقب] : كان رسول الله (ص) إذا قدم من سفره يدخل على فاطمة ، فدخل عليها فقامت إليه واعتنقته ، وقبّلت بين عينيه .ص٤٠

★ [المناقب] : كان النبي (ص) إذا اراد سفرا كان آخر الناس عهدا بفاطمة ، وإذا قدم كان اول الناس عهدا بفاطمة ، ولو لم يكن لها عند الله تعالى فضل عظيم لم يكن رسول الله (ص) يفعل معها ذلك ، إذ كانت ولده وقد امر الله بتعظيم الولد للوالد ، ولا يجوز ان يفعل معها ذلك ، وهو بضد ما امر به أمته عن الله تعالى .ص٤٠

★ [المناقب] : دخل رسول الله (ص) على فاطمة ، فقدّمت إليه كسرة يابسة من خبز شعير فافطر عليها ، ثم قال : يا بنية !.. هذا أول خبز أكل ابوك منذ ثلاثة ايام ، فجعلت فاطمة تبكي ورسول الله يمسح وجهها بيده .ص٤٠

★ [المناقب] : دخل النبي (ص) على فاطمة فرآها منزعجة فقال لها : ما بك ؟.. فقالت : الحميرا افتخرت على اميّ انها لم تعرف رجلا قبلك ، وأن اميَّ عرفتَها مسنّة فقال (ص) : إن بطن امكِ كان للإمامة وعاء ص٤٣

★ [المناقب] : روي ان فاطمة تمنت وكيلا عند غزاة علي (ع) فنزل :
﴿ رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا ﴾ .ص٤٣

★ [المناقب] : امر رسول الله (ص) بقطع لص ، فقال اللص : يا رسول الله!..

قدّمتهَ في الإسلام وتامره بالقطع ؟.. فقال : لو كانت ابنتي فاطمة ، فسمعت فاطمة فحزنت فنزل جبرائيل بقوله :
﴿ لئن اشركت ليحبطن عملك ﴾ فحزن رسول الله (ص) فنزل :
﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ﴾ فتعجب النبي من ذلك ، فنزل جبرائيل وقال : كانت فاطمة حزنت من قولك فهذه الآيات لموافقتها لترضى .ص٤٤

بيان : لعل المعنى أن هذه الآيات نزلت لتعلم فاطمة (ع) أن مثل هذا الكلام المشروط لا ينافي جلالة المخاطب والمسند إليه وبراءته ، لوقوع ذلك بالنسبة إلى الرسول (ص) من الله عز وجل ، أو لبيان أن قطع يد فاطمة بمنزلة الشرك ، او أن هذا النوع من الخطاب المراد به الأمة ، إنما صدر لصدور هذا النوع من الكلام بالنسبة إلى فاطمة فكان خلافا للأولى ، والأول اصوب واوفق بالأصول .ص٤٤

★ [المناقب] : في معنى قوله : ﴿ لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ﴾ انه قال ابن عباس : بينا اهل الجنة في الجنة بعد ما سكنوا ، راوا نورا اضاء الجنان ، فيقول اهل الجنة :
يا رب !.. إنك قد قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل : ﴿ لا يرون فيها شمسا ﴾ .. فينادي مناد : ليس هذا نور الشمس ولا نور القمر ، وإن عليا وفاطمة تعجبا من شيء فضحكا ، فاشرقت الجنان من نورهما .ص٤٥

★ [المناقب] : رايت في مودع الحج امراة ضعيفة على دابة نحيفة ، والناس ينصحونها لتنكص (لترجع) فلما توسّطنا البادية ، كلّت دابتها فعذلتها في إتيانها ، فرفعت رأسها إلى السماء وقالت :
لا في بيتي تركتني ، ولا إلى بيتك حملتني ، فوعزتك وجلالك ، لو فعل بي هذا غيرك لما شكوته إلا إليك .. فإذا شخص أتاها من الفيفاء وفي يده زمام ناقة فقال لها : اركبي !.. فركبتْ وسارتْ الناقة كالبرق الخاطف ، فلما بلغتْ المطاف رايتها تطوف ، فحلّفتها من انتِ ؟..
فقالت : أنا شهرة بنت مسكة بنت فضة خادمة الزهراء (ع) .ص٤٦

★ [المناقب] : رهنت (ع) كسوة لها عند امرأة زيد اليهودي في المدينة ، واستقرضت الشعير ، فلما دخل زيد داره قال : ما هذه الأنوار في دارنا ؟.. قالت : لكسوة فاطمة !.. فأسلم في الحال ، وأسلمت امرأته وجيرانه ، حتى أسلم ثمانون نفسا .ص٤٧

★ [المناقب] : قال الصادق (ع) : : انه لما أُستخرج أمير المؤمنين (ع) من منزله ، خرجت فاطمة حتى انتهت إلى القبر فقالت :

خلوا عن ابن عمي!.. فو الذي بعث محمدا بالحق !.. لئن لم تخلوا عنه لأنشرنّ شعري ، ولأضعنّ قميص رسول الله (ص) على راسي ، ولأصرخنّ إلى الله ، فما ناقة صالح بأكرم على الله من ولدي .

قال سلمان : فرايت والله اساس حيطان المسجد تقلعت من اسفلها ، حتى لو اراد رجل ان ينفذ من تحتها نفذ ، فدنوت منها ، وقلت : يا سيدتي ومولاتي !.. إن الله تبارك وتعالى بعث اباكِ رحمة ، فلا تكوني نقمة .. فرجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من اسفلها ، فدخلت في خياشيمنا .ص٤٧

★ [المناقب] : بكت ام ايمن وقالت : يا رسول الله!.. فاطمة زوجتها ولم تنثر عليها شيئا ، فقال : يا ام ايمن !.. لمَ كذبين؟.. فان الله تعالى لما زوّج فاطمة علياً امر أشجار الجنة ان تنثر عليهم من حليّها وحللها وياقوتها ودرها وزمردها واستبرقها ، فاخذوا منها ما لا يعلمون .ص٤٩

★ [كشف الغمة] : شهدتُ رسول الله (ص) ثمانية اشهر إذا خرج إلى صلاة الغداة ، مرّ بباب فاطمة (ع) فقال : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته .. الصلاة ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ .ص٥٣

★ [كشف الغمة] : قال علي (ع): كنا جلوسا عند رسول الله (ص) فقال : أخبروني اي شيء خير للنساء ؟.. فعيينا بذلك كلنا حتى تفرقنا ، فرجعتُ إلى فاطمة (ع) فاخبرتها الذي قال لنا رسول الله (ص) وليس احد منا علِمه ولا

عرفه .. فقالت : ولكني اعرفه : خير للنساء ان لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال .
فرجعتُ إلى رسول الله (ص) فقلت : يا رسول الله !.. سالتنا أي شيء خير للنساء ؟.. وخير لهن ان لايرين الرجال ولا يراهن الرجال ، قال : من اخبركَ فلم تعلمْه وانت عندي ؟.. قلت : فاطمة !.. فاعجب ذلك رسول الله (ص) وقال : إن فاطمة بضعة مني .ص٥٤
★ [بشارة المصطفى] : قال النبي (ص) : اتاني الروح – يعني جبرائيل (ع) – انها إذا هي قُبضت ودُفنت يسالها الملكان في قبرها : من ربك ؟.. فتقول : الله ربي ، فيقولان : فمن نبيك ؟.. فتقول : ابي ، فيقولان : فمن وليك ؟.. فتقول : هذا القائم على شفير قبري علي بن ابي طالب (ع) .
الا وازيدكم من فضلها : إن الله قد وكل بها رعيلا من الملائكة يحفظونها من بين يديها ومن خلفها وعن يمينها وعن شمالها ، وهم معها في حياتها وعند قبرها ، وعند موتها يُكثرون الصلاة عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها .. فمن زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي ، ومن زار فاطمة فكأنما زارني ، ومن زار علي بن ابي طالب فكأنما زار فاطمة ، ومن زار الحسن والحسين فكأنما زار علياً ، ومن زار ذريتهما فكأنما زارهما .ص٥٨
★ [تفسير الفرات] : قال رسول الله (ص) : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش :
يا معشر الخلائق !.. غضوا ابصاركم حتى تمر بنت حبيب الله إلى قصرها ، فتمر إلى قصرها فاطمة ابنتي ، وعليها ريطتان خضراوان ، حواليها سبعون الف حوراء .
فإذا بلغت إلى باب قصرها ، وجدت الحسن قائما والحسين نائما مقطوع الراس فتقول للحسن : من هذا ؟.. فيقول :
هذا اخي !.. إن امّة ابيك قتلوه وقطعوا راسه ، فياتيها النداء من عند الله :
يا بنت حبيب الله !.. إني إنما اريتك ما فعلتْ به امة ابيك ، لاني ادخرت لكِ

عندي تعزية بمصيبتك فيه ، إني جعلت تعزيتك اليوم اني لا انظر في محاسبة العباد حتى تدخل الجنة انتِ وذريتك وشيعتكِ ومن اولاكم معروفا ، ممن ليس هو من شيعتكِ قبل ان انظر في محاسبة العباد .... الخبر .ص٦٣

★ [الكافي] : قال الباقر (ع) : ما عُبد الله بشيء من التمجيد افضل من تسبيح فاطمة (ع) ، ولو كان شيء افضل منه لنحَله رسول الله (ص) فاطمة .ص٦٤

★ [تفسير الفرات] : قال جابر للباقر (ع) : جعلت فداك يا بن رسول الله ! .. حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة إذا انا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك .. قال الباقر (ع) : .... فإذا صارت عند باب الجنة تلتفت فيقول الله :

يا بنت حبيبي ! .. ما التفاتكِ وقد امرت بكِ إلى جنتي ؟.. فتقول :

يا رب ! .. احببت ان يُعرف قدري في مثل هذا اليوم .. فيقول الله :

يا بنت حبيبي ! .. إرجعي فانظري من كان في قلبه حبّ لكِ او لأحد من ذريتكِ ، خذي بيده فادخليه الجنة .. قال الباقر (ع) :

والله يا جابر ! .. إنها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها ، كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الرديء .. فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنة ، يُلقي الله في قلوبهم ان يلتفتوا فإذا التفتوا فيقول الله عز وجل :

يا احبائي ! .. ما التفاتكم وقد شفّعت فيكم فاطمة بنت حبيبي ؟.. فيقولون :

يا ربّ احببنا ان يعُرف قدرنا في مثل هذا اليوم .. فيقول الله :

يا احبائي ارجعوا وانظروا من احبّكم لحبّ فاطمة .. إنظروا من اطعمكم لحبّ فاطمة .. انظروا من كساكم لحبّ فاطمة .. انظروا من سقاكم شربة في حبّ فاطمة ..

انظروا من رد عنكم غيبة في حبّ فاطمة .. خذوا بيده وادخلوه الجنة .

قال الباقر (ع) : والله لا يبقى في الناس إلا شاك او كافر او منافق ، فإذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله تعالى : ﴿ فما لنا من شافعين ، ولا صديق حميم ﴾ .. فيقولون : ﴿ فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين ﴾ .

قال الباقر (ع) : هيهات هيهات!.. منُعوا ما طلبوا ﴿ ولو رُدّوا لعادوا لما نُهوا عنه وإنهم لكاذبون ﴾.ص٦٥

★ [مهج الدعوات] : خرجت من منزلي يوما بعد وفاة رسول الله (ص) بعشرة أيام ، فلقيني علي بن ابي طالب (ع) ابن عم الرسول محمد (ص) فقال لي :

يا سلمان!.. جفوتنا بعد رسول الله (ص) ، فقلت : حبيبي ابا الحسن !.. مثلكم لا يُجفي غير ان حزني على رسول الله (ص) طال ، فهو الذي منعني من زيارتكم ، فقال (ع) :

يا سلمان !.. إئت منزل فاطمة بنت رسول الله (ص) ، فانها إليك مشتاقة تريد ان تتحفك بتحفة قدا تحفت بها من الجنة .. قلت لعلي (ع) :

قد أُتحفت فاطمة (ع) بشيء من الجنة بعد وفاة رسول الله (ص) ؟.. قال : نعم بالأمس!.. قال سلمان الفارسي :

فهرولتُ إلى منزل فاطمة (ع) بنت محمد (ص) ، فإذا هي جالسة وعليها قطعة عباء إذا خمرت راسها انجلى ساقها ، وإذا غطّت ساقها انكشف راسها ، فلما نظرت إليّ اعتجرت (اي لفّت العمامة على الراس) ..ثم قالت :

يا سلمان !.. جفوتني بعد وفاة ابي (ص) قلت : حبيبتي أأجفاكم ؟.. قالت : فمه !.. إجلس واعقل ما اقول لك ....

قال سلمان : علّمني الكلام يا سيدتي !.. فقالت : إن سرك ان لا يمسك اذى الحمى ما عشت في دار الدنيا فواظب عليه !.. ثم قال سلمان : علمتني هذا الحرز فقالت :

بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله النور ، بسم الله نور النور ، بسم الله نور على نور ، بسم الله الذي هو مدبر الأمور ، بسم الله الذي خلق النور من النور ، الحمد لله الذي خلق النور من النور ، وأنزل النور على الطور ، في كتاب مسطور ، في رق منشور ، بقدر مقدور ، على نبي محبور ..

الحمد لله الذي هو بالعز مذكور ، وبالفخر مشهور ، وعلى

السراء والضراء مشكور ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين .. قال سلمان :

فتعلمتهن ، فوالله لقد علمتهن اكثر من الف نفْس من اهل المدينة ومكة ممن بهم الحمى ، فكلٌّ برئ من مرضه بإذن الله تعالى .ص٦٨

★ [بصائر الدرجات ، أصول الكافي ١ / ٢٤١] : سأل الصادق (ع) بعضُ اصحابنا عن الجفر ، فقال :

هو جلد ثور مملوء علما ، فقال له : ما الجامعة ؟.. قال :

تلك صحيفة طولها سبعون ذراعا في عرض الأديم ، مثل فخذ الفالج ، فيها كل ما يحتاج الناس إليه وليس من قضية إلا وفيها حتى أرش الخدش .. قال له : فمصحف فاطمة ؟.. فسكت طويلا ، ثم قال :

إنكم لتبحثون عما تريدون وعما لا تريدون ، إن فاطمة مكثت بعد رسول الله (ص) خمسة وسبعين يوما ، وقد كان دخلها حزن شديد على أبيها ، وكان جبرائيل ياتيها فيحسّن عزاءها على ابيها ، ويطيّب نفسها ويخبرها عن ابيها ومكانه ، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها ، وكان علي (ع) يكتب ذلك ، فهذا مصحف فاطمة .ص٧٩

★ [بصائر الدرجات] : قال الصادق(ع) : تظهر زنادقة سنة ثمانية وعشرين ومائة ، وذلك لاني نظرت في مصحف فاطمة .. فقلت :

وما مصحف فاطمة ؟.. فقال :

إن الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه (ص) دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل ، فارسل إليها ملكا يسلّي عنها غمّها ويحدّثها ، فشكت ذلك إلى امير المؤمنين (ع) فقال لها :

إذا احسستِ بذلك وسمعتِ الصوت قولي لي ، فاعلمته فجعل يكتب كلما سمع ، حتى اثبت من ذلك مصحفا .. ثم قال :

اما إنه ليس من الحلال والحرام ، ولكن فيه علم ما يكون .ص٨٠

باب سيرها ومكارم أخلاقها (ع)

★ [قرب الإسناد] : قال الباقر (ع) : تقاضى عليّ وفاطمة إلى رسول الله (ص) في الخدمة ، فقضى على فاطمة بخدمة ما دون الباب ، وقضى على عليّ بما خلفه .

فقالت فاطمة : فلا يعلم ما داخلني من السرور إلا الله بإكفائي رسول الله (ص) تحمّل رقاب الرجال .ص٨١

★ [العلل] : قال الحسن (ع): رايت امي فاطمة (ع) قامت في محرابها ليلة جمعتها ، فلم تزل راكعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح ، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ، ولا تدعو لنفسها بشيء ، فقلت لها : يا اماه!.. لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك ؟.. فقالت : يا بني !.. الجار ثم الدار .ص٨٢

★ [العلل] : عن علي (ع) انه قال لرجل من بني سعد :

الا احدثك عني وعن فاطمة ؟.. إنها كانت عندي وكانت من احب اهله إليه وانها استقت بالقربة حتى اثّر في صدرها ، وطحنت بالرحى حتى مجُلت (اي ثخن الجلد من العمل) يداها ، وكسحت البيت حتى اغبرّت ثيابها ، واوقدت النار تحت القدر حتى دكُنت (اي اغبرّ) ثيابها ، فاصابها من ذلك ضرر شديد .

فقلت لها : لو اتيت اباكِ فسألتيه خادمة ليكفيكِ ضرّ ما انتِ فيه من هذا العمل .. فأتت النبي (ص) فوجدت عنده حدّاثا (اي جماعة يتحدثون) فاستحت فانصرفت .

فعلم النبي (ص) أنها جاءت لحاجة ، فغدا عليها رسول الله (ص) ونحن في لفاعنا (اي لحافنا).. فقال : السلام عليكم!.. فسكتنا واستحيينا لمكاننا ، ثم قال :السلام عليكم .. فسكتنا ثم قال : السلام عليكم !.. فخشتنا إن لم نرد عليه ان ينصرف ، وقدكان يفعل ذلك يسلّم ثلاثا ، فإن أُذن له وإلا انصرف.. فقلت :

وعليك السلام يا رسول الله ! .. إدخل فلم يعد ان جلس عند رؤوسنا ، فقال : يا فاطمة ! .. ما كانت حاجتكِ امس عند محمد (ص)؟.. فخشيت إن لم نجبه ان يقوم .
قال علي (ع) : فاخرجتُ راسي فقلت : انا والله اخبرك يا رسول الله! .. إنها استقت بالقربة حتى اثرّت في صدرها ، وجرّت بالرّحى حتى مجلت يداها ، وكسحت البيت حتى اغبرّت ثيابها ، واوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها ، فقلتُ لها :
لو اتيتِ اباكِ فسالتيه خادما يكفيك ضرّما انتِ فيه من هذا العمل ! .. قال : افلا اعلّمكما ما هو خير لكما من الخادم ؟ .إذا اخذتما منامكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين ، واحمدا ثلاثا وثلاثين ، وكبّرا اربعا وثلاثين .. قال :
فاخرجتْ (ع) راسها وقالت : رضيت عن الله ورسوله ثلاث دفعات .ص٨٣
★ [المناقب] : قال بعضهم : انقطعتُ في البادية عن القافلة فوجدت امراة ، فقلت لها : من انتِ ؟.. فقالت :
﴿ وقل سلام فسوف تعلمون ﴾ فسلمت عليها ، فقلت :
ما تصنعين ههنا ؟.. قالت : ﴿ من يهدي الله فلا مضل له ﴾ .
فقلت : امن الجن انت أم من الأنس ؟.. قالت : ﴿ يا بني آدم خذوا زينتكم ﴾.
فقلت : من اين اقبلتِ ؟.. قالت : ﴿ ينادون من مكان بعيد ﴾ .
فقلت : اين تقصدين ؟.. قالت : ﴿ ولله على الناس حج البيت ﴾ .
فقلت : متى انقطعتِ ؟.. قالت : ﴿ ولقد خلقنا السماوات والأرض في ستة ايام ﴾ ، فقلت : اتشتهين طعاما ؟.. فقالت : ﴿ وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام ﴾ فاطعمتها .
ثم قلت : هرولي ولا تعجلي ، قالت : ﴿ لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ﴾.
فقلت : اردفك ؟.. فقالت : ﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ﴾ فنزلت فاركبتها ، فقالتَ : ﴿ سبحان الذي سخر لنا هذا ﴾ .

فلما أدركنا القافلة قلت : ألكِ أحد فيها ؟.. قالت : ﴿ يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض ﴾ ﴿ وما محمد إلا رسول ﴾ ﴿ يا يحيى خذ الكتاب ﴾ ﴿ يا موسى إني انا الله ﴾ فصحت بهذه الأسماء ، فإذا انا باربعة شباب متوجهين نحوها ، فقلت : من هؤلاء منك ؟.. قالت : ﴿ المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ﴾ .

فلما اتوها قالت : ﴿ يا ابت استاجره إن خير من استاجرت القوي الأمين ﴾ فكافوني باشياء فقالت :

﴿ والله يضاعف لمن يشاء ﴾ فزادوا عليّ ، فسالتهم عنها ، فقالوا :

هذه امّنا فضة جارية الزهراء (ع) ، ما تكلمت منذ عشرين سنة إلا بالقرآن .ص٨٧

★ [التهذيب] : قال الصادق (ع): إن فاطمة (ع) كانت تاتي قبور الشهداء في كل غداة سبت ، فتاتي قبر حمزة وتترحم عليه ، وتستغفر له .ص٩٠

★ [تفسير القمي] : قال جبرائيل لمحمد (ص): قل يا محمد إذا رايت في منامك شيئا تكرهه ، او راى احد من المؤمنين ، فليقل :

" اعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون وعباده الصالحون ، من شر ما رايت ومن رؤياي " .

ويقرأ الحمد والمعوذتين و﴿ قل هو الله احد ﴾ ، ويتفل عن يساره ثلاث تفلات ، فإنه لا يضره ما راى ، وانزل الله على رسوله :

﴿ إنما النجوى من الشيطان ﴾ .ص٩١

★ [نوادر الراوندي] : قال علي (ع) : استاذن اعمى على فاطمة (ع) فحجبتْه ، فقال رسول الله (ص) لها :

لِمَ حجبتيه وهو لا يراكِ ؟.. فقالت (ع) :

إن لم يكن يراني فإني أراه ، وهو يشم الريح .. فقال رسول الله (ص) :

اشهد انكِ بضعة مني .ص٩٢

باب تزويجها صلوات الله عليها

★ [العيون] : قال علي (ع): قال لي رسول الله (ص): يا علي !.. لقد عاتبني رجال من قريش في امر فاطمة ، وقالوا :

خطبناها إليك فمنعتنا وزوّجت عليا ، فقلت لهم : والله ما أنا منعتكم وزوّجته ، بل الله منعكم وزوّجه .. فهبط عليَّ جبرائيل فقال :

يا محمد !.. إن الله جل جلاله يقول : لو لم أخلق عليا لما كان لفاطمة ابنتك كفوٌ على وجه الأرض، آدم فمن دونه .ص٩٣

★ [أمالي الطوسي] : قال علي (ع) : اتاني ابو بكر وعمر ، فقالا : لو أتيت رسول الله (ص) فذكرت له فاطمة .. فأتيته فلما رآني رسول الله (ص) ضحك ، ثم قال :

ما جاء بك يا أبا الحسن ؟.. حاجتك ؟.. قال : فذكرت له قرابتي وقِدَمي في الإسلام ونصرتي له وجهادي ، فقال :

يا علي !.. صدقتَ ، فانت افضل مما تذكر ، فقلت : يا رسول الله !.. فاطمة تزوجنيها ، فقال : يا علي !.. إنه قد ذكرها قبلك رجال ، فذكرت ذلك لها فرأيت الكراهة في وجهها ، ولكن على رسلك حتى أخرج إليك .

فدخل عليها ، فقامت فأخذت رداءه ونزعت نعليه وأتته بالوضوء فوضّأته بيدها وغسلتْ رجليه ، ثم قعدت ، فقال لها : يا فاطمة !.. فقالت :

لبيك لبيك !..حاجتك يا رسول الله ؟.. قال (ص) : إن علي بن ابي طالب من قد عرفتِ قرابته وفضله وإسلامه ، و إني قد سألت ربي ان يزوّجك خير خلقه واحبهّم إليه ، وقد ذكر من امركِ شيئا فما ترين ؟.. فسكتت ولم تولّ وجهها ولم ير فيه رسول الله (ص) كراهة .. فقام وهو يقول : الله أكبر !.. سكوتها إقرارها .

فأتاه جبرائيل (ع) فقال : يا محمد!.. زوّجها علي بن ابي طالب ، فإن الله قد رضيها له ورضيه لها .. قال علي : فزوجني رسول الله (ص) ثم أتاني فأخذ بيديّ فقال : قم بسم الله ، وقل على بركة الله ، وما شاء الله لا قوة إلا بالله

توكلت على الله ، ثم جاءني حتى العدني عندها (ع) ، ثم قال :اللهم !.. إنهما احب خلقك إليّ ، فاحبهما وبارك في ذريتهما ، واجعل عليهما منك حافظا ، وإني اعيذهما بك وذريتهما من الشيطان الرجيم .ص٩٣

★ [أمالي الطوسي] : قال الصادق (ع) : وهي الصدّيقة الكبرى ، وعلى معرفتها دارت القرون الأولى .ص١٠٥

★ [المناقب] : وفي حديث خباب بن الارت ان الله تعالى أوحى إلى جبرائيل : زوّج النور من النور ، وكان الولي الله ، والخطيب جبرائيل ، والمنادي ميكائيل ، والداعي إسرافيل ، والناثر عزرائيل ، والشهود ملائكة السماوات والأرضين .. ثم أوحى إلى شجرة طوبى ان انثري ما عليكِ ، فنثرت الدر الأبيض والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر واللؤلؤ الرطب ، فبادرن الحور العين يلتقطن ويهدين بعضهن إلى بعض .ص١١٠

★ [المناقب] : قال النبي (ص) لعلي (ع) : تكلم خطيبا لنفسك !.. فقال :

الحمد الله الذي قُرب من حامديه ، ودنا من سائليه ، ووعد الجنة من يتقيه ، وانذر بالنار من يعصيه ، نحمده على قديم إحسانه واياديه ، حمْد من يعلم انه خالقه وباريه ، ومميته ومحييه ، ومسائله عن مساويه ، ونستعينه ونستهديه ، ونؤمن به ونستكفيه ، ونشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تبلغه وترُضيه ، وان محمدا عبده ورسوله (ص) ، صلاة تُزلفه وتحُظيه ، وترفعه وتصطفيه ، والنكاح مما امر الله به ويرضيه ، واجتماعنا مما قدّره الله واذن فيه ، وهذا رسول الله (ص) زوجني ابنته فاطمة على خمسمائة درهم وقد رضيت ، فاسألوه واشهدوا .ص١١٢

★ [المناقب] : قال النبي (ص): مرحبا ببحرين يلتقيان ، ونجمين يقترنان .. ثم خرج إلى الباب يقول : طهّركما وطهّر نسلكما ، انا سلم لمن سالمكما وحرب لمن حاربكما ، استودعكما الله واستخلفه عليكما .

و باتت عندها اسماء بنت عميس اسبوعا بوصية خديجة إليها ، فدعا لها النبي

(ص) في دنياها واخرتها .. ثم اتاهما في صبيحتهما ، وقال :
السلام عليكم ، ادخل رحمكم الله ؟.. ففتحت اسماء الباب وكانا نائمين تحت كساء ، فقال : على حالكما .. فادخل رجليه بين أرجلهما ، فاخبر الله عن أورادهما : ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ﴾ .. فسأل علياً : كيف وجدتَ اهلك ؟.. قال : نعْم العون على طاعة الله .. وسأل فاطمة ، فقالت : خير بعل .. فقال :
اللهم !.. اجمع شملهما ، والف بين قلوبهما ، واجعلهما وذريتهما من ورثة جنة النعيم ، وارزقهما ذرية طاهرة طيبة مباركة ، واجعل في ذريتهما البركة ، واجعلهم ائمة يهدون بامرك إلى طاعتك ، ويامرون بما يرضيك .
ثم امر بخروج اسماء وقال : جزاكِ الله خيرا ، ثم خلا بها بإشارة الرسول (ص). ص١١٧
★ [المناقب] : لما كان صبيحة عرس فاطمة ، جاء النبي (ص) بعس فيه لبن ، فقال لفاطمة : اشربي فداك ابوك !.. وقال لعلي : اشرب فداك ابن عمك !.. ص١١٧
★ [كشف الغمة] : قال سلمان الفارسي : فخرجوا من المسجد والتمسوا عليا في منزله فلم يجدوه ، وكان ينضح ببعير – كان له – الماء على نخل رجل من الأنصار بأُجرة ، فانطلقوا نحوه .
فلما نظر إليهم علي (ع) قال : ما وراءكم ، وما الذي جئتم له ؟.. فقال ابو بكر : يا ابا الحسن !.. إنه لم يبق خصلة من خصال الخير إلا ولك فيها سابقة وفضل ، وانت من رسول الله (ص) بالمكان الذي قد عرفت من القرابة ، والصحبة والسابقة .. وقد خطب الأشراف من قريش إلى رسول الله (ص) ابنته فاطمة فردّهم ، وقال : إن امرها إلى ربها ، إن شاء ان يزوّجها زوّجها ، فما يمنعك ان تذكرها لرسول الله (ص) وتخطبها منه ؟.. فإني أرجو أن يكون الله عز وجل ورسوله (ص) إنما يحبسانها عليك .
فتغرغرت عينا علي بالدموع ، وقال : يا ابا بكر !.. لقد هيّجت مني ساكنا ،

وايقظتني لأمر كنت عنه غافلا ، والله إن فاطمة لموضع رغبة ، وما مثلي قعد عن مثلها ، غير انه يمنعني من ذلك قلة ذات اليد . . . .

ثم إن علي بن أبي طالب (ع) حلّ عن ناضحه واقبل يقوده إلى منزله فشدّه فيه ، ولبس نعله ، واقبل إلى رسول الله (ص) ، فكان رسول الله (ص) في منزل زوجته ام سلمة ابنة ابي امية بن المغيرة المخزومي ، فدق علي (ع) الباب فقالت ام سلمة : من بالباب ؟.. فقال لها رسول الله (ص) من قبل ان يقول علي : انا علي :

قومي يا أم سلمة فافتحي له الباب !.. ومريه بالدخول ، فهذا رجل يحبه الله ورسوله ، ويحبهما ، فقالت أم سلمة :

فداك ابي وامي !.. ومن هذا الذي تذكر فيه هذا وانت لم تره ؟.. فقال :

مه يا ام سلمة !.. فهذا رجل ليس بالخرِق ولا بالنزق ، هذا اخي وابن عمي واحبّ الخلق إلي .

قالت ام سلمة : فقمت مبادرة اكاد ان اعثر بمرطي (اي كساء يُتّزر بها)، ففتحتُ الباب ، فإذا انا بعلي بن ابي طالب (ع) ، ووالله ما دخل حين فتحتُ حتى علم اني قد رجعت إلى خدري (أي الستر) ، ثم إنه دخل على رسول الله (ص) فقال : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فقال له النبي (ص) : وعليك السلام يا ابا الحسن ، اجلس !..

قالت ام سلمة : فجلس علي بن ابي طالب (ع) بين يدي رسول الله (ص) وجعل ينظر إلى الأرض ، كأنه قصد الحاجة وهو يستحيي أن يبديها ، فهو مطرق إلى الأرض حياء من رسول الله (ص) .. فقالت ام سلمة :

فكأن النبي (ص) علم ما في نفس علي (ع) ، فقال له :

يا أبا الحسن !.. إني ارى أنك اتيت لحاجة ، فقل حاجتك وابد ما في نفسك !.. فكل حاجة لك عندي مقضية .

قال علي (ع) : فقلت : فداك ابي وامي !.. إنك لتعلم انك اخذتني من عمك ابي طالب ، ومن فاطمة بنت اسد وانا صبي لا عقل لي ، فغذيتني

بغذائك ، وادبتني بأدبك ، فكنت إليّ افضل من ابي طالب ومن فاطمة بنت أسد ، في البر والشفقة .. وإن الله تعالى هداني بك وعلى يديك ، واستنقذني مما كان عليه آبائي واعمامي من الحيرة والشك ، وانك والله يا رسول الله !.. ذخري وذخيرتي في الدنيا والآخرة .

يا رسول الله !.. فقد احببت مع ما شدّ الله من عضدي بك ، ان يكون لي بيتٌ وان يكون لي زوجة اسكن إليها ، وقد اتيتك خاطبا راغبا اخطب إليك ابنتك فاطمة ، فهل انت مزوجي يا رسول الله ؟.. قالت ام سلمة : فرأيت وجه رسول الله (ص) يتهلل فرحا وسرورا ، ثم تبسم في وجه علي (ع) فقال :

يا ابا الحسن فهل معك شيء ازوّجك به ؟..

فقال علي (ع) : فداك ابي و امي !.. والله ما يخفى عليك من امري شيء ، أملك سيفي ، ودرعي ، وناضحي ، وما املك شيئا غير هذا .. فقال له رسول الله (ص) :

يا علي !.. اما سيفك فلا غنا بك عنه ، تجاهد به في سبيل الله وتقاتل به اعداء الله ، وناضحك تنضح به على نخلك واهلك ، وتحمل عليه رحلك في سفرك ، ولكني قد زوّجتك بالدرع ، ورضيت بها منك . .ص١٢٧

★ [كشف الغمة] : قال علي (ع): فلما كان بعد شهرٍ دخل عليٌّ اخي عقيل بن ابي طالب فقال :

يا اخي !.. ما فرحت بشيء كفرحتي بتزويجك فاطمة بنت محمد (ص) ، يا اخي فما بالك لا تسال رسول الله (ص) يُدخلها عليك فنقرّ عينا باجتماع شملكما ، قال علي :

والله يا اخي !.. إني لأحب ذلك وما يمنعني من مسالته إلا الحياء منه ، فقال : اقسمت عليك إلا قمت معي .

فقمنا نريد رسول الله (ص) فلقينا في طريقنا ام ايمن مولاة رسول الله (ص) فذكرنا ذلك لها ، فقالت : لا تفعل !.. ودعنا نحن نكلّمه فإن كلام النساء في هذا الامر احسن واوقع بقلوب الرجال .

ثم انثنت راجعة فدخلت إلى ام سلمة فاعلمتها بذلك ، واعلمت نساء النبي (ص) فاجتمعن عند رسول الله (ص) وكان في بيت عائشة ، فاحدقْن به وقلن : فديناك بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله!.. قد اجتمعنا لأمر لو ان خديجة في الأحياء ، لقرّت بذلك عينها .

قالت ام سلمة : فلما ذكرنا خديجة بكى رسول الله (ص) ثم قال : خديجة واين مثل خديجة ؟.. صدّقتني حين كذبني الناس ، ووازرتني على دين الله واعانتني عليه بمالها ، إن الله عز وجل امرني ان ابشر خديجة ببيت في الجنة من قصب الزمرد لا صخب فيه ولا نصب .

قالت ام سلمة : فقلنا بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله!.. إنك لم تذكر من خديجة امرا إلا وقد كانت كذلك ، غير انها قد مضت إلى ربها ، فهنّاها الله بذلك وجمع بيننا وبينها في درجات جنته ورضوانه ورحمته ، يارسول الله !.. وهذا اخوك في الدنيا وابن عمك في النسب : علي بن ابي طالب ، يحب ان تدخل عليه زوجته فاطمة (ع) ، وتجمع بها شمله ، فقال : يا ام سلمة !.. فما بال علي لا يسالني ذلك ؟.. فقلت : يمنعه الحياء منك يا رسول الله !..

قالت ام ايمن : فقال لي رسول الله (ص) : انطلقي إلى علي فائتيني به ، فخرجتُ من عند رسول الله (ص) فإذا علي ينتظرني ليسالني عن جواب رسول الله (ص) ، فلما رآني قال : ما وراكِ يا ام ايمن ؟.. قلت : أجب رسول الله (ص) !..

قال (ع) : فدخلت عليه وقمن أزواجه ، فدخلن البيت وجلست بين يديه مطرقا نحو الأرض حياء منه ، فقال : أتحب ان تدخل عليك زوجتك ؟.. فقلت وانا مطرق : نعم فداك ابي و امي !.. فقال (ص) : نعم وكرامة يا ابا الحسن!.. أُدخلها عليك في ليلتنا هذه او في ليلة غد إن شاء الله ، فقمتُ فرحا مسرورا ، وامر (ص) ازواجه ان يزيّنّ فاطمة (ع) ويطيّبنها ويفرشْن لها بيتا ، ليدخلْنها على بعلها ، ففعلن ذلك .ص١٣٢

★ [كشف الغمة] : قال علي (ع): ومكث رسول الله (ص) بعد ذلك ثلاثا لا

يدخل علينا ، فلما كان في صبيحة اليوم الرابع جاءنا ليدخل علينا ، فصادف في حجرتنا أسماء بنت عميس الخثعمية ، فقال لها :
ما يقفك ها هنا وفي الحجرة رجل ؟.. فقالت : فداك أبي وامي !.. إن الفتاة إذا زُفّت إلى زوجها تحتاج إلى امراة تتعاهدها وتقوم بحوائجها ، فاقمت ههنا لاقضي حوائج فاطمة (ع) ، قال (ص) : يا أسماء !.. قضى الله لكِ حوائج الدنيا والآخرة .ص١٣٢
★ [كشف الغمة] : خلا النبي (ص) بإبنته .. وقال : كيف انتِ يا بنيّة ، وكيف رايتِ زوجكِ ؟.. قالت له : يا ابه !.. خير زوجٍ ، إلا انه دخل عليّ نساء من قريش وقلن لي : زوّجك رسول الله من فقير لا مال له!.. فقال لها (ص) :
يا بنية !.. ما ابوك بفقير ولا بعلك بفقير ، ولقد عُرضت عليّ خزائن الأرض من الذهب والفضة ، فاخترت ما عند ربي عز جل .
يا بنية !.. لو تعلمين ما علم ابوكِ ، لسمجت الدنيا في عينيك .
والله يا بنية !.. ما الوتكِ نصحا ان زوّجتكِ اقدمهم سلما ، واكثرهم علما ، وأعظمهم حلما .
يا بنية!.. إن الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار من اهلها رجلين : فجعل احدهما اباكِ ، والآخر بعلك .
يا بنية !.. نعم الزوج زوجكِ ، لا تعصي له امرا .
ثم صاح بي رسول الله (ص) : يا علي !.. فقلت : لبيك يا رسول الله !.. قال : ادخل بيتك ، والطف بزوجتك ، وارفق بها ، فإن فاطمة بضعة مني ، يؤلمني ما يؤلمها ويسرني ما يسرها ، استودعكما الله واستخلفه عليكما .
قال علي (ع) : فوالله ما اغضبتها ، ولا اكرهتها على امرٍ ، حتى قبضها الله عز وجل .. ولا اغضبتني ، ولا عصت لي امراً ، ولقد كنتُ انظر إليها فتنكشف عنيّ الهموم والأحزان .
قال علي (ع) : ثم قام رسول الله (ص) لينصرف ، فقالت له فاطمة :

يا ابه !.. لا طاقة لي بخدمة البيت ، فاخدمني خادماً تخدمني وتعينني على امر البيت ، فقال لها : يا فاطمة !.. اولا تريدين خيراً من الخادم ؟.. فقال علي (ع) : قولي : بلى ، قالت : يا أبه !.. خيراً من الخادم ، فقال :
تسبّحين الله عز وجل في كل يوم ثلاثا وثلاثين مرّة ، وتحمدينه ثلاثا وثلاثين مرّة ، وتُكبّرينه اربعاً وثلاثين مرّة ، فذلك مائة باللسان وألف في الميزان ، يا فاطمة !.. إنكِ إن قلتها في صبيحة كلّ يومٍ ،كفاكِ الله ما اهمّكِ من امر الدنيا والآخرة .ص١٣٤
★ [كشف الغمة] : قال النبي (ص) : يا عليّ !.. الله زوّجك فاطمة ، وجعل صداقها الأرض ، فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً .ص١٤١

باب كيفية معاشرتها مع علي عليهما السلام

★ [دعوات الراوندي] : اصابت عليا (ع) شدة ، فاتت فاطمة (ع) رسول الله (ص) ، فدقت الباب فقال : اسمعُ حس حبيبي بالباب ، يا أم أيمن قومي وانظري !.. ففتحتْ لها الباب فدخلتْ ، فقال (ص) :
لقد جئتنا في وقت ما كنتِ تاتينا في مثله ، فقالت فاطمة :
يا رسول الله (ص) ما طعام الملائكة عند ربنا ؟.. فقال : التحميد ؟.. فقالت : ما طعامنا ؟.. قال رسول الله (ص) :
والذي نفسي بيده !.. ما اقتبس في آل محمد شهرا نارا ، وأعلّمكِ خمس كلمات علمنيهن جبرائيل (ع) قالت :
يا رسول الله ما الخمس الكلمات ؟.. قال :
" يا رب الاولين و الآخرين ، يا ذا القوة المتين ، ويا راحم المساكين ، ويا ارحم الراحمين " ورجعتْ فلما ابصرها علي (ع) قال :
بابي أنتِ و أمي ، ما وراءكِ يا فاطمة ؟.. قالت : ذهبت للدنيا وجئت للآخرة .. قال علي (ع) :
خير امامكِ ، خير امامك .ص١٥٣

★ [المناقب] : سُئل عالم ، فقيل : إن الله تعالى قد انزل ﴿ هل اتى ﴾ في أهل البيت ، وليس شيء من نعيم الجنة إلا وذُكر فيه إلا الحور العين ، قال : ذلك إجلالاً لفاطمة (ع) .ص١٥٣

باب ما وقع عليها (ع) من الظلم

★ [الخصال] : واما فاطمة فبكت على رسول الله (ص) حتى تاذى به اهل المدينة .. فقالوا لها : قد آذيتينا بكثرة بكائك ، فكانت تخرج إلى المقابر – مقابر الشهداء – فتبكي حتى تقضي حاجتها ، ثم تنصرف .ص١٥٥

★ [أمالي الطوسي] : عن عبد الله بن العباس قال : لما حضرت رسول الله (ص) الوفاة بكى حتى بلت دموعُه لحيته ، فقيل له : يا رسول الله ما يبكيك ؟.. فقال : أبكي لذريتي وما تصنع بهم شرار امتي من بعدي ، كاني بفاطمة بنتي وقد ظُلمت بعدي وهي تنادي : يا أبتاه !.. فلا يعينها احد من امتي ، فسمعتْ ذلك فاطمة (ع) فبكت ، فقال رسول الله (ص) :
لا تبكين يا بنية !.. فقالت : لست ابكي لما يُصنع بي من بعدك ، ولكني أبكي لفراقك يا رسول الله ، فقال لها : ابشري يا بنت محمد بسرعة اللحاق بي ، فإنك أول من يلحق بي من اهل بيتي .ص١٥٦

★ [المناقب ٢ / ٢٠٣] : دخلت أم سلمة على فاطمة (ع) فقالت لها : كيف أصبحتِ عن ليلتك يا بنت رسول الله (ص) ؟.. قالت :
اصبحتُ بين كمد وكرب : فقد النبي ، وظلم الوصي ، هُتك والله حجابه ، من اصبحت إمامته مقبضة على غير ما شرع الله في التنزيل ، وسنها النبي (ص) في التاويل الخبر.ص١٥٧

★ قال علي (ع) : غسّلت النبي (ص) في قميصه ، فكانت فاطمة تقول : أرني القميص !.. فإذا شمّته غُشي عليها ، فلما رايتُ ذلك غيبتُه .ص١٥٧

★ [الفقيه] : لما قُبض النبي (ص) امتنع بلال من الاذان ، قال لا اؤذّن لاحد بعد رسول الله (ص) ، وإن فاطمة (ع) قالت ذات يوم : إني أشتهي أن أسمع

صــوت مؤذّن ابي (ص) بالاذان ، فبــلغ ذلك بــلالا .. فـاخـذ في الاذان ، فلما قال :
الله اكبر الله اكبر ، ذكرت اباها وايامه ، فلم تتمالك من البكاء ..
فلما بلغ إلى قوله : اشهد ان محمدا رسول الله .. شهقت فاطمة (ع) وسقطت لوجهها وغشي عليها ، فقال الناس لبلال :
امسك يا بلال !.. فقد فارقت ابنة رسول (ص) الدنيا ، وظنوا انها قد ماتت ، فقطع اذانه ولم يتمه ، فافاقت فاطمة (ع) وسالته ان يتم الاذان ، فلم يفعل ، وقال لها : يا سيدة النسوان!.. إني اخشى عليكِ مما تُنزلينه بنفسكِ إذا سمعتِ صوتي بالأذان ، فاعفته عن ذلك .ص١٥٧
★ [الاحتجاج] : قال سويد بن غفلة : لما مرضت فاطمة (ع) المرضة التي توفيت فيها ، اجتمع إليها نساء المهاجرين والأنصار يعدْنها ، فقلن لها : كيف اصبحتِ من علتّك يا ابنة رسول الله ؟.. فحمدت الله وصلّت على ابيها (ص) ثم قالت :
اصبحتُ والله عائفة (اي كارهة) لدنياكن ، قالية (اي مبغضة) لرجالكن ، لفظتهم (اي طرحتهم) بعد أن عجمتهم ، وشنأتهم (اي بغضتهم) بعد أن سبرتهم ، فقبحا لفلول الحد (اي الثلمة في حدّ السيف) واللعب بعد الجد ، وقرع الصفاة (اي الحجر الأملس) ، وصدع القناة ، وخطل الآراء ، وزلل الأهواء ، وبئس ما قدمت لهم انفسهم !.. ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ، لا جرم لقد قلّدتهم ربقتها (اي حبلها) ، وحمّلتهم أوقتها (اي ثقلها) وشنّت عليهم غارها ، فجدعا وعقرا (اي قطعاً وجرحاً) وبعدا للقوم الظالمين .
ويحهم !.. انّى زحزحوها عن رواسي الرسالة ، وقواعد النبوة والدلالة ، ومهبط الروح الأمين ، والطبين (اي الحاذق) بأمور الدنيا والدين ، الا ذلك هو الخسران المبين .
وما الذي نقموا من ابي الحسن ؟.. نقموا منه والله نكير سيفه ، وقلة مبالاته

بحتفه ، وشدة وطـاته ، ونكـال وقعتـه ، وتنّمره (اي غضبه) في ذات الله (أي في الله وبالله) .
وتا لله لو مالوا عن المحجة اللائحة ، وزالوا عن قبول الحجة الواضحة لردّهم إليها ، وحملهم عليها ، ولسار بهم سيرا سُجُحا (أي ليّـناً) لايكلُم (اي يُجرح) خشاشه (اي ما يُجعل في انف البعير) ، ولايكلّ سائره ، ولا يملّ راكبه ، ولاوردهم منهلا نميرا (اي عذباً) صافيا رويّا ، تطفح ضفّتاه (اي جانباه) ولا يترنّق (اي يتكدّر) جانباه ، ولاصدرهم بطانا (اي شباعاً) ، ونصح لهم سرا وإعلانا ، ولم يكن يحلي (اي يصيب) من الغني بطائل ، ولا يحظي من الدنيا بنائل (اي فائدة) ، غير ريّ الناهل (اي العطشان) ، وشبعة الكافل (اي العائل) ، ولبان لهم الزاهد من الراغب ، والصادق من الكاذب ، ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون ، والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين .
الا هلم فاستمع وما عشت اراك الدهر عجبا ! .. وإن تعجب فعجبٌ قولهم ، ليت شعري إلى اي سناد استندوا ؟.. وعلى اي عماد اعتمدوا ؟.. وباية عروة تمسكوا ؟.. وعلى ايه ذرية اقدموا واحتنكوا (اي استولوا) ؟.. لبئس المولى ولبئس العشير ، وبئس للظالمين بدلا !..
استبدلوا والله الذنابى (اي ذنب الطائر) بالقوادم (اي مقدّم الجناح) ، والعجز (اي المؤخّرة) بالكاهل (اي بين الكتفين) .. فرغما لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعا ، الا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون .
ويحهم !.. افمن يهدي إلى الحق احق ان يتبع ، امن لايهدي إلا ان يهدى ، فما لكم كيف تحكمون .. اما لعمري لقد لقحَت (اي حملت) ، فنظرة ريثما تُنتج ، ثم احتلبوا ملء القعب (اي القدح) دماً عبيطا ، وذعافا (اي سمّاً) مبيدا (اي مهلكاً) .. هنالك يخسر المبطلون ، ويعرف

التالون ، غبّ (اي عاقبة) ما اسس الاولون ، ثم طيبوا عن دنياكم انفسا ، واطمئنوا للفتنة جاشا (اي قلوباً) و ابشروا بسيفٍ صارم ، وسطوة معتدٍ غاشم (اي ظالم)، وبهرج (اي فتنة) شامل ، واستبداد من الظالمين ، يدع فيئكم زهيدا ، وجمعكم حصيدا .. فيا حسرة لكم ، وأنّى بكم ، وقد عميت عليكم .. انلزمكموها وانتم لها كاركون .

قال سويد بن غفلة : فاعادت النساء قولها (ع) على رجالهن ، فجاء إليها قوم من وجوه المهاجرين والأنصار معتذرين ، وقالوا : يا سيدة النساء !.. لو كان ابو الحسن ذكر لنا هذا الأمر من قبل ان نبرم العهد ، ونحكم العقد ، لما عدلنا عنه إلى غيره .. فقالت (ع) : إليكم عني!.. فلا عذر بعد تعذيركم ، ولا أمر بعد تقصيركم .ص١٦١

★ [دلائل الإمامة] : قال الصادق (ع) : قُبضت فاطمة (ع) في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشر من الهجرة ، وكان سبب وفاتها أن قنفذا مولى عمر ، لكزها بنعل السيف بامره ، فاسقطت محسنا ، ومرضت من ذلك مرضا شديدا ، ولم تدع احدا ممن آذاها يدخل عليها .. وكان الرجلان من اصحاب النبي (ص) سالا امير المؤمنين صلوات الله عليه أن يشفع لهما إليها ، فسالها امير المؤمنين (ع) ، فلما دخلا عليها قالا لها : كيف انت يا بنت رسول الله ؟.. قالت : بخير بحمد الله ، ثم قالت لهما : ما سمعتما النبي يقول : فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ؟.. قالا : بلى ، قالت : فوالله لقد آذيتماني ، فخرجا من عندها (ع) وهي ساخطة عليهما .ص١٧١

★ [دلائل الإمامة] : وروي أنها قبضت لعشر بقين من جمادى الآخرة ، وقد كمل عمرها يوم قبضت ثمانية عشر سنة وخمسا وثمانين يوما بعد وفاة أبيها ، فغسّلها امير المؤمنين (ع) ، ولم يحضرها غيره والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة جاريتها واسماء بنت عميس ، واخرجها إلى البقيع في الليل ، ومعه الحسن والحسين وصلى عليها ، ولم يُعلم بها ، ولا حضر وفاتها ، ولاصلى

عليهـا أحـد من سائر الناس غيرهم ، ودفنهـا بالروضـة وعُمي موضع قـبرها .. وأصبح البقيع ليلة دفنت وفيه أربعون قبرا جددا ، وإن المسلمين لما علموا وفاتها جاؤوا إلى البـقيع ، فوجـدوا فيـه أربعين قـبرا ، فـاشكل عليـهـم قـبرها من سائر القبور ، فضجّ الناس ولام بعضهم بعضا وقالوا : لم يخلف نبيكم فيكم إلا بنتا واحدة ، تموت وتدفن ولم تحضروا وفاتها والصلاة عليها ، ولا تعرفوا قبرها .

ثم قـال ولاة الأمر منهم : هاتم من نسـاء المسلمين من ينبش هـذه القبـور حـتى نجدها ، فنصلي عليها ونزور قبرها .. فبلغ ذلك أمير المؤمنين صلوات الله عليه فخرج مغضبا قد احمرت عيناه ، ودرّت أوداجه ، وعليه قباه الاصفر الذي كان يلبسه في كل كريهة ، وهو متوكا على سيفه ذي الفقار ، حتى ورد البقـيع ، فـسـار إلى الناس النـذير ، وقـالوا : هـذا علي بن أبي طـالب قد أقـبـل كـمـا تـرونه ، يقـسـم بالله لئن حُوّل من هذه القبور حجر ، ليضعن السيف على غابر الآخر. ص١٧١

★ [أمالي الطوسي] : عن سلمى امراة أبي رافع قالت : مرضت فاطمة ، فلما كان اليوم الذي ماتت فيه قالت : هيئي لي ماء ، فصببت لها ، فاغتسلت كاحسن ما كانت تغتسل ، ثم قالت : ائتيني بثياب جدد فلبستْها ، ثم أتت البـيت الذي كـانت فـيـه فـقـالت : افـرشي لي في وسطه ، ثم اضطجـعت واستـقبلت القبلة ، ووضعت يدها تحت خدها وقالت : إني مقبوضة الآن ، فلا أُكشفن فإني قد اغتسلت ، قالت : وماتت فلما جاء علي أخبرتُه ، فقال : لا تُكشف ، فحملها يغسلها (ع) .ص١٧٢

★ [أمـالي الصـدوق] : قال النبي (ص): وأما ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين ، من الأولين والآخرين وهي بضعـة مني ، وهي نور عـيني ، وهي ثمـرة فـؤادي ، وهي روحي التي بين جنبيّ ، وهي الحـوراء الإنسـيـة ، مـتى قـامت في محـرابهـا بين يدي ربهـا جل جلاله ، زهر نورها لملائكـة السـمـاء كـمـا يزهر نور الكواكب لأهل الأرض ، ويقول الله عز وجل لملائكته :

يا مـلائكتي انظروا إلى أمـتي فـاطمـة سيـدة إمـائي ، قـائمـة بين يديّ ، ترتعـد

فرائصها من خيفتي ، وقد اقبلتْ بقلبها على عبادتي ، أُشهدكم اني قد امنت شيعتها من النار .

وإني لما رايتُها ذكرت ما يُصنع بها بعدي ، كاني بها وقد دخل الذل بيتها ، وانتهكت حرمتها ، وغُصبت حقها ، ومُنعت إرثها ، وكُسر جنبها ، واسقطت جنينها ، وهي تنادي : يا محمداه ! .. فلا تجاب ، وتستغيث فلا تُغاث ، فلا تزال بعدي محزونة ، مكروبة ، باكية ، تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة ، وتتذكر فراقي اخرى ، وتستوحش إذا جنّها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن ، ثم ترى نفسها ذليلة بعد ان كانت في أيام ابيها عزيزة .

فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة ، فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول : يا فاطمة ! .. ﴿ إن الله اصطفيك وطهرك و اصطفيك على نساء العالمين ﴾ ، يا فاطمة ! .. ﴿ اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ﴾ .

ثم يبتدي بها الوجع فتمرض ، فيبعث الله عز وجل إليها مريم بنت عمران تمرّضها وتؤنسها في علتها ، فتقول عند ذلك :

يارب ! .. إني قد سئمت الحياة ، وتبرمت بأهل الدنيا ، فالحقني بابي ، فيلحقها الله عز وجل بي ، فتكون اول من يلحقني من أهل بيتي ، فتقدم عليَّ محزونة ، مكروبة ، مغمومة ، مغصوبة ، مقتولة .. فاقول عند ذلك :

اللهم ! .. العن من ظلمها ، وعاقب من غصبها ، وذلّل من اذلّها ، وخلّد في نارك من ضرب جنبيها حتى القت ولدها ، فتقول الملائكة عند ذلك : آمين. ص١٧٣

★ [أمالي الصدوق] : عن الصادق ، عن ابيه عليهما السلام قال : قال جابر بن عبد الله : سمعت رسول الله (ص) يقول لعلي بن ابي طالب (ع) قبل موته بثلاث : سلام عليك يا ابا الريحانتين ، أوصيك بريحانتيّ من الدنيا ، فعن قليل ينهدّ ركناك ، والله خليفتي عليك .

فلما قُبض رسول الله (ص) ، قال علي (ع) : هذا احد ركنيّ الذي قال لي

رسول الله (ص) .. فلما ماتت فاطمة (ع) قال علي (ع) : هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله (ص) .ص١٧٣

★ روى ورقة بن عبد الله الأزدي قال : خرجت حاجا إلى بيت الله الحرام راجيا لثواب الله رب العالمين ، فبينما انا اطوف وإذا انا بجارية سمراء ، ومليحة الوجه عذبة الكلام ، وهي تنادي بفصاحة منطقها ، وهي تقول :

اللهم رب الكعبة الحرام ، والحفظة الكرام ، وزمزم والمقام ، والمشاعر العظام ورب محمد خير الأنام ، صلى الله عليه وآله البررة الكرام ، اسالك ان تحشرني مع ساداتي الطاهرين ، وابنائهم الغر المحجلين الميامين .

الا فاشهدوا يا جماعة الحجاج والمعتمرين ، ان مواليّ خيرة الأخيار ، وصفوة الابرار ، والذين علا قدرهم على الأقدار ، وارتفع ذكرهم في سائر الأمصار ، المرتدين بالفخار .

قال ورقة بن عبد الله : فقلت : يا جارية ! .. إني لأظنك من موالي اهل البيت عليهم السلام .. فقالت : اجل ، قلت لها : ومن انتِ من مواليهم ؟.. قالت : انا فضة امَة فاطمة الزهراء بنة محمد المصطفى صلى الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها .

فقلتُ لها : مرحبا بك واهلا وسهلا ، فلقد كنت مشتاقا إلى كلامك ومنطقك فاريد منك الساعة ان تجيبني من مسالة اسالك ، فإذا انت فرغت من الطواف قفي لي عند سوق الطعام حتى آتيك وانت مثابة ماجورة ، فافترقنا .

فلما فرغت من الطواف واردت الرجوع إلى منزلي ، جعلت طريقي على سوق الطعام ، وإذا انا بها جالسة في معزل عن الناس ، فاقبلت عليها واعتزلت بها واهديت إليها هدية ولم اعتقد انها صدقة ، ثم قلت لها : يا فضة! .. اخبريني عن مولاتك فاطمة الزهراء (ع) ، وما الذي رايتِ منها عند وفاتها بعد موت ابيها محمد (ص)؟..

قال ورقة : فلما سمعتْ كلامي ، تغرغرت عيناها بالدموع ثم انتحبت نادبة وقالت : يا ورقة بن عبد الله ! .. هيّجت عليّ حزنا ساكنا ، واشجانا

في فؤادي كانت كـامنة ، فاسمع الآن مـا شـاهـدت منهـا (ع) :
اعلم انــه لما قُبض رسـول الله (ص) افـتـجع له الصغـير والكـبير ، وكـثر عليـه البكـاء ، وقلّ العزاء ، وعظم رزؤه على الأقرباء والأصحاب والأولياء والأحباب والغرباء والأنساب ، ولم تلق إلا كل باك وباكية ، ونادب ونادبة ، ولم يكن في اهل الأرض والأصحاب ، والأقرباء والأحباب ، اشد حزنا واعظم بكاء وانتحابا من مولاتي فاطمة الزهراء (ع) ، وكان حزنها يتجدد ويزيد ، وبكاؤها يشتد .
فجلست سبعة ايام لا يهدأ لها انين ، ولا يسكن منها الحنين ، كل يوم جاء كان بكاؤها اكثر من اليوم الأول .
فلما كان في اليوم الثامن أبدت ما كتمت من الحزن ، فلم تطق صبرا إذ خرجت وصرخت ، فكأنها من فم رسول الله (ص) تنطق ، فتبادرت النسوان ، وخرجت الولائد والولدان ، وضج الناس بالبكاء والنحيب ، وجاء الناس من كل مكان ، وأُطفئت المصابيح لكيلا تتبين صفحات النساء ، وخُيّل إلى النسوان ان رسول الله (ص) قد قام من قبره ، وصارت الناس في دهشة وحيرة لما قد رهقهم ، وهي (ع) تنادي وتندب اباها :
وا أبتاه ، وا صفياه ، وا محمداه ، وا أبا القاسماه ، وا ربيع الأرامل واليتامى ، من للقبلة والمصلى ، ومن لابنتك الوالهة الثكلى !..
ثم اقبلت تعثر في اذيالها ، وهي لا تبصر شيئا من عبرتها ، ومن تواتر دمعتها حتى دنت من قبر ابيها محمد (ص) فلما نظرت إلى الحجرة ، وقع طرفها على المأذنة فقصّرت خطاها ، ودام نحيبها وبكاها ، إلى ان أُغمي عليها ، فتبادرت النسوان إليها فنضحن الماء عليها وعلى صدرها وجبينها حتى افاقت ، فلما افاقت من غشيتها قامت وهي تقول :
رُفعت قوّتي ، وخانني جلدي ، وشمت بي عدوي ، والكمد قاتلي .
يا أبتاه !.. بقيت والهة وحيدة ، وحيرانة فريدة ، فقد انخمد صوتي ، وانقطع ظهري ، وتنغص عيشي ، وتكدر دهري ، فما أجد يا أبتاه بعدك أنيسا

لوحشتي ، ولا رادا لدمعتي ، ولا معينا لضعفي ، فقد فني بعدك محكم التنزيل ، ومهبط جبرائيل ، ومحل ميكائيل .

انقلبتْ بعدك يا ابتاه الأسباب ، وتغلّقت دوني الأبواب ، فأنا للدنيا بعدك قاليةٌ ، وعليك ما تردّدت انفاسي باكيةٌ ، لا ينفذ شوقي إليك ، ولا حزني عليك .. ثم نادت : يا ابتاه ، والبّاه !.. ثم قالت :

إنّ حزني عليك حزنٌ جديد	وفؤادي والله صبٌّ عنيدُ
كلّ يومٍ يزيد فيه شجوني	واكتيابي عليك ليس يبيدُ
جلّ خطبي فبان عني عزائي	فبكائي كلّ وقتٍ جديدُ
إنّ قلباً عليك يألف صبرا	او عزاء فإنه لجليدُ

ثم نادت :

يا ابتاه !.. انقطعت بك الدنيا بانوارها ، وزوت زهرتها وكانت ببهجتك زاهرة ، فقد اسوّد نهارها ، فصار يحكي حنادسها رطبها ويابسها .

يا ابتاه !.. لا زلتُ آسفة عليك إلى التلاق .

يا ابتاه !.. زال غمضي منذ حقّ الفراق .

يا ابتاه !.. مَن للأرامل والمساكين ؟.. ومَن للأمة إلى يوم الدين ؟.

يا ابتاه !.. امسينا بعدك من المستضعفين .

يا ابتاه !.. اصبحت الناس عنّا معرضين ، ولقد كنا بك معظّمين ، في الناس غير مستضعفين ، فايّ دمعةٍ لفراقك لا تنهمل ؟.. وايّ حزنٍ بعدك عليك لا يتصل ؟.. وايّ جفنٍ بعدك بالنوم يكتحل ؟.. وانت ربيع الدين ، ونور النبيين ، فكيف للجبال لا تمور ؟.. وللبحار بعدك لا تغور ؟.. والأرض كيف لم تتزلزل ؟.. رُميتُ يا ابتاه بالخطب الجليل ، ولم تكن الرزيةُ بالقليل ، وطُرقت يا ابتاه بالمُصاب العظيم ، وبالفادح المهول .

بكتك يا ابتاه !.. الأملاك ، ووقفت الأفلاك ، فمنبرك بعدك مستوحشٌ ، ومحرابك خالٍ من مناجاتك ، وقبرك فرح بمواراتك ، والجنة مشتاقةٌ إليك وإلى دعائك وصلاتك .

ويا ابتاه ، ما اعظم ظلمة مجالسك !.. فوا اسفاه !.. عليك إلى ان اقدم عاجلاً عليك ، وأُثكل ابو الحسن المؤتمن ، ابو ولديك الحسن والحسين ، واخوك ووليك وحبيبك ، ومن ربّيته صغيراً وآخيته كبيراً ، واحلى احبابك واصحابك إليك ، من كان منهم سابقاً ومهاجراً وناصراً ، والثكل شاملنا ، والبكاء قاتلنا ، والأسى لازمنا .. ثم زفرتْ زفرةً ، وانّت انةً كادت روحها ان تخرج ، ثم قالت :

قلّ صبري وبان عني عزائي ... بعد فقدي لخاتم الأنبياء

عين يا عين اسكبي الدمع سحا ... ويك لا تبخلي بفيض الدماء

يا رسول الإله يا خيرة الله ... وكهف الأيتام والضعفاء

قد بكتك الجبال والوحش جمعا ... والطير والأرض بعد بكْي السماء

ثم رجعت إلى منزلها ، واخذت بالبكاء والعويل ليلها ونهارها ، وهي لا ترقأ دمعتها ، ولا تهدأ زفرتها .ص١٧٧

★ اجتمع شيوخ اهل المدينة واقبلوا إلى امير المؤمنين علي (ع) فقالوا له : يا أبا الحسن !.. إن فاطمة (ع) تبكي الليل والنهار ، فلا احد منا يتهنأ بالنوم في الليل على فرشنا ، ولا بالنهار لنا قرار على اشغالنا ، وطلب معايشنا ، وإنا نخبرك أن تسألها إما أن تبكي ليلا أو نهارا ، فقال (ع) : حبا وكرامة!..

فاقبل امير المؤمنين (ع) حتى دخل على فاطمة (ع) وهي لا تفيق من البكاء ولا ينفع فيها العزاء ، فلما راته سكنت هنيئة له ، فقال لها : يا بنت رسول الله !.. إن شيوخ المدينة يسالوني ان اسالكِ إما ان تبكين اباك ليلا وإما نهارا.

فقالت :

يا ابا الحسن !.. ما اقل مكثي بينهم ، وما اقرب مغيبي من بين اظهرهم .. فوالله لا اسكت ليلا ولا نهارا او الحق بابي رسول الله (ص) .

فقال لها علي (ع) : افعلي يا بنت رسول الله مابدا لك !.. . ثم إنه بنى لها بيتا في البقيع نازحا عن المدينة يسمى بيت الأحزان ، وكانت إذا اصبحت قدّمت الحسن والحسين عليهما السلام امامها ، وخرجت إلى البقيع باكية فلا

تزال بين القبور باكية ، فإذا جاء الليل اقبل اميرالمؤمنين (ع) إليها وساقها بين يديه إلى منزلها .

ولم تزل على ذلك إلى ان مضى لها بعد موت ابيها سبعة وعشرون يوما ، واعتلت العلة التي توفيت فيها ، فبقيت إلى يوم الأربعين ، وقد صلى اميرالمؤمنين (ع) صلاة الظهر ، واقبل يريد المنزل إذا استقبلته الجواري باكيات حزينات ، فقال لهن : ما الخبر وما لي اراكن متغيرات الوجوه والصور ؟..

فقلن : يا امير المؤمنين !.. ادرك ابنة عمك الزهراء (ع) ومانظنك تدركها .

فاقبل أمير المؤمنين (ع) مسرعا حتى دخل عليها ، وإذا بها ملقاة على فراشها وهو من قباطي مصر ، وهي تقبض يمينا وتمد شمالا ، فالقى الرداء عن عاتقه والعمامة عن راسه ، وحل ازراره ، واقبل حتى اخذ راسها وتركه في حجره ، وناداها : يا زهراء ! .. فلم تكلمه ، فناداها : يا بنت محمد المصطفى !.. فلم تكلمه ، فناداها : يا بنت من حمل الزكاة في طرف ردائه ، وبذلها على الفقراء !.. فلم تكلمه ، فناداها : يا ابنة من صلى بالملائكة في السماء مثنى مثنى !.. فلم تكلمه ، فناداها : يا فاطمة !.. كلميني فانا ابن عمك علي بن ابي طالب .

قال : ففتحت عينيها في وجهه ونظرت إليه وبكت وبكى ، وقال : ما الذي تجدينه ؟.. فانا ابن عمك علي بن ابي طالب .. فقالت :

يا بن العم !.. إني اجد الموت الذي لا بد منه ولا محيص عنه ، وانا اعلم انك بعدي لا تصبر على قلة التزويج ، فان انت تزوجت امراة اجعل لها يوما وليلة ، واجعل لأولادي يوما وليلة .

يا ابا الحسن !.. ولا تصح في وجوههما ، فيصبحان يتيمين غريبين منكسرين ، فإنهما بالامس فقدا جدّهما واليوم يفقدان امهما ، فالويل لأمة تقتلهما وتبغضهما .ص١٧٨

★ فقال لها علي (ع) : من اين لكِ يا بنت رسول الله هذا الخبر ، والوحي قد انقطع عنا ؟.. فقالت : يا ابا الحسن !.. رقدت الساعة فرأيت حبيبي رسول

الله (ص) في قصر من الدر الأبيض ، فلما رآني قال : هلمّي إليّ يا بنية !..
فاني إليك مشتاق ، فقلت : والله إني لأشد شوقا منك إلى لقائك ، فقال : انتِ
الليلة عندي ، وهو الصادق لما وعد ، والموفي لما عاهد .
فإذا انتَ قرات ﴿ يس ﴾ ، فاعلم اني قد قضيت نحبي ، فغسّلني ولا تكشف
عنّي ، فاني طاهرة مطهرة وليصلّ عليّ معك من اهلي ، الأدني فالأدنى ، ومن
رُزق اجري ، وادفني ليلا في قبري ، بهذا أخبرني حبيبي رسول الله (ص) .
فقال عليّ : والله لقد أخذت في امرها ، وغسّلتها في قميصها ، ولم اكشفه
عنها .. والله لقد كانت ميمونة طاهرة مطهرة ، ثم حنطتها من فضلة حنوط
رسول الله (ص) ، وكفّنتها وادرجتها في اكفانها ، فلما هممت ان اعقد الرداء
ناديت : يا أم كلثوم !.. يازينب !.. يا سكينة !.. يافضة !.. يا حسن !..
يا حسين !.. هلموا تزودوا من امكم ، فهذا الفراق واللقاء في الجنة .
فاقبل الحسن والحسين عليهما السلام وهما يناديان : واحسرتا !.. لا تنطفئ
ابدا ، من فقْد جدنا محمد المصطفى ، و امّنا فاطمة الزهراء .
يا أم الحسن يا أم الحسين !.. إذا لقيتِ جدنا محمد المصطفى فاقرئيه منا السلام
وقولي له : إنا قد بقينا بعدك يتيمين في دار الدنيا .. فقال امير المؤمنين
علي (ع) : إني اشهد الله انها قد حنّت وانّت ومدّت يديها وضمتهما إلى
صدرها مليا ، وإذا بهاتف من السماء ينادي :
يا أبا الحسن ارفعهما عنها ، فلقد أبكيا والله ملائكة السماوات ، فقد اشتاق
الحبيب إلى المحبوب .. ثم حملها على يده واقبل بها إلى قبر أبيها ونادى :
السلام عليك يارسول الله !.. السلام عليك يا حبيب الله !.. السلام عليك
يا نور الله !.. السلام عليك يا صفوة الله !.. مني السلام عليك والتحية ،
واصلة مني إليك ولديك ، ومن ابنتك النازلة عليك بفنائك .
وإن الوديعة قد استُردت ، والرهينة قد اخذت ، فوا حزناه على الرسول ، ثم من
بعده على البتول ، ولقد اسودت عليّ الغبراء ، وبعدت عني الخضراء ، فواحزناه
ثم واسفاه .

ثم عدل بها على الروضة ، فصلى عليها في أهله وأصحابه ومواليه وأحبائه وطائفة من المهاجرين والأنصار .ص١٨٠

★ [المناقب] : روي أنها ما زالت بعد ابيها معصّبة الراس ، ناحلة الجسم ، منهدة الركن باكية العين ، محترقة القلب ، يُغشى عليها ساعة بعد ساعة ، وتقول لولديها : أين ابوكما الذي كان يُكرمكما ، ويحملكما مرة بعد مرة ؟.. اين أبوكما الذي كان أشد الناس شفقة عليكما ، فلا يدعكما تمشيان على الأرض ؟.. ولا اراه يفتح هذا الباب ابدا ولا يحملكما على عاتقه ، كما لم يزل يفعل بكما .ص١٨١

★ [المناقب] : في تاريخ الطبري : إن فاطمة دُفنت ليلا ولم يحضرها إلا : العباس وعلي والمقداد والزبير .. وفي رواياتنا : أنه صلى عليها أمير المؤمنين والحسن والحسين وعقيل وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار وبريدة ، وفي رواية : والعباس وابنه الفضل ، وفي رواية : وحذيفة وابن مسعود .ص١٨٣

★ [المناقب] : عن الأصبغ بن نباته ، انه سال امير المؤمنين (ع) عن دفنها ليلا ، فقال : إنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها ، وحرام على من يتولاهم أن يصلي على احد من ولدها .ص١٨٣

★ [المناقب] : روي انه سوى قبرها مع الأرض مستويا .. وقالوا : سوّى حواليها قبورا مزورة مقدار سبعة حتى لا يُعرف قبرها ، وروي أنه رش اربعين قبرا حتى لا يبين قبرها من غيره من القبور ، فيصلّوا عليها .ص١٨٣

[المناقب] : بيان : قال أبوجعفر الطوسي : الأصوب أنها مدفونة في دارها أو في الروضة. يؤيد قوله قول النبي (ص) : إن بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة .. وفي البخاري : " بين بيتي ومنبري " .

وفي الموطا والحلية والترمذي ومسند أحمد بن حنبل : " ما بين بيتي ومنبري " .ص١٨٥

★ [المناقب] : قال (ص) : منبري على ترعة من ترع الجنة .. وقالوا : حد الروضة مابين القبر إلى المنبر إلى الأساطين التي تلي صحن المسجد .ص١٨٥

★ **[كشف الغمة]** : روي أنها بقيت بعد ابيها اربعين صباحا ، ولما حضرتها الوفاة قالت لأسماء :

إن جبرائيل اتى النبي (ص) لما حضرته الوفاة بكافور من الجنة ، فقسّمه اثلاثا: ثلثا لنفسه ، وثلثا لعلي ، وثلثا لي ، وكان اربعين درهما .. فقالت :

يا اسماء ائتيني ببقية حنوط والدي من موضع كذا وكذا ، فضعيه عند رأسي فوضعته ، ثم تسجّت بثوبها ، وقالت :

انتظريني هنيهة وادعيني ! .. فإن اجبتك وإلا فاعلمي اني قد قدمت على ابي (ص) .. فانتظرتها هنيهة ثم نادتها فلم تجبها ، فنادت :

يا بنت محمد المصطفى ! .. يا بنت اكرم من حملته النساء ! .. يا بنت خير من وطئ الحصا ! .. يا بنت من كان من ربه قاب قوسين او أدنى ! .. فلم تجبها ، فكشفتْ الثوب عن وجهها ، فإذا بها قد فارقت الدنيا ، فوقعتْ عليها تقبّلها وهي تقول :

فاطمة ! .. إذا قدمت على ابيكِ رسول الله ، فاقرئيه عن اسماء بنت عميس السلام .. فبينا هي كذلك ، إذ دخل الحسن والحسين ، فقالا :

يا اسماء ! .. ما يُنيم امّنا في هذه الساعة ؟ .. قالت : يا ابني رسول الله ! .. ليست امّكما نائمة ، قد فارقت الدنيا ، فوقع عليها الحسن يقبّلها مرة ويقول : يا اماه ! .. كلمّيني قبل ان تفارق روحي بدني ، قالت :

واقبل الحسين يقبّل رجلها ، ويقول : يا امّاه انا ابنكِ الحسين ! .. كلميني قبل ان يتصدع قلبي فاموت . . قالت لهما اسماء :

يا ابني رسول الله ! .. انطلقا إلى ابيكما عليّ فاخبراه بموت امكما ، فخرجا حتى إذا كانا قرب المسجد ، رفعا اصواتهما بالبكاء ، فابتدرهما جميع الصحابة ، فقالوا :

ما يبكيكما يا ابني رسول الله؟ .. لا ابكى الله اعينكما ! .. لعلكما نظرتما إلى موقف جدّكما فبكيتما شوقا إليه .. فقالا :

لا ، او ليس قد ماتت امنا فاطمة صلوات الله عليها ، قال : فوقع عليّ (ع)

على وجهه ، يقول : بمن العزاء يا بنت محمد ؟.. كنت بكِ اتعزّى ، ففيم العزاء من بعدك ؟.. ثم قال :

لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي فاطما بعد احمد ... دليل على ان لا يدوم خليل

ص١٨٧

★ [كشف الغمة] : عن ام سلمة : اشتكت فاطمة (ع) شكواها التي قُبضت فيه ، فكنت امرّضها ، فاصبحتْ يوماً كامثل ما رايتها في شكواها ذلك .
وخرج عليّ (ع) لبعض حاجته فقالت : يا اماه !.. اسكبي لي غسلا ، فسكبتُ لها غسلا ، فاغتسلت كاحسن ما رايتها تغتسل ، ثم قالت :
يا امّاه !.. اعطيني ثيابي الجدد ، فاعطيتها فلبستْها ، ثم قالت : يا امّاه !.. قدّمي لي فراشي وسط البيت ففعلتُ ، فاضطجعتْ واستقبلت القبلة ، وجعلت يدها تحت خدها ، ثم قالت : يا امّاه !.. إني مقبوضة الآن ، وقد تطهّرت ، فلا يكشفنّي احدٌ ، فقُبضت مكانها .. فجاء علي (ع) فاخبرته .ص١٨٨

★ [كشف الغمة] : عن اسماء بنت عميس : ان فاطمة بنت رسول الله (ص) قالت لاسماء : إني قد استقبحت ما يُصنع بالنساء ، انه يُطرح على المراة الثوب ، فيصفها لمن راى .. فقالت اسماء :
يا بنت رسول الله !.. انا اريكِ شيئا رايته بارض الحبشة .. فدعت بجريدة رطبة فحسنتْها ثم طرحت عليها ثوبا ، فقالت فاطمة (ع) :
ما احسن هذا واجمله!.. لا تُعرف به المراة من الرجل .ص١٨٩

★ [روضة الواعظين] : مرضت فاطمة (ع) مرضا شديدا ، ومكثت أربعين ليلة في مرضها إلى ان توفيت صلوات الله عليها ، فلما نُعيت إليها نفسها دعت ام ايمن واسماء بنت عميس ، ووجّهت خلف عليّ واحضرته ، فقالت :
يا بن عم !.. إنه قد نُعيت إليّ نفسي ، وإنني لا ارى ما بي ، إلا انني لاحق بأبي ساعة بعد ساعة ، وانا اوصيك باشياء في قلبي .

قال لها علي (ع) : اوصيني بما احببتِ يا بنت رسول الله !.. فجلس عند راسها واخرج من كان في البيت ، ثم قالت : يا بن عم !.. ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ، ولا خالفتك منذ عاشرتني .. فقال (ع) : معاذ الله !.. انتِ أعلم بالله ، وابر واتقى واكرم ، واشد خوفا من الله من ان اوبّخك بمخالفتي .
قد عزّ عليّ مفارقتك وتفقدك ، إلا انه امر لا بد منه ، والله !.. جدّدتِ عليّ مصيبة رسول الله (ص) وقد عظمت وفاتك وفقدك ، فإنا لله وإنا إليه راجعون من مصيبة ما أفجعها وآلمها وامضّها واحزنها !.. هذه والله مصيبة لا عزاء لها ، ورزية لا خلَف لها .... ثم قالت : اوصيك يا بن عم!.. أن تتخذلي نعشا فقد رايت الملائكة صوّروا صورته ، فقال لها : صفيه لي !.. فوصفتْه فاتخذه لها ، فأول نعش عُمل على وجه الارض ذاك ، وما رأى احد قبله ولا عمل أحد .
ثم قالت : اوصيك ان لا يشهد احد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني واخذوا حقي ، فإنهم عدوي وعدو رسول الله (ص) ولا تترك ان يصلي عليّ أحد منهم ، ولا من اتباعهم ، وادفني في الليل، إذا هدأت العيون ، ونامت الأبصار ، ثم توفيت صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها .
فصاحت أهل المدينة صيحة واحدة ، واجتمعت نساء بني هاشم في دارها ، فصرخوا صرخة واحدة ، كادت المدينة ان تتزعزع من صراخهن ، وهن يقلن : يا سيدتاه !.. يا بنت رسول الله !.. وأقبل الناس مثل عُرف الفرس إلى علي (ع) : وهو جالس ، والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه يبكيان ، فبكى الناس لبكائهما .. وخرجتْ ام كلثوم وعليها برقعة وتجر ذيلها متجللة برداء عليها تسبّجها وهي تقول : يا أبتاه يا رسول الله !..الآن حقا فقدناك ، فقدا لا لقاء بعده أبدا .
واجتمع الناس فجلسوا وهم يضجون وينتظرون أن تخرج الجنازة فيصلون عليها ، وخرج أبو ذر وقال : انصرفوا فإن ابنة رسول الله (ص) قد أُخّر إخراجها في هذه العشية ، فقام الناس وانصرفوا .

فلما ان هدات العيون ومضى شطرٌ من الليل ، أخرجها عليّ والحسن والحسين عليهم السلام ، وعمار والمقداد وعقيل والزبير وابو ذر وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم وخواصه ، صلّوا عليها ودفنوها في جوف الليل ، وسوّى علي (ع) حواليها قبورا مزورة مقدار سبعة حتى لا يُعرف قبرها .. وقال بعضهم من الخواص : قبرُها سُوّى مع الأرض مستويا ، فمُسح مسحا سواء مع الأرض حتى لا يُعرف موضعه .ص١٩٣

★ [**الكافي**] : قال امير المؤمنين (ع) : إن أسقاطكم إذا لقوكم يوم القيامة ولم تسمّوهم يقول السقط لأبيه : الا سمّيتني ، وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وآله محسنا قبل ان يُولد .ص١٩٥

★ [**الكافي**] : قال الصادق (ع) : عاشت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوما لم تُر كاشرة ولا ضاحكة ، تاتي قبور الشهداء في كل جمعة مرتين : الاثنين والخميس ، فتقول (ع) : ههنا كان رسول الله وههنا كان المشركون !.. وفي رواية أبان ، عمن أخبره ، عن أبي عبد الله (ع) :
أنها كانت تصلي هناك و تدعو حتى ماتت (ع) .ص١٩٥

★ [**الكافي**] : قال الصادق (ع) : جاءت فاطمة (ع) إلى سارية في المسجد وهي تقول وتخاطب النبي (ص) :

قد كان بعد انباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب
انا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

بيان : قال الجزري : " الهنبثة " : واحدة الهنابث ، وهي الأمور الشداد المختلفة والهنبثة : الاختلاط في القول .. و "الخطب " : بالفتح الامر الذي تقع فيه المخاطبة ، والشان ، والحال ، و" الوابل " : المطر الشديد .ص١٩٦

★ [**الاحتجاج**] : فيما احتج به الحسن (ع) على معاوية وأصحابه أنه قال لمغيرة بن شعبة :

انت ضربتَ فاطمة بنت رسول الله (ص) حتى أدميتَها ، وألقت ما في بطنها استذلالا منك لرسول الله (ص) ، ومخالفة منك لأمره وانتهاكا لحرمته ، وقد

قال رسول الله (ص) : انت سيدة نساء اهل الجنة .. والله مصيرك إلى النار .ص١٩٧

★ [كتاب سليم بن قيس] : توفي رسول الله (ص) يوم توفي فلم يُوضع في حفرته ، حتى نكث الناس وارتدوا واجمعوا على الخلاف ، واشتغل عليّ (ع) برسول الله (ص) حتى فرغ من غسله وتكفينه وتحنيطه ووضعه في حفرته ، ثم اقبل على تاليف القرآن وشغل عنهم بوصية رسول الله (ص) .

فقال عمر لابي بكر : يا هذا ! .. إن الناس اجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل واهل بيته ، فابعث إليه فبعث إليه ابن عم لعمر يقال له قنفذ .. فقال له : يا قنفذ ! .. انطلق إلى عليّ فقل له : اجب خليفة رسول الله ! .. فبعثا مرارا وابى عليّ (ع) ان ياتيهم .. فوثب عمر غضبان ونادى خالد بن الوليد وقنفذا فامرهما ان يحملا حطبا ونارا ، ثم اقبل حتى انتهى إلى باب عليّ وفاطمة صلوات الله عليهما ، وفاطمة قاعدة خلف الباب ، قد عصّبت رأسها ، ونحل جسمها في وفاة رسول الله (ص) .

فاقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى : يا بن ابي طالب افتح الباب ! .. فقالت فاطمة : يا عمر ! .. ما لنا ولك ، لا تدعُنا وما نحن فيه ، قال : افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم ! .. فقالت :

يا عمر ! .. أما تتقي الله عز وجل ؟ .. تدخل على بيتي وتهجم على داري ؟ .. فابى ان ينصرف ، ثم دعا عمر بالنار فاضرمها في الباب ، فاحرق الباب ثم دفعه عمر ، فاستقبلته فاطمة (ع) وصاحت :

يا أبتاه يا رسول الله ! .. فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت ، فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت : يا أبتاه ! .. ص١٩٧

★ [كتاب سليم بن قيس] : فاقبل الناس حتى دخلوا الدار فكاثروه والقوا في عنقه حبلا ، فحالت بينهم وبينه فاطمة عند باب البيت ، فضربها قنفذ الملعون بالسوط ، فماتت حين ماتت وإن في عضدها كمثل الدملج من ضربته لعنه الله ، فالجاها إلى عضادة بيتها ، ودفعها فكسر ضلعها من جنبها ، فالقت جنينا

من بطنها ، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت - صلى الله عليها - من ذلك شهيدة . ص١٩٨

★ [**كتاب سليم بن قيس**] : قال ابن عباس : ثم إن فاطمة (ع) بلغها ان ابا بكر قبض فدكا ، فخرجت في نساء بني هاشم حتى دخلت على أبي بكر ، فقالت : يا ابا بكر !.. تريد ان تأخذ مني أرضا جعلها لي رسول الله (ص) فدعا ابو بكر بدواة ليكتب به لها ، فدخل عمر فقال :

يا خليفة رسول الله !.. لا تكتب لها حتى تقيم البيّنة بما تدّعي ، فقالت فاطمة (ع) : عليّ وأم ايمن يشهدان بذلك ، فقال عمر :

لا تقبل شهادة امراة اعجمية لا تفصح ، واما عليّ فيجر النار إلى قرصته .. فرجعت فاطمة مغتاظة ، فمرضت .ص١٩٨

★ [**كتاب سليم بن قيس**] : قال ابن عباس : فقبُضت فاطمة (ع) من يومها ، فارتجت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء ، ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله (ص) فاقبل ابو بكر وعمر يعزّيان علياً (ع) ويقولان له :

يا أبا الحسن !.. لا تسبقنا بالصلاة على ابنة رسول الله ، فلما كان الليل دعا عليّ (ع) العباس والفضل والمقداد وسلمان وأبا ذر وعمارا ، فقدّم العباس فصلى عليها ودفنوها .

فلما اصبح الناس اقبل ابو بكر وعمر والناس ، يريدون الصلاة على فاطمة (ع) فقال المقداد : قد دفنا فاطمة البارحة ، فالتفت عمر إلى ابي بكر فقال : لم أقل لك إنهم سيفعلون .. قال العباس : إنها اوصت ان لا تصليا عليها ، فقال عمر : لا تتركون يا بني هاشم حسدكم القديم لنا أبدا .. إن هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب ، والله لقد هممت آن أنبشها فاصليّ عليها !..

فقال علي (ع) : والله لو رمت ذاك يا بن صهاك لا رجعتْ إليك يمينك ، لئن سللت سيفي لا غمدتُه دون إزهاق نفسك .. فانكسر عمر وسكت وعلم ان علياً (ع) إذا حلف صدق .. ثم قال علي (ع) :

يا عمر !.. الست الذي همّ بك رسول الله (ص) وأرسل إليّ فجئت متقلدا

سيفي ، ثم أقبلتُ نحوك لأقتلك ، فانزل الله عز وجل : ﴿ فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا ﴾ .ص٢٠٠

★ [مصباح الأنوار] : عن عبد الله بن الحسن ، عن ابيه ، عن جده (ع) : ان فاطمة بنت رسول الله (ص) لما احتضرت نظرت نظرا حادا ثم قالت : السلام على جبرائيل ، السلام على رسول الله .. اللهم !.. مع رسولك ، اللهم !.. في رضوانك وجوارك ، ودارك دار السلام ، ثم قالت : أترون ما أرى ؟.. فقيل لها ما ترى ؟.. قالت :
هذه مواكب اهل السماوات ، وهذا جبرائيل ، وهذا رسول الله ، ويقول :
يا بنية !.. اقدمي فما امامكِ خير لك .. وعن زيد بن علي (ع) :
ان فاطمة (ع) لما احتضرت ، سلّمت على جبرائيل وعلى النبي (ص) وسلمت على ملك الموت ، وسمعوا حس الملائكة ، ووجدوا رائحة طيبة كاطيب ما يكون من الطيب .ص٢٠٠

★ [العلل ١ / ١٧٧] : قال الصادق (ع) : فلما مرضت فاطمة (ع) مرضها الذي ماتت فيه ، أتياها عائدَين و استاذنا عليها فابت أن تاذن لهما ، فلما راى ذلك ابو بكر اعطى الله عهدا : لا يظلّه سقف بيت حتى يدخل على فاطمة (ع) ويتراضاها .
فبات ليلة في الصقيع ما اظله شيء ، ثم إن عمر اتى عليا (ع) فقال له : إن ابابكر شيخ رقيق القلب ، وقد كان مع رسول الله (ص) في الغار فله صحبة وقد اتيناها غير هذه المرة مرارا نريد الأذن عليها ، وهي تابى ان تاذن لنا حتى ندخل عليها فنتراضى .. فإن رايت ان تستاذن لنا عليها فافعل !..
قال : نعم ، فدخل عليّ على فاطمة عليهما السلام ، فقال : يا بنت رسول الله !.. قد كان من هذين الرجلين ما قد رايتِ ، وقد ترددا مرارا كثيرة ورددتهما ولم تاذني لهما ، وقد سالاني ان استاذن لهما عليكِ ، فقالت : والله !.. لا اذن لهما ولا اكلمهما كلمة من راسي ، حتى القى ابي فاشكوهما إليه بما صنعاه وارتكباه مني.

قال علي (ع) : فإني ضمنت لهما ذلك .. قالت : إن كنت قد ضمنت لهما شيئا ، فالبيت بيتك والنساء تتبع الرجال ، لا اخالف عليك بشيء ، فائذن لمن أحببت .. فخرج علي (ع) فاذن لهما .

فلما وقع بصرهما على فاطمة (ع) سلما عليها ، فلم ترد عليهما وحوّلت وجهها عنهما ، فتحولا واستقبلا وجهها حتى فعلت مرارا ، وقالت :

يا علي !.. جاف الثوب ، وقالت لنسوة حولها : حوّلن وجهي ، فلما حوّلن وجهها حوّلا إليها .. فقال ابوبكر :

يا بنت رسول الله !.. إنما اتيناكِ ابتغاء مرضاتك ، واجتناب سخطكِ .. نسألكِ ان تغفري لنا وتصفحي عما كان منا إليك .. قالت :

لا أكلمكما من راسي كلمة واحدة حتى القى أبي واشكوكما إليه ، واشكو صنعكما وفعالكما ، وما ارتكبتما مني .

قالا : انا جئنا معتذرين مبتغين مرضاتكِ فاغفري واصفحي عنا ، ولا تؤاخذينا بما كان منا ، فالتفتت إلى علي (ع) وقالت :

إني لا اكلمهما من راسي كلمة حتى اسالهما عن شيء سمعاه من رسول الله (ص) فإن صدّقاني رايت رايي ، قالا : اللهم ذلك لها ، وإنا لا نقول إلا حقّا ولا نشهد إلا صدقا .

فقالت : انشدكما بالله !.. اتذكر ان رسول الله (ص) استخرجكما في جوف الليل بشيء كان حدث من امر علي ؟.. فقالا : اللهم نعم !.. فقالت : انشدكما بالله !.. هل سمعتما النبي (ص) يقول :

فاطمة بضعة مني وانا منها من آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حياتي ، ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي ؟.. قالا : اللهم نعم !.. قالت : الحمد لله .. ثم قالت :

اللهم إني أُشهدك ، فاشهدوا يا من حضرني !.. انهما قد آذياني في حياتي وعند موتي ، والله لا أكلمكما من راسي كلمة ، حتى القى ربي فاشكوكما إليه بما صنعتما به وبي ، وارتكبتما مني .. فدعا ابو بكر بالويل والثبور وقال :

ليت أمي لم تلدني !.. فقال عمر : عجبا للناس كيف ولّوك امورهم ، وانت شيخ قد خرفت !.. تجزع لغضب امراة وتفرح برضاها ، وما لمن اغضب امراة .. وقاما وخرجا .... الخبر .ص٢٠٤

★ [العلل ١ / ١٧٧] : فلما أصبح ابو بكر وعمر عاودا عائدين لفاطمة ، فلقيا رجلا من قريش فقالا له : من اين اقبلتَ ؟.. قال : عزّيت عليّا بفاطمة ، قالا : وقد ماتت ؟.. قال :

نعم ، ودفنت في جوف الليل !.. فجزعا جزعاً شديدا ثم اقبلا إلى علي (ع) فلقياه ، فقالا له :

والله !.. ما تركتَ شيئا من غوائلنا ومسائتنا ، وما هذا إلا من شيء في صدرك علينا .. هل هذا إلا كما غسّلت رسول الله (ص) دوننا ولم تُدخلنا معك ، وكما علّمتَ ابنك ان يصيح بابي بكر :

ان انزل عن منبر ابي !.. فقال لهما علي (ع) : اتصدقّاني إن حلفت لكما ؟.. قالا : نعم ، فحلف فادخلهما عليّ المسجد قال :

إن رسول الله (ص) لقد اوصاني ، وقد تقدم إليّ انه لا يطّلع على عورته احد إلا ابن عمه .. فكنت اغسّله والملائكة تقلّبه والفضل بن العباس يناولني الماء وهو مربوط العينين بالخرقة ، ولقد اردت ان انزع القميص ، فصاح بي صائح من البيت ، سمعت الصوت ولم أر الصورة :

لا تنزع قميص رسول الله (ص) !.. ولقد سمعت الصوت يكرره عليّ ، فادخلت يدي من بين القميص فغسّلته ، ثم قدّم إليّ الكفن فكفنته ، ثم نزعت القميص بعد ما كفّنته .

وأما الحسن ابني فقد تعلمان ويعلم اهل المدينة ، انه كان يتخطى الصفوف حتى ياتي النبي (ص) وهو ساجد فيركب ظهره ، فيقوم النبي (ص) ويده على ظهر الحسن والاخرى على ركبته حتى يتم الصلاة .. قالا : نعم قد علمنا ذلك !.. ثم قال :

تعلمان ويعلم اهل المدينة ، ان الحسن كان يسعى إلى النبي (ص) ويركب

على رقبتـه ويُدلي الحسن رجليـه على صـدر النبي (ص) حـتى يرُى بـريق خلخاليه من اقصى المسجد ، والنبي (ص) يخطب ولايزال على رقبته حتى يفرغ النبي (ص) من خطبته والحسن على رقبته .. فلما راى الصبي على منبر ابيه غيره شق عليه ذلك .. والله ما امرته بذلك ولا فعله عن امري .

واما فاطمة فهي المراة التي استاذنتُ لكما عليها ، فقد رايتما ما كان من كلامها لكما ، والله لقد اوصتني ان لا تحضرا جنازتها ولا الصلاة عليها !.. وما كنتُ الذي اخالف امرها ووصيتها إليّ فيكما .

فقال عمر : دع عنك هذه الهمهمة !.. انا امضي إلى المقابر فانبشها حتى اصلّي عليها .. فقال له علي (ع) :

والله !.. لو ذهبت تروم من ذلك شيئا وعلمتُ انك لا تصل إلى ذلك حتى يندر (اي يسقط) عنك الذي فيه عيناك ، فإني كنت لا اعاملك إلا بالسيف قبل ان تصل إلى شيء من ذلك .

فوقع بين علي (ع) وعمر كلام ، حتى تلاحيا واستبسل ، واجتمع المهاجرون والأنصار فقالوا : والله ما نرضى بهذا ان يقال في ابن عم رسول الله واخيه ووصيه ، وكادت ان تقع فتنة ، فتفرقا .ص٢٠٦

★ [**مجالس المفيد ، أمالي الطوسي**] : فلما نفض يده من تراب القبر هاج به الحزن ، فارسل دموعه على خديه وحوّل وجهه إلى قبر رسول الله (ص) ، فقال :

السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك من ابنتك وحبيبتك ، وقرة عينك وزائرتك ، والبائتة في الثرى ببقيعك ، المختار الله لها سرعة اللحاق بك .. قلّ يارسول الله عن صفيّتك صبري ، وضعُف عن سيدة النساء تجلّدي ، إلا ان في التاسي لي بسنّتك ، والحزن الذي حلّ بي لفراقك موضع التعزي .. ولقد وسّدتك في ملحود قبرك ، بعد ان فاضت نفسك على صدري ، وغمّضتك بيديّ ، وتوليت امرك بنفسي .

نعم وفي كتاب الله انعم القبول ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، قد استرُجعت

الوديعة ، وأُخذت الرهينة ، واختُلست (سُلبت) الزهراء ، فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله !..
أما حزني فسرمد ، وأما ليلي فمسهّد ، لايبرح الحزن من قلبي أو يختار الله لي دارك التي فيها أنت مقيم ، كمدٌ مقيّح ، وهمّ مهيّج ، سرعان ما فرّق الله بيننا ، وإلى الله أشكو ، وستنبئك ابنتك بتظاهر أمتك عليَّ ، وعلى هضمها حقها فاستخبرها الحال ، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثّه سبيلا ، وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين .
سلام عليك يارسول الله سلام مودّع لاسئم ولا قال .. فان أنصرف فلا عن ملالة ، وإن أقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصابرين .. الصبر أيمن وأجمل ولولا غلبة المستولين علينا ، لجعلتُ المقام عند قبرك لزاما ، والتلبّث عنده معكوفا ، ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرزية .
فبعين الله تُدفن ابنتك سرا ، ويُهتضم حقّها قهرا ، ويُمنع إرثها جهرا ، ولم يطل العهد ، ولم يخلق منك الذكر ، فإلى الله يا رسول الله المشتكى !.. وفيك أجمل العزاء ، فصلوات الله عليها وعليك ورحمة الله وبركاته .ص٢١٢

★ [مصباح الأنوار] : وعن ابن عباس قال : رأت فاطمة في منامها النبي (ص) قالت : فشكوت إليه ما نالنا من بعده ، قالت : فقال لي رسول الله (ص) : لكم الآخرة التي أُعدت للمتقين ، وإنك قادمة عليّ عن قريب .ص٢١٨

★ [مصباح الأنوار] : قال الصادق (ع) : لما حضرت فاطمة الوفاة بكت ، فقال لها أمير المؤمنين : يا سيدتي مايبكيكِ ؟.. قالت : أبكي لما تلقى بعدي .. فقال لها : لا تبكي فوالله إن ذلك لصغير عندي في ذات الله .. قال : وأوصته أن لا يؤذن بها الشيخين ففعل .ص٢١٨

باب تظلمها صلوات الله عليها في القيامة

★ [أمالي الصدوق] : قال رسول الله (ص) : إذا كان يوم القيامة ، تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين ، خطامها من لؤلؤ رطب ،

قوائمها من الزمرد الأخضر ، ذنبها من المسك الأذفر ، عيناها ياقوتتان حمراوان ، عليها قبة من نور ، يُرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، داخلها عفو الله ، وخارجها رحمة الله ، على راسها تاج من نور ، للتاج سبعون ركنا ، كل ركن مرصّع بالدر والياقوت ، يضيء كما يضيء الكوكب الدري في أفق السماء ، وعن يمينها سبعون الف ملك ، وعن شمالها سبعون الف ملك ، وجبرائيل آخذ بخطام الناقة ينادي بأعلى صوته :
غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد ، فلا يبقى يومئذ نبي ولا رسول ولا صدّيق ولا شهيد ، إلا غضّوا ابصارهم حتى تجوز فاطمة ، فتسير حتى تحاذي عرش ربها جل جلاله ، فتنزخ بنفسها عن ناقتها ، وتقول :
إلهي وسيدي !.. احكم بيني وبين من ظلمني .. اللهم !.. احكم بيني وبين من قتل ولدي .
فإذا النداء من قِبَل الله جل جلاله : يا حبيبتي وابنة حبيبي !.. سليني تُعطي ، واشفعي تُشفّعي ، فوعزتي وجلالي !.. لاجازني ظلم ظالم ، فتقول :
إلهي وسيدي !.. ذريتي وشيعتي ، وشيعة ذريتي ومحبيّ ومحبي ذريتي ، فإذا النداء من قبل الله جل جلاله :
أين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبوا ذريتها ؟.. فيُقبلون وقد احاط بهم ملائكة الرحمة ، فتقدمهم فاطمة (ع) حتى تُدخلهم الجنة .ص٢٢٠
★ [ثواب الأعمال] : قال الصادق (ع) : قال رسول الله (ص) : إذا كان يوم القيامة ، نُصب لفاطمة (ع) قبة من نور وأقبل الحسين صلوات الله عليه ، رأسه في يده ، فإذا راته شهقت شهقة ، لا يبقى في الجمع ملَك مقرب ، ولا نبي مرسل ، ولا عبد مؤمن إلا بكى لها ، فيمثل الله عز وجل رجلا لها في احسن صورة وهو يخاصم قتلته بلا راس ، فيجمع الله قتلته والمجهزين عليه ، ومن شرك في قتله ، فيقتلهم حتى اتى على آخرهم ، ثم يُنشرون فيقتلهم أمير المؤمنين (ع) ، ثم يُنشرون فيقتلهم الحسن (ع) ، ثم يُنشرون فيقتلهم الحسين (ع) ، ثم ينشرون فلا يبقى من ذريتنا احد إلا

قتلهم قتلة ، فعند ذلك يكشف الله الغيظ ، ويُنسي الحزن .. ثم قال الصادق (ع) :

رحم الله شيعتنا ، شيعتنا والله هم المؤمنون ، فقد والله شركونا في المصيبة ، بطول الحزن والحسرة .ص٢٢٢

★ [ثواب الأعمال] : قال رسول الله (ص) : يُمثل لفاطمة (ع) راس الحسين (ع) متشحطا بدمه فتصيح :

واولداه ! ..واثمرة فؤاداه ! .. فتصعق الملائكة لصيحة فاطمة (ع) وينادي اهل القيامة : قتل الله قاتل ولدك يا فاطمة !.ص٢٢٣

★ [تفسير الفرات] : دخل رسول الله (ص) ذات يوم على فاطمة (ع) وهي حزينة ، فقال لها : ما حزنكِ يا بنيّة ؟.. قالت :

يا ابه !.. ذكرت المحشر ووقوف الناس عراة يوم القيامة .. قال (ص) :

يا بنية !.. إنه ليوم عظيم ، ولكن قد اخبرني جبرئيل عن الله عز وجل انه قال :

اول من تنشقّ عنه الأرض يوم القيامة انا ، ثم ابي إبراهيم ، ثم بعلكِ علي بن ابي طالب (ع) .... إلى ان قال (ص) :

يقول جبرائيل (ع) : يا فاطمة !.. سلي حاجتك ، فتقولين :

يا رب شيعتي !.. فيقول الله عز وجل : قد غفرت لهم ، فتقولين :

يارب شيعة ولدي !.. فيقول الله : قد غفرت لهم ، فتقولين : يا رب شيعة شيعتي !.. فيقول الله :

انطلقي فمن اعتصم بكِ فهو معك في الجنة .. فعند ذلك يود الخلائق أنهم كانوا فاطميين ، فتسيرين ومعكِ شيعتك ، وشيعة ولدكِ ، وشيعة امير المؤمنين آمنة روعاتهم ، مستورة عوراتهم ، قد ذهبت عنهم الشدائد ، وسهُلت لهم الموارد ، يخاف الناس وهم لا يخافون ، ويظمأ الناس وهم لا يظمأون .ص٢٢٧

باب أولادها وأنهم من أولاد الرسول (ص)حقيقة

★ [ينابيع المودة للقندوزي] : عن فاطمة بنت الحسين ، عن فاطمة الكبرى قالت : قال رسول الله (ص) : كل بني ام ينتمون إلى عصبتهم ، إلا وُلد فاطمة ، فإني أنا ابوهم وعُصبتهم .ص٢٢٨

المنتقى من الجزء الثالث والأربعين: كتاب الإمامين الهمامين (ع)

باب ولادتهما وأسمائهما (ع)

★ [**العيون ، أمالي الصدوق**] : كان نقش خاتم الحسن (ع) : العزة لله ، وكان نقش خاتم الحسين (ع) : إن الله بالغ امره .ص٢٤٢

★ [**أمالي الصدوق**] : اقبل جيران ام ايمن إلى رسول الله (ص) فقالوا :
يا رسول الله !.. إن ام ايمن لم تنم البارحة من البكاء ، لم تزل تبكي حتى اصبحت ، فبعث رسول الله إلى ام ايمن ، فجاءته فقال لها :
يا ام ايمن !.. لا ابكى الله عينكِ ، إن جيرانك اتوني واخبروني انكِ لم تزل الليل تبكين اجمع ، فلا ابكى الله عينكِ ، ما الذي ابكاكِ ؟.. قالت :
يا رسول الله !.. رايت رؤيا عظيمة شديدة ، فلم ازل ابكي الليل اجمع ، فقال لها رسول الله (ص) : فقصّيها على رسول الله فإن الله ورسوله اعلم .
فقالت : تعظُم عليّ ان اتكلم بها ، فقال لها : إن الرؤيا ليست على ما تُرى ، فقصّيها على رسول الله ، قالت : رايت في ليلتي هذه ، كان بعض اعضائك ملقى في بيتي ، فقال لها رسول الله (ص) :
نامت عينك يا ام ايمن !.. تلد فاطمة الحسين ، فتربينه وتلبّينه ، فيكون بعض أعضائي في بيتك .
فلما ولدت فاطمة الحسين (ع) فكان يوم السابع ، امر رسول الله (ص) فحلق راسه وتصدّق بوزن شعره فضة ، وعقّ عنه ، ثم هيأتْه أم ايمن ولفّته في بُرد رسول الله (ص) ثم اقبلتْ به إلى رسول الله (ص) ، فقال : مرحبا بالحامل والمحمول ، يا ام ايمن !.. هذا تأويل رؤياكِ .ص٢٤٣

★ [**أمالي الصدوق**] : قال الصادق (ع) : إنّ الحسين بن علي لما ولد ، امر الله عزّ وجلّ جبرائيل ان يهبط في الف من الملائكة ، فيهنّئ رسول الله (ص) من الله عزّ وجلّ ومن جبرائيل .

فهبط جبرائيل فمرّ على جزيرة في البحر فيها ملَكٌ يقال له فطرس ، كان من الحملة بعثه الله عزّ وجلّ في شيء فابطأ عليه ، فكسر جناحه وألقاه في تلك الجزيرة ، فعبد الله تبارك وتعالى فيها سبعمائة عام حتى وُلد الحسين بن علي (ع) ، فقال الملك لجبرائيل : يا جبرائيل !.. أين تريد ؟.. قال : إنّ الله عزّ وجلّ انعم على محمد بنعمة ، فبُعثت اهنّئه من الله ومني ، فقال :
يا جبرائيل !.. احملني معك لعلّ محمدا (ص) يدعو لي ، فحمله .
فلما دخل جبرائيل على النبي (ص) هنّاه من الله عزّ وجلّ ومنه ، واخبره بحال فطرس ، فقال النبي (ص) : قل له : تمسّحْ بهذا المولود ، وعد إلى مكانك !..
فتمسّحَ فطرس بالحسين بن علي (ع) وارتفع ، فقال :
يا رسول الله !.. اماً إن امتك ستقتله وله عليّ مكافاةٌ ، الا يزوره زائرٌ إلا أبلغته عنه ، ولا يسلّم عليه مسلّمٌ إلا ابلغته سلامه ، ولا يصلي عليه مصلٌ إلا أبلغته صلاته ، ثم ارتفع .. ص٢٤٤
★ [المناقب] : قال النبي (ص) : سُمي الحسن حسنا ، لأن بإحسان الله قامت السماوات والأرضون ، واشتُق الحسين من الإحسان ، وعليّ والحسن اسمان من أسماء الله تعالى ، والحسين تصغير الحسن .
وحكى ابوالحسين النسابة : كان الله عز وجل حجب هذين الاسمين عن الخلق - يعني حسنا وحسينا - حتى يُسمي بهما ابنا فاطمة (ع) فإنه لايُعرف ان احدا من العرب تسمّى بهما في قديم الأيام إلى عصرهما ، لا من وُلد نزار ولا اليمن ، مع سعة افخاذهما وكثرة مافيهما من الأسامي ، وإنما يُعرف فيهما حسْن بسكون السين ، وحَسِين بفتح الحاء وكسر السين على مثال حبيب ، فأما حَسَن بفتح الحاء والسين فلا نعرفه إلا اسم جبل معروف قال الشاعر :

لأمّ الأرض وبل ما اجنّت   بحيث اضر بالحسن السبيل

سئل ابو عمه غلام تغلب عن معنى قول امير المؤمنين (ع) : "حتى لقد وُطئ الحسنان ، وشُق عطفاي" ؟.. فقال : الحسنان الابهامان ، واحدهما حسن .ص٢٥٣

★ [المناقب ٤ / ٥٠] : اعتلّت فاطمة لما ولدت الحسين (ع) وجفّ لبنها ، فطلب رسول الله (ص) مرضعا فلم يجد ، فكان ياتيه فيلقّمه إبهامه فيمصّها ، فيجعل الله له في إبهام رسول الله (ص) رزقا يغذوه ، ويقال :
بل كان رسول الله (ص) يُدخل لسانه في فيه ، فيغرّه كما يغرّ الطير فرخه ، فجعل الله له في ذلك رزقا ، ففعل ذلك اربعين يوما وليلة ، فنبت لحمه من لحم رسول الله (ص) .ص٢٥٤
★[كشف الغمة] : كنيته ابو محمد لا غير ، واما القابه فكثيرة : التقي والطيب والزكي والسيد والسبط والولي .. كل ذلك كان يقال له ، ويطلق عليه .
واكثر هذه الألقاب شهرة التقي ، لكن اعلاها رتبة واولاها به ، ما لقبّه به رسول الله (ص) حيث وصفه به وخصّه ، بان جعله نعتا له .. فإنه صح النقل عن النبي (ص) فيما اورده الأئمة الأثبات والروات الثقات انه قال : ابني هذا سيد ، فيكون اولى القابه : السيّد .ص٢٥٥
★ [كشف الغمة ٢ / ٩٥] : قال علي (ع) : لمّا حضرتْ ولادة فاطمة (ع) ، قال رسول الله (ص) لأسماء بنت عميس وام سلمة : احضراها ! .. فإذا وقع ولدها واستهلّ ، فاذّنا في اذنه اليمنى ، واقيما في اذنه اليسرى ، فإنه لا يُفعل ذلك بمثله إلا عُصم من الشيطان ، ولا تحُدثا شيئا حتى آتيكما .
فلما ولدتْ فعلتا ذلك ، فاتاه النبي (ص) فسرّه (اي قطع سرّته) ، ولبّاه (اي ارضعه) بريقه ، وقال : اللهم ! .. إني اعيذه بك وولده من الشيطان الرجيم .ص٢٥٦

باب فضائلهما ومناقبهما والنصوص عليهما (ع)

★ [أمالي الصدوق] : شهدت ابن عمرو واتاه رجل فساله عن دم البعوضة ، فقال : ممن انت ؟.. قال : من اهل العراق ، قال :
انظروا إلى هذا يسالني عن دم البعوضة ، وقد قتلوا ابن

رسول الله (ص) ، وسمعت رسول الله (ص) يقول :
إنهما ريحانتي من الدنيا ، يعني الحسن والحسين عليهما السلام .ص٢٦٢
★ [الخصال] : اتت فاطمة بنت رسول الله (ص) بابنيها الحسن والحسين عليهما السلام إلى رسول الله (ص) في شكواه الذي توفي فيه ، فقالت : يا رسول الله !.. هذان ابناك فورّثهما شيئا ، فقال : اما الحسن فإن له هيبتي وسؤددي ، واما الحسين فإن له شجاعتي وجودي .ص٢٦٣
★ [العيون] : إن الحسن والحسين عليهما السلام كانا يلعبان عند النبي (ص) حتى مضى عامة الليل ، ثم قال لهما : انصرفا إلى امّكما !.. فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتى دخلا على فاطمة (ع) والنبي (ص) ينظر إلى البرقة ، فقال : الحمد لله الذي اكرمنا اهل البيت .ص٢٦٦
★ [كامل الزيارات] : قال رسول الله (ص) : يا عليّ!.. لقد اذهلني هذان الغلامان – يعني الحسن والحسين – ان احبّ بعدهما احداً.. إن ربي امرني ان احبهما ، واحب من يحبهما .ص٢٦٩
★ [كامل الزيارات] : قال رسول الله (ص) لي : يا عمران بن حصين !.. إن لكل شيء موقعا من القلب ، وما وقع موقع هذين الغلامين من قلبي شيء قط !.. فقلت : كل هذا يا رسول الله !.. قال : يا عمران !.. وما خفي عليك اكثر ، إن الله امرني بحبهما.ص٢٦٩
★ [كامل الزيارات] : عن ابي ذر الغفاري قال : امرني رسول الله (ص) بحب الحسن والحسين فاحببتهما ، وانا احب من يحبهما لحب رسول الله (ص) إياهما .ص٢٦٩
★ [كامل الزيارات] : عن ابي ذر الغفاري قال : رايت رسول الله (ص) يقبّل الحسين بن علي وهو يقول : من احب الحسن والحسين وذريتهما مخلصا لم تلفح النار وجهه ، ولو كانت ذنوبه بعدد رمل عالج ، إلا ان يكون ذنبا يُخرجه من الإيمان .ص٢٧٠
★ [كامل الزيارات] : قال رسول الله (ص) : من اراد ان يتمسك بعروة الله

الوثقى التي قال الله عز وجل في كتابه ، فليتوال علي بن ابي طالب والحسن والحسين ، فإن الله تبارك وتعالى يحبهما من فوق عرشه .ص٢٧٠

★ [كامل الزيارات] : عن يعلى العامري أنه خرج من عند رسول الله (ص) إلى طعام دُعي إليه ، فإذا هو بحسين يلعب مع الصبيان ، فاستقبل النبي (ص) أمام القوم ثم بسط يديه ، فطفر الصبي ههنا مرة وههنا مرة ، وجعل رسول الله يضاحكه حتى أخذه ، فجعل إحدى يديه تحت ذقنه ، والاخرى تحت قفاه ، ووضع فاه على فيه وقبّله .. ثم قال :
حسين مني وأنا منه ، احب الله من احب حسينا ، حسين سبط من الأسباط .ص٢٧١

★ [كامل الزيارات] : اخذ رسول الله (ص) بيد الحسن والحسين فقال :
من أحب هذين الغلامين وأباهما وامهما ، فهو معي في درجتي يوم القيامة .ص٢٧١

★ [المناقب ، الإرشاد] : رايت الحسن والحسين عليهما السلام يمشيان إلى الحج، فلم يمرا برجل راكب إلا نزل يمشي ، فثقُل ذلك على بعضهم .. فقالوا لسعد بن ابي وقاص :
قد ثقل علينا المشي ، ولا نستحسن ان نركب وهذان السيدان يمشيان ، فقال سعد للحسن :
يا أبا محمد !.. إن المشي قد ثقُل على جماعة ممن معك ، والناس إذا رأوكما تمشيان لم تطب انفسهم أن يركبوا ، فلو ركبتما !.. فقال الحسن (ع) :
لا نركب !.. قد جعلنا على انفسنا المشي إلى بيت الله الحرام على أقدامنا ، ولكنا نتنكب عن الطريق .. فاخذا جانبا من الناس.ص٢٧٦

★ [المناقب] : قال رسول الله (ص) : إن حب عليّ قُذف في قلوب المؤمنين ، فلا يحبّه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق .. وإن حب الحسن والحسين قُذف في قلوب المؤمنين والمنافقين والكافرين ، فلا ترى لهم ذاما .ص٢٨١

★ [المناقب] : عن ابن عباس أن النبي (ص) كان يعوّذ حسنا وحسينا ،

فيقول : أعيذكما بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامّة .
وكان إبراهيم يعوّذ بها إسماعيل وإسحاق .. وجاء في اكثر التفاسير : ان النبي (ص) كان يعوّذهما بالمعوذتين ولهذا سُمي المعوذتين .ص٢٨٢
★ [المناقب] : كان رسول الله (ص) يقبّل الحسن والحسين .. فقال عيينة – وفي رواية غيره الأقرع بن حابس – : إن لي عشرة ما قبّلت واحدا منهم قط ، فقال (ص) : من لا يرحم لا يرُحم !..
فغضب رسول الله (ص) حتى التمع لونه ، وقال للرجل : إن كان الله قد نزع الرحمة من قلبك ، فما اصنع بك ؟.. من لم يرحم صغيرنا ، ولم يعزّز كبيرنا فليس منا .ص٢٨٣
★ [المناقب] : كان النبي (ص) يصلي ، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره ، فإذا ارادوا ان يمنعوهما اشار إليهم ان دعوهما ، فلما قضى الصلاة وضعهما في حجره ، وقال : من احبني فليحب هذين ، وفي رواية الحلية : ذروهما بابي و امي!.. من احبني فليحب هذين .ص٢٨٣
★ [المناقب] : رأيت النبي (ص) يمص لعاب الحسن والحسين ، كما يمص الرجل الثمرة .ص٢٨٤
★ [المناقب] : ومن فرط محبته لهما ما روى يحيى بن كثير وسفيان بن عيينة باسنادهما انه سمع رسول الله (ص) بكاء الحسن والحسين وهو على المنبر ، فقام فزعا ثم قال : ايها الناس !.. ما الولد إلا فتنة ، لقد قمت إليهما وما معي عقلي ، وفي رواية و ما اعقل .ص٢٨٤
★ [المناقب] : روي ان النبي (ص) برك للحسن والحسين فحملهما وخالف بين أيديهما وارجلهما وقال : نعم الجمل جملكما .ص٢٨٥
بيان : لعل المعنى انهما استقبلا او استدبرا عند الركوب فحاذى يمين كل منهما شمال الآخر ، او انه جعل ايدي كل منهما أو ارجلهما من جانب كما سياتي في رواية ابي يوسف .ص٢٨٥

★ [المناقب] : عن النبي (ص) : أنه كان جالسا فاقبل الحسن والحسين ، فلما رآهما النبي (ص) قام لهما واستبطأ بلوغهما إليه ، فاستقبلهما وحملهما على كتفيه ، وقال : نعم المطيّ مطيّكما ، ونعم الراكبان أنتما ، وابوكما خير منكما .ص٢٨٦

★ [المناقب] : إن ملَكا نزل من السماء على صفة الطير ، فقعد على يد النبي (ص) فسلّم عليه بالنبوة ، وعلى يد عليّ فسلّم عليه بالوصية ، وعلى يد الحسن والحسين فسلم عليهما بالخلافة ، فقال رسول الله (ص) : لمَ لمْ تقعد على يد فلان ؟.. فقال : انا لا اقعد في ارض عُصي عليها الله ، فكيف اقعد على يدٍ عصتْ الله .ص٢٩١

★ [المناقب] : دخل الحسين بن علي (ع) وهو معتمّ ، فظننت ان النبي (ص) قد بُعث .ص٢٩٤

★ [المناقب] : دُعي النبي (ص) إلى صلاةٍ ، والحسن متعلق به .. فوضعه النبي (ص) مقابل جنبه وصلّى ، فلما سجد اطال السجود ، فرفعتُ راسي من بين القوم فإذا الحسن على كتف رسول الله (ص) فلما سلّم ، قال له القوم : يا رسول الله !.. لقد سجدت في صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها ، كأنما يُوحى إليك !.. فقال (ص) : لم يوح إليّ ، ولكن ابني كان على كتفي ، فكرهت ان اعجّله حتى نزل .ص٢٩٤

★ [المناقب] : كان الحسين (ع) على فخذ رسول الله (ص) وهو يقبّله ويقول :انت السيد بن السيد ابو السادة ، انت الإمام بن الإمام ابو الائمة ، انت الحجة بن الحجة ابو الحجج .. تسعة من صلبك ، وتاسعهم قائمهم .ص٢٩٥

★ [المناقب] : بينما كان النبي (ص) يخطب على المنبر ، إذ خرج الحسين (ع) فوطئ في ثوبه فسقط فبكى ، فنزل النبي (ص) عن المنبر فضمّه إليه وقال : قاتل الله الشيطان !.. إن الولد لفتنة ، والذي نفسي بيده !.. ما دريت اني نزلت عن منبري .ص٢٩٥

★ [المناقب] : خرج النبي (ص) من بيت عائشة ، فمرّ على بيت فاطمة ، فسمع الحسين يبكي ، فقال : ألم تعلمي ان بكاءه يؤذيني .ص٢٩٦

★ [المناقب] : كنت الاعب الحسين (ع) وهو صبي بالمداحي ، فإذا اصابت مدحاتي مدحاتَه ، قلت : احملني !.. فيقول :
اتركب ظهراً حمله رسول الله ؟.. فاتركه ، فإذا اصابت مدحاتُه مدحاتي ، قلت : لا احملك كما لم تحملني!.. فيقول : اما ترضى ان تحمل بدنا حمله رسول الله (ص) ، فأحمله .ص٢٩٧

★ [المناقب] : مر الحسين (ع) على عبد الله بن عمرو بن العاص ، فقال عبد الله : من احب ان ينظر إلى احب اهل الأرض إلى اهل السماء فلينظر إلى هذه المجتاز .. فما كلمته منذ ليالي صفين ، فاتى به ابو سعيد الخدري إلى الحسين (ع) ، فقال له الحسين : اتعلم اني احب اهل الأرض إلى اهل السماء ، وتقاتلني وابي يوم صفين ؟.. والله إن ابي لخير مني .
فا ستعذر وقال : إن النبي (ص) قال لي : اطع اباك !.. فقال له الحسين (ع) : اما سمعت قول الله تعالى : ﴿ وإن جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما ﴾ ، وقول رسول الله (ص) : " إنما الطاعة : الطاعة في المعروف " وقوله : " لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق " ؟...ص٢٩٧

★ [كشف الغمة] : قال رسول الله (ص) : ليلة عُرج بي إلى السماء ، رأيت إلى باب الجنة مكتوبا :
لا إله إلا الله ، محمد رسول الله (ص) ، عليّ حبيب الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، فاطمة امَة الله ، على باغضيهم لعنة الله .ص٣٠٣

★ [كشف الغمة] : قال رسول الله (ص) : قالت الجنة : يا رب!.. اليس قد وعدتني ان تُسكنني ركنا من اركانك ؟.. فاوحى الله إليها : اما ترضين اني زيّنتك بالحسن والحسين !.. فاقبلت تميس كما تميس العروس.ص٣٠٤

★ [كشف الغمة] : أُتي النبي بتمر من تمر الصدقة ، فجعل يقسّمه .. فلما فرغ حمل الصبي وقام ، فإذا الحسن في فيه تمرة يلوكها ، فسال لعابه عليه ،

فرفع راسه ينظر إليه فضرب شدقه وقال : كخ ، اي بني !.. اما شعرت ان آل محمد لا ياكلون الصدقة ؟.. ص٣٠٥

★ [التهذيب] : قال الصادق (ع) : إن رسول الله (ص) كان في الصلاة وإلى جانبه الحسين بن علي ، فكبّر رسول الله (ص) فلم يحرِ الحسين التكبير ، ولم يزل رسول الله (ص) يكبّر ويعالج الحسين التكبير ولم يحر ، حتى أكمل سبع تكبيرات ، فأحار الحسين التكبير في السابعة .. فقال أبوعبدالله (ع) : فصارت سنّة .ص٣٠٧

★ [تفسير الفرات] : قال الباقر (ع) في قوله تعالى : ﴿ يؤتكم كفلين من رحمته ﴾ : يعني حسنا وحسينا .. قال :

ما ضرّ من أكرمه الله ان يكون من شيعتنا ، ما اصابه في الدنيا ، ولو لم يقدر على شيء ياكله إلا الحشيش .ص٣٠٧

★ [ينابيع المودة للقندوزي ٢/٣٣٨] : كان الحسن والحسين يكتبان ، فقال الحسن للحسين : خطّي احسن من خطّك !.. وقال الحسين : لا بل خطي أحسن من خطك !.. فقالا لفاطمة : احكمي بيننا !..فكرهت فاطمة أن تؤذي احدهما ، فقالت لهما : سلا اباكما فسالاه ، فكره ان يؤذي احدهما ، فقال : سلا جدّكما رسول الله (ص) ، فقال (ص) : لا أحكم بينكما حتى اسال جبرائيل ، فلما جاء جبرائيل قال : لا احكم بينهما ، ولكن إسرافيل يحكم بينهما ، فقال إسرافيل : لا أحكم بينهما ، ولكن أسال الله أن يحكم بينهما .

فسأل الله تعالى ذلك ، فقال تعالى : لا أحكم بينهما !.. ولكن امّهما فاطمة تحكم بينهما .. فقالت فاطمة : أحكمُ بينهما يارب !.. وكانت لها قلادة فقالت لهما : انا أنثر بينكما جواهر هذه القلادة ، فمن أخذ منهما أكثر ، فخطه أحسن .. فنثرتها وكان جبرائيل وقتئذ عند قائمة العرش ، فامره الله تعالى أن يهبط إلى الأرض وينصّف الجواهر بينهما ، كيلا يتأذى أحدهما .. ففعل ذلك جبرائيل إكراما لهما وتعظيما .ص٣٠٩

★ [مدينة المعاجز ٣ / ٢٩٠ باختلاف] : روي عن سلمان الفارسي قال : أهدي إلى النبي (ص) قطف من العنب في غير اوانه ، فقال لي : يا سلمان !.. ائتني بولديّ الحسن والحسين ، ليأكلا معي من هذا العنب ، قال سلمان الفارسي : فذهبتُ اطرق عليهما منزل امهما ، فلم أرهما ، فاتيت منزل اختهما ام كلثوم فلم أرهما ، فجئت فخبرت النبي (ص) بذلك .

فاضطرب ووثب قائما وهو يقول : واولداه ، واقرة عيناه !.. من يرشدني عليهما فله على الله الجنة ، فنزل جبرائيل من السماء وقال : يا محمد !.. علام هذا الا نزعاج ؟.. فقال : على ولدي الحسن والحسين ، فإني خائف عليهما من كيد اليهود ، فقال جبرائيل : يا محمد !.. بل خف عليهما من كيد المنافقين فإن كيدهم اشد من كيد اليهود ، واعلم يا محمد !.. أن ابنيك الحسن والحسين نائمان في حديقة ابي الدحداح .

فصار النبي (ص) من وقته وساعته إلى الحديقة وانا معه ، حتى دخلنا الحديقة وإذا هما نائمان وقد اعتنق احدهما الآخر ، وثعبانٌ في فيه طاقة ريحان ، يروّح بها وجهيهما .

فلما رأى الثعبان النبي (ص) القى ما كان في فيه ، فقال : السلام عليك يا رسول الله !.. لست انا ثعبانا ، ولكني ملَك من ملائكة الله الكروبيين ، غفلت عن ذكر ربي طرفة عين ، فغضب عليّ ربي ، ومسخني ثعبانا كما ترى ، وطردني من السماء إلى الأرض ، وإني منذ سنين كثيرة أقصد كريما على الله فاسأله أن يشفع لي عند ربي ، عسى ان يرحمني ويُعيدني ملَكا كما كنت اوّلا .. إنه على كل شئ قدير .

فجثا النبي (ص) يقبّلهما حتى استيقظا ، فجلسا على ركبتي النبي (ص) فقال لهما النبي (ص) : انظرا يا ولدي !.. هذا ملَك من ملائكة الله الكروبيين ، قد غفل عن ذكر ربه طرفة عين ، فجعله الله هكذا ، وانا مستشفع بكما إلى الله تعالى فاشفعا له .. فوثب الحسن والحسين عليهما السلام فاسبغا الوضوء ، وصليا ركعتين ، وقالا :

اللهم بحق جدنا الجليل الحبيب محمد المصطفى ، وبابينا علي المرتضى ، وبامنا فاطمة الزهراء ، إلا ما رددته إلى حالته الأولى ! . .

فما استتم دعاءهما فإذا بجبرائيل قد نزل من السماء في رهطٍ من الملائكة ، وبشّر ذلك الملَك برضى الله عنه ، وبردّه إلى سيرته الأولى ، ثم ارتفعوا به إلى السماء وهم يسبحون الله تعالى .

ثم رجع جبرائيل إلى النبي (ص) وهو متبسّم ، وقال : يا رسول الله ! . . إن ذلك الملَك يفتخر على ملائكة السبع السماوات ويقول لهم :

مَن مثلي وانا في شفاعة السيدين السبطين : الحسن والحسين .ص٣١٤

★ [مدينة المعاجز ٣/٣٢٨] : حججت في بعض السنين فدخلت مسجد رسول الله (ص) فوجدت رسول الله جالسا وحوله غلامان يافعان ، وهو يقبّل هذا مرة وهذا أخرى ، فإذا رآه الناس يفعل ذلك امسكوا عن كلامه ، حتى يقضي وطره منهما ، وما يعرفون لأي سبب حبه إياهما .

فجئته وهو يفعل ذلك بهما ، فقلت : يا رسول الله هذان ابناك ؟ . . فقال : إنهما ابنا ابنتي ، وابنا اخي وابن عمي ، واحب الرجال إليّ ، ومن هو سمعي وبصري ، ومن نفسه نفسي ، ونفسي نفسه ، ومن احزن لحزنه ويحزن لحزني . .ص٣١٤

★ [فردوس الأخبار] : عن امير المؤمنين (ع) أن موسى بن عمران سأل ربه عز وجل فقال :

يا رب ! . . إن اخي هارون مات ، فاغفر له ، فاوحى الله ان :

يا موسى ! . . لو سالتني في الأولين والآخرين لاجبتك ، ماخلا قاتل الحسين بن علي بن ابي طالب ، فإني انتقم له منه .ص٣١٥

باب مكارم أخلاقهما (ع)

★ [المناقب] : قال الباقر (ع) : اذنب رجل ذنبا في حياة رسول الله (ص) فتغيّب حتى وجد الحسن والحسين عليهما السلام في طريق خال ،

فاخذهما فاحتملهما على عاتقيه ، واتى بهما النبي (ص) ، فقال :
يا رسول الله ! .. إني مستجير بالله وبهما ، فضحك رسول الله (ص) حتى ردّ يده إلى فمه ، ثم قال للرجل : اذهب فانت طليق ! .. وقال للحسن والحسين : قد شفّعتكما فيه ، ايّ فتيان ؟.. فانزل الله تعالى :
﴿ ولو انهم إذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ﴾. ص٣١٨
★ [المناقب] : مرّ الحسن والحسين على شيخ يتوضأ ولا يُحسن ، فاخذا في التنازع يقول كل واحد منهما : انت لا تحسن الوضوء ! .. فقالا :
ايها الشيخ ! .. كن حكما بيننا ، يتوضأ كل واحد منا .. فتوضآ ثم قالا : ايّنا يحسن ؟.. قال :
كلاكما تحسنان الوضوء ، ولكن هذا الشيخ الجاهل هو الذي لم يكن يُحسن وقد تعلّم الآن منكما ، وتاب على يديكما ببركتكما ، وشفقتكما على امة جدكما .ص٣١٩
★ [المناقب] : قال الباقر (ع) : ما تكلم الحسين بين يدي الحسن إعظاما له ، ولا تكلم محمد ابن الحنفية بين يدي الحسين (ع) إعظاما له .ص٣١٩
★ [الكافي] : قال الصادق (ع): جاء رجل إلى الحسن والحسين عليهما السلام وهما جالسان على الصفا فسالهما فقالا :
إن الصدقة لا تحل إلا في دَين موجع ، او غرم مفظع ، او فقر مدقع ، ففيك شيء من هذا ؟.. قال : نعم ! .. فاعطياه ، وقد كان الرجل سال عبد الله بن عمر ، وعبد الرحمن بن ابي بكر ، فاعطيّاه ولم يسالاه عن شيء ، فرجع إليهما فقال لهما : ما لكما لم تسالاني عما سالني عنه الحسن والحسين ؟.. واخبرهما بما قالا ، فقالا : إنهما غُذيا بالعلم غذاء .ص٣٢٠
★ [كشف المحجة] : عن الباقر (ع) : ان الحسين (ع) قُتل وعليه دَين ، وإن علي بن الحسين عليهما السلام باع ضيعةً له بثلاثمائة الف ، ليقضي دَين الحسين (ع) وعِدات كانت عليه .ص٣٢١

المنتقى من الجزء الثالث والأربعين : كتاب تاريخ الإمام الزكيّ (ع)

باب معجزاته صلوات الله عليه

★ [المناقب] : قال الحسن بن علي عليهما السلام لأهل بيته : يا قوم!.. إني أموت بالسم كما مات رسول الله (ص) ، فقال له اهل بيته : ومن الذي يسمّك ؟.. قال : جاريتي او امراتي ، فقالوا له : أخرجها من ملكك ، عليها لعنة الله !.. فقال : هيهات من إخراجها ، ومنيتي على يدها ، ما لي منها محيص ، ولو اخرجتها ما يقتلني غيرها ، كان قضاء مقضيا ، وأمرا واجبا من الله .. فما ذهبت الأيام حتى بعث معاوية إلى امرأته .ص٣٢٨

★ [النجوم] : باسناده إلى عبد الله بن عباس قال : مرّت بالحسن بن علي عليهما السلام بقرة ، فقال : هذه حبلى بعجلة انثى ، لها غرة في جبينها ، ورأس ذنبها أبيض ، فانطلقنا مع القصاب حتى ذبحها ، فوجدنا العجلة كما وصف على صورتها ، فقلنا : اوليس الله عز وجل يقول :
﴿ ويعلم ما في الأرحام ﴾ .. فكيف علمتَ ؟.. فقال : ما يعلم المخزون المكنون المجزوم المكتوم ، الذي لم يطلّع عليه ملَك مقرب ولا نبي مرسل ، غير محمد وذريته .ص٣٢٨

بيان : رد استبعاده (ع) بأ بلغ وجه ، ولم يبين وجه الجمع بينه وبين ما هو ظاهر الآية من اختصاص العلم بذلك بالله تعالى .. وقد مر ان المعنى أنه لا يعلم ذلك أحد إلا بتعليمه تعالى ووحيه وإلهامه ، وأنهم عليهم السلام إنما يعلمون بالوحي والإلهام .ص٣٢٨

★ [الخرائج] : قال الصادق (ع) : إن الحسن بن علي عليهما السلام كان عنده رجلان ، فقال لأحدهما : إنك حدثت البارحة فلانا بحديث كذا وكذا ، فقال الرجل : إنه ليعلم ما كان ، وعجب من ذلك ، فقال (ع) :
إنا لنعلم ما يجري في الليل والنهار .. ثم قال : إن الله تبارك وتعالى علّم رسوله

(ص) الحلال والحرام ، والتنزيل والتأويل ، فعلّم رسول الله (ص) عليّا علمه كله .ص٣٣٠

باب مكارم أخلاقه وعلمه وفضله (ع)

★ [**أمالي الصدوق**] : قال الصادق (ع) : حدثني أبي عن أبيه (ع) .ن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام كان اعبد الناس في زمانه وأزهدهم وافضلهم .

وكان إذا حج حج ماشيا ، وربما مشى حافيا .

وكان إذا ذكر الموت بكى وإذا ذكر القبر بكى ، وإذا ذكر البعث والنشور بكى ، وإذا ذكر الممر على الصراط بكى ، وإذا ذكر العرض على الله – تعالى ذكره – شهق شهقة يُغشى عليه منها .

وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائصه بين يدي ربه عز وجل .

وكان إذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم ، وسأل الله الجنة وتعوذ به من النار .

وكان (ع) لا يقرأ من كتاب الله عز وجل : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلا قال : لبيك اللهم لبيك ! . .

ولم يُر في شيء من احواله إلا ذاكراً لله سبحانه ، وكان اصدق الناس لهجة ، وافصحهم منطقا . . . . الخبر .ص٣٣١

★ [**أمالي الصدوق**] : لما حضرت الحسن بن علي بن أبي طالب الوفاة بكى ، فقيل له : يا بن رسول الله ! . . اتبكي ومكانك من رسول الله (ص) الذي أنت به ؟ . . وقد قال فيك رسول الله (ص) ما قال ؟ . .

وقد حججتَ عشرين حجة ماشيا ؟ . . وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرات ، حتى النعل والنعل ؟ . . فقال (ع) : إنما ابكي لخصلتين :

لهول المطّلع ، وفراق الأحبة .ص٣٣٢

★ [**قرب الإسناد**] : قلت للصادق(ع) : بلغَنا أن الحسن بن علي

عليهما السلام حجّ عشرين حجة ماشيا ؟.. قال :
إن الحسن بن علي عليهما السلام حجّ ويساق معه المحامل والرحال .ص٣٣٢

★ [المناقب] : ما بلغ احد من الشرف بعد رسول الله (ص) ما بلغ الحسن ، كان يُبسطَ له على باب داره ، فإذا خرج وجلس انقطع الطريق ، فما مرّ احد من خلق الله إجلالا له ، فإذا علم قام ودخل بيته فمر الناس.
ولقد رايته في طريق مكة ماشيا فما مِن خلق الله احد رآه إلا نزل ومشى حتى رايت سعد بن ابي وقاص يمشي . ص٣٣٨

★ [المناقب] : إن الحسن بن علي (ع)كان يحضر مجلس رسول الله (ص) وهو ابن سبع سنين ، فيسمع الوحي فيحفظه فياتي امّه فيُلقي إليها ما حفظه ، كلما دخل علي (ع) وجد عندها علما بالتنزيل ، فيسالها عن ذلك فقالت : من ولدك الحسن.
فتخفّى يوما في الدار ، وقد دخل الحسن وقد سمع الوحي ، فاراد ان يلقيه إليها فارتُجَ (اي اطبق عليه) عليه ، فعجبت امّه من ذلك، فقال :
لا تعجبين يا أماه !.. فإن كبيراً يسمعني ، فاستماعه قد أوقفني .
فخرج علي (ع) فقبّله ، وفي رواية : يا أماه !.. قلّ بياني ، وكلّ لساني .. لعل سيدا يرعاني .ص٣٣٨

★ [المناقب] : قيل للحسن بن علي (ع): إن فيك عظمة !!..قال : بل فيّ عزة ، قال الله تعالى :
﴿ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ﴾ .. وقال واصل بن عطاء :
كان الحسن بن علي (ع) عليه سيماء الأنبياء ، وبهاء الملوك .ص٣٣٨

★ [المناقب] : كان (ع) إذا بلغ باب المسجد رفع رأسه ويقول :
إلهي !.. ضيفك ببابك ، يا محسن !.. قد اتاك المسيئ ، فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك ، يا كريم !..ص٣٣٩

★ [المناقب] : كان الحسن (ع) إذا فرغ من الفجر ، لم يتكلم حتى تطلع الشمس ، وإن زحزح.

بيان : اي وإن اريد تنحيّه من ذلك باستنطاق ما يهمّ .ص٣٣٩

★ [المناقب] : قال الصادق (ع) : إن الحسن بن علي عليهما السلام حج خمسة وعشرين حجة ماشيا ، وقاسم الله تعالى ماله مرتين ، وفي خبر : قاسم ربه ثلاث مرات وحج عشرين حجة على قدميه .ص٣٣٩

★ [المناقب] : وروي انه دخلت عليه امراة جميلة وهو في صلاته فأوجز في صلاته ، ثم قال لها : الكِ حاجة ؟.. قالت : نعم ، قال : وما هي ؟.. قالت : قم!.. فاصب مني ، فإني وفدتُ ولا بعل لي .. قال : إليكِ عني !.. لا تحرقيني بالنار ونفسك .. فجعلت تراوده عن نفسه وهو يبكي ويقول : ويحك إليكِ عني!.. واشتد بكاؤه .

فلما رات ذلك بكت لبكائه ، فدخل الحسين (ع) ورآهما يبكيان ، فجلس يبكي وجعل اصحابه ياتون ويجلسون ويبكون حتى كثر البكاء ، وعلت الأصوات .. فخرجت الأعرابية ، و قام القوم وترحّلوا ، ولبث الحسين (ع) بعد ذلك دهرا لا يسال اخاه عن ذلك إجلالا له .

فبينما الحسن ذات ليلة نائما إذا استيقظ وهو يبكي ، فقال له الحسين (ع) : ما شانك ؟.. قال : رؤيا رايتها الليلة ، قال : وما هي؟.. قال : لا تخبر احدا ما دمتُ حيا !.. قال : نعم ، قال :

رايت يوسف فجئت انظر إليه فيمن نظر، فلما رايت حسنَه بكيت ، فنظر إليّ في الناس فقال : ما يُبكيك يا اخي ؟.. بابي انت و امي !.. فقلت :

ذكرتُ يوسف و امراة العزيز ، وما ابتليتَ به من امرها ، وما لقيتَ من السجن وحرقة الشيخ يعقوب ، فبكيت من ذلك وكنت اتعجب منه .. فقال يوسف : فهلا تعجبت مما فيه المراة البدوية بالأبواء!..ص٣٤٠

★ [المناقب] : جاءه بعض الأعراب فقال : اعطوه ما في الخزانة ، فوجد فيها عشرون الف دينار ، فدفعها إلى الاعرابي .. فقال الأعرابي : يا مولاي !.. الا

تركتني ابوح بحاجتي وأنشر مدحتي ، فانشأ الحسن (ع) :

نحن أُناس نوالنا خضل ... يرتع فيه الرجاء والأمل
تجود قبل السؤال انفسنا ... خوفا على ماء وجه من يسل
لو علم البحر فضل نائلنا ... لغاض من بعد فيضه خجل

ص٣٤١

★ [المناقب] : سمع (ع) رجلا إلى جنبه في المسجد الحرام يسال الله ان يرزقه عشرة آلاف درهم ، فانصرف إلى بيته وبعث إليه بعشرة آلاف درهم .ص٣٤٢

★ [المناقب] : ومن حلمه ما روى المبرد وابن عائشة : ان شاميا رآه راكبا فجعل يلعنه والحسن لا يردّ ، فلما فرغ اقبل الحسن (ع) فسلّم عليه وضحك .. فقال :

ايها الشيخ ! .. اظنك غريبا ، ولعلك شبّهت ، فلو استعتبتنا اعتبناك ، ولو سالتنا اعطيناك ، ولو استرشدتنا ارشدناك ، ولو استحملتنا أحملناك ، وإن كنت جائعا اشبعناك ، وإن كنت عريانا كسوناك ، وإن كنت محتاجا اغنياك ، وإن كنت طريدا آويناك ، وإن كان لك حاجة قضيناها لك ، فلو حركت رحلك إلينا ، وكنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان اعود عليك ، لأن لنا موضعا رحبا وجاها عريضا ومالا كثيرا .

فلما سمع الرجل كلامه ، بكى ثم قال : اشهد انك خليفة الله في أرضه ، الله اعلم حيث يجعل رسالته .. وكنت أنت وابوك ابغض خلق الله إليّ ، والآن أنت أحبّ خلق الله إليّ وحوّل إليه ، وكان ضيفه إلى ان ارتحل ، وصار معتقدا لمحبتهم .ص٣٤٤

★ [المناقب] : روي ان الحسن (ع) لم يُسمع قط منه كلمة فيها مكروه إلا مرة واحدة .. فإنه كان بينه وبين عمرو بن عثمان خصومة في ارض ، فقال له الحسن (ع) : ليس لعمرو عندنا إلا ما يُرغم انفه .ص٣٤٥

★ [المناقب] : طاف الحسن بن علي (ع) بالبيت ، فسمع رجلا يقول : هذا ابن فاطمة الزهراء ! .. فالتفت إليه ، فقال : قل : علي بن ابي طالب ، فابي

خيـر من امـي . . ونادى عبـد الله بن عـمـر الحسن بن علي (ع) في أيام صفين وقال : إن لي نصيحة ، فلما برز إليه قال :
إن اباك بُغضة لُعنة ، وقد خاض في دم عثمان فهل لك ان تخلعه نبايعك ؟ . .
فاسمعه الحسن (ع) ما كرهه ، فقال معاوية : إنه ابن ابيه .ص٣٤٥
★ [كشف الغمة] : دخلت مسجد المدينة ، فإذا انا برجل يحدّث عن رسول الله (ص) والناس حوله ، فقلت له : اخبرني عن ﴿ شاهد ومشهود ﴾ فقال : نعم ، اما الشاهد فيوم الجمعة ، واما المشهود فيوم عرفة ، فجزته إلى آخر يحدّث ، فقلت : اخبرني عن ﴿ شاهد ومشهود ﴾ فقال : نعم اما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم النحر فجزتهما إلى غلام كان وجهه الدينار ، وهو يحدث عن رسول الله (ص) .
فقلت : اخبرني عن ﴿ شاهد ومشهود ﴾ ، فقال : نعم ! . . اما الشاهد فمحمد (ص) ، وأمّا المشهود فيوم القيامة ، اما سمعته يقول :
﴿ يا ايها الرسول إنّا ارسلناك شاهداً ﴾ وقال تعالى : ﴿ ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ﴾ .ص٣٤٦
★ [كشف الغمة] : نقل أنه (ع) اغتسل وخرج من داره في حلّة فاخرة ، وبزة طاهرة ، و محاسن سافرة ، وقسمات ظاهرة ، ونفخات ناشرة ، ووجهه يشرق حسناً . . . . فعرض له في طريقه من محاويج اليهود . . . . فاستوقف الحسن (ع) وقال : يا بن رسول الله : انصفني ! . . فقال (ع) : في أي شيء ؟ . .
فقال : جدك يقول :
" الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر " وأنت مؤمن وأنا كافر ، فما أرى الدنيا إلا جنة تتنعم بها ، وتستلذ بها ، وما اراها إلا سجنا لي قد أهلكني ضرها ، وأتلفني فقرها .
فلما سمع الحسن (ع) كلامه اشرق عليه نور التاييد ، واستخرج الجواب بفهمه من خزانة علمه ، وأوضح لليهودي خطا ظنه وخطل زعمه ، وقال :
ياشيخ ! . . لو نظرت إلى ما اعد الله لي وللمؤمنين في الدار الآخرة مما لا عين

رات ، ولا اذن سمعت ، لعلمت اني قبل انتقالي إليه في هذه الدنيا في سجن ضنك ، ولو نظرت إلى ما اعد الله لك ولكل كافر في الدار الآخرة من سعير نار الجحيم ، ونكال العذاب المقيم ، لرايت أنك قبل مصيرك إليه الآن في جنة واسعة ، ونعمة جامعة .ص٣٤٧

★ [كشف الغمة] : اتاه رجل فقال : إن فلانا يقع فيك!.. فقال : القيتني في تعب ، أُريد الآن ان استغفر الله لي وله .ص٣٥٠

★ [العدد] : وقف رجل على الحسن بن علي عليهما السلام فقال :
يا بن امير المؤمنين ا.. بالذي انعم عليك بهذه النعمة التي ما تليها منه بشفيع منك إليه ، بل إنعاما منه عليك ، إلا ما انصفتني من خصمي ، فإنه غشوم ظلوم ، لا يوقّر الشيخ الكبير ، ولا يرحم الطفل الصغير ، وكان متكئا فاستوى جالسا ، وقال له : من خصمك حتى انتصف لك منه ؟.. فقال له : الفقر .
فاطرق (ع) ساعة ثم رفع راسه إلى خادمه وقال له : احضرْ ما عندك من موجود !.. فاحضر خمسة آلاف درهم ، فقال : ادفعها إليه ، ثم قال له :
بحق هذه الأقسام التي اقسمت بها علي !.. متى اتاك خصمك جائرا إلا ما أتيتني منه متظلّما .ص٣٥٠

★ [تفسير الفرات] : قال علي بن ابي طالب (ع) للحسن : يا بني !.. قم فاخطب حتى اسمع كلامك ، قال :
يا ابتاه !..كيف اخطب وانا انظر إلى وجهك ، استحيي منك!.. فجمع علي بن ابي طالب (ع) امهات اولاده ثم توارى عنه ، حيث يسمع كلامه .
فقام الحسن (ع) فقال : الحمد لله الواحد بغير تشبيه ، الدائم بغير تكوين القائم بغير كلفة ، الخالق بغير منصبة ، الموصوف بغير غاية ، المعروف بغير محدودية ، العزيز لم يزل قديما في القدم ، ردعت القلوب لهيبته ، وذهلت العقول لعزته ، وخضعت الرقاب لقدرته ، فليس يخطر على قلب بشر مبلغ جبروته ، ولا يبلغ الناس كنه جلاله ، ولا يفصح الواصفون منهم لِكُنه عظمته ،

ولا تبلغه العلماء بالبابها ، ولا اهل التفكر بتدبير امورها ..
أعلم خلقه به الذي بالحد لا يصفه ، يدرك الابصار ولايدركه الابصار ، وهو اللطيف الخبير اما بعد ، فإن عليّا بابٌ من دخله كان مؤمنا ، ومن خرج منه كان كافرا ، اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم .
فقام علي بن ابي طالب (ع) وقبّل بين عينيه ثم قال : ﴿ ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ﴾ .ص٣٥١

★ [الكافي] : لقي الحسن بن علي عليهما السلام عبدالله بن جعفر فقال :
يا عبدالله كيف يكون المؤمن مؤمنا وهو يسخط قسمه ، ويحقّر منزلته والحاكم عليه الله ، وانا الضامن لمن لم يهجس في قلبه إلا الرضا أن يدعو الله فيُستجاب له .ص٣٥١

★ رايت الحسن بن علي عليهما السلام ياكل وبين يديه كلب ، كلما اكل لقمة طرح للكلب مثلها ، فقلت له :
يا بن رسول الله !.. الا ارجم هذا الكلب عن طعامك ؟.. قال : دعه !.. إني لاستحيي من الله عز وجل ان يكون ذو روح ينظر في وجهي ، وانا آكل ثم لا أطعمه .ص٣٥٢

★ ذكر ان مروان بن الحكم عليه اللعنة شتم الحسن بن علي عليهما السلام ، فلما فرغ قال الحسن :
إني والله لا امحو عنك شيئا ، ولكن مهّدك الله ، فلئن كنت صادقا فجزاك الله بصدقك ، ولئن كنت كاذبا فجزاك الله بكذبك .. والله اشد نقمة مني .ص٣٥٢

★ [الاحتجاج] : قال له معاوية : اما إنك يا حسن!.. قد كنت ترجو ان تكون خليفة ولست هناك ، فقال الحسن (ع) :
اما الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله (ص) وعمل بطاعة الله عز وجل ..
ليس الخليفة من سار بالجور وعطّل السنن واتخذ الدنيا امّا وابا ، ولكن ذلك ملِك اصاب مُلكا ، فتمتعَ منه قليلا وكان قد انقطع عنه ، فاتخّم لذته ،

وبقيت عليه تبعته ، وكان كما قال الله تبارك وتعالى :
﴿ وإن ادري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين ﴾ .ص٣٥٤
★ [المناقب] : وسأل شامي الحسن بن علي (ع) فقال :
كم بين الحق والباطل ؟.. فقال : اربع اصابع : فما رأيت بعينك فهو الحق ، وقد تسمع باذنيك باطلا كثيرا .
وقال : كم بين الإيمان واليقين ؟.. فقال : اربع اصابع : الإيمان ما سمعناه واليقين ما رايناه .
قال : وكم بين السماء والأرض ؟.. قال : دعوة المظلوم ، ومد البصر .
قال : كم بين المشرق والمغرب ؟.. قال : مسيرة يوم للشمس .ص٣٥٧

المنتقى من الجزء الرابع والأربعين : كتاب تاريخ الحسن (ع)

باب العلة التي من أجلها صالح الحسن (ع) معاوية

★ [العلل ١ / ٢٠٠] : قال الباقر (ع) : يا سدير !.. اذكر لنا أمرك الذي أنت عليه ، فإن كان فيه إغراق كففناك عنه ، وإن كان مقصرا ارشدناك ..فذهبتُ أن اتكلم .. فقال الباقر (ع) :
امسك حتى اكفيك ، إن العلم الذي وضع رسول الله (ص) عند علي (ع) من عرفه كان مؤمنا ومن جحده كان كافرا ، ثم كان من بعده الحسن (ع) ..
قلت : كيف يكون بتلك المنزلة ، وقد كان منه ما كان دفْعها إلى معاوية ؟..
فقال : اسكت !.. فإنه أعلم بما صنع ، لولا ما صنع لكان أمر عظيم .ص١

★ [العلل ١ / ٢٠٠] : قلت للحسن (ع) : يا بن رسول الله !.. لم داهنتَ معاوية وصالحتَه ، وقد علمت أن الحق لك دونه وأن معاوية ضال باغ ؟..
فقال : يا با سعيد !.. الستُ حجة الله تعالى ذكره على خلقه ، وإماماً عليهم بعد أبي (ع) ؟.. قلت : بلى !.. قال :
الستُ الذي قال رسول الله (ص) لي ولأخي : الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا ؟.. قلت : بلى !.. قال :
فانا إذن إمام لو قمتُ ، وانا إمام إذا قعدتُ ، يا با سعيد !.. علّة مصالحتي لمعاوية علّة مصالحة رسول الله (ص) لبني ضُمرة وبني اشجع ، ولأهل مكة حين انصرف من الحديبية .. اولئك كفارٌ بالتنزيل ، ومعاوية وأصحابه كفار بالتأويل .
يا با سعيد !.. إذا كنتُ إماما من قِبَل الله تعالى ذكره ، لم يجب ان يسفّه رأيي فيما اتيتُه من مهادنةٍ او محاربةٍ ، وإن كان وجه الحكمة فيما اتيته ملتبسا ..
الا ترى الخضر (ع) لمّا خرق السفينة ، وقتل الغلام ، واقام الجدار سخط موسى (ع) فعلَه ، لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى اخبره فرضي ، هكذا انا ، سخطتم

عليٌ بجهلكم بوجه الحكمة فيه ، ولولا ما اتيتُ لما تُرك من شيعتنا على وجه الأرض احدٌ إلا قُتل.ص٢

★ [الاحتجاج ص١٤٨] : عن زيد بن وهب الجهني قال : لما طُعن الحسن بن علي (ع) بالمدائن اتيته وهو متوجّع .. فقلت : ما ترى يا بن رسول الله !.. فإن الناس متحيرون ؟.. فقال : ارى والله معاوية خيرا لي من هؤلاء ، يزعمون أنهم لي شيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي ، واخذوا مالي ، والله لئن آخذ من معاوية عهدا احقن به دمي وآمن به في اهلي ، خيرٌ من ان يقتلوني فتضيع أهل بيتي واهلي .

والله !.. لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوني إليه سلما .. فو الله لئن أسالمه وانا عزيزٌ ، خير من ان يقتلني وانا اسيره ، او يمنّ عليّ فتكون سبّةً (اي عاراً) على بني هاشم إلى آخر الدهر ، ومعاوية لا يزال يمنّ بها وعقبه على الحي منا والميت . . قلت : تترك يا بن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لهم راع ؟.. قال : وما اصنع يا أخا جهينة !..

إني والله اعلم بامرٍ قد أُدّي به إليّ عن ثقاته : إن امير المؤمنين (ع) قال لي ذات يوم وقد رآني فرحا : يا حسن اتفرح ؟.. كيف بك إذا رأيت اباك قتيلا ؟..

ام كيف بك إذا ولي هذا الأمر ، بنو امية واميرها الرحب (اي الواسع) البلعوم الواسع الأعفاج (اي المصارين) ؟.. ياكل ولا يشبع ، يموت وليس له في السماء ناصر ولا في الأرض عاذر ، ثم يستولي على غربها وشرقها ، تدين له العباد ويطول ملكه ، يستنّ بسنن البدع والضلال ويُميت الحق وسُنّة رسول الله (ص).

يقسم المال في اهل ولايته ، ويمنعه من هو احق به ، ويذلّ في ملكه المؤمن ، ويقوى في سلطانه الفاسق ، ويجعل المال بين انصاره دُولا ، ويتخذ عباد الله خوَلا ويدرس في سلطانه الحق ، ويظهر الباطل ، ويلعن الصالحون ، ويقتل من ناواه على الحق ، ويدين من والاه على الباطل.

فكذلك حتى يبعث الله رجلا في آخر الزمان وكَلَبٍ (اي شدّةٍ) من الدهر ،

وجـهـل من الناس ، يؤيده الله بملائكته ، ويعصم انصاره ، وينصره بآياته ، ويُظهره على الأرض ، حتى يدينوا طوعا وكرها ، يملأ الأرض عدلا وقسطا ونورا وبرهـانا ، يدين له عرض البلاد وطولها ، حتى لا يبقى كافر إلا آمن ، ولا طالح إلا صلح ، وتصطلح في مُلكه السباع ، وتُخرج الأرض نبتها ، وتُنزل السماء بركتها ، وتُظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين اربعين عاما ، فطوبى لمن ادرك ايامه وسمع كلامه.ص٢١

★ [اعلام الدين] : خطب الحسن (ع) بعد وفاة ابيه (ع) فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال :

امـا والله !.. مـا ثنّانا عن قتـال اهل الشـام ذلّة ولا قلّة ، ولكن كنا نقـاتلهم بالسلامة والصبر ، فشيب السلامة بالعداوة ، والصبر بالجزع ، وكنتم تتوجهون معنا ودينكم امام دنياكم ، وقد اصبحتم الآن ودنياكم امام دينكم ، وكنّا لكم وكنتم لنا ، وقد صرتم اليوم علينا .

ثم اصبحتم تصدّون قتيلين : قتيلا بصفين تبكون عليهم ، وقتيلا بالنهروان تطلبون بثارهم ، فاما الباكي فخاذل ، واما الطالب فثائر .

وإن معاوية قد دعا إلى امر ليس فيه عز ولا نصفة ، فإن اردتم الحياة قبلناه منه واغضضنا على القذى ، وإن اردتم الموت بذلناه في ذات الله ، وحاكمناه إلى الله فنادى القوم باجمعهم : بل البقية والحياة.ص٢٢

★ [الاحتجاج ، العدد] : قام الحسن (ع) على المنبر حين اجتمع مع معاوية ، فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال : ايها الناس !.. إن معاوية زعم اني رأيته للخلافة اهلا ، ولم ار نفسي لها اهلا ، وكذب معاوية .. انا أولى الناس بالناس : في كتاب الله ، وعلى لسان نبي الله .

فاقسم بالله لو ان الناس بايعوني واطاعوني ونصروني لأعطتهم السماء قطرها ، والأرض بركتها ، ولما طمعتَ فيها يا معاوية قد قال رسول الله (ص) :

ما ولّت امة امرها رجلا قط – وفيهم من هو اعلم منه – إلا لم يزل امرهم يذهب سفالا ، حتى يرجعوا إلى ملّة عبدة العجل .. وقد ترك بنو إسرائيل

هـارون ، واعتكفـوا على العجـل ، وهم يعـلمون ان هـارون خليفـة موسى .
وقد تركت الامة عليا (ع) وقد سمعوا رسول الله (ص) يقول لعلي (ع) :
أنت مني بمنـزلة هـارون من موسى غيـر النبـوة فـلا نبـي بعـدي . .
وقد هرب رسول الله (ص) من قومه ، وهو يدعوهم إلى الله ،حتى فرّ إلى الغار ، ولو وجد عليهم اعوانا ما هرب منهم ، ولو وجدتُ انا اعـوانا مـا بـايعتـك يا معاوية ، وقد جعل الله هارون في سعةٍ حين استضعفوه وكادوا يقتلونه ، ولم يجد عليهم اعوانا ، وقد جعل الله النبي (ص) في سعة حين فرّ من قومه ، لمّا لم يجد أعـوانا عليـهم ، وكـذلك انا وابي فـي سـعـة من الله ، حين تركـتْنا الأمـة وبايعت غيرنا ، ولم نجد أعوانا . . وإنما هي السنن والأمثال يتبع بعضها بعضا .
أيها الناس ! . . إنكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب ، لم تجدوا رجلا من ولد نبي غيري وغير أخي .ص٢٣
★ [الكـشي] : قال الباقر (ع) : جاء رجل من اصحاب الحسن (ع) يقال له سفيان بن ليلى وهو على راحـلة له ، فدخـل على الحسـن (ع) وهو محتب (اي جامع بين ظهره وساقيه) في فناء داره . . فقال له :
السلام عليك يا مذل المؤمنين ! . . فقال له الحسن : انزل ولا تعجل ، فنزل فعقل راحلته في الدار ، واقبل يمشي حتى انتهى إليه . . فقال له الحسن : ما قلت ؟ . .
قال : قلت : السلام عليك يا مـذلّ المؤمنين ، قال : ومـا علمـك بذلك ؟ . .
قـال : عمدتَ إلى امر الأمة فخلعته من عنقك ، وقلدته هذا الطاغية ، يحكم بغير ما انزل الله ، فـقال له الحسن (ع) : سـاخبرك لِمَ فـعـلتُ ذلك . . قال : سمعت أبي (ع) يقول : قال رسول الله (ص) :
لن تذهب الأيام والليالي حتى يلي أمر هـذه الأمة رجل واسع البلعوم ، رحب الصدر ، يأكل ولا يشبع وهو معاوية ، فلذلك فعلتُ . . ما جاء بك ؟ . . قال : حبّك ، قال : الله ؟ . . قال : الله . . فقال الحسن (ع) :
والله لا يحبّنا عبد ابدا – ولو كان أسيرا في الديلم – إلا نفعه حبّنا ، وإن حبّنا ليساقط الذنوب من بني آدم ، كما يساقط الريح الورق من الشجر .ص٢٤

بيان : قال السيد المرتضى في كتاب تنزيه الأنبياء : فإن قال قائل : ما العذر له (ع) في خلع نفسه من الإمامة ، وتسليمها إلى معاوية مع ظهور فجوره وبُعده عن اسباب الإمامة ، وتعرّيه من صفات مستحقها ، ثم في بيعته واخذ عطائه وصلاته وإظهار موالاته والقول بإمامته ، هذا مع توفر أنصاره واجتماع اصحابه ومبايعة من كان يبذل عنه دمه وماله ، حتى سموه مذلّ المؤمنين وعابوه في وجهه (ع)؟..

الجواب : قلنا : قد ثبت انه (ع) الإمام المعصوم المؤيّد الموفق بالحجج الظاهرة ، والأدلة القاهرة ، فلا بد من التسليم لجميع افعاله ، وحملها على الصحة وإن كان فيها ما لا يُعرف وجهه على التفصيل ، او كان له ظاهر ربما نفرت النفس عنه ، وقد مضى تلخيص هذه الجملة وتقريرها في مواضع من كتابنا هذا.

وبعد فإن الذي جرى منه (ع) كان السبب فيه ظاهرا ، والحامل عليه بيّنا جليّا ، لان المجتمعين له من الأصحاب وإن كانوا كثيري العدد ، فقد كانت قلوب اكثرهم نغلة غير صافية ، وقد كانوا صَبَوا إلى دنيا معاوية ، من غير مراقبة ولا مساترة ، فاظهروا له (ع) النصرة ، وحملوه على المحاربة والاستعداد لها طمعا في ان يورّطوه ويسلّموه ، فاحس بهذا منهم قبل التولّج والتلبّس ، فتخلّى من الأمر ، وتحرّز من المكيدة التي كادت تتم عليه في سعة من الوقت.

وقد صرّح بهذه الجملة ، وبكثير من تفصيلها في مواقف كثيرة ، وبالفاظ مختلفة ، وقال (ع) :

إنما هادنتُ حقناً للدماء ، وضنّا بها ، وإشفاقا على نفسي واهلي ، والمخلصين من اصحابي .. فكيف لا يخاف اصحابه ويتهمهم على نفسه واهله ، وهو (ع) لما كتب إلى معاوية ، يُعلمه ان الناس قد بايعوه بعد ابيه (ع) ويدعوه إلى طاعته ، فاجابه معاوية بالجواب المعروف ، المتضمن للمغالطة منه والموارية وقال له فيه :

لو كنت اعلم انك اقوم بالامر ، واضبط للناس ، واكيد للعدوّ ، واقوى على جميع الأمور مني لبايعتك ، لأنني اراك لكل خير اهلا .. وقال في كتابه : إن امري وامرك شبيه بامر ابي بكر وامركم بعد وفاة رسول الله (ص) .

فدعاه ذلك إلى ان خطب اصحابه بالكوفة يحضّهم على الجهاد ويعرّفهم فضله وما في الصبر عليه من الأجر ، وامَرَهم ان يخرجوا إلى معسكرهم ، فما اجابه احد .. فقال لهم عدي بن حاتم :

سبحان الله الا تجيبون إمامكم ! .. اين خطباء المصر ؟ .. فقام قيس بن سعد وفلان وفلان ، فبذلوا الجهاد واحسنوا القول ، ونحن نعلم ان من يضنّ بكلامه اولى أن يضنّ بفعاله .. او ليس احدهم جلس له في مظلم ساباط ، وطعنه بمغول كان معه اصاب فخذه ، وشقه حتى وصل إلى العظم ، وانتزع من يده ، وحُمل (ع) إلى المدائن ، وعليها سعد بن مسعود عمّ المختار ، وكان امير المؤمنين صلوات الله عليه ولاّه إياها فأُدخل منزله ، فاشار المختار على عمّه أن يوثقه ويسير به إلى معاوية ، على ان يُطعمه خراج جوحى سنةً ، فابى عليه ، وقال للمختار :

قبّح الله رايك ، انا عامل ابيه ، وقد ائتمنني وشرّفني ، وهبني بلاء ابيه ! .. اانسى رسول الله (ص) ولا احفظه في ابن ابنته وحبيبته .

ثم إن سعد بن مسعود أتاه (ع) بطبيب ، وقام عليه حتى برا وحوّله إلى بيض المدائن ، فمن الذي يرجو السلامة بالمقام بين اظهر هؤلاء القوم ، فضلا على النصرة والمعونة ؟ .. وقد أجاب (ع) حجر بن عدي الكندي لما قال له : سوّدت وجوه المؤمنين ! .. فقال (ع) : ما كل احد يحب ما تحب ولا رايه كرايك ، وإنما فعلتُ ما فعلتُ إبقاءً عليكم .

وروى عباس بن هشام ، عن ابيه ، عن ابي مخنف ، عن ابي الكنود عبد الرحمن بن عبيد قال : لما بايع الحسن (ع) معاوية ، اقبلت الشيعة تتلاقى بإظهار الأسف والحسرة على تْرك القتال ، فخرجوا إليه بعد سنتين

من يوم بايع معاوية .. فقال له سليمان بن صرد الخزاعي :
ما ينقضي تعجبنا من بيعتك معاوية ومعك اربعون الف مقاتل من اهل الكوفة ، كلهم ياخذ العطاء ، وهم على ابواب منازلهم ، ومعهم مثلهم من ابنائهم واتباعهم ، سوى شيعتك من اهل البصرة والحجاز ، ثم لم تاخذ لنفسك ثقة في العقد ، ولا حظاً من العطية !..
فلو كنتَ إذ فعلت ما فعلت ، اشهدتَ على معاوية وجوه اهل المشرق والمغرب ، وكتبت عليه كتابا بان الأمر لك بعده ، كان الأمر علينا أيسر ، ولكنه اعطاك شيئا بينك وبينه لم يف به ، ثم لم يلبث ان قال على رؤوس الأشهاد :
إني كنت شرطتُ شروطا ، ووعدتُ عداةً إرادةً لاطفاء نار الحرب ، ومداراة لقطع الفتنة ، فلما ان جمع الله لنا الكلم والألفة ، فان ذلك تحت قدميّ .
والله !.. ما عنى بذلك غيرك ، وما اراد إلا ما كان بينك وبينه ، وقد نقض .. فإذا شئت فاعد الحرب خدعة ، وائذن لي في تقدّمك إلى الكوفة ، فأُخرجُ عنها عامله وأُظهر خلعه ، وتنبذ إليه على سواء ، إن الله لا يحب الخائنين ، وتكلم الباقون بمثل كلام سليمان .
فقال الحسن (ع) : انتم شيعتنا واهل مودتنا !.. فلو كنت بالحزم في امر الدنيا أعمل ولسلطانها اركض وانصب ، ما كان معاوية بأباس مني باسا ، ولا اشد شكيمة ، ولا امضى عزيمة ، ولكني ارى غير ما رايتم ، وما أردت بما فعلت إلا حقن الدماء فارضوا بقضاء الله ، وسلموا لأمره ، والزموا بيوتكم وامسكوا .
او قال : كفوا ايديكم حتى يستريح بَرٌّ او يُستراح من فاجر .
وهذا كلام منه (ع) يشفي الصدور ، ويذهب بكل شبهة في هذا الباب .
وقد رُوي انه (ع) لما طالبه معاوية بان يتكلم على الناس ، ويُعلمهم ما

عنده في هذا الباب ، قام فحمد الله تعالى واثنى عليه ، ثم قال :
إن اكيس الكيّس التّقى ، واحمق الحمق الفجور ، أيها الناس !.. إنكم لو طلبتم بين جابلق وجابرس رجلا جده رسول الله (ص) ما وجدتموه غيري وغير أخي الحسين ، وإن الله قد هداكم بأولياء محمد (ص) .. وإن معاوية نازعني حقا هو لي ، فتركته لصلاح الأمة وحقن دمائها ، وقد بايعتموني على أن تسالموا من سالمت ، فقد رايت ان اسالمه ، ورايت ان ما حقَنَ الدماء خير مما سَفَكها ، وأردت صلاحكم ، وان يكون ما صنعت حجة على من كان يتمنّى هذا الأمر ، وإن ادري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين .
وكلامه (ع) في هذا الباب الذي يصرّح في جميعه بأنه مغلوب مقهور ملجأ إلى التسليم ، ودافع بالمسالمة الضرر العظيم عن الدين والمسلمين ، اشهر من الشمس واجلى من الصبح .
فاما قول السائل : إنه خلع نفسه من الإمامة .. فمعاذ الله لأن الإمامة بعد حصولها للإمام لا يخرج عنه بقوله ، وعند اكثر مخالفينا ايضا في الإمامة انّ خَلْعَ الإمام نفسه لا يؤثّر في خروجه من الإمامة ، وإنما ينخلع من الإمامة عندهم بالاحداث والكبائر ، ولو كان خلعُه في نفسه مؤثّرا لكان إنما يؤثر إذا وقع اختيارا ، فاما مع الإلجاء والإكراه فلا تاثير له ....
فاما البيعة : فإن أُريد بها الصفقة وإظهار الرضا والكفّ عن المنازعة فقد كان ذلك ، لكنا قد بيّنا جهة وقوعه ، والاسباب المحوجة إليه ولا حجة في ذلك عليه صلوات الله عليه ، كما لم يكن في مثله حجة على ابيه صلوات الله عليهما لمّا بايع المتقدمين عليه ، وكفّ عن نزاعهم ، وامسك عن غلابهم .
وإن أُريد بالبيعة الرضا وطيب النفس ، فالحال شاهد بخلاف ذلك ، وكلامه المشهور كله يدل على انه أُحوج وأُحرج ، وان الأمر له وهو أحق

الناس به ، وإنما كف عن المنازعة فيه للغلبة والقهر والخوف على الدين والمسلمين.

فأما أخْذ العطاء ، فقد بيّنا في هذا الكتاب عند الكلام فيما فعله امير المؤمنين صلوات الله عليه من ذلك ، أن أخذَه من يد الجابر الظالم المتغلّب جائز ، وأنه لا لوم فيه على الأخذ ولا حرج .

وأما أخذ الصلات فسائغ بل واجب ، لأن كل مال في يد الغالب الجابر المتغلّب على امر الامة ، يجب على الإمام وعلى جميع المسلمين انتزاعه من يده كيف ما أمكن - بالطوع أو الإكراه - ووضعه في مواضعه .

فإذا لم يتمكن (ع) من انتزاع جميع ما في يد معاوية من أموال الله تعالى ، واخرج هو شيئا منها إليه على سبيل الصلة ، فواجب عليه أن يتناوله من يده ، ويأخذ منه حقّه ويقسّمه على مستحقه ، لأن التصرف في ذلك المال بحق الولاية عليه لم يكن في تلك الحال إلا له (ع) . . . . وقد كان عليه وآله السلام يتصدّق بكثير من امواله ويواسي الفقراء ، ويصل المحتاجين ، ولعل في جملة ذلك هذه الحقوق .

فأما إظهار موالاته ، فما أظهر (ع) من ذلك شيئا كما لم يبطنه ، وكلامه (ع) فيه بمشهد معاوية ومغيبه معروف ظاهر ، ولو فعل ذلك خوفا واستصلاحا وتلافيا للشر العظيم ، لكان واجبا ، فقد فعل ابوه صلوات الله عليه وآله مثله مع المتقدّمين عليه .

واعجب من هذا كله دعوى القول بإمامته ، ومعلوم ضرورة منه (ع) خلاف ذلك ، فإنه كان يعتقد ويصرّح بأن معاوية لا يصلح أن يكون بعض ولاة الإمام واتباعه ، فضلاً عن الإمامة نفسها ، وليس يظن مثل هذه الأمور إلا عاميّ حشويّ قد قعد به التقليد ، وما سبق إلى اعتقاده من تصويب القوم كلهم عن التأمل وسماع الأخبار المأثورة في هذا الباب ، فهو لا يسمع إلا ما يوافقه ، وإذا سمع لم يصدق إلا بما أعجبه والله المستعان . .انتهى كلامه رفع الله مقامه . ص٣٢

والقول : بعد ما اسسناه في كتاب الإمامة بالدلائل العقلية والنقلية انهم عليهم السلام لا يفعلون شيئا إلا بما وصل إليهم من الله تعالى ، وبعد ما قرع سمعك في تلك الابواب من الأخبار الدالة على وجه الحكمة في خصوص ما فعله (ع) ، لا اظنك تحتاج إلى بسط القول في ذلك ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .ص٣٢

باب كيفية مصالحة الحسن (ع) معاوية

★ [العلل] : دسّ معاوية إلى عمرو بن حريث ، والأشعث بن قيس ، وإلى حجر بن الحارث وشبث بن ربعي دسيسا افرد كل واحد منهم بعينٍ من عيونه : انك إن قتلت الحسن بن علي فلك مائتا الف درهم ، وجند من اجناد الشام ، وبنت من بناتي .

فبلغ الحسن (ع) فاستلأم (اي لبس الدرع) ولبس درعا وكفرها (اي سترها) ، وكان يحترز ولا يتقدم للصلاة بهم إلا كذلك .. فرماه احدهم في الصلاة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من اللَامة فلما صار في مظلم ساباط ، ضربه احدهم بخنجرٍ مسموم فعمل فيه الخنجر ، فامر (ع) ان يُعدل به إلى بطن جريحى ، وعليها عم المختار بن ابي عبيد بن مسعود بن قيلة .. فقال المختار لعمه : تعالَ حتى ناخذ الحسن ونسلّمه إلى معاوية فيجعل لنا العراق .

فنذر بذلك الشيعة من قول المختار لعمّه فهمّوا بقتل المختار ، فتلطّف عمه لمسالة الشيعة بالعفو عن المختار ، ففعلوا .

فقال الحسن (ع) : ويلكم !.. والله إن معاوية لا يفي لأحد منكم بما ضمنه في قتلي ، وإني اظن اني إن وضعت يدي في يده فاسالمه لم يتركني ادين لدين جدي (ص) ، وإني اقدر ان اعبدالله عزوجل وحدي ، ولكني كاني انظر إلى ابنائكم واقفين على ابواب ابنائهم ، يستسقونهم ويستطعمونهم ، بما جعله الله لهم فلا يُسقَون ولا يُطعَمون ، فبُعداً وسحقا لما كسبته ايديهم ، وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون .

فجعلوا يعتذرون بما لا عذر لهم فيه ، فكتب الحسن من فوره ذلك إلى معاوية : اما بعد ، فإن خطبي انتهى إلى اليأس من حقٍ أُحييه وباطل أُميته ، وخطبك خطْبُ من انتهى إلى مراده ، وإنني اعتزل هذا الأمر واخلّيه لك ، وإن كان تخليتي إياه شرا لك في معادك ، ولي شروط اشترطها ، لا تبهظنّك إن وفيتَ لي بها بعهدٍ ، ولا تخفُّ إن غدرتَ - وكتب الشروط في كتاب آخر فيه يمنّيه بالوفاء ، وترك الغدر - وستندم يا معاوية كما ندم غيرك ممن نهض في الباطل ، او قعد عن الحق حين لم ينفع الندم ، والسلام .ص٣٤

بيان : فإن قال قائل : من هو النادم الناهض ؟.. والنادم القاعد ؟.. قلنا : هذا الزبير ذكره امير المؤمنين صلوات الله عليه : ما ايقن بخطأ ما اتاه ، وباطل ما قضاه ، وبتاويل ما عزّاه ، فرجع عنه القهقرى ، ولو وفى بما كان في بيعته لمحا نكثه ، ولكنه ابان ظاهرا الندم والسريرة إلى عالمها .

وهذا عبدالله بن عمر بن الخطاب ، روى اصحاب الاثر في فضائله انه قال : مهما آسا عليه من شيء فإني لا آسا على شيء ، أسفي على اني لم اقاتل الفئة الباغية مع علي .. فهذا ندم القاعد .

وهذه عائشة روى الرواة انها لما انبّها مؤنّب فيما أتته ، قالت : قُضي القضاء وجفّت الاقلام ، والله لو كان لي من رسول الله (ص) عشرون ذكرا ، كلهم مثل عبدالرحمن بن الحارث بن هشام فثكلتُهم بموتٍ وقتلٍ كان أيسر عليّ من خروجي على عليّ ، ومسعاي التي سعيت ، فإلى الله شكواي لا إلى غيره .

وهذا سعد بن ابي وقاص لما أُنهى إليه ان عليا صلوات الله عليه قتل ذا الثدية ، اخذه ما قدّم وما اخّر ، وقلق ونزق ، وقال : والله لو علمت ان ذلك كذلك ، لمشيتُ إليه ولوحبواً.

ولما قدم معاوية دخل إليه سعد ، فقال له : يا أبا إسحاق !.. ما الذي منعك ان تعينني على الطلب بدم الإمام المظلوم ؟.. فقال :

كنت اقاتل معك عليا ؟.. وقد سمعت رسول الله (ص) يقول :

انت مني بمنزلة هارون من موسى ؟.. قال : أنت سمعت هذا من رسول الله (ص) ؟.. قال : نعم ، وإلا صُمّتا ، قال : أنت الآن أقل عذرا في القعود عن النصرة ، فو الله لو سمعتُ هذا من رسول الله (ص) ما قاتلته .

وقد احال ، فقد سمع رسول الله (ص) يقول لعلي (ع) اكثر من ذلك فقاتله ، وهو بعد مفارقته للدنيا يلعنه ويشتمه ، ويرى ان ملكه وثبات قدرته بذلك ، إلا انه اراد ان يقطع عذر سعد في القعود عن نصره والله المستعان .ص٣٥

★ [التحف] : قال معاوية للحسن (ع) بعد الصلح : اذكر فضلنا ، فحمد الله واثنى عليه ، وصلى على محمد النبي وآله ثم قال :

من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فانا الحسن بن رسول الله ، أنا ابن البشير النذير ، انا ابن المصطفى بالرسالة ، انا ابن من صلّت عليه الملائكة ، انا ابن من شرفت به الأمة ، انا ابن من كان جبرئيل السفير من الله إليه ، أنا ابن من بُعث رحمة للعالمين ، صلى الله عليه وآله أجمعين .

فلم يقدر معاوية يكتم عداوته وحسده .. فقال : يا حسن !.. عليك بالرطب فانعته لنا ، قال : نعم يا معاوية !.. الريح تلقّحه ، والشمس تنفخه ، والقمر يلوّنه ، والحر ينضجه ، والليل يبرده – ثم اقبل على منطقه – فقال :

أنا ابن المستجاب الدعوة .

أنا ابن من كان من ربه كقاب قوسين او ادنى .

أنا ابن الشفيع المطاع .

أنا ابن مكة ومنى .

أنا ابن من خضعت له قريش رغما .

أنا ابن من سعد تابعه ، وشقي خاذله .

أنا ابن من جعلت الأرض له طهورا ومسجدا.

أنا ابن من كانت أخبار السماء إليه تترى .

أنا ابن من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .
فقال معاوية : أظن نفسك يا حسن تنازعك إلى الخلافة.. فقال :
ويلك يا معاوية !.. إنما الخليفة من سار بسيرة رسول الله ، وعمل بطاعة الله ، ولعمري إنا لأعلام الهدى ومنار التقى ، ولكنك يا معاوية ممن اباد السنن ، واحيا البدع ، واتخذ عباد الله خولا ، ودين الله لعبا ، فكان قد اخمل ما انت فيه ، فعشت يسيرا ، وبقيت عليك تبعاته .
يا معاوية !.. والله لقد خلق الله مدينتين : إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب اسماؤهما جابلقا وجابلسا ، ما بعث الله إليهما احدا غير جدي رسول الله (ص).... الخبر .ص٤٢
★ [الخرائج] : روي عن الحارث الهمداني قال : لما مات علي (ع) جاء الناس إلى الحسن (ع) وقالوا : انت خليفة ابيك ووصيه ، ونحن السامعون المطيعون لك فمرنا بامرك.. فقال (ع) : كذبتم ، والله ما وفيتم لمن كان خيرا مني ، فكيف تفون لي ؟.. وكيف اطمئن إليكم ولا اثق بكم ؟.. إن كنتم صادقين فموعد ما بيني وبينكم معسكر المدائن ، فوافوا إلى هناك .
فركب وركب معه من اراد الخروج ، وتخلّف عنه كثير ، فما وفوا بما قالوه وبما وعدوه ، وغرّوه كما غرّوا امير المؤمنين (ع) من قبله .. فقام خطيبا ، وقال :
غررتموني كما غررتم من كان من قبلي ، مع اي إمام تقاتلون بعدي ، مع الكافر الظالم الذي لم يؤمن بالله ولا برسوله قط ، ولا اظهر الإسلام هو وبني امية إلا فرقا من السيف ؟..
ولو لم يبق لبني امية إلا عجوز درداء (اي ليست في فمها أسنان) ، لبغت دين الله عوجا ، وهكذا قال رسول الله (ص) .
ثم وجه إليه قائدا في اربعة آلاف - وكان من كندة - وامره ان يعسكر بالأنبار ولا يحدث شيئا حتى يأتيه امره.
فلما توجه إلى الأنبار ونزل بها ، وعلم معاوية بذلك ، بعث إليه رسلا وكتب إليه معهم : انك إن اقبلت إليّ اولك بعض كور الشام والجزيرة ، غير مُنفس

عليك ، وارسل إليه بخمسمائة الف درهم ، فقبض الكندي عدو الله المال ، وقلب على الحسن ، وصار إلى معاوية في مائتي رجل من خاصته واهل بيته ، فبلغ ذلك الحسن (ع) فقام خطيبا وقال :

هذا الكندي توجه إلى معاوية وغدر بي وبكم ، وقد اخبرتكم مرة بعد مرة انه لا وفاء لكم ، انتم عبيد الدنيا ، وانا موجّه رجلا آخر مكانه ، وإني اعلم انه سيفعل بي وبكم ما فعل صاحبه ، ولا يراقب الله فيّ ولا فيكم ، فبعث إليه رجلا من مراد في أربعة آلاف ، وتقدم إليه بمشهد من الناس ، وتوكد عليه وأخبره انه سيغدر كما غدر الكندي ، فحلف له بالأيمان التي لا تقوم لها الجبال انه لا يفعل .. فقال الحسن : إنه سيغدر .

فلما توجّه إلى الأنبار ، ارسل معاوية إليه رسلاً وكتب إليه بمثل ما كتب إلى صاحبه ، وبعث إليه بخمسة آلاف درهم ، ومنّاه اي ولاية احبّ من كور الشام والجزيرة ، فقلب على الحسن ، واخذ طريقه إلى معاوية ، ولم يحفظ ما اخذ عليه من العهود ، وبلغ الحسن ما فعل المرادي فقام خطيبا ، فقال :

قد اخبرتكم مرة بعد اخرى انكم لا تفون لله بعهود ، وهذا صاحبكم المرادي غدر بي وبكم ، وصار إلى معاوية ، ثم كتب معاوية إلى الحسن :

يا بن عم ، لا تقطع الرحم الذي بينك وبيني ، فإن الناس قد غدروا بك وبابيك من قبلك .. فقالوا : إن خانك الرجلان وغدروا بك فإنا مناصحون لك .. فقال لهم الحسن (ع) :

لاعودنّ هذه المرة فيما بيني وبينكم ، وإني لأعلم انكم غادرون ما بيني وبينكم ، إنّ معسكري بالنخيلة فوافوني هناك ، والله لا تفون لي بعهدي ، ولتنقضن الميثاق بيني وبينكم .

ثم إن الحسن (ع) اخذ طريق النخيلة ، فعسكر عشرة ايام ، فلم يحضره إلا اربعة آلاف ، فانصرف إلى الكوفة فصعد المنبر وقال : يا عجبا من قوم لا حياء لهم ولا دين ، ولو سلّمت له الامر فايم الله لاترون فرجا ابدا مع بني امية ، والله ليسومونكم سوء العذاب حتى تتمنوا انّ عليكم جيشا جيشا ، ولو وجدت

اعواناً ما سلّمت له الامر ، لانه محرّم على بني امية .. فافٌ وترحاً يا عبيد الدنيا !..

وكتب أكثر اهل الكوفة إلى معاوية : فإنا معك ، وإن شئتَ اخذنا الحسن وبعثناه إليك ، ثم اغاروا على فسطاطه ، وضربوه بحربة ، وأُخذ مجروحا ، ثم كتب جوابا لمعاوية : إنما هذا الأمر لي والخلافة لي ولأهل بيتي ، وإنها لمحرّمة عليك وعلى أهل بيتك ، سمعته من رسول الله (ص) ، والله لو وجدت صابرين عارفين بحقي غير منكرين ، ما سلّمت لك ولا أعطيتك ما تريد ، وانصرف إلى الكوفة .ص٤٥

★ [الإرشاد ص١٧٠] : سار معاوية نحو العراق ليغلب عليه ، فلما بلغ جسر منبج تحرّك الحسن (ع) وبعث حجر بن عدي يامر العمال بالمسير ، واستنفر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه ، ثم خفّوا ومعه اخلاط من الناس : بعضهم شيعة له ولأبيه ، وبعضهم محكّمة (أي اصحاب التحكيم وهم الخوارج) يؤثرون قتال معاوية بكل حيلة ، وبعضهم اصحاب فتن وطمع في الغنائم ، وبعضهم شكّاك ، وبعضهم اصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون إلى دين .

فسار حتى أتى حمّام عمر ، ثم اخذ على دير كعب ، فنزل ساباط دون القنطرة وبات هناك ، فلما اصبح اراد (ع) ان يمتحن اصحابه ، ويستبرئ احوالهم له في الطاعة ليتميز بذلك أولياؤه من اعدائه ، ويكون على بصيرة من لقاء معاوية وأهل الشام ، فامر أن ينادي في الناس بالصلاة جامعة ، فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم .. فقال :

الحمد لله كلما حمده حامد ، واشهد ان لا إله إلا الله ، كلما شهد له شاهد وأشهد انّ محمداً عبده ورسوله ، ارسله بالحق بشيرا وائتمنه على الوحي (ص).

أما بعد ، فإني والله لارجو ان اكون قد اصبحت - بحمد الله ومنّه - وانا انصح خلق الله لخلقه ، وما اصبحت محتملا على مسلم ضغينة ، ولا مريدا له بسوء

ولا غائلة ، الا وإنّ ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة ، الا وإني ناظر لكم خيرا من نظركم لانفسكم ، فلا تخالفوا امري ، ولا تردّوا عليّ رأيي ، غفر الله لي ولكم ، وارشدني وإياكم لما فيه المحبة والرضا .

فنظر الناس بعضهم إلى بعض ، وقالوا : ما ترونه يريد بما قال ؟.. قالوا : نظنه والله يريد أن يصالح معاوية ، ويسلم الأمر إليه .. فقالوا : كفر والله الرجل !..

ثم شدّوا على فسطاطه وانتهبوه ، حتى اخذوا مصلاه من تحته ، ثم شدّ عليه عبدالرحمن بن عبدالله بن جعال الازدي ، فنزع مطرفةً عن عاتقه فبقي جالسا متقلدا بالسيف بغير رداء ، ثم دعا بفرسه وركبه واحدق به طوائف من خاصته وشيعته ومنعوا منه من اراده .. فقال (ع) :

أُدعوا لي ربيعة وهمدان ، فدُعوا له فاطافوا به ، ودفعوا الناس عنه (ع) وسار ومعه شوب من غيرهم....ص٤٧

★ [الإرشاد ص١٧٠] : فازدادت بصيرة الحسن (ع) بخذلان القوم له ، وفساد نيات المحكّمة فيه بما اظهروه له من السبّ والتكفير له ، واستحلال دمه ، ونهب امواله ، ولم يبق معه من يامن غوائله إلا خاصة من شيعة ابيه وشيعته ، وهم جماعة لا يقوم لأجناد الشام .

فكتب إليه معاوية في الهدنة والصلح ، وانفذ إليه بكتب أصحابه الذين ضمنوا له فيها الفتك به وتسليمه إليه ، واشترط له على نفسه في إجابته إلى صلحه شروطا كثيرة ، وعقد له عقودا كان في الوفاء بها مصالح شاملة ، فلم يثق به الحسن ، وعلم باحتياله بذلك واغتياله ، غير انه لم يجد بدّاً من إجابته إلى ما التمس منه من ترك الحرب ، وإنفاذ الهدنة ، لما كان عليه أصحابه مما وصفناه من ضعف البصائر في حقه والفساد عليه والخلف منهم له ، وما انطوى عليه كثير منهم في استحلال دمه وتسليمه إلى خصمه ، وما كان من خذلان ابن عمه له ، ومصيره إلى عدوه ، وميل الجمهور منهم إلى العاجلة وزهدهم في الآجلة .

فتوثّق (ع) لنفسه من معاوية لتوكيد الحجّة عليه ، والإعذار فيما بينه وبينه عند الله تعالى وعند كافة المسلمين ، واشترط عليه ترك سبّ أمير المؤمنين (ع)

والعدول عن القنوت عليه في الصلوات ، وان يؤمن شيعته ولا يتعرض لاحد منهم بسوء ، ويوصل إلى كل ذي حق حقه ، وأجابه معاوية إلى ذلك كله ، وعاهد عليه وحلف له بالوفاء له .
فلما استتمّت الهدنة على ذلك سار معاوية حتى نزل بالنخيلة ، وكان ذلك اليوم يوم الجمعة ، فصلى بالناس ضحى النهار فخطبهم وقال في خطبته :
إني والله ما قاتلتكم لتصلّوا ولا لتصوموا ، ولا لتحجّوا ولا لتزكّوا ، إنكم لتفعلون ذلك ، ولكني قاتلتكم لأتامّر عليكم وقد اعطاني الله ذلك وانتم له كارهون ، الا وإني كنت منّيتُ الحسن واعطيته اشياء ، وجميعها تحت قدمي لا افي بشيء منها له .
ثم سار حتى دخل الكوفة فاقام بها اياما ، فلما استتمت البيعة له من اهلها صعد المنبر ، فخطب الناس وذكر امير المؤمنين (ع) ونال منه ، ونال من الحسن (ع) ما نال ، وكان الحسن والحسين (ع) حاضرين ، فقام الحسين (ع) ليردّ عليه ، فاخذ بيده الحسن (ع) فاجلسه ، ثم قام .. فقال :
أيها الذاكر علياً ! .. انا الحسن وأبي علي ، وانت معاوية وابوك صخر ، وأمي فاطمة وامك هند ، وجدي رسول الله (ص) وجدك حرب ، وجدتي خديجة وجدتك قتيلة ، فلعن الله اخملنا ذكرا وألأمنا حسبا ، وشرنا قدما ، واقدمنا كفرا ونفاقا .. فقالت طوائف من اهل المسجد : آمين آمين . ص٤٩
★ [المقاتل ص٤٩] : بينما علي بن ابي طالب (ع) على منبر الكوفة إذ دخل رجل .. فقال :
يا امير المؤمنين ! .. مات خالد بن عرفطة .. فقال :
لا والله مامات ولا يموت حتى يدخل من باب المسجد – وأشار إلى باب الفيل – ومعه راية ضلالة يحملها حبيب بن حمّار ، فوثب إليه رجل ، فقال :
يا أمير المؤمنين انا حبيب بن حمّار ، وانا لك شيعة .. فقال : فإنه كما اقول .. قال : فو الله لقد قدم خالد بن عرفطة على مقدمة معاوية ، يحمل رايته حبيب بن حمّار . ص٥٣

★ [المناقب ٤ / ٣٤] : دخل الحسين (ع) على اخيه باكيا ثم خرج ضاحكا .. فقال له مواليه :
ما هذا ؟.. قال : العجب من دخولي على إمام اريد ان أُعلّمه .. فقلت :
ماذا دعاك إلى تسليم الخلافة ؟.. فقال : الذي دعا اباك فيما تقدم.
فطلب معاوية البيعة من الحسين (ع) .. فقال الحسن (ع) : يا معاوية !.. لا تكرهه فإنه لا يبايع ابدا او يُقتل ، ولن يُقتل حتى يُقتل اهل بيته ، ولن يُقتل اهل بيته حتى يَقتل اهل الشام .ص٥٧

★ [المناقب ٤ / ٣٤] : قال حجر بن عدي : اما والله لوددت انك مت في ذلك اليوم ومتنا معك ولم نر هذا اليوم ، فإنا رجعنا راغمين بما كرهنا ، ورجعوا مسرورين بما احبّوا .. فلما خلا به الحسن (ع) قال :
يا حجر !.. قد سمعت كلامك في مجلس معاوية ، وليس كل إنسان يحب ما تحب ، ولا رأيه كرايك ، وإني لم افعل ما فعلت إلا إبقاءً عليكم ، والله تعالى كل يوم هو في شأن.... الخبر .ص٥٧

★ [أمالي الطوسي] : لما وادع الحسن بن علي (ع) معاوية ، صعد معاوية المنبر ، وجمع الناس فخطبهم وقال : إن الحسن بن علي رآني للخلافة اهلا ، ولم ير نفسه لها اهلا ، وكان الحسن (ع) اسفل منه بمرقاة .. فلما فرغ من كلامه قام الحسن (ع) فحمد الله تعالى بما هو اهله ، ثم ذكر المباهلة ، فقال :
فجاء رسول الله (ص) من الأنفس بابي ، ومن الأبناء بي وباخي ، ومن النساء بامي وكنا اهله ونحن آله ، وهو منا ونحن منه .. ولما نزلتْ آية التطهير جمعنا رسول الله (ص) في كساء لام سلمة رضي الله عنها خيبري ثم قال :
اللهم !.. هؤلاء اهل بيتي وعترتي ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .
فلم يكن احد في الكساء غيري واخي وابي وامي ، ولم يكن احد تصيبه جنابة في المسجد ويولد فيه إلا النبي (ص) وابي ، تكرمة من الله لنا وتفضيلا منه لنا ، وقد رايتم مكان منزلنا من رسول الله (ص) ، وامر بسد الأبواب فسدّها وترك بابنا ، فقيل له في ذلك ، فقال :

أما إني لم اسدها وافتح بابه ، ولكن الله عز وجل أمرني أن أسدها وافتح بابه ، وإن معاوية زعم لكم اني رايتُه للخلافة اهلاً ، ولم ار نفسي لها اهلاً فكذب معاوية ، نحن اولى بالناس في كتاب الله عزوجل وعلى لسان نبيه (ص) ولم نزل اهل البيت مظلومين ، منذ قبض الله نبيه (ص) .
فالله بيننا وبين من ظلمنا حقّنا ، وتوثّب على رقابنا ، وحمل الناس علينا ، ومنعنا سهمنا من الفيء ، ومنع أُمّنا وما جعل لها رسول الله (ص) . . . . الخبر .ص٦٣

★ [كشف الغمة ٢ / ١٤٥] : ومن كلامه (ع) ما كتبه في كتاب الصلح الذي استقر بينه وبين معاوية حيث راى حقن الدماء وإطفاء الفتنة ، وهو :
بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما صالح عليه الحسن بن علي بن ابي طالب معاوية بن ابي سفيان : صالحه على ان يسلّم إليه ولاية امر المسلمين ، على ان يعمل فيهم بكتاب الله وسنّة رسوله (ص) وسيرة الخلفاء الصالحين.
وليس لمعاوية بن ابي سفيان ان يعهد إلى احد من بعده عهدا ، بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين ، وعلى ان الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله في شامهم وعراقهم ، وحجازهم ويمنهم ، وعلى ان اصحاب عليّ وشيعته آمنون على انفسهم واموالهم ونسائهم واولادهم .
وعلى معاوية بن ابي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه ، وما اخذ الله على احد من خلقه بالوفاء ، وبما اعطى الله من نفسه .. وعلى ان لا يبغي للحسن بن علي ولا لأخيه الحسين ، ولا لأحد من اهل بيت رسول الله (ص) غائلة سرّاً ولا جهراً ، ولا يُخيف احدا منهم في أُفقٍ من الآفاق . . شهد عليه بذلك – وكفى بالله شهيدا – فلان وفلان ، والسلام.ص٦٥

★ [شرح النهج] : قال الباقر (ع) لبعض اصحابه : يا فلان ! . . ما لقينا من ظلم قريش إيانا وتظاهرهم علينا ، وما لقي شيعتنا ومحبونا من الناس ؟ . .
إن رسول الله (ص) قُبض و قد اخبر انّا اولى الناس بالناس ، فتمالات علينا قريش ، حتى اخرجت الأمر عن معدنه ، واحتجت على الانصار بحقنا وحجّتنا

تداولتها قريش واحدٌ بعد واحد ، حتى رجعت إلينا فنكثت بيعتنا ، ونصبت الحرب لنا ، ولم يزل صاحب الأمر في صعود كؤد حتى قتل.

فبويع الحسن ابنه وعوهد ، ثم غدر به وأسلم ، ووثب عليه اهل العراق حتى طُعن بخنجر في جنبه وانتُهب عسكره ، وعولجت خلاخيل امهات اولاده ، فوادع معاوية وحقن دمه ودماء اهل بيته ، وهم قليل حق قليل.

ثم بايع الحسين (ع) من أهل العراق عشرون الفا ثم غدروا به ، وخرجوا عليه ، وبيعته في اعناقهم فقتلوه.

ثم لم نزل اهل البيت نُستذل ونُستضام ، ونُقصى ونُمتهن ، ونُحرم ، ونُقتل ونُخاف ، ولا نامن على دمائنا ودماء أوليائنا ، ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعا يتقرّبون به إلى أوليائهم ، وقضاة السوء وعمال السوء في كل بلدة ، فحدّثوهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة ، ورووا عنا ما لم نقله ولم نفعله ليبغّضونا إلى الناس .

وكان عظم ذلك وكبرُه زمن معاوية ، بعد موت الحسن (ع) فقُتلت شيعتنا بكل بلدة ، وقطِّعت الايدي والأرجل على الظنّة ، وكان من ذُكر بحبنا والانقطاع إلينا سُجن أو نُهب ماله ، او هُدمت داره.

ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد ، إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين (ع) ، ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة ، واخذهم بكل ظنّة وتهمة ، حتى أن الرجل ليقال له : زنديق أو كافر احب إليه من ان يقال : شيعة علي ، وحتى صار الرجل الذي يُذكر بالخير ولعله يكون ورعا صدوقا ، يحدّث بأحاديث عظيمة عجيبة ، من تفضيل من قد سلف من الولاة ، ولم يخلق الله تعالى شيئا منها ، ولا كانت ولا وقعت وهو يحسب أنها حق لكثرة من قد رواها ممن لم يُعرف بكذب ولا بقلّة ورع .ص٦٩

باب سائر ما جرى بينه صلوات الله عليه وبين معاوية

★ [الاحتجاج ص١٣٧] : روي عن الشعبي ، وأبي مخنف ، ويزيد بن ابي حبيب المصري انهم قالوا : لم يكن في الإسلام يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل ، أكثر ضجيجا ولا أعلى كلاما ، ولا اشد مبالغة في قول ، من يوم اجتمع فيه عند معاوية بن ابي سفيان : عمرو بن عثمان بن عفان ، وعمرو بن العاص ، وعتبة بن ابي سفيان ، والوليد بن عتبة بن ابي معيط ، والمغيرة بن شعبة ، وقد تواطؤوا على امر واحد .

فقال عمرو بن العاص لمعاوية : الا تبعث إلى الحسن بن علي فتُحضره ، فقد أحيا سيرة ابيه وخفقت النعال خلفه : إن أمر فاطيع ، وإن قال فصُدّق ، وهذان يرفعان به إلى ما هو اعظم منهما ، فلو بعثت إليه فقصّرنا به (اي اظهرنا أنه مقصّر) وبابيه ، وسببناه وسببنا اباه ، وصغّرنا بقدره وقدر ابيه ، وقعدنا لذلك حتى صدق لك فيه ، فقال لهم معاوية :

إني أخاف ان يقلّدكم قلائد يبقى عليكم عارها حتى تدخلكم قبوركم ، والله ما رايته قط إلا كرهت جنابه ، وهبت عتابه ، وإني إن بعثت إليه لأنصفنّه منكم ، قال عمرو بن العاص :

أتخاف أن يتسامى باطلُه على حقنا ، ومرضُه على صحتنا ؟.. قال : لا ، قال : فابعث إذاً إليه .

فقال عتبة : هذا راي لا اعرفه ، والله ماتستطيعون أن تلقوه باكثر ولا اعظم مما في أنفسكم عليه ، ولا يلقاكم إلا باعظم مما في نفسه عليكم ، وإنه لمن أهل بيت خَصِمٍ جَدِلٍ .. فبعثوا إلى الحسن (ع) فلما اتاه الرسول قال له : يدعوك معاوية ، قال : ومَن عنده ؟.. قال الرسول : عنده فلان وفلان ، وسمّى كلاً منهم باسمه .. فقال الحسن (ع) :

ما لهم خرّ عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ، ثم قال : يا جارية !.. ابلغيني ثيابي ، ثم قال :

اللهم !.. إني أدرا بك في نحورهم ، واعوذ بك من شرورهم ، واستعين بك

عليهم ، فاكفنيهم بما شئت وانى شئت ، من حولك وقوتك يا ارحم الراحمين ، وقال للرسول : هذا كلام الفرج.
فلما اتى معاوية رحّب به وحيّاه وصافحه .. فقال الحسن (ع) : إن الذي حيّيت به سلامة ، والمصافحة أمنة .. فقال معاوية : اجل إن هؤلاء بعثوا إليك وعصوني ، ليقرّروك ان عثمان قُتل مظلوما وان اباك قتله ، فاسمع منهم ثم اجبهم بمثل ما يكلّمونك ، ولا يمنعك مكاني من جوابهم .. فقال الحسن (ع) :
سبحان الله !.. البيت بيتك ، والإذن فيه إليك ، والله لئن اجبتَهم إلى ما ارادوا ، إني لأستحيي لك من الفحش ، ولئن كانوا غلبوك إني لاستحيي لك من الضعف ، فبايهما تقرّ ؟.. ومن ايهما تعتذر ؟.. اما إني لو علمت بمكانهم واجتماعهم ، لجئت بعدتهم من بني هاشم ، ومع وحدتي هم أوحش مني مع جمعهم ، فإن الله عز وجل لوليي اليوم وفيما بعد اليوم ، فليقولوا فاسمع ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.
فتكلم عمرو بن عثمان بن عفان .. فقال : ما سمعتُ كاليوم ، ان بقيَّ من بني عبدالمطلب على وجه الأرض ، من أحد بعد قتل الخليفة عثمان بن عفان ، وكان من ابن اختهم ، والفاضل في الإسلام منزلة ، والخاص برسول الله (ص) اثرة ، فبئس كرامة الله حتى سفكوا دمه اعتداءً وطلباً للفتنة ، وحسداً ونفاسةً ، وطلب ما ليسوا بآهلين لذلك ، مع سوابقه ومنزلته من الله ومن رسوله ومن الإسلام .. فيا ذلاه ان يكون حسن وسائر بني عبدالمطلب – قتلة عثمان – أحياء يمشون على مناكب الأرض وعثمان مضرّج بدمه ، مع ان لنا فيكم تسعة عشر دما بقتلى بني امية ببدر.
ثم تكلّم عمرو بن العاص ، فحمد الله واثنى عليه ثم قال : إي يا بن أبي تراب !.. بعثنا إليك لنقرّرك انّ اباك سمّ أبا بكر الصديق ، واشترك في قتل عمر الفاروق ، وقتل عثمان ذا النورين مظلوماً ، فادّعى ما ليس له بحق ، ووقع فيه – وذكر الفتنة وعيرّه بشأنها – ثم قال :

إنكم يا بني عبدالمطلب !..لم يكن الله ليعطيكم الملك فترتكبون فيه ما لا يحلّ لكم ، ثم أنت يا حسن تحدث نفسك بانك كائن امير المؤمنين ، وليس عندك عقل ذلك ، ولا رايه ، فكيف وقد سُلبته ، وتُركت احمق في قريش وذلك لسوء عمل ابيك ، وإنما دعوناك لنسّبك وأباك ، ثم انت لا تستطيع ان تعتّب علينا ، ولا أن تكذّبنا في شيء به ، فإن كنت ترى انّا كذبناك في شيء وتقوّلنا عليك بالباطل ، وادّعينا خلاف الحق فتكلّم ، وإلا فاعلم انك وأباك من شر خلق الله .

أما أبوك فقد كفانا الله قتله وتفرّد به ، وأما انت فإنك في ايدينا نتخيّر فيك ، والله أن لو قتلناك ، ما كان في قتلك إثم عند الله ، ولا عيب عند الناس.

ثم تكلّم عتبة بن أبي سفيان ، فكان أول ما ابتدا به ان قال : يا حسن ، إن أباك كان شر قريش لقريش : اقطعه لأرحامها ، وأسفكه لدمائها ، وإنك لمن قَتَلة عثمان ، وإن في الحق ان نقتلك به ، وإن عليك القود في كتاب الله عز وجل وإنا قاتلوك به ، فاما أبوك فقد تفرّد الله بقتله فكفاناه ، واما رجاؤك للخلافة فلست منها لا في قدحة زندك (كناية عن التدبير) ، ولا في رجحة ميزانك .

ثم تكلم الوليد بن عقبة بن ابي معيط بنحو من كلام اصحابه ، وقال :

يا معاشر بني هاشم !.. كنتم اول من دبّ بعيب عثمان ، وجمع الناس عليه ، حتى قتلتموه حرصا على الملك ، وقطيعة للرحم ، واستهلاك الأمة وسفك دمائها ، حرصاً على الملك ، وطلبا للدنيا الخسيسة وحبّاً لها ، وكان عثمان خالكم فنعم الخال كان لكم ، وكان صهركم فكان نعم الصهر لكم ، قد كنتم اول من حسده وطعن عليه ، ثم وليتم قتله ، فكيف رايتم صنع الله بكم.

ثم تكلم المغيرة بن شعبة وكان كلامه وقوله كله وقوعا في علي (ع) ثم قال : يا حسن !.. إن عثمان قُتل مظلوما فلم يكن لأبيك في ذلك عذر بريء ، ولا اعتذار مذنب ، غير انّا يا حسن قد ظننا لأبيك – في ضمّه قتَلَته ، وإيوائه لهم وذبّه عنهم – أنه بقتله راض ، وكان والله طويل السيف واللسان : يقتل الحي

ويعيب الميت ، وبنو امية خير لبني هاشم ، من بني هاشم لبني امية ، ومعاوية خير لك يا حسن منك لمعاوية .

وقد كان ابوك ناصب رسول الله (ص) في حياته ، واجلب عليه قبل موته واراد قتله ، فعلم ذلك من أمره رسول الله (ص) ثم كره ان يبايع ابابكر حتى أُتي به قودا ، ثم دسّ إليه فسقاه سمّاً فقتله ، ثم نازع عمر حتى هَمّ ان يضرب رقبته ، فعمل في قتله ، ثم طعن على عثمان حتى قتله ، كل هؤلاء قد شرك في دمهم فاي منزلة له من الله يا حسن ، وقد جعل الله السلطان لولي المقتول في كتابه المنزل ، فمعاوية ولي المقتول بغير حق ، فكان من الحق لو قتلناك وأخاك ، والله ما دم عليّ بخطر (اي بعوض) من دم عثمان ، وما كان الله ليجمع فيكم يا بني عبدالمطلب الملك والنبوة ، ثم سكت .

فتكلّم ابومحمد الحسن بن علي صلوات الله عليهما ، فقال : الحمد لله الذي هدى اولكم باولنا ، وآخركم بآخرنا ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلّم ، ثم قال : اسمعوا مني مقالتي ، واعيروني فهمكم ، وبك ابدا يا معاوية ، ثم قال لمعاوية :

إنه لعمر الله يا ازرق ، ما شتمني غيرك وما هؤلاء شتموني ، ولا سبّني غيرك وما هؤلاء سبّوني ، ولكن شتمتني وسببتني فحشاً منك ، وسوء راي ، وبغيا وعدوانا وحسدا علينا ، وعداوة لمحمد (ص) قديما وحديثا .

وإنه والله ! .. لو كنتُ انا وهؤلاء يا ازرق ! .. مشاورين (اي منازعين) في مسجد رسول الله (ص) وحولنا المهاجرون والأنصار ، ما قدروا ان يتكلموا بمثل ما تكلموا به ، ولا استقبلوني بما استقبلوني به ، فاسمعوا مني ايها الملأ المجتمعون المعاونون عليّ ولا تكتموا حقا علمتموه ، ولا تصدّقوا بباطل نطقتُ به .. وسابدا بك يا معاوية ، فلا اقول فيك إلا دون ما فيك .

انشدكم بالله ! .. هل تعلمون ان الرجل الذي شتمتموه صلّى القبلتين كلتيهما ، وانت تراهما جميعا ضلالة ، تعبد اللات والعزى ؟ .. وبايع

البيعتين كلتيهما بيعة الرضوان وبيعة الفتح ، وانت يا معاوية بالأولى كافر ، وبالأخرى ناكث .. ثم قال :
أنشدكم بالله !.. هل تعلمون انما اقول حقا إنه لقيكم مع رسول الله (ص) يوم بدر ومعه راية النبي (ص) ومعك يا معاوية راية المشركين ، تعبد اللات والعزى ، وترى حرب رسول الله (ص) والمؤمنين فرضاً واجباً ، ولقيكم يوم أُحد ومعه راية النبي (ص) ومعك يا معاوية راية المشركين ، ولقيكم يوم الأحزاب ومعه راية النبي (ص) ومعك يا معاوية راية المشركين ، كل ذلك يفلج الله حجّته ، ويحقّ دعوته ، ويصدّق أحدوثته ، وينصر رايته ، وكل ذلك رسول الله (ص) يُرى عنه راضيا في المواطن كلها .
ثم أنشدكم بالله !.. هل تعلمون أن رسول الله (ص) حاصر بني قريظة وبني النضير ، ثم بعث عمر بن الخطاب ومعه راية المهاجرين ، وسعد بن معاذ ومعه راية الأنصار .. فأما سعد بن معاذ فجُرح وحُمل جريحا ، وأما عمر فرجع وهو يجبّن اصحابه ويجبّنه اصحابه .. فقال رسول الله (ص) :
لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، كرّار غير فرّار ، ثم لا يرجع حتى يفتح الله عليه .. فتعرّض لها ابوبكر وعمر وغيرهما من المهاجرين والأنصار ، وعليّ يومئذ ارمد شديد الرمد ، فدعاه رسول الله (ص) فتفل في عينيه فبرأ من الرمد ، فأعطاه الراية فمضى ولم يثن حتى فتح الله عليه بمنّه وطوله ، وانت يومئذ بمكة عدو لله ورسولُه فهل يُسوّى بين رجل نصح لله ولرسوله ، ورجل عادى الله ورسوله (ص).. ثم اقسم بالله ما أسلم قلبك بعد ، ولكنّ اللسان خائف ، فهو يتكلم بما ليس في القلب .
ثم انشدكم بالله !.. اتعلمون ان رسول الله (ص) استخلفه على المدينة في غزوة تبوك ولا سخطه ذلك ولا كرهه ، وتكلم فيه المنافقون .. فقال : لا تخلّفني يا رسول الله ، فإني لم اتخلّف عنك في غزوة قط .. فقال رسول الله (ص) : أنت وصيي وخليفتي في اهلي بمنزلة هارون من موسى ، ثم أخذ بيد علي (ع) ثم قال : أيها الناس !.. من تولاني فقد تولى الله ، ومن تولى عليا

فقد تولاني ، ومن اطاعني فقد اطاع الله ، ومن اطاع عليا فقد اطاعني ، ومن أحبني فقد أحب الله ، ومن احب عليا فقد احبني ، ثم قال :
انشدكم بالله !.. أتعلمون ان رسول الله قال في حجّة الوداع : ايها الناس !.. إني قد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده : كتاب الله فاحلّوا حلاله ، و حرّموا حرامه ، واعملوا بمحكمه ، وآمنوا بمتشابهه ، وقولوا آمنا بما انزل الله من الكتاب ، وأحبّوا أهل بيتي وعترتي ، ووالوا من والاهم ، وانصروهم على من عاداهم وإنهما لم يزالا فيكم حتى يردا عليّ الحوض يوم القيامة .. ثم دعا وهو على المنبر عليًا فاجتذبه بيده ، فقال :
اللهم !.. وال من والاه ، وعاد من عاداه ، اللهم !.. من عادى عليا فلا تجعل له في الأرض مقعدا ، ولا في السماء مصعدا ، واجعله في اسفل درك من النار .
انشدكم بالله !.. أتعلمون ان رسول الله (ص) قال له : انت الذائد عن حوضي يوم القيامة ، تذود عنه كما يذود احدكم الغريبة من وسط إبله .
انشدكم بالله !.. أتعلمون انه دخل على رسول الله (ص) في مرضه الذي توفي فيه ، فبكى رسول الله (ص) ، فقال عليّ : ما يبكيك يا رسول الله ؟.. فقال : يُبكيني أني اعلم أن لك في قلوب رجال من امتي ضغائن لا يبدونها حتى اتولى عنك .
انشدكم بالله !.. اتعلمون ان رسول الله (ص) حين حضرته الوفاة ، واجتمع اهل بيته قال : اللهم !.. هؤلاء اهلي وعترتي ، اللهم !.. وال من والاهم ، وانصرهم على من عاداهم ، وقال : إنما مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح ، من دخل فيها نجا ، ومن تخلف عنها غرق .
انشدكم بالله !.. اتعلمون ان اصحاب رسول الله قد سلّموا عليه بالولاية في عهد رسول الله وحياته (ص) .
أنشدكم بالله !.. اتعلمون أن عليا اول من حرّم الشهوات كلها على نفسه من أصحاب رسول الله (ص) فانزل الله عز وجل :
﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تحرّموا طيبات ما احلّ الله لكم ولا

تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ، وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون ﴾ .

وكان عنده علم المنايا ، وعلم القضايا ، وفصل الخطاب ، ورسوخ العلم ، ومنزل القرآن ، وكان في رهطٍ لا نعلمهم يتمّون عشرة نبّأهم الله انهم به مؤمنون ، وانتم في رهط قريب من عدة اولئك لُعنوا على لسان رسول الله (ص) فاشهد لكم واشهد عليكم ، انكم لعناء الله على لسان نبيه (ص) كلكم اهل البيت .

وانشدكم بالله ! .. هل تعلمون ان رسول الله (ص) بعث إليك لتكتب لبني خزيمة حين اصابهم خالد بن الوليد ، فانصرف إليه الرسول ، فقال : هو يأكل ، فأعاد الرسول إليك ثلاث مرات ، كل ذلك ينصرف الرسول ويقول : هو يأكل .. فقال رسول الله (ص) : اللهم ! .. لا تشبع بطنه ، فهي والله في نهمتك واكلك إلى يوم القيامة ، ثم قال :

أنشدكم بالله ! .. هل تعلمون انما اقول حقا إنك يا معاوية كنت تسوق بأبيك على جمل احمر ، ويقوده اخوك هذا القاعد ، وهذا يوم الاحزاب ، فلعن رسول الله (ص) الراكب والقائد والسائق ، فكان ابوك الراكب ، وانت يا أزرق السائق ، واخوك هذا القاعد القائد ؟..

ثم أنشدكم بالله ! .. هل تعلمون ان رسول الله (ص) لعن أبا سفيان في سبعة مواطن :

أولهن : حين خرج من مكة إلى المدينة وابوسفيان جاء من الشام ، فوقع فيه ابوسفيان فسبه واوعده وهمّ ان يبطش به ، ثم صرفه الله عز وجل عنه .

والثاني : يوم العير ، حيث طردها ابوسفيان ليحرزها من رسول الله (ص) .

والثالث : يوم أُحد يوم قال رسول الله (ص) : الله مولانا ولا مولى لكم ، وقال ابوسفيان : لنا العزى ولا لكم العزى ، فلعنه الله وملائكته ورسوله والمؤمنون أجمعون .

والرابع : يوم حنين يوم جاء ابوسفيان بجمع قريش وهوازن ، وجاء عيينة

بغطفان واليهود فردّهم الله عز وجل بغيظهم لم ينالوا خيرا .. هذا قول الله عز وجل له في سورتين ، في كلتيهما يسمي ابا سفيان وأصحابه كفارا ، وأنت يا معاوية يومئذ مشرك على راى ابيك بمكة ، وعليّ يومئذ مع رسول الله (ص) وعلى رايه ودينه .

والخامس : قول الله عز وجل : ﴿ والهدي معكوفا ان يبلغ محله ﴾ وصددت أنت وأبوك ومشركوا قريش رسولَ الله (ص) فلعنه الله لعنة شملته وذريته إلى يوم القيامة .

والسادس : يوم الأحزاب يوم جاء أبوسفيان بجمع قريش ، وجاء عيينة بن حصن بن بدر بغطفان فلعن رسول الله (ص) القادة والأتباع والساقة إلى يوم القيامة ، فقيل : يا رسول الله امَا في الأتباع مؤمن؟.. فقال : لا تصيب اللعنة مؤمنا من الأتباع ، وأما القادة فليس فيهم مؤمن ولا مجيب ولا ناج .

والسابع : يوم الثنية ، يوم شدّ على رسول الله اثنا عشر رجلاً سبعة منهم من بني امية ، وخمسة من سائر قريش ، فلعن الله تبارك وتعالى ورسولُه (ص) من حلّ الثنية غير النبي وسائقه وقائده .

ثم أنشدكم بالله !.. هل تعلمون ان ابا سفيان دخل على عثمان حين بويع في مسجد رسول الله (ص) .. فقال : يا بن اخي هل علينا من عين ؟.. فقال : لا .. فقال ابوسفيان :

تداولوا الخلافة فتيان بني امية !.. فو الذي نفس ابي سفيان بيده ، ما من جنة ولا نار .

وأنشدكم بالله !.. اتعلمون أن ابا سفيان أخذ بيد الحسين حين بويع عثمان وقال : يا بن أخي !.. اخرج معي إلى بقيع الغرقد ، فخرج حتى إذا توسّط القبور اجترّه فصاح باعلى صوته :

يا أهل القبور !.. الذي كنتم تقاتلونا عليه ، صار بأيدينا وانتم رميم .. فقال الحسين بن علي :

قبّح الله شيبتك ، وقبّح وجهك ، ثم نتر يده وتركه ، فلولا النعمان بن بشير

اخذ بيده وردّه إلى المدينة لهلك ، فهذا لك يا معاوية ، فهل تستطيع ان تردّ علينا شيئا ؟..

ومن لعنتك يا معاوية ان اباك ابا سفيان كان يهّم ان يسلم ، فبعثتَ إليه بشعر معروف مروي في قريش عندهم تنهاه عن الإسلام ، وتصدّه .

ومنها ان عمر بن الخطاب ولأك الشام فخنت به ، وولاك عثمان فتربّصت به ريب المنون ، ثم اعظم من ذلك انك قاتلت عليا صلوات الله عليه وآله ، وقد عرفت سوابقه وفضله وعلمه ، على أمر هو أولى به منك ، ومن غيرك عند الله وعند الناس ، ولا دنية بل أوطات الناس عشوة ، وأرقت دماء خلق من خلق الله بخدعك وكيدك وتمويهك ، فعْلَ من لا يؤمن بالمعاد ، ولا يخشى العقاب .

فلما بلغ الكتاب أجله صرت إلى شرّ مثوى ، وعليّ إلى خير منقلب والله لك بالمرصاد .. فهذا لك يا معاوية خاصة ، وما امسكتُ عنه من مساويك وعيوبك ، فقد كرهت به التطويل.

وأما أنت يا عمرو بن عثمان !.. فلم تكن حقيقا لحمقك ان تتبع هذه الأمور ، فإنما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة : استمسكي فإني أُريد ان انزل عنك .. فقالت لها النخلة : ما شعرتُ بوقوعك ، فكيف يشقّ عليّ نزولك؟..

وإني والله ما شعرت انك تحسن ان تعادي لي فيشقّ عليّ ذلك ، وإني لمجيبك في الذي قلت .. إنّ سبّك عليا ابنقص في حسبه ؟.. او تباعده من رسول الله (ص) ؟.. او بسوء بلاء في الإسلام ؟.. أو بجور في حكم ، أو رغبة في الدنيا ؟.. فإن قلت واحدة منها فقد كذبت .

وأما قولك : إنّ لكم فينا تسعة عشر دما بقتلى مشركي بني أمية ببدر ، فإن الله ورسوله قتلهم ، ولعمري ليُقتلن من بني هاشم تسعة عشر وثلاثة بعد تسعة عشر ، ثم يُقتل من بني أمية تسعة عشر وتسعة عشر في موطن واحد ، سوى ما قتل من بني أمية لا يحصي عددهم إلا الله .

إن رسول الله (ص) قال : إذا بلغ ولد الوزغ ثلاثين رجلا أخذوا مال الله بينهم دُولا ، وعباده خَولا ، وكتابه دغَلا .. فإذا بلغوا ثلاثمائة وعشراً حقّت عليهم

اللعنة ولهم ، فإذا بلغوا اربعمائة وخمسة وسبعين كان هلاكهم اسرع من لوك تمرة ، فاقبل الحكم بن ابي العاص وهم في ذلك الذكر والكلام .. فقال رسول الله (ص) : اخفضوا اصواتكم ا.. فإن الوزغ يسمع ، وذلك حين رآهم رسول الله (ص) ومن يملك بعده منهم امر هذه الامة – يعني في المنام – فساءه ذلك وشق عليه فانزل الله عز وجل في كتابه : ﴿ ليلة القدر خير من الف شهر ﴾ فاشهدُ لكم واشهد عليكم ، ما سلطانكم بعد قتل عليّ إلا الف شهر ، التي اجّلها الله عز وجل في كتابه.

واما انت يا عمرو بن العاص الشانئ اللعين الابتر ، فانما انت كلب ، اول امرك امّك لبغيّة ، وإنك ولدت على فراش مشترك ، فتحاكمتْ فيك رجال قريش منهم : أبوسفيان بن حرب ، والوليد بن المغيرة ، وعثمان بن الحارث ، والنضر بن الحارث بن كلدة ، والعاص بن وائل ، كلهم يزعم أنك ابنه ، فغلبهم عليك من بين قريش الأمهم حسبا ، واخبثهم منصبا ، واعظمهم بغية ، ثم قمت خطيبا وقلتَ : انا شانئ محمد ، وقال العاص بن وائل :إن محمدا رجل ابتر لا ولد له ، فلو قد مات انقطع ذكره .

فانزل الله تبارك وتعالى : ﴿ إن شانئك هو الأبتر ﴾ فكانت امّك تمشي إلى عبد قيس لطلب البُغية ، تاتيهم في دورهم ورحالهم وبطون أوديتهم ، ثم كنتَ في كل مشهد يشهد رسول الله عدوّه ، اشدهم له عداوة واشدهم له تكذيبا.

ثم كنتَ في اصحاب السفينة الذين اتوا النجاشي ، والمهجر الخارج إلى الحبشة في الإشاطة (اي التعريض بالقتل) بدم جعفر بن ابي طالب ، وسائر المهاجرين إلى النجاشي ، فحاق المكر السيئ بك ، وجعل جدك الأسفل ، وابطل امنيتك ، وخيّب سعيك ، واكذب أُحدوثتك وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ، وكلمة الله هي العليا.

واما قولك في عثمان ، فانت يا قليل الحياء والدين !.. الهبت عليه نارا ، ثم هربت إلى فلسطين تتربص به الدوائر ، فلما اتتك خبر قتله حبست نفسك

على معاوية ، فبعته دينك يا خبيثُ بدنيا غيرك ، ولسنا نلومك على بغضنا ، ولا نعاقبك على حبنا ، وانت عدوٌ لبني هاشم في الجاهلية والإسلام ، وقد هجوت رسول الله (ص) بسبعين بيتا من شعر . . فقال رسول الله (ص) :
اللهم ! . . إني لا أُحسن الشعر ولا ينبغي لي ان أقوله ، فالعن عمرو بن العاص بكل بيت ألف لعنة .
ثم أنت يا عمرو المؤثر دنيا غيرك على دينك ، أهديت إلى النجاشي الهدايا ، ورحلت إليه رحلتك الثانية ، ولم تنهك الأولى عن الثانية ، كل ذلك ترجع مغلولاً حسيراً تريد بذلك هلاك جعفر واصحابه ، فلما اخطاكَ ما رجوتَ وأمّلت ، احلتَ على صاحبك عمّارة بن الوليد .
وأما أنت يا وليد بن عقبة ! . . فو الله ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين ، وقتل اباك صبراً بيده يوم بدر ، أم كيف تسبّه فقد سمّاه الله مؤمنا في عشر آيات من القرآن ، وسمّاك فاسقا ، وهو قول الله عز وجل :
﴿ أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون ﴾ وقوله : ﴿ إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ﴾ .
وما أنت وذكر قريش ، وإنما انت ابن عليج من أهل صفورية يقال له ذكوان ، وأما زعمُك انا قتلنا عثمان ، فو الله ما استطاع طلحة والزبير وعائشة ان يقولوا ذلك لعلي بن ابي طالب ، فكيف تقوله انت ؟ . . ولو سالتَ امّك من ابوك ، إذ تركت ذكوان فالصقتْك بعقبة بن أبي معيط ، اكتستْ بذلك عند نفسها سناء ورفعة ، مع ما أعد الله لك ولأبيك وأمك من العار والخزى في الدنيا والآخرة ، وما الله بظلاّم للعبيد .
ثم أنت يا وليد – والله – أكبر في الميلاد ممن تدّعي له النسب ، فكيف تسبُّ عليا ؟ . . ولو اشتغلت بنفسك لبيّنتُ نسبك إلى ابيك لا إلى من تدّعي له ، ولقد قالت لك امّك : يا بُني ! . . ابوك والله الأم واخبث من عقبة .
وأما انت يا عتبة بن ابي سفيان ! . . فو الله ما انت بحصيف (أي بعاقل) فاجاوبك ، ولا عاقل فاعاتبك ، وما عندك خيرٌ يُرجى ، ولا شرٌ يُخشى ، وما

كنتُ ولو سببتَ عليا لأغار به عليك ، لأنك عندي لستَ بكفوٍ لعبدِ عبدِ علي بن ابي طالب (ع) فاردَّ عليك واعاتبك ، ولكن الله عز وجل لك ولأبيك وأمك وأخيك بالمرصاد ، فانت ذرية آبائك الذين ذكرهم الله في القرآن فقال :
﴿ عاملة ناصبة ، تصلى نارا حامية ، تسقى من عين آنية ﴾ إلى قوله : ﴿ من جوع ﴾ واما وعيدك إياي بقتلي ، فهلاّ قتلتَ الذي وجدته على فراشك مع حليلتك وقد غلبك على فرجها ، وشركك في ولدها ، حتى الصق بك ولداً ليس لك .. ويلاً لك ! .. لو شغلتَ نفسك بطلب ثارك منه كنت جديرا ، وبذلك حريّا ، إذ تسومني القتل وتوعدني به .
ولا الومك ان تسبّ عليا وقد قتل اخاك مبارزة ، واشترك هو وحمزة بن عبدالمطلب في قتل جدك حتى أصلاهما الله على أيديهما نار جهنم ، وأذاقهما العذاب الأليم ، ونُفي عمًك بامر رسول الله (ص) .
وأما رجائي الخلافة ، فلعمر الله لئن رجوتُها فإن لي فيها لملتَمَسا ، وما انت بنظير اخيك ولا خليفة ابيك ، لان اخاك اكثر تمرّدا على الله ، واشد طلبا لإراقة دماء المسلمين ، وطلب ما ليس له باهل ، يخادع الناس ويمكرهم ، ويمكر الله والله خير الماكرين ، واما قولك : إن عليا كان شر قريش لقريش ، فو الله ما حقّر مرحوما ، ولا قتل مظلوما .
وأما انت يا مغيرة بن شعبة ! .. فانك لله عدو ، ولكتابه نابذ ، ولنبيه مكذّب ، وانت الزاني وقد وجب عليك الرجم ، وشهد عليك العدول البررة الأتقياء ، فأُخّر رجمك ، ودفع الحق بالباطل ، والصدق بالأغاليط ، وذلك لما أعدّ الله لك من العذاب الأليم والخزي في الحياة الدنيا ، ولعذاب الآخرة اخزى .
وأنت ضربت فاطمة بنت رسول الله (ص) حتى ادميتها والقت ما في بطنها استذلالا منك لرسول الله (ص) ، ومخالفة منك لأمره ، وانتهاكا لحرمته ، وقد قال لها رسول الله (ص) : انت سيدة نساء أهل الجنة ، والله مصيرك إلى النار ، وجاعلٌ وبال ما نطقت به عليك .
فبايّ الثلاثة سببتَ عليّا : أنقصا من حَسَبه ، أم بُعداً من رسول الله (ص) ، أم

سوء بلاء في الإسلام ، ام جوراً في حكم ، ام رغبةً في الدنيا ، إن قلت بها فقد كذبت وكذّبك الناس.
اتزعم ان عليا قتل عثمان مظلوما ؟.. فعليّ والله اتقى وانقى من لائمه في ذلك ، ولعمري إن كان عليّا قتل عثمان مظلوما ، فوالله ما انت من ذلك في شيء ، فما نصرته حيا ولا تعصّبت له ميتا ، وما زالت الطائف دارك ، تتبّع البغايا وتحيي امر الجاهلية ، وتميت الإسلام حتى كان في امس ما كان.
واما اعتراضك في بني هاشم وبني امية فهو ادّعاؤك إلى معاوية ، واما قولك في شان الإمارة ، وقول اصحابك في الملك الذي ملكتموه ، فقد ملك فرعون مصر اربعمائة سنة وموسى وهارون (ع) نبيّان مرسلان يلقيان ما يلقيان ، وهو مُلك الله يعطيه البرّ والفاجر ، وقال الله عز وجل :
﴿ وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين ﴾ وقال :
﴿ وإذا أردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناهم تدميرا ﴾ .
ثم قام الحسن (ع) فنفض ثيابه ، وهو يقول : ﴿ الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات ﴾ هم والله يا معاوية : انت واصحابك هؤلاء وشيعتك ﴿ والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرّؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم ﴾ هم علي بن ابي طالب واصحابه وشيعته .
ثم خرج وهو يقول : ذق وبال ما كسبتْ يداك ، وما جنيت ، وما قد اعدّ الله لك ولهم من الخزي في الحياة الدنيا والعذاب الأليم في الآخرة.
فقال معاوية لاصحابه : وانتم فذوقوا وبال ما قد جنيتم.. فقال له الوليد بن عقبة : والله ما ذقنا إلا كما ذقتَ ، ولا اجترا إلا عليك .. فقال معاوية : الم اقل لكم إنكم لن تنتصفوا من الرجل ؟.. فهل اطعتموني اول مرة أو انتصرتم من الرجل إذ فضحكم ، والله ما قام حتى اظلم عليّ البيت ، وهممتُ ان اسطو به ، فليس فيكم خير اليوم ولا بعد اليوم.
وسمع مروان بن الحكم بما لقي معاوية واصحابه المذكورون من الحسن بن علي

(ع) فأتاهم فوجدهم عند معاوية في البيت ، فسألهم ما الذي بلغني عن الحسن وزعله ؟.. قالوا قد كان ذلك .. فقال لهم مروان : فهلاً أحضرتموني ذلك ، فوالله لأسبّنه ولأسبّن أباه وأهل البيت سبّاً تغنّى به الإماء والعبيد .
فقال معاوية والقوم : لم يفُتك شيء ، وهم يعلمون من مروان بذر لسان وفحش فقال مروان : فأرسل إليه يا معاوية !.. فأرسل معاوية إلى الحسن بن علي (ع) فلما جاءه الرسول قال له الحسن (ع) :
ما يريد هذا الطاغية مني ؟.. والله لئن أعاد الكلام لأوقرنّ مسامعه ما يبقى عليه عاره وشناره إلى يوم القيامة .
فأقبل الحسن (ع) فلما أن جاءهم وجدهم بالمجلس على حالتهم التي تركهم فيها ، غير أن مروان قد حضر معهم في هذا الوقت .. فمشى الحسن (ع) حتى جلس على السرير مع معاوية وعمرو بن العاص ، ثم قال الحسن لمعاوية :
لِمَ أرسلت إليّ ؟.. قال : لست أنا أرسلتُ إليك ، ولكن مروان الذي ارسل إليك.. فقال مروان : أنت يا حسن السبّاب رجالَ قريش ؟.. فقال : وما الذي أردتَ ؟.. فقال : والله لأسبّنك وأباك وأهل بيتك سبّا ، تغنّى به الإماء والعبيد.. فقال الحسن بن علي (ع) :
اما أنت يا مروان فلست انا سببتك ولا سببت اباك ، ولكن الله عز وجل لعنك ولعن اباك ، واهل بيتك وذريتك ، وما خرج من صلب ابيك إلى يوم القيامة على لسان نبيه محمد (ص).
والله يا مروان ما تنكر انت ولا احد ممن حضر هذه اللعنة من رسول الله (ص) لك ولأبيك من قبلك ، وما زادك الله يا مروان بما خوّفك إلا طغيانا كبيرا صدق الله وصدق رسوله ، يقول : ﴿ والشجرة الملعونة في القرآن ونخوّفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا ﴾ وأنت يا مروان وذريتك الشجرة الملعونة في القرآن عن رسول الله (ص) ، فوثب معاوية فوضع يده على فم الحسن وقال :
يا أبا محمد !.. ما كنتَ فحّاشا ، فنفض الحسن (ع) ثوبه وقام وخرج .. فتفرق القوم عن المجلس بغيظٍ وحزنٍ وسواد الوجوه .ص٨٦

★ [المناقب ٤ /٨] : مرّ الحسن بن علي (ع) في مسجد رسول الله بحلقة فيها قوم من بني امية فتغامزوا به ، وذلك عند ماتغلّب معاوية على ظاهر امره فرآهم وتغامُزهم به ، فصلى ركعتين ثم قال : قد رايت تغامزكم !..
اما والله لا تملكون يوما إلا ملكنا يومين ، ولا شهرا إلا ملكنا شهرين ، ولا سنة إلا ملكنا سنتين ، وإنا لناكل في سلطانكم ، ونشرب ونلبس وننكح ونركب ، وانتم لا تاكلون في سلطاننا ولا تشربون ولا تنكحون.. فقال له رجل : فكيف يكون ذلك يا ابا محمد ؟.. وانتم اجود الناس وارافهم وارحمهم ، تامنون في سلطان القوم ، ولا يامنون في سلطانكم ؟.. فقال :
لأنهم عادونا بكيد الشيطان ، وكيد الشيطان ضعيف ، وعاديناهم بكيد الله وكيد الله شديد .ص٩٠

★ [شــرح النهج] : طلب زياد رجلا من اصحاب الحسن ممن كان في كتاب الأمان ، فكتب إليه الحسن : من الحسن بن علي إلى زياد .. اما بعد ، فقد علمتَ ما كنا اخذنا من الأمان لأصحابنا ، وقد ذكر لي فلان انك تعرّضتَ له ، فاحبّ أن لا تتعرّض له إلا بخير .. والسلام .
فلما اتاه الكتاب وذلك بعد ان ادّعاه معاوية ، غضب حيث لم ينسبه إلى ابي سفيان .. فكتب إليه : من زياد بن ابي سفيان إلى الحسن .. اما بعد ، فإنه اتاني كتابك في فاسق يؤويه الفسّاق من شيعتك وشيعة ابيك ، وايم الله لاطلبنه بين جلدك ولحمك ، وإنّ احب الناس إليّ لحماً اناآكله للحم انت منه ، والسلام .
فلما قرأ الحسن الكتاب بعث به إلى معاوية ، فلما قراه غضب وكتب :
من معاوية بن ابي سفيان إلى زياد ..اما بعد ، فإن لك رأيين : رأيا من ابي سفيان ورأيا من سمية ، فاما رايك من ابي سفيان فحلم وحزم ، واما رأيك من سمية فما يكون من مثلها ؟.. إن الحسن بن علي كتب إليّ انك عرضتَ لصاحبه ، فلا تعرّض له فإني لم اجعل لك عليه سبيلا . ص٩٣

باب أحوال أهل زمانه وعشائره وأصحابه (ع)

★ [**معاني الأخبار ص٣٨٩**] : قال الصادق (ع) : كان للحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما صديق وكان ماجنا فتباطأ عليه أياما فجاءه يوما .. فقال له الحسن (ع) : كيف أصبحت ؟.. فقال يا بن رسول الله !.. اصبحت بخلاف ما أحب ويحب الله ويحب الشيطان ، فضحك الحسن (ع) ثم قال : وكيف ذاك ؟.. قال :
لأن الله عز وجل يحب ان أطيعه ولا اعصيه ولست كذلك ، والشيطان يحب ان اعصي الله ولا اطيعه ولست كذلك ، وانا احب ان لا اموت ، ولست كذلك فقام إليه رجل ، فقال: يا بن رسول الله !.. ما بالنا نكره الموت ولا نحبه ؟.. فقال الحسن (ع) :
إنكم اخربتم آخرتكم وعمّرتم دنياكم ، فانتم تكرهون النُقلة من العمران إلى الخراب .ص١١٠

★ [**المناقب ٣ / ٢٠٠ باختلاف**] : رُوي أن معاوية كتب إلى مروان - وهو عامله على المدينة - ان يخطب على يزيد بنت عبدالله بن جعفر ، على حكم ابيها في الصداق ، وقضاء دينه بالغا ما بلغ ، وعلى صلح الحيّين : بني هاشم وبني امية .. فبعث مروان إلى عبدالله بن جعفر يخطب إليه .. فقال عبدالله : إن امر نسائنا إلى الحسن بن علي (ع) [في المناقب الحسين] فاخطب إليه ، فاتى مروان الحسن (ع) خاطبا .. فقال الحسن (ع) : اجمع من اردت !.. فأرسل مروان فجمع الحيين من بني هاشم وبني امية ، فتكلّم مروان فحمدالله واثنى عليه ، ثم قال : أما بعد .. فإن امير المؤمنين معاوية امرني ان اخطب زينب بنت عبدالله بن جعفر على يزيد بن معاوية ، على حكم ابيها في الصَّداق ، وقضاء دينه بالغا ما بلغ ، وعلى صلح الحيّين : بني هاشم وامية ، ويزيد بن معاوية كفو من لا كفو له ، ولعمري لمن يغبطكم بيزيد اكثر ممن يغبط يزيد بكم ، ويزيد ممن يُستسقى الغمام بوجهه ثم سكت.
فتكلم الحسن (ع) فحمد الله واثنى عليه ثم قال :

أما ما ذكرتَ من حكم ابيها في الصَّداق ، فإنا لم نكن لنرغب عن سنة رسول الله (ص) في أهله وبناته ، وأما قضاء دين ابيها ، فمتى قضت نساؤنا ديون آبائهن ؟..

واما صلح الحيّين ، فإنا عاديناكم لله وفي الله ، فلا نصالحكم للدنيا .

واما قولك : من يغبطنا بيزيد أكثر ممن يغبطه بنا ، فإن كانت الخلافة فاقت النبوة فنحن المغبوطون به ، وإن كانت النبوة فاقت الخلافة ، فهو المغبوط بنا .

وأما قولك : إن الغمام يُستسقى بوجه يزيد ، فإن ذلك لم يكن إلا لآل رسول الله (ص) .

وقد رأينا أن نزوّجها من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر ، وقد زوّجتها منه ، وجعلت مهرها ضيعتي التي لي بالمدينة ، وكان معاوية أعطاني بها عشرة آلاف دينار ، ولها فيها غنى وكفاية.. فقال مروان :

أغدراً يا بني هاشم ؟.. فقال الحسن : واحدة بواحدة .. وكتب مروان بذلك إلى معاوية.. فقال معاوية : خطبنا إليهم فلم يفعلوا ، ولو خطبوا إلينا لما رددناهم.ص١٢٠

★ [الاحتجاج ص١٥٠] : نادى منادي معاوية : أن برئت الذمة ممن روى حديثا في مناقب علي وفضل اهل بيته ، وكان أشد الناس بلية اهل الكوفة ، لكثرة من بها من الشيعة ، فاستعمل زياد بن ابيه وضمّ إليه العراقين الكوفة والبصرة ، فجعل يتتبّع الشيعة وهو بهم عارف ، يقتلهم تحت كل حجر ومدر ، وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل وصلبهم في جذوع النخل ، وسمل أعينهم وطردهم وشرّدهم حتى نُفوا عن العراق ، فلم يبق بها احد معروف مشهور ، فهم بين مقتول أو مصلوب او محبوس او طريد أو شريد .

وكتب معاوية إلى جميع عمّاله في الأمصار : ان لا تجيزوا لأحد من شيعة عليّ وأهل بيته شهادة ، وانظروا من قِبَلكم من شيعة عثمان ومحبيه ، ومحبّي أهل بيته واهل ولايته ، والذين يروون فضله ومناقبه ، فادنوا مجالسهم ، وقرّبوهم وأكرموهم ، واكتبوا بمن يروي من مناقبه باسمه واسم ابيه وقبيلته ، ففعلوا

حتى كثرت الرواية في عثمان ، وافتعلوها لما كان يُبعث إليهم من الصلات والخلع والقطائع من العرب والموالي ، فكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في الأموال والدنيا ، فليس احد يجيئ من مصر من الأمصار ، فيروي في عثمان منقبة أو فضيلة إلا كُتب اسمه وقُرّب وأُجيز ، فلبثوا بذلك ماشاء الله .

ثم كتب إلى عمّاله ان الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر ، فادعوا الناس إلى الرواية في معاوية وفضله وسوابقه ، فإن ذلك احب إلينا واقرّ لأعيننا وادحض لحجة اهل هذا البيت ، واشد عليهم .

فقرأ كل امير وقاض كتابه على الناس ، فاخذ الناس في الروايات في فضائل معاوية على المنبر ، في كل كورة وكل مسجد زورا ، والقوا ذلك إلى معلّمي الكتاتيب ، فعلّموا ذلك صبيانهم كما يعلّمونهم القرآن ، حتى علّموه بناتهم ونساءهم وحشمهم ، فلبثوا بذلك ماشاء الله .

وكتب زياد بن ابيه إليه في حق الحضرميين انهم على دين عليّ وعلى رايه ، فكتب إليه معاوية : اقتل كل من كان على دين علي ورايه ، فقتلهم ومثّل بهم .

وكتب معاوية إلى جميع البلدان : انظروا من قامت عليه البيّنة انه يحب عليا واهل بيته فامحوه عن الديوان .

وكتب كتابا آخر : انظروا من قِبَلكم من شيعة عليّ واتهمتموه بحبّه فاقتلوه ، وإن لم تقم عليه البيّنة ، فقتلوهم على التهمة والظنّة والشبهة ، تحت كل حجر حتى لو كان الرجل تسقط منه كلمة ضربت عنقه ، وحتى كان الرجل يُرمى بالزندقة والكفر كان يكرم ويعظّم ، ولا يتعرّض له بمكروه ، والرجل من الشيعة لا يامن على نفسه في بلد من البلدان ، لا سيما الكوفة والبصرة ، حتى لو ان احدا منهم اراد ان يلقي سرّاً إلى من يثق به لأتاه في بيته ، فيخاف خادمه ومملوكه فلا يحدثه ، إلا بعد ان ياخذ عليه الأيمان المغلّظة ليكتمنّ عليه .

ثم لا يزداد الامر إلا شدة حتى كثر وظهر احاديثهم الكاذبة ، ونشا عليه الصبيان يتعلمون ذلك ، وكان اشدَ الناس في ذلك القرّاء المراؤن المتصنّعون

الذين يُظهرون الخشوع والورع ، فكذّبوا وانتحلوا الأحاديث وولدوها فيُحظون بذلك عند الولاة والقضاة ، ويدنون مجالسهم ، ويصيبون بذلك الأموال والقطائع والمنازل ، حتى صارت أحاديثهم ورواياتهم عندهم حقا وصدقا ، فرووها وقبلوها وتعلّموها وعلّموها ، وأحبّوا عليها وأبغضوا من ردّها أو شك فيها .

فاجتمعت على ذلك جماعتهم ، وصارت في يد المتنسكين والمتديّنين منهم الذين لا يستحلّون الافتعال لمثلها ، فقبلوها وهم يرون انها حق ، ولو علموا بطلانها وتيقّنوا انها مفتعلة لأعرضوا عن روايتها ، ولم يدينوا بها ، ولم يبغضوا من خالفها ، فصار الحق في ذلك الزمان عندهم باطلا والباطل حقا ، والكذب صدقا والصدق كذبا.

فلما مات الحسن بن علي (ع) ازداد البلاء والفتنة ، فلم يبق لله وليّ إلا خائف على نفسه ، أو مقتول أوطريد أو شريد .

فلما كان قبل موت معاوية بسنتين حج الحسين بن عليّ (ع) وعبدالله بن جعفر ، وعبدالله بن عباس معه ، وقد جمع الحسين بن عليّ (ع) بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم وشيعتهم من حج منهم ومن لم يحج ، ومن بالأمصار ممن يعرفونه وأهل بيته .

ثم لم يدع أحدا من اصحاب رسول الله (ص) ومن ابنائهم والتابعين ومن الأنصار المعروفين بالصلاح والنسك إلا جمعهم ، فاجتمع إليهم بمنى أكثر من الف رجل ، والحسين بن عليّ (ع) في سرادقه ، عامتهم التابعون وأبناء الصحابة.

فقام الحسين (ع) فيهم خطيبا فحمدالله واثنى عليه ، ثم قال :

أما بعد .. فإن هذا الطاغية ، قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورايتم ، وشهدتم ، وبلغكم .. وإني اريد ان اسالكم عن اشياء ، فإن صدقتُ فصدّقوني ، وإن كذبت فكذّبوني .

اسمعوا مقالتي واكتموا قولي ، ثم ارجعوا إلى امصاركم وقبائلكم ، من امنتم

ووثقـــتم به فـادعُوهـم إلى مـا تعلمـون ، فـإني اخـاف ان يندرس هـذا الحق ويذهب ، والله متمٌ نوره ولو كره الكافرون .

فما ترك الحسين (ع) شيئا انزل الله فيهم من القرآن إلا قاله وفسّره ، ولا شيئا قاله الرسول (ص) في ابيه وامه واهل بيته إلا رواه .

وكل ذلك يقول الصحابة : اللهم !.. نعم قد سمعناه وشهدناه ، ويقول التابعون : اللهم !.. قد حدّثناه من نصدّقه ونأتمنه ، حتى لم يترك شيئا إلا قاله .. ثم قال :

انشدكم بالله !.. إلا رجعتم وحدّثتم به من تثقون به ، ثم نزل وتفرّق الناس عن ذلك .ص١٢٧

★ [**مجالس المفيد ، أمالي الطوسي**] : لما استوثق الأمر لمعاوية بن ابي سفيان ، انفذ بسر بن ارطاة إلى الحجاز في طلب شيعة أمير المؤمنين (ع) ، وكان على مكة عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب ، فطلبه فلم يقدر عليه .

فأُخبر ان له ولدين صبيين فبحث عنهما فوجدهما ، فاخذهما واخرجهما من الموضع الذي كانا فيه ، ولهما ذؤابتان ، فامر بذبحهما فذُبحا .. وبلغ امّهما الخبر فكادت نفسها تخرج ، ثم انشات تقول:

ها من احس با بنّي اللذين هما ... كالدرّتين تشظّا عنهما الصدف

ها من احس با بنّي اللذين هما ... سمعي وعيني فقلبي اليوم مُختَطف

نُبّئت بسرا وما صدّقتُ ما زعموا ... من قولهم ومن الإفك الذي اقترفوا

اضحت على وَدَجي طفليّ مرهفة ... مشحوذة وكذاك الظلم والسرف

من دلّ والهة عبراء مفجعة ... على صبيّين فاتا إذ مضى السلف

ثم اجتمع عبيدالله بن العباس من بعد ، وبسر بن ارطاة عند معاوية ..فقال معاوية لعبيد الله : اتعرف هذا الشيخ قاتل الصبيين ؟.. قال بسر : نعم ، انا قاتلهما ، فمه ؟.. فقال عبيد الله : لو ان لي سيفا ؟.. قال بسر : فهاك سيفي ، وأوما إلى سيفه فزبره معاوية وانتهره ، وقال :

افّ لك من شيخ ، ما احمقك!.. تعمد إلى رجل قد قتلت ابنيه فتعطيه

سيفك ، كأنك لا تعرف أكباد بني هاشم ، والله لو دفعته إليه لبدأ بك وثنّى بي .. فقال عبيدالله : بل والله كنت ابدأ بك وأُثنّي به .ص١٢٩

★ [أمالي الطوسي] : قال الحسن ابن ابي الحسن البصري : كنت غازيا زمن معاوية بخراسان ، وكان علينا رجل من التابعين ، فصلى بنا يوماً الظهر ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال :

ايها الناس !.. ! إنه قد حدث في الإسلام حدث عظيم ، لم يكن منذ قبض الله نبيه (ص) مثله ، بلغني ان معاوية قتل حجرا واصحابه ، فإن يك عند المسلمين غِيَر فسبيل ذلك ، وإن لم يكن عندهم غِيَر فاسأل الله أن يقبضني إليه وان يعجّل ذلك . . قال الحسن بن ابي الحسن : فلا والله صلّى بنا صلاة غيرها ، حتى سمعنا عليه الصياح . ص١٢٩

★ [الكشي] : أرسل رسول الله صلى الله عليه واله سرية .. فقال لهم : إنكم تضلّون ساعة كذا من الليل ، فخذو ذات اليسار فإنكم تمرّون برجل في شاته ، فتسترشدونه فيابى ان يرشدكم حتى تصيبوا من طعامه ، فيذبح لكم كبشا فيطعمكم ثم يقوم فيرشدكم فاقرئه مني السلام ، واعلموه اني قد ظهرت بالمدينة .

فمضوا فضلّوا الطريق .. فقال قائل منهم : الم يقل لكم رسول الله (ص) : تياسروا ، فافعلوا ، فمروا بالرجل الذي قال لهم رسول الله (ص) فاسترشدوه .. فقال لهم الرجل : لا افعل حتى تصيبوا من طعامي ، ففعلوا فأرشدهم الطريق ونسوا أن يقرئوه السلام من رسول الله (ص) .. فقال لهم الرجل – وهو عمرو بن الحمق –: اظَهَر النبي صلى الله عليه واله بالمدينة؟.. فقالوا : نعم ، فلحق به ولبث معه ما شاء الله ، ثم قال له رسول الله (ص) : ارجع إلى الموضع الذي منه هاجرت ، فإذا تولى أمير المؤمنين فاته ، فانصرف الرجل ، حتى إذا نزل أمير المؤمنين (ع) الكوفة اتاه فاقام معه بالكوفة .

ثم إن أمير المؤمنين (ع) قال له : لك دار ؟.. قال : نعم ، قال : بعها واجعلها في الأزد ، فإني غدا لو غبتُ لطُلبتَ فمنعك الأزد حتى تخرج من الكوفة

متوجها إلى حصن الموصل ، فتمر برجل مُقعد فتقعد عنده ، ثم تستسقيه فيسقيك ، ويسألك عن شانك فاخبره وادعه إلى الإسلام فإنه يسلم ، وامسح بيدك على وركيه فإن الله يمسح لما به ، وينهض قائما فيتبّعك.

وتمرّ برجل أعمى على ظهر الطريق ، فتستسقيه فيسقيك ويسالك عن شانك ، فاخبرْه وادعه إلى الاسلام فانه يسلم ، وامسح بيدك على عينيه ، فان الله عز وجل يُعيده بصيرا فيتّعبك وهما يواريان بدنك في التراب .

ثم تتبعك الخيل فاذا صرت قريبا من الحصن في موضع كذا وكذا ، رهقتك الخيل فانزل عن فرسك ومرّ إلى الغار ، فإنه يشترك في دمك فسقة من الجن والإنس ، ففُعل ما قال امير المؤمنين (ع).

فلما انتهى إلى الحصن قال للرجلين : اصعدا فانظرا هل تريان شيئا ، قالا : نرى خيلا مقبلة ، فنزل عن فرسه ودخل الغار وعار (اي انفلت) فرسه ، فلما دخل الغار ضربه اسود سالخ (اي حيّة سوداء) فيه ، وجاءت الخيل فلما راوا فرسه عائراً (اي منفلتاً) قالوا : هذا فرسه ، وهو قريب وطلبه الرجال فاصابوه في الغار ، فكلما ضربوا ايديهم إلى شيء من جسمه تبعهم اللحم فاخذوا راسه ، فاتوا به معاوية ، فنصبه على رمح ، وهو اول راس نُصب في الإسلام ص١٣١

★ [مجالس المفيد ، أمالي الطوسي] : قدم حارثة بن قدامة السعدي على معاوية ، ومع معاوية على السرير الأحنف بن قيس والحبّاب المجاشعي .. فقال له معاوية : من انت ؟.. قال : انا حارثة بن قدامة – وكان نبيلا – فقال له معاوية : ما عسيتَ ان تكون ، هل انت إلا نحلة؟.. فقال :

لا تفعل يا معاوية ، قد شبّهتني بالنحلة وهي والله حامية اللسعة ، حلوة البصاق .. ما معاوية إلا كلبة تعاوي الكلاب ، وما اميّة إلا تصغير امة ..

فقال معاوية : لا تفعل !.. قال : إنك فعلت ففعلت ، قال له : فادن اجلس معي على السرير !.. فقال : لا افعل ، قال : ولِمَ ؟.. قال :

لأني رايت هذين قد اماطاك عن مجلسك ، فلم أكن لأشاركهما ، قال له معاوية : ادن أسارّك ، فدنا منه ، فقال :

يا حارثة !.. إني اشتريت من هذين الرجلين دينَهما ، قال : ومني فاشتر يا معاوية !.. قال له : لا تجهر . ص١٣٣

باب جمل تواريخه وأحواله (ع)

★ [**كشف الغمة ٢ / ٩٤**] : كان الحسن بن علي (ع) أبيض ، مشربا حمرة ، أدعج العينين ، سهل الخدين ، دقيق المسربة ، كثّ اللحية ، ذا وفرة ، وكان عنقه إبريق فضة ، عظيم الكراديس ، بعيد ما بين المنكبين ، ربعة ليس بالطويل ولا القصير ، مليحا من أحسن الناس وجها ، وكان يخضب بالسواد ، وكان جعد الشعر ، حسن البدن .

بيان : الدعج شدة سواد العين مع سعتها ، قوله : سهل الخدين : أي سائل الخدين غير مرتفع الوجنتين ، والمسربة بضم الراء ما دق من شعر الصدر سائلا إلى الجوف ، وكثّ الشيء أي كثف ، والوفرة الشعرة إلى شحمة الأذن ، وكلّ عظمين التقيا في مفصل فهو كردوس . ص١٣٧

★ [**كشف الغمة ٢ / ١٤٢**] : دخلت انا ورجل على الحسن بن علي (ع) نعوده .. فقال : يا فلان سلني!.. قال : لا والله لا اسالك حتى يعافيك الله ثم نسألك ، ثم دخل الخلاء ثم خرج إلينا .. فقال :

سلني قبل ان لا تسألني ، قال : بل يعافيك الله ثم لنسألك ، قال :

القيت طائفة من كبدي وإني قد سُقيت السم مرارا ، فلم أُسق مثل هذه المرة ..

ثم دخلت عليه من الغد ، وهو يجود بنفسه ، والحسين عند رأسه .. فقال :

يا أخي من تتهم ؟.. قال : لمَ ، لتقتله ؟.. قال : نعم ، قال :

إن يكن الذي اظن فإنه اشدّ بأساً واشدّ تنكيلاً ، وإلا يكن فما احب ان يُقتل بي بريء ، ثم قضى (ع).ص١٣٨

★ [**كشف الغمة ٢ / ١٤٢**] : لما حضر الحسن بن علي الموت قال : اخرجوني إلى الصحراء لعلي انظر في ملكوت السماء – يعني الآيات – فلما أُخرج به قال :

اللهم ! .. إني احتسب نفسي عندك ، فإنها اعزّ الأنفس عليّ ، وكان له مما صنع الله له انه احتسب نفسه.

بيان : قوله (ع) : اللهم إني أحتسب نفسي عندك : اي ارضى بذهاب نفسي وشهادتي ، ولا أطلب القود طالبا لرضاك ، أو أطلب منك ان تجعلها عندك في محال القدس . ص١٣٨

★ [الكفاية] : دخلت على الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) في مرضه الذي توفي فيه وبين يديه طست ، يقذف عليه الدم ويخرج كبده قطعة قطعة من السم الذي اسقاه معاوية لعنه الله .. فقلت :

يا مولاي ما لك لا تعالج نفسك ؟.. فقال : يا عبدالله بماذا أعالج الموت ؟..

قلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ثم التفت إليّ ، فقال :

والله لقد عهد إلينا رسول الله (ص) ان هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماما من وُلد عليّ وفاطمة ، ما منا إلا مسموم أو مقتول ، ثم رفعت الطست وبكى صلوات الله عليه وآله.. فقلت له : عظني يا بن رسول الله ! .. قال :

نعم ، استعدّ لسفرك ، وحصّل زادك قبل حلول اجلك ، واعلم انك تطلب الدنيا والموت يطلبك ، ولا تحمل همّ يومك الذي لم يات على يومك الذي انت فيه ، واعلم انك لا تكسب من المال شيئا فوق قُوتك إلا كنت فيه خازنا لغيرك .

واعلم أن في حلالها حساب ، وفي حرامها عقاب ، وفي الشبهات عتاب ، فانزل الدنيا بمنزلة الميتة ، خذ منها ما يكفيك ، فإن كان ذلك حلالا كنت قد زهدت فيها ، وإن كان حراما لم يكن فيه وزر ، فأخذت كما اخذت من الميتة وإن كان العتاب فإن العتاب يسير.

واعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا ، وإذا اردت عزا بلا عشيرة ، وهيبة بلا سلطان ، فاخرج من ذل معصية الله إلى عز طاعة الله عز وجل ، وإذا نازعتك إلى صحبة الرجال حاجةٌ ، فاصحب من إذا صحبتُه زانك ، وإذا خدمته صانك ، وإذا أردت منه معونة اعانك ، وإن قلت

صــدَّق قــولــك ، وإن صُلتَ شـدّ صَولك (اي سطوتك) ، وإن مـددت يدك بفضل مدّها ، وإن بدت عنك ثلمة سدّها ، وإن راى منك حسنة عدّها ، وإن سالته اعطاك ، وإن سكت عنه ابتداك ، وإن نزلت إحدى الملمات به ساءك .. من لا تاتيك منه البوائق ، ولا يختلف عليك منه الطرائق ، ولا يخذلك عند الحقائق ، وإن تنازعتما منقسما آثرك .

ثم انقطع نفسُه واصفرّ لونه ، حتى خشيت عليه ، ودخل الحسين (ع) والأسود بن ابي الأسود فانكب عليه حتى قبّل رأسه وبين عينيه ، ثم قعد عنده فتسارا جميعا .. فقال ابو الأسود : إنا لله ! .. إن الحسن قد نُعيت إليه نفسه .ص١٤٠

★ [عيون المعجزات] : كان مولده بعد مبعث رسول الله (ص) بخمس عشرة سنة واشهر ، وولدت فاطمة ابا محمد (ع) ولها احد عشرة سنة كاملة ، وكانت ولادته مثل ولادة جده وابيه صلى الله عليهم ، وكان طاهرا مطهّرا يسبّح ويهلّل في حال ولادته ، ويقرا القرآن على ما رواه اصحاب الحديث عن رسول الله (ص) ان جبرئيل ناغاه في مهده .

وقُبض رسول الله (ص) وكان له سبع سنين وشهور ، وكان سبب مفارقة ابي محمد الحسن (ع) دار الدنيا وانتقاله إلى دار الكرامة ، على ما وردت به الأخبار ان معاوية بذل لجعدة بنت محمد بن الأشعث زوجة ابي محمد (ع) عشرة آلاف دينار ، وإقطاعات كثيرة من شعب سُورا ، وسواد الكوفة .

وحمل إليها سمّا فجعلته في طعام فلما وضعته بين يديه ، قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! .. والحمد لله على لقاء محمد سيد المرسلين ، وابي سيد الوصيين ، وأمي سيدة نساء العالمين ، وعمي جعفر الطيار في الجنة ، وحمزة سيد الشهداء صلوات الله عليهم اجمعين .

ودخل عليه اخوه الحسين صلوات الله عليه .. فقال : كيف تجد نفسك ؟ .. قال : انا في آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة ، على كره مني لفراقك وفراق إخوتي .. ثم قال :

استغفر الله على محبة مني للقاء رسول الله (ص) وامير المؤمنين وفاطمة وجعفر وحمزة عليهم السلام.

ثم اوصى إليه وسلم إليه الاسم الأعظم ، ومواريث الانبياء عليهم السلام التي كان امير المؤمنين (ع) سلّمها إليه ، ثم قال :

يا اخي ! .. إذا انا متُّ فغسّلني وحنّطني و كفّني ، واحملني إلى جدي صلى الله عليه وآله ، حتى تلحدني إلى جانبه ، فإن مُنعتَ من ذلك فبحق جدك رسول الله ، وابيك امير المؤمنين ، وامك فاطمة الزهراء عليهم السلام ان لا تخاصم احدا ، واردد جنازتي من فورك إلى البقيع حتى تدفني مع أمي عليها السلام.

فلما فرغ من شانه ، وحمله ليدفنه مع رسول الله (ص) ركب مروان بن الحكم طريد رسول الله (ص) بغلة واتى عائشة ، فقال لها :

يا أم المؤمنين ! .. إن الحسين يريد ان يدفن اخاه الحسن مع رسول الله (ص) ، والله إن دفن معه ، ليذهبن فخر ابيك وصاحبه عمر إلى يوم القيامة ، قالت :

فما اصنع يا مروان ؟.. قال : الحقي به وامنعيه من ان يُدفن معه قالت : وكيف الحقه ؟.. قال : اركبي بغلتي هذه ، فنزل عن بغلته وركبتها ، وكانت تؤزّ الناس وبني امية على الحسين (ع) ، وتحرّضهم على منعه مما هم به ، فلما قربت من قبر رسول الله (ص) – وكان قد وصلت جنازة الحسن – فرمت بنفسها عن البغلة وقالت :

والله لا يدفن الحسن ههنا ابدا ، او تُجزّ هذه – واومت بيدها إلى شعرها – فأراد بنو هاشم المجادلة .. فقال الحسين (ع) :

الله الله ! .. لا تضيّعوا وصية اخي ، واعدلوا به إلى البقيع فإنه اقسم عليّ إن انا مُنعت من دفنه مع جده (ص) أن لا اخاصم فيه احدا ، وان ادفنه بالبقيع مع امّه عليها السلام ، فعدلوا به ودفنوه بالبقيع معها عليها السلام.

فقام ابن عباس رضي الله عنه وقال : يا حميراء ! .. ليس يومنا منك بواحد ، يوم على الجمل ، ويوم على البغلة ، اما كفاك ان يقال : يوم الجمل ، حتى

يقال : يوم البغل .. يوم على هذا ويوم على هذا ، بارزةً عن حجاب رسول الله (ص) تريدين إطفاء نور الله ، والله متمّ نوره ولو كره المشركون ، إنا لله وإنا إليه راجعون .. فقالت له : إليك عني ، وافٌ لك ولقومك . ص١٤١

★ [الكافي ٨/ ١٦٧] : قال الصادق (ع) : إن الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين ، وابنته جعدة سمّت الحسن ، ومحمد ابنه شرك في دم الحسين عليهم السلام .ص١٤٢

★ [مدينة المعاجز ٣/ ٣٣٢ باختلاف] : روي أن الحسن (ع) لما دنت وفاته ونفدت أيامه ، وجرى السم في بدنه ، تغير لونه واخضر .. فقال له الحسين (ع) : ما لي ارى لونك مائلا إلى الخضرة ؟.. فبكى الحسن (ع) وقال : يا اخي ا.. لقد صحّ حديث جدي فيَّ وفيك ، ثم اعتنقه طويلا وبكيا كثيرا ، فسُئل (ع) عن ذلك ؟.. فقال : أخبرني جدي قال :

لما دخلتُ ليلة المعراج روضات الجنان ، ومررت على منازل أهل الإيمان ، رأيت قصرين عاليين متجاورين على صفة واحدة ، إلا ان احدهما من الزبرجد الأخضر ، والآخر من الياقوت الأحمر .. فقلت : يا جبرئيل لمن هذان القصران ؟.. فقال : احدهما للحسن والآخر للحسين (ع) .. فقلت :

يا جبرئيل ، فلِمَ لم يكونا على لون واحد ؟.. فسكت ولم يردّ جواباً ، فقلت : لِمَ لا تتكلم ؟.. قال : حياء منك ، فقلت له : سالتك بالله إلا ما اخبرتني ، فقال : اما خضرة قصر الحسن فإنه يموت بالسمّ ، ويخضرّ لونه عند موته ، وأما حمرة قصر الحسين ، فإنه يُقتل ويحمرُ وجهه بالدم .. فعند ذلك بكيا وضجّ الحاضرون بالبكاء والنحيب . ص١٤٥

★ [الاحتجاج ص١٤٩] : روي أن معاوية دفع السمّ إلى امرأة الحسن بن علي (ع) جعدة بنت الأشعث وقال لها : اسقيه ، فإذا مات هو زوّجتك ابني يزيد ، فلما سقته السم ومات صلوات الله عليه ، جاءت الملعونة إلى معاوية الملعون ، فقالت : زوّجني يزيد .. فقال : اذهبي ا.. فإن امرأة لا تصلح للحسن بن علي (ع) ، لا تصلح لابني يزيد . ص١٤٨

★ [**أمالي الصدوق المجلس ٢٤ الرقم ٢**] : عن ابن عباس قال : إن رسول الله (ص) كان جالسا ذات يوم ، إذ اقبل الحسن (ع) فلما رآه بكى ثم قال : إليّ إليّ يا بني !.. فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليمنى وساق الحديث إلى ان قال : قال النبي (ص) :

وأما الحسن فإنه ابني ، وولدي ، ومنّي ، وقرة عيني ، وضياء قلبي ، وثمرة فؤادي ، وهو سيد شباب أهل الجنة ، وحجّة الله على الأمة : أمره أمري ، وقوله قولي ، من تبعه فإنه مني ، ومن عصاه فليس مني .. وإني لما نظرت إليه تذكّرت ما يجري عليه من الذلّ بعدي ، فلا يزال الأمر به حتى يُقتل بالسم ظلما وعدوانا ، فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته ، ويبكيه كل شيء حتى الطير في جو السماء ، والحيتان في جوف الماء .

فمن بكاه لم تعمَ عينُه يوم تعمى العيون ، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب ، ومن زاره في بقيعه ، ثبتت قدمه على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام . ص١٤٩

★ [**أمالي الصدوق ص١٣٤**] : عن علي بن أبي طالب (ع) قال : بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله (ص) إذا التفت إلينا فبكى .. فقلت : ما يبكيك يا رسول الله؟.. فقال :

أبكي مما يُصنع بكم بعدي ، فقلت : وما ذاك يا رسول الله ؟.. قال :

ابكي من ضربتك على القرن ، ولطم فاطمة خدّها ، وطعنة الحسن في الفخذ ، والسم الذي يُسقى ، وقتل الحسين ، فبكى أهل البيت جميعا .. فقلت :

يا رسول الله ، ما خلقنا ربنا إلا للبلاء ؟.. قال :

ابشر يا علي !.. فإن الله عز وجل قد عهد إليّ أنه لا يحبّك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق . ص١٤٩

★ [**قرب الإسناد**] : قال الباقر (ع) : إن الحسين بن علي (ع) كان يزور قبر الحسن (ع) في كل عشية جمعة . ص١٥٠

★ [**أمالي الطوسي**] : دخل الحسين بن علي (ع) على أخيه الحسن بن علي

(ع) في مرضه الذي توفي فيه .. فقال له : كيف تجدك يا اخي ؟ .. قال : أجدني في أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا ، واعلم اني لا اسبق أجلي ، واني وارد على ابي وجدي (ع) على كره مني لفراقك ، وفراق إخوتك ، وفراق الأحبة ، واستغفر الله من مقالتي هذه وأتوب إليه ، بل على محبة مني للقاء رسول الله (ص) وأمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) وامي فاطمة ، وحمزة ، وجعفر .

وفي الله عز وجل خلف من كل هالك ، وعزاء من كل مصيبة ، ودرك من كل ما فات .

رأيتُ يا اخي كبدي في الطشت ، ولقد عرفت من دها بي ، ومن اين أُتيت فما انت صانع به يا اخي ؟ .. فقال الحسين (ع) : اقتله والله ، قال : فلا أُخبرك به أبداً حتى نلقى رسول الله (ص) ، ولكن اكتب يا أخي :

هذا ما اوصى به الحسن بن علي إلى اخيه الحسين بن علي : اوصى انه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وانه يعبده حق عبادته ، لا شريك له في الملك ، ولا وليّ له من الذل ، وإنه خلق كل شيء فقدّره تقديرا ، وإنه أولى من عُبد ، وأحق من حُمد .. من اطاعه رشد ، ومن عصاه غوى ، ومن تاب إليه اهتدى .

فإنّي اوصك يا حسين بمن خلفتُ من اهلي وولدي واهل بيتك ، ان تصفح عن مسيئهم ، وتقبل من محسنهم ، وتكون لهم خلفا ووالدا ، وان تدفنني مع رسول الله (ص) فإني احقّ به وببيته ، ممن أُدخل بيته بغير إذنه ، ولا كتاب جاءهم من بعده ، قال الله فيما أنزله على نبيه (ص) في كتابه :

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم ﴾ فو الله ما اذن لهم في الدخول عليه في حياته بغير إذنه ، ولا جاءهم الإذن في ذلك من بعد وفاته ، ونحن ماذون لنا في التصرّف فيما ورثناه من بعده .

فإن أبت عليك الامراة فانشدك الله بالقرابة التي قرّب الله عز وجل منك ، والرحم الماسّة من رسول الله (ص) ان تهريق فيّ محجمة من دم ، حتى نلقى

رسول الله (ص) لنختصم إليه ولنخبره بما كان من الناس إلينا بعده ، ثم قُبض (ع).
قال ابن عباس : فدعاني الحسين بن علي (ع) وعبدالله بن جعفر وعلي بن عبدالله بن العباس ، فقال : اغسلوا ابن عمكم !.. فغسّلناه وحنّطناه والبسناه اكفانه ، ثم خرجنا به حتى صلّينا عليه في المسجد ، وإن الحسين امر ان يفتح البيت ، فحال دون ذلك مروان بن الحكم وآل ابي سفيان ، ومن حضر هناك من ولد عثمان بن عفان وقالوا :
يدفن امير المؤمنين الشهيد القتيل ظلما بالبقيع بشر مكان ، ويدفن الحسن مع رسول الله ؟.. لا يكون ذلك ابدا حتى تكسر السيوف بيننا ، وتنقصف الرماح ، وينفد النبل ، فقال الحسين (ع) :
اما والله الذي حرّم مكة ، للحسن بن علي وابن فاطمة احق برسول الله (ص) وببيته ممن أُدخل بيته بغير إذنه ، وهو والله احق به من حمّال الخطايا مسيّر ابي ذر رحمه الله ، الفاعل بعمار ما فعل ، وبعبد الله ما صنع ، الحامي الحمى ، المؤوي لطريد رسول الله (ص) ، لكنكم صرتم بعده الامراء ، وتابعكم على ذلك الأعداء ، وابناء الاعداء .. فحملناه فاتينا به قبر أُمّه فاطمة عليها السلام فدفناه إلى جنبها رضي الله عنه وأرضاه .
قال ابن عباس : وكنت اول من انصرف ، فسمعت اللغط ، وخفت ان يعجّل الحسين على من قد اقبل ، ورايت شخصا علمت الشرّ فيه ، فاقبلتُ مبادرا فإذا انا بعائشة في اربعين راكبا على بغل مرحّل ، تقدمهم وتامرهم بالقتال ، فلما راتني قالت : إليّ إليّ يا بن عباس !.. لقد اجترأتم عليّ في الدنيا ، تؤذونني مرة بعد أخرى ، تريدون ان تُدخلوا بيتي من لا اهوى ولا احب ، فقلتُ :
واسوأتاه !.. يوم على بغل ، ويوم على جمل ، تريدين ان تُطفئي نور الله ، وتقاتلي اولياء الله ، وتحولي بين رسول الله وبين حبيبه ان يدفن معه ، ارجعي !.. فقد كفى الله عز وجل المؤنة ، ودفن الحسن (ع) إلى جنب امه ، فلم يزدد من الله تعالى إلا قربا ، وما ازددتم منه والله إلا بعدا ، يا سوأتاه !..

انصرفي فقد رأيتِ ما سركِ ، فقطّبتْ في وجهي ، ونادت بأعلى صوتها :
أوَ ما نسيتم الجملَ ؟.. يا بن عباس !.. إنكم لذوو أحقاد ، فقلت :
أم والله ما نسيته أهل السماء ، فكيف تنساه أهل الأرض ، فانصرفت وهي تقول :

فالقت عصاها واستقرّ بها النوى ... كما قرّ عينا بالإياب المسافر

ص١٥٣

★ [المناقب ٤ / ٤٤] : حُكي ان الحسن (ع) لما اشرف على الموت ، قال له الحسين : اريد ان اعلم حالك يا اخي ، فقال له الحسن (ع) :
سمعت النبي (ص) يقول :
لا يفارق العقل منا اهل البيت مادام الروح فينا ، فضع يدك في يدي حتى إذا عاينتُ ملك الموت اغمزُ يدك ، فوضع يده في يده فلما كان بعد ساعة غمز يده غمزاً خفيفا فقرّب الحسين اذنه إلى فمه ، فقال : قال لي ملك الموت :
ابشر فإن الله عنك راض ، وجدك شافع .
وقال الحسين (ع) لما وضع الحسن في لحده:

أأدهن راسي ام تطيب مجالسي ... وراسك معفور وانت سليب
او استمتع الدنيا لشيء احبه ... الا كل ما ادنا إليك حبيب
فلا زلت ابكي ما تغنّت حمامة ... عليك وما هبّت صبا وجنوب
وما هملت عيني من الدمع قطرة ... وما اخضرّ في دوح الحجاز قضيب
بكائي طويل والدموع غزيرة ... وانت بعيد والمزار قريب
غريب واطراف البيوت تحوطه ... الا كل من تحت التراب غريب
و لا يفرح الباقي خلاف الذي مضى ... وكل فتى للموت فيه نصيب
فليس حريبٌ من أصيب بماله ... ولكن من وارى اخاه حريب
نسيبك من امسى يناجيك طيفه ... وليس لمن تحت التراب نسيب

ص١٦٠

المنتقى من الجزء الرابع والأربعين : تاريخ الحسين (ع)

باب النص عليه بخصوصه (ع)

★ [إعلام الورى] : قال الصادق (ع) : لما حضرت الحسن الوفاة قال : يا قنبر !.. انظر هل ترى وراء بابك مؤمنا من غير آل محمد .. فقال : الله ورسوله وابن رسوله أعلم .. قال : امض فادع لي محمد بن علي ، قال : فأتيته فلما دخلت عليه قال :

هل حدث إلا خير ؟.. قلت : اجب ابا محمد ، فعجّل عن شسع نعله فلم يسوّه ، فخرج معي يعدو ، فلما قام بين يديه سلمّ ، فقال له الحسن :

اجلس فليس يغيب مثلك عن سماع كلام يحيى به الأموات ، ويموت به الأحياء .. كونوا أوعية العلم ، ومصابيح الدجى ، فإن ضوء النهار بعضه أضوء من بعض .

اما علمت ان الله عز وجل جعل ولد إبراهيم ائمة وفضّل بعضهم على بعض ، وآتى داود زبورا ، وقد علمت بما استأثر الله محمدا (ص) .

يا محمد بن علي !.. إني لا اخاف عليك الحسد ، وإنما وصف الله تعالى به الكافرين .. فقال : ﴿ كفارا حسدا من عند انفسهم من بعدما تبين لهم الحق ﴾ ولم يجعل الله للشيطان عليك سلطانا .

يا محمد بن علي !.. الا اخبرك بما سمعتُ من ابيك (ع) فيك ؟.. قال : بلى ، قال : سمعت أباك يقول يوم البصرة : من أحبّ أن يبرني في الدنيا والآخرة فليبّر محمدا .

يا محمد بن علي !.. لو شئت ان اخبرك وانت نطفة في ظهر ابيك لأخبرتك ، يا محمد بن علي !.. اما علمت أن الحسين بن علي بعد وفاة نفسي ومفارقة روحي جسمي ، إمام من بعدي وعند الله في الكتاب الماضي ، وراثة النبي أصابها في وراثة أبيه وامه .

علم الله أنكم خير خلقه ، فاصطفى منكم محمدا واختار محمد عليّا ، واختارني عليّ للإمامة واخترت أنا الحسين .
فقال له محمد بن علي : أنت إمامي وسيدي ، وأنت وسيلتي إلى محمد .. والله لوددت أن نفسي ذهبت قبل أن اسمع منك هذا الكلام ، ألا وإن في رأسي كلاما لا تنزفه الدلاء (أي لا تغنيه كثرة البيان) ، ولا تغيّره نغمة الرياح كالكتاب المعجم في الرق المنمنم ، أهم بإبدائه فاجدني سبقتَ إليه سبق الكتاب المنزل وما جاءت به الرسل ، وإنه لكلام يكلّ به لسان الناطق ، ويد الكاتب ، ولا يبلغ فضلك ، وكذلك يجزي الله المحسنين ولا قوة إلا بالله.
الحسين أعلمنا علما ، وأثقلنا حلما ، وأقربنا من رسول الله رحما ، كان إماما قبل أن يُخلق ، وقرأ الوحي قبل أن ينطق ، ولو علم الله ان أحدا خير منا ما اصطفى محمدا (ص) ، فلما اختار محمدا واختار محمد عليّا إماما ، واختارك عليّ بعده واخترتَ الحسين بعدك ، سلّمنا ورضينا بمن هو الرضا ، وبمن نسلم به من المشكلات .ص١٧٦

بـــاب معجزاته (ع)

★ [الخـرائج] : كنا عند الحسين (ع) إذ دخل عليه شاب يبكي .. فقال له الحسين : ما يبكيك ؟.. قال :
إن والدتي توفيت في هذه الساعة ولم توص ، ولها مال وكانت قد امرتني ان لا احدث في أمرها شيئا حتى أعلمك خبرها ، فقال الحسين (ع) :
قوموا حتى نصير إلى هذه الحرّة ، فقمنا معه حتى انتهينا إلى باب البيت الذي توفيت فيه المرأة مسجاة ، فاشرف على البيت ، ودعا الله ليحييها حتى توصي بما تحب من وصيتها ، فأحياها الله وإذا المرأة جلست وهي تتشهد ، ثم نظرتْ إلى الحسين (ع) فقالت : ادخل البيت يا مولاي ومرني بأمرك ، فدخل وجلس على مخدّة ثم قال لها : وصّي يرحمك الله ، فقالت :
يا بن رسول الله !.. لي من المال كذا وكذا ، في مكان كذا وكذا فقد جعلت

ثلثه إليك لتضعه حيث شئت من اوليائك ، والثلثان لابني هذا إن علمت انه من مواليك وأوليائك ، وإن كان مخالفا فخذه إليك فلا حق في المخالفين في اموال المؤمنين ، ثم سالتُه ان يصلي عليها وان يتولى امرها ، ثم صارت المرأة ميتة كما كانت .ص١٨١

★ [الخرائج] : قال السجاد (ع) : اقبل اعرابي إلى المدينة ليختبر الحسين (ع) لما ذكر له من دلائله ، فلما صار بقرب المدينة خضخض (اي استمنى) ودخل المدينة ، فدخل على الحسين ، فقال له ابوعبدالله الحسين (ع) :

اما تستحيي يا اعرابي ان تدخل إلى إمامك وانت جنب ؟.. فقال : انتم معاشر العرب إذا دخلتم خضخضتم ؟..

فقال الأعرابي : قد بلغتُ حاجتي مما جئتُ فيه ، فخرج من عنده فاغتسل ورجع إليه ، فساله عما كان في قلبه .ص١٨١

★ [الخرائج] : قال الصادق (ع) عن آبائه (ع) : إذا اراد الحسين (ع) أن ينفذ غلمانه في بعض اموره قال لهم : لا تخرجوا يوم كذا ، اخرجوا يوم كذا ، فإنكم إن خالفتموني قُطع عليكم ، فخالفوه مرة وخرجوا فقتلهم اللصوص واخذوا ما معهم ، واتصل الخبر إلى الحسين (ع) ، فقال :

لقد حذّرتهم ، فلم يقبلوا مني ، ثم قام من ساعته ودخل على الوالي ، فقال الوالي :

بلغني قتل غلمانك فآجرك الله فيهم ، فقال الحسين (ع) : فإني ادلّك على من قتلهم فاشدد يدك بهم ، قال : او تعرفهم يا بن رسول الله ا.. قال : نعم كما اعرفك ، وهذا منهم فاشار بيده إلى رجل واقف بين يدي الوالي ، فقال الرجل : ومن اين قصدتني بهذا ومن اين تعرف اني منهم ؟.. فقال له الحسين (ع) : إن انا صدقتك تصدقني ؟.. قال : نعم ، والله لاصدقنك .. فقال :

خرجت ومعك فلان وفلان وذكرهم كلهم فمنهم اربعة من موالي المدينة ، والباقون من جيشان المدينة ، فقال الوالي :

ورب القبر والمنبر ، لتصدقني او لأهرقن لحمك بالسياط ، فقال الرجل :

والله ما كذب الحسين ولصدق ، وكأنه كان معنا فجمعهم الوالي جميعا ، فأقروا جميعا فضرب أعناقهم.ص١٨٢

★ [الخرائج] : رُوي أنه لما ولد الحسين (ع) أمر الله تعالى جبرئيل أن يهبط في ملأ من الملائكة فيهنئ محمدا ، فهبط فمر بجزيرة فيها مَلَك يُقال له فُطرس ، بعثه الله في شيء فابطأ فكسر جناحه فألقاه في تلك الجزيرة ، فعبد الله سبعمائة عام .. فقال فطرس لجبرئيل : إلى اين ؟.. فقال : إلى محمد ، قال : احملني معك لعله يدعو لي .

فلما دخل جبرئيل واخبر محمدا بحال فطرس ، قال له النبي : قل يتمسّح بهذا المولود ، فتمسّح فطرس بمهد الحسين (ع) ، فأعاد الله عليه في الحال جناحه ثم ارتفع مع جبرئيل إلى السماء.ص١٨٢

★ [المناقب ٤ / ٥٢] : سمعت ابن الزبير يقول : قلتُ للحسين بن علي (ع) : إنك تذهب إلى قومٍ قتلوا اباك وخذلوا اخاك ، فقال (ع):

لئن أُقتل بمكان كذا وكذا ، احّب إليّ من أن يُستحل بي مكة ، عرّض به.ص١٨٥

★ [النجوم] : خرج الحسين بن علي إلى مكة سنة ماشيا فورمت قدماه ، فقال له بعض مواليه : لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم ، فقال :

كلا إذا أتينا هذا المنزل فإنه يستقبلك اسود ، ومعه دهن فاشتره منه ولا تماكسه ، فقال له مولاه :

بابي انت وامي !.. ما قدّامنا منزل فيه أحد يبيع هذا الدواء ؟.. فقال : بلى أمامك دون المنزل ، فسار ميلا فإذا هو بالأسود ، فقال الحسين (ع) لمولاه :

دونك الرجل فخذ منه الدهن ، فأخذ منه الدهن واعطاه الثمن ، فقال له الغلام : لمن أردت هذا الدهن ؟.. فقال : للحسين بن علي (ع) ، فقال : انطلق به إليه فصار الأسود نحوه .. فقال :

يا بن رسول الله !.. إني مولاك لا آخذ له ثمنا ، ولكن ادع الله ان يرزقني ولدا ذكرا سويّا يحبكم أهل البيت ، فإني خلّفت امرأتي تمخض ، فقال (ع) :

انطلق إلى منزلك فإن الله قد وهب لك ولدا ذكرا سويًا .. فولدت غلاما سويا ، ثم رجع الأسود إلى الحسين (ع) ودعا له بالخير بولادة الغلام له ، وإن الحسين (ع) قد مسح رجليه فما قام من موضعه حتى زال ذلك الورم. ص١٨٦

★ [عيون المعجزات] : شهدتُ يوم الحسين صلوات الله عليه ، فاقبل رجل من تيم يقال له عبدالله بن جويرة ، فقال : يا حسين ! .. فقال صلوات الله عليه : ما تشاء ؟.. فقال : أبشر بالنار .. فقال (ع) :

كلا إني اقدم على رب غفــور ، وشفيع مطاع ، وانا من خير إلى خير ، من انت ؟.. قال : انا ابن جويرة ، فرفع يده الحسين (ع) حتى رأينا بياض إبطيه ، وقال : اللهم ! .. جرّه إلى النار .. فغضب ابن جويرة فحمل عليه ، فاضطرب به فرسه في جدول وتعلّق رجله بالركاب ، ووقع راسه في الأرض ، ونفر الفرس فاخذ يعدو به ويضرب راسه بكل حجر وشجر ، وانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقي جانبه الآخر متعلقا في الركاب فصار لعنه الله إلى نار الجحيم. ص١٨٧

★ [مدينة المعاجز ٤ / ٤٦ باختلاف] : كان الحسين (ع) إذا جلس في المكان المظلم ، يهتدي إليه الناس ببياض جبينه ونحره ، فإن رسول الله (ص) كان كثيرا ما يقبّل جبينه ونحره ، وإن جبرئيل (ع) نزل يوما فوجد الزهراء عليها السلام نائمة ، والحسين في مهده يبكي ، فجعل يناغيه ويسلّيه حتى استيقظت ، فسمعت صوت من يناغيه فالتفتت فلم تر احدا فاخبرها النبي (ص) أنه كان جبرئيل (ع). ص١٨٨

باب مكارم أخلاقه ، وجمل أحواله (ع)

★ [تفسير العياشي ٢ / ٢٥٧] : مر الحسين بن علي (ع) بمساكين قد بسطوا كساء لهم والقوا عليه كسَرا .. فقالوا : هلم يا بن رسول الله ! .. فثنّى وركه فاكل معهم ثم تلا : ﴿ إن الله لا يحب المستكبرين ﴾ ثم قال : قد أجبتكم فاجيبوني ، قالوا : نعم يا بن رسول الله ! .. فقاموا معه حتى أتوا منزله ، فقال للجارية : اخرجي ما كنت تدخرين. ص١٨٩

★ [المناقب ٤ /٦٥] : وفد أعرابي المدينة فسأل عن أكرم الناس بها ، فدُلّ على الحسين (ع) فدخل المسجد فوجده مصليا ، فوقف بإزائه وأنشأ :

لم يخب الآن من رجاك ومَن حرّك من دون بابك الحلقه
أنت جواد وأنت معتمد أبوك قد كان قاتل الفسقه
لولا الذي كان من أوائلكم كانت علينا الجحيم منطبقه

فسلم الحسين وقال : يا قنبر ! .. هل بقي من مال الحجاز شيء ؟.. قال : نعم ، أربعة آلاف دينار ، فقال : هاتها ! .. قد جاء من هو أحق بها منّا ، ثم نزع بُرديه ، ولف الدنانير فيها وأخرج يده من شق الباب حياءً من الأعرابي وأنشأ :

خذها فإني إليك معتذر واعلمْ بأني عليك ذو شفقه
لو كان في سيرنا الغداة عصا أمست سمانا عليك مندفقه
لكن ريب الزمان ذو غِيَرٍ والكفّ مني قليلة النفقه

فأخذها الأعرابي وبكى ، فقال له : لعلك استقللت ما أعطيناك ، قال : لا ، ولكن كيف يأكل التراب جودك .. وهو المروي عن الحسن بن علي (ع).

بيان : قوله: عصا ، لعله كناية عن الإمارة والحكم .. غِيَر الدهر : أحداثه .ص١٩٠

★ [المناقب ص٦٦] : وُجد على ظهر الحسين بن علي (ع) يوم الطف أثرٌ ، فسألوا زين العابدين (ع) عن ذلك ، فقال : هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل واليتامى والمساكين .ص١٩١

★ [المناقب ٤ /٦٨] : ومن شجاعته (ع) أنه كان بين الحسين (ع) وبين الوليد بن عقبة منازعة في ضيعة ، فتناول الحسين (ع) عمامة الوليد عن رأسه وشدّها في عنقه وهو يومئذ والٍ على المدينة ، فقال مروان :

بالله ما رأيت كاليوم جراة رجلٍ على أميره ، فقال الوليد :

والله ما قلتَ هذا غضبًا لي ، ولكنك حسدتني على حلمي عنه ، وإنما كانت الضيعة له ، فقال الحسين (ع): الضيعة لك يا وليد وقام .ص١٩١

★ [المناقب ٤ /٦٨] : لما نزل القوم بالحسين وأيقن أنهم قاتلوه قال لأصحابه :

قد نزل ما ترون من الأمر وإن الدنيا قد تغيرت وتنكّرت ، وادبر معروفها واستمرت حتى لم يبق منها إلا كصبابة (اي بقية الماء) الإناء ، وإلا خسيس عيش كالمرعى الوبيل (اي الوخيم).. الا ترون الحق لا يعمل به ، والباطل لا يتناهى عنه ، ليرغب المؤمن في لقاء الله ، وإني لا ارى الموت إلا سعادة ، والحياة مع الظالمين إلا برما (اي مللاً) ، وانشا متمثلا لما قصد الطف :

سامضي فما بالموت عار على الفتى ... إذا ما نوى خيرا وجاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه ... وفارق مذموما وخالف مجرما
أقدّم نفسي لا اريد بقاءها ... لنلقى خميسا في الهياج عرمرما
فإن عشتُ لم أُذم وإن متُّ لم ألم ... كفى بك ذلا ان تعيش فتُرغما

بيان : الخميس : الجيش ، الهياج : القتال ، والعرمرم : الجيش الكثير.ص١٩٢

★ [المناقب ٤ / ٦٩] : إنه ساير (ع) انس بن مالك فاتى قبر خديجة فبكى ثم قال : اذهب عني!.. قال انس : فاستخفيت عنه ، فلما طال وقوفه في الصلاة سمعته قائلا:

يا ربّ يا ربّ انت مولاه ... فارحم عُبيدا إليك ملجاه
يا ذا المعالي عليك معتمدي ... طوبى لمن كنت انت مولاه
طوبى لمن كان خادما ارقا ... يشكو إلى ذي الجلال بلواه
وما به علة ولا سقم ... اكثر من حبه لمولاه
إذا اشتكى بثّه وغصّته ... اجابه الله ثم لبّاه
إذا ابتلى بالظلام مبتهلا ... اكرمه الله ثم ادناه

فنودي :

لبيّك عبدي وانت في كنفي ... وكلما قلتَ قد علمناه
صوتك تشتاقه ملائكتي ... فحسبك الصوت قد سمعناه
دعاك عندي يجول في حُجُب ... فحسبك الستر قد سفرناه
لو هبّت الريح من جوانبه ... خرّ صريعا لما تغشّاه
سلني بلا رغبة ولا رَهَب ... ولا حساب إني انا الله

★ [المناقب ٤ / ٧٣] : روي عن الحسين بن علي (ع) أنه قال : صحّ عندي قول النبي (ص) : افضل الأعمال بعد الصلاة إدخال السرور في قلب المؤمن بما لا إثم فيه ، فإني رايت غلاما يواكل كلبا ، فقلت له في ذلك .. فقال :
يا بن رسول الله ! .. إني مغموم اطلب سرورا بسروره ، لأن صاحبي يهودي أريد افارقه ، فأتى الحسين (ع) إلى صاحبه بمائتي دينار ثمنا له ، فقال اليهودي .
الغلام فداءً لخطاك ، وهذا البستان له ، ورددت عليك المال ، فقال (ع) :
وانا قد وهبت لك المال ، قال : قبلت المالُ ووهبتُه للغلام ، فقال الحسين (ع) :
اعتقتُ الغلامَ ووهبته لـه جميعا ، فقالت امراته :
قد اسلمتُ ووهبت زوجي مهري ، فقال اليهودي : وانا ايضا اسلمت واعطيتها هذه الدار . ص١٩٤
★ [كشف الغمة ٢ / ٢٠٦] : قال أنس : كنت عند الحسين (ع) ، فدخلتْ عليه جارية فحيّته بطاقة ريحان ، فقال لها : أنت حرة لوجه الله ، فقلتُ : تجيئك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعتقها ؟.. قال : كذا ادّبنا الله ، قال الله :
﴿ وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها او ردوها ﴾ وكان احسن منها عتقُها . ص١٩٥
★ [كشف الغمة ٢ / ٢٠٧] : قال الفرزدق : لقيني الحسين (ع) في منصرفي من الكوفة ، فقال : ما وراك يا بافراس ؟.. قلت : أصدقُك ؟.. قال : الصدق اريد ، قلت : اما القلوب فمعك ، واما السيوف فمع بني امية ، والنصر من عند الله ، قال : ما اراك إلا صدقت ، الناس عبيد المال والدين لغو على السنتهم يحوّطونه ما درّت به معايشهم ، فإذا مُحّصوا للابتلاء قلّ الدّيانون . ص١٩٥
★ [فلاح السائل] : قيل لعلي بن الحسين (ع) : ما اقل وُلد ابيك ؟.. فقال : العجب كيف ولدتُ ؟.. كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة . ص١٩٦
قال الشيخ المفيد : فاما أصحاب الحسين (ع) فإنهم مدفونون حوله ، ولسنا نحصّل لهم أجداثا والحائر محيط بهم .

وذكر المرتضى في بعض مسائله : ان راس الحسين (ع) رُدَّ إلى بدنه بكربلا من الشام وضمّ إليه ، وقال الطوسي : ومنه زيارة الأربعين .. وروى الكليني في ذلك روايتين : إحداهما عن أبان بن تغلب عن الصادق (ع) انه مدفون بجنب امير المؤمنين ، والآخرى عن يزيد بن عمرو بن طلحة عن الصادق (ع) انه مدفون بظهر الكوفة دون قبر امير المؤمنين (ع).ص ١٩٩

★ [الكافي ٣ / ١٩٢] : قال الصادق (ع): كان الحسين بن علي (ع) جالسا فمرت عليه جنازة ، فقام الناس حين طلعت الجنازة ، فقال الحسين (ع) :
مرت جنازة يهودي ، فكان رسول الله (ص) على طريقها جالسا ، فكره ان تعلو راسَه جنازةُ يهودي فقام لذلك . ص٢٠٣

★ [الكافي ٤ / ٣٦٩] : قال الصادق (ع) : إن الحسين بن علي صلوات الله عليه خرج معتمرا فمرض في الطريق ، فبلغ عليا (ع) ذلك وهو في المدينة ، فخرج في طلبه فادركه بالسقيا (اسم موضع) وهو مريض بها ، فقال :
يا بني ما تشتكي ؟!.. فقال : اشتكي راسي ، فدعا علي (ع) ببدنة فنحرها ، وحلق راسه ، وردّه إلى المدينة ، فلما برا من وجعه اعتمر.ص٢٠٣

باب احتجاجه صلوات الله عليه على معاوية

★ [المناقب ٤ / ٦٧ ، الاحتجاج ص١٥٣] : لقد قيل لمعاوية إن الناس قد رموا أبصارهم إلى الحسين ، فلو قد امرته يصعد المنبر فيخطب ، فإن فيه حصرا وفي لسانه كلالة ، فقال لهم معاوية :
قد ظننا ذلك بالحسن ، فلم يزل حتى عَظُم في اعين الناس وفضَحنا .. فلم يزالوا به حتى قال للحسين (ع) :
يا ابا عبدالله !.. لو صعدتَ المنبر ، فخطبتَ .. فصعد الحسين (ع) المنبر ، فحمد الله واثنى عليه ، ثم صلى على النبي (ص) فسمع رجلا يقول :
من هذا الذي يخطب ؟!.. فقال الحسين (ع) :

نحن حزب الله الغالبون ، وعترة رسول الله الأقربون ، واهل بيته الطيّبون ، واحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله ثاني كتاب الله تبارك وتعالى ، الذي فيه تفصيل كل شيء ، لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والمعوَّل علينا في تفسيره ، ولا يبطئنا تاويله ، بل نتّبع حقائقه .

فاطيعونا فإن طاعتنا مفروضة ، إذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة ، قال الله عز وجل : ﴿ أطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ، فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرسول ﴾ وقال :

﴿ ولو ردّوه إلى الرسول وإلى اولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا ﴾ .

واحذّركم الإصغاء إلى هتوف الشيطان بكم ، فإنه لكم عدو مبين فتكونوا كاوليائه الذين قال لهم : ﴿ لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريئ منكم ﴾ .

فتلقون للسيوف ضَرَبا (أي مضروباً) ، وللرماح وَرَدا (أي ما ترد عليه الرماح) وللعُمَد حطما ، وللسهام غرضا ، ثم لا يقبل من نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ، قال معاوية :

حسبك يا أبا عبدالله !.. فقد أبلغت . ص٢٠٦

★ [المناقب ٤ / ٨١] : دعا معاوية مروان بن الحكم ، فقال له : أشر عليّ في الحسين ، فقال : أرى أن تُخرجه معك إلى الشام ، وتقطَعه عن أهل العراق ، وتقطعهم عنه ، فقال :

أردتَ والله أن تستريح منه ، وتبتليني به ، فإن صبرتُ عليه صبرتُ على ما اكره ، وإن اساتُ إليه قطعتُ رحمه ، فاقامه وبعث إلى سعيد بن العاص فقال له : يا أبا عثمان أشر عليّ في الحسين ، فقال :

إنك والله ما تخاف الحسين إلا على من بعدك ، وإنك لتخلف له قرنا إن صارعه ليصرعنّه ، وإن سابقه ليسبقنّه ، فذر الحسين بمنبت النخلة ، يشرب الماء ويصعد في الهواء ، ولا يبلغ إلى السماء .

بيان : قوله : يشرب الماء ، الظاهر انه صفة النخلة ، اي كما ان النخلة في تلك البلاد تشرب الماء وتصعد في الهواء ، وكلما صعدت لا تبلغ السماء ، فكذلك هو كلما تمنى و طلب الرفعة ، لا يصل إلى شيء ، ويحتمل ان يكون الضمائر راجعة إليه صلوات الله عليه . ص٢١٠

★ [الكشي] : كتب معاوية إلى الحسين بن علي (ع) : اما بعد فقد انتهت إليّ امور عنك إن كانت حقا فقد اظنك تركتها رغبة فدعها ، ولعمر الله إن من أعطى الله عهده وميثاقه لجديرٌ بالوفاء ، فإن كان الذي بلغني باطلا فإنك انت أعزل الناس لذلك ، وعظ نفسك فاذكر ، وبعهد الله اوف .

فإنك متى ما تنكرني انكرْك ، ومتى ما تكدني اكِدْك ، فاتق شق عصا هذه الأمة ، وأن يردّهم الله على يديك في فتنة ، فقد عرفتَ الناس وبلوتهَم ، فانظر لنفسك ولدينك ولامّة محمد ، ولا يستخفنك السفهاء والذين لا يعلمون .

فلما وصل الكتاب إلى الحسين (ع) كتب إليه :

أما بعد ، فقد بلغني كتابك تذكر انه قد بلغك عني امور انت لي عنها راغب ، وأنا بغيرها عندك جدير ، فإن الحسنات لا يهدي لها ، ولا يسدد إليها إلا الله .

واما ما ذكرت انه انتهى إليك عنّي ، فإنه إنما رقاه إليك الملاّقون المشّاؤن بالنميم وما اريد لك حربا ولا عليك خلافا ، وايم الله إني لخائف لله في ترك ذلك ، وما اظن الله راضيا بترك ذلك ، ولا عاذراً بدون الاعذار فيه إليك ، وفي اولئك القاسطين الملحدين حزب الظلمة ، واولياء الشياطين .

الست القاتل حجرا اخا كندة ، والمصلّين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون البدع ، ولا يخافون في الله لومة لائم ؟ . . ثم قتلتَهم ظلما وعدوانا من بعد ما كنت اعطيتهم الأيمان المغلّظة ، والمواثيق المؤكّدة ، ولا تاخذهم بحدث كان بينك وبينهم ، ولا بإحنة تجدها في نفسك .

أولست قاتل عمرو بن الحمق ، صاحب رسول الله (ص) العبد الصالح الذي ابلته العبادة ، فنحُل جسمه ، وصفرت لونه ، بعد ما امّنته واعطيته من عهود

الله ومواثيقه ما لو اعطيته طائرا لنزل إليك من رأس الجبل ؟.. ثم قتلته جراة على ربك واستخفافا بذلك العهد .

أو لست المدّعي زياد بن سمية المولود على فراش عُبيد ثقيف ؟.. فزعمت انه ابن أبيك ، وقد قال رسول الله (ص) : الولد للفراش وللعاهر الحجر .. فتركت سنة رسول الله تعمّداً ، وتبعت هواك بغير هدى من الله ، ثم سلّطته على العراقين : يقطع ايدي المسلمين وارجلهم ، ويسمل اعينهم ، ويصلبهم على جذوع النخل ، كأنك لست من هذه الامة ، وليسوا منك .

أو لست صاحب الحضرميين الذين كتب فيهم ابن سمية ، انهم كانوا على دين عليّ صلوات الله عليه؟.. فكتبت إليه ان : اقتل كل من كان على دين عليّ ، فقتلهم ومثّل بهم بامرك ..

ودين عليّ (ع) والله الذي كان يضرب عليه أباك ويضربك ، به جلست مجلسك الذي جلست ، ولولا ذلك لكان شرفك وشرف أبيك الرحلتين.

وقلت فيما قلت : انظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد ، واتق شق عصا هذه الأمة وان تردهم إلى فتنة .

وإني لا أعلم فتنة اعظم على هذه الأمة من ولايتك عليها ، ولا اعلم نظرا لنفسي ولديني ولأمة محمد (ص) علينا افضل من ان اجاهدك .. فإن فعلتُ فإنه قربة إلى الله ، وإن تركتُه فإنّي استغفر الله لذنبي ، واسأله توفيقه لإرشاد أمري .

وقلت فيما قلت : إنى إن انكرتك تنكرني ، وإن اكدك تكدني .. فكدني ما بدا لك ، فإني ارجو ان لا يضرني كيدك فيّ ، وان لا يكون على احد اضرّ منه على نفسك ، لانك قد ركبت جهلك ، وتحرّصت على نقض عهدك ، ولعمري ما وفيتَ بشرط ، ولقد نقضت عهدك بقتلك هؤلاء النفر الذين قتلتهم بعد الصلح والايمان والعهود والمواثيق ، فقتلتهم من غير ان يكونوا قاتلوا ، وقُتلوا ولم تفعل ذلك بهم إلا لذكرهم فضلنا ، وتعظيمهم حقنا ، فقتلتهم مخافة أمرٍ لعلك لو لم تقتلهم متّ قبل ان يفعلوا أو ماتوا قبل ان يُدركوا .

فابشر يا معاوية بالقصاص ، واستيقن بالحساب ! .. واعلم ان لله تعالى كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا احصاها ، وليس الله بناس لأخذك بالظّنة ، وقتلك أولياءه على التهم ، ونفيك أولياءه من دورهم إلى دار الغربة ، وأخذك الناس ببيعة ابنك غلام حدث : يشرب الخمر ، ويلعب بالكلاب .
لا أعلمك إلا وقد خسرت نفسك ، وبترت دينك ، وغششت رعيتك ، وأخزيت أمانتك ، وسمعت مقالة السفيه الجاهل ، وأخفت الورع التقي لأجلهم والسلام .ص٢١٤

باب الآيات المأوّلة لشهادته صلوات الله عليه وأنه يطلب الله بثأره

★ [كنز] : قال الصادق (ع) : اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم ، فإنّها سورة الحسين (ع) وارغبوا فيها رحمكم الله تعالى ، فقال له أبو أُسامة وكان حاضر المجلس :
وكيف صارت هذه السّورة للحسين (ع) خاصّة ؟.. فقال :
ألا تسمع إلى قوله تعالى : ﴿ يا أيّتها النّفس المطمئنّة ﴾ إنّما يعني الحسين بن عليّ (ع) فهو ذو النّفس المطمئنّة الرّاضية المرضيّة ، وأصحابه من آل محمد (ص) هم الرّاضون عن الله تعالى يوم القيامة ، وهو راض عنهم .ص٢١٩

باب ما عوّضه الله صلوات الله عليه بشهادته

★ [أمالي الطوسي ص٢٠١] : قال الصادقان (ع) : إن الله تعالى عوّض الحسين (ع) من قتله أن جعل الإمامة في ذريته ، والشفاء في تربته ، وإجابة الدعاء عند قبره ، ولا تعد أيام زائريه جائيا وراجعا من عمره .
قال محمد بن مسلم : فقلت لأبي عبدالله (ع) : هذه الخلال تنال بالحسين (ع) فما له في نفسه ؟.. قال : إن الله تعالى ألحقه بالنبي ، فكان معه في درجته ومنزلته ، ثم تلا أبوعبدالله (ع) :
﴿ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم ﴾ . ص٢٢١

باب إخبار الله تعالى بشهادته

★ [**مثير الأحزان**] : عن سليمان الأعمش قال : بينا انا في الطواف ايام الموسم إذا رجل يقـول : اللهم ا .. اغفر لي وانا اعلم انك لا تغفر ، فسألته عن السبب ، فقال : كنتُ احد الأربعين الذين حملوا راس الحسين إلى يزيد، على طريق الشام فنزلنا اول مرحلة رحلنا من كربلا على ديرٍ للنصارى ، والراس مركوز على رمح فوضعنا الطعام ونحن ناكل ، إذا بكف على حائط الدير ، يكتب عليه بقلمٍ حديدٍ سطراً بدم .

أترجوا امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

فجزعنا جزعا شديدا واهوى بعضنا إلى الكف لياخذه فغابت ، فعاد اصحابي. ص٢٢٤

★ [**أمالي الصدوق مجلس ٢٩ رقم ٣**] : قال الصادق (ع) :كان النبي (ص) في بيت أم سلمة .. فقال لها :

لا يدخل عليّ احد، فجاء الحسين (ع) وهو طفل فما ملكت معه شيئا حتى دخل على النبي ، فدخلت أم سلمة على أثره ، فإذا الحسين على صدره وإذا النبي يبكي وإذا في يده شيء يقلّبه ، فقال النبي :

يا أم سلمة ! .. إن هذا جبرئيل يخبرني ان هذا مقتول ، وهذه التربة التي يُقتل عليها فضعيه عندكِ ، فإذا صارت دما فقد قُتل حبيبي .. فقالت أم سلمة :

يا رسول الله ! .. سلِ الله ان يدفع ذلك عنه ؟.. قال :

قد فعلتُ .. فاوحى الله عز وجل إليّ : ان له درجة لا ينالها أحد من المخلوقين ، وأن له شيعة يشفعون فيُشفَّعون ، وان المهدي من ولده .. فطوبى لمن كان من أولياء الحسين وشيعته ! .. هم والله الفائزون يوم القيامة. ص٢٢٥

★ [**العيون ١ / ٢٠٩ ، أمالي الصدوق**] : قال الرضا (ع) : لما أمر الله عز وجل إبراهيم (ع) أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبشَ الذي أنزله عليه ، تمنى إبراهيم أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده ، وأنه لم يُؤمر بذبح الكبش مكانه ، ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعز ولده عليه

بيـده ، فيسـتحق بذلك ارفع درجات اهـل الثواب على المصائب.... الخبـر.ص٢٢٥

★ [كـامل الزيارات ص٥٨] : قـال علي (ع) : زارنا رسـول الله ذات يوم ، فقدّمنا إليه طعاماً ، واهدت إلينا ام ايمن صحفةً من تمر وقعباً من لبن وزبد ، فقدّمنا إليه فاكل منه ، فلما فرغ قمت فسكبت على يده ماءً ، فلما غسل يده مسح وجهه ولحيته ببلة يديه ، ثم قام إلى مسجد في جانب البيت ، فخرّ ساجداً فبكى فاطال البكاء ، ثم رفع راسه فما اجترا منا اهل البيت احدٌ يساله عن شيء .. فقام الحسين يدرج حتى يصعد على فخذي رسول الله ، فاخذ براسه إلى صدره ووضع ذقنه على راس رسول الله (ص) ، ثم قال :
يا ابه !.. ما يبكيك ؟.. فقال :
يا بني !.. إني نظرت إليكم اليوم فسررت بكم سروراً لم أُسرّ بكم مثله قط ، فهبط إليّ جبرائيل فاخبرني انكم قتلى ، وانّ مصارعكم شتّى ، فحمدت الله على ذلك ، وسالته لكم الخيرة .. فقال له : يا ابه !.. فمن يزور قبورنا ويتعاهدها على تشتتها ؟.. قال :
طوائفٌ من امتي يريدون بذلك برّي وصلتي ، اتعاهدهم في الموقف وآخذ باعضادهم فانجيهم من اهواله وشدائده . ص٢٣٥

★ [الإرشاد ص٢٣٤] : دخلت ام الفضل بنت الحارث على رسول الله (ص) ، فقالت : يا رسـول الله !.. رايت الليلة حلماً منكراً ، قال : ومـا هو ؟.. قالت : إنه شديدٌ ، قال : وما هو ؟.. قالت :
رايت كانّ قطعةً من جسدك قد قُطِعت ووُضعت في حجري ، فقال رسول الله : خيراً رايتِ ، تلد فاطمة غلاماً فيكون في حجرك !.. فولدت فاطمة (ع) الحسين (ع) .
قالت : وكان في حجري كما قال رسول الله ، فدخلت به يوماً على النبي فوضعته في حجر رسول الله (ص) ، ثم حانت مني التفاتةٌ ، فإذا عينا رسول الله تهرقان بالدموع ، فقلت : بابي انت وامي يا رسول الله !.. ما لك ؟.. قال :

اتاني جبرائيل فاخبرني ان امتي تقتل ابني هذا ، واتاني بتربة حمراء من تربته . ص٢٣٩

★ روي انّ رسول الله كان يوماً مع جماعة من اصحابه ماراً في بعض الطريق ، وإذا هم بصبيان يلعبون في ذلك الطريق ، فجلس النبي (ص) عند صبيٍ منهم ، وجعل يقبّل ما بين عينيه ويلاطفه ، ثم اقعده على حجره وكان يُكثر تقبيله ، فسُئل عن علّة ذلك ، فقال (ص) :

إني رايت هذا الصبي يوماً يلعب مع الحسين ، ورايته يرفع التراب من تحت قدميه ، ويمسح به وجهه وعينيه ، فانا احبه لحبه لولدي الحسين ، ولقد اخبرني جبرائيل انه يكون من انصاره في وقعة كربلاء . ص٢٤٢

★ [درر الأخبار ص٣١٠] : روي انّ آدم لما هبط إلى الارض لم يرَ حواء ، فصار يطوف الأرض في طلبها ، فمرّ بكربلاء فاغتمّ ، وضاق صدره من غير سببٍ ، وعثر في الموضع الذي قُتل فيه الحسين ، حتى سال الدم من رجله ، فرفع راسه إلى السماء وقال : إلهي ! .. هل حدث مني ذنبٌ آخر فعاقبتني به ؟ .. فإني طفت جميع الأرض ، وما اصابني سوءٌ مثل ما اصابني في هذه الأرض ، فاوحى الله إليه : يا آدم ! .. ما حدث منك ذنبٌ ، ولكن يُقتل في هذه الأرض ولدك الحسين ظلماً ، فسال دمك موافقةً لدمه ، فقال آدم :

يا ربّ ! .. ايكون الحسين نبياً ، قال : لا ، ولكنه سبط النبي محمد ، فقال : ومن القاتل له ؟ .. قال : قاتله يزيد لعين اهل السموات والأرض ، فقال آدم : فاي شيء اصنع يا جبرائيل ؟! .. فقال : العنه يا آدم ! .. فلعنه اربع مرات ، ومشى خطوات إلى جبل عرفات ، فوجد حواء هناك . ص٢٤٣

★ رُوي ان نوحا لما ركب في السفينة ، طافت به جميع الدنيا فلما مرت بكربلا اخذته الأرض ، وخاف نوح الغرق ، فدعا ربه وقال :

إلهي ! .. طفت جميع الدنيا وما اصابني فزع مثل ما اصابني في هذه الأرض ، فنزل جبرئيل وقال : يا نوح ! .. في هذا الموضع يُقتل الحسين .... الخبر .ص٢٤٣

★ روي انّ إبراهيم (ع) مرّ في ارض كربلا – وهو راكب فرسا – فعثرت به وسقط إبراهيم وشج راسه وسال دمه ، فاخذ في الاستغفار ، وقال :
إلهي !.. اي شئ حدث منّي ؟.. فنزل جبرئيل وقال : يا إبراهيم !.. ما حدث منك ذنب ، ولكن هنا يُقتل سبط خاتم الأنبياء ، وابن خاتم الأوصياء.... الخبر ص٢٤٣
★ رُوي انّ إسماعيل كانت اغنامه ترعى بشط الفرات ، فاخبره الراعي انها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوما ، فسال ربه عن سبب ذلك ، فنزل جبرئيل وقال :
يا إسماعيل !.. سل غنمك فإنها تجيبك عن سبب ذلك ؟.. فقال لها : لِمَ لا تشربين من هذا الماء ؟.. فقالت بلسان فصيح : قد بلغنا ان ولدك الحسين (ع) سبط محمد يُقتل هنا عطشانا ، فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزناً عليه.... الخبرص٢٤٣
★ رُوي انّ موسى كان ذات يوم سائرا ومعه يوشع بن نون ، فلما جاء إلى أرض كربلا انخرق نعله ، وانقطع شراكه ، ودخل الخسك في رجليه ، وسال دمه ، فقال : إلهي !.. اي شيء حدث مني ؟..
فاوحى إليه ان : هنا يقتل الحسين (ع) وهنا يُسفك دمه ، فسال دمك موافقةً لدمه ، فقال :
رب ومن يكون الحسين ؟.. فقيل له : هو سبط محمد المصطفى ، وابن علي المرتضى.... الخبر.ص٢٤٤
★ [الدر الثمين] : في تفسير قوله تعالى : ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات ﴾ ، انه رأى ساق العرش واسماء النبي والأئمة (ع) ، فلقّنه جبرائيل قل :
يا حميد !.. بحقّ محمد ، يا عالي !.. بحقّ علي ، يا فاطر !.. بحقّ فاطمة ، يا محسن !.. بحقّ الحسن والحسين ، ومنك الإحسان .
فلما ذكر الحسين سالت دموعه وانخشع قلبه ، وقال :

يا أخي جبرائيل !.. في ذكر الخامس ينكسر قلبي وتسيل عبرتي ؟.. قال جبرائيل : ولدك هذا يُصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب ، فقال :
يا أخي وما هي ؟.. قال : يُقتل عطشاناً غريباً وحيداً فريداً ، ليس له ناصرٌ ولا معينٌ ، ولو تراه يا آدم وهو يقول :
واعطشاه !.. واقلة ناصراه !.. حتى يحول العطش بينه وبين السماء كالدخان ، فلم يجبه أحدٌ إلا بالسيوف ، وشرب الحتوف ، فيُذبح ذبح الشاة من قفاه ، وينهب رحله أعداؤه ، وتُشهر رؤوسهم هو وأنصاره في البلدان ، ومعهم النسوان ، كذلك سبق في علم الواحد المنّان ، فبكى آدم وجبرائيل بكاء الثكلى . ص٢٤٥

★ [مثير الأحزان] : دخلنا مع عليّ (ع) إلى صفين ، فلما حاذى نينوى نادى :
صبراً يا أبا عبد الله !.. فقال : دخلت على رسول الله وعيناه تفيضان ، فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله !.. ما لعينيك تفيضان ؟.. أغضبك أحدٌ ؟.. قال :
لا ، بل كان عندي جبرائيل ، فأخبرني أنّ الحسين يُقتل بشاطئ الفرات ، وقال : هل لك أن أشمّك من تربته ؟.. قلت : نعم ، فمدّ يده فأخذ قبضةً من تراب فأعطانيها ، فلم أملك عيني أن فاضتا ، واسم الأرض كربلاء .
فلما أتت عليه سنتان خرج النبي إلى سفرٍ ، فوقف في بعض الطريق واسترجع ودمعت عيناه ، فسُئل عن ذلك ، فقال :
هذا جبرائيل يخبرني عن أرضٍ بشط الفرات يقال لها كربلاء ، يُقتل فيها ولدي الحسين ، وكأني أنظر إليه وإلى مصرعه ومدفنه بها ، وكأني أنظر على السبايا على أقتاب المطايا ، وقد أُهدي رأس ولدي الحسين إلى يزيد لعنه الله ، فوالله ما ينظر أحدٌ إلى رأس الحسين ويفرح إلا خالف الله بين قلبه ولسانه ، وعذّبه الله عذاباً أليماً .
ثم رجع النبي من سفره مغموماً مهموماً كئيباً حزيناً ، فصعد المنبر وأصعد معه

الحسن والحسين ، وخطب ووعظ الناس ، فلما فرغ من خطبته ، وضع يده اليمنى على راس الحسن ويده اليسرى على راس الحسين ، وقال :
اللهم !.. إنّ محمداً عبدك ورسولك ، وهذان اطائب عترتي ، وخيار ارومتي ، وافضل ذريتي ومن اخلفهما في امتي ، وقد اخبرني جبرائيل انّ ولدي هذا مقتولٌ بالسمّ ، والآخر شهيدٌ مضرّجٌ بالدم .
اللهم !.. فبارك له في قتله ، واجعله من سادات الشهداء .
اللهم !.. ولا تبارك في قاتله وخاذله ، واصلِه حرّ نارك ، واحشره في اسفل درك الجحيم .
فضجّ الناس بالبكاء والعويل ، فقال لهم النبي : ايها الناس !.. اتبكونه ولا تنصرونه ؟..
اللهم !.. كن انت له وليّاً وناصراً ، ثم قال :
ياقوم !.. إني مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي ، وارومتي ، ومزاج مائي ، وثمرة فؤادي ، ومهجتي .. لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، الا وإني لا اسالكم في ذلك إلا ما امرني ربي ان اسالكم عنه ، اسالكم عن المودة في القربى ، واحذروا ان تلقوني غداً على الحوض وقد آذيتم عترتي ، وقتلتم اهل بيتي وظلمتموهم .
الا إنه سيرد عليّ يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الأمة :
الأولى : رايةٌ سوداء مظلمةٌ قد فزعت منها الملائكة ، فتقف عليّ فاقول لهم : من أنتم ؟.. فينسون ذكري ، ويقولون : نحن اهل التوحيد من العرب ، فاقول لهم : انا احمد نبي العرب والعجم ، فيقولون : نحن من امتك ، فاقول : كيف خلفتموني من بعدي في اهل بيتي وعترتي وكتاب ربي ؟..
فيقولون : اما الكتاب فضيّعناه ، واما العترة فحرصنا ان نبيدهم عن جديد الأرض ، فلما اسمع ذلك منهم اعرض عنهم وجهي ، فيصدرون عطاشى مسوّدة وجوههم ..
ثم ترد عليّ رايةٌ اخرى اشدّ سواداً من الأولى ، فاقول لهم : كيف خلفتموني

من بعدي في الثقلين : كتاب الله ، وعترتي ؟.. فيقولون :
أما الأكبر فخالفناه ، وأما الأصغر فمزّقناهم كلّ ممزق، فأقول : إليكم عني !..
فيصدرون عطاشى مسوّدة وجوههم ..
ثم ترد عليّ رايةٌ تلمع وجوههم نوراً ، فأقول لهم : من انتم ؟.. فيقولون :
نحن اهل كلمة التوحيد والتقوى من امة محمد المصطفى ، ونحن بقية اهل الحقّ ، حملنا كتاب ربنا ، وحلّلنا حلاله وحرّمنا حرامه ، واحببنا ذرية نبينا محمد ، ونصرناهم من كل ما نصرنا به انفسنا ، وقاتلنا معهم مَن ناواهم ، فأقول لهم : أبشروا !.. فأنا نبيكم محمد ولقد كنتم في الدنيا كما قلتم ، ثم اسقيهم من حوضي ، فيصدرون مرويين مستبشرين ، ثم يدخلون الجنة خالدين فيها ابد الآبدين . ص٢٤٩

باب ما أخبر به الرسول (ص) بشهادته

★ [**أمالي الصدوق مجلس ٨٧ رقم ٥**] : كنت مع أمير المؤمنين (ع) في خرجَتِه إلى صفين ، فلما نزل بنينوى وهو بشط الفرات قال بأعلى صوته :
يا بن عباس!.. اتعرف هذا الموضع ؟.. قلت له : ما اعرفه يا امير المؤمنين ، فقال (ع) : لو عرفتَه كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تكبي كبكائي .. فبكى طويلا حتى اخضلّت لحيته ، وسالت الدموع على صدره ، وبكينا معا وهو يقول :
أوّه أوّه !.. ما لي ولآل ابي سفيان ؟.. ما لي ولآل حرب حزب الشيطان ، وأولياء الكفر ؟.. صبرا يا ابا عبدالله !.. فقد لقي ابوك مثل الذي تلقى منهم .ص٢٥٢

★ [**كامل الزيارات ص٦٨**] : كان الحسين بن علي ذات يوم في حجْر النبي (ص) يلاعبه ويضاحكه ، فقالت عائشة : يا رسول الله !.. ما أشد إعجابك بهذا الصبي ؟.. فقال لها :
ويلكِ !.. وكيف لا احبّه ولا أُعجب به ، وهو ثمرة فؤادي ، وقرّة عيني ؟..

اما إن امتي ستقتله ، فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجّة من حججي ، قالت : يا رسول الله حجة من حججك ؟.. قال : نعم ، وحجتين من حججي ، قالت : يا رسول الله حجتين من حججك ؟.. قال : نعم ، واربعة.. فلم تزل تزاده ويزيد ويضعّف ، حتى بلغ تسعين حجة من حجج رسول الله (ص) باعمارها .ص٢٦٠

★ [كامل الزيارات ص٧٠] : كان رسول الله (ص) إذا دخل الحسين (ع) اجتذبه إليه ثم يقول لأمير المؤمنين (ع) : امسكه ، ثم يقع عليه فيقبّله ويبكي ، فيقول : يا ابه لِمَ تبكي ؟.. فيقول :

يا بنّي !.. اقبّل موضع السيوف منك وابكي ، قال : يا ابه وأُقتل ؟.. قال :

إي والله وابوك واخوك وانت !.. قال : يا ابه!.. فمصارعنا شتّى ؟.. قال : نعم ، يا بني ، قال : فمن يزورنا من امّتك ؟.. قال :

لا يزورني ويزور اباك واخاك وانت ، إلا الصدّيقون من امتي .ص٢٦١

★ [مثير الأحزان] : لما اشتد برسول الله (ص) مرضه الذي مات فيه ، ضم الحسين (ع) إلى صدره يسيل من عرقه عليه وهو يجود بنفسه ، ويقول :

ما لي وليزيد لا بارك الله فيه ، اللهم العن يزيد !.. ثم غُشي عليه طويلا وافاق ، وجعل يقبّل الحسين وعيناه تذرفان ، ويقول :

اما إنّ لي ولقاتلك مقاما بين يدي الله عز وجل .ص٢٦٦

باب أن مصيبته كان أعظم المصائب

★ [العلل ١ / ١٢٥] : عن عبدالله بن الفضل قال : قلت لأبي عبدالله (ع) :

يا بن رسول الله !.. كيف صار يوم عاشورا يوم مصيبة وغم وجزع وبكاء ، دون اليوم الذي قُبض فيه رسول الله (ص) ؟.. واليوم الذي ماتت فيه فاطمة عليها السلام ؟.. واليوم الذي قتل فيه أمير المؤمنين (ع) ؟.. واليوم الذي قتل فيه الحسن (ع) بالسم ؟.. فقال :

إنّ يوم قَتْل الحسين (ع) اعظم مصيبة من جميع سائر الأيام ، وذلك ان

أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله كانوا خمسة ..
فلما مضى عنهم النبي ، بقي امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فكان فيهم للناس عزاء وسلوة .
فلما مضت فاطمة عليها السلام ، كان في امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام للناس عزاء وسلوة .
فلما مضى منهم أمير المؤمنين ،كان للناس في الحسن والحسين (ع) عزاء وسلوة فلما مضى الحسن (ع) كان للناس في الحسين عزاء وسلوة .
فلما قُتل الحسين صلى الله عليه ، لم يكن بقي من اصحاب الكساء احد للناس فيه بعده عزاء وسلوة ، فكان ذهابه كذهاب جميعهم ، كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم ، فلذلك صار يومه اعظم الأيام مصيبة .
قال عبدالله بن الفضل الهاشمي : فقلت له : يا بن رسول الله !.. فلِمَ لم يكن للناس في علي بن الحسين (ع) عزاء وسلوة ، مثل ما كان لهم في آبائه عليهم السلام ؟.. فقال : بلى ، إن علي بن الحسين كان سيد العابدين ، وإماما وحجة على الخلق بعد آبائه الماضين ، ولكنه لم يلق رسول الله (ص) ، ولم يسمع منه ، وكان علمه وراثة عن ابيه عن جده عن النبي (ص) ، وكان امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قد شاهدهم الناس مع رسول الله (ص) في احوالٍ تتوالى ، فكانوا متى نظروا إلى احد منهم تذكّروا حاله من رسول الله (ص) وقول رسول الله (ص) له وفيه .
فلما مضوا فقد الناس مشاهدة الأكرمين على الله عز وجل ، ولم يكن في احد منهم فقْد جميعهم إلا في فقْد الحسين (ع) لأنه مضى في آخرهم ، فلذلك صار يومه اعظم الأيام مصيبة .
قال عبدالله بن الفضل الهاشمي : فقلت له : يا بن رسول الله !.. فكيف سمّت العامة يوم عاشورا يوم بركة ؟.. فبكى (ع) ثم قال :
لما قُتل الحسين (ع) تقرّب الناس بالشام إلى يزيد ، فوضعوا له الأخبار واخذوا عليها الجوائز من الأموال ، فكان مما وضعوا له امر هذا اليوم ، وانه يوم بركة ،

ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن ، إلى الفرح والسرور والتبرك والاستعداد فيه ، حكم الله بيننا وبينهم.... الخبر.ص٢٧٠

باب ثواب البكاء على مصيبته

★ [أمالي الصدوق مجلس ١٧ رقم ٤] : قال الرضا (ع) : من تذكر مصابنا وبكى لما أُرتكب منّا ، كان معنا في درجتنا يوم القيامة ، ومن ذُكّر بمصابنا فبكى وابكى لم تبك عينُه يوم تبكي العيون ، ومن جلس مجلساً يحُيى فيه امرُنا ، لم يمت قلبه يوم تموت القلوب.ص٢٧٨

★ [تفسير القمي ص٦١٦] : قال الصادق (ع) : من ذَكَرنا او ذُكرنا عنده فخرج من عينه دمعٌ مثل جناح بعوضة ، غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر.ص٢٧٨

★ [مجالس المفيد ، أمالي الطوسي] : قال الصادق (ع) : نَفَسُ المهموم لظلمنا تسبيح ، وهمّه لنا عبادة ، وكتمان سّرنا جهادٌ في سبيل الله .. ثم قال : يجب ان يكتب هذا الحديث بالذهب.ص٢٧٨

★ [كامل الزيارات ص١٠٨] : قال الحسين بن علي (ع) : انا قتيل العَبْرة ، قُتلت مكروبا ، وحقيق على الله ان لا ياتيني مكروبٌ قط ، إلا ردّه الله او اقلَبه إلى اهله مسرورا.ص٢٧٩

★ [كامل الزيارات] : ما ذُكر الحسين بن عليّ عند ابي عبدالله في يومٍ قطُّ ، فرئي ابوعبدالله (ع) متبسّماً في ذلك اليوم إلى الليل ، وكان ابوعبدالله (ع) يقول : الحسين عَبْرة كل مؤمن.ص٢٨٠

★ [أمالي الطوسي ص٣٤] : قال الصادق (ع) : إن الحسين بن علي عند ربه عز وجل ينظر إلى معسكره ومن حلّه من الشهداء معه ، وينظر إلى زوّاره ، وهو اعرف بهم وباسمائهم واسماء آبائهم وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله عز وجل من احدكم بولده ، وإنه ليرى من يبكيه فيستغفر له ويسال آباءه عليهم السلام ان يستغفروا له ، ويقول :

لو يعلم زائري ما أعدّ الله له ، لكان فرحه أكثر من جزعه ، وإن زائره لينقلب وما عليه من ذنب .ص٢٨١

★ [تفسير القمي ص٦١٦] : كان علي بن الحسين (ع) يقول : أيمّا مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي دمعة حتى تسيل على خدّه ، بوّأه الله بها في الجنة غرفا يسكنها احقابا .

وايما مؤمن دمعت عيناه دمعا حتى يسيل على خده لأذىً مسّنا من عدونا في الدنيا بوّأه الله مبوأً صدقٍ في الجنة .

وايما مؤمن مسّه اذىً فينا ، فدمعت عيناه حتى يسيل دمعه على خديه من مضاضة ما أُوذي فينا ، صرف الله عن وجهه الأذى ، وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار .ص٢٨١

★ [قرب الإسناد ص٢٦] : قال الصادق (ع) لفضيل : تجلسون وتحدثون ؟.. قال : نعم جعلت فداك !.. قال : إن تلك المجالس احبّها فأحيوا أمرنا يا فضيل ، فرحم الله من احيى أمرنا .

يا فضيل !.. من ذَكَرنا أو ذُكِرنا عنده فخرج من عينه مثلُ جناح الذباب ، غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر .ص٢٨٢

★ [أمالي الصدوق مجلس ٢٩ رقم ٦] : عن أبي عمارة المنشد ، عن أبي عبدالله (ع) قال : قال لي : يا أبا عمارة !.. انشدني في الحسين بن علي ، فانشدته فبكى ، ثم انشدته فبكى .

قال : فوالله ما زلت انشده ويبكي ، حتى سمعت البكاء من الدار .... الخبر .ص٢٨٢

★ [الكشي ص١٨٧] : كنا عند أبي عبدالله ونحن جماعة من الكوفيين ، فدخل جعفر بن عفان على أبي عبدالله (ع) فقرّبه وادناه ، ثم قال :

يا جعفر !.. قال : لبيك !.. جعلني الله فداك ، قال : بلغني انك تقول الشعر في الحسين وتجيد .. فقال له : نعم جعلني الله فداك !.. قال : قل !..

فانشده صلى الله عليه ، فبكى ومن حوله ، حتى صارت الدموع على وجهه

ولحيته ، ثم قال : يا جعفر !.. والله لقد شهدتْ ملائكة الله المقربّون ههنا يسمعون قولك في الحسين (ع) ولقد بكوا كما بكينا واكثر ، ولقد اوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعته الجنة باسرها ، وغفر الله لك ، فقال :
يا جعفر !.. الا أزيدك ؟.. قال : نعم ، يا سيدي ، قال : ما من احد قال في الحسين شعراً فبكى وابكى به ، إلا اوجب الله له الجنة وغفر له .ص٢٨٣
★ [أمالي الصدوق مجلس ٢٧ رقم ٢] : قال الرضا (ع) : إن المحرّم شهر كان أهل الجاهلية يحرّمون فيه القتال فاستُحلت فيه دماؤنا ، وهتُكت فيه حرمتنا ، وسُبي فيه ذرارينا ونساؤنا ، وأُضرمت النيران في مضاربنا ، وأُنتهب ما فيها من ثقلنا ، ولم تُرع لرسول الله حرمة في امرنا .
إن يوم الحسين اقرح جفوننا ، واسبل دموعنا ، واذلّ عزيزنا بارض كربٍ وبلاء ، أورثتنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء ، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون ، فإن البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام ، ثم قال (ع) :
كان ابي إذا دخل شهر المحرم ، لا يُرى ضاحكا وكانتُ الكآبة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة ايام ، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول :
هو اليوم الذي قُتل فيه الحسين صلى الله عليه .ص٢٨٤
★ [العيون ١ / ٢٩٩ ، أمالي الصدوق مجلس ٢٧ رقم ٥] : قال الرضا (ع) :
يا بن شبيب !.. إن كنت باكيا لشيء فابك للحسين بن علي بن ابي طالب (ع) فإنه ذُبح كما يُذبح الكبش ، وقُتل معه من اهل بيته ثمانية عشر رجلا ، ما لهم في الأرض شبيهون ، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله ، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة اربعة آلاف لنصره ، فوجدوه قد قُتل ، فهم عند قبره شعثٌ غبرٌ إلى ان يقوم القائم ، فيكونون من انصاره ، وشعارهم :
يا لثارات الحسين .. يا بن شبيب !.. لقد حدثني أبي ، عن ابيه ، عن جده : انه لما قُتل جدّي الحسين امطرت السماء دما وترابا احمر .
يا بن شبيب !.. إن بكيتَ على الحسين حتى تصير دموعك على خديك ، غفر

الله لك كل ذنب اذنبته صغيرا كان او كبيرا ، قليلا كان او كثيرا ..
يا بن شبيب !.. إن سرك ان تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين (ع) .
يا بن شبيب !.. إن سرّك ان تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي (ص) فالعن قَتَلة الحسين .
يا بن شبيب !.. إن سرّك ان يكون لك من الثواب مثلُ ما لمن استشهد مع الحسين ، فقل متى ما ذكرته : يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما .
يا بن شبيب !.. إن سرّك ان تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان ، فاحزن لحزننا ، وافرح لفرحنا ، وعليك بولايتنا ، فلو ان رجلا تولّى حجراً لحشره الله معه يوم القيامة .ص٢٨٦

★ [كامل الزيارات ص١٠٥] : دخلت على ابي عبدالله (ع) فانشدته مرثية الحسين بن علي (ع) ، فلما انتهيت إلى هذا الموضع :

لبليّة تسقو حسينا　　　بمسقاة الثرى غيرالتراب

صاحت باكية من وراء الستر : يا ابتاه.ص٢٨٦

★ [كامل الزيارات ص١٠٦] : عن أبي هارون المكفوف قال : دخلت على أبي عبدالله (ع) .. فقال لي : انشدني ، فانشدته ، فقال : لا ، كما تنشدون وكما ترثيه عند قبره ، فانشدته :

امرر على جدث الحسين　　　فقل لاعظمه الزكيه

قال : فلما بكى امسكت انا .. فقال : مر فمررتُ ، ثم قال : زدني ، زدني!.. فانشدتهُ :

يا مريم قومي واندبي مولاك　　　وعلى الحسين فاسعدي ببكاك

فبكى وتهايج النساء .. فلما ان سكتن قال لي :
يا با هارون !.. من انشد في الحسين فابكى عشرة فله الجنة ، ثم جعل ينتقص واحدا واحدا حتى بلغ الواحد فقال : من انشد في الحسين فابكى واحدا فله الجنة !.. ثم قال : من ذكره فبكى فله الجنة .ص٢٨٧

★ [كامل الزيارات ص١٠٦] : قال الصادق (ع) : لكل سّر ثواب، إلا الدمعة فينا.

بيان : لعل المعنى ان إسرار كل مصيبة والصبر عليها موجب للثواب إلا البكاء عليهم .. ويحتمل ان يكون تصحيف شيء اي لكل شيء من الطاعة ثواب مقدٌر ، إلا الدمعة فيهم فإنه لا تقدير لثوابها .ص٢٨٧

★ [الخصال] : قال أمير المؤمنين (ع) : إن الله تبارك وتعالى اطّلع إلى الأرض فاختارنا ، واختار لنا شيعة ينصروننا ، ويفرحون لفرحنا ، ويحزنون لحزننا ويبذلون اموالهم وانفسهم فينا ، اولئك منّا وإلينا .ص٢٨٧

★ [كامل الزيارات ص١٠١] : قال لي الصادق (ع) : يا مسمع !.. انت من اهل العراق ، اما تاتي قبر الحسين ؟.. قلت :

لا ، انا رجل مشهور من اهل البصرة ، وعندنا من يتبع هوى هذا الخليفة ، واعداؤنا كثيرة من أهل القبائل من النصّاب وغيرهم ، ولست آمنهم ان يرفعوا عليٍّ حالي عند ولد سليمان فيمثّلون عليّ .

قال لي : افما تذكر ما صُنع به ؟.. قلت : بلى ، قال : فتجزع ؟.. قلت :

إي والله !.. واستعبر لذلك ، حتى يرى اهلي اثر ذلك عليّ ، فامتنعُ من الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي ، قال :

رحم الله دمعتك !.. اما إنك من الذين يُعدّون في اهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا ، ويحزنون لحزننا ، ويخافون لخوفنا ، ويامنون إذا امنّا .

اما إنما سترى عند موتك وحضور آبائي لك ووصيتهم ملك الموت بك ، وما يلقّونك به من البشارة ما تقرّ به عينك قبل الموت ، فمَلَك الموت ارق عليك واشدّ رحمة لك من الام الشفيقة على ولدها .

ثم استعبر واستعبرتُ معه .. فقال :

الحمد لله الذي فضّلنا على خلقه بالرحمة ، وخصّنا اهل البيت بالرحمة يا مسمع !.. إن الأرض والسماء لتبكي منذ قتُل امير المؤمنين رحمة لنا ، وما بكى لنا من الملائكة اكثر ، وما رقات دموع الملائكة منذ قُتلنا ، وما بكى احدٌ

رحمةً لنا ولما لقينا ، إلا رَحِمَه الله قبل ان تخرج الدمعة من عينه ، فإذا سال دموعه على خده فلو ان قطرةً من دموعه سقطت في جهنم ، لأطفأت حرّها حتى لا يوجد لها حرّ .

وإن الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته ، فرحةً لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يَرِدَ علينا الحوض ، وإن الكوثر ليفرح بمحبّنا إذا ورد عليه ، حتى انه ليُذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي ان يصدر عنه .... الخبر .ص٢٩٠

★ رُوي انه لما اخبر النبي (ص) ابنته فاطمة بقتْل ولدها الحسين وما يجري عليه من المحن ، بكت فاطمة بكاء شديدا ، وقالت : يا ابت متى يكون ذلك ؟.. قال : في زمانٍ خالٍ مني ومنك ومن عليّ ، فاشتد بكاؤها وقالت : يا ابت فمن يبكي عليه ؟.. ومن يلتزم بإقامة العزاء له ؟.. فقال النبي :

يا فاطمة !.. إن نساء امتي يبكون على نساء اهل بيتي ، ورجالهم يبكون على رجال أهل بيتي ، ويجدّدون العزاء جيلاً بعد جيل في كل سنة ، فإذا كان القيامة تشفعين انتِ للنساء وانا اشفع للرجال ، وكل من بكى منهم على مصاب الحسين اخذنا بيده وادخلناه الجنة .

يا فاطمة !.. كل عين باكية يوم القيامة ، إلا عينٌ بكت على مصاب الحسين ، فإنها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة .ص٢٩٣

باب فضل الشهداء معه

★ [العلل ١/٢١٨] : قلت للصادق (ع) : اخبرني عن اصحاب الحسين وإقدامهم على الموت ، فقال : إنهم كُشف لهم الغطاء حتى راوا منازلهم من الجنة ، فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر إلى حوراءٍ يعانقها ، وإلى مكانه من الجنة .ص٢٩٧

★ [الخرائج] : قال علي بن الحسين (ع) : كنت مع ابي في الليلة التي قُتل في صبيحتها ، فقال لأصحابه : هذا الليل فاتخذوه جُنّة ، فإن القوم إنما يريدونني ، ولو قتلوني لم يلتفتوا إليكم وانتم في حلٍّ وسعة ، فقالوا :

والله لا يكون هذا ابدا ، فقال : إنكم تُقتلون غدا كلكم ولا يفلت منكم رجل ، قالوا : الحمد لله الذي شرّفنا بالقتل معك .. ثم دعا ، فقال لهم : ارفعوا رؤسكم وانظروا ، فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم ومنازلهم من الجنة ، وهو يقول لهم : هذا منزلك يا فلان !.. فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدره ووجهه ، ليصل إلى منزلته من الجنة. ص٢٩٨

★ [الخصال ، أمالي الصدوق مجلس ٧٠ رقم ١٠] : قال السجاد (ع) : رحم الله العباس !.. فلقد آثر وأبلى وفدّى اخاه بنفسه حتى قُطعت يداه ، فابدل الله عز وجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة ، كما جُعل لجعفر بن ابي طالب (ع) وإن للعباس عند الله عز وجل منزلةً يغبطه بها جميعُ الشهداء يوم القيامة .ص٢٩٨

باب كفر قَتَلته (ع)

★ [أمالي الطوسي] : قلت للصادق (ع) : إني اذكر الحسين بن علي (ع) ، فاي شيء اقول إذا ذكرتُه ؟.. فقال : قل : صلى الله عليك يا ابا عبدالله !.. تكررها ثلاثا .ص٣٠١

★ [ثواب الأعمال] : ذُكر عند الصادق (ع) قاتل الحسين بن علي (ع) ، فقال بعض اصحابه : كنت اشتهي أن ينتقم الله منه في الدنيا .. فقال : كانك تستقلّ له عذاب الله ، وما عند الله اشد عذابا واشد نكالا .ص٣٠١

باب ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد إلى شهادته

★ [أمالي الصدوق ص١٥٠] : فلما هلك معاوية ، وتولى الأمر بعده يزيد لعنه الله ، بعث عامله على مدينة رسول الله (ص) وهو عمه عتبة بن ابي سفيان ، فقدِم المدينة وعليها مروان بن الحكم - وكان عامل معاوية - فاقامه عتبة من مكانه وجلس فيه لينفّذ فيه أمر يزيد ، فهرب مروان فلم يقدر عليه ، وبعث عتبة إلى الحسين بن علي

(ع) ، فقال : إن أمير المؤمنين أمرك أن تبايع له ، فقال الحسين (ع) : يا عتبة ! .. قد علمتَ أنا أهل بيت الكرامة ، ومعدن الرسالة ، وأعلام الحق الذين أودعه الله عز وجل قلوبنا ، وأنطق به ألسنتنا ، فنطقتُ بإذن الله عز وجل ، ولقد سمعتُ جدي رسول الله يقول : إن الخلافة محرّمة على ولد أبي سفيان ، وكيف أبايع أهل بيتٍ قد قال فيهم رسول الله هذا ؟ ..

فلما سمع عتبة ذلك دعا الكاتب وكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم .. إلى عبدالله يزيد أمير المؤمنين من عتبة بن أبي سفيان .. أما بعد ، فإن الحسين بن علي ليس يرى لك خلافةً ولا بيعةً ، فرأيك في أمره والسلام.

فلما ورد الكتاب على يزيد لعنه الله ، كتب الجواب إلى عتبة :

أما بعد ، فإذا أتاك كتابي هذا فعجّل عليّ بجوابه ، وبيّن لي في كتابك كل من في طاعتي ، أو خرج عنها ، وليكن مع الجواب رأس الحسين بن علي ....

وبلغ عبيدالله بن زياد - لعنه الله - الخبر وان الحسين (ع) قد نزل الرهيمة فأسرى إليه حرّ بن يزيد في ألف فارس ، قال الحر : فلما خرجتُ من منزلي متوجّها نحو الحسين (ع) نُوديت ثلاثا : يا حر أبشر بالجنة ! .. فالتفتُ فلم أرَ أحدا ، فقلتُ : ثكلت الحُر أمُّه ، يخرج إلى قتال ابن رسول الله (ص) ويُبشّر بالجنة ! .. فرهقه عند صلاة الظهر ، فأمر الحسين (ع) ابنه فأذّن وأقام ، وقام الحسين (ع) فصلى بالفريقين .

فلما سلّم وثب الحر بن يزيد ، فقال : السلام عليك يا بن رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فقال الحسين : وعليك السلام! .. من أنت يا عبدالله ؟ .. فقال : أنا الحر بن يزيد ، فقال : ياحُر ! .. أعلينا أم لنا ؟ .. فقال الحر :

والله يا بن رسول الله ! .. لقد بُعثت لقتالك ، وأعوذ بالله أن أُحشر من قبري وناصيتي مشدودة إليّ ، ويديّ مغلولة إلى عنقي ، وأُكَب على حرّ وجهي في النار ، يا بن رسول الله ! .. أين تذهب ؟ .. إرجع إلى حرم جدك فإنك مقتول .... الخبر .ص٣١٤

★ [**أمالي الصدوق ص١٥٠**] : ثم سار الحسين حتى نزل القطقطانة فنظر إلى فسطاط مضروب ، فقال : لمن هذا الفسطاط ؟.. فقيل : لعبدالله بن الحر الحنفي ، فأرسل إليه الحسين (ع) فقال :
أيها الرجل إنك مذنب خاطئ !.. وإن الله عز وجل آخذك بما انت صانع إن لم تتب إلى الله تبارك وتعالى في ساعتك هذه ، فتنصرني ويكون جدي شفيعك بين يدى الله تبارك وتعالى ، فقال :
يا بن رسول الله !.. والله لو نصرتك لكنت اول مقتول بين يديك ، ولكن هذا فرسي خذه إليك ، فوالله ما ركبته قط وانا اروم شيئا إلا بلغتهُ ، ولا أراداني احد إلا نجوت عليه ، فدونك فخذه !.. فاعرض عنه الحسين (ع) بوجهه ثم قال :
لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك ، وما كنت متخذ المضلين عضدا ، ولكن فُرَّ فلا لنا ولا علينا ، فإنه من سمع واعيتنا - أهل البيت - ثم لم يجبْنا ، كبّه الله على وجهه في نار جهنم ....
فبلغ عبيدالله بن زياد ان عمر بن سعد يسامر الحسين (ع) ويحدثه ، ويكره قتاله ، فوجّه إليه شمر بن ذي الجوشن في اربعة آلاف فارس ، وكتب إلى عمر بن سعد : إذا أتاك كتابي هذا فلا تمهلنّ الحسين بن علي وخذ بكظمه ، وحُلْ بين الماء وبينه ، كما حيل بين عثمان وبين الماء يوم الدار .
فلما وصل الكتاب إلى عمر بن سعد - لعنه الله - امر مناديه فنادى :
إنا قد أجّلنا حسينا واصحابه يومهم وليلتهم .. فشق ذلك على الحسين وعلى اصحابه ، فقام الحسين في أصحابه خطيبا .. فقال :
اللهم !.. إني لا اعرف اهل بيت ابرّ ولا ازكى ولا اطهر من اهل بيتي ، ولا أصحابا هم خير من أصحابي ، وقد نزل بي ما قد ترون ، وانتم في حلٍّ من بيعتي ، ليست لي في اعناقكم بيعة ، ولا لي عليكم ذمة ، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا ، وتفرّقوا في سواده ، فإن القوم إنما يطلبوني ، ولو ظفروا بي لذُهلوا عن طلب غيري .. فقام إليه عبدالله بن مسلم بن عقيل بن ابي طالب (ع) ، فقال :

يا بن رسول الله !.. ما ذا يقول لنا الناس إن نحن خذلنا شيخنا وكبيرنا وسيدنا وابن سيد الأعمام وابن نبينا سيد الأنبياء ؟.. لم نضرب معه بسيف ، ولم نقاتل معه برمح .. لا والله او نردَ موردك ، ونجعل انفسنا دون نفسك ، ودماءنا دون دمك ، فإذا نحن فعلنا ذلكَ فقد قضينا ما علينا ، وخرجنا مما لزمنا ، وقام إليه رجل يُقال له زهير بن القين البجلي ، فقال :
يا بن رسول الله !.. وددتُ اني قُتلت ثم نُشرت ، ثم قُتلت ثم نُشرت ، ثم قُتلت ثم نُشرت فيك وفي الذين معك مائة قتلة ، وان الله دفع بي عنكم اهل البيت ، فقال له ولأصحابه : جُزيتم خيرا .
ثم إن الحسين (ع) امر بحفيرة فحُفرت حول عسكره شبه الخندق ، وامر فحُشيت حطبا وارسل عليا ابنه (ع) في ثلاثين فارسا وعشرين راجلا ، ليستقوا الماء وهم على وجلٍ شديد ، وانشا الحسين يقول :

يا دهرُ افّ لك من خليل ... كم لك في الإشراق والأصيل
من طالبٍ وصاحب قتيل ... والدهر لا يقنع بالبديل
وإنما الأمر إلى الجليل ... وكلُّ حيّ سالك سَبيلي

ثم قال لأصحابه : قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم ، وتوضأوا واغتسلوا واغسلوا ثيابكم لتكون اكفانكم ، ثم صلى بهم الفجر وعبّاهم تعبية الحرب ، وامر بحفيرته التي حول عسكره فأُضرمت بالنار ، ليقاتل القوم من وجه واحد ، واقبل رجل من عسكر عمر بن سعد على فرسٍ له يقال له ابن ابي جويرية المزني ، فلما نظر إلى النار تتّقد صفّق بيده ونادى :
يا حسين واصحاب حسين !.. ابشروا بالنار فقد تعجلتموها في الدنيا ، فقال الحسين (ع) :
اللهم !.. اذقه عذاب النار في الدنيا ، فنفر به فرسه وألقاه في تلك النار فاحترق .
ثم برز من عسكر عمر بن سعد رجل آخر يُقال له تميم بن حصين الفزاري فنادى :

يا حسين ويا أصحاب حسين !.. أما ترون إلى ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات ، والله لا ذقتم منه قطرة حتى تذوقوا الموت جزعا ، فقال الحسين (ع) :
مَن الرجل فقيل تميم بن حصين ، فقال الحسين (ع) :
هذا وأبوه من أهل النار ، اللهم !.. اقتل هذا عطشا في هذا اليوم ، فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه ، فوطأته الخيل بسنابكها فمات....
فبلغ العطش من الحسين (ع) واصحابه ، فدخل عليه رجل من شيعته يُقال له : يزيد بن الحصين الهمداني ..... فقال :
يا بن رسول الله !.. تاذن لي فاخرج إليهم فاكلّمهم ؟.. فاذن له فخرج إليهم ، فقال :
يامعشر الناس !.. إن الله عز وجل بعث محمد بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ، وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابها ، وقد حيل بينه وبين ابنه .. فقالوا :
يا يزيد !.. فقد اكثرت الكلام فاكفف ، فوالله ليعطشن الحسين كما عطش من كان قبله ، فقال الحسين (ع) : اقعد يا يزيد ، ثم وثب الحسين (ع) متوكيا على سيفه ، فنادى بأعلا صوته ، فقال :
أنشدكم الله !.. هل تعرفوني ؟.. قالوا : نعم ، انت ابن بنت رسول الله (ص) وسبطه .. قال :
انشدكم الله !.. هل تعلمون ان جدي رسول الله (ص) ؟.. قالوا : اللهم نعم .. قال :
انشدكم الله !.. هل تعلمون ان امي فاطمة بنت محمد ؟.. قالوا : اللهم نعم .. قال :
انشدكم الله هل تعلمون ان ابي علي بن ابي طالب (ع) ؟.. قالوا : اللهم نعم .. قال :
انشدكم الله !.. هل تعلمون ان جدتي خديجة بنت خويلد اول نساء هذه الأمة إسلاما ؟.. قالوا : اللهم نعم .. قال :

انشدكم الله !.. هل تعلمون ان سيد الشهداء حمزة عم أبي ؟.. قالوا : اللهم نعم .. قال :
فانشدكم الله هل تعلمون ان جعفر الطيار في الجنة عمي ؟.. قالوا : اللهم نعم .. قال :
فانشدكم الله !.. هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله وانا متقلده ؟.. قالوا : اللهم نعم .. قال :
فانشدكم الله !.. هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله انا لابسها ؟.. قالوا : اللهم نعم .. قال :
فانشدكم الله !.. هل تعلمون ان عليّا كان اولهم إسلاما ، واعلمهم علما ، واعظمهم حلما ، وانه وليّ كل مؤمن ومؤمنة ؟.. قالوا : اللهم نعم .. قال : فبِمَ تستحلّون دمي ؟.. وابي الذائد عن الحوض غدا يذود عنه رجالا ، كما يُذاد البعير الصادر عن الماء ، ولواء الحمد في يدي جدي يوم القيامة ، قالوا : علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا .. فاخذ الحسين (ع) بطرف لحيته - وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة - ثم قال : اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا : عزيز ابن الله ، واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا : المسيح ابن الله ، واشتد غضب الله على المجوس حين عبدوا النار من دون الله ، واشتد غضب الله على قوم قتلوا نبيهم ، واشتد غضب الله على هذه العصابة الذين يريدون قتل ابن نبيهم.ص٣١٩
★ [أمالي الصدوق ص١٥٠] : فضرب الحر بن يزيد فرسه ، وجاز عسكر عمر بن سعد إلى عسكر الحسين (ع) واضعا يده على راسه وهو يقول : اللهم إليك أنيب فتب علي !.. فقد ارعبت قلوب اوليائك وأولاد نبيك .
يا بن رسول الله !.. هل لي من توبة ؟.. قال : نعم ، تاب الله عليك ، قال :
يا بن رسول الله !.. ائذن لي فأقاتل عنك ، فاذن له فبرز وهو يقول :

اضرب في اعناقكم بالسيف ... عن خير من حلّ بلاد الخيف

فقتل منهم ثمانية عشر رجلا ثم قُتل ، فاتاه الحسين (ع) ودمه يشخب ..

فقال : بخ بخ ! .. يا حرّ انت حرٌ كما سُميت في الدنيا والآخرة ، ثم انشأ الحسين يقول :

لنعم الحر حر بني رياح ونعم الحر مختلف الرماح
ونعم الحر إذ نادى حسينا فجاد بنفسه عند الصباح

ص٣١٩

★ [أمالي الصدوق ص١٥٠] : ثم برز من بعده زهير بن القين البجلي وهو يقول مخاطبا للحسين (ع) :

اليوم نلقى جدك النبيّا وحسناً والمرتضى عليّا

فقتل منهم تسعة عشر رجلا ثم صُرِع وهو يقول :

انا زهير وانا ابن القين اذبّكم بالسيف عن حسين

ص٣١٩

★ [أمالي الصدوق ص١٥٠] : ثم برز من بعده حبيب بن مظهر الأسدي وهو يقول :

انا حبيب وابي مطهر لنحن ازكى منكمُ واطهر
ننصر خير الناس حين يذكرُ

فقتل منهم احدا وثلاثين رجلا ، ثم قُتل رضي الله عنه .ص٣٢٠

★ [أمالي الصدوق ص١٥٠] : وبرز من بعده وهب بن وهب وكان نصرانيا أسلم على يدي الحسين – هو وامه – فاتبعوه إلى كربلا ، فركب فرسا ، وتناول بيده عود الفسطاط ، فقاتل وقَتل من القوم سبعة او ثمانية ثم أُستؤسر .

فأُتي به عمر بن سعد فامر بضرب عنقه ، فضربت عنقه ورمي به إلى عسكر الحسين (ع) ، واخذت امّه سيفه وبرزت ، فقال لها الحسين (ع) :

يا ام وهب ! .. اجلسي فقد وضع الله الجهاد عن النساء! .. إنكِ وابنكِ مع جدي محمد (ص) في الجنة .ص٣٢١

★ [أمالي الصدوق ص١٥٠] : وبرز من بعده علي بن الحسين (ع) فلما برز إليهم دمعت عين الحسين (ع) فقال : اللهم ! .. كن انت الشهيد عليهم ، فقد

برز إليهم ابن رسولك واشبه الناس وجها وسمتا به ، فجعل يرتجز وهو يقول :

انـا علي بن الحسين بن علي نحن وبيـت الله اولى بالنـبي
اما ترون كيف أحمي عن أبي

فقـتل مـنهم عشره ثـم رجـع إلى ابيه ، قال : يا أبه العطش !.. فقـال له الحسين (ع) : صبراً يا بُنّي !.. يسقيك جدك بالكاس الأوفى ، فرجع فقاتل حتى قتل منهم اربعة واربعين رجلا ثم قُتل صلى الله عليه .ص٣٢١

★ [أمالي الصدوق ص١٥٠] : وبرز من بعده القاسم بن الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) وهو يقول :

لا تجزعي نفسي فكـلٌّ فإن اليـوم تلـقـين ذُرى الجـنان

فقتل منهم ثلاثة ثم رمي عن فرسه رضي الله عنه .ص٣٢١

★ [أمالي الصدوق ص١٥٠] : ونـظر الحسين (ع) يمينا وشمالا ولا يرى احدا فرفع راسه إلى السماء ، فقـال :

اللهـم !.. إنك ترى مـا يُصنع بولد نبيّك .. وحـال بنو كـلاب بينه وبين الماء ، ورُمي بسهـمٍ فوقع في نحره وخـرّ عن فرسه ، فاخـذ السـهم فرمى به ، فـجعل يتلقى الدم بكفه ، فلما امتلأت لطّخ بها راسه ولحيته ويقول :

ألقى الله عز وجل وانا مظلوم متلطخ بدمي ، ثـم خرّ على خده الأيسر صريعا ، واقـبل عـدو الله سنان الإيادي ، وشـمر بن ذي الجوشن العامري - لعنهـما الله - في رجالٍ من اهل الشام حتى وقـفوا على راس الحـسين (ع) ، فقـال بعـضـهم لبعض : ما تنتظرون ؟.. اريحوا الرجل ، فنزل سنان بن الأنس الإيادي ، واخذ بلحية الحسين وجعل يضرب بالسيف في حلقه وهو يقول : والله !.. إني لأجتزّ راسك وانا اعلـم انك ابن رسول الله وخـير الناس اباً وامّاً ، واقـبل فرس الحـسين حتى لطّخ عرفه وناصيته بدم الحسين ، وجعل يركض ويصهل ، فسمعتْ بنات النبي صـهيله ، فـخرجنَ فإذا الفـرس بلا راكب ، فـعرفن ان حسـينا قد قُتل ، وخرجت أم كلثوم بنت الحسين واضعا يدها على راسها تندب وتقول :

وا محمداه ، هذا الحسين بالعراء ، قد سُلب العمامة والرداء .ص٣٢٢

★ [**أمالي الصدوق ص١٥٠**] : وأقبل سنان حتى ادخل راس الحسين بن علي (ع) على عبيد الله بن زياد وهو يقول :

إملأ ركابي فضة وذهبا ... انا قتلت الملك المحجّبا

قتلت خير الناس امّا وابا ... وخيرهم إذ يُنسبون نسبا

فقال له عبيد الله بن زياد : ويحك !.. فإن علمت انه خير الناس ابا وامّا ، لِمَ قتلته إذا ؟.. فامر به فضربت عنقه وعجل الله بروحه إلى النار.

وارسل ابن زياد قاصدا إلى ام كلثوم بنت الحسين (ع) ، فقال لها :

الحمد لله الذي قتل رجالكم ، فكيف ترون ما فعل بكم ؟.. فقالت :

يا بن زياد !.. لئن قرّت عينُك بقتل الحسين ، فطالما قرت عين جده (ص) به وكان يقبّله ويلثم شفتيه ، ويضعه على عاتقه .

يا بن زياد !.. اعد لجدّه جوابا ، فإنه خصمك غدا. ص٣٢٢

★ [**كتاب الملهوف ص١٧**] : كتب يزيد إلى الوليد يامره باخذ البيعة على اهلها ، وخاصة على الحسين (ع) ويقول :

إن ابى عليك فاضرب عنقه ، وابعث إليّ براسه .. فاحضر الوليد مروان واستشاره في امر الحسين ، فقال :

إنه لا يقبل ، ولو كنت مكانك ضربت عنقه ، فقال الوليد :

ليتني لم اك شيئا مذكورا.

ثم بعث إلى الحسين (ع) فجاءه في ثلاثين من اهل بيته ومواليه – وساق الكلام إلى ان قال – :

فغضب الحسين (ع) ثم قال : ويلي عليك يا بن الزرقاء !.. انت تأمر بضرب عنقي ؟.. كذبت والله وأثمت ، ثم اقبل على الوليد ، فقال :

ايها الأمير !.. إنا اهل بيت النبوة ، ومعدن الرسالة ، ومختلف الملائكة ، وبنا فتح الله ، وبنا ختم الله ، ويزيد رجل فاسق شارب الخمر ، قاتل النفس المحرّمة ، معلنٌ بالفسق ، ومثلي لا يبايع مثله ، ولكن تصبح وتصبحون ، وننظر وتنظرون ، ايّنا احق بالبيعة والخلافة ، ثم خرج (ع). ص٣٢٥

★ خرج الحسين (ع) من منزله ذات ليلة واقبل إلى قبر جده (ص) ، فقال :
السلام عليك يا رسول الله ! .. انا الحسين بن فاطمة فرخك وابن فرختك وسبطك الذي خلّفتني في امّتك ، فاشهد عليهم يا نبي الله انهم قد خذلوني ، وضيّعوني ، ولم يحفظوني ، وهذه شكواي إليك حتى القاك ، ثم قام فصفّ قدميه فلم يزل راكعا ساجدا .... ثم جعل يبكي عند القبر حتى إذا كان قريبا من الصبح ، وضع راسه على القبر فأغفي ، فإذا هو برسول الله قد اقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله وبين يديه ، حتى ضم الحسين إلى صدره وقبّل بين عينيه وقال :
حبيبي يا حسين ! .. كاني اراك عن قريبٍ مرمّلا بدمائك ، مذبوحا بارض كربٍ وبلاء من عصابةٍ من امتي ، وانت مع ذلك عطشان لا تُسقى ، وظمآن لا تُروى ، وهم مع ذلك يرجون شفاعتي ، لا انالهم الله شفاعتي يوم القيامة .
حبيبي يا حسين ! .. إن اباك وامك واخاك قدموا عليّ وهم مشتاقون إليك ، وإن لك في الجنان لدرجات لن تنالها إلا بالشهادة .
فجعل الحسين (ع) في منامه ينظر إلى جده ، ويقول : يا جداه ! .. لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا ، فخذني إليك وادخلني معك في قبرك ، فقال له رسول الله (ص) :
لا بدّ لك من الرجوع إلى الدنيا حتى تُرزق الشهادة ، وما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم ، فإنّك واباك واخاك وعمك وعم ابيك ، تُحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة ، حتى تدخلوا الجنة .
فانتبه الحسين (ع) من نومه فزعاً مرعوبا ، فقصّ رؤياه على اهل بيته وبني عبدالمطلب ، فلم يكن في ذلك اليوم في مشرقٍ ولا مغربٍ قوم اشد غمّا من اهل بيت رسول الله ، ولا اكثر باكٍ ولا باكية منهم .
وتهيّا الحسين (ع) للخروج من المدينة ، ومضى في جوف الليل إلى قبر امّه فودّعها ، ثم مضى إلى قبر اخيه الحسن ففعل كذلك .... ثم دعا الحسين (ع) بدواةٍ وبياضٍ وكتب هذه الوصية لأخيه محمد :

بسم الله الرحمن الرحيم . . هذا ما اوصى به الحسين بن علي بن ابي طالب إلى اخيه محمد المعروف بابن الحنفية ، ان الحسين يشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وان محمدا عبده ورسوله ، جاء بالحق من عند الحق ، وان الجنة والنار حق ، وان الساعة آتية لا ريب فيها ، وان الله يبعث من في القبور .
واني لم اخرج اشِراً ولا بَطرا ، ولا مفسدا ولا ظالما ، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في امة جدي (ص) ، اريد ان آمر بالمعروف وانهى عن المنكر ، واسير بسيرة جدي وابي علي بن ابي طالب (ع) ، فمن قبلني بقبول الحق فالله اولى بالحق ، ومن ردّ عليَّ هذا اصبرُ حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين ، وهذه وصيتي يا اخي إليك ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .
ثم طوى الحسين الكتاب وختمه بخاتمه ، ودفعه إلى اخيه محمد ثم ودعه وخرج في جوف الليل .ص٣٣٠

★ [الرسائل] : قال الصادق (ع) : لما سار ابوعبدالله من المدينة لقيه افواج من الملائكة المسوّمة في ايديهم الحراب على نُجُب من نُجُب الجنة ، فسلّموا عليه وقالوا :
يا حجة الله على خلقه بعد جده وابيه واخيه ! . . إن الله سبحانه امدّ جدّك بنا في مواطن كثيرة ، وإن الله امدّك بنا . . فقال لهم : الموعد حفرتي وبقعتي التي أُستشهد فيها وهي كربلا ، فإذا وردتُها فاتوني . . فقالوا :
يا حجة الله ! . . مُرنا نسمع ونطع ، فهل تخشى من عدوٍّ يلقاك فنكون معك ؟ . . فقال :
لا سبيل لهم عليّ ، ولا يلقوني بكريهة او اصل إلى بقعتي . . واتته افواجُ مسلمي الجن ، فقالوا :
يا سيدنا ! . . نحن شيعتك وانصارك ، فمُرنا بامرك وما تشاء ، فلو امرتنا بقتل كلّ عدو لك وانت بمكانك لكفيناك ذلك . . فجزاهم الحسين خيرا ، وقال لهم :

او ما قراتم كتاب الله المنزل على جدي رسول الله : ﴿ اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ﴾ وقال سبحانه : ﴿ لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم ﴾.
وإذا اقمت بمكاني فبماذا يبتلي هذا الخلق المتعوس ؟.. وبما ذا يُختبرون ؟.. ومن ذا يكون ساكن حفرتي بكربلاء ؟.. وقد اختارها الله يوم دحا الأرض ، وجعلها معقلا لشيعتنا ، ويكون لهم امانا في الدنيا والآخرة ، ولكن تحضرون يوم السبت ، وهو يوم عاشورا الذي في آخره أُقتل ، ولا يبقى بعدي مطلوب من أهلي ونسبي وإخوتي وأهل بيتي ، ويُسار براسي إلى يزيد لعنه الله.
فقالت الجن : نحن والله يا حبيب الله وابن حبيبه !.. لولا ان امرك طاعةٌ ، وانه لا يجوز لنا مخالفتك ، قتلنا جميع اعدائك قبل ان يصلوا إليك .. فقال صلوات الله عليه لهم :
نحن والله اقدر عليهم منكم ، ولكن ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيا من حيّ عن بينة .ص٣٣١
★ [الإرشاد ٢ / ٣٩] : وتلاقت الرسل كلها عنده فقرا الكتب وسال الرسل عن الناس ، ثم كتب مع هانئ بن هانئ ، وسعيد بن عبدالله ، وكانا آخر الرسل :
بسم الله الرحمن الرحيم .. من الحسين بن علي إلى الملأ من المؤمنين والمسلمين .. اما بعد ، فإن هانئاً وسعيداً قَدمَا عليّ بكتبكم ، وكانا آخر من قدم عليّ من رسلكم ، وقد فهمتُ كل الذي اقتصصتم وذكرتم ، ومقالة جُلّكم أنه ليس علينا إمام ، فاقبلْ لعل الله ان يجمعنا بك على الحق والهدى .. وانا باعث إليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي مسلم بن عقيل ، فإن كتب إلي بانه قد اجتمع راي ملئكم ، وذوي الحِجى والفضل منكم على مثل ما قدمتْ به رسلُكم وقرات في كتبكم ، فإني أُقدم إليكم وشيكا إن شاء الله .. فلعمري ما الإمام إلا الحاكم بالكتاب ، القائم بالقسط ، الدائن بدين الحق ، الحابس نفسه على ذلك لله ، والسلام.ص٣٣٥
★ [الإرشاد ٢ / ٤١] : ثم اقبل حتى دخل الكوفة فنزل في دار المختار بن ابي

عبيدة - وهي التي تدعى اليوم دار مسلم بن المسيّب - واقبلت الشيعة تختلف إليه ، فكلما اجتمع إليه منهم جماعة ، قرأ عليهم كتاب الحسين (ع) وهم يبكون ، وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر الفا ، فكتب مسلم إلى الحسين (ع) يخبره ببيعة ثمانية عشر الفا ويامره بالقدوم ، وجعلت الشيعة تختلف إلى مسلم بن عقيل - رحمه الله - حتى علم بمكانه.

فبلغ النعمان بشير ذلك ، وكان واليا على الكوفة من قِبَل معاوية فاقره يزيد عليها ، فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال :

اما بعد ، فاتقوا الله عباد الله !.. ولا تسارعوا إلى الفتنة والفرقة ، فإن فيها تهلك الرجال ، وتسفك الدماء ، وتُغصب الاموال .. إني لا اقاتل من لا يقاتلني ، ولا آتي على من لم يات عليّ ، ولا انبّه نائمكم ولا اتحرّش بكم ، ولا آخذ بالقرف ، ولا الظنة ولا التهمة ، ولكنكم إن ابديتم صفحتكم لي ، ونكثتم بيعتكم ، وخالفتم إمامكم ، فو الله الذي لا إله غيره ، لاضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ، ولو لم يكن لي منكم ناصر ، اما إني ارجو ان يكون من يعرف الحق منكم اكثر ممن يرديه الباطل.

فقام إليه عبدالله بن مسلم بن ربيعة الحضرمي حليف بني امية ، فقال له : إنه لا يصلح ما ترى إلا الغشم ، وهذا الذي انت عليه فيما بينك وبين عدوك راي المستضعفين .. فقال له النعمان : ان اكون من المستضعفين في طاعة الله ، احبّ إلي من ان اكون من الأعزين في معصية الله ، ثم نزل. ص٣٣٦

★ [روضة الواعظين ص١٧٣] : وخرج عبدالله بن مسلم وكتب إلى يزيد بن معاوية كتابا :

اما بعد ، فإن مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة ، وبايعه الشيعة للحسين بن علي بن ابي طالب ، فإن يكن لك في الكوفة حاجة فابعث إليها رجلا قويّا ينفذ امرك ، ويعمل مثل عملك في عدوك ، فإن النعمان بن بشير رجل ضعيف او هو يتضعّف .. ثم كتب إليه عمارة بن عقبة بنحو من كتابه ، ثم كتب إليه عمر بن سعد بن ابي وقاص مثل ذلك .

فلما وصلت الكتب إلى يزيد ، دعا سرحون مولى معاوية . .فقال :
ما رايك ؟ . . إن الحسين قد نفذ إلى الكوفة مسلم بن عقيل يبايع له ، وقد بلغني عن النعمان ضعفٌ وقول سيئ ، فمن ترى أن أستعمل على الكوفة ؟ . . وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد ، فقال له سرحون :
ارايت لو نُشر لك معاوية حيا ما كنتَ آخذاً برأيه ؟ . . قال : بلى ، فأخرج سرحون عهد عبيد الله على الكوفة ، وقال : هذا رأي معاوية مات ، وقد امر بهذا الكتاب فضم المصرين إلى عبيد الله ، فقال له يزيد : أفعلُ . . ابعث بعهد عبيد الله بن زياد إليه .
ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلي وكتب إلى عبيد الله معه :
أما بعد ، فإنه كتب إليّ شيعتي من أهل الكوفة ، ويخبرونني ان ابن عقيل فيها يجمّع الجموع ليشقّ عصا المسلمين ، فسرْ حين تقرا كتابي هذا حتى تأتي الكوفة ، فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه أو تقتله او تنفيه والسلام .ص٣٣٧

★ [**الإرشاد ص١٨٨**] : اقبل ابن زياد إلى الكوفة ، ومعه مسلم بن عمرو الباهلي ، وشريك بن الأعور الحارثي ، وحشمه واهل بيته حتى دخل الكوفة ، وعليه عمامة سوداء وهو متلثم والناس قد بلغهم إقبال الحسين (ع) إليهم ، فهم ينتظرون قدومه فظنوا حين راوا عبيد الله انه الحسين (ع) ، فاخذ لا يمر على جماعة من الناس إلا سلّموا عليه ، وقالوا : مرحبا بك يا بن رسول الله !.. قدمتَ خير مقدم ، فراى من تباشرهم بالحسين ما ساءه . . فقال مسلم بن عمرو لما أكثروا : تاخروا ! . . هذا الأمير عبيد الله بن زياد .
وسار حتى وافى القصر بالليل ومعه جماعة قد التفوا به ، لا يشكون أنه الحسين (ع) فاغلق النعمان بن بشير عليه وعلى خاصته ، فناداه بعض من كان معه ليفتح لهم الباب ، فاطلع عليه النعمان وهو يظنه الحسين . . فقال :
أنشدك الله إلا تنحيت ، والله ما انا بمسلم إليك أمانتي ، وما لي في قتالك من إرب ، فجعل لا يكلمه . . ثم إنه دنا وتدلى النعمان من شرف القصر فجعل

يكلمه .. فقال : افتح لا فتحت ! .. فقد طال ليلك ، وسمعها إنسان خلفه ، فنكص إلى القوم الذين اتبعوه من اهل الكوفة على انه الحسين (ع) ،فقال :
يا قوم ! .. ابن مرجانة والذي لا إله غيره ، ففتح له النعمان فدخل وضربوا الباب في وجوه الناس وانفضّوا.
واصبح فنادى في الناس : الصلاة جامعة ! .. فاجتمع الناس ، فخرج إليهم فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال :
اما بعد ، فإن امير المؤمنين يزيد ولاني مصركم وثغركم وفيئكم ، وامرني بإنصاف مظلومكم وإعطاء محرومكم ، والإحسان إلى سامعكم ومطيعكم كالوالد البر ، وسوطي وسيفي على من ترك امري وخالف عهدي ، فليتق امرؤ على نفسه ، الصدق ينبيء عنك لا الوعيد ثم نزل.ص٣٤١
★ [الإرشاد ص١٨٨] : ولما سمع مسلم بن عقيل رحمه الله مجئ عبيد الله إلى الكوفة ، ومقالته التي قالها ، وما اخذ به العرفاء والناس ، خرج من دار المختار حتى انتهى إلى دار هانئ بن عروة فدخلها .
فاخذت الشيعة تختلف إليه في دار هانئ على تستّر واستخفاء من عبيد الله ، وتواصوا بالكتمان ، فدعا ابن زياد مولى له يقال له معقل ، فقال : خذ ثلاثة آلاف درهم ، واطلب مسلم بن عقيل والتمس اصحابه ، فإذا ظفرت بواحد منهم او جماعة فاعطهم هذه الثلاثة آلاف درهم ، وقل لهم :
استعينوا بها على حرب عدوكم ، واعلمْهم انك منهم فانك لو قد اعطيتهم إياها لقد اطمانوا إليك ووثقوا بك ، ولم يكتموك شيئا من امورهم واخبارهم ، ثم اغد عليهم ورح حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل ، وتدخل عليه.
ففعل ذلك ، وجاء حتى جلس إلى مسلم بن عوسجة الأسدي في المسجد الأعظم ، وهو يصلي فسمع قوما يقولون : هذا يبايع للحسين ، فجاء وجلس إلى جنبه حتى فرغ من صلاته ثم قال :
يا عبدالله ! .. إني امرؤ من اهل الشام ، انعم الله عليّ بحب اهل البيت وحبّ من احبّهم وتباكى له ، وقال : معي ثلاثة آلاف درهم ، اردت بها لقاء رجل

منهم ، بلغني انه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله (ص) فكنت أريد لقاءه ، فلم اجد احدا يدلني عليه ولا أعرف مكانه ، فإني لجالس في المسجد الآن إذ سمعتُ نفرا من المؤمنين يقولون :

هذا رجل له علم باهل هذا البيت ، وإني اتيتك لتقبض مني هذا المال ، وتُدخلني على صاحبك ، فإني اخ من إخوانك ، وثقة عليك ، وإن شئتَ اخذت بيعتي له قبل لقائه .. فقال له ابن عوسجة :

احمد الله على لقائك إياي ، فقد سرني ذلك ، لتنال الذي تحب ، ولينصرن الله بك اهل بيت نبيه عليه وعليهم السلام ، ولقد ساءني معرفة الناس إياي بهذا الأمر قبل ان يَتمّ ، مخافة هذه الطاغية وسطوته فقال له معقل : لا يكون إلا خيرا ، خذ البيعة عليّ ! ..

فاخذ بيعته واخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحن وليكتمن ، فاعطاه من ذلك ما رضي به ، ثم قال له : اختلفْ إلي ايّاما في منزلي ، فإني طالب لك الإذن على صاحبك .

واخذ يختلف مع الناس ، فطلب له الاذن فاذن له ، واخذ مسلم بن عقيل بيعته ، وامر ابا ثمامة الصائدي بقبض المال منه وهو الذي كان يقبض اموالهم ، وما يعين به بعضهم بعضا ، ويشتري لهم به السلاح ، وكان بصيرا وفارسا من فرسان العرب ، ووجوه الشيعة ، واقبل ذلك الرجل يختلف إليهم فهو أول داخل وآخر خارج ، حتى فهم ما احتاج إليه ابن زياد من أمرهم ، فكان يخبره به وقتا فوقتا .ص٣٤٣

★ [المناقب ٤ / ٩١] : وكان شريك بن الأعور الهمداني جاء من البصرة مع عبيد الله بن زياد ، فمرض فنزل دار هانئ أياما ثم قال لمسلم :

إن عبيد الله يعودني وإني مطاوله الحديث ، فاخرج إليه بسيفك فاقتله ، وعلامتك أن أقول : اسقوني ماء ! .. ونهاه هانئ عن ذلك .

فلما دخل عبيد الله على شريك وساله عن وجعه ، وطال سؤاله ورای ان احدا لا يخرج ، فخشي ان يفوته فاخذ يقول :

ما الانتظار بسلمى ان تحييها   كاس المنية بالتعجيل إسقوها

فتوهم ابن زياد وخرج ، فلما دخل القصر أتاه مالك بن يربوع التميمي بكتاب اخذه من يدَي عبدالله بن يقطر فإذا فيه :

للحسين بن علي (ع) اما بعد ، فإني اخبرك انه قد بايعك من اهل الكوفة كذا ، فإذا أتاك كتابي هذا فالعجل العجل ! .. فإن الناس كلهم معك ، وليس لهم في يزيد رايٌ ولا هوىً ، فامر ابن زياد بقتله .ص٣٤٣

★ [**المقاتل ص٧١**] : فلما خرج ابن زياد دخل مسلم ، والسيف في كفّه ، قال له شريك : ما منعك من الامر ؟.. قال مسلم : هممتُ بالخروج فتعلّقت بي امرأة وقالت : نشدتك الله إن قتلت ابن زياد في دارنا ، وبكت في وجهي ، فرميت السيف وجلست ، قال هانئ :

يا ويلها ! .. قتلتني وقتلت نفسها ، والذي فررت منه وقعت فيه .

وقال أبوالفرج في المقاتل : قال هانئ لمسلم : إني لا احب ان يقتل في داري ، فلما خرج مسلم قال له شريك : ما منعك من قتله ؟.. قال :

خصلتان : اما إحداهما فكراهية هانئ ان يقتل في داره ، واما الاخرى فحديث حدثنيه الناس عن النبي (ص) ان الإيمان قيد الفتك ، فلا يفتك مؤمن ، فقال له هانئ :

اما والله لو قتلتَه لقتلتَ فاسقا فاجرا كافرا .ص٣٤٤

★ [**الإرشاد ص١٩٠**] : فلما سمع الناس مقالتهم اخذوا يتفرقون ، وكانت المرأة تاتي ابنها او اخاها فتقول : انصرف !.. الناس يكفونك ، ويجيئ الرجل إلى ابنه او اخيه ويقول : غدا تاتيك اهل الشام ، فما تصنع بالحرب والشر ؟.. انصرف !.. فيذهب به فينصرف ، فما زالوا يتفرقون حتى امسى ابن عقيل ، وصلى المغرب وما معه إلا ثلاثون نفسا في المسجد .

فلما رأى انه قد امسى وليس معه إلا اولئك النفر ، وخرج متوجها إلى ابواب كندة فلم يبلغ الأبواب إلا ومعه منهم عشرة ، ثم خرج من الباب وإذا ليس معه إنسان يدلّه ، فالتفت فإذا هو لا يحس احدا يدلّه على الطريق ، ولا يدلّه على

منزله ، ولا يواسيه بنفسه إن عرض له عدو ، فمضى على وجهه متلددا في ازقة الكوفة لا يدري اين يذهب ؟..

حتى خرج إلى دور بني جبلة من كندة ، فمضى حتى أتى إلى باب امراة يقال لها طوعة ام ولد كانت للأشعث بن قيس ، وأعتقها وتزوجها اسيد الحضرمي فولدت له بلالا ، وكان بلال قد خرج مع الناس ، وامه قائمة تنتظره .. فسلّم عليها ابن عقيل فردّت عليه السلام ، فقال لها : يا أمة الله !.. اسقيني ماء ، فسقته وجلس ودخلت ثم خرجت ، فقالت : يا عبدالله الم تشرب ؟.. قال : بلى ، قالت : فاذهب إلى اهلك ، فسكت ، ثم اعادت مثل ذلك فسكت ، ثم قالت في الثالثة : سبحان الله يا عبدالله !.. قم عافاك الله إلى اهلك ، فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا احلّه لك ، فقام وقال :

يا أمة الله !.. ما لي في هذا المصر اهل ولا عشيرة ، فهل لك في اجر ومعروف ، ولعلي مكافيك بعد هذا اليوم ، قالت : يا عبدالله وما ذاك ؟.. قال :

أنا مسلم بن عقيل ، كذّبني هؤلاء القوم ، وغرّوني واخرجوني ، قالت : انت مسلم ؟!.. قال : نعم ، قالت : ادخل.

فدخل إلى بيت دارها غير البيت الذي تكون فيه ، وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعشَّ ، ولم يكن باسرع من ان جاء ابنها فرآها تكثر الدخول في البيت والخروج منه .. فقال لها : والله إنه ليريبني كثرة دخولِك إلى هذا البيت وخروجك منه منذ الليلة ، إن لك لشأنا قالت له : يا بني أُله عن هذا !.. قال : والله لتخبريني ، قالت له : اقبلْ على شانك ، ولا تسالني عن شيء ، فالحّ عليها ، فقالت : يا بني !.. لا تخبرنّ احدا من الناس بشيء مما اخبرك به ، قال : نعم ، فاخذت عليه الأيمان فحلف لها ، فاخبرته فاضطجع وسكت....

واصبح ابن تلك العجوز ، فغدا إلى عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث ، فاخبره بمكان مسلم بن عقيل عند أمّه ....

فبعث معه عبيد الله بن عباس السلمي في سبعين رجلا من قيس ، حتى أتوا الدار التي فيها مسلم بن عقيل رحمه الله ، فلما سمع وقْع حوافر الخيل واصوات

الرجال علم انه قد أُتي ، فخرج إليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار ، فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار ، ثم عادوا إليه فشد عليهم كذلك ، فاختلف هو وبكر بن حمران الأحمري ضربتين فضرب بكر فم مسلم ، فقطع شفته العليا واسرع السيف في السفلى وفصلت له ثنيتاه ، وضرب مسلم في راسه ضربة منكرة ، وثنّاه باخرى على حبل العاتق ، كادت تطلع إلى جوفه.
فلما راوا ذلك اشرفوا عليه من فوق البيت ، واخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في أطنان القصب ثم يرمونها عليه من فوق البيت ، فلما راى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه في السكة .. فقال محمد بن الأشعث :
لك الأمان ، لا تقتل نفسك وهو يقاتلهم .... فأُتى ببغلة فحُمل عليها ، واجتمعوا حوله ونزعوا سيفه ، وكانه عند ذلك يئس من نفسه فدمعت عيناه ، ثم قال : هذا اول الغدر .. فقال له محمد بن الأشعث : ارجو ان لا يكون عليك باس ، قال : وما هو إلا الرجاء ؟.. اين امانكم ؟.. إنا لله وإنا إليه راجعون ، وبكى.. فقال له عبيد الله بن العباس :
إن من يطلب مثل الذي طلبتَ إذا ينزل به مثلُ ما نزل بك لم يبكِ ، قال :
والله !.. إني ما لنفسي بكيت ، ولا لها من القتل ارثي ، وإن كنت لم احب لها طرفة عين تلفاً ، ولكني ابكي لاهلي المقبلين ، إني ابكي للحسين وآل الحسين (ع).... ص٣٥٣

★ [الإرشاد ص١٩٧] : ثم قال ابن زياد : اصعدوا به فوق القصر ، فاضربوا عنقه ثم اتبعوه جسده .. فقال مسلم رحمه الله :
والله لو كان بيني وبينك قرابة ما قتلتني .. فقال ابن زياد :
أين هذا الذي ضرب ابن عقيل راسه بالسيف ، فدعا بكر بن حمران الأحمري ، فقال له : اصعد فليكن انت الذي تضرب عنقه ، فصعد به ، وهو يكبّر ويستغفر الله ويصلي على رسول الله (ص) ويقول :
اللهم !.. احكم بيننا وبين قوم غرّونا وكذّبونا وخذلونا ..
واشرفوا به على موضع الحذّائين اليوم ، فضُرب عنقه واتبع راسه جثته.ص٣٥٧

★ [**كتاب الملهوف ص٥٣**] : لقينا الحسين بن علي (ع) قبل خروجه إلى العراق بثلاثة ايام ، فاخبرناه بهوى الناس بالكوفة ، وان قلوبهم معه ، وسيوفهم عليه ، فاومأ بيده نحو السماء ففتحت ابواب السماء ونزلت الملائكة عددا لا يحصيهم إلا الله تعالى.. فقال (ع) : لولا تقارب الأشياء ، وحبوط الأجر لقاتلتُهم بهؤلاء ، ولكن اعلم يقينا ان هناك مصرعي ومصرع اصحابي ، ولا ينجو منهم إلا ولدي عليّ.ص٣٦٤

★ [**كتاب الملهوف ص٥٣**] : جاء محمد ابن الحنفية إلى الحسين (ع) في الليلة التي اراد الحسين الخروج في صبيحتها عن مكة ، فقال له :

يا أخي ! .. إن أهل الكوفة قد عرفت غدرهم بأبيك واخيك ، وقد خفت ان يكون حالك كحال من مضى ، فإن رايت ان تقيم فإنك اعزّ من بالحرم وامنعه .. فقال :

يا أخي ! .. قد خفت ان يغتالني يزيد بن معاوية بالحرم ، فاكون الذي يُستباح به حرمة هذا البيت ، فقال له ابن الحنفية : فإن خفت ذلك فصر إلى اليمن او بعض نواحي البرّ فإنك امنع الناس به ، ولا يقدر عليك احد ، فقال : انظرُ فيما قلت.

فلما كان السحر ، ارتحل الحسين (ع) فبلغ ذلك ابن الحنفية فاتاه فاخذ بزمام ناقته – وقد ركبها – فقال : يا اخي الم تعدْني النظر فيما سألتك ؟..

قال : بلى ، قال : فما حداك على الخروج عاجلا ؟.. قال :

اتاني رسول الله (ص) بعد ما فارقتك ، فقال : يا حسين ! .. اخرج فإن الله قد شاء ان يراك قتيلا .. فقال محمد ابن الحنفية :

إنا لله وإنا إليه راجعون ، فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وانت تخرج على مثل هذا الحال ؟.. قال : فقال لي (ص) :

إن الله قد شاء ان يراهن سبايا ، فسلّم عليه ومضى.ص٣٦٤

★ [**الإرشاد ص٢٠١**] : رُوي عن الفرزدق أنه قال : حججت بامي في سنة ستين ، فبينما انا اسوق بعيرها حتى دخلت الحرم ، إذ لقيتُ الحسين (ع)

خارجا من مكة معه أسيافه وتراسه .. فقلت : لمن هذا القطار ؟.. فقيل : للحسين بن علي (ع) فاتيته وسلّمت عليه ، وقلت له :
أعطاك الله سؤلك وأمّلك فيما تحب ، بأبي انت وامي يا بن رسول الله !.. ما أعجلك عن الحج ؟.. قال : لو لم أعجّل لأُخذت ثم قال لي : من انت ؟..
قلت : رجل من العرب .. ولا والله ما فتشني عن أكثر من ذلك ، ثم قال لي : اخبرني عن الناس خلفك ؟.. فقلت :
الخبيرَ سألتَ ، قلوب الناس معك وأسيافهم عليك ، والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء .. قال :
صدقتَ ، لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ ، وكل يوم ربنا هو في شأن ، إن نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه ، وهو المستعان على اداء الشكر ، وإن حال القضاء دون الرجاء ، فلم يبعد من كان الحق نيته ، والتقوى سيرته ..
فقلت له : أجل !.. بلّغك الله ما تحب وكفاك ما تحذر ، وسألته عن أشياء من نذور ومناسك فاخبرني بها ، وحرّك راحلته وقال : السلام عليك ، ثم افترقنا .ص٣٦٥

★ [كتاب الملهوف ص٥٢] : رُوي انه صلوات الله عليه لما عزم على الخروج إلى العراق ، قام خطيبا ، فقال :
الحمد لله ، وما شاء الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وصلى الله على رسوله وسلّم .. خُطّ الموت على وُلد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة ، وما أولهني إلى اسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف ، وخُيّر لي مصرع انا لاقيه ، كأني باوصالي يتقطعها عسلان الفلوات ، بين النواويس وكربلا ، فيملأن مني اكراشا جوفا ، وأجربة سغبا ، لا محيص عن يوم خُطّ بالقلم .
رضا الله رضانا أهل البيت ، نصبر على بلائه ، ويوفينا اجور الصابرين ، لن تشذ عن رسول الله لُحمته ، وهي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينُه ، وتنجز لهم وعده .. من كان فينا باذلاً مهجتَه ، موطّنا على لقاء الله نفسه ، فليرحل معنا فإني راحلٌ مصبحا إن شاء الله .ص٣٦٧

★ [الملهوف ص٦٦] : فلما قارب دخول الكوفة ، اعترضه الحصين بن نمير ليفتشه ، فأخرج قيس الكتاب ومزقه ، فحمله الحصين إلى ابن زياد ، فلما مَثُل بين يديه قال له :

من انت ؟.. قال : انا رجل من شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب وابنه (ع) قال : فلماذا خرقت الكتاب ؟.. قال : لئلا تَعلم ما فيه ، قال :

وممن الكتاب وإلى من ؟.. قال : من الحسين بن علي إلى جماعة من اهل الكوفة لا اعرف اسماءهم ، فغضب ابن زياد ، فقال :

والله لا تفارقني حتى تخبرني باسماء هؤلاء القوم ، او تصعد المنبر وتلعن الحسين بن علي واباه واخاه وإلا قطعتك إربا إربا .. فقال قيس :

اما القوم فلا اخبرك باسمائهم ، واما لعنة الحسين وابيه واخيه فافعل ، فصعد المنبر وحمد الله وصلى على النبي وأكثر من الترحم على عليّ وولده صلوات الله عليهم ، ثم لعن عبيد الله بن زياد واباه ، ولعن عتاة بني امية عن آخرهم ، ثم قال : انا رسول الحسين إليكم وقد خلفته بموضع كذا فاجيبوه .ص٣٧٠

★ [الملهوف ص٦٢] : فامر به عبيد الله بن زياد ان يُرمى من فوق القصر ، فرُمي به فتقطع ، وروي انه وقع إلى الأرض مكتوفا فتكسرت عظامه وبقي به رمق ، فأتاه رجل يقال له عبدالملك بن عمر اللخمي فذبحه ، فقيل له في ذلك ، وعيب عليه فقال : اردت ان أُريحه .ص٣٧٠

★ [الملهوف ص٦٢] : حدث جماعة من فزارة ومن بجيلة قالوا : كنا مع زهير بن القين البجلي حين اقبلنا من مكة ، وكنا نسائر الحسين (ع) فلم يكن شيء ابغض علينا من ان ننازله في منزل ، وإذا سار الحسين (ع) فنزل في منزل لم نجد بدّاً من ان ننازله فنزل الحسين في جانب ونزلنا في جانب ، فبينا نحن جلوسٌ نتغذّى من طعامٍ لنا إذ اقبل رسول الحسين (ع) حتى سلم ، ثم دخل ، فقال :

يا زهير بن القين ! .. إن ابا عبدالله الحسين بعثني إليك لتاتيه ، فطرح كل إنسان منا ما في يده ، حتى كانما على رؤوسنا الطير ، فقالت له امرأته :

سبحان الله !.. ايبعث إليك ابن رسول الله ثم لا تاتيه ؟.. لو اتيته لسمعت كلامه ثم انصرفت.

فاتاه زهير بن القين ، فما لبث ان جاء مستبشرا قد اشرق وجهه ، فامر بفسطاطه وثقله ومتاعه ، فقُوّض وحُمل إلى الحسين (ع) ، ثم قال لامراته : انت طالق !.. الحقي باهلك فإني لا احّب ان يصيبك بسببي إلا خير .. وقد عزمتُ على صحبة الحسين (ع) لأفديه بروحي ، واقيه بنفسي ، ثم اعطاها مالها وسلّمها إلى بعض بني عمها ليوصلها إلى اهلها ، فقامت إليه وبكت وودعته ، وقالت :

خار الله لك !.. اسالك ان تذكرني في القيامة عند جد الحسين (ع).ص٣٧٢

★ [الملهوف ص٦٤] : اتاه خبر مسلم في زبالة ثم إنه سار ، فلقيه الفرزدق فسلّم عليه ثم قال :

يا بن رسول الله !.. كيف تركن إلى أهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته ؟.. فاستعبر الحسين (ع) باكيا ثم قال :

رحم الله مسلما ، فلقد صار إلى روح الله وريحانه ، وتحيته ورضوانه ، اما إنه قد قضى ما عليه ، وبقي ما علينا ثم انشا يقول :

فإن تكن الدنيا تُعدُّ نفيسة ... فدار ثواب الله اعلى وانبل
وإن تكن الابدان للموت أنشئت ... فقتل امرئ بالسيف في الله افضل
وإن تكن الأرزاق قسما مقدّرا ... فقلة حرص المرء في الرزق اجمل
وإن تكن الأموال للترك جمعها ... فما بال متروك به الحرّ يبخل

ص٣٧٤

★ [الإرشاد ص٢٠٧] : فاخَرَج للناس كتابا فقرا عليهم فإذا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم ..اما بعد ، فإنه قد اتانا خبر فظيع : قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة ، وعبدالله بن يقطر ، وقد خذلنا شيعتنا فمن احب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج ، ليس عليه ذمام .

فتفرّق الناس عنه ، واخذوا يمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين جاؤا معه

من المدينة ، ونفر يسير ممن انضمّوا إليه ، وإنما فعل ذلك لأنه (ع) علم ان الأعراب الذين اتّبعوه إنما اتّبعوه وهم يظنّون انه يأتي بلداً قد استقامت له طاعة اهلها ، فكره ان يسيروا معه إلا وهم يعلمون على ما يقدمون....

ثم قال (ع) : والله لا يَدَعونني حتى يستخرجوا هذه العُلقة من جوفي ، فإذا فعلوا سلّط الله عليهم من يُذلّهم حتى يكونوا اذلّ فرق الأمم ..

ثم سار (ع) من بطن العقبة حتى نزل شراف (موضع) ، فلما كان السحر امر فتيانه فاستقوا من الماء واكثروا ثم سار حتى انتصف النهار ، فبينما هو يسير إذ كبّر رجل من اصحابه ، فقال له الحسين (ع) : الله اكبر ، لما كبرت ؟..

فقال : رايت النخل!.. قال جماعة ممن صحبه : والله إن هذا المكان ما راينا فيه نخلة قط .. فقال الحسين (ع) : فما ترونه ؟.. قالوا : والله نراه اسنة الرماح وآذان الخيل ، قال : وانا والله ارى ذلك .... فقال الحسين (ع) لفتيانه :

اسقوا القوم وارووهم من الماء ، ورشّفوا الخيل ترشيفا ، ففعلوا واقبلوا يملؤون القصاع والطساس من الماء ، ثم يُدنونها من الفرس ، فإذا عبَّ فيها ثلاثا او اربعا او خمسا عزلت عنه وسقي آخر ، حتى سقوها عن آخرها .

فقال علي بن الطعان المحاربي : كنت مع الحر يومئذ ، فجئت في آخر من جاء من أصحابه ، فلما راى الحسين (ع) ما بي وبفرسي من العطش قال :

انخ الراوية !.. والرواية عندي السقا ، ثم قال : يا بن الأخ !.. انخ الجمل !.. فانخته ، فقال : اشرب ، فجعلت كلما شربتُ سال الماء من السّقاء ..

فقال الحسين : اخنث السقاء – اي اعطفه – فلم ادر كيف افعل ؟.. فقام فخنثه ، فشربتُ وسقيتُ فرسي....

فلما حضرت الإقامة ، خرج الحسين (ع) في إزار ورداء ونعلين ، فحمد الله واثنى عليه ثم قال :

أيها الناس !.. إني لم آتكم حتى أتتني كتبكم ، وقدمت عليّ رسلكم أن : اقدم علينا ، فليس لنا إمام لعل الله ان يجمعنا وإياكم على الهدى والحق .. فإن كنتم على ذلك فقد جئتكم ، فاعطوني ما اطمئن إليه من عهودكم ومواثيقكم

وإن لم تفعلوا ، وكنتم لمقدمي كارهين ، انصرفت عنكم إلى المكان الذي جئت منه إليكم .. فسكتوا عنه ولم يتكلموا كلمة ، فقال للمؤذن : اقم ، فاقام الصلاة ، فقال للحرّ : اتريد ان تصلي باصحابك؟.. فقال الحرّ : لا بل تصلي انت ونصلي بصلاتك .

فصلى بهم الحسين (ع) ثم دخل فاجتمع عليه اصحابه ، وانصرف الحرّ إلى مكانه الذي كان فيه ، فدخل خيمة قد ضُربت له ، فاجتمع إليه خمسمائة من اصحابه وعاد الباقون إلى صفهم الذي كانوا فيه ، ثم اخذ كل رجل منهم بعنان فرسه وجلس في ظلها .

فلما كان وقت العصر امر الحسين (ع) ان يتهياوا للرحيل ففعلوا ، ثم امر مناديه فنادى بالعصر ، واقام فاستقدم الحسين ، وقام فصلى بالقوم ثم سلم وانصرف إليهم بوجهه ، فحمد الله واثنى عليه وقال :

اما بعد ، ايها الناس ! .. فإنكم إن تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله ، يكن ارضى لله عنكم .. ونحن اهل بيت محمد اولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم ، والسائرين فيكم بالجور والعدوان ، فإن ابيتم إلا الكراهة لنا ، والجهل بحقنا ، وكان رايكم الآن غير ما اتتني به كتبكم وقدمت عليّ به رسلكم انصرفت عنكم .. فقال له الحرّ :

انا والله ما ادري ما هذه الكتب والرسل التي تذكر ؟.. فقال الحسين (ع) لبعض اصحابه : يا عقبة بن سمعان ! .. اخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم إليّ ، فاخرج خرجين مملوءين صحفا فنُثرت بين يديه ، فقال له الحرّ :

لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك ، وقد أُمرنا انا إذا لقيناك لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد .. فقال الحسين (ع) :

الموت ادنى إليك من ذلك ، ثم قال لأصحابه : فقوموا فاركبوا ، فركبوا وانتظر حتى ركبت نساؤه ، فقال لأصحابه : انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الإنصراف .. فقال الحسين (ع) للحر : ثكلتك امك ما تريد ؟.. فقال له الحرّ : اما لو غيرك من العرب يقولها لي ، وهو على مثل الحال التي انت

عليها ، ما تركت ذكر امه بالثكل كائنا من كان ، ولكن والله ما لي من ذكر أمك من سبيل إلا باحسن ما نقدر عليه .

فقال له الحسين (ع) : فما تريد ؟.. قال : اريد ان انطلق بك إلى الأمير عبيد الله بن زياد ، فقال : إذا والله لا اتّبعك ، فقال : إذا والله لا ادعك ، فترادّا القول ثلاث مرات .

فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر : إني لم أُومر بقتالك ، إنما أُمرت ان لا افارقك حتى أُقدمك الكوفة ، فإذ ابيت فخذ طريقا لا يُدخلك الكوفة ، ولا يردّك إلى المدينة ، يكون بيني وبينك نَصَفا حتى أكتب إلى الأمير عبيد الله بن زياد ، فلعل الله ان يرزقني العافية من ان أُبتلى بشيء من امرك فخذ ههنا . ص٣٧٨

★ [الإرشاد ص٢٠٩] : فسرنا معه ساعة ، فخفق (ع) وهو على ظهر فرسه خفقة ثم انتبه وهو يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين .

ففعل ذلك مرتين او ثلاثا ، فاقبل إليه ابنه علي بن الحسين فقال : مَمَ حمدت الله واسترجعت ؟.. قال :

يا بني !.. إني خفقت خفقة فعنّ لي فارس على فرس وهو يقول : القوم يسيرون ، والمنايا تسير إليهم ، فعلمت انها انفسنا نعيت إلينا ، فقال له :

يا ابت لا اراك الله سوءا ، السنا على الحق ؟.. قال :

بلى ، والله الذي مرجع العباد إليه ، فقال : فإننا إذاً لا نبالي ان نموت محقّين ، فقال له الحسين (ع) : جزاك الله من ولد خير ما جزى ولدا عن والده . ص٣٨٠

★ [اللهوف ص٦٩] : فقام الحسين (ع) خطيبا في اصحابه فحمد الله واثنى عليه ثم قال :

إنه قد نزل من الامر ما قد ترون ، وإن الدنيا تغيّرت وتنكّرت وادبر معروفها ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء ، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل .. الا ترون إلى الحق لا يعُمل به ، وإلى الباطل لا يُتناهى عنه ، ليرغب المؤمن في لقاء ربه حقا حقا ، فإني لا ارى الموت إلا سعادة ، والحياة مع الظالمين إلا برما .

فقام زهير بن القين فقال : قد سمعنا – هداك الله يا بن رسول الله – مقالتك ولو كانت الدنيا لنا باقية ، وكنا فيها مخلدين ، لآثرنا النهوض معك على الإقامة فيها .

ووثب هلال بن نافع البجلي فقال : والله ما كرهنا لقاء ربنا ، وإنا على نيّاتنا وبصائرنا ، نوالي من والاك ، ونعادي من عاداك .

وقام برير بن خضير .. فقال : والله يا ابن رسول الله !.. لقد منّ الله بك علينا ان نقاتل بين يديك ، فيُقطع فيك اعضاؤنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة.

ثم إن الحسين (ع) ركب وسار ، كلما اراد المسير يمنعونه تارة و يسايرونه اخرى ، حتى بلغ كربلا وكان ذلك في اليوم الثامن من المحرم .ص٣٨١

★ [المناقب] : فقال له زهير : فسر بنا حتى ننزل بكربلاء فإنها على شاطئ الفرات ، فنكون هنالك ، فإن قاتلونا قاتلناهم ، واستعنّا الله عليهم .. فدمعت عينا الحسين (ع) ثم قال : اللهم !.. إني اعوذ بك من الكرب والبلاء.ص٣٨١

★ فوثب إلى الحسين (ع) رجل من شيعته يقال له هلال بن نافع البجلي فقال : يا بن رسول الله !.. انت تعلم ان جدك رسول الله لم يقدر ان يُشرب الناس محبته ولا ان يرجعوا إلى امره ما احب ، وقد كان منهم منافقون يَعدُونه بالنصر ، ويضمرون له الغدر ، يلقونه باحلى من العسل ويخلفونه بامرّ من الحنظل ، حتى قبضه الله إليه .

وإن اباك عليّا – رحمة الله عليه – قد كان في مثل ذلك ، فقوم قد اجمعوا على نصره وقاتلوا معه الناكثين والقاسطين والمارقين ، حتى اتاه اجله فمضى إلى رحمة الله ورضوانه ، وانت اليوم عندنا في مثل تلك الحالة ، فمن نكث عهده ، وخلع بيعته فلن يضر إلا نفسه ، والله مغن عنه .. فسر بنا راشدا معافا مشرّقاً إن شئت ، وإن شئت مغربّا ، فو الله ما اشفقنا من قدر الله ، ولا كرهنا لقاء ربنا وإنا على نياتنا وبصائرنا ، نوالي من والاك ، ونعادي من عاداك .ص٣٨٣

★ فجمع الحسين (ع) ولده وإخوته واهل بيته ، ثم نظر إليهم فبكى ساعة ثم

قال : اللهم ! .. إنا عترة نبيك محمد ، وقد أُخرجنا وطُردنا وأُزعجنا عن حرم جدّنا وتعدت بنو امية علينا .. اللهم فخذ لنا بحقنا ، وانصرنا على القوم الظالمين.

ثم اقبل على اصحابه ، فقال : الناس عبيد الدنيا والدين لعق على السنتهم ، يحوّطونه ما درّت معايشهم ، فإذا مُحّصوا بالبلاء قلّ الدّيانون .. ثم قال : أهذه كربلاء ؟.. فقالوا : نعم يا بن رسول الله ! .. فقال : هذا موضع كرب وبلاء ، ههنا مناخ ركابنا ، ومحط رحالنا ، ومقتل رجالنا ، ومسفك دمائنا .ص٣٨٣

★ ورجعت خيل ابن سعد حتى نزلوا على شاطئ الفرات ، فحالوا بين الحسين واصحابه وبين الماء ، واضر العطش بالحسين واصحابه ، فاخذ الحسين (ع) فاسا وجاء إلى وراء خيمة النساء ، فخطا في الأرض تسع عشرة خطوة نحو القبلة ثم حفر هناك ، فنبعت له عين من الماء العذب ، فشرب الحسين (ع) وشرب الناس باجمعهم ، وملأوا اسقيتهم ، ثم غارت العين ، فلم يُر لها اثر .

وبلغ ذلك ابن زياد فارسل إلى عمر بن سعد : بلغني ان الحسين يحفر الآبار ، ويصيب الماء ، فيشرب هو واصحابه ، فانظر إذا ورد عليك كتابي فامنعهم من حفر الآبار ما استطعت وضيّق عليهم ، ولا تدعهم يذوقوا الماء ، وافعل بهم كما فعلوا بالزكي عثمان ، فعندها ضيّق عمر بن سعد عليهم غاية التضييق.

فلما اشتد العطش بالحسين ، دعا باخيه العباس ، فضم إليه ثلاثين فارسا وعشرين راكبا ، وبعث معه عشرين قربة ، فاقبلوا في جوف الليل حتى دنوا من الفرات فقال عمرو بن الحجاج : من انتم ؟.. فقال رجل من اصحاب الحسين (ع) ، يقال له هلال بن نافع البجلي :

ابن عم لك جئت اشرب من هذا الماء ، فقال عمرو : اشرب هنيئا ، فقال هلال : ويحك ! .. تامرني ان اشرب والحسين بن علي ومن معه يموتون عطشا ؟.. فقال عمرو : صدقت ولكن أُمرنا بامر لا بد ان ننتهي إليه .

فصاح هلال باصحابه فدخلوا الفرات ، وصاح عمرو بالناس واقتتلوا قتالا شديدا

فكان قومٌ يقاتلون ، وقومٌ يملأون حتى ملأوها ، ولم يُقتل من اصحاب الحسين احد .. ثم رجع القوم إلى معسكرهم ، فشرب الحسين ومن كان معه ، ولذلك سُميّ العباس (ع) السقاء.

ثم أرسل الحسين إلى عمر بن سعد لعنه الله : اني اريد ان أُكلّمك فالقني الليلة بين عسكري وعسكرك ، فخرج إليه ابن سعد في عشرين وخرج إليه الحسين في مثل ذلك ، فلما التقيا امر الحسين (ع) اصحابه فتنحّوا عنه ، وبقي معه اخوه العباس ، وابنه علي الأكبر ، وامر عمر بن سعد اصحابه فتنحّوا عنه ، وبقي معه ابنه حفص وغلام له ، فقال له الحسين (ع) :

ويلك يا بن سعد !.. اما تتقي الله الذي إليه معادك ، اتقاتلني وانا ابن من علمت ؟.. ذرْ هؤلاء القوم وكن معي ، فإنه اقرب لك إلى الله تعالى ، فقال عمر بن سعد :

اخاف ان يُهدم داري ، فقال الحسين (ع) : انا ابنيها لك ، فقال :

اخاف ان تؤخذ ضيعتي ، فقال الحسين (ع) : انا اخلف عليك خيرا منها من ما لي بالحجاز ، فقال :

لي عيال واخاف عليهم ، ثم سكت ولم يجبه إلى شيء.

فانصرف عنه الحسين (ع) ، وهو يقول : ما لك !.. ذبحك الله على فراشك عاجلا ولا غفر لك يوم حشرك ، فو الله إني لأرجو ان لا تأكل من بُرّ العراق إلا يسيرا .. فقال ابن سعد : في الشعير كفاية عن البُرّ مستهزئا بذلك القول.ص٣٨٩

★ [الإرشاد] : ونادى عبدالله بن حصين الأزدي ، وكان عداده في بجيلة قال باعلى صوته : يا حسين !.. الا تنظرون إلى الماء كأنه كبد السماء ، والله لا تذوقون منه قطرة واحدة حتى تموتوا عطشا ، فقال الحسين (ع) :

اللهم !.. اقتله عطشا ولا تغفر له ابدا .

قال حميد بن مسلم : والله لعدته في مرضه بعد ذلك ، فو الله الذي لا إله غيره لقد رايته يشرب الماء حتى يبغر (اي يشرب ولا يرتوي) ثم يقيئه ، ويصيح

العطش العطش !.. ثم يعود ويشرب حتى يبغر ثم يقيئه ويتلظى عطشا ، فما زال ذلك دأبه حتى لفظ نفسه.ص٣٨٩

★ [الإرشاد] : وكتب ابن زياد إلى عمر بن سعد :

لم ابعثك إلى الحسين لتكفّ عنه ، ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ، ولا لتعتذر عنه ، ولا لتكون له عندي شفيعا ، انظر فإن نزل حسين وأصحابه على حكمي واستسلموا ، فابعث بهم إلي سلْما ، وإن ابوا فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمثّل بهم ، فإنهم لذلك مستحقون ، فإن قتلتَ حسينا فاوطئ الخيل صدره وظهره فإنه عاتٍ ظلوم ، ولست ارى ان هذا يضرّ بعد الموت شيئا ، ولكن عليّ قول قد قلتُه ، لو قد قتلتُه لفعلتُه هذا به ، فإن انت مضيت لأمرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع ، وإن ابيت فاعتزل عملنا وجندنا ، وخلّ بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر ، فانا قد امرناه بأمرنا والسلام .

فاقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد ، فلما قدم عليه وقرأه ، قال له عمر : ما لك ويلك !.. لا قرّب الله دارك ، وقبّح الله ما قدمت به عليّ ، والله إني لاظنّك نهيته عما كتبت به إليه ، وافسدت علينا أمراً قد كنا رجونا ان يصلح ، لا يستسلم والله حسينٌ ، إن نفس ابيه لبين جنبيه ..

فقال له شمر : اخبرني ما انت صانع ؟.. اتمضي لأمر اميرك وتقاتل عدوه ، وإلا فخل بيني وبين الجند والعسكر ، قال : لا ، ولا كرامة لك ، ولكن انا أتولى ذلك فدونك فكن انت على الرجّالة .

ونهض عمر بن سعد إلى الحسين (ع) عشية الخميس لتسع مضين من المحرم ، وجاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين ، وقال : أين بنو اختنا ؟..

فخرج إليه جعفر والعباس وعبدالله وعثمان بنو علي (ع) ، فقالوا :

ما تريد ؟.. فقال : انتم يا بني اختي آمنون ، فقال له الفتية : لعنك الله ولعن أمانك أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له !..

ثم نادى عمر : يا خيل الله اركبي ، وبالجنة ابشري !.. فركب الناس ثم زحف نحوهم بعد العصر والحسين (ع) جالس أمام بيته محتبئ بسيفه ، إذ خفق

براسه على ركبتيه ، وسمعت اخته الصيحة ، فدنت من اخيها وقالت :
يا أخي !.. اما تسمع هذه الأصوات قد اقتربت ؟.. فرفع الحسين (ع) راسه فقال : إني رايت رسول الله الساعة في المنام ، وهو يقول لي :
إنك تروح إلينا ، فلطمت اخته وجهها ، ونادت بالويل فقال لها الحسين : ليس لكِ الويل يا اخته ، اسكتي رحمك الله !..
وفي رواية السيد قال : يا اختاه إني رايت الساعة جدي محمدا وابي عليا وامي فاطمة واخي الحسن وهم يقولون : يا حسين !.. إنك رائح إلينا عن قريب ، وفي بعض الروايات : غدا .. فلطمت زينب عليها السلام على وجهها ، وصاحت فقال لها الحسين (ع) : مهلا لا تُشمتي القوم بنا.ص٣٩١
★ [الإرشاد ص٢١٣] : فقال له العباس بن علي (ع) : يا اخي اتاك القوم ، فنهض ثم قال : اركب انت يا اخي حتى تلقاهم وتقول لهم :
ما لكم ؟.. وما بدا لكم ؟.. وتسالهم عما جاء بهم ، فأتاهم العباس في نحو من عشرين فارسا فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر ، فقال لهم العباس :
ما بدا لكم وما تريدون ؟.. قالوا :
قد جاء امر الأمير أن يعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه أو نناجزكم ، قال : فلا تعجلوا حتى أرجع إلى أبي عبدالله فاعرضَ عليه ما ذكرتم .. فوقفوا ، فقالوا : القَه وأعلمْه ثم القِنا بما يقول لك ، فانصرف العباس راجعا يركض إلى الحسين (ع) يخبره الخبر ، ووقف اصحابه يخاطبون القوم ، ويعظونهم ويكفّونهم عن قتال الحسين .
فجاء العباس إلى الحسين (ع) واخبره بما قال القوم ، فقال : ارجع إليهم فإن استطعت ان تؤخرهم إلى غد ، وتدفعهم عنا العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره ، فهو يعلم اني قد كنت احب الصلاة له ، وتلاوة كتابه ، وكثرة الدعاء والاستغفار.ص٣٩٢
★ [الإرشاد ص٢١٣] : وجمع الحسين (ع) اصحابه عند قرب المساء ، قال علي بن الحسين زين العابدين (ع) : فدنوت منه لأسمع ما يقول لهم ،

وانا إذ ذاك مريض ، فسمعت ابي يقول لأصحابه :
اثني على الله احسن الثناء ، واحمده على السراء والضراء .
اللهم !.. إني احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة ، وعلّمتنا القرآن ، وفقّهتنا في الدين ، وجعلت لنا اسماعا وابصارا وافئدة ، فاجعلنا من الشاكرين.
اما بعد ، فإني لا اعلم اصحابا أوفى ولا خيرا من اصحابي ، ولا اهل بيت ابرّ واوصل من اهل بيتي ، فجزاكم الله عني خيرا ، الا وإني لأظن يوما لنا من هؤلاء ، الا وإني قد اذنت لكم ، فانطلقوا جميعا في حلّ ليس عليكم حرج مني ولا ذمام ، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا ، فقال له إخوته وابناؤه وبنو اخيه وابنا عبدالله بن جعفر :
لِمَ نفعل ذلك لنبقى بعدك ؟!.. لا ارانا الله ذلك ابدا ، بداهم بهذا القول العباس بن علي واتبعته الجماعة عليه فتكلموا بمثله ونحوه ، فقال الحسين (ع) : يا بني عقيل !.. حسبكم من القتل بمسلم بن عقيل ، فاذهبوا انتم فقد اذنت لكم ، فقالوا : سبحان الله ما يقول الناس ؟.. نقول :
إنا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الأعمام ، ولم نرم معهم بسهم ، ولم نطعن معهم برمح ، ولم نضرب معهم بسيف ، ولا ندري ما صنعوا ، لا والله ما نفعل ذلك ولكن نفديك بانفسنا واموالنا واهلنا ، ونقاتل معك حتى نرد موردك ، فقبّح الله العيش بعدك .
وقام إليه مسلم بن عوسجة ، فقال : انحن نخلي عنك ، وبما نعتذر إلى الله في اداء حقك ؟.. لا والله حتى اطعن في صدورهم برمحي ، واضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ، ولو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة ، والله لا نخلّيك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبة رسول الله فيك .
اما والله لو علمت اني أُقتل ثم أُحيا ثم أُحرق ثم أُحيا ثم أُذرى ، يُفعل ذلك بي سبعين مرة ، ما فارقتك حتى القى حمامي دونك ، فكيف لا افعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة ، ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها ابدا.
وقام زهير بن القين فقال : والله لوددت اني قُتلت ثم نُشرت ثم قُتلت حتى أُقتل

هكذا الف مرة ، وان الله يدفع بذلك القتل عن نفسك ، وعن انفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك . ص٣٩٣

★ [الملهوف ص١١٨] : قيل لمحمد بن بشر الحضرمي في تلك الحال : قد أُسر ابنك بثغر الري ، فقال : عند الله احتسبه ونفسي ، ما احب ان يُؤسر وأنا أبقى بعده ، فسمع الحسين (ع) قوله ، فقال :

رحمك الله !.. انت في حل من بيعتي ، فاعمل في فكاك ابنك ، فقال : أكلتني السباع حيا إن فارقتك ، قال : فأعط ابنك هذه الأثواب البرود ، يستعين بها في فداء اخيه ، فاعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار .

وبات الحسين واصحابه تلك الليلة ، ولهم دويٌّ كدويِّ النحل ، ما بين راكع وساجد ، وقائم وقاعد ، فعَبَر إليهم في تلك الليلة من عسكر عمر بن سعد اثنان وثلاثون رجلا . ص٣٩٤

المنتقى من الجزء الخامس والأربعين: كتاب تاريخ الحسين(ع)

باب ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد إلى شهادته

★ [الملهوف ص٨٤] : فجعل بُرير يضاحك عبد الرحمن ، فقال له عبد الرحمن : يا بُرير اتضحك ؟.. ما هذه ساعة باطل ، فقال برير : لقد علم قومي انني ما احببت الباطل كهلا ولا شابا ، وإنما افعل ذلك استبشارا بما نصير إليه ، فو الله ما هو إلا ان نلقى هؤلاء القوم باسيافنا نعالجهم ساعة ، ثم نعانق الحور العين .ص١

★ [الإرشاد ص٢١٥] : قال علي بن الحسين (ع) : إني جالس في تلك الليلة التي قُتل ابي في صبيحتها وعندي عمتي زينب تمرّضني ، إذا اعتزل ابي خباء له ، وعنده فلان مولى ابي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه وابي يقول :

يا دهر افٍّ لك من خليل ... كم لك بالإشراق والأصيل

من صاحب وطالبٍ قتيل ... والدهر لايقنع بالبديل

وإنما الأمر إلى الجليل ... وكل حيّ سالك سبيلي

فاعادها مرتين ، او ثلاثا حتى فهمتها وعلمت ما اراد فخنقتني العبرة ، فرددتها ولزمت السكوت ، وعلمت ان البلاء قد نزل ، واما عمتي فلما سمعت ما سمعت – وهي امراة ومن شان النساء الرقة والجزع – فلم تملك نفسها ان وثبتْ تجرّ ثوبها وهي حاسرة حتى انتهت إليه ، وقالت :

واثكلاه !.. ليت الموت اعدمني الحياة ، اليوم ماتت امي فاطمة ، وابي علي ، واخي الحسن ، يا خليفة الماضي ، وثمال الباقي !.. فنظر إليها الحسين (ع) وقال لها : يا اختـه لايذهبن حلمك الشيطان !.. وترقرقت عيناه بالدموع ، وقال : لو ترك القطا ليلا لنام ، فقالت :

يا ويلتاه !.. افتغتصب نفسك اغتصابا ؟.. فذلك اقرح لقلبي واشدّ على نفسي ، ثم لطمت وجهها ، وهوت إلى جيبها وشقته وخرت مغشية عليها ..

فقام إليها الحسين (ع) فصَب على وجهها الماء وقال لها :
يا اختاه !.. اتقي الله وتعزي بعزاء الله ، واعلمي ان أهل الأرض يموتون ، وأهل السماء لايبقون ، وان كل شيء هالك إلا وجه الله تعالى ، الذي خلق الخلق بقدرته ، ويبعث الخلق ويعودون ، وهو فرد وحده ، وأبي خير مني ، وأمي خير مني ، وأخي خير مني ، ولي ولكل مسلم برسول الله اسوة ، فعزاها بهذا ونحوه ، وقال لها :
يا اختاه !.. إني اقسمت عليكِ فابري قسمي : لاتشقّي عليّ جيبا ، ولا تخمشي عليّ وجها ، ولا تدعي عليّ بالويل والثبور إذا انا هلكت ، ثم جاء بها حتى اجلسها عندي ..
ثم خرج إلى اصحابه فأمرهم ان يقرن بعضهم بيوتهم من بعض ، وان يُدخلوا الأطناب بعضها في بعض ، وأن يكونوا بين البيوت ، فيقبلوا القوم في وجه واحد والبيوت من ورائهم وعن ايمانهم ، وعن شمائلهم قد حفّت بهم ، إلا الوجه الذي يأتيهم منه عدوهم .
ورجع (ع) إلى مكانه فقام ليلته كلها يصلي ويستغفر ويدعو ويتضرع ، وقام أصحابه كذلك يصلون ويدعون ويستغفرون . ص٣
★ [المناقب] : فلما كان وقت السحر خفق الحسين برأسه خفقة ثم استيقظ ، فقال : اتعلمون ما رايت في منامي الساعة ؟..
فقالوا : وما الذي رايت يا بن رسول الله ؟.. فقال : رايت كأن كلابا قد شدّت علي لتنهشني ، وفيها كلب أبقع رايته اشدها عليّ ، وأظن أن الذي يتولى قتلي رجل ابرص من بين هؤلاء القوم ، ثم إني رايت بعد ذلك جدي رسول الله (ص) ومعه جماعة من أصحابه وهو يقول لي :
يا بني !.. انت شهيد آل محمد ، وقد استبشر بك أهل السماوات وأهل الصفيح الأعلى ، فليكن إفطارك عندي الليلة عجّل ولا تؤخّر !.. فهذا ملك قد نزل من السماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء ، فهذا ما رايتُ وقد أزف الأمر ، واقترب الرحيل من هذه الدنيا لا شك في ذلك .ص٣

★ [الإرشـاد ص٢١٧] : قال علي بن الحسين (ع) : لما اصبحت الخيل تُقبل على الحسين (ع) رفع يديه وقال :
اللهم ا.. انت ثقتي في كل كرب ، ورجائي في كل شدة ، وانت لي في كل امر نزل بي ثقة وعدة ، كم من كرب يضعف عنه الفؤاد ، وتقلّ فيه الحيلة ، ويخذل فيه الصديق ، ويشمت فيه العدو ، انزلتُه بك وشكوته إليك ، رغبة مني إليك عمن سواك ، ففرّجته وكشفته ، فانت ولي كل نعمة ، وصاحب كل حسنة ، ومنتهى كل رغبة .
فاقبل القوم يجولون حول بيت الحسين ، فيرون الخندق في ظهورهم والنار تضطرم في الحطب والقصب الذي كان أُلقي فيه ، فنادى شمر بن ذي الجوشن باعلى صوته : ياحسين اتعجّلت بالنارقبل يوم القيامة ؟..
فقال الحسين (ع) : من هذا ، كأنه شمر بن ذي الجوشن ؟.. فقالوا : نعم ، فقال له : يا بن راعية المعزى ، انت اولى بها صليا ، ورام مسلم بن عوسجة ان يرميه بسهم فمنعه الحسين (ع) من ذلك ، فقال له :
دعني حتى أرميه ، فإن الفاسق من اعداء الله وعظماء الجبارين ، وقد امكن الله منه ، فقال له الحسين (ع) : لا ترمه ا.. فاني أكره ان أبداهم بقتال .ص٥
★ [تسلية المجالس] : وتقدم الحسين (ع) حتى وقف بإزاء القوم ، فجعل ينظر إلى صفوفهم كانهم السيل ، ونظر إلى ابن سعد واقفا في صناديد الكوفة ، فقال :
الحمدلله الذي خلق الدنيا فجعلها دارفناء وزوال ، متصرفة باهلها حالا بعد حال ، فالمغرور من غرّته والشقي من فتنته ، فلا تغرنكم هذه الدنيا ، فإنها تقطع رجاء من ركن إليها ، وتخيّب طمع من طمع فيها ، واراكم قد اجتمعتم على امرٍ قد اسخطتم الله فيه عليكم ، واعرض بوجهه الكريم عنكم ، واحلّ بكم نقمته ، وجنّبكم رحمته ، فنعم الرب ربّنا ، وبئس العبيد أنتم ا..
أقررتم بالطاعة ، وآمنتم بالرسول محمد (ص) ، ثم إنكم زحفتم إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم ، لقد استحوذ عليكم الشيطان ، فانساكم ذكر الله

العظيم ، فتبّاً لكم ولما تريدون ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم فبُعداً للقوم الظالمين .ص٦

★ [الإرشاد ص٢١٧] : ودعا الحسين (ع) براحلته فركبها ونادى بأعلى صوته : ياأهل العراق – وجُلّهم يسمعون – فقال :

أيها الناس ! .. اسمعوا قولي ولاتعجلوا حتى اعظكم بمايحق لكم عليّ ، وحتى أعذر عليكم ، فإن اعطيتموني النَّصف كنتم بذلك اسعد، وإن لم تعطوني النصف من أنفسكم ﴿ فاجمعوا رايكم ثم لايكن امركم علكيم غمة ثم اقضوا إلي ولاتنظرون إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهويتولى الصالحين ﴾ ، ثم حمدالله واثنى عليه وذكر الله بما هو اهله ، وصلى على النبي وعلى ملائكته وعلى أنبيائه ، فلم يُسمع متكلم قط قبله ولابعده ، ابلغ منه في منطق .ص٦

★ [الإرشاد ص٢١٧] : ثم قال لهم الحسين (ع) : فإن كنتم في شك من هذا ، أفتشكون أني ابن بنت نبيكم ؟.. فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم ، ويحكم اتطلبوني بقتيل منكم قتلته ؟.. أو مالٍ لكم استهلكته ؟.. اوبقصاص من جراحة ؟..

فاخذوا لايكلمونه ، فنادى : يا شبث بن ربعي !.. يا حجّار بن ابجر !.. يا قيس بن الأشعث ! .. يا يزيد بن الحارث !.. الم تكتبوا إلي أن قد اينعت الثمار ، واخضرّ الجناب ، وإنما تقدم على جند لك مجنّد ؟..

فقال له قيس بن الأشعث : ما ندري ما تقول ؟.. ولكن انزل على حكم بني عمك ، فإنهم لن يروك إلا ما تحب ، فقال لهم الحسين (ع) : لا والله لا اعطيكم بيدي إعطاء الذليل ، ولا اقرّ لكم إقرار العبيد ..

ثم نادى : يا عباد الله !.. إني عذت بربي وربكم ان ترجمون ، واعوذ بربي وربكم من كل متكبر لايؤمن بيوم الحساب .ص٧

★ [المناقب] : واحاطوا بالحسين من كل جانب ، حتى جعلوه في مثل الحلقة ، فخرج (ع) حتى اتى الناس فاستنصتهم ، فابوا ان ينصتوا حتى قال لهم :

ويلكم !.. ما عليكم ان تنصتوا إليّ فتسمعوا قولي ، وإنما ادعوكم إلى سبيل الرشاد ، فمن اطاعني كان من المرشَدين ، ومن عصاني كان من المهلَكين ، وكلكم عاص لامري ، غير مستمع قولي ، فقد مُلئت بطونكم من الحرام ، وطُبع على قلوبكم ، ويلكم الا تنصتون ؟!.. الا تسمعون ؟!..

فتلاوم اصحاب عمر بن سعد بينهم ، وقالوا : انصتوا له .

فقام الحسين (ع) ثم قال : تبا لكم ايتها الجماعة وترحا ، افحين استصرختمونا ولهين متحيرين ، فاصرختكم مؤدين مستعدين ، سللتم علينا سيفا في رقابنا ، وحششتم علينا نارالفتن ، خباها عدوكم وعدونا ، فاصبحتم إلبا على أوليائكم ، ويداً عليهم لأعدائكم ، بغير عدلٍ افشوه فيكم ، ولا املٍ اصبح لكم فيهم ، إلا الحرام من الدنيا انالوكم ، وخسيس عيش طمعتم فيه ، من غير حدث كان منا ولا راي تفيل لنا ، فهلاً - لكم الويلات - إذ كرهتمونا وتركتمونا ، تجهزتموها والسيف لم يُشهر ، والجاش طامن ، والراي لم يستحصف ، ولكن اسرعتم علينا كطيرة الذباب ، وتداعيتم كتداعي الفراش .

فقبحا لكم !.. فإنما انتم من طواغيت الامة وشذّاذ الأحزاب ، ونبذة الكتاب ، ونفثة الشيطان ، وعصبة الآثام ، ومحرّفي الكتاب ، ومطفئي السنن ، وقتلة اولاد الأنبياء ، ومبيري عترة الأوصياء ، وملحقي العهار بالنسب ، ومؤذي المؤمنين ، وصراخ ائمة المستهزئين ، الذين جعلوا القرآن عضين ....

ألا إن الدعي بن الدعي قد ركّز بين اثنتين : بين القلّة والذلة ، وهيهات ما آخذ الدنية !.. أبى الله ذلك ورسوله ، وجدود طابت ، وحجور طهرت ، وأنوف حمية ، ونفوس ابية ، لاتؤثر مصارع اللئام على مصارع الكرام ، الا قد اعذرت وانذرت ، الا إني زاحف بهذه الأسرة ، على قلة العتاد ، وخذلة الأصحاب ، ثم أنشأ يقول :

فإن نَهزِم فهزّامون قدْما ... وإن نُهزم فغيرمهزّمينا

ومـا إن طبّنا جبن ولكن ... منايانا ودولة آخرينا

ألا !.. ثم لا تلبثون بعدها إلا كريث ما يركب الفرس ، حتى تدور بكم

الرحى ، عهدٌ عهده إليّ أبي عن جدي ، فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم كيدوني جميعا فلا تنظرون ، إني توكلت على الله ربي وربكم ، ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ..
اللهم احبس عنهم قطر السماء ، وابعث عليهم سنين كسني يوسف ، وسلّط عليهم غلام ثقيف ، يسقيهم كاسا مصبّرة ، ولايدع فيهم أحدا إلا قتله قتلةً بقتلة ، وضربة بضربة ، ينتقم لي ولأوليائي واهل بيتي واشياعي منهم ، فإنهم غرّونا وكذبونا وخذلونا ، وانت ربنا عليك توكلّنا وإليك انبنا وإليك المصير ، ثم قال : اين عمر بن سعد ؟.. ادعوا لي عمر !.. فدُعي له ، وكان كارهاً لايحب ان ياتيه فقال :
يا عمر انت تقتلني ؟.. تزعم ان يوليك الدعي بن الدعي بلاد الري وجرجان ، والله لاتتهنا بذلك ابدا ، عهدا معهودا ، فاصنع ما انت صانع ، فإنك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة ، ولكاني براسك على قصبة قد نصب بالكوفة ، يتراماه الصبيان ويتخذونه غرضا بينهم .. فاغتاظ عمر من كلامه ، ثم صرف بوجهه عنه ونادى باصحابه :
ما تنتظرون به ؟.. احملوا باجمعكم إنما هي اكلة واحدة .
ثم إن الحسين دعا بفرس رسول الله المرتجز فركبه ، وعبّأ اصحابه . ص١٠
★ [الإرشاد ص٢١٩] : فلما راى الحر بن يزيد ان القوم قد صمموا على قتال الحسين (ع) قال لعمر بن سعد : اي عمر !.. امقاتل انت هذا الرجل ؟..
قال : إي والله قتالا شديدا ، ايسره ان تسقط الرؤوس ، وتطيح الأيدي .
قال : افما لكم فيما عرضه عليكم رضاً ؟..
قال عمر : امَا لو كان الامر إليّ لفعلت ، ولكن اميرك قد ابى .
فاقبل الحر حتى وقف من الناس موقفا ومعه رجل من قومه يقال له قرّة بن قيس ، فقال له : يا قرّة !.. هل سقيت فرسك اليوم ؟.. قال : لا .
قال : فما تريدان تسقيه ؟.. قال قرة : فظننت والله إنه يريد ان يتنحى ولايشهد القتال ، فكره ان اراه حين يصنع ذلك .

فقلت له : لم اسقِه وانا منطلقٌ فاسقيه ، فاعتزل ذلك المكان الذي كان فيه ، فوالله لو انه اطلعني على الذي يريد ، لخرجتُ معه إلى الحسين ، فاخذ يدنو من الحسين قليلا قليلا ، فقال له مهاجر بن اوس : ماتريد يا بن يزيد ؟.. اتريد أن تحمل ؟.. فلم يجبه فاخذه مثل الافكل - وهي الرعدة - .

فقال له المهاجر : إن امرك لمريب ، والله مارأيت منك في موقف قط مثل هذا ، ولو قيل لي : من اشجع اهل الكوفة لما عدوتك !..

فما هذا الذي أرى منك ؟.. فقال له الحرّ :

إني والله اخير نفسي بين الجنة والنار ، فو الله لا اختار على الجنة شيئا ، ولوقُطّعت و احرقت ، ثم ضرب فرسه فلحق الحسين (ع) فقال له :

جعلت فداك يا بن رسول الله !.. انا صاحبك الذي حبستُك عن الرجوع ، وسايرتك في الطريق ، وجعجعتُ بك في هذا المكان ، وما ظننت أن القوم يردّون عليك ما عرضتَه عليهم ، ولايبلغون منك هذه المنزلة ، والله لو علمت انهم ينتهون بك إلى ما ارى ماركبتُ مثل الذي ركبت ، وانا تائب إلى الله مما صنعت ، فترى لي من ذلك توبة ؟..

فقال له الحسين (ع) : نعم !.. يتوب الله عليك ، فانزلْ ، فقال :

انا لك فارسا خير مني راجلا اقاتلهم على فرسي ساعة ، وإلى النزول ما يصير آخر امري ، فقال له الحسين (ع) : فاصنع - يرحمك الله - ما بدا لك ..

فاستقدم أمام الحسين (ع) فقال :

يا اهل الكوفة !.. لأمّكم الهبل (أي الثكل) والعبر (أي الموت) ، ادعوتم هذا العبد الصالح حتى إذا اتاكم أسلمتموه ؟.. وزعمتم انكم قاتلوا انفسكم دونه ، ثم عدوتم عليه لتقتلوه ؟.. امسكتم بنفسه ، واخذتم بكلكله ، واحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه إلى بلاد الله العريضة ، فصار كالأسير في ايديكم : لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرا ، وحلأتموه ونساءه وصبيته واهله عن ماء الفرات الجاري ، تشربه اليهود والنصارى والمجوس ، وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابهم ،

وها هم قد صرعهم العطش ، بئسما خلفتم محمدا في ذريته ، لا سقاكم الله يوم الظمأ !.

فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل ، فاقبل حتى وقف امام الحسين (ع) ونادى عمر بن سعد : يا دُريد!.. ادن رايتك ، فادناها ثم وضع سهما في كبد قوسه ثم رمى ، وقال : اشهدوا اني أول من رمى الناس . ص١٢

★ [تسلية المجالس] : فرمى اصحابه كلهم ، فما بقي من اصحاب الحسين (ع) إلا اصابه من سهامهم قيل : فلما رموهم هذه الرمية ، قلّ اصحاب الحسين (ع) وقُتل في هذه الحملة خمسون رجلا .ص١٢

★ [الملهوف ص٨٩] : فقال (ع) لاصحابه : قوموا رحمكم الله إلى الموت الذي لا بد منه ، فإن هذه السهام رسل القوم إليكم ..

فاقتتلوا ساعة من النهار حملة وحملة ، حتى قتل من أصحاب الحسين (ع) جماعة .. فعندها ضرب الحسين (ع) يده على لحيته ، وجعل يقول :

اشتد غضب الله على اليهود إذ جعلوا له ولدا ، واشتد غضبه على النصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثة ، واشتد غضبه على المجوس إذ عبدوا الشمس والقمر دونه ، واشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم ، اما والله لا اجيبهم إلى شيء مما يريدون حتى القى الله تعالى ، وانا مخضب بدمي ..

ثم صاح (ع) : اما من مُغيث يغيثنا لوجه الله ؟.. اما من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله؟.. ص١٢

★ [تسلية المجالس] : إن الحرّ اتى الحسين (ع) فقال : يا بن رسول الله !.. كنت اول خارج عليك ، فائذن لي لاكون اول قتيل بين يديك ، واول من يصافح جدك غدا ، وإنما قال الحر : لأكون اول قتيل بين يديك " والمعنى يكون اول قتيل من المبارزين وإلا فان جماعة كانوا قد قتلوا في الحملة الاولى كما ذكر ، فكان اول من تقدم إلى براز القوم " .. وجعل ينشد ويقول :

إني انا الحر ومأوى الضيف   اضرب في اعناقكم بالسيف

عن خير من حل بأرض الخيف   اضربكم ولا ارى من حيف

ص١٤

★ رُوي أن الحر لما لحق بالحسين (ع) ، قال رجل من تميم يقال له يزيد بن سفيان : اما والله لولحقتهُ لأتبعتهُ السنان ، فبينما هو يقاتل وإن فرسه لمضروب على أذنيه وحاجبيه ، وإن الدماء لتسيل ، إذ قال الحصين : يا يزيد ! .. هذا الحر الذي كنت تتمناه ، قال : نعم ، فخرج إليه فما لبث الحر ان قتله ، وقتل أربعين فارسا وراجلا ، فلم يزل يقاتل حتى عرقب فرسه ، وبقي راجلا وهويقول :

إني انا الحر ونجل الحر ... اشجع من ذي لبد هزبر
ولست بالجبان عند الكرّ ... لكنني الوقّاف عند الفرّ

ثم لم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله ، فاحتمله أصحاب الحسين (ع) حتى وضعوه بين يدي الحسين (ع) وبه رمق ، فجعل الحسين يمسح وجهه ، ويقول : انت الحر كما سمّتك امك ، وانت الحر في الدنيا ، وانت الحر في الآخرة ..
ورثاه رجل من اصحاب الحسين (ع) وقيل : بل رثاه علي بن الحسين عليهما السلام :

لنعم الحرُّ حر بني رياحٍ ... صبورٌ عند مختلف الرماح
ونعم الحرّ إذ نادى حسيناً ... فجاد بنفسه عند الصياح
فيا ربي اضفه في جنان ... وزوّجه مع الحور الملاح

ص١٤

★ وكان كل من اراد الخروج ودّع الحسين (ع) وقال : السلام عليك يا بن رسول الله ! .. فيجيبه وعليك السلام ونحن خلفُك ، ويقرأ (ع) : ﴿ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ﴾ .
ثم برز بُرير بن خضير الهمداني بعد الحر ، وكان من عباد الله الصالحين فبرز وهويقول :

أنا بُرير وابي خُضير ... ليث يروع الأسد عند الزئر
يعرف فينا الخير اهل الخير ... اضربكم ولا ارى من ضير

كذاك فعل الخير من برير

وجعـل يحمـل على القوم وهويقول : اقتربوا مني يا قَتَلة المؤمنين ! .. اقتربوا مني ياقتلـة اولاد البدريين ! .. اقتربوا مني يا قتلـة أولاد رسـول رب العالمين وذريته البـاقين ! ..

وكان برير أقرأ أهل زمانه ، فلم يزل يقاتل حتى قتل ثلاثين رجلا .

فبرز إليه رجل يقال له يزيد بن معقل ، فقال لبرير : اشهد انك من المضلّين.

فـقـال له برير : هلم فلندع الله ان يلعن الكاذب منا ، وان يـقـتل المحقّ منـا المبطلَ ، فتصاولا فضرب يزيد لبرير ضربة خفيفة لم يعمل شيئا ، وضربه برير ضربة قدّت المغفر ، ووصلت إلى دماغه ، فسقط قتيلا .

قال : فحمل رجل من اصحاب ابن زياد ، فقتَل بريراً رحمه الله .ص١٥

★ ثم برز من بعده وهب بن عبدالله بن حباب الكلبي وقد كانت معه أمّه يومئذ فقالت : قم يا بني! .. فانصر ابن بنت رسول الله ، فقال : افعل يا امّاه ولا اقصّر.. ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعة ، فرجع إلى امه وامراته فوقف عليهما فقال : يا امّاه ارضيت ؟.. فقالت : ما رضيتُ او تقتل بين يدي الحسين (ع) ، فقالت إمراته : بالله لاتفجعني في نفسكَ ! ..

فقالت امّه : يا بني! .. لا تقبل قولها وارجع ، فقاتلْ بين يدي ابن رسول الله ، فيكون غدا في القيامة شفيعا لك بين يدي الله.

فلم يزل يقاتل حتى قتل تسعة عشر فارسا واثني عشر راجلا ، ثم قُطعت يداه فاخذت امراته عمودا واقبلت نحوه وهي تقول : فداك ابي وامي ! .. قاتل دون الطيبين حرم رسول الله ، فاقبل كي يردّها إلى النساء فاخذتْ بجانب ثوبه ، وقالت : لن أعود أو أموت معك .. فقال الحسين (ع):

جُزيتم من أهل بيتي خيرا ! .. ارجعي إلى النساء رحمكِ الله ، فانصرفت .. وجعل يقاتل حتى قُتل رضوان الله عليه .. فذهبت امراته تمسح الدم عن وجهه فبصر بها شمر ، فامر غلاما له فضربها بعمود كان معه فشدخها وقتلها ، وهي اول امراة قتُلت في عسكر الحسين.ص١٧

★ [الإرشـــاد] : ثم حمل عمرو بن الحجاج لعنه الله في ميمنته من نحو

الفـــرات ، فـاضطربوا سـاعـة ، فـصَرع مـسلم بن عـوسـجـة وانصـرف عـمـرو وأصحابـــه ، وانقطعت الغبرة فإذا مسلم صريع .ص٢٠

★ [تسلية المجالس] : فسقط إلى الأرض وبه رمق.. فمشى إليه الحسين ، ومعه حبيب بن مظاهر فقال له الحسين (ع) :

رحمك الله يامسلم !.. ﴿ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ﴾ .. ثم دنا منه حبيب فقال :

يعزّ عليّ مصرعك يامسلم!.. ابشر بالجنة ، فقال له قولا ضعيفا : بشّرك الله بخير ، فقال له حبيب : لولا اعلم اني في الاثر لاحببت ان توصي إليّ بكل ما أهمك .. فقال مسلم : فإني اوصيك بهذا !.. واشار إلى الحسين (ع) فقاتلْ دونه حتى تموت !.. فقال حبيب : لأنعمـتك عيناً ، ثم مات رضـوان الله عليه .. وصاحت جارية له ياسيداه !.. يا بن عوسجتاه !..

فنادى اصحاب ابن سعد مستبشرين : قتلنا مسلم بن عوسجة !..

فقال شبث بن ربعي لبعض من حوله : ثكلتكم امهاتكم !.. اما إنكم تقتلون انفسكم بايديكم وتُذلّون عزّكم ، اتفرحون بقتل مسلم بن عوسجة ..

أمـا والذي أسلمتُ له!.. لربّ موقفٍ له في المسلمين كـريم ، لقـد رأيتُه يوم آذربيجان قَتل ستة من المشركين ، قبل ان تلتام خيول المسلمين.ص٢٠

★ فلم يزل يقتل من اصحاب الحسين الواحد والاثنان ، فيبين ذلك فيهم لقلّتهم ويُقتل من اصحاب عمر العشرة ، فلا يبين فيهم ذلك لكثرتهم .. فلما رأى ذلك ابوثمامة الصيداوي قال للحسين (ع) :

يا أبا عبدالله !.. نفسي لنفسك الفداء ، هؤلاء اقتربوا منك ، ولا والله لا تقتل حتى أقتل دونك ، وأحب ان ألقى الله ربي وقد صليت هذه الصلاة .

فرفع الحسين رأسه إلى السمـاء وقال : ذكرتَ الصلاة !.. جعـلك الله من المصلين ، نعم هذا اول وقتها ، ثم قال : سلُوهم ان يكفوا عنا حتى نصلي .

فقـال الحصين بن نميـر : إنها لا تُقبـل !.. فقـال حبيب بن مظـاهر : لا تُقبـل الصـلاة زعمت من ابن رسول الله ، وتقبـل منك ياختـار ؟..

فحمل عليه حصين بن نمير ، وحمل عليه حبيب ، فضرب وجه فرسه بالسيف ، فشبّ به الفرس ، ووقع عنه الحصين فاحتوشته أصحابه فاستنقذوه .
فقال الحسين (ع) لزهير بن القين وسعيد بن عبدالله : تقدمّا امامي حتى أصلي الظهر . . فتقدما أمامه في نحوٍ من نصف أصحابه حتى صلى بهم صلاة الخوف ، ورُوي أن سعيد بن عبدالله الحنفي تقدم اما م الحسين (ع) ، فاستهدف لهم يرمونه بالنبل ، كلما أخذ الحسين (ع) يمينا وشمالا قام بين يديه ، فما زال يُرمى به حتى سقط إلى الأرض وهو يقول :
اللهم ! . . العنهم لعن عاد وثمود ، اللهم أبلغ نبيك السلام عني ! . . وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح ، فإني أردت بذلك نصرة ذرية نبيك .
ثم مات رضوان الله عليه ، فوُجد به ثلاثة عشر سهماً سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح .ص٢١
★ [الملهوف ص٩٤] : قال السيد : فخرج عمرو بن قرظة الانصاري فاستأذن الحسين (ع) فأذن له فقاتل قتال المشتاقين إلى الجزاء ، وبالغ في خدمة سلطان السماء ، حتى قتل جمعا كثيرا من حزب ابن زياد ، وجمع بين سدادٍ وجهادٍ ، وكان لاياتي إلى الحسين سهم إلا اتقاه بيده ، ولا سيف إلا تلقاه بمهجته ، فلم يكن يصل إلى الحسين سوء حتى أُثخن بالجراح .
فالتفت إلى الحسين (ع) وقال : يا بن رسول الله ، اوَفيتُ ؟ . . قال : نعم ! . . أنت امامي في الجنة ، فاقرئ رسول الله مني السلام ، وأعلمه أني في الأثر .
فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه .ص٢٢
★ [الملهوف ص٩٤] : قال السيد : ثم تقدم جون مولى أبي ذر الغفاري وكان عبداً أسود ، فقال له الحسين : أنت في إذن مني ، فإنما تبعتنا طلباً للعافية ، فلا تبتل بطريقنا ، فقال : يا بن رسول الله ! . . أنا في الرخاء ألحس قصاعكم ، وفي الشدة أخذلُكم والله إن ريحي لمنتن ، وإن حسبي للئيم ، ولوني لأسود ، فتنفّس عليّ بالجنة ، فتطيب ريحي ، ويشرف حسبي ، ويبيض وجهي ؟ . . لا والله ! . . لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم .ص٢٢

★ [**تسلية المجالس**] : ثم قاتل حتى قُتِل ، فوقف عليه الحسين (ع) وقال : اللهم ا . . بيّض وجهه ، وطيّب ريحه ، واحشره مع الأبرار ، وعرّف بينه وبين محمد وآل محمد . ص٢٣

★ ورُوي عن الباقر (ع) عن علي بن الحسين عليهما السلام : ان الناس كانوا يحضرون المعركة ، ويدفنون القتلى ، فوجدوا جونا بعد عشرة أيام ، يفوح منه رائحة المسك رضوان الله عليه .ص٢٣

★ [**الملهوف ص٩٨**] : قال السيد : فتقدم سويد بن عمرو بن أبي المطاع ، وكان شريفا كثير الصلاة ، فقاتل قتال الأسد الباسل ، وبالغ في الصبر على الخطب النازل ، حتى سقط بين القتلى وقد أُثخن بالجراح ، فلم يزل كذلك وليس به حراك ، حتى سمعهم يقولون :
قُتل الحسين ، فتحامل واخرج سكينا من خُفّه ، وجعل يقاتل حتى قتل .ص٢٤

★ [**تسلية المجالس**] : ثم خرج شاب قُتل أبوه في المعركة وكانت امه معه ، فقالت له امُّه :
اخرج يا بني ا . . وقاتل بين يدي ابن رسول الله ! . . فخرج فقال الحسين (ع) : هذا شاب قُتل ابوه ، ولعل امّه تكره خروجه ، فقال الشاب : امي أمرتني بذلك فبرز وهويقول :

اميري حسين ونعم الأمير سرور فؤاد البشير النذير
عليّ وفاطمة والداه فهل تعلمون له من نظير
له طلعة مثل شمس الضحى له غرّة مثل بدر منير

وقاتل حتى قُتل وجُزّ راسه، ورمي به إلى عسكر الحسين (ع).
فحملت امّه راسه ، وقالت : احسنتَ يا بني ! . . يا سرور قلبي ويا قرة عيني ! . . ثم رمت براس ابنها رجلا ، فقتلته وأخذت عمود خيمته ، وحملت عليهم وهي تقول :

انا عجوز سيدي ضعيفة خاوية بالية نحيفة
اضربكم بضربة عنيفة دون بني فاطمة الشريفة

وضربت رجلين فقتلتهما ، فأمر الحسين (ع) بصرفها ودعا لها .ص٢٨

★ [تسلية المجالس] : وجاء عابس بن أبي شبيب الشاكري ، معه شوذب مولى شاكر ، وقال : يا شوذب !.. ما في نفسك أن تصنع ؟.. قال :
ما اصنع ؟.. اقاتل حتى أُقتل قال : ذاك الظن بك .
فتقدّمْ بين يدي ابي عبدالله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك ، فإن هذا يوم ينبغي لنا ان نطلب فيه الأجر بكل ما نقدر عليه ، فإنه لا عمل بعد اليوم وإنما هو الحساب .. فتقدّم فسلّم على الحسين (ع) وقال :
يا ابا عبدالله !.. اما والله ما امسى على وجه الأرض قريبٌ ولا بعيدٌ أعز علي ولا أحب إلي منك ، ولو قدرت على أن ادفع عنك الضيم ، او القتل بشيء أعز عليّ من نفسي ودمي لفعلتُ .. السلام عليك يا أبا عبد الله !.. اشهدُ أني على هداك وهدى أبيك ، ثم مضى بالسيف نحوهم .
قال ربيع بن تميم : فلما رايتُه مقبلا عرفته وقدكنت شاهدته في المغازي ، وكان اشجع الناس ، فقلت :
ايها الناس!.. هذا أسد الاسود ، هذا ابن ابي شبيب ، لايخرجن إليه احدٌ منكم !.. فاخذ ينادي : الا رجل ؟.. ألا رجل ؟..
فقال عمر بن سعد : ارضخوه بالحجارة من كل جانب ، فلما راى ذلك القى درعه ومِغْفره ، ثم شدّ على الناس ، فوالله لقد رايت يطرد أكثر من مائتين من الناس ، ثم إنهم تعطفوا عليه من كل جانب ، فقُتل .
فرايت راسه في أيدي رجالٍ ذوي عدّة ، هذا يقول : انا قتلته ، والآخر يقول كذلك ، فقال عمر بن سعد : لا تختصموا !.. هذا لم يقتله إنسان واحد ، حتى فرّق بينهم بهذا القول .
ثم جاءه عبدالله وعبدالرحمن الغفاريان ، فقالا :
يا ابا عبدالله !..السلام عليك ، إنه جئنا لنُقتل بين يديك ، وندفع عنك ، فقال : مرحبا بكما ادنوا مني ، فدنوا منه ، وهما يبكيان ، فقال : يابني أخي

ما يبكيكما ؟.. فوالله إني لارجو ان تكونا بعد ساعة قريري العين .. فقالا : جعلنا الله فداك !.. والله ماعلى انفسنا نبكي ، ولكن نبكي عليك ، نراك قد أُحيط بك ، ولانقدر على ان ننفعك .

فقال : جزاكما الله ياابني اخي بوجدكما من ذلك ومواساتكما إياي بانفسكما احسن جزاء المتقين ..

ثم استقدما وقالا : السلام عليك يا ابن رسول الله ، فقال : وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته .. فقاتلا حتى قُتلا .

ثم خرج غلام تركي كان للحسين (ع) وكان قارئا للقرآن ، فجعل يقاتل ويرتجز ويقول :

البحر من طعني وضربي يصطلي والجو من سهمي ونبلي يمتلي
إذاحسامي في يميني ينجلي ينشقّ قلب الحاسد المبجّل

فقتل جماعة ثم سقط صريعا ،فجاءه الحسين (ع) فبكى ووضع خده على خده ففتح عينه ، فرأى الحسين (ع) فتبسم ثم صار إلى ربه رضي الله عنه .ص٣٠

★ [مثير الأحزان] : ثم جاء آخر فقال : اين الحسين ؟.. فقال : ها انا ذا ، قال : ابشر بالنار ، قال : ابشر برب رحيم ، وشفيع مطاع ، من أنت ؟..

قال : اناشمر بن ذي الجوشن ، قال : الحسين (ع) : الله اكبر !..

قال رسول الله (ص) : رايت كان كلبا ابقع يلغ في دماء أهل بيتي ، وقال الحسين (ع) : : رايت كان كلابا تنهشني ، وكان فيها كلبا ابقع كان أشدهم عليّ ، وهو انت ، وكان ابرص .

ونقلت من الترمذي : قيل للصادق (ع) كم تتاخر الرؤيا ؟.. فذكر منام رسول الله (ص) فكان التأويل بعد ستين سنة .ص٣١

★ [تسلية المجالس] : ولما قُتل اصحاب الحسين ولم يبق إلا اهل بيته ، وهم ولد علي ، وولد جعفر ، وولد عقيل ، وولد الحسن ، وولده عليهم السلام اجتمعوا يودع بعضهم بعضا ، وعزموا على الحرب فاول من برز من اهل بيته عبد الله بن مسلم بن عقيل بن ابي طالب....ص٣٢

★ [مقاتل الطالبيين ، تسلية المجالس] : ثم خرج من بعده عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) - وفي أكثر الروايات انه القاسم بن الحسن (ع) وهوغلام صغيرلم يبلغ الحلم - فلما نظر الحسين إليه قد برز ، اعتنقه وجعلا يبكيان حتى غُشي عليهما ، ثم استاذن الحسين (ع) في المبارزة ، فابى الحسين ان ياذن له ، فلم يزل الغلام يقبّل يديه ورجليه حتى اذن له ، فخرج ودموعه تسيل على خديه وهو يقول :

إن تنكروني فانا ابن الحسن — سبط النبي المصطفى والمؤتمن
هذا حسين كالاسير المرتهن — بين أُناس لا سُقوا صوب المزن

وكان وجهه كفلقة القمر ، فقاتل قتالا شديدا حتى قتل على صغره خمسة وثلاثين رجلا .

قال حميد :كنت في عسكر ابن سعد فكنت انظر إلى هذا الغلام عليه قميص وإزار ونعلان ، قد انقطع شسع احدهما ، ما انسى انه كان اليسرى .

فقال : عمرو بن سعد الأزدي : والله لأشدن عليه ، فقلت :سبحان الله وماتريد بذلك ؟.. والله لوضربني مابسطتُ إليه يدي ، يكفيه هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه .. قال : والله لأفعلن !..

فشد عليه ، فما ولّى حتى ضرب راسه بالسيف ، ووقع الغلام لوجهه ، ونادى : يا عماه !.

فجاء الحسين كالصقر المنقضّ ، فتخلّل الصفوف ، وشدّ شدّة الليث الحرِب فضرب عمرا قاتله بالسيف ، فاتقاه بيده فاطنّها من المرفق .

فصاح ثم تنحّى عنه ، وحملت خيل اهل الكوفة ليستنقذوا عمرا من الحسين فاستقبلتْه بصدورها ، وجرحته بحوافرها ، ووطئتْه حتى مات الغلام ، فانجلت الغبرة فإذا بالحسين (ع) قائم على راس الغلام ، وهو يفحص برجله .

فقال الحسين : يعزّ والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك ، او يجيبك فلا يعينك ، او يعينك فلا يغني عنك ، بُعداً لقوم قتلوك !..

ثم احتمله فكاني انظر إلى رجلي الغلام يخطّان في الأرض ، وقد وضع صدره

على صدره ، فقلت في نفسي : ما يصنع ؟.. فجاء حتى القاه بين القتلى من أهل بيته ثم قال : اللهم !.. احصهم عددا ، واقتلهم بددا ، ولا تغادر منهم احدا ، ولا تغفر لهم ابدا صبرا يا بني عمومتي ، صبرا يا اهل بيتي!.. لا رأيتم هوانا بعد هذا اليوم أبدا .ص٣٦

★ [مقاتل الطالبيين ص٥٩] : قال العباس بن علي لأخيه من أبيه وأمه عبد الله بن علي : تقدّم بين يديّ حتى اراك واحتسبك فإنه لا ولد لك ، فتقدّم بين يديه وشدّ عليه هانئ بن ثبيت الحضرمي فقتله ، وبهذا الإسناد ان العباس بن علي قدّم اخاه جعفرا بين يديه ، فشدّ عليه هانئ بن ثبيت الذي قتل اخاه فقتله .ص٣٨

★ [مقاتل الطالبيين ص٥٩] : وكان العباس رجلا وسيما جميلا يركب الفرس المطهّم ورجلاه يخطان في الأرض ، وكان يقال له قمر بني هاشم ، وكان لواء الحسين (ع) معه .ص٣٩

★ [مقاتل الطالبيين ص٥٩] : قال الباقر (ع) : إن زيد بن رقاد وحكيم بن الطفيل الطائي قتلا العباس بن علي (ع) ، وكانت ام البنين ام هؤلاء الأربعة الاخوة القتلى ، تخرج إلى البقيع فتندب بنيها اشجى ندبة وأحرقها ، فيجتمع الناس إليها يسمعون منها ، فكان مروان يجيئ فيمن يجيئ لذلك ، فلا يزال يسمع ندبتها ويبكي .ص٤٠

★ وكان العباس السقاء " قمر بني هاشم " صاحب لواء الحسين (ع) ، وهو اكبر الاخوان ، مضى يطلب الماء فحملوا عليه وحمل عليهم وجعل يقول :

لا ارهب الموت إذا الموت رقا   حتى أُواري في المصاليت لقى
نفسي لنفس المصطفى الطهر وِقا   إني أنا العباس اغدو بالسقا
ولا أخاف الشر يوم الملتقى

ففرّقهم فكمن له زيد بن ورقاء من وراء نخلة ، وعاونه حكيم بن الطفيل السنبسي ، فضربه على يمينه فاخذ السيف بشماله ، وحمل وهويرتجز :

والله إن قطعتم يميني إني احامي ابدا عن ديني
وعن إمام صادق اليقين نجل النبي الطاهر الأمين

فقاتل حتى ضَعُف ، فكمن له الحكم بن الطفيل الطائي من وراء نخلة ، فضربه على شماله فقال :

يا نفس لا تخشي من الكفار وابشري برحمة الجبار
مع النبي السيد المختار قد قطعوا ببغيهم يساري
فاصلهم يا رب حرّ النار

فضربه ملعونٌ بعمود من حديد فقتله ، فلما رآه الحسين (ع) صريعا على شاطئ الفرات بكى ص٤١

★ إن العباس لما راى وحدته (ع) اتى اخاه وقال : يا اخيّ هل من رخصة ؟ .. فبكى الحسين (ع) بكاء شديداً ثم قال :

يااخي انت صاحب لوائي ، وإذا مضيت تفرّق عسكري ! ..

فقال العباس : قدضاق صدري وسئمت من الحياة ، واريد ان اطلب ثاري من هؤلاء المنافقين .

فقال الحسين (ع) : فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلا من الماء ، فذهب العباس ووعظهم وحذّرهم فلم ينفعهم ، فرجع إلى اخيه فاخبره ، فسمع الأطفال ينادون : العطش العطش ! ..

فركب فرسه واخذ رمحه والقربة ، وقصد نحو الفرات فاحاط به اربعة آلاف ممن كانوا موكلين بالفرات ، ورموه بالنبال فكشفهم ، وقتل منهم على ما رُوي ثمانين رجلا ، حتى دخل الماء .

فلما اراد ان يشرب غُرفة من الماء ، ذكر عطش الحسين واهل بيته ، فرمى الماء وملأ القربة وحملها على كتفه الأيمن ، وتوجّه نحو الخيمة ، فقطعوا عليه الطريق واحاطوا به من كل جانب ، فحاربهم حتى ضربه نوفل الأزرق على يده اليمنى فقطعها ، فحمل القربة على كتفه الأيسر ، فضربه نوفل فقطع يده اليسرى من الزند ، فحمل القربة باسنانه فجاءه سهم فاصاب القربة وأُريق

ماؤها ، ثم جاءه سهم آخر فاصاب صدره .. فانقلب عن فرسه وصاح إلى اخيه الحسين : ادركني ! ..

فلما اتاه رآه صريعا فبكى وحمله إلى الخيمة ثم قالوا : ولمّا قُتل العباس قال الحسين (ع) : الآن انكسر ظهري ، وقلّت حيلتي .ص٤٢

★ [المناقب ٤/١٠٩] : ثم تقدم علي بن الحسين (ع) ، وامه ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي ، وهويومئذ ابن ثماني عشرة سنة ، ويقال : ابن خمس وعشرين سنة . ص٤٢

★ قالوا : ورفع الحسين سبابته نحو السماء وقال :اللهم ! . .اشهد على هؤلاء القوم ، فقد برز إليهم غلام اشبه الناس خَلقا وخُلقا ومنطقا برسولك ، كناً إذا اشتقنا إلى نبيّك نظرنا إلى وجهه .

اللهم ! .. امنعهم بركات الارض ، وفرّقهم تفريقا ، ومزّقهم تمزيقا ، واجعلهم طرائق قددا ، ولا تُرضِ الولاة عنهم أبدا ، فإنهم دعونا لينصرونا ، ثم عدوا علينا يقاتلوننا .

ثم صاح الحسين بعمر بن سعد : ما لكَ ؟.. قطع الله رحمك ! .. ولا بارك الله لك في امرك ، وسلّط عليك من يذبحك بعدي على فراشك ، كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله (ص) .

ثم رفع الحسين (ع) صوته وتلا : ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم﴾ ثم حمل علي بن الحسين على القوم ، وهويقول :

انا علي بن الحسين بن عليّ	من عصبة جد ابيهم النبيّ
والله لا يحكم فينا ابن الدعيّ	اطعنكم بالرمح حتى ينثني
اضربكم بالسيف احمي عن ابي	ضرب غلام هاشمي علويّ

فلم يزل يقاتل حتى ضج الناس من كثرة من قُتل منهم ، ورُوي انه قتل على عطشه مائة وعشرين رجلاً ، ثم رجع إلى أبيه وقد اصابته جراحات كثيرة ، فقال : يا ابه ! .. العطش قد قتلني ، وثقْل الحديد أجهدني ، فهل إلى شربةٍ

من ماء سبيل اتقوى بها على الاعداء ؟.. فبكى الحسين (ع) وقال :
يا بني !.. يعزّ على محمد وعلى علي بن ابي طالب وعليّ أن تدعوهم فلا يجيبوك ، وتستغيث بهم فلا يغيثوك .
يا بني !.. هات لسانك ، فاخذ بلسانه فمصّه ، ودفع إليه خاتمه وقال :
امسكه في فيْك وارجع إلى قتال عدوك ، فإني ارجو انك لا تُمسي حتى يسقيك جدك بكاسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها ابدا ، فرجع إلى القتال وهويقول :

الحرب قد بانت لها الحقائق وظهرت من بعدها مصادق
والله رب العرش لا نفارق جموعكم او تُغمد البوارق

فلم يزل يقاتل حتى قتل تمام المائتين .
ثم ضربه منقذ بن مرة العبدي على مفرق راسه ضربةً صرعته ، وضربه الناس باسيافهم ، ثم اعتنق فرسه فاحتمله الفرس إلى عسكر الأعداء فقطّعوه بسيوفهم إربا إربا ، فلما بلغت الروح التراقي قال رافعا صوته :
يا ابتاه !.. هذا جدي رسول الله (ص) قدسقاني بكاسه الاوفى شربة لا اظمأ بعدها ابدا ، وهو يقول : العجل العجل !.. فإن لك كاسا مذخورة حتى تشربها الساعة .
فصاح الحسين (ع) وقال : قتل الله قوما قتلوك : ما اجراهم على الرحمن وعلى رسوله ، وعلى انتهاك حرمة الرسول .. على الدنيا بعدك العفا ..
قال حميد بن مسلم : فكاني انظر إلى امراة خرجت مسرعة كانها الشمس الطالعة تنادي بالويل والثبور ، وتقول :
يا حبيباه ، يا ثمرة فؤاداه ، يا نور عيناه !..
فسالتُ عنها ، فقيل : هي زينب بنت علي (ع) .
وجاءت وانكبّتْ عليه ، فجاء الحسين (ع) فاخذ بيدها فردها إلى الفسطاط ، واقبل (ع) بفتيانه وقال : احملوا اخاكم !.. فحملوه من مصرعه ، فجاؤا به حتى وضعوه عند الفسطاط الذي كانوا يقاتلون امامه .ص٤٤

★ [مقاتل الطالبيين ص٨٥] : لما برز علي بن الحسين إليهم ، ارخى الحسين (ع) عينيه فبكى ، ثم قال : اللهم !.. فكن انت الشهيد عليهم ، فقد برز إليهم غلام اشبه الخلق برسول الله (ص) ، فجعل يشدّ عليهم ثم يرجع إلى ابيه فيقول : ياابه ، العطش !.. فيقول له الحسين (ع) :
إصبر حبيبي !.. فإنك لا تُمسي حتى يسقيك رسول الله بكاسه.
وجعل يكر كرّة بعد كرّة ، حتى رُمي بسهم فوقع في حلقه فخرقه ، وأقبل يتقلب في دمه ثم نادى : يا ابتاه ، عليك السلام !.. هذا جدي رسول الله يقرئك السلام ويقول عجّل القدوم علينا ، وشهق شهقة فارق الدنيا .ص٤٥
★ [الملهوف ص٦٩ باختلاف] : وخرج غلام – وبيده عمود – من تلك الأبنية ، وفي اذنيه درّتان وهو مذعور، فجعل يلتفت يمينا وشمالاً ، وقرطاه يتذبذبان ، فحمل عليه هانئ بن ثبيت فقتله ، فصارت شهربانو تنظر إليه ولاتتكلم كالمدهوشة .
ثم التفت الحسين عن يمينه فلم ير احداً من الرجال ، والتفت عن يساره فلم ير احدا ، فخرج علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وكان مريضا لايقدر أن يقلّ سيفه ، وأم كلثوم تنادي خلفه : يا بني !.. ارجع ..
فقال : يا عمّتاه !.. ذريني اقاتل بين يدي ابن رسول الله .
فقال الحسين (ع) : يا أم كلثوم !.. خذيه لئلا تبقى الأرض خالية من نسل آل محمد (ص).
ولما فُجع الحسين باهل بيته وولده ، ولم يبق غيره وغير النساء والذراري ، نادى : هل من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله ؟.. هل من موحّد يخاف الله فينا ؟.. هل من مغيث يرجوالله في إغاثتنا ؟..
وارتفعت أصوات النساء بالعويل ، فتقدم (ع) إلى باب الخيمة فقال :
ناولوني عليّا ابني الطفل حتى اودّعه ، فناولوه الصبيّ .ص٤٦
★ [الإرشاد] : وقال المفيد : دعا ابنه عبدالله ، فجعل يقبله وهويقول :
ويلٌ لهؤلاء القوم إذا كان جدك محمد المصطفى خصمهم !.. والصبيّ في

حجره ، إذ رماه حرملة بن كاهل الأسدي بسهم لمذبحه في حجر الحسين (ع) ، فتلقى الحسين (ع) دمه حتى امتلأت كفّه ، ثم رمى به إلى السماء .ص٤٦

★ [الملهـوف ص١٠٣] : ثم قال : هوّن علي ما نزل بي انه بعين الله .. قال الباقر (ع) : فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلى الأرض ..

★ ثم قال : لا يكونُ أهون عليك من فصيل ، اللهم! .. إن كنت حبستَ عنا النصر ، فاجعل ذلك لما هوخير لنا . ص٤٧

★ إن الحسين (ع) لما نظر إلى اثنين وسبعين رجلا من أهل بيته صرعى ، التفت إلى الخيـمة ونادى :

يا سكينة !.. يا فاطمة !.. يا زينب !.. يا أم كلثوم !.. عليكنّ مني السلام . فنادته سكينة : يا أبه استسلمت للموت ؟.. فقال : كيف لا يستسلم من لا ناصر له ولا معين ؟..

فقالت : يا أبه !.. ردّنا إلى حرم جدنا ، فقال : هيهات !.. لوتُرك القطا لنام ، فتصارخن النساء فسكتهن الحسين ، وحمل على القوم .

وقال ابوالفرج : وعبدالله بن الحسين وامه الرباب بنت امرئ القيس ، وهي التي يقول فيها أبوعبدالله الحسين (ع) :

لعمرك إنني لأحبّ داراً ... تكون بها سكينة والرباب

احبهما وابذل جلّ مالي ... وليس لعاتب عندي عتاب

وسكينة التي ذكرها ابنته من الرّباب ، واسم سكينة امينة ، وإنما غلب عليها سكينة ، وليس باسمها .ص٤٧

★ [الاحتجاج ٢ / ٢٦] : ثم وقف (ع) قبالة القوم وسيفه مصلت في يده آيسا من الحياة ، عازما على الموت وهويقول :

انا ابن علي الطّهر من آل هاشم ... كفاني بهذا مفْخرا حين افخر

وجدي رسول الله اكرم من مضى ... ونحن سراج الله في الخلق نزهر

وفاطمُ امي من سلالة احمد ... وعمي يُدعى ذا الجناحين جعفر

وفينا كتاب الله أُنزل صادقاً ... وفينا الهدى والوحي بالخير يُذكر

ونحن امان الله للناس كلهم نُسرّ بهذا في الأنام ونجهر
ونحن ولاة الحوض نسقي ولاتنا بكأس رسول الله ما ليس يُنكر
وشيعتنا في الناس أكرم شيعة ومبغضنا يوم القيامة يخسر
ص٤٩

★ [تسلية المجالس] : ثم إنه دعا الناس إلى البراز ، فلم يزل يقتل كل من دنا منه من عيون الرجال ، حتى قتل منهم مقتلة عظيمة ، ثم حمل (ع) على الميمنة ، وقال : الموت خير من ركوب العار، ثم على الميسرة وهويقول :

انا الحسين بن عليّ آليت ان لا انثني
احمي عيالات ابي امضي على دين النبي

★ [الملهوف ص١٠٣ ، الإرشاد ص٢٢٤] : واشتد العطش بالحسين (ع) فركب المسناة يريد الفرات ، والعباس اخوه بين يديه ، فاعترضه خيل ابن سعد فرمى رجل من بني دارم الحسين (ع) بسهم فأثبته في حنكه الشريف ، فانتزع (ع) السهم وبسط يده تحت حنكه ، حتى امتلأت راحتاه من الدم ثم رمى به ، وقال : اللهم !.. إني اشكو إليك ما يُفعل بابن بنت نبيّك .

ثم اقتطعوا العباس عنه ، واحاطوا به من كل جانب حتى قتلوه وكان المتولي لقتله زيد بن ورقاء الحنفي وحكيم بن الطفيل السنبسي ، فبكى الحسين (ع) لقتله بكاء شديداً .ص٥٠

★ [الملهوف ص١٠٥] : قال بعض الرواة : فو الله ما رايت مكثورا قط قد قُتل ولده واهل بيته وصحبه اربط جاشا منه !.. وإن كانت الرجال لتشدّ عليه فيشدّ عليها بسيفه ، فتنكشف عنه انكشاف المعزى إذا شدّ فيها الذئب .. ولقد كان يحمل فيهم وقد تكمّلوا الفا فينهزمون بين يديه ، كأنهم الجراد المنتشر ، ثم يرجع إلى مركزه وهويقول :
" لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم " .ص٥٠

★ [الملهوف ص١٠٦] : فصاح بهم الحسين (ع) : ويحكم ياشيعة آل ابي سفيان !.. إن لم يكن لكم دين ، وكنتم لا تخافون المعاد ، فكونوا احرارا في

دنياكم ، وارجعوا إلى احسابكم إذكنتم اعرابا .. فناداه شمر فقال : ما تقول يا بن فاطمة ؟..

قال : أقول : انا الذي اقاتلكم وتقاتلوني ، والنساء ليس عليهن جناحٌ ، فامنعوا عتاتكم عن التعرض لحرمي مادمت حياً .

فقال شمر : لك هذا ، ثم صاح شمر : إليكم عن حرم الرجل ، فاقصدوه في نفسه ، فلعمري لهوكفوٌ كريم .

فقصده القوم وهوفي ذلك يطلب شربة من ماء ، فكلما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه باجمعهم ، حتى احلوه عنه ص٥١

★ ثم رماه رجل من القوم يُكنى ابا الحتوف الجعفي بسهم فوقع السهم في جبهته ، فنزعه من جبهته ، فسالت الدماء على وجهه ولحيته ، فقال (ع) : اللهم !.. إنك ترى ما انا فيه من عبادك هؤلاء العصاة ، اللهم احصهم عددا ، واقتلهم بددا ، ولا تذر على وجه الأرض منهم احداً ، ولا تغفر لهم ابدا ..

ثم حمل عليهم كالليث المغضب ، فجعل لا يلحق منهم احدا إلا نفحه بسيفه فقتله ، والسهام تاخذه من كل ناحية وهو يتقيها بنحره وصدره ، ويقول :

يا امة السوء !.. بئسما خلفتم محمدا في عترته ، اما إنكم لن تقتلوا بعدي عبدا من عباد الله فتهابوا قتله ، بل يهون عليكم عند قتلكم إياي .

وايم الله !.. إني لأرجوأن يكرمني ربي بالشهادة بهوانكم ، ثم ينتقم لي منكم من حيث لاتشعرون .. فصاح به الحصين بن مالك السكوني فقال :

يا بن فاطمة !.. وبماذا ينتقم لك منا ؟.. قال :

يلقي باسكم بينكم ويسفك دماءكم ، ثم يصّب عليكم العذاب الأليم ، ثم لم يزل يقاتل حتى اصابته جراحات عظيمة . ص٥٢

★ [المناقب ٤ / ١١٠ ، الملهوف ص١٠٦] : وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ ، ورُوي انها كانت كلها في مقدمه .ص٥٢

★ فوقف (ع) يستريح ساعة وقد ضعف عن القتال ، فبينما هوواقف ، إذ اتاه حجرٌ فوقع في جبهته ، فاخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه ، فاتاه سهم

محدد مسموم له ثلاث شعب ، فوقع السهم في صدره – وفي بعض الروايات على قلبه – فقال الحسين (ع) :

" بسم الله وبالله ، وعلى ملة رسول الله " .. ورفع راسه إلى السماء وقال :

إلهي ! .. إنك تعلم انهم يقتلون رجلا ليس على وجه الأرض ابن نبي غيره ، ثم اخذ السهم فأخرجه من قفاه ، فانبعث الدم كالميزاب ، فوضع يده على الجرح فلما امتلأت رمى به إلى السماء ، فما رجع من ذلك الدم قطرة ، وما عُرفت الحمرة في السماء حتى رمى الحسين (ع) بدمه إلى السماء ، ثم وضع يده ثانيا فلمّا امتلأت لطّخ بها راسه ولحيته ، وقال :

هكذا أكون حتى القى جدي رسول الله وانا مخضوب بدمي وأقول :

يا رسول الله ! .. قتلني فلان وفلان .

ثم ضعُف عن القتال فوقف ، فكلما أتاه رجل وانتهى إليه انصرف عنه ، حتى جاءه رجل من كندة يقال له : مالك بن اليسر ، فشتم الحسين (ع) وضربه بالسيف على راسه وعليه برنس ، فامتلأ دماً فقال له الحسين (ع) :

لا اكلت بها ولا شربت ، وحشرك الله مع الظالمين ! ..

ثم القى البرنس ولبس قلنسوة و اعتم عليها – وقد أعيا – وجاء الكندي وأخذ البرنس – وكان من خز – فلماقدم بعد الوقعة على امراته ، فجعل يغسل الدم عنه فقالت له امراته : أتدخل بيتي بسلَبِ ابن رسول الله ؟ ..

اخرج عني حشا الله قبرك ناراً ، فلم يزل بعد ذلك فقيرا بأسوء حال ، ويبست يداه وكانتا في الشتاء ينضحان دما ، وفي الصيف تصيران يابستين كأنهما عودان .ص٥٣

★ [الإرشاد ص٢٢٥ ، اللهوف ص١٠٧] : قال المفيد والسيد : فلبثوا هُنيئة ثم عادوا إليه وأحاطوا به ، فخرج عبدالله بن الحسن بن علي عليهم السلام – وهوغلام لم يراهق من عند النساء يشتد – حتى وقف إلى جنب الحسين (ع) فلحقته زينب بنت علي (ع) لتحبسه ، فقال الحسين (ع) :

احبسيه يا أختي ! ..

فابى وامتنع امتناعا شديدا ، وقال : لا والله لا افارق عمي !..
واهوى ابجر بن كعب – وقيل حرملة بن كاهل – إلى الحسين (ع) بالسيف ، فقال له الغلام : ويلك يا بن الخبيثة اتقتل عمّي ؟.. فضربه بالسيف ، فاتقاه الغلام بيده فاطنّها (اي قطعها) إلى الجلد ، فإذا هي معلقة ، فنادى الغلام : يا امّاه !.. فاخذه الحسين (ع) فضمه إليه وقال :
يا بن أخي !.. اصبر على مانزل بك ، واحتسب في ذلك الخير ، فإن الله يُلحقك بآبائك الصالحين. ص٥٤

★ [الملهوف ص١٠٨] : فرماه حرملة بن كاهل بسهم فذبحه ، وهوفي حجر عمه الحسين (ع).. ثم إن شمربن ذي الجوشن حمل على فسطاط الحسين (ع) فطعنه بالرمح .. ثم قال : عليّ بالنار احرقه على من فيه ، فقال له الحسين (ع) : يا بن ذي الجوشن انت الداعي بالنار لتحرق على اهلي ، احرقك الله بالنار !.. وجاء شبث فوبخه ، فاستحيى وانصرف. ص٥٤

★ [الملهوف ص١٠٨] : خرجت زينب من الفسطاط وهي تنادي :
وا اخاه !.. وا سيداه !.. وا اهل بيتاه !.. ليت السماء اطبقت على الأرض ، وليت الجبال تدكدكت على السهل .. وصاح الشمر : ما تنتظرون بالرجل ؟.. فحملوا عليه من كل جانب فضربه زرعة بن شريك على كتفه ، وضرب الحسين زرعة فصرعه ، وضربه آخر على عاتقه المقدس بالسيف ضربة كبا (ع) بها لوجهه ، وكان قداعيا ، وجعل (ع) ينوء ويكبُو ، فطعنه سنان بن انس النخعي في ترقوته ، ثم انتزع الرمح فطعنه في بواني صدره ، ثم رماه سنان ايضا بسهم فوقع السهم في نحره .
فسقط (ع) وجلس قاعدا ، فنزع السهم من نحره وقرن كفيّه جميعا ، وكلما امتلأتا من دمائه خضّب بهما راسه ولحيته ، وهويقول :
هكذا حتى القى الله مخضبا بدمي ، مغصوبا على حقي ..
فقال عمر بن سعد لرجلٍ عن يمينه : إنزل ويحك إلى الحسين فارحه !..
فبدر إليه خولي بن يزيد الأصبحي ليجتز راسه فأُرعد ، فنزل إليه سنان بن انس

النخعي فضربه بالسيف في حلقه الشريف ، وهويقول :
والله !.. إني لأجتزّ راسك وأعلم أنك ابن رسول الله ، وخير الناس أبًا وأمّا !..
ثم اجتز راسه المقدّس المعظم ، صلى الله عليه وسلم وكرّم . ص٥٥
★ وخرجت زينب بنت علي (ع) وقرطاها يجولان بين اذنيها وهي تقول : ليت السماء انطبقت على الأرض ، يا عمر بن سعد !.. أيُقتل ابوعبد الله وانت تنظر إليه ؟.. ودموع عمر تسيل على خديه ولحيته ، وهويصرف وجهه عنها ، والحسين (ع) جالس ، وعليه جبّة خز ، وقدتحاماه الناس .
فنادى شمر : ويلكم ماتنتظرون به ؟.. اقتلوه ثكلتكم امهاتكم ، فضربه زرعة بن شريك ، فأبان كفه اليسرى ثم ضربه على عاتقه ثم انصرفوا عنه ، وهو يكبو مرة ويقوم أخرى .
فحمل عليه سنان في تلك الحال فطعنه بالرمح فصرعه ، وقال لخولي بن يزيد : اجتزّ راسه !.. فضعف وارتعدت يده .
فقال له سنان : فت الله عضدك ، وأبان يدك !.. فنزل إليه شمر– لعنه الله – وكان اللعين ابرص ، فضربه برجله فالقاه على قفاه ، ثم أخذ بلحيته ، فقال الحسين (ع) : انت الأبقع الذي رايتك في منامي ؟.. فقال :
أتشبّهني بالكلاب ؟.. ثم جعل يضرب بسيفه مذبح الحسين (ع).ص٥٦
★ جاء إليه شمر وسنان بن انس ، والحسين (ع) بآخر رمق يلوك لسانه من العطش ، ويطلب الماء ، فرفسه شمر – لعنه الله – برجله ، وقال :
يا بن أبي تراب !.. الست تزعم ان اباك على حوض النبي يسقي من أحبّه ، فاصبر حتى تأخذ الماء من يده ، ثم قال لسنان : اجتز راسه قفاءً !..
فقال سنان : والله لا افعل ، فيكون جده محمد (ص) خصمي .
فغضب شمر– لعنه الله – وجلس على صدرالحسين ، وقبض على لحيته وهمّ بقتله ، فضحك الحسين (ع) فقال له : اتقتلني ولاتعلم من أنا ؟..
فقال : اعرفك حق المعرفة : امّك فاطمة الزهراء ، وابوك علي المرتضى ، وجدك

محمد المصطفى ، وخصمك العلي الأعلى ، اقتلك ولا ابالي ..
فضربه بسيفه إثنتا عشرة ضربة ، ثم جزّ راسه صلوات الله وسلامه عليه ، ولعن الله قاتله ومقاتله ، والسائرين إليه بجموعهم . ص٥٦

★ [الملهوف ص١١٢] : وقال السيد رضي الله عنه : فلما قُتل صلوات الله عليه ، ارتفعت في السماء في ذلك الوقت غبرة شديدة سوداء مظلمة ، فيها ريح حمراء ، لا ترى فيها عين ولا أثر ، حتى ظن القوم ان العذاب قدجاءهم .. فلبثوا كذلك ساعة ثم انجلت عنهم .ص٥٧

★ [الملهوف ص١١٢] : روى هلال بن نافع قال : إني لواقف مع اصحاب عمر بن سعد إذ صرخ صارخ :
أبشر أيها الأمير !.. فهذا شمر قد قتل الحسين .. قال : فخرجت بين الصفين فوقفت عليه ، وإنه ليجود بنفسه ، فوالله مارايت قط قتيلا مضمخا بدمه ، احسن منه ولا انور وجها ، ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيبته عن الفكرة في قتله .. فاستسقى في تلك الحالة ماء ، فسمعت رجلا يقول : لا تذوق الماء حتى ترد الحامية ، فتشرب من حميمها !..
فسمعته يقول : انا أرد الحامية فاشرب من حميمها ؟.. بل أرد على جدي رسول الله (ص) واسكن معه في داره ، في مقعد صدق عندمليك مقتدر ، وأشرب من ماء غير آسن ، واشكو إليه ماركبتم مني وفعلتم بي .
قال : فغضبوا بأجمعهم ، حتى كان الله لم يجعل في قلب احد منهم من الرحمة شيئا ، فاجتزوا راسه وإنه ليكلمهم ، فتعجبت من قلة رحمتهم ، وقلت : والله لا اجامعكم على أمرٍ أبدا !.. ص٥٧

★ [الملهوف ص١١٢] : واخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبي فقطع أصبعه (ع) مع الخاتم .ص٥٨

★ [الملهوف ص١١٢] : وجاءت جارية من ناحية خيم الحسين (ع) فقال لها رجل : يا أمة الله!.. إن سيدك قتل ، قالت الجارية :
فأسرعت إلى سيدتي وأنا أصيح ، فقمن في وجهي وصحن .. وتسابق القوم

على نهب بيوت آل الرسول ، وقرة عين الزهراء البتول ، حتى جعلوا ينزعون ملحفة المرأة عن ظهرها .
وخرجن بنات الرسول وحرمه يتساعدن على البكاء ، ويندبن لفراق الحماة والأحباء . ص٥٨
★ [**الملهوف ص١١٢**] : ثم اخرجوا النساء من الخيمة ، وأشعلوا فيها النار ، فخرجن حواسرَ مسلبات حافيات باكياتٍ ، يمشين سبايا في أسر الذلة ، وقلن بحق الله إلا مامررتم بنا على مصرع الحسين .
فلما نظرت النسوة إلى القتلى ، صحن وضربن وجوههن ، قال :
فوالله !.. لا انسى زينب بنت علي (ع) وهي تندب الحسين وتنادي بصوت حزين وقلب كئيب :
وا محمداه !.. صلى عليك مليك السماء ، هذا حسين مرمل بالدماء ، مقطّع الأعضاء ، وبناتك سبايا ، إلى الله المشتكى ، وإلى محمد المصطفى ، وإلى علي المرتضى ، وإلى حمزة سيد الشهداء .
وا محمداه !.. هذا حسينٌ بالعراء ، يسفي عليه الصبا ، قتيل اولاد البغايا ، ياحزناه ياكرباه !.. اليوم مات جدي رسول الله ، يا أصحاب محمداه !.. هؤلاء ذرية المصطفى يُساقون سوق السبايا .
وفي بعض الروايات : يا محمداه !.. بناتك سبايا ، وذريتك مقتّلة ، تسفي عليهم ريح الصبا ، وهذا حسين مجزوز الرأس من القفا ، مسلوب العمامة والرداء .. بأبي من عسكره في يوم الاثنين نهبا .. بأبي من فسطاطه مقطّع العرى .. بأبي من لاهو غائب فيُرتجى ، ولاجريح فيُداوى .. بأبي من نفسي له الفداء .. بأبي المهموم حتى قضى .. بأبي العطشان حتى مضى .. بأبي من شيبته تقطر بالدماء .. بأبي من جدّه رسولُ إله السماء .. بأبي من هو سبط نبي الهدى .. بأبي محمد المصطفى .. بأبي خديجة الكبرى .. بأبي علي المرتضى .. بأبي فاطمة الزهراء سيدة النساء .. بأبي من رُدّت عليه الشمس حتى صلى .. فابكت والله كل عدوّ وصديق . ص٥٩

★ [**الملهوف ص١٢١**] : ثم إن سكينة اعتنقت جسد الحسين (ع) ، فاجتمع عدة من الاعراب حتى جرّوها عنه .. ثم نادى عمر بن سعد في أصحابه : من ينتدب للحسين فيوطئ الخيلَ ظهرَه .

فانتدب منهم عشرة وهم : إسحاق بن حوية الذي سلب الحسين (ع) قميصه ، واخنس بن مرثد ، وحكيم بن الطفيل السنبسي ، وعمرو بن صبيح الصيداي ، ورجاء بن منقذ العبدي ، وسالم بن خيثمة الجعفي ، وواحظ بن ناعم ، وصالح بن وهب الجعفي ، وهانئ بن ثبيت الحضرمي ، واسيد بن مالك ، فداسوا الحسين (ع) بحوافر خيلهم حتى رضوا ظهره وصدره .. وجاء هؤلاء العشرة حتى وقفوا على ابن زياد فقال اسيد بن مالك احد العشرة :

نحن رضضنا الصدر بعد الظهر   بكل يعبوب شديد الأسر

فقال ابن زياد : من أنتم ؟.. فقالوا : نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهر الحسين حتى طحنا جناجن صدره ، فامر لهم بجائزة يسيرة .

قال ابوعمرو الزاهد : فنظرنا في هؤلاء العشرة ، فوجدناهم جميعا أولاد زناء وهؤلاء أخذهم المختار ، فشدّ ايديهم وارجلهم بسكك الحديد ، وأوطأ الخيل ظهورهم حتى هلكوا .

اقول : المعتمد عندي ماسياني في رواية الكافي انه لم يتيسر لهم ذلك .ص٦٠

★ [**المناقب ، تسلية المجالس**] : واقبل فرس الحسين (ع) وقد عدا من بين ايديهم ان لايؤخذ ، فوضع ناصيته في دم الحسين (ع) ثم اقبل يركض نحو خيمة النساء ، وهو يصهل ويضرب برأسه الأرض عند الخيمة حتى مات .

فلما نظر اخوات الحسين وبناته واهله إلى الفرس ليس عليه احد ، رفعن اصواتهن بالبكاء والعويل ، ووضعت ام كلثوم يدها على ام راسها ونادت :

وا محمداه !.. وا جداه !.. وا نبياه !.. وا ابا القاسماه !.. وا علياه !.. وا جعفراه !.. وا حمزتاه !.. وا حسناه !.. هذا حسينٌ بالعراء ، صريع بكربلا ، مجزوز الراس من القفا ، مسلوب العمامة والرداء ، ثم غُشي عليها .

فاقبل اعداء الله لعنهم الله حتى احدقوا بالخيمة ، ومعهم شمر ، فقال : ادخلوا فاسلبوا بزتهن ، فدخل القوم لعنهم الله ، فاخذوا ماكان في الخيمة حتى افضوا إلى قرط كان في اذن ام كلثوم اخت الحسين (ع) فاخذوه وخرموا اذنها ، حتى كانت المراة لتنازع ثوبها على ظهرها حتى تغلب عليه .
واخذ قيس بن الأشعث - لعنه الله - قطيفة الحسين (ع) فكان يسمى قيس القطيفة واخذ نعليه رجل من بني اود يقال له الأسود ، ثم مال الناس على الورس والحلي والحلل والإبل فانتهبوها .ص٦٠

★ رايت في بعض الكتب : ان فاطمة الصغرى قالت : كنت واقفة بباب الخيمة ، وانا انظر إلى ابي واصحابي ، مجزّرين كالأضاحي على الرمال ، والخيول على اجسادهم تجول ، وانا افكرفيما يقع علينا بعد ابي من بني امية ، أيقتلوننا او ياسروننا ؟.. فإذا برجل على ظهر جواده ، يسوق النساء بكعب رمحه وهن يلُذْنَ بعضهن ببعض ، وقد أُخذ ما عليهن من اخمرة واسورة ، وهن يصحن : وا جداه !.. وا ابتاه واعلياه !.. وا قلة ناصراه !.. وا حسناه !.. اما من مجير يجيرنا ؟.. اما من ذائد يذود عنا ؟..
قالت : فطار فؤادي وارتعدت فرائصي ، فجعلت أُجيل بطرفي يمينا وشمالا على عمتي ام كلثوم خشية منه ان ياتيني ، فبينا انا على هذه الحالة وإذا به قد قصدني ففررت منهزمة ، وانا اظن اني اسلم منه ، وإذا به قد تبعني ، فذُهلت خشية منه ، وإذا بكعب الرمح بين كتفي ، فسقطت على وجهي ، فخَرَم اذني واخذ قرطي ومقنعتي ، وترك الدماء تسيل على خدي ، وراسي تصهره الشمس ، وولّى راجعا إلى الخيم ، وانا مغشيٌ عليّ ، وإذا انا بعمّتي عندي تبكي وهي تقول :
قومي نمضي !.. ما اعلم ماجرى على البنات واخيك العليل ؟.. ص٦١

★ [المناقب ٤ / ١١٢] : واقام ابن سعد يومه ذلك وغده إلى الزوال ، فجمع قتلاه فصلى عليهم ودفنهم ، وترك الحسين واصحابه منبوذين بالعراء ، فلما ارتحلوا إلى الكوفة عمد اهل الغاضرية من بني اسد ، فصلّوا عليهم

ودفـنوهم .. وقال ابن شهرآشوب : وكانوا يجدون لأكثرهم قبورا ، ويرون طيوراً بيضا .ص٦٢

★ [مثير الأحزان] : قالت الرواة : كنا إذا ذكرنا عند محمد بن علي الباقر (ع) قتْل الحسين (ع) قال : قتلوا سبعة عشر إنسانا ، كلهم ارتكض في بطن فاطمة : يعني بنت اسد أم عليّ عليهم السلام .ص٦٣

★ [مصباح المتهجد ص٥٤٧] : دخلت على سيدي ابي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام في يوم عاشورا ، فالفيته كاسف اللون ، ظاهر الحزن ، ودموعه تنحدر من عينيه ، كاللؤلؤالمتساقط ، فقلتُ :
يا بن رسول الله مم بكاؤك ، لا ابكى الله عينيك ؟..
فقال لي : أوَ في غفلة انت ؟.. اما علمتَ ان الحسين بن علي عليهما السلام أُصيب في مثل هذا اليوم ؟.. قلت : ياسيدي فما قولك في صومه ؟..
فقال لي : صمْه من غير تبييتٍ ، وافطره من غير تشميت ، ولا تجعله يوم صوم كمَلا ، وليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربةٍ من ماء ، فإنه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم ، تجلّت الهيجاء عن آل رسول الله (ص) وانكشفت الملحمة عنهم ، وفي الأرض منهم ثلاثون صريعا في مواليهم ، يعزّ على رسول الله مصرعهم ، ولو كان في الدنيا يومئذ حيّاً لكان صلوات الله عليه وآله هو المعزّى بهم .ص٦٣

★ [أمالي الصدوق مجلس ٣١ رقم ٢] : عن عبدالله بن الحسن عن امّه فاطمة بنت الحسين (ع) قال : دخلت الغانمة علينا الفسطاط ، وانا جارية صغيرة ، وفي رجلي خلخالان من ذهب ، فجعل رجل يفض الخلخالين من رجلي وهو يبكي ، فقلت : ما يبكيك يا عدو الله ؟.. فقال :
كيف لاابكي وانا اسلب ابنة رسول الله؟.. فقلتُ : لا تسلبني!.. قال : أخاف ان يجيئ غيري فياخذه ، قالت : وانتهبوا ما في الأبنية ، حتى كانوا ينزعون الملاحف عن ظهورنا .ص٨٢

★ [تفسير القمي] : قال الصادق (ع) : لقي المنهالُ بن عمرو عليَّ بن

الحسين بن علي عليهم السلام فقال له : كيف اصبحتَ يا بن رسول الله ؟..
قال : ويحك !.. اما آن لك ان تعلم كيف اصبحتُ ؟.. اصبحنا في قومنا مثْل بني إسرائيل في آل فرعون : يذبّحون أبناءنا ويستحيون نساءنا ، واصبح خير البرية بعد محمد يُلعن على المنابر ، واصبح عدونا يُعطى المال والشرف ، وأصبح من يحبنا محقورا منقوصا حقه ، وكذلك لم يزل المؤمنون ، واصبحت العجم تعرف للعرب حقها بأن محمدا كان منها ، واصبحت العرب تعرف لقريش حقّها بانّ محمدا كان منها ، واصبحت قريش تفتخر على العرب بان محمدا كان منها ، واصبحت العرب تفتخر على العجم بان محمدا كان منها ، واصبحنا اهل بيت محمد لا يُعرف لنا حقّ ؟.. فهكذا اصبحنا .ص٨٤

★ [كامل الزيارات باب ٢٣] : سمعتُ الحسين بن علي عليهما السلام وخلا به عبدالله بن الزبير ، فناجاه طويلا ، ثم اقبل الحسين (ع) بوجهه إليهم ، وقال : إن هذا يقول لي : كن حماما من حمام الحرم ، ولئن أُقتل وبيني وبين الحرم باع احب إليّ من ان اقتل وبيني وبينه شبر ، ولئن أُقتل بالطف احب إلي من ان أُقتل بالحرم .ص٨٥

★ [كامل الزيارات] : قال الباقر (ع) : إن الحسين (ع) خرج من مكة قبل التروية بيوم ، فشيّعه عبدالله بن الزبير فقال : يا باعبدالله !..قد حضر الحج وتَدَعه وتأتي العراق ؟.. فقال : يا بن الزبير !.. لئن أُدفن بشاطئ الفرات احب إليّ من ان أُدفن بفناء الكعبة .ص٨٦

★ [الخرائج] : من معجزاته صلوات الله عليه أنه لما أراد العراق ، قالت له أم سلمة : لا تخرج إلى العراق !.. فقد سمعتُ رسول الله يقول : يُقتل ابني الحسين بأرض العراق ، وعندي تربة دفعها إليّ في قارورة .

فقال (ع) : إني والله مقتول كذلك ، وإن لم اخرج إلى العراق يقتلوني أيضا ، وإن احببت ان أراكِ مضجعي ومصرع اصحابي !.. ثم مسح بيده على وجهها ففسح الله عن بصرها ، حتى رايا ذلك كله ، واخذ تربة فأعطاها من تلك التربة أيضا في قارورة أخرى وقال (ع) :

إذافاضت دما فاعلمي اني قُتلت .. لقالت ام سلمة : فلما كان يوم عاشورا ، نظرت إلى القارورتين بعد الظهر، فإذا هما قد فاضتا دما ، فصاحتْ .
ولم يُقلب في ذلك اليوم حجر ولا مدر ، إلا وُجد تحته دم عبيط .ص٨٩
★ [المناقب ٣ / ٣٩١] : قال علي بن الحسين عليهما السلام : سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعة ، فلما قضى نحبه وُجد ريحها في مصرعه ، فالتمست فلم يُر لها اثر ، فبقي ريحها بعد الحسين (ع) ولقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره ، فمن اراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر ، فليلتمس ذلك في أوقات السحر، فإنه يجده إذا كان مخلصا .ص٩٢
★ [الكشي ص٧٣] : مرّ ميثم التمار على فرس له ، فاستقبل حبيب بن مظاهر الأسدي عند مجلس بني اسد ، فتحدثا حتى اختلفت اعناق فرسيهما .
ثم قال حبيب : لكاني بشيخ اصلع ضخم البطن ، يبيع البطيخ عند دار الرزق ، قد صُلب في حب اهل بيت نبيه (ع) يُبقر بطنه على الخشبة ..
فقال ميثم : وإني لاعرف رجلا احمر له ضفيرتان ، يخرج لنصرة ابن بنت نبيه ، ويُقتل ويُجال براسه بالكوفة ، ثم افترقا فقال اهل المجلس :
ما راينا احدا اكذب من هذين .. فلم يفترق اهل المجلس حتى اقبل رشيد الهجري ، فطلبهما فسال أهل المجلس عنهما فقالوا :
افترقا وسمعناهما يقولان كذا وكذا فقال : رشيد رحم الله ميثما نسي :
" ويُزاد في عطاء الذي يجيئ بالراس ، مائة درهم " ..
ثم أدبر فقال القوم : هذا والله اكذبهم !.. فقال القوم : والله !.. ماذهبت الأيام والليالي ، حتى رايناه مصلوبا على باب دار عمرو بن حريث ، وجيئ براس حبيب بن مظاهر وقد قتل مع الحسين ، ورأينا كل ماقالوا .ص٩٣
اقول : قد مضى في كتاب الإمامة وكتاب الفتن ، اخبار كثيرة دالة على ان كلا منهم عليهم السلام ، كان مامورا بامور خاصة مكتوبة في الصحف السماوية النازلة على الرسول (ص) فهم كانوا يعملون بها .. ولا ينبغي

قياس الاحكام المتعلقة بهم على احكامنا ، وبعد الاطلاع على احوال الانبياء عليهم السلام ، وانّ كثيرا منهم كانوا يبعثون فرادى على الوف من الكفرة ، ويسبّون آلهتهم ، ويدعونهم إلى دينهم ، ولا يبالون بما ينالهم من المكاره والضرب والحبس والقتل ، والإلقاء في النار وغير ذلك لا ينبغي الاعتراض على ائمة الدين في امثال ذلك .

مع انه بعد ثبوت عصمتهم بالبراهين والنصوص المتواترة ، لا مجال للاعتراض عليهم ، بل يجب التسليم لهم في كل ما يصدر عنهم .

على انك لو تاملت حق التامل ، علمت انه (ع) فدى نفسه المقدسة دين جده ، ولم يتزلزل اركان دول بني امية إلا بعد شهادته ، ولم يظهر للناس كفرهم وضلالتهم إلا عند فوزه بسعادته ، ولوكان (ع) يسالمهم ويوادعهم كان يقوى سلطانهم ، ويشتبه على الناس امرهم ، فيعود بعد حين أعلامُ الدين طامسة ، وآثار الهداية مندرسة .

مع انه قدظهر لك من الأخبار السابقة انه (ع) هرب من المدينة خوفا من القتل إلى مكة ، وكذا خرج من مكة بعد ما غلب على ظنه انهم يريدون غيلته وقتله ، حتى لم يتيسر له – فداه نفسي وأبي وامي وولدي – ان يُتمّ حجّه ، فتحلّل وخرج منها خائفا يترقب ، وقدكانوا لعنهم الله ضيّقوا عليه جميع الأقطار ، ولم يتركوا له موضعا للفرار .

ولقد رايتُ في بعض الكتب المعتبرة ان يزيد انفذ عمرو بن سعيد بن العاص في عسكر عظيم وولاه امر الموسم ، وامّره على الحاج كلهم ، وكان قداوصاه بقبض الحسين (ع) سرا وإن لم يتمكن منه بقتله غيلة ، ثم إنه دس مع الحاج في تلك السنة ثلاثين رجلا من شياطين بني امية ، وامرهم بقتل الحسين (ع) على اي حال اتفق .

فلما علم الحسين (ع) بذلك ، حلّ من إحرام الحج ، وجعلها عمرة مفردة . . وقدرُوي باسانيد انه لما منعه (ع) محمدُ بن الحنفية عن الخروج إلى الكوفة قال : " والله يا اخي ! . . لوكنت في جحر هامة من هوام

الأرض ، لاستخرجوني منه حتى يقتلوني " .. بل الظاهر انه صلوات الله عليه لوكان يسالمهم ويبايعهم لا يتركونه لشدة عداوتهم ، وكثرة وقاحتهم ، بل كانوا يغتالونه بكل حيلة ، ويدفعونه بكل وسيلة ، وإنما كانوا يعرضون البيعة عليه اولا لعلمهم بانه لا يوافقهم في ذلك ، الا ترى إلى مروان لعنه الله كيف كان يشير على والي المدينة بقتله قبل عرض البيعة عليه .

وكان عبيدالله بن زياد عليه لعائن الله إلى يوم التناد يقول : " اعرضوا عليه فلينزل على امرنا ، ثم نرى فيه رأينا " .

ألا ترى كيف امنوا مسلما ثم قتلوه ، فأما معاوية لعنه الله فإنه مع شدة عداوته وبغضه لأهل البيت عليهم السلام كان ذا دهاء ونُكراء وحزم ، وكان يعلم ان قتلهم علانية يوجب رجوع الناس عنه ، وذهاب ملكه وخروج الناس عليه.

فكان يداريهم ظاهرا على اي حال ، ولذا صالحه الحسن (ع) ولم يتعرض له الحسين ، ولذلك كان يوصي ولده اللعين بعدم التعرض للحسين (ع) لأنه كان يعلم ان ذلك يصير سببا لذهاب دولته .

اللهم العن كل من ظلم أهل بيت نبيّك ، وقَتَلهم وأعان عليهم ورضي بماجرى عليهم من الظلم والجور لعنا وبيلا ، وعذّبهم عذابا اليما ، واجعلنا من خيار شيعة آل محمد وانصارهم ، والطالبين بثارهم مع قائمهم صلوات الله عليهم أجمعين.ص١٠٠

باب شهادة ولدي مسلم الصغيرين رضي الله عنهما

★ [أمالي الصدوق مجلس ١٩ رقم ٢] : فلما كان في بعض الليل ، سمع غطيط الغلامين في جوف البيت ، فاقبل يهيج كما يهيج البعير الهائج ، ويخور كما يخور الثور ، ويلمس بكفّه جدار البيت حتى وقعت يده على جنب الغلام الصغير ، فقال له : من هذا ؟.. قال : اما انا فصاحب المنزل فمن انتما ؟..

فأقبل الصغير يحرك الكبير ، ويقول : قم يا حبيبي ! .. فقد والله وقعنا فيما كنا نحاذره ، قال لهما : من أنتما ؟..

قالا له : يا شيخ ! .. إن نحن صدقناك فلنا الأمان ؟.. قال : نعم .

قالا : أمان الله وأمان رسوله وذمة الله وذمة رسوله (ص) ؟.. قال : نعم .

قالا : ومحمد بن عبدالله على ذلك من الشاهدين ؟.. قال : نعم .

قالا : والله على ما نقول وكيل وشهيد ؟.. قال : نعم .

قالا له : ياشيخ ! .. فنحن من عترة نبيك محمد (ص) هربنا من سجن عبيدالله بن زياد من القتل ، فقال لهما : من الموت هربتما ، وإلى الموت وقعتما .. الحمدلله الذي أظفرني بكما .

فقام إلى الغلامين فشد اكتافهما ، فبات الغلامان ليلتهما مكتّفين ، فلما انفجر عمود الصبح دعا غلاما له أسود يقال له فليح ، فقال له :

خذ هذين الغلامين فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات واضرب أعناقهما ، وائتني برؤوسهما لأنطلق بهما إلى عبيدالله بن زياد ، وآخذ جائزة الفي درهم ، فحمل الغلامُ السيف ومشى أمام الغلامين .

فما مضى إلا غير بعيد حتى قال احد الغلامين : يا أسود! .. ما أشبه سوادك بسواد بلال مؤذّن رسول الله (ص) .. قال :

إن مولاي قد امرني بقتلكما فمن انتما ؟.. قالا له :

يا اسود ! .. نحن من عترة نبيك محمد (ص) هربنا من سجن عبيدالله بن زياد من القتل .. اضافتنا عجوزكم هذه ، ويريد مولاك قتلنا ، فانكبّ الأسود على اقدامهما يقبّلهما ويقول :

نفسي لنفسكما الفداء ، ووجهي لوجهكما الوقاء ، يا عترة نبي الله المصطفى ! .. والله لا يكون محمد خصمي في القيامة .

ثم عدا فرمى بالسيف من يده ناحية ، وطرح نفسه في الفرات ، وعبر إلى الجانب الآخر ، فصاح به مولاه يا غلام! .. عصيتني ؟..

فقال : يا مولاي ! .. إنما اطعتك مادمت لا تعصي الله ، فإذا عصيت الله فانا

منك بريء في الدنيا والآخرة .. فدعا ابنه فقال : يا بنيّ ! .. إنما اجمع الدنيا حلالها وحرامها لك ، والدنيا محرص عليها ، فخذهذين الغلامين إليك ، فانطلقْ بهما إلى شاطئ الفرات ، فاضرب اعناقهما وائتني برؤوسهما ، لأنطلق بهما إلى عبيدالله بن زياد وآخذ جائزة الفي درهم .
فأخذ الغلام السيف ومشى امام الغلامين ، فما مضيا إلا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين : يا شاب ! .. ما اخوفني على شبابك هذا من نار جهنم ؟ ..
فقال : ياحبيبي ، فمن أنتما ؟ .. قالا : من عترة نبيك محمد (ص) يريد والدك قتلنا ؟ .. فانكبّ الغلام على اقدامهما يقبلهما ويقول لهما مقالة الاسود ، ورمى بالسيف ناحية ، وطرح نفسه في الفرات وعبر ، فصاح به أبوه يابني عصيتني ؟ .. قال : لئن اطيع الله واعصيك ، احبّ إلي من ان أعصي الله وأطيعك .
قال الشيخ : لا يلي قتلكما احد غيري ، وأخذ السيف ومشى أمامهما ، فلما صار إلى شاطئ الفرات سلّ السيف عن جفنه ، فلما نظر الغلامان إلى السيف مسلولا اغرورقت اعينهما .
وقالا له : يا شيخ ! .. انطلق بنا إلى السوق واستمتع بأثماننا ، ولا تُرد ان يكون محمد خصمك في القيامة غدا ، فقال : لا ، ولكن اقتلكما واذهب برؤوسكما إلى عبيدالله بن زياد وآخذ جائزة الفين .
فقالا له : ياشيخ ! .. اما تحفظ قرابتنا من رسول الله ؟ .. فقال : ما لكما من رسول الله قرابة ، قالا له : ياشيخ ! .. فائت بنا إلى عبيدالله بن زياد حتى يحكم فينا بأمره ، قال : ما إلى ذلك سبيل إلا التقرب إليه بدمكما .
قالا له : يا شيخ ! .. اما ترحم صغر سننا ؟ .. قال : ماجعل الله لكما في قلبي من الرحمة شيئا .
قالا : ياشيخ ! .. إن كان ولا بد ، فدعنا نصلي ركعات .
قال : فصليا ماشئتما إن نفعتكما الصلاة ، فصلى الغلامان أربع ركعات .. ثم رفعا طرفيهما إلى السماء فناديا : يا حي يا حليم ، يا احكم الحاكمين ، احكم

بيننا وبينه بالحق !.. فقام إلى الأكبر فضرب عنقه ، واخذ براسه ووضعه في المخلاة ، واقبل الغلام الصغير يتمرغ في دم اخيه وهويقول : حتى القى رسول الله وانا مختضب بدم اخي ، فقال : لا عليك ، سوف الحقك باخيك !..
ثم قام إلى الغلام الصغير ، فضرب عنقه واخذ راسه ، ووضعه في المخلاة ، ورمى ببدنهما في الماء وهما يقطران دماً ..
ومر حتى اتى بهما عبيدالله بن زياد ، وهو قاعد على كرسي له ، وبيده قضيب خيزران ، فوضع الراسين بين يديه ، فلما نظر إليهما قام ثم قعد ، ثم قام ثم قعد" ثلاثا " .. ثم قال : الويل لك !.. اين ظفرتَ بهما ؟..
قال : اضافتهما عجوز لنا .. قال : فما عرفتَ لهما حق الضيافة ؟..
قال : لا ، قال : فاي شي ء قالا لك ؟..
قال : قالا: يا شيخ!.. اذهب بنا إلى السوق ، فبعنا فانتفع باثماننا ولاترد ان يكون محمد خصمك في القيامة ، قال : فاي شيء قلت لهما ؟.. قال : قلت : لا ، ولكن اقتلكما وانطلق برؤوسكما إلى عبيدالله بن زياد ، وآخذ جائزة الفي درهم ، قال : فاي شيء قالا لك ؟..
قال : قالا : ائت بنا إلى عبيدالله بن زياد حتى يحكم فينا بامره !.. قال : فاي شيء قلت ؟.. قال : قلت : ليس إلى ذلك سبيل إلا التقرب إليه بدمكما .
قال : أفلا جئتني بهما حيين ؟.. فكنت اضعّف لك الجائزة ، واجعلها اربعة آلاف درهم ؟.. قال : ما رايت إلى ذلك سبيلا إلا التقرب إليك بدمهما ..
قال : فاي شيء قالا لك ايضا ؟.. قال : قالا لي : يا شيخ !..احفظ قرابتنا من رسول الله ، قال : فاي شيء قلت لهما ؟.. قال : قلت لهما : ما لكما من رسول الله قرابة .. قال : ويلك !.. فاي شيء قالا لك ايضا ؟..
قال : قالا : يا شيخ !.. ارحم صغر سننا ، قال : فما رحمتهما ؟..
قال : قلت : ما جعل الله لكما من الرحمة في قلبي شيئا .. قال : ويلك !.. فاي شيء قالا لك ايضا ؟..
قال : قالا : دعنا نصلي ركعات ، فقلت : فصليا ماشئتما إن نفعتكما

الصلاة ، فصلي الغلامان اربع ركعات ، قال : فاي شيء قالا في آخر صلاتهما ؟..
قال : رفعا طرفيهما إلى السماء وقالا : يا حي يا حليم ، يا أحكم الحاكمين ، احكم بيننا وبينه بالحق!..
قال عبيدالله بن زياد : فإن أحكم الحاكمين قد حكم بينكم .. من للفاسق ؟..
قال : فانتدب له رجل من أهل الشام ، فقال : انا له ، قال : فانطلقْ به إلى الموضع الذي قتل فيه الغلامين ، فاضرب عنقه ، ولا تترك أن يختلط دمه بدمهما وعجّل برأسه !..
ففعل الرجل ذلك ، وجاء برأسه فنصبه على قناة ، فجعل الصبيان يرمونه بالنبل والحجارة ، وهم يقولون : هذا قاتل ذرية رسول الله (ص) .ص١٠٥

باب الوقائع المتأخرة عن قتله صلوات الله عليه

★ [الملهوف] : قال السيد رحمه الله : وسار ابن سعد بالسبي المشار إليه ، فلما قاربوا الكوفة اجتمع أهلها للنظر إليهن ، قال : فأشرفت امرأة من الكوفيات فقالت : من أيّ الأسارى أنتنّ ؟.. فقلن : نحن أسارى آل محمد ، فنزلت من سطحها وجمعت ملاءً و ازراً ومقانع ، فأعطتهن فتغطين .
وكان مع النساء علي بن الحسين (ع) قد نهكتْه العلة ، والحسن بن الحسن المثنى ، وكان قد واسى عمه وإمامه في الصبر على الرماح ، وإنما ارتث (اي ضُرب في الحرب) وقد اثخن بالجراح ، وكان معهم أيضا زيد وعمرو ولدا الحسن السبط (ع).
فجعل أهل الكوفة ينوحون ويبكون ، فقال علي بن الحسين عليهما السلام : اتنوحون وتبكون من أجلنا ؟.. فمَن قَتَلنا ؟..ص١٠٨
★ [الملهوف] : قال بشير بن خزيم الأسدي : ونظرت إلى زينب بنت علي (ع) يومئذ ولم أر والله خَفِرةً (اي شديدة الحياء) قط انطق منها ، كأنما تفرغ (اي تسكب) عن لسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وقد أومأت إلى

الناس ان اسكتوا !.. فارتدّت الانفاس ، وسكنت الأجراس.. ثم قالت :
الحمد لله والصلاة على أبي محمد وآله الطيبين الاخيار.. اما بعد يا أهل الكوفة !.. ياأهل الختل (أي الخديعة) والغدر!.. أتبكون ؟..
فلا رقأت الدمعة ولا هدأت الرنة ، إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا ، تتخذون ايمانكم دخلا بينكم .
الا وهل فيكم إلا الصَّلف (أي الادعاء فوق القدر) والنّطَف (أي العيب) ، وملَق الإماء ، وغمز الأعداء ، أو كمرعىً على دِمنة ، أو كفضة على ملحودة ؟!..
ألا ساء ما قدّمتْ لكم انفسكم ان سخط الله عليكم ، وفي العذاب أنتم خالدون ، أتبكون وتنتحبون ؟..
إي والله !.. فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا ، فلقد ذهبتم بعارها وشنآنها ، ولن ترحضوها (أي تغسلوها) بغسلٍ بعدها أبدا وانى ترحضون قتل سليل خاتم الأنبياء ، وسيد شباب اهل الجنة ، وملاذ خيَرتكم ، ومفزع نازلتكم ، ومنار حجتكم ، ومدرة (أي زعيم) سنتّكم ؟..
الا ساء ما تزرون ، وبُعدا لكم وسحقاً ، فلقد خاب السعي وتبت الأيدي ، وخسرت الصفقة ، وبؤتم بغضبٍ من الله ، وضُربت عليكم الذلة والمسكنة .
ويلكم يا أهل الكوفة !..اي كبد لرسول الله فريتم ؟.. وأي كريمة له ابرزتم ؟.. وأي دم له سفكتم ؟.. وأي حرمة له انتهكتم ؟..
لقد جئتم بهم صلعاء (أي الداهية القبيحة) عنقاء سوّاء فقماء (أي عظيمة) - وفي بعضها خرقاء شوهاء - كطلاع الأرض (أي ملؤها) وملاء السماء .
افعجبتم ان قطرت السماء دما ، ولعذاب الآخرة أخزى وانتم لا تنصرون ، فلايستخفنّكم المَهَل ، فإنه لا تحفزه البدار ، ولا يخاف فوت الثار ، وإن ربكم لبالمرصاد .
قال : فوالله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى يبكون ، وقد وضعوا أيديهم في

افواههم ، ورايت شيخا والفا إلى جنبي يبكي حتى اخضلت لحيته ، وهويقول : بأبي أنتم وامي !.. كهولكم خير الكهول ، وشبابكم خير الشباب ونساؤكم خير النساء ، ونسلكم خير نسل ، لا يخزى ولا يبزى (اي لا يُقهر). ص١١٠

★[الملهوف] : روى زيد بن موسى قال : حدثني ابي ، عن جدي عليهم السلام قال : خطبت فاطمة الصغرى بعد ان ردّت من كربلا ، فقالت :

الحمد لله عدد الرمل والحصى ، وزنة العرش إلى الثرى ، احمده واؤمن به واتوكل عليه ، وأشهد ان لاإله إلا الله وحده لا شريك له ، وان محمدا عبده ورسوله (ص) وأن ولده ذُبحوا بشط الفرات بغير ذحل (اي ثار) ولا ترات ، إلى ان قالت :

اما بعد يا اهل الكوفة ، يا اهل المكر والغدر والخيلاء !.. فإنا اهل بيت ابتلانا الله بكم ، وابتلاكم بنا ، فجعل بلاءنا حسنا ، وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا ، فنحن عيبة علمه ، ووعاء فهمه وحكمته ، وحجته في الأرض لبلاده ولعباده ، أكرمنا الله بكرامته ، وفضّلنا بنبيه محمد (ص) على كثير ممن خلق تفضيلا بينّا ، فكذبتمونا وكفّرتمونا ، ورايتم قتالنا حلالا ، واموالنا نهبا ، كأنا أولاد ترك أوكابل ، كما قتلتم جدنا بالأمس ، وسيوفكم تقطر من دمائنا أهل البيت لحقد متقدّم ، قرّت بذلك عيونكم ، وفرحت قلوبكم ، افتراء منكم على الله ، ومكرا مكرتم والله خير الماكرين .

فلا تدعونّكم انفسكم إلى الجذل بما اصبتم من دمائنا ، ونالتْ ايديكم من اموالنا ، فإن ما أصابنا من المصائب الجليلة والرزايا العظيمة في كتابٍ من قبل أن نبرأها ، إن ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على مافاتكم ، ولاتفرحوا بما آتاكم ، والله لا يحب كل مختال فخور ، تبّاً لكم فانتظروا اللعنة والعذاب !.. وكان قد حلّ بكم ، وتواترت من السماء نقمات فيسحتكم بماكسبتم ، ويُذيق بعضكم باس بعض ، ثم تُخلّدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا .. الا لعنة الله على الظالمين.

ويلكم اتدرون اية يد طاعنتنا منكم ؟.. واية نفس نزعت إلى قتالنا ؟..
ام بأية رجل مشيتم إلينا تبغون محاربتنا ؟..
قست قلوبكم ، وغلظت أكبادكم ، وطُبع على افئدتكم ، وخُتم على سمعكم وبصركم ، وسوّل لكم الشيطان و أملى لكم ، وجعل على بصركم غشاوة ، فانتم لاتهتدون....
فارتفعت الأصوات بالبكاء ، وقالوا : حسبك يا ابنة الطيبين !.. فقد أحرقتِ قلوبنا ، وانضجتِ نحورنا ، واضرمتِ اجوافنا ، فسكتت عليها وعلى ابيها وجدتها السلام.ص١١٢
★ [الملهوف] : وخطبت ام كلثوم بنت علي (ع) في ذلك اليوم من وراء كلّتها ، رافعة صوتها بالبكاء ، فقالت :
يا اهل الكوفة !.. سوأة لكم ، ما لكم خذلتم حسينا وقتلتموه ، وانتهبتم امواله وورثتموه ، وسبيتم نساءه ونكبتموه ، فتبّاً لكم وسُحقا .. ويلكم!..
أتدرون أي دواه دهتكم ؟.. واي وزر على ظهوركم حملتم ؟.. وأي دماء سفكتموها ؟.. واي كريمة اصبتموها ؟.. وأي صبية سلبتموها ؟.. وأي اموال انتهبتموها ؟.. قتلتم خير رجالات بعد النبيّ ، ونُزعت الرحمة من قلوبكم .. الا إن حزب الله هم الفائزون ، وحزب الشيطان هم الخاسرون....
فضج الناس بالبكاء ، والحنين والنوح ، ونشر النساء شعورهن ووضعن التراب على رؤوسهن ، وخمشن وجوههن ، وضربن خدودهن ، ودعون بالويل والثبور وبكى الرجال ، فلم يُر باكية وباك اكثر من ذلك اليوم .ص١١٢
★ [الملهوف] : ثم إن زين العابدين (ع) اومأ إلى الناس ان اسكتوا !.. فسكتوا ، فقام قائما فحمدالله واثنى عليه ، وذكر النبي وصلّى عليه ، ثم قال :
ايها الناس !.. من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فانا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم ، انا ابن المذبوح بشط الفرات ، من غير ذحل ولا ترات ، انا ابن من انتهك حريمه ، وسلب نعيمه ، وانتهب ماله ، وسُبي عياله ، انا ابن من قُتل صبراً ، وكفى بذلك فخرا .

أيها الناس !.. ناشدتكم بالله ، هل تعلمون انكم كتبتم إلى أبي وخدعتموه وأعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق والبيعة ، وقاتلتموه وخذلتموه ؟. فتباً لما قدّمتم لأنفسكم وسواة لرايكم ، باية عين تنظرون إلى رسول الله (ص) إذ يقول لكم : " قتلتم عترتي وانتهتكم حرمتي ، فلستم من امتي ؟.. " .

فارتفعت أصوات الناس من كل ناحية ، ويقول بعضهم لبعض : هلكتم وما تعلمون ؟.. فقال (ع) :

رحم الله امرأ قَبِل نصيحتي ، وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله واهل بيته .. فإن لنا في رسول الله اسوة حسنة ، فقالوا باجمعهم :

نحن كلنا يا بن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك ، غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك ، فمُرنا بامرك يرحمك الله ؛ فانا حرب لحربك وسلم لسلمك ، لناخذنّ يزيد ونبرأ ممن ظلمك وظلمنا !..

فقال (ع) : هيهات هيهات !.. أيها الغدرة المكرة !.. حِيل بينكم وبين شهوات انفسكم ، اتريدون ان تاتوا إلي كما اتيتم إلى آبائي من قبل ؟.. كلا ورب الراقصات !.. فإن الجرح لما يندمل .

قُتل أبي صلوات الله عليه بالأمس واهل بيته معه ، ولم يُنسني ثكل رسول الله ، وثكل أبي وبني أبي ، ووجْدُه بين لهاتي ، ومرارته بين حناجري وحلقي ، وغصصه يجري في فراش صدري ومسالتي أن لا تكونوا لنا ولا علينا.... الخبر .ص١١٤

★ عن مسلم الجصاص قال : دعاني ابن زياد لاصلاح دار الإمارة بالكوفة ، فبينما أنا أجصّص الأبواب وإذا انا بالزعقات قدارتفعت من جنبات الكوفة ، فاقبلت على خادم كان معنا فقلت : ما لي أرى الكوفة تضجّ ؟..

قال : الساعة اتوا براس خارجي خرج على يزيد ، فقلت :

من هذا الخارجي ؟.. فقال : الحسين بن علي عليهما السلام .

فتركت الخادم حتى خرج ، ولطمت وجهي حتى خشيت على عيني أن يذهب ، وغسّلت يدي من الجصّ ، وخرجت من ظهر القصر ، وأتيت إلى

الكناس .. فبينما انا واقف والناس يتوقعون وصول السبايا والرؤوس ، إذ قد اقبلتْ نحو اربعين شُقّة ، تحمل على اربعين جملا ، فيها الحرم والنساء واولاد فاطمة عليها السلام ، وإذا بعلي بن الحسين عليهما السلام على بعير بغير وطاء ، واوداجه تشخب دما ، وهو مع ذلك يبكي.ص١١٤

★ وصار اهل الكوفة يناولون الاطفال الذين على المحامل ، بعض التمر والخبز والجوز فصاحت بهم ام كلثوم !..وقالت :

يا أهل الكوفة !.. إن الصدقة علينا حرام .. وصارت تاخذ ذلك من ايدي الأطفال وافواههم وترمي به إلى الأرض ، كل ذلك والناس يبكون على ما اصابهم ، ثم ان ام كلثوم اطلعتْ راسها من المحمل ، وقالت لهم : صه يا أهل الكوفة !.. تقتلنا رجالكم ، وتبكينا نساؤكم ؟.. فالحاكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضاء .. فبينما هي تخاطبهن إذا بضجة قد ارتفعت ، فإذا هم أتوا بالرؤوس يقدمهم راس الحسين (ع) وهو رأس زهري قمري اشبه الخلق برسول الله (ص) ولحيته كسواد السبج (اي حجر شديد السواد) قد انتصل منها الخضاب ، ووجهه دارة قمر طالع والرمح تلعب بها يمينا وشمالا .. فالتفتت زينب فرأت رأس أخيها ، فنطحت جبينها بمقدّم المحمل ، حتى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها ، واومات إليه بخرقة وجعلت تقول :

يا هلالا لما استتم كمالاً — غاله خسفه فأبدا غروبا

ما توهمت يا شقيق فؤادي — كان هذا مقدرا مكتوبا

يا أخي فاطم الصغيرة كلّمها — فقد كاد قلبها أن يذوبا

يا أخي قلبك الشفيق علينا — ما له قد قسى وصار صليبا

يا أخي لو ترى عليّا لدى الأسر — مع اليتم لا يطيق وجوبا

كلما اوجعوه بالضرب نادا — ك بذلّ يغيض دمعا سكوبا

يا اخي ضمّه إليك وقرّبه — وسكّن فؤاده المرعوبا

ما اذلّ اليتيم حين ينادي — بأبيه ولا يراه مجيبا

ص١١٥

★ [**الملهوف ص١٤٢**] : قال السيد : ثم إن ابن زياد جلس في القصر للناس ، وأذن إذنا عاما وجيئ براس الحسين (ع) فوُضع بين يديه ، وأُدخل نساء الحسين وصبيانه إليه ، فجلست زينب بنت علي (ع) متنكرة ، فسأل عنها فقيل : هذه زينب بنت عليّ ، فاقبل عليها ، فقال :

الحمد لله الذي فضحكم ، واكذب احدوثتكم ، فقالت :

إنما يُفتضح الفاسق ، ويكذب الفاجر ، وهو غيرنا .. فقال ابن زياد :

كيف رايتِ صنع الله باخيك واهل بيتك ؟.. فقالت : ما رايت إلا جميلا ، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم ، وسيجمع الله بينك وبينهم فتُحاجّ وتُخاصم ، فانظر لمن الفَلَج (اي الظفر) يومئذ ، ثكلتك أمك يا بن مرجانة !..

فغضب وكأنه همّ بها ، فقال له عمرو بن حريث : إنها امراة ، والمراة لا تؤاخذ بشيء من منطقها .. فقال لها ابن زياد :

لقد شفى الله قلبي من طاغيتكِ الحسين ، والعصاة المردة من اهل بيتك !..

فقالت : لعمري لقد قتلتَ كهلي ، وقطعت فرعي ، واجتثثت اصلي ، فإن كان هذا شفاؤك فقد اشتفيت ، فقال ابن زياد :

هذه سجّاعة !.. ولعمري لقد كان ابوك سجّاعا شاعرا ، فقالت :

يا بن زياد !.. ما للمراة والسجَاعة . ص١١٦

★ [مثير الأحزان] : وإن لي عن السجاعة لشغلا ، وإني لاعجب ممن يشتفي بقتل ائمته ، ويعلم انهم مُنتقمون منه في آخرته . ص١١٦

★ [**الإرشاد ص٢٢٨**] : قال المفيد - رحمه الله - فوُضع الراس بين يديه ينظر إليه ويتبسم وبيده قضيب يضرب به ثناياه ، وكان إلى جانبه زيد بن ارقم صاحب رسول الله (ص) وهوشيخ كبير .

فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال : إرفعْ قضيبك عن هاتين الشفتين ، فوالله الذي لا إله إلا هو !.. لقد رايت شفتي رسول الله (ص) عليهما ما لا أحصيه يقبّلهما ، ثم انتحب باكيا .

فقال له ابن زياد : ابكى الله عينيك ، اتبكي لفتح الله ؟.. والله لولا انك شيخ كبير قدخرفت وذهب عقلك ، لضربت عنقك.. فنهض زيدبن أرقم من بين يديه وصار إلى منزله .ص١١٦

★ [تسلية المجالس] : ثم رفع زيد صوته يبكي وخرج ، وهويقول :
ملكَ عبدٌ حرّاً ، انتم يا معشر العرب !.. العبيد بعد اليوم .. قتلتم ابن فاطمة وامّرتم ابن مرجانة ، حتى يقتل خياركم ويستعبد اشراركم ، رضيتم بالذل فبُعداً لمن رضي .ص١١٧

★ [الملهوف ص١٤٤ ، مثير الأحزان] : ثم التفت ابن زياد إلى علي بن الحسين فقال : من هذا ؟.. فقيل : علي بن الحسين ، فقال : اليس قد قتل الله علي بن الحسين ؟.. فقال عليّ (ع) :
قدكان لي أخ يسمى علي بن الحسين قتله الناس ، فقال : بل الله قتله !.. فقال عليّ : ﴿ الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ﴾ ..
فقال ابن زياد : ولك جراة على جوابي ؟.. اذهبوا به فاضربوا عنقه !.. فسمعت عمته زينب ، فقالت : يا بن زياد !.. إنك لم تُبق منا احدا ، فان عزمت على قتله فاقتلني معه .ص١١٧

★ [الإرشاد ، مثير الأحزان] : فتعلقت به زينب عمته ، وقالت : يا بن زياد !.. حسبك من دمائنا ، واعتنقته وقالت : والله لا افارقه !.. فإن قتلته فاقتلني معه.
فنظر ابن زياد إليها وإليه ساعة ثم قال : عجبا للرحم !.. والله إني لأظنها ودّت أني قتلتها معه .. دعوه فإني اراه لما به !.. ص١١٨

★ [الملهوف] : فقال علي (ع) لعمّته : اسكتي يا عمّه حتى أُكلمه !..
ثم أقبل (ع) فقال :
ابالقتل تهددني يا بن زياد ؟.. اماعلمتَ ان القتل لنا عادة ، وكرامتنا الشهادة ، ثم أمر ابن زياد بعلي بن الحسين (ع) واهله ، فحُملوا إلى دار إلى جنب المسجد الاعظم .

فقالت زينب بنت علي (ع) : لا يدخلن علينا عربية إلا ام ولد او مملوكة ، فإنهن سبين وقد سبينا . ص١١٨

★ [مثير الأحزان] : قال أنس بن مالك : شهدتُ عبيد الله بن زياد وهو ينكت بقضيب على أسنان الحسين (ع) .. ويقول :
إنه كان حسن الثغر !.. فقلت : امَ والله لأسوءنك ، لقد رايت رسول الله (ص) يقبّل موضع قضيبك من فيه .ص١١٨

★ [الإرشاد] : ثم قال المفيد : ولما اصبح عبيدالله بن زياد بعث براس الحسين (ع) فدير به في سكك الكوفة وقبائلها ، فروي عن زيد بن أرقم : أنه مّر به عليّ وهو على رمح ، وانا في غرفة لي ، فلما حاذاني سمعته يقرأ :
﴿ أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ﴾ .. فوقف والله شعري عليّ وناديتُ :
راسك يا بن رسول الله ، اعجب واعجب !..ص١٢١

★ [مثير الأحزان ص٧٥] : وقال شهر بن حوشب : بينما انا عند ام سلمة ، إذ دخلت صارخة تصرخ وقالت : قُتل الحسين قالت ام سلمة : فعلوها ، ملأ الله قبورهم نارا .ص١٢٤

★ [الملهوف ص١٥٢] : قال السيد : واما يزيد بن معاوية فإنه لما وصل كتاب عبيد الله ووقف عليه ، اعاد الجواب إليه يامره فيه بحمل راس الحسين (ع) ورؤوس من قتل معه ، وحمل أثقاله ونسائه وعياله ، فاستدعى ابن زياد بمخفّر بن ثعلبة العايذي فسلّم إليه الرؤوس والنساء ، فسار بهم إلى الشام كما يُسار سبايا الكفار ، يتصفّح وجوههن اهل الأقطار. ص١٢٤

★ [المناقب ، مثير الأحزان] : ذكر أبو مخنف : أن عمر بن سعد لما دفع الراس إلى خولي الأصبحي لعنهما الله ليحمله إلى ابن زياد عليه اللعنة ، اقبل به خولي ليلا فوجد باب القصر مغلقا ، فاتى به منزله وله امرأتان امرأة من بني أسد ، واخرى حضرمية يقال لها النوار ، فآوى إلى فراشها ، فقالت له :
ما الخبر ؟.. فقال : جئتك بالذهب ، هذا رأس الحسين معك في الدار !..

فقالت : ويلك !.. جاء الناس بالذهب والفضة ، وجئت براس ابن رسول الله (ص) !.. والله لا يجمع رأسي وراسك وسادة أبدا .. قالت :
فقمتُ من فراشي فخرجت إلى الدار ، ودعا الأسدية فأدخلها عليه ، فما زالت والله انظر إلى نور مثل العمود يسطع من الإجانة التي فيها راس الحسين (ع) إلى السماء ، ورأيت طيورا بيضا ترفرف حولها وحول الراس .ص١٢٥

★ [**الملهوف ص١٥٥**] : ثم قال السيد : وسار القوم براس الحسين (ع) ونسائه والأسرى من رجاله ، فلما قربوا من دمشق دنت ام كلثوم من شمر – وكان في جملتهم – فقالت : لي إليك حاجة فقال : ما حاجتك ؟..
فقالت : إذا دخلتَ بنا البلد ، فاحملنا في درب قليل النظارة ، وتقدّم إليهم ان يُخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل ، وينحّونا عنها ، فقد خُزينا من كثرة النظر إلينا ونحن في هذه الحال .
فامر في جواب سؤالها ان يُجعل الرؤوس على الرماح في أوساط المحامل ، بغياً منه وكفرا ، وسلك بهم بين النظارة على تلك الصفة ، حتى اتى بهم باب دمشق ، فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يُقام السبي .ص١٢٧

★ [**المناقب**] : قال سهل بن سعد : فبينا انا كذلك ، حتى رأيت الرايات يتلو بعضها بعضا ، فإذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السنان ، عليه راس من اشبه الناس وجها برسول الله (ص) فإذا انا من ورائه رايت نسوة على جمال بغير وطاء ، فدنوتُ من اولادهم فقلت : يا جارية من انتِ ؟..
فقالت : انا سكينة بنت الحسين ، فقلتُ لها : الكِ حاجة إليّ ؟.. فانا سهل بن سعد ممن راى جدّكِ وسمعتُ حديثه ، قالت : يا سعد !.. قل لصاحب هذا الرأس ان يُقدّم الرأس امامنا ، حتى يشتغل الناس بالنظر إليه ، ولا ينظروا إلى حرم رسول الله (ص). ص١٢٨

★ [**الملهوف ص١٥٦**] : قال السيد : فروي أن بعض فضلاء التابعين ، لما شهد برأس الحسين بالشام اخفى نفسه شهرا من جميع اصحابه ، فلما وجدوه بعد إذ فقدوه سالوه عن سبب ذلك ، فقال : الا ترون ما نزل بنا ، ثم انشأ يقول :

جاؤا براسك يا بن بنت محمد قتلوا جهـارا عامـدين رسولا
قتلوك عطشـانا ولمـا يرقُبوا في قتلـك التأويل والتنزيلا
ويكبّـرون بان قُـتلت وإنما قتلوا بك التكبير والتهليلا
ص١٢٩

★ [الملهوف ص١٥٦] : وجاء شيخ فدنا من نساء الحسين وعياله ، وهم أُقيموا على درج باب المسجد ، فقال : الحمد لله الذي قتلكم واهلككم ، واراح البلاد من رجالكم وامكن امير المؤمنين منكم ، فقال له علي بن الحسين (ع) : ياشيخ !.. هل قرات القرآن ؟.. قال : نعم ، قال : فهل عرفت هذه الاية : ﴿ قل لا اسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ﴾ قال الشيخ : قد قرات ذلك ، فقال له علي (ع): فنحن القربى ياشيخ ..
فهل قرات هذه الآية : ﴿ واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى ﴾ قال : نعم ، قال علي (ع): فنحن القربى ياشيخ ..
وهل قرات هذه الآية : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ .. قال الشيخ : قد قرات ذلك ، قال علي (ع) : فنحن اهل البيت الذين خُصّصنا بآية الطهارة ياشيخ !..
فبقي الشيخ ساكتا نادما على ماتكلم به ، وقال : بالله إنكم هم ؟..
فقال علي بن الحسين : تالله إنا لنحن هم من غير شك !.. وحق جدنا رسول الله إنا لنحن هم !.. فبكى الشيخ ورمى عمامته ، ورفع راسه إلى السماء وقال :
اللهم إني ابرأ إليك من عدو آل محمد من جن وإنس ، ثم قال :
هل لي من توبة ؟.. فقال له : نعم ، إن تبت تاب الله عليك وانت معنا ، فقال : انا تائب ، فبلغ يزيد بن معاوية حديث الشيخ فامر به فقُتل. ص١٢٩

★ [الملهوف ص١٥٨] : قال السيد : ثم أُدخل ثقل الحسين (ع) ونساؤه ومن تخلّف من اهله على يزيد وهم مقرّنون في الحبال ، فلما وقفوا بين يديه وهم على تلك الحال ، قال له علي بن الحسين (ع) :
أنشدك الله يا يزيد !.. ما ظنك برسول الله لو رآنا على هذه الحالة ؟..

فأمر يزيد بالحبال فقُطّعت ، ثم وُضع راس الحسين (ع) بين يديه واجلس النساء خلفه لئلا ينظرن إليه ، فرآه علي بن الحسين (ع) فلم يأكل الرؤوس بعد ذلك أبدا .ص١٣٢

★ [مثير الأحزان] : قالت فاطمة بنت الحسين : يا يزيد!.. بنات رسول الله سبايا ؟.. فبكى الناس وبكى أهل داره حتى علت الأصوات .

فقال علي بن الحسين (ع) : فقلت وأنا مغلول : أتأذن لي في الكلام ؟.. فقال : قل !.. ولا تقل هجرا ؟.. فقال : لقد وقفت موقفا لا ينبغي لمثلي أن يقول الهجر ، ماظنك برسول الله لو رآني في الغل ؟..

فقال لمن حوله : حلّوه. ص١٣٢

★ [مثير الأحزان] : وأما زينب فإنها لما راته أهوت إلى جيبها فشقته ، ثم نادت بصوت حزين تفزع القلوب : يا حسيناه !.. يا حبيب رسول الله !.. يا بن مكة ومنى !.. يا بن فاطمة الزهراء سيدة النساء !.. يا بن بنت المصطفى !.. فأبكت والله كل من كان في المجلس ، ويزيد ساكت .

ثم جعلت امراة من بني هاشم في دار يزيد تندب على الحسين (ع) وتنادي : وا حبيباه !.. يا سيد أهل بيتاه !.. يا بن محمداه !.. يا ربيع الأرامل واليتامى !.. ياقتيل أولاد الأدعياء !.. فأبكت كل من سمعها ، ثم دعا يزيد بقضيب خيزران ، فجعل ينكت به ثنايا الحسين (ع) .

فاقبل عليه ابو برزة الاسلمي وقال : ويحك يا يزيد!.. اتنكت بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمة ؟.. اشهد لقد رايت النبي يرشف ثناياه وثنايا أخيه الحسن ويقول : " انتما سيدا شباب اهل الجنة ، فقتل الله قاتلكما ولعنَه واعدّ له جهنم وساءت مصيرا ".. قال : فغضب يزيد وامر بإخراجه ، فأُخرج سحبا

قال : فجعل يزيد يتمثل بابيات ابن الزبعرى :

ليت اشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الأسل
فاهلّوا واستهلّوا فرحا ... ثم قالوا يا يزيد لا تُشل

ص١٣٣

★ [اللهوف ص١٦١] : قال السيد وغيره : فقامت زينب بنت علي بن أبي طالب (ع) فقالت : الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على رسوله وآله أجمعين ، صدق الله كذلك يقول : ﴿ ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوءى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن ﴾ .

اظننت يا يزيد حيث اخذت علينا اقطار الأرض وآفاق السماء ، فأصبحنا نُساق كما تُساق الأسارى ، ان بنا على الله هوانا وبك عليه كرامة ؟.. وان ذلك لعِظَم خطرك عنده ؟.. فشمختَ بانفك ، ونظرتَ في عِطفك ، جذلان مسرورا ، حين رأيت الدنيا لك مستوسقة ، والامور متّسقة ، وحين صفا لك مُلكنا وسلطاننا ..

مهلاً مهلا ، انسيت قول الله تعالى : ﴿ ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين ﴾ .

أمن العدل يا بن الطلقاء !.. تخديرك حرائرك وإماءك ، وسوقَك بنات رسول الله سبايا ؟.. قد هتكت ستورهن ، وأبديت وجوههن ، تحدو بهن الأعداء من بلد إلى بلد ، ويستشرفهن اهل المناهل والمناقل (طريق الجبال) ، ويتصفّح وجوههن القريب والبعيد ، والدني والشريف ، ليس معهن من رجالهن وليّ ، ولا من حماتهن حميّ ؟..

وكيف يُرتجى مراقبة من لفظ فوه اكباد الأزكياء ، ونبت لحمه بدماء الشهداء ؟.. وكيف يستبطئ في بغضنا - أهل البيت - من نظر إلينا بالشنف والشنآن ، والإحن والأضغان ؟.. ثم تقول غير متاثم ولا مستعظم :

وأهلّوا واستهلّوا فرحا　　　ثم قالوا يا يزيد لا تشل

منتحيا على ثنايا ابي عبدالله سيد شباب اهل الجنة ، تنكتها بمخصرتك .. وكيف لا تقول ذلك ؟.. وقدنكأتَ القرحة واستاصلتَ الشافة ، بإراقتك دماء ذرية محمد (ص) ونجوم الارض من آل عبد المطلب ، وتهتف باشياخك ، زعمت أنك تناديهم !.. فلتردنّ وشيكا موردهم ، ولتودنّ انك شُلّلت وبكُمت ، ولم يكن قلت ما قلت ، وفعلت ما فعلت ..

اللهم !.. خذ بحقنا ، وانتقم من ظالمنا ، واحللْ غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا .
فوالله مافريت إلا جلدك ، ولاجززت إلا لحمك ، ولتردَنّ على رسول الله بما تحمّلت من سفك دماء ذريته ، وانتهكت من حرمته في عترته ولُحمته ، حيث يجمع الله شملهم ويلمّ شعثهم ، ويأخذ بحقهم :
﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ﴾ .. حسبك بالله حاكما ، وبمحمد خصيما ، وبجبرئيل ظهيرا ، وسيعلم من سوّى لك ومكّنك من رقاب المسلمين ، بئس للظالمين بدلا ، وايكم شر مكانا وأضعف جندا .
ولئن جرّت علي الدواهي مخاطبتك ، إني لاستصغر قدرك ، واستعظم تقريعك ، وأستكبر توبيخك ، لكن العيون عبرى ، والصدور حرّى .
الا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء ، فهذه الأيدي تنطف (أي تقطر) من دمائنا ، والأفواه تتحلّب من لحومنا ، وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل (أي الذئاب) وتعفوها امهات الفراعل (أي الضباع) ولئن اتخذتنا مغنماً ، لتجدنا وشيكا مغرما ، حين لا تجد إلاما قدّمتَ ، وما ربك بظلام للعبيد .. فالى الله المشتكى ، وعليه المعوّل .
فكد كيدك ، واسع سعيك ، وناصب جهدك ، فوالله لا تمحو ذكرنا ، ولا تُميت وحينا ، ولا تُدرك أمدنا ، ولا ترحض عنك عارها ، وهل رأيُك إلا فند (أي كذب) ، وأيامك إلا عدد ، وجمعك إلا بدد ، يوم يناد المناد الا لعنة الله على الظالمين ، فالحمد لله الذي ختم لأوّلنا بالسعادة ، ولآخرنا بالشهادة والرحمة ، ونسال الله ان يكمل لهم الثواب ، ويوجب لهم المزيد ، ويحسن علينا الخلافة ، إنه رحيم ودود ، وحسبنا الله ونعم الوكيل.ص١٣٥
★ [المناقب] : فقال علي بن الحسين :(ع) يا بن معاوية وهند وصخرا!.. لم تزل النبوة والإمرة لآبائي وأجدادي من قبل ان تولد ، ولقد كان جدي علي بن أبي طالب في يوم بدر وأُحد والأحزاب في يده راية رسول الله (ص) وابوك

وجدك في ايديهما رايات الكفار ، ثم جعل علي بن الحسين عليهما السلام يقول :

ماذا تقولون إذ قال النبيّ لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بعترتي وباهلي عند مفتقدي منهم اسارى ومنهم ضُرّجوا بدم

ثم قال علي بن الحسين (ع) : ويلك يا يزيد ! .. إنك لوتدري ماذا صنعت ، وما الذي ارتكبت من ابي وأهل بيتي وأخي وعمومتي ، إذا لهربت في الجبال ، وافترشت الرماد ، ودعوت بالويل والثبور ، أن يكون رأس أبي الحسين بن فاطمة وعليّ منصوبا على باب مدينتكم ، وهو وديعة رسول الله فيكم ، فابشرْ بالخزي والندامة غدا ، إذا جمع الناس ليوم القيامة .ص١٣٦

★ [الإرشاد ص٢٣١] : فقالت فاطمة بنت الحسين : ولما جلسنا بين يدي يزيد رق لنا ، فقام إليه رجل من اهل الشام احمر ، فقال :

يا أمير المؤمنين ! .. هب لي هذه الجارية - يعنيني - وكنت جارية وضيئة ، فارعدت وظننت ان ذلك جائز لهم ، فاخذتُ بثياب عمتي زينب ، وكانت تعلم ان ذلك لا يكون .. (وفي رواية السيد - قلتُ : أُوتمت وأُستخدم ؟..) فقالت عمتي للشامي : كذبت والله ولؤمتَ ، والله ما ذلك لك ولا له ! .. فغضب يزيد وقال :

كذبتِ والله ! .. إن ذلك لي ولو شئتُ ان افعل لفعلتُ ، قالت : كلا والله ! .. ما جعلَ الله لك ذلك إلا أن تخرج من ملتنا ، وتدين بغيرها .. فاستطار يزيد غضبا وقال : إياي تستقبلين بهذا ؟.. إنما خرج من الدين ابوك واخوك .

قالت زينب : بدين الله ودين ابي ودين أخي ، اهتديتَ أنت وابوك وجدك إن كنت مسلما .

قال : كذبتِ يا عدوة الله ! .. قالتْ له : انت امير ، تشتم ظالما ، وتقهر لسلطانك فكأنه استحيا وسكت ، وعاد الشامي فقال : هبْ لي هذه الجارية فقال له يزيد : اعزب ! .. وهب الله لك حتفا قاضيا .ص١٣٦

★ [المناقب] : روي أن يزيد - لعنه الله - أمر بمنبر وخطيب ، ليخبر الناس

بمساوي الحسين وعلي عليهما السلام وما فعلا ، فصعد الخطيب المنبر ، فحمدالله واثنى عليه ، ثم أكثر الوقيعة في علي والحسين (ع) ، واطنب في تقريظ معاوية ويزيد لعنهما الله ، فذكرهما بكل جميل ، فصاح به علي بن الحسين (ع) :

ويلك ايها الخاطب!.. اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق ، فتبوّا مقعدك من النار .. ثم قال علي بن الحسين (ع) :

يا يزيد !.. ائذن لي حتى اصعد هذه الأعواد فاتكلم بكلمات لله فيهن رضا ، ولهؤلاء الجلساء فيهن اجر وثواب ، فابى يزيد عليه ذلك .

فقال الناس : يا امير المؤمنين !.. ائذن له فليصعد المنبر فلعلنا نسمع منه شيئا ، فقال : إنه إن صعد لم ينزل إلا بفضيحتي وبفضيحة آل ابي سفيان ، فقيل له : يا امير المؤمنين ، وما قدر مايحسن هذا ؟..

فقال : إنه من اهل بيت قد زُقّوا العلم زقّا .. فلم يزالوا به حتى اذن له ، فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ، ثم خطب خطبة ابكى منها العيون ، واوجل منها القلوب ، ثم قال :

أيها الناس !.. أعطينا ستاً وفُضّلنا بسبع : أُعطينا العلم ، والحلم ، والسماحة ، والفصاحة ، والشجاعة ، والمحبة في قلوب المؤمنين ، وفُضّلنا بأن منا النبي المختار محمدا ، ومنا الصدّيق ، ومنّا الطيار ، ومنا اسد الله واسد رسوله ، ومنا سبطا هذه الأمة ، من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني انبأته بحسبي ونسبي .

أيها الناس !.. انا ابن مكة ومنى ، انا ابن زمزم والصفا ، انا ابن من حمل الركن باطراف الردا ، انا ابن خير من ائتزر وارتدى ، انا ابن خير من انتعل واحتفى ، انا ابن خير من طاف وسعى ، انا ابن خير من حجّ ولبّى .

انا ابن من حُمل على البراق في الهوا ، انا ابن من أُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، انا ابن من بلغ به جبرئيل إلى سدرة المنتهى ، انا ابن من دنا فتدلّى فكان قاب قوسين او ادنى .

انا ابن من صلى بملائكة السماء ، انا ابن من أوحى إليه الجليل ما اوحى ، انا ابن محمد المصطفى ، انا ابن علي المرتضى ، انا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا : لا إله إلا الله .

انا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين ، وطعن برمحين ، وهاجر الهجرتين ، وبايع البيعتين ، وقاتل ببدر وحنين ، ولم يكفر بالله طرفة عين ، انا ابن صالح المؤمنين ، ووراث النبيين ، وقامع الملحدين ، ويعسوب المسلمين ، ونور المجاهدين ، وزين العابدين ، وتاج البكائين ، واصبر الصابرين ، وأفضل القائمين من آل ياسين رسول رب العالمين .

أنا ابن المؤيَّد بجبرئيل ، المنصور بميكائيل ، أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين ، وقاتل المارقين والناكثين والقاسطين ، والمجاهد أعداءه الناصبين ، وافخر من مشى من قريش أجمعين ، وأول من اجاب واستجاب لله ولرسوله من المؤمنين ، وأول السابقين ، وقاصم المعتدين ، ومبيد المشركين ، وسهمٌ من مرامي الله على المنافقين ، ولسان حكمة العابدين ، وناصر دين الله ، وولي امر الله ، وبستان حكمة الله ، وعيبة علمه .

سمحٌ ، سخيٌّ ، بهيٌّ ، بهلولٌ ، زكيٌّ ، ابطحيٌّ ، رضيٌّ ، مقدامٌ ، همامٌ ، صابرٌ صوّامٌ ، مهذّبٌ ، قوّامٌ ، قاطع الأصلاب ، ومفرّق الأحزاب ، اربطهم عنانا ، وأثبتهم جنانا ، وامضاهم عزيمة ، واشدّهم شكيمة ، اسدٌ باسل ، يطحنهم في الحروب إذا ازدلفت الأسنّة ، وقربت الأعنّة طحن الرّحا ، ويذروهم فيها ذرو الريح الهشيم .

ليث الحجاز ، وكبش العراق ، مكيٌّ ، مدنيٌّ ، خيفيٌّ ، عقبيٌّ ، بدريٌّ ، أُحديٌّ ، شجريٌّ ، مهاجريٌّ ، من العرب سيدها ، ومن الوغى ليثها ، وارث المشعرين وأبو السبطين : الحسن والحسين ، ذاك جدي علي بن أبي طالب .

ثم قال : أنا ابن فاطمة الزهراء ، أنا ابن سيدة النساء ، فلم يزل يقول : أنا أنا ، حتى ضجّ الناس بالبكاء والنحيب ، وخشي يزيد لعنه الله أن يكون فتنة ، فامر المؤذّن فقطع عليه الكلام .

فلما قال المؤذّن : الله اكبر ، الله اكبر.. قال علي (ع) : لا شيء اكبر من الله .
فلما قال : اشهد ان لا إله إلا الله .. قال علي بن الحسين (ع) : شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي .
فلما قال المؤذّن : أشهد أن محمدا رسول الله ، التفت من فوق المنبر إلى يزيد ، فقال : محمد هذا جدي أم جدك يا يزيد ؟.. فإن زعمت انه جدك فقد كذبتَ وكفرتَ ، وإن زعمت انه جدي فلم قتلتَ عترته ؟..
وفرغ المؤذّن من الأذان والإقامة وتقدّم يزيد ، فصلّى صلاة الظهر .ص١٣٩
★ [أمالي الصدوق مجلس ٣١ رقم ٤] : قالت فاطمة بنت علي صلوات الله عليهما : ثم إن يزيد لعنه الله امر بنساء الحسين ، فحُبس مع علي بن الحسين عليهما السلام في محبس لا يكنّهم من حرّ ولا قرّ ، حتى تقشّرت وجوههم ، ولم يُرفع ببيت المقدس حجرٌ على وجه الأرض إلا وُجد تحته دم عبيط ، وابصر الناس الشمس على الحيطان حمراء كانها الملاحف المعصفرة ، إلى ان خرج علي بن الحسين (ع) بالنسوة ، وردّ راس الحسين (ع) إلى كربلاء .ص١٤٠
★ [مثير الأحزان] : ورات سكينة في منامها – وهي بدمشق – كأن خمسة نجُب من نور قد اقبلت وعلى كل نجيب شيخ ، والملائكة محدقة بهم ، ومعهم وصيف يمشي فمضى النّجُب واقبل الوصيف إليّ وقرب مني ، وقال :
يا سكينة !.. إن جدك يسلّم عليك ، فقلت : وعلى رسول الله السلام ، يا رسول الله !.. من انت؟.. قال : وصيف من وصائف الجنة .
فقلتُ : من هؤلاء المشيخة الذين جاؤا على النجب ؟..
قال : الأول آدم صفوة الله ، والثاني إبراهيم خليل الله ، والثالث موسى كليم الله ، والرابع عيسى روح الله ، فقلت :
من هذا القابض على لحيته يسقط مرة ويقوم اخرى ؟.. فقال :
جدك رسول الله (ص) فقلت : واين هم قاصدون ؟.. قال : إلى ابيك الحسين فاقبلتُ أسعى في طلبه ، لأعرفه ما صنع بنا الظالمون بعده ، فبينما انا كذلك ، إذ اقبلت خمسة هوادج من نور ، في كل هودج امراة ، فقلت :

من هذه النسوة المقبلات ؟.. قال : الأولى حواء ام البشر ، الثانية آسية بنت مزاحم ، والثالثة مريم ابنة عمران ، والرابعة خديجة بنت خويلد ، فقلت :
من الخامسة الواضعة يدها على راسها ، تسقط مرة وتقوم أخرى ؟..
فقال : جدتك فاطمة بنت محمد ام ابيك .. فقلت : والله لأخبرنّها ما صُنع بنا ، فلحقتُها ووقفتُ بين يديها ابكي و أقول :
يا امتاه جحدوا والله حقنا !.. يا امتاه بدّدوا والله شملنا !.. يا امتاه استباحوا والله حريمنا !.. يا امتاه قتلوا والله الحسين أبانا !..
فقالت : كفّي صوتكِ ، يا سكــينة !.. فقد احرقتِ كبدي ، وقطّعتِ نياط قلبي هذا قميص ابيكِ الحسين معي لا يفارقني حتى ألقى الله به ، ثم انتبهتُ وأردتُ كتمان ذلك المنام وحدّثتُ به أهلي ، فشاع بين الناس.ص١٤١

★ [الملهـــوف ص١٦٩] : روي عن زين العــابدين (ع) : انه لما أُتي براس الحسين إلى يزيد ، كان يتخذ مجالس الشراب ويأتي براس الحسين (ع) ويضعه بين يديه ، ويشرب عليه .. فحضر في مجلسه ذات يوم رسولُ ملك الروم ، وكان من اشراف الروم وعظمائهم ، فقال : يا ملك العرب ، هذا راس من ؟..
فقال له يزيد : ما لك ولهذا الراس ؟.. فقال : إني إذا رجعت إلى ملكنا يسالني عن كل شيء رايتُه فاحببت ان أُخبره بقصة هذا الراس وصاحبه حتى يشاركك في الفرح والسرور ، فقال له يزيد : هذا راس الحسين بن علي بن أبي طالب ، فقال الرومي : ومن امه ؟.. فقال : فاطمة بنت رسول الله !..
فقال النصراني : افّ لك ولدينك !.. لي دين احسن من دينك ، إن أبي من حوافد داود (ع) وبيني وبينه آباء كثيرة ، والنصارى يعظّموني ويأخذون من تراب قدميّ تبركا بابي من حوافد داود ، وانتم تقتلون ابن بنت رسول الله ، وما بينه وبين نبيّكم إلا ام واحدة ؟.. فاي دين دينكم ؟..
ثم قال ليزيد : هل سمعت حديث كنيسة الحافر؟.... وفي تلك البلدة كنائس كثيرة اعظمها كنيسة الحافر في محرابها حقّة ذهب معلقة ، فيها حافر يقولون : إن هذا حافر حمار كان يركبه عيسى ، وقد زيّنوا حول الحقّة بالذهب

والديباج ، يقصدها في كل عام عالم من النصارى ، ويطوفون حولها ويقبّلونها ويرفعون حوائجهم إلى الله تعالى ..
هذا شانهم ودابهم بحافر حمار ، يزعمون انه حافر حماركان يركبه عيسى نبيّهم ، وانتم تقتلون ابن بنت نبيكم ؟.. فلا بارك الله تعالى فيكم ولا في دينكم .. فقال يزيد : اقتلوا هذا النصراني لئلا يفضحني في بلاده !.. فلما احسّ النصراني بذلك قال له : تريد ان تقتلني ؟.. قال : نعم .
قال : اعلمْ اني رأيت البارحة نبيّكم في المنام يقول لي : يا نصراني انت من أهل الجنة !.. فتعجّبت من كلامه ، وانا اشهد ان لا إله إلا الله ، وان محمدا رسول الله (ص) ثم وثب إلى راس الحسين فضمّه إلى صدره ، وجعل يقبله ويبكي حتى قتُل.ص١٤٢
★ [الملهوف] : وخرج زين العابدين (ع) يوما يمشي في اسواق دمشق ، فاستقبله المنهال بن عمرو ، فقال له : كيف امسيت يا بن رسول الله ؟..
قال : امسينا كمثَل بني إسرائيل في آل فرعون ، يذبّحون ابناءهم ويستحيون نساءهم ، يا منهال!.. امست العرب تفتخر على العجم بأن محمدا عربيٌ ، وامست قريش تفتخر على سائر العرب بان محمدا منها ، وامسينا معشر اهل بيته ونحن مغصوبون مقتولون مشرّدون ، فإنا لله وإنا إليه راجعون مما امسينا فيه .ص١٤٣
★ [الملهوف] : قال يزيد – لعنه الله – لعلي بن الحسين (ع) : إذكر حاجاتك الثلاث اللاتي وعدتك بقضائهن ، فقال (ع) :
الأولى : ان تريني وجه سيدي وابي ومولاي الحسين فاتزود منه ، وانظر إليه واودّعه .. **والثانية** : ان تردّ علينا ما أُخذ منّا .. **والثالثة** : إن كنتَ عزمت على قتلي ان توجّه مع هؤلاء النسوة من يردّهن إلى حرم جدهن (ص) ..
فقال : اما وجه ابيك فلن تراه ابدا ، واما قتلك فقد عفوت عنك ، واما النساء فما يؤدّيهن إلى المدينة غيرك ، واما ما أُخذ منكم فانا أُعوّضكم عنه اضعاف قيمته فقال (ع) :

اما ما لك فما نريده ، وهوموفّر عليك ، وإنما طلبتُ ما أُخذ منا لأن فيه مغزل فاطمة بنت محمد (ص) ومقنعتها وقلادتها وقميصها .

فامر بردّ ذلك وزاد عليه مائتي دينار . . فاخذها زين العابدين (ع) وفرّقها في الفقراء والمساكين ، ثم امر برد الاسارى وسبايا البتول إلى اوطانهم بمدينة الرسول .ص١٤٤

★ [مثير الأحزان] : وحدثني جماعة من أهل مصر ، ان مشهدَ الراس عندهم يسمونه مشهد الكريم ، عليه من الذهب شيء كثير ، يقصدونه في المواسم ويزورونه ويزعمون انه مدفون هناك . . والذي عليه المعوّل من الاقوال : انه أُعيد إلى الجسد بعد أن طيف به في البلاد ودفن معه .ص١٤٤

★ [الملهوف ص١٧٥] : وقال السيد : فاما راس الحسين فرُوي انه أُعيد فدفن بكربلا مع جسده الشريف صلوات الله عليه ، وكان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار إليه ، ورُويت آثار مختلفة كثيرة غير ما ذكرناه تركنا وضعها لئلا ينفسخ ما شرطناه من اختصار الكتاب .ص١٤٤

★ [الملهوف ص١٧٧] : ولما رجعتْ نساء الحسين (ع) وعياله من الشام ، وبلغوا إلى العراق ، قالوا للدليل : مُرّ بنا على طريق كربلا ، فوصلوا إلى موضع المصرع ، فوجدوا جابر بن عبدالله الأنصاري وجماعة من بني هاشم ، ورجلا من آل رسول الله قد وردوا لزيارة قبر الحسين (ع) ، فوافوا في وقت واحد ، وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم ، واقاموا المآتم المقرحة للاكباد ، واجتمع إليهم نساء ذلك السواد واقاموا على ذلك اياما .ص١٤٦

★ [الملهوف ص١٧٧] : ثم انفصلوا من كربلا طالبين المدينة ، قال بشير بن حذلم : فلما قربنا منها نزل علي بن الحسين عليهما السلام فحط رحله ، وضرب فسطاطه وأنزل نساءه وقال :

يا بشير !. . رحم الله اباك !. . لقد كان شاعرا ، فهل تقدر على شئ منه ؟. . قلت : بلى يا بن رسول الله !. . إني لشاعر ، قال : فادخل المدينة وانع ابا عبدالله (ع) .

قال بشير : فركبت فرسي وركضت حتى دخلت المدينة ، لما بلغت مسجد النبي (ص) رفعت صوتي بالبكاء وأنشأت أقول :

يا أهل يثرب لا مُقام لكم بها قُتل الحسين فأدمعي مدرار
الجسم منه بكربلاء مضرّج والراس منه على القناة يدار

ثم قلت : هذا علي بن الحسين مع عمّاته واخواته قد حلّوا بساحتكم ، ونزلوا بفنائكم ، وأنا رسوله إليكم أعرّفكم مكانه .

فما بقيتْ في المدينة مخدّرة ولا محجّبة إلا برزن من خدورهن : مكشوفة شعورهن ، مخمّشة وجوههن ، ضاربات خدودهن ، يدعون بالويل والثبور ، فلم أر باكيا أكثر من ذلك اليوم ولا يوما أمرّ على المسلمين منه .ص١٤٧

★ [**الملهوف ص١٧٧**] : فضربت فرسي حتى رجعت إليهم ، فوجدت الناس قد أخذوا الطرق والمواضع ، فنزلت عن فرسي وتخطيت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط ، وكان علي بن الحسين (ع) داخلاً ومعه خرقة يمسح بها دموعه ، وخلفه خادم معه كرسي فوضعه له وجلس عليه ، وهو لا يتمالك من العبرة ، وارتفعت اصوات الناس بالبكاء ، وحنين الجواري والنساء ، والناس من كل ناحية يعزّونه .. فضجّت تلك البقعة ضجّة شديدة ، فأومأ بيده أن : اسكتوا ! .. فسكنت فورتهم ، فقال (ع) :

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، بارئ الخلائق اجمعين الذي بعُد فارتفع في السماوات العلى ، وقرُب فشهد النجوى ، نحمده على عظائم الأمور ، وفجائع الدهور ، وألم الفجائع ، ومضاضة اللواذع ، وجليل الرزء ، وعظيم المصائب الفاضعة ، الكاظّة الفادحة الجائحة .

أيها الناس إن الله – وله الحمد – ابتلانا بمصائب جليلة ، وثلمة في الإسلام عظيمة ، قُتل ابوعبد الله وعترته ، وسُبي نساؤه وصبيته ، وداروا برأسه في البلدان من فوق عامل السنان ، وهذه الرزية التي لا مثلها رزية ! ..

أيها الناس ! .. فأي رجالات منكم يسرّون بعد قتله ؟ .. أم اية عين منكم تحبس دمعها وتضنّ عن انهمالها ، فلقد بكت السبع الشداد لقتله ، وبكت

البحار بأمواجها والسماوات بأركانها ، والأرض بأرجائها ، والأشجار بأغصانها ، والحيتان ، ولجج البحار والملائكة المقرّبون ، وأهل السماوات أجمعون .
ايها الناس !.. اي قلب لا ينصدع لقتله ؟.. ام اي فؤاد لا يحنّ إليه ؟.. ام اي سمع يسمع هذه الثلمة التي ثلمت في الإسلام ؟..
ايها الناس !.. أصبحنا مطرودين مشرّدين مذودين شاسعين عن الأمصار، كأنا اولاد ترك وكابل ، من غير جرم اجترمناه ، ولا مكروه ارتكبناه ، ولا ثلمة في الإسلام ثلمناها ، ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين ، إن هذا إلا اختلاق ..
والله لو ان النبيّ تقدّم إليهم في قتالنا كما تقدّم إليهم في الوصاءة بنا ، لما ازدادوا على ما فعلوا بنا ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، من مصيبة ما اعظمها ، وأوجعها ، وافجعها ، واكظّها ، وأفظّها ، وامرّها ، وافدحها ؟.. فعند الله نحتسب فيما أصابنا وما بلغ بنا إنه عزيز ذو انتقام .ص١٤٩
★ [الملهوف ص١٨٨] : روي عن الصادق (ع) أنه قال : إن زين العابدين (ع) بكى على أبيه أربعين سنة : صائما نهاره ، قائما ليله .. فإذا حضر الإفطار جاءه غلامه بطعامه وشرابه ، فيضعه بين يديه فيقول :
كلْ يا مولاي !.. فيقول : قُتل ابن رسول الله جائعا !.. قتل ابن رسول الله عطشانا !.. فلا يزال يكرّر ذلك ويبكي حتى يبلّ طعامه من دموعه ، ثم يمزج شرابه بدموعه ، فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل .ص١٤٩
★ [الملهوف ص١٨٨] : وحدّث مولى للسجاد (ع) أنه برز يوما إلى الصحراء قال : فتبعتُه فوجدته قد سجدعلى حجارة خشنة ، فوقفت وأنا أسمع شهيقه وبكاءه ، وأحصيت عليه الف مرة :
" لا إله إلا الله حقا حقا .. لاإله إلا الله تعبّدا ورقّا .. لا إله إلا الله إيمانا وصدقا " ، ثم رفع راسه من السجود وإن لحيته ووجهه قد غُمر بالماء من دموع عينيه .. فقلت : يا سيدي !.. اما آن لحزنك ان ينقضي ، ولبكائك أن تقلّ ؟..
فقال لي :

ويحك !.. إنّ يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام كان نبيّا ابن نبيّ ، كان له اثنا عشر ابنا ، فغيّب الله سبحانه واحدا منهم فشاب راسه من الحزن ، واحدودب ظهره من الغمّ ، وذهب بصره من البكاء وابنه حي في دار الدنيا ، وانا فقدت ابي واخي وسبعة عشر من اهل بيتي صرعى مقتولين ، فكيف ينقضي حزني ويقلّ بكائي ؟.. ص١٤٩

★ [الإقبال] : قال الباقر (ع) : سالت ابي علي بن الحسين عن حمْل يزيد له ، فقال : حملني على بعيرٍ يطلع بغير وطاء ، وراس الحسين (ع) على علَم ، ونسوتنا خلفي على بغال فاكفّ (اي اشرف على السقوط) ، والفارطة (اي الظلمة) خلفنا وحولنا بالرماح ، إن دمعتْ من احدنا عينٌ قُرع راسه بالرمح .... الخبر .ص١٥٤

★ [أمالي الصدوق مجلس ٣١ رقم٣] : قال حاجب عبيد الله بن زياد : انه لما جيئ براس الحسين (ع) امر فوضع بين يديه في طست من ذهب ، وجعل يضرب بقضيب في يده على ثناياه ويقول : لقد اسرع الشيب إليك يا أبا عبد الله !.. فقال رجل من القوم : مه!.. فاني رايت رسول الله (ص) يلثم حيث تضع قضيبك !.. فقال : يومٌ بيوم بدر ، ثم امر بعلي بن الحسين (ع) فغُلّ وحُمل مع النسوة والسبايا إلى السجن ، وكنت معهم ، فما مررنا بزقاق إلا وجدناه ملاء رجال ونساء ، يضربون وجوههم ويبكون ، فحُبسوا في سجن وطبّق عليهم .ص١٥٤

★ [الاحتجاج] : قال علي بن الحسين (ع) : يا عمّة اسكتي !.. ففي الباقي من الماضي اعتبار وانت – بحمد الله – عالمة غير مُعلّمة ، فَهِمة غير مفهّمة .. إن البكاء والحنين لا يردان من قد اباده الدهر ، فسكتت .. ثم نزل (ع) وضرب فسطاطه وانزل نساءه ودخل الفسطاط .ص١٦٤

★ [تفسير القمي] : قال الصادق (ع) : لما أُدخل راس الحسين بن علي عليهما السلام على يزيد – لعنه الله – وأُدخل عليه علي بن الحسين عليهما السلام وبنات أمير المؤمنين ، عليه وعليهن السلام ، كان علي بن الحسين (ع)

مقيّدا مغلولا ، فقال يزيد لعنه الله : يا علي بن الحسين !.. الحمد لله الذي قتل اباك ، فقال علي بن الحسين (ع) : لعنةُ الله على من قتل ابي ..
فغضب يزيد وأمر بضرب عنقه !.. فقال علي بن الحسين (ع) : فإذا قتلتني فبنات رسول الله من يردّهم إلى منازلهم ، وليس لهم محرم غيري ؟..
فقال : أنت تردّهم إلى منازلهم .. ثم دعا بِمبرَد فاقبل يبرد الجامعة من عنقه بيده ، ثم قال له : يا علي بن الحسين : أتدري ما الذي اريد بذلك ؟..
قال : بلى تريد ان لا يكون لاحد عليّ منّة غيرك !.. فقال يزيد : هذا والله ما اردت .. ثم قال يزيد : يا علي بن الحسين ﴿ ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ﴾ ..
فقال علي بن الحسين (ع) : كلا ، ما هذه فينا نزلت ، إنما نزلت فينا ﴿ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في انفسكم إلافي كتاب من قبل ان نبرأها ﴾ فنحن الذين لا ناسى على ما فاتنا ولا نفرح بما آتانا منها.ص١٦٩
★ [أصول الكافي ١ / ٤٦٦] : قال الصادق (ع) : لما قُتل الحسين (ع) أقامت امراته الكلبية عليه ماتما ، وبكت وبكين النساء والخدم حتى جفّت دموعهن وذهبت ، فبينا هي كذلك إذا رات جارية من جواريها تبكي ودموعها تسيل ، فدعتها فقالت لها :
ما لكِ انت من بيننا تسيل دموعكِ ؟.. قالت : إني لما اصابني الجهد شربت شربة سَويق .. قال : فأمرت بالطعام والأسوقة ، فاكلت وشربت وأطعمت وسقت وقالت : إنما نريد بذلك ان نتقوى على البكاء على الحسين (ع) ..
وأُهدي إلى الكلبية جؤنا لتستعين بها على ماتم الحسين (ع) ، فلمّا رات الجؤن قالت : ما هذه ؟.. قالوا : هدية أهداها فلان لتستعيني بها على ماتم الحسين (ع) ، فقالت : لسنا في عرس فما نصنع بها ؟.. ثم امرت بهن فأُخرجن من الدار ، فلما اخرجن من الدار لم يُحس لها حس ، كانما طرن بين السماء والأرض ، ولم يُر لهن بعد خروجهن من الدار أثر .
بيان : الجوني ضرب من القطا سود البطون والأجنحة .ص١٧٠

★ [أمالي الطوسي] : قال الصادق (ع) : لما قدم علي بن الحسين (ع) ، وقد قُتل الحسين بن عليّ صلوات الله عليهم ، استقبله إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله ، وقال : يا علي بن الحسين ، من غلب ؟.. وهو يغطي رأسه في المحمل .
فقال له علي بن الحسين (ع) : إذا اردت أن تعلم من غلب ودخل وقت الصلاة ، فأذّن ثم اقم .ص١٧٧

★ [كامل الزيارات ص٢٥٧] : قال علي بن الحسين (ع) : بلغني يا زائدة انك تزور قبر ابي عبدالله احيانا ؟.. فقلت : إن ذلك لكما بلغك .. فقال لي : فلماذا تفعل ذلك ولك مكان عند سلطانك الذي لايحتمل احدا على محبتنا وتفضيلنا ، وذكر فضائلنا والواجب على هذه الأمة من حقنا ؟..
فقلت : والله ما اريد بذلك إلا الله ورسوله ، ولا احفل بسخط من سخط ، ولايكبر في صدري مكروه ينالني بسببه .. فقال : والله إن ذلك لكذلك ..
فقلتُ : والله !.. إن ذلك لكذلك " يقولها ثلاثا واقولها ثلاثا " فقال :
ابشرْ ثم ابشرْ ثم ابشر !.. فلأخبرنّك بخبرٍ كان عندي في النخب المخزون .
إنه لما اصابنا بالطفّ ما اصابنا ، وقُتل ابي (ع) وقُتل من كان معه من ولده وإخوته وسائر اهله ، وحُملت حرمُه ونساؤه على الأقتاب ، يراد بنا الكوفة .
فجعلتُ انظر إليهم صرعى ، ولم يواروا فيعظم ذلك في صدري ، ويشتد لما ارى منهم قلقي ، فكادت نفسي تخرج ، وتبيّنت ذلك مني عمتي زينب بنت عليّ الكبرى ، فقالت :
ما لي أراك تجود بنفسك يا بقيّة جدي وابي وإخوتي ؟..
فقلتُ : وكيف لا اجزع واهلع ، وقد ارى سيدي وإخوتي وعمومتي وولد عمي وأهلي مضرجين بدمائهم مرملين بالعراء ، مسلّبين ، لا يُكفّنون ولا يوارون ، ولا يعرج عليهم احد ، ولا يقربهم بشر كانهم أهل بيت من الديلم والخزر.... الخبر .ص١٧٩

★ [الخرائج] : عن المنهال بن عمرو قال : انا والله رأيت رأس الحسين (ع) حين حُمل وانا بدمشق ، وبين يديه رجل يقرأ الكهف حتى بلغ قوله ﴿ أم

حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ﴾ . .فانطق الله الراس بلسانٍ ذربٍ ذلق فقال (ع) :

اعجب من أصحاب الكهف ، قتلي وحملي !. . ص١٨٨

★ [المحاسن ص٤٢٠] : عن عمربن علي بن الحسين قال : لما قُتل الحسين بن علي صلوات الله عليه لبس نساء بني هاشم السواد والمسوح ، وكن لا يشتكين من حر ولا برد ، وكان علي بن الحسين يعمل لهن الطعام للماتم .ص١٨٨

★ [دعوات الراوندي] : روي انه لما حمل علي بن الحسين (ع) إلى يزيد لعنه الله همّ بضرب عنقه ، فوقّفه بين يديه وهو يكلّمه ، ليستنطقه بكلمة يوجب بها قتله وعليّ (ع) يجيبه حسب ما يكلّمه ، وفي يده سبحة صغيرة يديرها باصابعه ، وهو يتكلم فقال له يزيد : اكلمك وانت تجيبني ، وتدير اصابعك بسبحة في يدك ؟.. فكيف يجوز ذلك ؟..

فقال : حدثني ابي عن جدي : انه كان إذا صلّى الغداة وانفتل ، لا يتكلم حتى يأخذ سُبحة بين يديه ، فيقول :

اللهم !.. إني أصبحتُ أُسبّحك وامجّدك واحمدك واهلّلك بعدد ما أُدير به سبحتي ، ويأخذ السبحة ويديرها ، وهو يتكلم بما يريد من غير ان يتكلّم بالتسبيح ، وذكر ان ذلك مُحتسب له ، وهو حرز إلى أن يأوي إلى فراشه ، فإذا آوى إلى فراشه قال مثل ذلك القول ، ووضع سبحته تحت راسه ، فهي محسوبة له من الوقت إلى الوقت .

ففعلتُ هذا اقتداءً بجدي ، فقال له يزيد : لست اكلّم احدا منكم إلا ويجيبني بما يعوذ به ، وعفا عنه ووصله وامر بإطلاقه .ص٢٠٠

باب ما ظهر بعد شهادته (ع)

★ [كامل الزيارات ص٧٧] : عن رجل من أهل بيت المقدس انه قال : والله لقد عرفنا أهل بيت المقدس ونواحيها عشيّة قتل الحسين بن علي (ع) ، قلت : وكيف ذلك ؟.. قال : ما رفعنا حجرا ولا مدرا ولا صخرا ، إلا ورأينا تحتها دما

يغلي واحمرّت الحيطان كالعلَق ، ومُطرنا ثلاثة ايام دماً عبيطاً ، وسمعنا مناديا ينادي في جوف الليل يقول :

اترجوا امة قتلت حسينا — شفاعة جده يوم الحساب
معاذ الله لا نلتم يقينا — شفاعة احمد وابي تراب
قتلتم خير من ركب المطايا — وخير الشيب طرا والشباب

وانكسفت الشمس ثلاثا ، ثم تجلّت عنها وانشبكت النجوم ، فلما كان من الغد أرجفنا بقتله .

فلم يأت علينا كثير شيء حتى نُعي إلينا الحسين (ع) .ص٢٠٥

★ [كامل الزيارات] : قال الصادق (ع) : إن أبا عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام لما مضى بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن ، ومن يتقلّب عليهن ، والجنة والنار ، ومن خلق ربنا ، وما يُرى وما لا يرى .ص٢٠٦

★[كامل الزيارات] : قال الصادق (ع) : وما اختضب منا امراة ، ولا ادّهنت ولا اكتحلت ولا رجّلت ، حتى أتانا راس عبيدالله بن زياد لعنه الله ، وما زلنا في عبرة بعده ، وكان جدي إذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحيته ، وحتى يبكي لبكائه رحمةً له من رآه ، و إن الملائكة الذين عند قبره ليبكون ، فيبكي لبكائهم كل من في الهواء والسماء من الملائكة .

ولقد خرجت نفسه (ع) فزفرت جهنم زفرة كادت الأرض تنشقّ لزفرتها ، ولقد خرجت نفس عبيدالله بن زياد ويزيد بن معاوية لعنهم الله ، فشهقت جهنم شهقة لولا ان الله حبسها بخزّانها لأحرقت مَنْ على ظهر الأرض من فورها ، ولو يُؤذن لها ما بقي شيء إلا ابتلعته ، ولكنها مامورة مصفودة ..

ولقد عتت على الخزان غير مرة ، حتى اتاها جبرئيل فضربها بجناحه فسكنت ، وإنها لتبكيه وتندبه ، وإنها لتتلظى على قاتله ، ولولا مَنْ على الارض من حجج الله لنقضت الأرض ، واكفات ما عليها ، وما تكثر الزلازل إلا عند اقتراب الساعة ..

وما عين احب إلى الله ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه ، وما من باك يبكيه إلا وقد وصل فاطمة واسعدها عليه ، ووصل رسول الله (ص) وأدّى حقنا ، وما من عبد يُحشر إلا وعيناه باكية إلا الباكين على جدي ، فإنه يحشر وعينه قريرة ، والبشارة تلقاه والسرور على وجهه ، والخلق في الفزع وهم آمنون ، والخلق يُعرضون وهم حدّاث الحسين (ع) تحت العرش وفي ظل العرش ، لا يخافون سوء الحساب .. يُقال لهم : ادخلوا الجنة .. فيأبون ويختارون مجلسه وحديثه ، وإن الحور لترسل إليهم انا قد اشتقناكم مع الولدان المخلدين ، فما يرفعون رؤسهم إليهم لما يرون في مجلسهم من السرور والكرامة ..

وإن أعداءهم من بين مسحوبٍ بناصيته إلى النار ، ومن قائل : ﴿ ما لنا من شافعين ولا صديق حميم ﴾ وإنهم ليرون منزلهم وما يقدرون ان يدنوا إليهم ، ولا يصلون إليهم ، وإن الملائكة لتاتيهم بالرسالة من أزواجهم ومن خدّامهم على ما أُعطوا من الكرامة ، فيقولون : ناتيكم إن شاء الله !.. فيرجعون إلى أزواجهم بمقالاتهم ، فيزدادون إليهم شوقا إذا هم خبّروهم بما هم فيه من الكرامة وقربهم من الحسين (ع) فيقولون :

الحمد لله الذي كفانا الفزع الأكبر ، وأهوال القيامة ، ونجّانا مما كنا نخاف ، ويؤتون بالمراكب والرحال على النجائب ، فيستوون عليها وهم في الثناء على الله ، والحمد لله ، والصلاة على محمد وعلى آله ، حتى ينتهوا إلى منازلهم.ص٢٠٨

★ [كامل الزيارات] : كنت عند الصادق (ع) واحدثه ، فدخل عليه ابنه فقال له : مرحبا وضمّه وقبله ، وقال : حقّر الله من حقّركم ، وانتقم ممن وتركم ، وخذل الله من خذلكم ، ولعن الله من قتلكم ، وكان الله لكم وليا وحافظا وناصرا ، فقد طال بكاء النساء وبكاء الأنبياء والصدّيقين ، والشهداء وملائكة السماء .

ثم بكى، وقال : يا أبا بصير !.. إذا نظرتُ إلى ولد الحسين أتاني ما لا أملكه بما أُتي إلى ابيهم وإليهم .

يا ابا بصير !.. إن فاطمة لتبكيه وتشهق ، فتزفر جهنم زفرة لولا ان الخزنة يسمعون بكاءها ، وقد استعدّوا لذلك مخافة ان يخرج منها عنق او يشرد دخانها ، فيحرق اهل الأرض فيكبحونها ما دامت باكية ، ويزجرونها ويوثقون من ابوابها مخافة على اهل الأرض ، فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمة .
وإن البحار تكاد تنفتق فيدخل بعضها على بعض ، وما منها قطرة إلا بها ملَك موكّل ، فإذا سمع الملَك صوتها أطفأ نارها بأجنحته ، وحبس بعضها على بعض مخافة على الدنيا ومن فيها ومن على الأرض .
فلا تزال الملائكة مشفقين يبكون لبكائها ، ويدعون الله ويتضرعون إليه ويتضرع اهل العرش ومن حوله ، وترتفع اصوات من الملائكة بالتقديس لله مخافة على اهل الأرض .. ولو ان صوتا من اصواتهم يصل إلى الأرض ، لصعق اهل الأرض وتقلّعت الجبال ، وزلزلت الارض باهلها ..
قلت : جعلت فداك !.. إن هذا الأمر عظيم ، قال : غيره اعظم منه ما لم تسمعه ثم قال :
يا ابا بصير !.. اماتحب ان تكون فيمن يُسعد فاطمة ؟.. فبكيت حين قالها ، فما قدرت على المنطق ، وماقدرت على كلامي من البكاء ، ثم قام إلى المصلى يدعو وخرجت من عنده على تلك الحال ، فما انتفعت بطعام وماجاءني النوم ، واصبحت صائما وجلا حتى اتيته ، فلما رايته قد سكن سكنت ، وحمدت الله حيث لم تنزل بي عقوبة . ص٢٠٩
★ [أمالي الصدوق مجلس ٣١ رقم ٥] : قال الصادق (ع) : لما ضُرب الحسين بن علي (ع) بالسيف ثم ابتدر ليُقطع راسه ، نادى مناد مِن قِبَل رب العزة تبارك وتعالى من بطنان العرش فقال :
" الا ايتها الأمة المتحيرة الظالمة بعد نبيّها ، لا وفقكم الله لأضحىً ولا فطر " .
ثم قال ابوعبدالله (ع) : لا جرم والله ما وُفقوا ولا يوفقون ابدا ، حتى يقوم ثائر الحسين (ع) . ص٢١٧
بيان : عدم توفيقهم للفطر والأضحى إما : لاشتباه الهلال في كثير من الأزمان

في هذين الشهرين كما فهمه الأكثر .. او لأنهم لعدم ظهور ائمة الحق وعدم استيلائهم لا يُوفقون للصلاتين إما كاملة اومطلقا بناء على اشتراط الإمام .. او يخصُّ الحكم بالعامة كما هو الظاهر ، والأخير عندي اظهر ، والله يعلم .ص٢١٨

★ [أمالي الصدوق مجلس ٢٤ رقم ٣] : قال السجاد (ع) : إن الحسين بن علي عليهما السلام دخل يوما إلى الحسن (ع) فلما نظر إليه بكى فقال له : ما يبكيكَ يا ابا عبد الله ؟.. قال : ابكي لما يُصنع بك !.. فقال له الحسن (ع) : إن الذي يُؤتى إليّ سم يُدس إليّ فأُقتل به ، ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله !..

يزدلف إليك ثلاثون الف رجل يدّعون انهم من امة جدنا محمد (ص) وينتحلون دين الإسلام ، فيجتمعون على قتلك وسفك دمك ، وانتهاك حرمتك ، وسبي ذراريك ونسائك ، وانتهاب ثقلك ، فعندها تحلّ ببني امية اللعنة ، تمطر السماء رماداً ودماً ، ويبكي عليك كل شيء ، حتى الوحوش في الفلوات ، والحيتان في البحار .ص٢١٨

باب ضجيج الملائكة إلى الله تعالى في أمره (ع)

★ [العلل ١ / ١٥٤] : قلت للباقر (ع) : يا ابن رسول الله !.. الستم كلكم قائمين بالحق ؟.. قال : بلى ، قلت : فلم سُمي القائم قائما ؟.. قال : لما قُتل جدي الحسين ضجّت الملائكة إلى الله عز وجل بالبكاء والنحيب ، وقالوا : إلهنا وسيدنا !.. اتغفل عمن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك ؟..

فاوحى الله عز وجل إليهم : " قرّوا ملائكتي !.. فوعزتي وجلالي لانتقمن منهم ولوبعد حين " ..

ثم كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد الحسين عليهم السلام للملائكة فسُرّت الملائكة بذلك ، فإذا احدهم قائم يصلي فقال الله عز وجل : بذلك القائم أنتقم منهم!..ص٢٢١

★ [كامل الزيارات] : قال الباقر (ع) : أربعة آلاف ملَك شُعث غُبر ، يبكون الحسين إلى يوم القيامة فلا ياتيه احد إلا استقبلوه ، ولا يمرض احد إلا عادوه ، ولا يموت احد إلا شهدوه.ص٢٢٣

★[كـامل الزيارات] : قال الصادق (ع) : إذا زرتم ابا عبدالله (ع) فالزموا الصمت إلا من خير ، وإن ملائكة الليل والنهار من الحفَظَة تحضر الملائكة الذين بالحائر ، فتصافحهم فلا يجيبونها من شدة البكاء ، فينتظرونهم حتى تزول الشمس وحتى ينوّر الفجر ، ثم يكلّمونهم ويسالونهم عن اشياء من امر السماء .

فاما ما بين هذين الوقتين ، فإنهم لا ينطقون ولا يفترون عن البكاء والدعاء ، ولا يُشغلونهم في هذين الوقتين عن اصحابهم ، فإنهم شغلهم بكم إذا نطقتم.ص٢٢٤

★ [كامل الزيارات] : قلت للصادق (ع) : جُعلت فداك !.. ما أقل بقاءكم اهل البيت ، واقرب آجالكم بعضها من بعض ، مع حاجة هذا الخلق إليكم !..

فقال (ع) : إن لكل واحدمنا صحيفة ، فيها ما يحتاج إليه ان يعمل به في مدته ، فإذا انقضى ما فيها مما أُمر به عرف ان اجله قد حضر ، واتاه النبي (ص) ينعى إليه نفسه ، وأخبره بما له عند الله ..

وإن الحسين (ع) قرا صحيفته التي أُعطيها ، وفُسّر له ما ياتي وما يبقى ، وبقي منها أشياء لم تُنقض ، فخرج إلى القتال وكانت تلك الامور التي بقيت ، أن الملائكة سالت الله في نصرته ، فاذن لهم فمكثت تستعد للقتال ، وتتاهب لذلك حتى قُتل .. فنزلت وقد انقطعت مدته وقُتل صلوات الله عليه .

فقالت الملائكة : يارب !..اذنت لنا في الانحدار ، واذنت لنا في نصرته ، فانحدرنا وقد قبضتَه ؟.. فاوحى الله تبارك وتعالى إليهم : ان الزموا قبّته حتى ترونه وقد خرج فانصروه ، وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته ، وإنكم خُصّصتم بنصرته والبكاء عليه ، فبكت الملائكة تقرّباً وجزعاً على ما فاتهم من نصرته ، فإذا خرج (ع) يكونون انصاره.ص٢٢٥

★ [**كامل الزيارات ص٩٢**] : سألت الصادق (ع) في طريق المدينة – ونحن نريد مكة – فقلت : يا بن رسول الله ! .. ما لي أراك كئيبا حزينا منكسرا ؟ .. فقال : لو تسمع ما أسمع لشغلك عن مساءلتي ، فقلت :
وما الذي تسمع ؟ .. قال : ابتهال الملائكة إلى الله عز وجل على قتلة أمير المؤمنين ، وقتلة الحسين (ع) ونَوح الجن ، وبكاء الملائكة الذين حوله وشدّة جزعهم ، فمن يتهنأ مع هذا بطعامٍ أوشرابٍ اونوم .ص٢٢٦

★ [**كامل الزيارات ص١٩٢**] : قال الصادق (ع) : هبط اربعة آلاف ملَك يريدون القتال مع الحسين (ع) فلم يُؤذن لهم في القتال ، فرجعوا في الاستئمار فهبطوا وقد قُتل الحسين – رحمة الله عليه ، ولعن قاتله ومن اعان عليه ، ومن شرك في دمه – فهم عند قبره شُعث غُبر يبكونه إلى يوم القيامة ، رئيسهم ملَك يقال له منصور ، فلا يزوره زائر إلا استقبلوه ، ولا يودّعه مودع إلا شيّعوه ، ولا يمرض إلا عادوه ، ولا يموت إلا صلّوا على جنازته ، واستغفروا له بعد موته .. فكل هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم (ع).ص٢٢٦

★ [**المناقب ٤ / ٥٥**] : قال ابن عباس : بينا أنا راقد في منزلي إذ سمعت صراخا عظيما عاليا من بيت أم سلمة ، وهي تقول :
يا بنات عبد المطلب ! .. اسعدني وابكين معي ، فقد قُتل سيدكن ، فقيل : ومن اين علمتِ ذلك ؟ ..
قالت : رايتُ رَسول الله الساعة في المنام شعثا مذعورا ، فسألته عن ذلك فقال : قُتل ابني الحسين واهل بيته فدفنتهم ..
قالت : فنظرتُ فإذا بتربة الحسين الذي اتى بها جبرئيل من كربلا وقال : إذا صارت دما فقد قُتل ابنك .. فاعطانيها النبي (ص) فقال : اجعليها في زجاجة فلتكن عندكِ ، فإذا صارت دماً فقد قُتل الحسين (ع) .. فرايت القارورة الآن قد صارتَ دماً عبيطاً يفور .ص٢٢٧

★ رات زرة النائحة فاطمة عليها السلام فيما يرى النائم ، انها وقفت على قبر الحسين تبكي وامرتْها ان تنشد :

أيهـا العـينـان فـيـضـا   واسـتـهـلا لا تـغـيـظا
وابكيـا بالطـفّ مـيـتـا   تـرك الصـدر رضـيـضـا
لـم امـرّضـه قـتـيـلا   لا ولا كـان مـريـضـزا

ص٢٢٨

★ [أصول الكافي ١ / ٥٣٤] : قال كرام : حلفت فيما بيني وبين نفسي ان لا آكل طعاما بنهار ابدا حتى يقوم قائم آل محمد ، فدخلت على الصادق (ع) ، فقلت له : رجل من شيعتكم ، جعل الله عليه ان لا ياكل طعاما بنهار ابدا ، حتى يقوم قائم آل محمد ؟..

قال : فصُم إذا يا كرّام ، ولا تصم العيدين ولا ثلاثة التشريق ، ولا إذا كنت مسافرا ولا مريضا ، فإن الحسين (ع) لما قُتل عجّت السماوات والأرض ومن عليهما والملائكة ، فقالوا يا ربنا :

ائذن لنا في هلاك الخلق حتى نجدّهم (أي نقطعهم) من جديد الأرض بما استحلّوا حرمتك ، وقتلوا صفوتك .

فاوحى الله إليهم : يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي ، اسكنوا !..

ثم كشف حجاباً من الحجب فإذا خلفه محمد واثنى عشر وصيا له عليهم السلام .. ثم اخذ بيد فلان القائم من بينهم فقال : يا ملائكتي ويا سماواتي ويا ارضي !.. بهذا انتصر لهذا - قالها ثلاث مرات - ص٢٢٨

باب ما قيل من المراثي فيه (ع)

★ حكى دعبل الخزاعي قال : دخلتُ على سيدي ومولاي علي بن موسى الرضا (ع) في مثل هذه الأيام ، فرأيتُه جالسا جلسة الحزين الكئيب ، وأصحابه من حوله ، فلما رآني مقبلا قال لي : مرحبا بك يادعبل !.. مرحبا بناصرنا بيده ولسانه !..ثم إنه وسّع لي في مجلسه وأجلسني إلى جانبه .

ثم قال لي : يا دعبل !.. أحب ان تنشدني شعرا ، فإن هذه الأيام أيام حزن كانت علينا اهل البيت ، وايام سرور كانت على اعدائنا خصوصا بني امية ،

يا دعبل !..من بكى وابكى على مصابنا ولو واحدا ، كان اجره على الله .
يا دعبل !.. من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لما أصابنا من أعدائنا ، حشره الله معنا في زمرتنا .
ياد عبل ا.. من بكى على مصاب جدي الحسين غفر الله له ذنوبه البتة ..
ثم إنه (ع) نهض ، وضرب سترا بيننا وبين حرمه ، وأجلس اهل بيته من وراء الستر ، ليبكوا على مصاب جدهم الحسين (ع) ، ثم التفت إليّ وقال لي :
يا دعبل !.. ارث الحسين ، فأنت ناصرنا ومادحنا ما دمت حيّا ، فلا تقصرعن نصرنا ما استطعت.ص٢٥٧

باب عدد أولاده صلوات الله عليه وجمل أحوالهم

★ [كشف الغمة ٢ / ٢١٤] : قال كمال الدين بن طلحة : كان له من الأولاد ذكور وإناث عشرة : ستة ذكور ، واربع إناث :
فالذكور عليّ الأكبر ، وعليّ الأوسط " وهو سيد العابدين " وعليّ الأصغر ، ومحمد ، وعبدالله ، وجعفر .
فاما علي الأكبر : فإنه قاتل بين يدي ابيه حتى قتل شهيدا ..
واما علي الأصغر : فجاءه سهم وهو طفل فقتله ، وقيل : إن عبدالله قتل ايضا مع أبيه شهيدا .
واما البنات : فزينب وسكينة وفاطمة هذا قول مشهور ، وقيل : كان له اربع بنين وبنتان ، والأول اشهر ، وكان الذكر المخلّد والبناء المنضّد ، مخصوصا من بين بنيه بعلي الأوسط زين العابدين دون بقية الأولاد.ص٣٣١

باب أحوال المختار وماجرى على يديه

بيان : كأن هذا الخبر وجه جمع بين الأخبار المختلفة الواردة في هذا الباب ، بانه وإن لم يكن كاملا في الإيمان واليقين ، ولامأذونا فيما فعله صريحا من ائمة الدين ، لكن لما جرى على يديه الخيرات الكثيرة ، وشفي بها صدور

قوم مؤمنين ، كانت عاقبة أمره آئلة إلى النجاة ، فدخل بذلك تحت قوله سبحانه : ﴿ وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ﴾ وانا في شأنه من المتوقفين ، وإن كان الاشهر بين أصحابنا انه من المشكورين .ص٣٣٩

★ [ذوب النضار لابن نما ص١٤٤] : بُعث رأس عبيدالله إلى علي بن الحسين عليهما السلام ، فأُدخل عليه وهو يتغدّى ، فسجد شكرا لله تعالى وقال :
الحمد لله الذي أدرك لي ثاري من عدوي ، وجزى الله المختار خيرا !..
أُدخلت على عبيدالله بن زياد وهو يتغدّى ورأس أبي بين يديه .. فقلت : اللهم !.. لا تمتني حتى تريني رأس ابن زياد .ص٣٨٦

باب جور الخلفاء على قبره الشريف

★ قال دعبل : لما انصرفتُ عن أبي الحسن الرضا (ع) بقصيدتي التائية ، نزلتُ بالري وإني في ليلة من الليالي وانا أصوغ قصيدة وقد ذهب من الليل شطره ، فإذا طارقٌ يطرق الباب فقلت : من هذا ؟..
فقال : أخٌ لك !.. فبدرتُ إلى الباب ففتحته فدخل شخص اقشعر منه بدني وذهلت منه نفسي ، فجلس ناحية وقال لي : لا تَرُع !.. انا اخوك من الجن ، وُلدت في الليلة التي ولدتَ فيها ونشأتُ معك ، وإني جئت احدّثك بما يسرك ويقوى نفسك وبصيرتك ، قال : فرجعتْ نفسي ، وسكن قلبي فقال :
يا دعبل !.. إني كنت من اشد خلق الله بغضا وعداوة لعلي بن أبي طالب ، فخرجتُ في نفر من الجن المرَدَة العتاة ، فمررنا بنفر يريدون زيارة الحسين (ع) قد جنّهم الليل ، فهممنا بهم وإذا ملائكة تزجرنا من السماء ، وملائكة في الارض تزجر عنهم هوامها .
فكأني كنت نائما فانتبهت أو غافلا فتيقّظت ، وعلمت ان ذلك لعناية بهم من الله تعالى لمكان من قصدوا له ، وتشرّفوا بزيارته ، فاحدثتُ توبةً ، وجدّدت نية وزرت مع القوم ووقفت بوقوفهم ، ودعوت بدعائهم ، وحججتُ بحجّهم تلك

السنة ، وزرت قبر النبي (ص) ومررت برجل حوله جماعة ، فقلت : من هذا ؟.. فقالوا : هذا ابن رسول الله الصادق (ع) ، فدنوت منه وسلمت عليه ، فقال لي :

مرحبا بك يا أهل العراق !.. أتذكر ليلتك ببطن كربلا ، وما رأيتَ من كرامة الله تعالى لأوليائنا ؟.. إن الله قدقبل توبتك ، وغفر خطيئتك ..

فقلت : الحمدلله الذي منّ علي بكم ، ونوّر قلبي بنور هدايتكم ، وجعلني من المعتصمين بحبل ولايتكم ، فحدثني يا بن رسول الله !.. بحديث أنصرف به إلى اهلي وقومي ، فقال :

نعم !.. حدثني أبي محمد بن علي ، عن ابيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال : قال لي رسول الله (ص) : ياعلي !.. الجنة محرّمة على الأنبياء ، حتى ادخلها انا ، وعلى الأوصياء حتى تدخلها أنت ، وعلى الأمم حتى تدخلها أمتي ، وعلى أمتي حتى يقرّوا بولايتك ويدينوا بإمامتك .

ياعلي !.. والذي بعثني بالحق ، لايدخل الجنة احد إلا من اخذ منك بنسب أوسببٍ ، ثم قال : خذها ياد عبل !.. فلن تسمع بمثلها من مثلي ابدا ، ثم ابتلعته الأرض فلم أره.ص٤٠٣

المنتقى من الجزء السادس والأربعين : كتاب تاريخ السجاد (ع)

بـاب أسمائه وعللها ، ونقش خاتمه ، وتاريخ ولادته وأحوال أمه وبعض مناقبه ، وجمل أحواله (ع)

★ [المناقب ٣ / ٣٠٤] : قال عمر بن عبد العـزيز يوماً – وقد قام من عنـده علي بن الحسين (ع) – : من اشرف الناس ؟.. فقالوا : أنتم ، فقال : كلا ، فإنّ اشرف الناس هذا القائم من عندي آنفا ، من احب الناس ان يكونوا منه ، ولم يحب ان يكون من احـد . ص٤

★ [المناقب ٣ / ٣٠٤] : قال رسول الله (ص) : لله من عباده خَيرتان ، فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس ، وكان يقول علي بن الحسين : أنا ابن الخيرتين ، لأن جده رسول الله (ص) ، وأمه بنت يزدجرد الملك ، وانشأ ابو الأسود :

وإن غلاما بين كسرى وهاشم لأكرم من نيطت عليه التمائم

بيان : ناطه : علّقه ، والتمائم : جمع تميمة ، وهي خرزات كانت العرب تعلّقها على اولادهم يتقون بها العين ، أو الأعم منها ومن العوذ ، والغرض التعميم ، فإنه يكون في اكثر الخلق . ص ٤

★ [العلل ص٨٨] : قال الباقر (ع) : إن ابي علي بن الحسين ما ذكر لله عز وجل نعمة عليه إلا سجد ، ولا قرا آية من كتاب الله عز وجل فيها سجود إلا سجد ، ولا دفع الله عز وجل عنه سوءاً يخشاه او كيد كائد إلا سجد ، ولا فرغ من صلاة مفروضة إلا سجد ، ولا وُفّق لإصلاح بين اثنين إلا سجد ، وكان اثر السجود في جميع مواضع سجوده ، فسمي السجاد لذلك . ص٦

★ [العلل ص٨٨] : قال الباقر (ع) : كان لأبي (ع) في موضع سجوده آثار ناتئة ، وكان يقطعها في السنة مرتين ، في كل مرة خمس ثفنات ، فسمي ذا الثفنات لذلك . ص٦

★ [الخرائج] : يُروى ان ام السجاد (ع) قد ماتت في نفاسها به ، وإنما اختارت الحسين (ع) ، لأنها رات فاطمة عليها السلام وأسلمت قبل أن ياخذها عسكر المسلمين . . ولها قصة وهي انها قالت :
رايتُ في النوم – قبل ورود عسكر المسلمين ــ كان محمدا رسول الله (ص) دخل دارنا ، وقعد مع الحسين (ع) وخطبني له وزوّجني منه ، فلما اصبحت كان ذلك يؤثر في قلبي وما كان لي خاطر غير هذا ، فلما كان في الليلة الثانية رايت فاطمة بنت محمد (ص) قد اتتني وعرضت عليّ الإسلام فاسلمت . . ثم قالت :
إن الغلبة تكون للمسلمين ، وإنك تصلين عن قريب إلى ابني الحسين سالمة لا يصيبكِ بسوء أحد . . قالت : وكان من الحال اني خرجت إلى المدينة ما مسّ يدي إنسان .ص١١
★ [الإرشاد ص١٦٠] : سال امير المؤمنين (ع) شاه زنان بنت كسرى حين أُسرت : ما حفظتِ عن ابيكِ بعد وقعة الفيل ؟ . . قالت :
حفظت عنه إنه كان يقول : إذا غلب الله على امرٍ ذلت المطامع دونه ، وإذا انقضت المدة كان الحتف في الحيلة . . فقال (ع) :
ما أحسن ما قال ابوكِ ! . . تذلّ الأمور للمقادير ، حتى يكون الحتف في التدبير . ص١٢

بـاب النصوص على الخصوص على إمامته والوصية إليه ، وأنه دُفع إليه الكتب والسلاح ، وغيرها ، وفيه بعض الدلائل والنكت

★ [أمالي الصدوق ص١٤٤] : سُئل الصادق (ع) عن خاتم الحسين بن علي (ع) إلى من صار ؟ . .وذكرت له اني سمعت انه أُخذ من إصبعه فيما أُخذ ، قال (ع) :
ليس كما قالوا ، إن الحسين (ع) اوصى إلى ابنه علي بن الحسين (ع) ، وجعل خاتمه في إصبعه ، وفوّض إليه امره ، كما فعله رسول الله (ص) بأمير المؤمنين

(ع) ، وفعله امير المؤمنين بالحسن (ع) ، وفعله الحسن بالحسين (ع) ، ثم صار ذلك الخاتم إلى ابي (ع) بعد ابيه ، ومنه صار إليّ ، فهو عندي وإني لألبسه كل جمعة واصلي فيه .
قال محمد بن مسلم : فدخلت إليه يوم الجمعة وهو يصلي ، فلما فرغ من الصلاة مدّ إليّ يده ، فرايت في إصبعه خاتما نقشه : لا إله إلا الله عدةٌ للقاء الله ، فقال : هذا خاتم جدي ابي عبدالله الحسين بن علي (ع) . ص١٧
★ [بصائر الدرجات جـ٣ باب١٣] : قال الباقر (ع) : إن الحسين (ع) لما حضره الذي حضره ، دعا ابنته الكبرى فاطمة ، فدفع إليها كتابا ملفوفا ووصية ظاهرة ووصية باطنة ، وكان علي بن الحسين مبطوناً لا يرون إلا انه لما به ، فدفعتْ فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين ، ثم صار ذلك الكتاب إلينا ، فقلت : فما في ذلك الكتاب ؟.. فقال : فيه والله جميع ما يحتاج إليه ولد آدم إلى ان تفنى الدنيا .ص١٧

بـاب معجزاته ومعالي أموره وغرائب شأنه صلوات الله عليه

★ [أمالي الصدوق ص٤٥٣] : كنت عند علي بن الحسين (ع) فجاءه رجل من اصحابه ، فقال له علي بن الحسين (ع) : ما خبرك ايها الرجل ؟.. فقال الرجل : خبري يا بن رسول الله !.. اني اصبحت وعليّ اربعمائة دينار دين ، لا قضاء عندي لها ، ولي عيال ثقال ليس لي ما اعود عليهم به ، فبكى علي بن الحسين (ع) بكاءً شديدا ، فقلت له : ما يبكيك يا بن رسول الله ؟..
فقال : وهل يُعدّ البكاء إلا للمصائب والمحن الكبار ؟..
قالوا : كذلك يا بن رسول الله .
قال : فاية محنة ومصيبة أعظم على حرّ مؤمن ، من ان يرى باخيه المؤمن خلّة فلا يمكنه سدّها ، ويشاهده على فاقة فلا يطيق رفعها .. فتفرقوا عن مجلسهم ذلك ، فقال بعض المخالفين – وهو يطعن على علي بن الحسين (ع) – :
عجبا لهؤلاء !.. يدّعون مرة ان السماء والأرض وكل شي ء يطيعهم ، وان الله

لا يردّهم عن شيء من طلباتهم ، ثم يعترفون اخرى بالعجز عن إصلاح حال خواص إخوانهم ، فاتصل ذلك بالرجل صاحب القصة .
فجاء إلى علي بن الحسين (ع) فقال له : يا بن رسول الله ! .. بلغني عن فلان كذا وكذا ، وكان ذلك اغلظ عليّ من محنتي ، فقال علي بن الحسين (ع) : فقد أذن الله في فرجك .. يا فلانة ! .. احملي سحوري وفطوري ، فحملت قرصتين ، فقال علي بن الحسين (ع) للرجل :
خذهما فليس عندنا غيرهما ، فإن الله يكشف عنك بهما ، وينُيلك خيرا واسعا منهما ، فاخذهما الرجل ودخل السوق لا يدري ما يصنع بهما ، يتفكر في ثقل دينه ، وسوء حال عياله ، ويوسوس إليه الشيطان : أين موقع هاتين من حاجتك ؟ ..
فمرّ بسمّاك قد بارت عليه سمكة قد اراحت (اي تغيرّت رائحتها) فقال له : سمكتك هذه بائرة عليك وإحدى قرصتيّ هاتين بائرة عليّ ، فهل لك ان تعطيني سمكتك البائرة ، وتأخذ قرصتي هذه البائرة ؟ .. فقال : نعم ، فأعطاه السمكة واخذ القرصة .
ثم مرّ برجل معه ملح قليل مزهود فيه ، فقال : هل لك ان تعطيني ملحك هذا المزهود فيه بقرصتي هذه المزهود فيها ؟ .. قال : نعم ! .. ففعل فجاء الرجل بالسمكة والملح فقال : أصلحُ هذه بهذا ، فلما شق بطن السمكة وجد فيه لؤلؤتين فاخرتين ، فحمد الله عليهما .. فبينما هو في سروره ذلك إذ قُرع بابه ، فخرج ينظر مَن بالباب فإذا صاحب السمكة وصاحب الملح قد جاءا ، يقول كل واحد منهما له :
يا عبدالله ! .. جهدنا ان ناكل نحن او احد من عيالنا هذا القرص فلم تعمل فيه اسناننا ، وما نظنك إلا وقد تناهيت في سوء الحال ومرنت على الشقاء ، قد رددنا إليك هذا الخبز وطيبنا لك ما اخذته منا ، فاخذ القرصتين منهما ، فلما استقر بعد انصرافهما عنه قُرع بابه ، فإذا رسول علي بن الحسين (ع) فدخل فقال :

إنه يقول لك : إن الله قد اتاك بالفرج ، فاردد إلينا طعامنا فإنه لا ياكله غيرنا ، وباع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم قضى منه دينه وحسُنت بعد ذلك حاله .
فقال بعض المخالفين : ما أشدّ هذا التفاوت ! .. بينا علي بن الحسين لا يقدر ان يسدّ منه فاقة إذ اغناه هذا الغناء العظيم ، كيف يكون هذا ؟.. وكيف يعجز عن سدّ الفاقة من يقدر على هذا الغناء العظيم ؟..
فقال علي بن الحسين (ع) : هكذا قالت قريش للنبي (ص) : كيف يمضي إلى بيت المقدس ، ويشاهد ما فيه من آثار الأنبياء من مكة ، ويرجع إليها في ليلة واحدة من لا يقدر ان يبلغ من مكة إلى المدينة إلا في اثني عشر يوما ؟..
وذلك حين هاجر منها ، ثم قال علي بن الحسين (ع) : جهلوا والله أمر الله وامر اوليائه معه ، إن المراتب الرفيعة لا تنال إلا بالتسليم لله جل ثناؤه ، وترك الاقتراح عليه والرضا بما يدبرهم به .. إن اولياء الله صبروا على المحن والمكاره صبراً لم يساوهم فيه غيرهم ، فجازاهم الله عز وجل بان اوجب لهم نجح جميع طلباتهم ، لكنّهم مع ذلك لا يريدون منه إلا ما يريده لهم . ص٢٢

★ [بصائر الدرجات جـ٤ باب٢] : كنت مع علي بن الحسين (ع) في المسجد ، فمر عمر بن عبدالعزيز ، عليه شراكا فضة - وكان من احسن الناس وهو شاب - فنظر إليه علي بن الحسين (ع) فقال : يا عبدالله بن عطاء! .. اترى هذا المترف ؟.. إنه لن يموت حتى يليَ الناس ، قلتُ : هذا الفاسق ؟.. قال : نعم ، فلا يلبث فيهم إلا يسيرا حتى يموت ، فإذا هو مات لعنه أهل السماء ، واستغفر له أهل الأرض .ص٢٣

★ [بصائر الدرجات جـ٧ باب١٤] : كنت عند علي بن الحسين (ع) وعصافير على الحائط قبالته يصحن فقال : يا أبا حمزة! .. أتدري ما يقلن ؟.. قال : يتحدثن ، إنّ لهن وقتا يسألن فيه قوتهن ، يا أبا حمزة ! .. لا تنامن قبل طلوع الشمس فإني أكرهها لك ، إن الله يقسم في ذلك الوقت أرزاق العباد ، وعلى أيدينا يجريها .ص٢٤

★ [الخرائج ص١٩٤] : روي أن الحجاج بن يوسف كتب إلى عبدالملك بن

مروان : إن أردتَ أن يثبت ملكك ، فاقتل علي بن الحسين (ع) .. فكتب عبدالملك إليه :
أما بعد !.. فجنّبني دماء بني هاشم واحقنها ، فإني رايت آل ابي سفيان لما اولعوا فيها ، لم يلبثوا إلى ان ازال الله الملك عنهم ، وبعث بالكتاب سرا ايضا .. فكتب علي بن الحسين (ع) إلى عبدالملك في الساعة التي انفذ فيها الكتاب إلى الحجاج : " وقفتُ على ما كتبتَ في دماء بني هاشم ، وقد شكر الله لك ذلك ، وثبّت لك ملكك ، وزاد في عمرك " .
وبعث به مع غلامٍ له ، بتاريخ الساعة التي انفذ فيها عبدالملك كتابه إلى الحجاج .. فلما قدم الغلام اوصل الكتاب إليه ، فنظر عبدالملك في تاريخ الكتاب فوجده موافقا لتاريخ كتابه ، فلم يشكّ في صدق زين العابدين ، ففرح بذلك وبعث إليه بوقر (إي حمل) دنانير ، وساله ان يبسط إليه بجميع حوائجه وحوائج اهل بيته ومواليه ، وكان في كتابه (ع) :
إن رسول الله (ص) اتاني في النوم ، فعرّفني ما كتبتُ به إليك وما شكر من ذلك .ص٢٩

★ [المناقب ٣/٢٧٨] : كان (ع) قائما يصلي حتى وقف ابنه محمد (ع) – وهو طفل – إلى بئر في داره بالمدينة بعيدة القعر ، فسقط فيها ، فنظرتْ إليه امّه فصرختْ واقبلتْ نحو البئر ، تضرب بنفسها حذاء البئر وتستغيث وتقول : يا بن رسول الله !.. غرق ولدك محمد ، وهو لا ينثني عن صلاته ، وهو يسمع اضطراب ابنه في قعر البئر ، فلما طال عليها ذلك قالت – حزنا على ولدها – : ما اقسى قلوبكم يا اهل بيت رسول الله ؟..
فاقبل على صلاته ولم يخرج عنها إلا عن كمالها وإتمامها ، ثم اقبل عليها وجلس على ارجاء البئر ومد يده إلى قعرها ، وكانت لا تُنال إلا برشاء (اي حبل) طويل ، فأخرج ابنه محمدا (ع) على يديه يناغي ويضحك ، لم يبتل له ثوب ولا جسد بالماء ، فقال : هاكِ يا ضعيفة اليقين بالله !.. فضحكت لسلامة ولدها وبكت لقوله (ع) : يا ضعيفة اليقين بالله ..

فقال (ع) : لا تثريب عليك اليوم !.. لو علمتِ اني كنت بين يديّ جبار ، لو ملتُ بوجهي عنه لمال بوجهه عني.. افمن يُرى راحما بعده .ص٣٥

★ [المناقب ٣ / ٢٧٩] : قال علي بن الحسين (ع) : خرجتُ حتى انتهيت إلى هذا الحائط فاتكيتُ عليه ، فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في تجاه وجهي ، ثم قال :

يا علي بن الحسين !.. ما لي أراك كئيبا حزينا ؟.. أعلى الدنيا حـزنك ؟.. فرزق الله حاضرٌ للبـرّ والفاجر ، قلت :

ما على هـذا حزني وإنه لكما تقول .. قال : فعلى الآخرة ؟.. فهو وعد صادق يحـكم فيه ملك قاهر ، فعـلام حزنك ؟.. قلت : اتخوّف من فتنـة ابن الزبير ، قال : فضحك ، ثم قال :

يا علي بن الحسين !..هل رأيت أحدا تـوكّل عـلى الله فلم يكْفه ؟.. قلت : لا .. قال :

يا علي بن الحسين !..هل رأيت أحدا خاف الله فلم ينجّه ؟.. قلت : لا .. فقـال :

يا علي بن الحسين !.هل رأيت أحدا سأل الله فلم يعطـه ؟.. قلت : لا ، ثم نظرت فإذا ليس قدامي أحد ، وكان الخضر (ع) .ص٣٧

★ [الخرائج ١ / ٢٦٦] : قال حماد بن حبـيب الكوفي القطان : انقطـعت عن القـافلة عند زبالة (موضع بطريق مكة) فلما أن أجنني الليل ، أويت إلى شجرة عالية ، فلما اختلط الظلام ، إذا أنا بشاب قد أقبل ، عليه أطمارٌ بيض يفوح منه رائحة المسك ، فأخفيت نفسي ما استطعت ، فتهيأ للصلاة ، ثم وثب قـائما وهو يقـول : يا من حـاز كل شيء ملكوتاً ، وقـهـر كل شيء جبروتاً ، أولجْ قلبي فرح الإقبال عليك ، وألحقني بميدان المطيعين لك ..

ثم دخل في الصلاة ، فلما رأيته وقد هدأت أعضاؤه ، وسكنت حركاته ، قمتُ إلى الموضع الذي تهيأ فيه إلى الصلاة ، فإذا أنا بعين تنبع فتهيأتُ للصلاة ثم قمتُ خلفه ، فإذا بمحرابٍ كأنه مثّل في ذلك الوقت ، فرأيته كلما مرّ بالآية

التي فيها الوعد والوعيد يرددها بانتحاب وحنين .. فلما ان تقشّع الظلام ، وثب قائما وهو يقول :

" يا من قصده الضالّون فاصابوه مرشدا ، وامّه الخائفون فوجدوه معقلا ، ولجأ إليه العابدون فوجدوه موئلا !.. متى راحةُ من نصب لغيرك بدنَه ؟.. ومتى فرحُ من قصد سواك بنيته ؟.. إلهي !.. قد تقشّع الظلام ولم اقض من خدمتك وطراً ، ولا من حياض مناجاتك صدراً ، صلّ على محمد وآله ، وافعل بي أولى الامرين بك يا أرحم الراحمين !.. " .

فخفت ان يفوتني شخصه ، وان يخفى عليّ امره ، فتعلّقت به ، فقلت : بالذي اسقط عنك هلاك التعب ، ومنحك شدة لذيذ الرّهب ، إلا ما لحقتني منك جناحُ رحمة ، وكنفُ رقةٍ ، فإني ضالٌ .. فقال :

لو صدق توكلك ما كنت ضالا ، ولكن اتّبعني واقْفُ اثري.. فلما ان صار تحت الشجرة اخذ بيدي وتخيّل لي ان الارض يمتد من تحت قدميّ ، فلما انفجر عمود الصبح ، قال لي :

ابشر فهذه مكة!.. فسمعت الضجّة ورايت الحجّة ، فقلت له : بالذي ترجوه يوم الأزفة ، يوم الفاقة من انت ؟.. فقال :

إذا اقسمت ، فانا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب .ص٤١

★ [الخرائج ص٦٠٥] : رج علي بن الحسين (ع) إلى مكة حاجّاً ، حتى انتهى إلى واد بين مكة والمدينة ، فإذا هو برجل يقطع الطريق ، فقال لعلي : إنزل !.. قال : تريد ماذا ؟.. قال :

اريد ان اقتلك وآخذ ما معك ، قال : فانا اقاسمك ما معي وأُحلّلك .. فقال اللص : لا ، قال : فدع معي ما اتبلّغ به ، فابى ..

قال : فاين ربك ؟.. قال : نائم .. فإذا اسدان مقبلان بين يديه ، فاخذ هذا برأسه وهذا برجليه ، قال : زعمت ان ربك عنك نائم .ص٤١

★ [كشف الغمة ٢/٣٠٦] : كان علي بن الحسين (ع) في سفرٍ ، وكان يتغدّى وعنده رجل ، فاقبل غزال في ناحيةٍ يتقمّم وكانوا

ياكلون على سفرة في ذلك الموضع .. فقال له علي بن الحسين (ع) :
ادن فكلْ ، فانت آمن .. فدنا الغزال فاقبل يتقمّم من السفرة ، فقام الرجل الذي كان ياكل معه بحصاة فقذف بها ظهره ، فنفر الغزال ومضى.. فقال له علي بن الحسين (ع) :
اخفرتَ ذمتي ؟.. لا كلّمتك كلمة ابدا .ص٤٣

★ [أمان الأخطار ص١٢٤] : قال الباقر (ع) : خرج ابو محمد علي بن الحسين (ع) إلى مكة في جماعة من مواليه وناس من سواهم ، فلما بلغ عسفان ضرب مواليه فسطاطه في موضع منها ، فلما دنا علي بن الحسين (ع) من ذلك الموضع قال لمواليه :
كيف ضربتم في هذا الموضع ؟.. وهذا موضع قومٍ من الجن هم لنا أولياء ولنا شيعة ، وذلك يضرّ بهم ويضيّق عليهم ، فقلنا : ما علمنا ذلك ، وعمدوا إلى قلع الفسطاط ، وإذا هاتف نسمع صوته ولا نرى شخصه وهو يقول :
يا بن رسول الله!.. لا تحوّل فسطاطك من موضعه فإنا نحتمل لك ذلك ، وهذا اللطف قد أهديناه إليك ، ونحب ان تنال منه لنسرّ بذلك ، فإذا جانب الفسطاط طبقٌ عظيم ، واطباقٌ معه فيها عنب ورمان وموز وفاكهة كثيرة ، فدعا ابو محمد (ع) من كان معه ، فاكل واكلوا من تلك الفاكهة .ص٤٥

★ [مدينة المعاجز ٤/٣١٢] : روي ان رجلا مؤمنا من اكابر بلاد بلخ ، كان يحج البيت ويزور النبي (ص) في أكثر الأعوام ، وكان ياتي علي بن الحسين (ع) ويزوره ويحمل إليه الهدايا والتحف ، وياخذ مصالح دينه منه ثم يرجع إلى بلاده .. فقالت له زوجته : اراك تهدي تحفا كثيرة ، ولا اراه يجازيك عنها بشيء فقال :
إن الرجل الذي نهدي إليه هدايانا هو مَلك الدنيا والآخرة ، وجميع ما في أيدي الناس تحت مُلكه لأنه خليفة الله في ارضه وحجته على عباده ، وهو ابن رسول الله (ص) وإمامنا ، فلما سمعت ذلك منه امسكت عن ملامته .... الخبر.ص ٤٧

باب مكارم أخلاقه وعلمه ، وإقرار المخالف والمؤالف بفضله ، وحسن خلقه وخلقه وصوته وعبادته

★ [الكافي ٥ / ٨١] : ذُكر عند علي بن الحسين غلاء السعر ، فقال : وما عليّ من غلائه ، إن غلا فهو عليه ، وإن رخص فهو عليه .ص٥٥

★ [فلاح السائل ص١٠١] : قال الصادق (ع) : كان علي بن الحسين (ع) إذا حضر الصلاة اقشعرّ جلده ، واصفرّ لونه ، وارتعد كالسعفة .ص٥٥

★ [فتح الأبواب] : قال الزهري : دخلت مع علي بن الحسين (ع) على عبدالملك بن مروان ، فاستعظم عبدالملك ما راى من اثر السجود بين عينيّ علي بن الحسين (ع) فقال :

يا ابا محمد ! .. لقد بيّن عليك الاجتهاد ، ولقد سبق لك من الله الحسنى ، وانت بضعة من رسول الله (ص) قريب النسب ، وكيد السبب ، وإنك لذو فضل عظيم على اهل بيتك وذوي عصرك ، ولقد اوتيت من الفضل والعلم والدين والورع ما لم يُؤته احد مثلك ولا قبلك ، إلا من مضى من سلفك ، وأقبل يثني عليه ويطريه ..

فقال علي بن الحسين (ع) : كلما ذكرتَه ووصفتَه من فضل الله سبحانه وتأييده وتوفيقه ، فأين شكره على ما انعم يا امير المؤمنين ؟..

كان رسول الله (ص) يقف في الصلاة حتى تورم قدماه ، ويظما في الصيام حتى يعصب (اي يجفّ) فوه ، فقيل له : يا رسول الله !.. الم يغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخر ؟.. فيقول (ص) : افلا اكون عبداً شكوراً ، الحمد لله على ما اولى وابلى ، وله الحمد في الآخرة والأولى ..

والله لو تقطّعت أعضائي ، وسالت مقلتاي على صدري ، لن اقوم لله جل جلاله بشكرِ عشر العشير من نعمةٍ واحدة من جميع نعمه التي لا يحصيها العادّون ، ولا يبلغ حد نعمةٍ منها على جميع حمد الحامدين ، لا والله !.. اوْ يراني الله لا يشغلني شيء عن شكره وذكره ، في ليل ولا نهار ، ولا سر ولا علانية .

ولولا ان لأهلي عليّ حقا ، ولسائر الناس من خاصّهم وعامهم عليّ حقوقا

لايسعني إلا القيام بها حسب الوسْع والطاقة حتى أؤديها إليهم ، لرميتُ بطرفي إلى السماء ، وبقلبي إلى الله ، ثم لم أرددهما حتى يقضي الله على نفسي وهو خير الحاكمين ، وبكى (ع) وبكى عبد الملك ، وقال :
شتان بين عبدٍ طَلَب الآخرة وسعى لها سعيها ، وبين من طلب الدنيا من اين جاءته ، ما له في الآخرة من خلاق !.. ثم اقبل يسأله عن حاجاته وعما قصد له ، فشفّعه فيمن شفع ، و وصله بمال.ص٥٧
★ [الكافي ٧/٥١٧] : قال الصادق (ع) : إن علي بن الحسين (ع) استقبله مولى له في ليلة باردة ، وعليه جبّة خزّ ، ومطرف (أي رداء) خز ، وعمامة خز ، وهو متغلّف بالغالية (أي الطيب) فقال له :
جُعلت فداك !.. في مثل هذه الساعة على هذه الهيئة إلى أين ؟.. فقال : إلى مسجد جدي رسول الله (ص) اخطب الحور العين إلى الله عز وجل.ص٥٩
★ [الكافي ٧/ ٥٦] : قال الصادق (ع) : مرض علي بن الحسين (ع) ثلاث مرضات ، في كل مرضةٍ يوصي بوصية ، فإذا افاق امضى وصيته .ص٦٠
★ [الخصال ٢ / ١٠٠] : قال الباقر (ع) : كان علي بن الحسين (ع) يصلي في اليوم والليلة الف ركعة ، كما كان يفعل امير المؤمنين (ع) ..كانت له خمسمائة نخلة ، فكان يصلي عند كل نخلة ركعتين ، وكان إذا قام في صلاته غشي لونه لون آخر ، وكان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ، كانت اعضاؤه ترتعد من خشية الله عز وجل ، وكان يصلي صلاة مودّع يرى انه لا يصلي بعدها أبدا .
ولقد صلى ذات يوم فسقط الرداء عن احد منكبيه فلم يسوّه حتى فرغ من صلاته ، فسأله بعض أصحابه عن ذلك ، فقال :
ويحك !.. اتدري بين يدي من كنت ؟.. إن العبد لا تُقبل من صلاته إلا ما اقبل عليه منها بقلبه ، فقال الرجل : هلكنا !.. فقال : كلا ، إن الله عز وجل متممٌ ذلك بالنوافل .
وكان (ع) ليخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره ، وفيه الصرر

من الدنانير والدراهم ، وربما حمل على ظهره الطعام أو الحطب حتى يأتي باباً باباً فيقرعه ، ثم يُناول من يخرج إليه ، وكان يغطي وجهه إذا ناول فقيرا لئلا يعرفه ، فلما توفي (ع) فقدوا ذلك ، فعلموا انه كان علي بن الحسين (ع) .
ولما وُضع (ع) على المغتسل نظروا إلى ظهره وعليه مثل ركب الإبل مما كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء والمساكين .. ولقد خرج ذات يوم وعليه مطرف خزّ ، فتعرّض له سائل فتعلق بالمطرف فمضى وتركه ، وكان يشتري الخزّ في الشتاء وإذا جاء الصيف باعه فتصدّق بثمنه .
ولقد نظر (ع) يوم عرفة إلى قومٍ يسألون الناس ، فقال : ويحكم !.. أغير الله تسألون في مثل هذا اليوم ، إنه ليرجى في هذا اليوم لما في بطون الحبالى ان يكون سعيدا .
ولقد كان (ع) يأبى ان يواكل امه ، فقيل له يا ابن رسول الله!.. انت ابرّ الناس وأوصلهم للرحم ، فكيف لا تواكل امك ؟.. فقال : إني أكره ان تسبق يدي إلى ما سبقت عينها إليه ، ولقد قال له رجل :
يا بن رسول الله !.. إني لأحبك في الله حبا شديدا ، فقال : اللهّم إني اعوذ بك ان أُحب فيك وانت لي مبغض.
ولقد حجّ على ناقة له عشرين حجة فما قرعها بسوط ، فلما نفقت (اي ماتت) امر بدفنها لئلا يأكلها السباع .
ولقد سُئلت عنه مولاةٌ له ، فقالت : أُطنب اواختصر ؟.. فقيل لها :
بل اختصري ، فقالت : ما اتيته بطعامٍ نهاراً قط ، وما فرشت له فراشا بليل قط ، ولقد انتهى ذات يوم إلى قوم يغتابونه فوقف عليهم ، فقال لهم : إن كنتم صادقين فغفر الله لي ، وإن كنتم كاذبين فغفر الله لكم .
وكان (ع) إذا جاءه طالبُ علم فقال : مرحبا بوصية رسول الله (ص) .. ثم يقول : إن طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجليه على رطب ولا يابس من الأرض ، إلا سبّحت له إلى الأرضين السابعة .
ولقد كان يعول مائة اهل بيت من فقراء المدينة ، وكان يُعجبه ان يحضر طعامَه

اليتامى ، والأضرّاء ، والزمنى ، والمساكين الذين لا حيلة لهم ، وكان يناولهم بيده ، ومن كان منهم له عيال حمل له إلى عياله من طعامه ، وكان لا يأكل طعاما حتى يبدأ فيتصدق بمثله ، ولقد كان تسقط منه كل سنة سبع ثفنات من مواضع سجوده لكثرة صلاته ، وكان يجمعها فلما مات دفنت معه .

ولقد بكى على ابيه الحسين (ع) عشرين سنة ، ما وُضع بين يديه طعامٌ إلا بكى ، حتى قال له مولىً له : يا بن رسول الله!.. اما آن لحزنك ان ينقضي ؟.. فقال له :

ويحك !.. إن يعقوب النبي (ع) كان له إثنى عشر ابنا فغيّب الله عنه واحدا منهم ، فابيضّت عيناه من كثرة بكائه عليه ، وشاب راسه من الحزن ، واحدودب ظهره من الغمّ ، وكان ابنه حيّا في الدنيا ، وانا نظرت إلى ابي واخي وعمي وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي ، فكيف ينقضي حزني ؟!..ص٦٣

★ [العلل ص٨٨] : قلت للزهري : لقيتَ علي بن الحسين (ع) ؟.. قال : نعم لقيتُه ، وما لقيت احدا افضل منه ، والله !..ما علمت له صديقا في السر ، ولا عدواً في العلانية .. فقيل له : وكيف ذلك ؟.. قال :

لأني لم ار احدا – وإن كان يحبه – إلا وهو لشدة معرفته بفضله يحسده ، ولا رايت احدا – وإن كان يبغضه – إلا وهو لشدة مداراته له يداريه .ص٦٤

★ [الكافي ٣ / ٣٠٠] : كان علي بن الحسين (ع) إذا قام إلى الصلاة كأنه ساق شجرة .. لا يتحرك منه شيء إلا ما حركت الريح منه .ص٦٤

★ [الكافي ٣ / ٣٠٠] : قال الصادق (ع) : كان علي بن الحسين (ع) إذا قام إلى الصلاة تغيّر لونه ، فإذا سجد لم يرفع راسه حتى يرفض عرقاً . ص٦٤

★ [الكافي ٤ / ٨٨] : قال الصادق (ع) : كان علي بن الحسين (ع) إذا كان شهر رمضان لم يتكلم إلا بالدعاء والتسبيح والاستغفار والتكبير ، فإذا افطر قال : اللهّم إن شئت ان تفعلَ فعلتَ .ص٦٥

★ [العلل ص٨٨] : راى الزهري علي بن الحسين (ع) ليلة باردة مطيرة ،

وعلى ظهره دقيق وهو يمشي ، فقال : يا بن رسول الله ما هذا ؟.. قال :
أريد سفرا أعدّ له زاداً احمله إلى موضع حريز ، فقال الزهري : فهذا غلامي يحمله عنك ، فابى .. قال :
انا احمله عنك ، فإني ارفعك عن حمله .. فقال علي بن الحسين (ع) :
لكني لا أرفع نفسي عما ينجيني في سفري ، ويحسن ورودي على ما ارد عليه ، اسالك بحق الله لما مضيت لحاجتك وتركتني .. فانصرف عنه ، فلما كان بعد ايام قال له :
يا بن رسول الله !.. لست ارى لذلك السفر الذي ذكرته اثراً ، قال :
بلى يا زهري !.. ليس ما ظننت ، ولكنه الموت وله استعدّ ، إنما الاستعداد للموت تجنّب الحرام ، وبذل الندى في الخير .ص٦٦

★ [دعوات الراوندي] : قال علي بن الحسين (ع) مرضت مرضا شديدا ، فقال لي أبي (ع) :
ما تشتهي ؟.. فقلت : أشتهي ان اكون ممن لا اقترح على الله ربي ما يدبره لي قال لي :
احسنت!.. ضاهيت إبراهيم الخليل صلوات الله عليه ، حيث قال جبرئيل (ع) : هل من حاجة ؟.. فقال :
لا اقترح على ربي ، بل حسبي الله ونعم الوكيل .ص٦٧

★ [أمالي الصدوق ص٢٠١] : جعلتْ جارية لعلي بن الحسين (ع) تسكب الماء عليه – وهو يتوضأ للصلاة – فسقط الإبريق من يد الجارية على وجهه ، فشجّه (اي جرحه) فرفع علي بن الحسين (ع) راسه إليها .. فقالت الجارية : إن الله عز وجل يقول :
﴿ والكاظمين الغيظ ﴾.. فقال لها : قد كظمتُ غيظي .. قالت :
﴿ والعافين عن الناس ﴾ قال لها : قد عفا الله عنكِ .. قالت :
﴿ والله يحب المحسنين ﴾ قال : اذهبي فانت حرة !..ص٦٨

★ [أمالي الصدوق ص٢٢٠] : قال الصادق (ع) : كان بالمدينة رجل بطّال

يضحك الناس منه ، فقال : قد اعياني هذا الرجل ان أُضحكه - يعني علي بن الحسين - فمر عليّ (ع) وخلفه موليان له ، فجاء الرجل حتى انتزع رداءه من رقبته ثم مضى ، فلم يلتفت إليه علي (ع) .. فاتّبعوه واخذوا الرداء منه فجاؤا به فطرحوه عليه ، فقال لهم : من هذا ؟.. فقالوا :
هذا رجل بطّال يُضحك أهل المدينة .. فقال : قولوا له :
إن لله يوما يخسر فيه المبطلون .ص٦٨

★ [العيون ٢ / ١٤٥] : قال الصادق (ع) : كان علي بن الحسين (ع) لا يسافر إلا مع رفقة لا يعرفونه ، ويشترط عليهم ان يكون من خدم الرفقة فيما يحتاجون إليه ، فسافر مرة مع قوم فرآه رجل فعرفه فقال لهم :
اتدرون من هذا ؟.. فقالوا : لا .. قال : هذا علي بن الحسين (ع) ، فوثبوا إليه فقبّلوا يده ورجله وقالوا :
يا بن رسول الله أردت ان تصلينا نار جهنم لو بدرت منا إليك يد او لسان ، اما كنا قد هلكنا إلى آخر الدهر ؟.. فما الذي يحملك على هذا ؟.. فقال :
إني كنت سافرت مرة مع قوم يعرفونني فاعطوني برسول الله صلى الله عليه وآله ما لا أستحق ، فإني اخاف ان تعطوني مثل ذلك ، فصار كتمان امري أحبّ إليّ .ص٦٩

★ [أمالي الطوسي ص٤١٠] : قيل لعلي بن الحسين (ع) : كيف اصبحت يا بن رسول الله ؟.. قال : اصبحتُ مطلوبا بثمان :
الله تعالى يطلبني بالفرائض ، والنبي (ص) بالسنّة ، والعيال بالقوت ، والنفس بالشهوة ، والشيطان باتّباعه ، والحافظان بصدق العمل ، وملك الموت بالروح ، والقبر بالجسد ، فانا بين هذه الخصال مطلوب .ص٦٩

★ [الاحتجاج ص٢١٥] : رُوي ان موسى بن جعفر (ع) كان حسن الصوت ، حسن القراءة ، وقال يوما من الأيام :
إن علي بن الحسين (ع) كان يقرأ القرآن ، فربما مرّ به المارّ فصعِق من حسن صوته ، وإن الإمام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس .. قيل له :

ألم يكن رسول الله (ص) يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن ؟.. فقال :
إن رسول الله (ص) كان يحمّل من خلفه ما يطيقون .ص٦٩
★ [الكافي ٢ / ٦١٦] : قال الصادق (ع) : كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما أحسن الناس صوتا بالقرآن ، وكان السقّاؤن يمرون فيقفون ببابه ، يستمعون قراءته .. وكان أبو جعفر (ع) أحسن الناس صوتا .ص٧٠
★ [ثواب الأعمال ص٤٦] : قال الصادق (ع) : قال علي بن الحسين (ع) لابنه محمد (ع) حين حضرته الوفاة : إنني قد حججت على ناقتي هذه عشرين حجة ، فلم اقرعها بسوطٍ قرعةً ، فإذا نفقت فادفنها ، لا تاكل لحمها السباع ، فإن رسول الله (ص) قال :
ما من بعيرٍ يوقف عليه موقف عرفة سبع حجج ، إلا جعله الله من نَعَم الجنة ، وبارك في نسله .
فلما نفقت حفر لها ابوجعفر (ع) ودفنها .ص٧٠
★ [بصائر الدرجات جـ٧ باب١٢] : قال الصادق (ع) لما اتي بعلي بن الحسين (ع) يزيدُ بن معاوية – عليهما لعائن الله – ومن معه ، جعلوه في بيتٍ فقال بعضهم : إنما جعَلنا في هذا البيت ليقع علينا فيقتلنا ، فراطن (أي تكلم بالأعجمية) الحرس ، فقالوا :
انظروا إلى هؤلاء !.. يخافون ان يقع عليهم البيت ، وإنما يخرجون غدا فيُقتلون .
قال علي بن الحسين (ع) : لم يكن فينا أحد يحسن الرطانة غيري .
" والرطانة عند أهل المدينة الرومية " .ص٧٠
★ [المناقب ٣ / ٣٠١ ، المحاسن ص١٢٥] : قال الصادق (ع) : كان علي بن الحسين (ع) يمشي مشيةً كأنّ على راسه الطير لايسبق يمينُه شمالَه .ص٧١
★ [الإرشاد ص٢٧١] : عن الزهري قال : حدثنا علي بن الحسين (ع) – وكان افضل هاشمي ادركناه – قال : احبّونا حب الإسلام ، فما زال حبكم لنا حتى صار شيناً علينا .

بيان : لعل المراد النهي عن الغلوّ ، اي احبونا حبّا يكون موافقاً لقانون الإسلام ولا يُخرجكم عنه ، ولا زال حبكم كان لنا حتى افرطتم وقلتم فينا ما لا نرضى به ، فصرتم شينا علينا وعيباً علينا ، حيث يعيبوننا الناس بما تنسبون إلينا .ص٧٣

★ [الإرشاد ص٢٧١] : كانت أمي فاطمة بنت الحسين (ع) تامرني ان أجلس إلى خالي علي بن الحسين (ع) ، فما جلست إليه قط إلا قمت بخير قد افدته : إما خشيةٌ لله تحدث لله في قلبي لما ارى من خشيته لله ، او علم استفدته منه .ص٧٣

★ [الإرشاد ص٢٧٢] : ذُكر لعلي بن الحسين (ع) فضله ، فقال : حسبنا ان نكون من صالحي قومنا .ص٧٤

★ [أمالي الطوسي ص٦٠٤] : قال الصادق (ع) : كان علي بن الحسين (ع) يقول : ما تجرّعت جرعةَ غيظٍ احبُ إليّ من جرعةِ غيظٍ أعقبها صبراً ، وما احبّ ان لي بذلك حمر النعم .. وكان يقول : الصدقة تطفئ غضب الرب .. وكان لا تسبق يمينه شماله .. وكان يقبّل الصدقة قبل ان يعطيها السائل .

قيل له : ما يحملك على هذا ؟.. فقال :

لستُ أُقبّل يد السائل إنما أُقبّل يد ربي ، إنها تقع في يد ربي قبل أن تقع في يد السائل .

ولقد كان يمر على المدرة في وسط الطريق ، فينزل عن دابته حتى ينحّيها بيده عن الطريق .. ولقد مرّ بمجذومين فسلّم عليهم وهم ياكلون ، فمضى ثم قال :

إن الله لا يحب المتكبرين .. فرجع إليهم فقال : إني صائم ، وقال :

إئتوني بهم في المنزل ، فاتوه فاطعمهم ثم اعطاهم .ص٧٤

★ [الإرشاد ص٢٧٢] : قال طاووس : دخلت الحجْر في الليل فإذا علي بن الحسين (ع) قد دخل فقام يصلي ، فصلى ما شاء الله ثم سجد ، فقلت :

رجلٌ صالحٌ من اهل بيت الخير ، لأستمعن إلى دعائه ، فسمعته يقول في سجوده :

" عبيدك بفنائك ، مسكينك بفنائك ، فقيرك بفنائك ، سائلك بفنائك " .
قال طاووس : فما دعوت بهن في كرب إلا فُرّج عني .ص٧٦
★ [الإرشاد ص٢٧٣] : حججت مع علي بن الحسين (ع) فالتاثت (اي ابطأت) الناقة عليه في سيرها ، فأشار إليها بالقضيب ، ثم قال : آه لولا القصاص ! .. وردّ يده عنها .ص٧٦
★ [مصباح المتهجد ص٥١١] : كان له خريطة فيها تربة الحسين (ع) ، وكان لا يسجد إلا على التراب .ص٧٩
★ [المناقب ٣ / ٢٩١] : روي أنه كان إذا قام إلى الصلاة تغيّر لونه ، وأصابته رعدة ، وحال امره ، فربما سأله عن حاله من لا يعرف امره في ذلك ، فيقول : إني اريد الوقوف بين يدي ملكٍ عظيم ، وكان إذا وقف في الصلاة لم يشتغل بغيرها ، ولم يسمع شيئا لشغله بالصلاة . ص٨٠
★ [المناقب ٣ / ٢٩١] : ووقع حريق في بيت هو فيه ساجد ، فجعلوا يقولون : يا بن رسول الله النار ! .. النار ! .. فما رفع راسه حتى أُطفئت .. فقيل له بعد قعوده : ما الذي الهاك عنها ؟ .. قال : الهتني عنها النار الكبرى .ص٨٠
★ [المناقب ٣ / ٢٩١] : قال الأصمعي : كنت أطوف حول الكعبة ليلة ، فإذا شاب ظريف الشمائل وعليه ذؤابتان ، وهو متعلق بأستار الكعبة وهو يقول : " نامت العيون ، وعلت النجوم ، وانت الملك الحي القيوم ، غلّقت الملوك ابوابها ، واقامت عليها حرّاسها ، وبابك مفتوح للسائلين ، جئتُك لتنظر إليّ برحمتك يا ارحم الراحمين ! .. " ثم انشا يقول :

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم ... يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت قاطبة ... وانت وحدك يا قيوم لم تنم
أدعوك ربِّ دعاءً قد امرت به ... فارحم بكائي بحق البيت والحرم
إن كان عفوك لا يرجوه ذو سرف ... فمن يجود على العاصين بالنعم

قال : فاقتفيته فإذا هو زين العابدين (ع) .ص٨١
★ [المناقب ٣ / ٢٩١] : قال طاووس الفقيه : رايته يطوف من العشاء إلى

سحرٍ ويتعبّد ، فلما لم يَرَ احدا رمق السماء بطرفه ، وقال :
إلهي ! .. غارت نجوم سماواتك ، وهجعت عيون انامك ، وابوابك مفتّحات للسائلين ، جئتك لتغفر لي وترحمني ، وتريني وجه جدي محمد (ص) في عرصات القيامة .. ثم بكى وقال :
وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي مخالفتك ، وما عصيتك إذ عصيتك وانا بك شاكٌ ، ولا بنكالك جاهل ، ولا لعقوبتك متعرّض ، ولكن سوّلت لي نفسي واعانني على ذلك سترك المرخى به عليّ ، فالآن من عذابك من يستنقذني ؟ .. وبحبل من اعتصم إن قطعتَ حبلك عني ؟ .. فوا سوأتاه غداً من الوقوف بين يديك ! .. إذا قيل للمخفّين جوزوا ، وللمثقلين حطّوا ، امع المخفّين اجوز ؟ .. ام مع المثقلين احطّ ؟ ..
ويلي ! .. كلما طال عمري كثرت خطاياي ولم اتب ، اما آن لي ان استحي من ربي ؟! .. ثم بكى وانشأ يقول :

اتحرقني بالنار يا غاية المنى فاين رجائي ثم اين محبتي
اتيت باعمال قباحٍ زرية وما في الورى خلق جنى كجنايتي

ثم بكى وقال :
سبحانك تُعصى كانك لا تُرى ، وتحلم كانك لم تُعص ، تتودّد إلى خلقك بحسن الصنيع كان بك الحاجة إليهم ، وانت يا سيدي الغنيّ عنهم .
ثم خر إلى الأرض ساجدا .. فدنوت منه وشلت براسه ووضعته على ركبتي ، وبكيت حتى جرت دموعي على خده ، فاستوى جالسا وقال :
مَن الذي اشغلني عن ذكر ربي ؟ .. فقلت : انا طاوس يا بن رسول الله ! .. ما هذا الجزع والفزع ؟ .. ونحن يلزمنا أن نفعل مثل هذا ونحن عاصون جانون .. ابوك الحسين بن علي ، وامك فاطمة الزهراء ، وجدك رسول الله (ص) ! ..
فالتفت إليّ وقال : هيهات هيهات يا طاوس ! .. دع عني حديث ابي وامي وجدي ! .. خلق الله الجنة لمن اطاعه واحسن ولو كان عبدا حبشيا ، وخلق النار لمن عصاه ولو كان ولدا قرشيا ، اما سمعت قوله تعالى :

﴿ فإذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ﴾ .. والله ! .. لا ينفعك غدا إلا تقدمة تقدّمها من عمل صالح .ص٨٢

★ [المناقب ٣ / ٢٩٤] : كان إذا جنّه الليل ، وهدات العيون قام إلى منزله ، فجمع ما يبقى فيه عن قوت أهله ، وجعله في جرابٍ ورمى به على عاتقه ، وخرج إلى دور الفقراء وهو متلثّم ، ويفرّق عليهم ، وكثيرا ما كانوا قياما على ابوابهم ينتظرونه ، فإذا راوه تباشروا به ، وقالوا : جاء صاحب الجراب .ص٨٩

★ [المناقب ٣ / ٢٩٤] : كان علي بن الحسين (ع) يتصدق بالسكر واللوز ، فسُئل عن ذلك فقرا قوله تعالى :

﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴾ وكان (ع) يحبه .ص٨٩

★ [المناقب ٣ / ٢٩٤] : وكان (ع) إذا انقضى الشتاء تصدّق بكسوته ، وإذا انقضى الصيف تصدّق بكسوته ، وكان يلبس من خزّ اللباس ، فقيل له : تعطيها من لا يعرف قيمتها ولا يليق به لباسها ، فلو بعتَها فتصدّقت بثمنها ، فقال : إني اكره ان ابيع ثوبا صلّيت فيه .ص٩٠

★ [المناقب ٣ / ٢٩٤] : قال الصادق (ع) : كان علي بن الحسين (ع) شديد الاجتهاد في العبادة : نهاره صائم ، وليله قائم ، فاضر ذلك بجسمه .. فقلت له : يا ابه ! .. كم هذا الدؤوب ؟ .. فقال له : اتحبّب إلى ربي لعله يُزلفني .

وحج (ع) ماشيا فسار في عشرين يوما من المدينة إلى مكة .ص٩١

★ [المناقب ٣ / ٢٩٤] : حججت بعض السنين إلى مكة ، فبينما انا سائر في عرض الحاج وإذا صبيّ سباعيّ او ثمانيّ وهو يسير في ناحية من الحاج ، بلا زادٍ ولا راحلةٍ ، فتقدّمت إليه وسلّمت عليه ، وقلت له : مع من قطعت البرّ ؟ .. قال : مع الباري .. فكَبر في عيني ، فقلت :

يا ولدي ! .. أين زادك وراحلتك ؟ .. فقال :

زادي تقواي ، وراحلتي رجلاي ، وقصدي مولاي .. فعظُم في نفسي ، فقلت : يا ولدي ممن تكون ؟ .. فقال : مطّلبي ، فقلت : ابِنْ لي ؟ .. فقال : هاشميّ ، فقلت : ابِنْ لي .. فقال : علويٌ فاطميٌ .. فقلت :

يا سيدي !.. هل قلت شيئا من الشعر ؟.. فقال : نعم ، فقلت : أنشدني شيئا من شعرك ، فانشد :

لنحن على الحوض روّاده نذود ونسقي ورّاده
وما فاز من فاز إلا بنا وما خاب من حبنا زاده
ومن سرّنا نال منا السرور ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا حقنا فيوم القيامة ميعاده

ثم غاب عن عيني إلى ان اتيت مكة فقضيت حجتي ورجعت ، فاتيت الأبطح فإذا بحلقة مستديرة ، فاطّلعت لأنظر من بها فإذا هو صاحبي ، فسالت عنه فقيل : هذا زين العابدين (ع) .. ويروى له (ع) :

نحن بنو المصطفى ذوو غصص يجرعها في الأنام كاظمُنا
عظيمة في الأنام محنتنا أولنا مبتلىً وآخرنا
يفرح هذا الورى بعيدهم ونحن أعيادنا مآتمنا
والناس في الأمن والسرور وما يامن طول الزمان خائفنا
وما خُصصنا به من الشرف الطائل بين الأنام آفتنا
يحكم فينا والحكم فيه لنا جاحدُنا حقنا وغاصبنا

ص٩٢

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال علي بن الحسين (ع) : ما عرض لي قط امران : احدهما للدنيا والآخر للآخرة ، فآثرت الدنيا إلا رايت ما اكره قبل أن امسي .ص٩٢

★ [المناقب ٣/ ٣٠٠] : قيل له (ع) : إذا سافرتَ كتمتَ نفسك أهل الرفقة ؟.. فقال : اكره ان آخذ برسول الله ما لا أُعطي مثله .ص٩٣

★ [الأغاني ١٤/ ٧٥] : قال (ع) : ما اكلت بقرابتي من رسول الله (ص) شيئا قط . ص٩٣

★ [المناقب ٣/ ٣٠١] : كان علي بن الحسين (ع) يدعو خدَمَه كل شهر ويقول : إني قد كبرت ولا اقدر على النساء ، فمن اراد منكن التزويج

زوّجتـهـا ، أو البيع بعتـها ، او العتق اعتقتها ، فإذا قالت إحداهن : لا ، قال : اللهم اشـهدا .. حتى يقول ثلاثا ، وإن سكتت واحدة منهن ، قال لنسائه : سلوها ما تريد ! .. وعمل على مرادها .ص٩٣

★ [حلية الأولياء ٣ / ١٣٨] : سمع علي بن الحسين (ع) واعيـة في بيتـه - وعنده جماعة - فنهض إلى منزله ثم رجع إلى مجلسه ، فقيل له : أمن حدث كانت الواعية ؟ ..

قال : نعم ، فعزّوه وتعجبوا من صبره ، فقال :

إنا اهل بيت نطيع الله عز وجل فيما نحب ، ونحمده فيما نكره . ص٩٥

★ [حلية الأولياء ٣ / ١٣٨] : قال علي بن الحسين (ع) - وكان من أفضل بني هاشم - لابنه :

يا بني! .. اصبر على النوائب ، ولا تتعرّض للحقوق ، ولا تجب اخاك إلى الأمر الذي مضرته عليك أكثر من منفعته له .ص٩٥

★ [المناقب ٣ / ٣٠٢] : بلغ عبدالملك ان سيف رسول الله (ص) عنده ، فبعث يستوهبه منه ويساله الحاجة ، فابى عليه ، فكتب إليه عبدالملك يهدده وانه يقطع رزقه من بيت المال ، فاجابه (ع) :

امـا بعد ، فإن الله ضمن للمتقين المخرج من حيث يكرهون ، والرزق من حيث لا يحتسبون ، وقال جل ذكره :

﴿ إن الله لا يحب كل خوان كفور ﴾ فانظر أيّنا اولى بهذه الآية ؟..ص٩٥

★ [المناقب ٣ / ٢٩٦] : شتم بعضهم زين العابدين صلوات الله عليه ، فقصده غلمانه فقال : دعوه! .. فإن ما خفي منا اكثر مما قالوا ، ثم قال له : الـك حـاجة يـا رجل ؟ .. فخجل الرجل فاعطاه ثوبه ، وامر له بالف درهم ، فانصرف الرجل صارخا يقول : اشهد انك ابن رسول الله .ص٩٥

★ [المناقب ٣ / ٢٩٦] : نال منه الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) فلم يكلمه ، ثم اتى منزله وصرخ به ، فخرج الحسن متوثّبا للشر ، فقال للحسن : يا اخي! .. إن كنت قلتَ ما فيّ فاستغفر الله منه ، وإن كنت قلتَ ما

ليس فيّ يغفر الله لك ، فقبّل الحسن بين عينيه وقال : بل قلتُ ما ليس فيك ، وأنا أحق به .

وشتمه آخر ، فقال : يا فتى!.. إن بين أيدينا عقبة كؤودا ، فإن جزتُ منها فلا أبالي بما تقول ، وإن أتحيّر فيها فأنا شرٌّ مما تقول .

و سبّه (ع) رجل ، فسكت .. فقال : إياك أعني .. فقال (ع) : وعنك أُغضي .ص٩٦

★ [المناقب ٣ / ٢٩٦] : كسرت جارية له قصعة فيها طعام فاصفرّ وجهها ، فقال لها : اذهبي فأنت حرة لوجه الله . ص٩٦

★ [كشف الغمة ٢ / ٢٦٢] : وكان يقول : اللهم !.. إني أعوذ بك أن تحسن في لوامح العيون علانيتي ، وتقبح عندك سريرتي ، اللهم !.. كما أسأتُ وأحسنتَ إليّ ، فإذا عدتُ فعد عليّ .ص٩٨

★ [كشف الغمة ٢ / ٢٦٢] : كان إذا أتاه السائل يقول : مرحبا بمن يحمل زادي إلى الآخرة .ص٩٨

★ [كشف الغمة ٢ / ٢٦٣] : كان (ع) لا يحب أن يعينه على طهوره أحدٌ ، وكان يستقي الماء لطهوره ويخمّره قبل أن ينام ، فإذا قام من الليل بدأ بالسواك ، ثم توضأ ثم يأخذ في صلاته ، وكان يقضي ما فاته من صلاة نافلة النهار في الليل ، ويقول :

يا بني!.. ليس هذا عليكم بواجب ، ولكن أحبُّ لمن عوّد منكم نفسه عادةً من الخير أن يدوم عليها .. وكان لا يدع صلاة الليل في السفر والحضر .ص٩٩

★ [كشف الغمة ٢ / ٢٧٣] : كان عنده (ع) قوم أضياف ، فاستعجل خادما له بشواء كان في التنور ، فأقبل به الخادم مسرعا فسقط السفود (أي حديدة يُشوى عليها اللحم) منه على رأس بنيّ لعلي بن الحسين (ع) تحت الدرجة ، فأصاب رأسه فقتله ، فقال عليّ (ع) للغلام وقد تحيّر الغلام واضطرب :

أنت حرٌّ!.. فإنك لم تعتمده ، وأخذ في جهاز ابنه ودفنه .ص٩٩

★ [كشف الغمة ٢ / ٢٨٧] : قال عبدالله بن علي بن الحسين (ع) : كان أبي يصلي بالليل ، حتى يزحف إلى فراشه .
بيان : الزحف : مشي الصبي بالانسحاب على الأرض ، أي كان يعسر عليه القيام لشدة الإعياء من العبادة .ص٩٩
★ [كشف الغمة ٢ / ٢٩٤] : دخلت مسجد الكوفة ، فإذا شاب يناجي ربه وهو يقول في سجوده :
" سجد وجهي متعفّراً في التراب لخالقي ، وحقّ له " فقمت إليه ، فإذا هو علي بن الحسين (ع) .. فلما انفجر الفجر ، نهضت إليه فقلت له :
يا بن رسول الله ! .. تعذب نفسك وقد فضّلك الله بما فضّلك ؟.. فبكى ثم قال : حدثني عمرو بن عثمان ، عن أسامة بن زيد قال :
قال رسول الله (ص) : كل عين باكية يوم القيامة إلا أربعة أعين : عين بكت من خشية الله ، وعين فُقئت في سبيل الله ، وعين غضّت عن محارم الله ، وعين باتت ساهرة ساجدة ، يباهي بها الله الملائكة ويقول :
انظروا إلى عبدي!.. روحه عندي وجسده في طاعتي ، قد جافى بدنه عن المضاجع ، يدعوني خوفا من عذابي ، وطمعا في رحمتي ، اشهدوا أني قد غفرت له .ص١٠٠
★ [كشف الغمة ٢ / ٣٠٣] : سقط له إبن في بئر فتفزّع أهل المدينة لذلك حتى أخرجوه ، وكان قائما يصلي ، فما زال عن محرابه .. فقيل له في ذلك ، فقال : ما شعرتُ ، إني كنت أناجي ربا عظيما .ص١٠٠
★ [كشف الغمة ٢ / ٣٠٣] : كان له ابن عم يأتيه بالليل متنكرا فيناوله شيئا من الدنانير فيقول :
لكن علي بن الحسين لا يواصلني ، لا جزاه الله عني خيرا .. فيسمع ذلك ويحتمل ويصبر عليه و لا يعرّفه بنفسه ، فلما مات علي (ع) فقدها ، فحينئذ علِم أنه هو كانَ ، فجاء إلى قبره وبكى عليه .ص١٠٠
★ [كشف الغمة ٢ / ٣٠٤] : كان (ع) يقول في دعائه : اللهّم ! .. منْ أنا

حتى تغضب عليّ ، فوعزتك ما يزين ملكَك إحساني ، ولا يقبّحه إساءتي ، ولا ينقص من خزائنك غناي ، ولا يزيد فيها فقري .ص١٠١

★ [كشف الغمة ٢ / ٣٠٤] : لما وجّه يزيد بن معاوية عسكره لاستباحة أهل المدينة ، ضمّ علي بن الحسين (ع) إلى نفسه أربعمائة منّا يعولهن ، إلى أن انقرض جيش مسلم بن عقبة .ص١٠١

★ [كشف الغمة ٢ / ٣٠٥] : قال طاووس : رأيت رجلا يصلي في المسجد الحرام تحت الميزاب يدعو ويبكي في دعائه ، فجئته حين فرغ من الصلاة ، فإذا هو علي بن الحسين (ع) ، فقلت له :

يا بن رسول الله!.. رأيتك على حالة كذا ، ولك ثلاثة أرجو أن تؤمنك من الخوف : أحدها : أنك ابن رسول الله ، والثاني : شفاعة جدك ، والثالث : رحمة الله .. فقال :

يا طاووس!.. أما أني ابن رسول الله (ص) فلا يؤمنني ، وقد سمعت الله تعالى يقول : ﴿ فلا أنساب بينهم يومئذ ولايتساءلون ﴾ .

وأما شفاعة جدي فلا تؤمنني لأن الله تعالى يقول : ﴿ ولايشفعون إلا لمن ارتضى ﴾ .

وأما رحمة الله فإن الله تعالى يقول : ﴿ إنها قريبة من المحسنين ﴾، ولا أعلم أني محسن .ص١٠٢

★ [الكافي ٢ / ١٠٩] : قال علي بن الحسين (ع) : ما أحبُّ أن لي بذلّ نفسي حمر النعم ، وما تجرّعت من جرعة أحب إليّ من جرعة غيظٍ لا أكافئ بها صاحبها .ص١٠٢

★ [شرح النهج ١٧ / ٤٦] : أثنى رجل على علي بن الحسين (ع) في وجهه – وكان يبغضه – قال (ع) : أنا دون ما تقول ، وفوق ما في نفسك . ص١٠٣

★ [الإقبال ص٤٧٧] : قال الصادق (ع) : كان علي بن الحسين (ع) إذا دخل شهر رمضان لا يضرب عبداً له ولا أمة ، وكان إذا أذنب العبد والأمة يكتب عنده : أذنب فلان ، أذنبتْ فلانة يوم كذا وكذا ، ولم يعاقبه فيجتمع عليهم

الأدب ، حتى إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان ، دعاهم وجمعهم حوله ثم اظهر الكتاب .

ثم قال : يا فلان فعلت كذا وكذا ولم أؤدبك ، اتذكر ذلك ؟.. فيقول : بلى يا بن رسول الله !.. حتى ياتي على آخرهم ، ويقرّرهم جميعا ، ثم يقوم وسطهم ويقول لهم :

ارفعوا اصواتكم ، وقولوا : يا علي بن الحسين!.. إن ربك قد احصى عليكَ كلما عملتَ ، كما احصيت علينا كلما عملنا ، ولديه كتاب ينطق عليك بالحق ، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة مما اتيت إلا احصاها ، وتجد كلما عملت لديه حاضرا ، كما وجدنا كلما عملنا لديك حاضرا ، فاعف واصفح كما ترجو من المليك العفو ، وكما تحب ان يعفو المليك عنك فاعف عنا تجده عفوّا ، وبك رحيما ، ولك غفورا ، ولا يظلم ربك احدا ، كما لديك كتاب ينطق بالحق علينا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة مما اتيناها إلا احصاها .

فاذكر يا علي بن الحسين ذلّ مقامك بين يدي ربك الحكم العدل ، الذي لا يظلم مثقال حبة من خردل ، وياتي بها يوم القيامة وكفى بالله حسيبا وشهيدا ، فاعف واصفح يعف عنك المليك ويصفح ، فإنه يقول :

﴿ وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم ﴾ وهو ينادي بذلك على نفسك ويلقنهم ، وهم ينادون معه وهو واقف بينهم يبكي وينوح ويقول :

رب !.. إنك امرتنا ان نعفو عمن ظلمنا ، وقد عفونا عمن ظلمنا كما أمرت فاعف عنا ، فإنك أولى بذلك منا ومن المامورين .. وامرتنا ان لا نردّ سائلا عن ابوابنا ، وقد اتيناك سؤّالا ومساكين ، وقد انخنا بفنائك وببابك ، نطلب نائلك ومعروفك وعطاءك ، فامنن بذلك علينا ، ولا تخيّبنا .. فإنك أولى بذلك منا ومن المامورين .

إلهي كرمتَ فاكرمني إذ كنتُ من سؤّالك ، وجدتَ بالمعروف فاخلطني باهل نوالك يا كريم ، ثم يقبل عليهم فيقول :

قد عفوت عنكم ، فهل عفوتم عني ومما كان مني إليكم من سوء ملكة ؟..

فإني مليك سوءٍ لئيم ظالم مملوك ، لمليك كريم جواد عادل محسن متفضّل ؟.. فيقولون : قد عفونا عنك يا سيدنا ، وما أسأت .. فيقول لهم : قولوا : اللهم ا.. اعف عن علي بن الحسين كما عفا عنا ، فاعتقه من النار كما أعتق رقابنا من الرق ، فيقولون ذلك ، فيقول :
اللهمّ !.. آمين رب العالمين .. اذهبوا فقد عفوت عنكم وأعتقت رقابكم رجاءً للعفو عني ، وعتق رقبتي فيعتقهم .. فإذا كان يوم الفطر أجازهم بجوائز تصونهم وتغنيهم عما في أيدي الناس ، وما من سنة إلا وكان يعتق فيها في آخر ليلة من شهر رمضان ما بين العشرين رأسا إلى أقل أو أكثر ، وكان يقول : إن لله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان عند الإفطار سبعين ألف ألف عتيق من النار، كلا قد استوجب النار ، فإذا كان آخر ليلة من شهر رمضان أعتق فيها مثل ما أعتق في جميعه ، وإني لأحب أن يراني الله وقد أعتقت رقابا في مِلكي في دار الدنيا رجاء أن يعتق رقبتي من النار .
وما استخدم خادما فوق حول .. كان إذا ملك عبدا في أول السنة أو في وسط السنة – إذا كان ليلة الفطر – أعتق ، واستبدل سواهم في الحول الثاني ، ثم أعتق ، كذلك كان يفعل حتى لحق بالله تعالى .
ولقد كان يشتري السودان وما به إليهم من حاجة يأتي بهم عرفات، فيسد بهم تلك الفُرَج والخلال ، فإذا أفاض أمر بعتق رقابهم ، وجوائز لهم من المال .ص١٠٥

★ [الكافي ٥/ ٣٤٥] : قال الصادق (ع) : إن علي بن الحسين صلوات الله عليهما تزوج سرية كانت للحسن بن علي (ع) ، فبلغ ذلك عبدالملك بن مروان ، فكتب إليه في ذلك كتابا : إنك صرت بعل الإماء ، فكتب إليه علي بن الحسين (ع) :
إن الله رفع بالإسلام الخسيسة ، وأتم به الناقصة ، وأكرم به من اللؤم ، فلا لؤم على مسلم ، إنما اللؤم لؤم الجاهلية .. إن رسول الله (ص) أنكح عبده ونكح أمته .

فلما انتهى الكتاب إلى عبدالملك قال لمن عنده : اخبروني عن رجل إذا اتى ما يضع الناس ، لم يزده إلا شرفاً ؟.. قالوا : ذاك اميرالمؤمنين قال :

لا والله ما هو ذاك ، قالوا : ما نعرف إلا اميرالمؤمنين ، قال : فلا والله ما هو باميرالمؤمنين ، ولكنه علي بن الحسين .ص١٠٥

★ [الكافي ٢ / ٥٧٩] : رايت علي بن الحسين (ع) في فناء الكعبة في الليل – وهو يصلي – فاطال القيام حتى جعل مرة يتوكا على رجله اليمنى ومرة على رجله اليسرى ، ثم سمعته يقول بصوت كانه باكٍ :

يا سيدي!.. تعذبني وحبُك في قلبي ، اما وعزتك !.. لئن فعلتَ لتجمعن بيني وبين قوم طالما عاديتهم فيك .ص١٠٧

★ [الكافي ٢ / ٦٠٢] : قال علي بن الحسين (ع) : لو مات من بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي .. وكان (ع) إذا قرأ : ﴿ مالك يوم الدين ﴾ يكررها حتى كاد ان يموت .ص١٠٧

باب حزنه وبكائه على شهادة أبيه (ع)

★ [المناقب ٣ / ٣٠٣] : وكان إذا اخذ إناء يشرب ماء بكى حتى يملأها دمعاً ، فقيل له في ذلك فقال : وكيف لا ابكي ، وقد مُنع ابي من الماء الذي كان مطلقاً للسباع والوحوش؟.. وقيل له : إنك لتبكي دهرك فلو قتلت نفسك لما زدت على هذا ؟.. فقال : نفسي قتلتُها وعليها ابكي.ص١٠٩

★ [كامل الزيارة ص١٠٧] : اشرف مولى لعلي بن الحسين (ع) وهو في سقيفة له ساجد يبكي ، فقال له : يا علي بن الحسين!.. اما آن لحزنك ان ينقضي ؟.. فرفع راسه إليه فقال :

ويلك – او ثكلتك امك – والله لقد شكا يعقوب إلى ربه في اقل مما رايت حين قال : يا اسفى على يوسف ، وإنه فقد ابنا واحدا ، وانا رايت ابي وجماعة اهل بيتي يُذبحون حولي .ص١١٠

★ [كامل الزيارة ص١٠٧] : وكان علي بن الحسين (ع) يميل إلى ولد

عقيل .. فقيل له : ما بالك تميل إلى بني عمك هؤلاء دون آل جعفر ؟.. فقال : إني أذكر يومهم مع ابي عبدالله الحسين بن علي (ع) ، فارقّ لهم.ص١١٠

باب أحوال أهل زمانه من الخلفاء وغيرهم

★ [**المناقب ٣ / ٢٩٨ ، الاحتجاج ص١٧١**] : لقي عباد البصري علي بن الحسين (ع) في طريق مكة فقال له :

يا علي بن الحسين !.. تركت الجهاد وصعوبته ، واقبلت على الحج ولينه ، وإن الله عز وجل يقول :

﴿ إن الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ﴾ إلى قوله: ﴿ وبشّر المؤمنين ﴾.. فقال علي بن الحسين (ع) : إذا راينا هؤلاء الذين هذه صفتهم ، فالجهاد معهم افضل من الحج .ص١١٦

★ [**تنبيه الخواطر ص٥١٨**] : لما نزع معاوية بن يزيد بن معاوية نفسه من الخلافة ، قام خطيبا فقال :

ايها الناس !.. ما أنا بالراغب في التأمّر عليكم ، ولا بالآمن لكراهتكم ، بل بُلينا بكم وبُليتم بنا ، إلا ان جدي معاوية نازع الامر من كان أولى بالأمر منه في قِدَمه وسابقته علي بن ابي طالب ، فركب جدي منه ما تعلمون ، وركبتم معه ما لا تجهلون ، حتى صار رهين عمله ، وضجيع حفرته ، تجاوز الله عنه .

ثم صار الأمر إلى ابي ، ولقد كان خليقا ان لا يركب سننه ، إذ كان غير خليقٍ بالخلافة فركب ردعه (اي لم يرتدع) ، واستحسن خطاه ، فقلت مدّته ، وانقطعت آثاره ، وخمدت ناره ، ولقد انسانا الحزن به الحزن عليه ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ثم اخفت يترحم على ابيه .

ثم قال : وصرت انا الثالث من القوم ، الزاهد فيما لديّ أكثر من الراغب ، وما كنت لاتحمّل آثامكم ، شانكم وامركم خذوه !.. من شئتم ولايته فولّوه !..

فقام إليه مروان بن الحكم فقال : يا ابا ليلى !.. سنّة عمرية ؟.. فقال له :
يا مروان !.. تخدعني عن ديني ، ائتني برجال كرجال عمر اجعلها بينهم شورى!.. ثم قال :
والله!.. إن كانت الخلافة مغنما فقد اصبنا منها حظاً ، ولئن كانت شرّا فحسب آل ابي سفيان ما أصابوا منها ..
ثم نزل ، فقالت له أمه : ليتك كنت حيضة!.. فقال : وانا وددت ذلك ، ولم اعلم أن لله نارا يعذب بها من عصاه . و اخذ غير حقه !.ص١١٩
★ [الخرائج ص١٩٤] : قال الباقر (ع) :كان عبدالملك يطوف بالبيت ، وعلي بن الحسين يطوف بين يديه ولا يلتفت إليه ، ولم يكن عبدالملك يعرفه بوجهه فقال : من هذا الذي يطوف بين أيدينا ولا يلتفت إلينا ؟.. فقيل : هذا علي بن الحسين (ع) فجلس مكانه ، وقال : ردّوه إليّ!.. فردّوه .. فقال له :
يا علي بن الحسين!.. إني لستُ قاتل ابيك ، فما يمنعك من المصير إلي ؟..
فقال علي بن الحسين (ع) :
إن قاتل أبي افسد بما فعله دنياه عليه ، وافسد ابي عليه بذلك آخرته ، فإن احببتَ ان تكون كهو فكن ، فقال :
كلا ، ولكن صرْ إلينا لتنال من دنيانا .. فجلس زين العابدين (ع) وبسط رداه وقال : اللهّم أره حرمة اوليائك عندك!.. فإذا إزاره مملوّة درراً يكاد شعاعها يخطف الأبصار .
فقال له (ع) : من يكون هذا حرمته عند ربه يحتاج إلى دنياك ؟.. ثم قال :
اللهّم !..خذها فلا حاجة لي فيه .ص١٢١
★ [الإرشاد ص٢٧٧] : قال السجاد (ع) : لم أر مثل التقدم في الدعاء ، فإن العبد ليس تحضره الإجابة في كل وقت.ص١٢٢
★ [المناقب ٣/ ٢٧٥] : قال الزهري : شهدت علي بن الحسين (ع) يوم حمله عبدالملك بن مروان من المدينة إلى الشام ، فاثقله حديدا ووكّل به حفّاظا في عدّة وجمع ، فاستأذنتهم في التسليم والتوديع له ، فاذنوا فدخلت عليه ،

والاقيـاد في رجليـه والغلّ في يـديـه ، فبكيتُ وقلتُ :
وددت اني مكانك وانت سالم فقال :
يا زهري!.. او تظن هذا بما ترى عليّ وفي عنقي يكربني ؟.. امـا لو شئتُ مـا كان فإنه وإن بلغ بك ومن أمثالك ، ليذكّرني عذاب الله .
ثم اخرج يديه من الغلّ ورجليه من القيد ، ثم قال : يا زهري!.. لا جزتُ معهم على ذا منزلتين من المدينة .
فما لبثنا إلا أربع ليال حتى قدم الموكّلون به يطلبونه بالمدينة فما وجدوه ، فكنت فيمن سالهم عنه ، فقال لي بعضهم :
إنا نراه متبوعا ، إنه لنازل ونحن حوله لا ننام نرصده ، إذ اصبحنا فما وجدنا بين محمله إلا حديده .
فقدمت بعد ذاك على عبدالملك ، فسالني عن علي بن الحسين فاخبرته ..
فقـال : إنه قد جاءني في يوم فقده الأعوان ، فدخل عليّ فقال :
ما أنا وانت ؟.. فقلت : اقم عندي!.. فقال : لا احب .. ثم خرج فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة ، قال الزهري : فقلت :
ليس علي بن الحسين (ع) حيث تظن ، إنه مشغول بنفسه .. فقال :
حبّذا شُغْل مثله ، فنعم ما شُغِل به .ص١٢٣
★ [المناقب ٣/٣٠٦] :حج هشام بن عبد الملك ، فلم يقدر على الاستلام من الزحام ، فنُصب له منبر فجلس عليه واطاف به اهل الشام فبينما هو كذلك إذ اقبل علي بن الحسين (ع) وعليه إزار ورداء ، من احسن الناس وجها واطيبهم رائحة ، بين عينيه سجادة كانها ركبة عنز ، فجعل يطوف فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحّى الناس حتى يستلمه هيبة له ، فقال شامي :
من هذا يا أمير المؤمنين ؟..
فقال : لا اعرفه – لئلا يرغب فيه اهل الشام – فقال الفرزدق وكان حاضرا :
لكني أنا اعرفه ، فقال الشامي : من هو يا ابا فراس ؟..
فانشا قصيدة :

يا سائلي أين حلّ الجود والكرم ؟..   عندي بيان إذا طلاّبه قدموا

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته   والبيت يعرفه والحلّ والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم   هذا التقي النقي الطاهر العلم

هذا الذي أحمد المختار والده   صلى عليه إلهي ماجرى القلم

لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه   لخرّ يلثم منه ما وطى القدم

هذا عليّ رسول الله والده   أمست بنور هداه تهتدي الأمم

هذا الذي عمّه الطيار جعفر   والمقتول حمزة ليث حبّه قسم

هذا ابن سيدة النسوان فاطمة   وابن الوصي الذي في سيفه نقم

إذا رأته قريش قال قائلها   إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

يكاد يمسكة عرفان راحته   ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

وليس قولك من هذا بضائره   العرب تعرف من انكرت والعجم

ينُمى إلى ذروة العزّ التي قصرت   عن نيلها عرب الإسلا م والعجم

يُغضي حياءً ويُغضى من مهابته   فما يُكلّم إلا حين يبتسم

ينجاب نور الدجى عن نور غرته   كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم

بكفّه خيزران ريحه عبق   من كفّ أروع في عرنينه شمم

ما قال لا قط إلا في تشهّده   لولا التشهّد كانت لاؤه نعم

مشتقةً من رسول الله نبعته   طابت عناصره والخيم والشيم

حمّال أثقال أقوام إذا فُدحوا   حلوُ الشمائل تحلو عنده نعم

إن قال قال بما يهوى جميعهم   وإن تكلّم يوما زانه الكلم

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله   بجدّه أنبياء الله قد ختموا

الله فضّله قدْماً وشرّفه   جرى بذاك له في لوحه القلم

من جده دان فضل الأنبياء له   وفضل أمته دانت لها الأمم

عمّ البرية بالإحسان وانقشعت   عنها العماية والإملاق والظلم

كلتا يديه غياث عمّ نفعهما   يستوكفان ولا يعروهما عدم

سهل الخليقة لا تُخشى بوادره   يزينه خصلتان الحلم والكرم

لا يُخلف الوعد ميمونا نقيبته — رحب الفناء أريب حين يعترم
من معشر حبهم دين وبغضهم — كفر وقربهم منجى ومعتصم
يُستدفع السوء والبلوى بحبهم — ويُستزاد به الإحسان والنعم
مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم — في كل فرض ومختوم به الكلم
إن عُدّ اهل التقى كانوا ائمتهم — او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم — ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
هم الغيوث إذا ما ازمة ازمت — والأسد أسد الشرى والبأس محتدم
يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم — خيم كريم وايدٍ بالندى هُضُم
لا يقبض العسر بسطا من اكفهم — سيّان ذلك إن اثروا وإن عدموا
أي القبائل ليست في رقابهم — لأوّلية هذا اوله نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا — فالدّين من بيت هذا ناله الأمم
بيوتهم في قريش يستضاء بها — في النائبات وعند الحكم ان حكموا
فجدّه من قريش في أرومتها — محمد وعلي بعده علم
بدر له شاهد والشّعب من أحد — والخندقان ويوم الفتح قد علموا
وخيبرٌ وحنينٌ يشهدان له — وفي قُريضةَ يوم صيلم قتم
مواطن قد علت في كل نائبة — على الصحابة لم اكتم كما كتموا

فغضب هشام ومنع جائزته وقال : الا قلت فينا مثلها ؟.. قال : هات جدّاً كجده وابا كابيه واماً كامه حتى اقول فيكم مثلها ، فحبسوه بعسفان بين مكة والمدينة ، فبلغ ذلك علي بن الحسين (ع) فبعث إليه باثني عشر الف درهم وقال : اعذرنا يا أبا فراس ، فلو كان عندنا اكثر من هذا لوصلناك به ، فردّها وقال : يا بن رسول الله !.. ما قلت الذي قلت إلا غضبا لله ولرسوله ، وما كنت لأرزا عليه شيئا ، فردّها إليه وقال : بحقي عليك لمّا قبلتها ، فقد راى الله مكانك وعلم نيتك ، فقبلها .ص١٢٧

[القاموس ١ / ١٦] : بيان : قوله : عرفان مفعول لأجله ، والإغضاء : إدناء الجفون ، واغضى على الشيء سكت .. والجحابت : السحابة

انكشفت .. والخيزُران : بضم الزاء شجرٌ هنديٌ وهو عروق ممتدة في الأرض ، والقصب .. وعبق به الطيب بالكسر عبقاً بالتحريك : اي لزق به ، ورجلٌ عبق : إذا تطيّب بادنى طيب لم يذهب عنه اياماً .. والأروع : مَن يعجبك بحسنه وجهارة منظره ، والعِرنين بالكسر الأنف ، والشَّمَم : محركة ارتفاع قصبة الأنف وحسنها واستواء أعلاها .. وقوله : من كفّ : فيه تجريد مضاف إلى الأروع .. والخيم بالكسر : السجية والطبيعة .. والشِّيَم بكسر الشين وفتح الياء : جمع الشيمة بالكسر وهي الطبيعة ، وفَدَحه الدين : اثقله .. واستوكف : استقطر .. والبوادر : جمع البادرة وهي ما يبدو من حدّتك في الغضب من قول او فعل .. والنقيبة : النفس والعقل ، والمشورة ونفاذ الراي والطبيعة .. والأريب : العاقل .

وقوله : يُعترم على المجهول من العرام ، بمعنى الشدّة اي عاقل إذا اصابته شدة ، وقوله : بُعد غايتهم بضم الباء .. والأزمة : الشدة ، وازمت اي لزمت ، والشرى : كعلى طريق في سلمى كثيرة الأُسد .. واحتدم عليه غيظاً : تحرّق ، والنار التهبت ، والدم اشتدت حمرته حتى تسود ، وفي بعض النسخ البأس بالباء الموحدة ، وفي بعضها بالنون ، وعلى الأول المراد ان شدتهم وغيظهم ملتهب في الحرب ، وعلى الثاني المراد انّ الناس محتدمون عليهم حسداً ، قوله . خيم : اي لهم خيم ، والندى : المطر ، ويستعار للعطاء الكثير .

وهُضُم : ككتب جمع هضوم ، يقال : يد هضوم اي تجود بما لديها ، واثرى : اي كثُر ماله .. والأرومة : كالأكولة الأصل .

وقوله : والخندقان : إشارة إلى غزوة الخندق ، إما لكون الخندق محيطاً بطرفي المدينة ، او لانقسامه في الحفر بين المهاجرين والأنصار .. والصيلم : الأمر الشديد والداهية .. والقتام : الغبار ، والأقتم : الأسود كالقاتم .. وقوله : مواطن اي له او هذه مواطن .. وقال الفيروز آبادي :

رزاه ماله ، كجعله وعمله رُزء بالضم اصاب منه شيئاً ، ورزاه رزءاً ومرزئة اصاب منه خيراً . ص١٢٩

★ [**الاختصاص ص١٩١**] : كان عبدالملك يصله في كل سنة بالف دينار ، فحرمه تلك السنة فشكا ذلك إلى علي بن الحسين (ع) وساله ان يكلّمه فقال : انا اصلك من مالي ، بمثل الذي كان يصلك به عبدالملك وصنّي عن كلامه فقال :

والله يا بن رسول الله لا رزاتك شيئا ، وثواب الله عز وجل في الآجل ، احب إلي من ثواب الدنيا في العاجل . . فاتصل ذلك بمعاوية بن عبدالله بن جعفر الطيار ، وكان أحد سمحاء بني هاشم ، لفضل عنصره واحد ادبائها وظرفائها ، فقال له : يا أبا فراس ! . . كم تقدّر الذي بقي من عمرك ؟ . . قال : قدر عشرين سنة ، قال : فهذه عشرون الف دينار اعطيتكها من مالي ، واعف أبا محمد اعزه الله عن المسالة في امرك ، فقال :

لقد لقيت أبا محمد وبذل لي ماله ، فاعلمته اني اخّرت ثواب ذلك لأجر الآخرة .ص١٣١

★ [**المناقب ٣ / ٢٨٤**] : سال ليث الخزاعي سعيد بن المسيب عن إنهاب المدينة . . قال : نعم! . . شدوا الخيل إلى اساطين مسجد رسول الله (ص) ، ورايت الخيل حول القبر ، وانتهب المدينة ثلاثا فكنت انا وعلي بن الحسين ناتي قبر النبي (ص) ، فيتكلم علي بن الحسين (ع) بكلام لم اقف عليه ، فيحال ما بيننا وبين القوم ، ونصلي ونرى القوم وهم لا يروننا .

وقام رجل عليه حلل خضر على فرس محذوف اشهب بيده حربة مع علي بن الحسين (ع) فكان إذا اوما الرجل إلى حرم رسول الله (ص)يشير ذلك الفارس بالحربة نحوه فيموت من غير ان يصيبه ، فلما أن كفّوا عن النهب دخل علي بن الحسين (ع) على النساء ، فلم يترك قرطا في اذن صبي ، ولا حلياً على امراة ، ولاثوبا إلا اخرجه إلى الفارس ، فقال له الفارس :

يا بن رسول الله ! . . إني ملَك من الملائكة من شيعتك وشيعة ابيك لما ان ظهر

القوم بالمدينة استأذنت ربي في نصرتكم آل محمد ، فأذن لي لأن ادخرها يدا عندالله تبارك وتعالى وعند رسوله (ص) وعندكم اهل البيت إلى يوم القيامة .ص١٣١

★ [المناقب ٣/٢٩٨] : وكان الزهري عاملا لبني امية ، فعاقب رجلا فمات الرجل في العقوبة ، فخرج هائما وتوحش ودخل إلى غار ، فطال مقامه تسع سنين ، قال :

وحجّ علي بن الحسين (ع) فأتاه الزهري ، فقال له علي بن الحسين (ع) : إني اخاف عليك من قنوطك ما لا اخاف عليك من ذنبك ، فابعث بدية مسلّمة إلى اهله واخرجْ إلى اهلك ومعالم دينك .. فقال له :

فرّجت عني يا سيدي !.. الله اعلم حيث يجعل رسالاته ورجع إلى بيته ، ولزم علي بن الحسين ، وكان يُعدّ من اصحابه ، ولذلك قال له بعض بني مروان : يا زهري!.. ما فعل نبيّك ؟.. يعني علي بن الحسين (ع) .ص١٣٢

★ [المناقب ٣/٢٩٩] : كتب ملك الروم إلى عبدالملك : اكلتُ لحم الجمل الذي هرب عليه ابوك من المدينة ، لأغزونّك بجنود مائة الف ومائة الف ومائة ألف .. فكتب عبدالملك إلى الحجاج ان يبعث إلى زين العابدين (ع) ويتوعده ويكتب إليه ما يقول ففعل .

فقال علي بن الحسين (ع) : إن لله لوحا محفوظا يلحظه في كل يوم ثلاثمائة لحظة ، ليس منها لحظة إلا يُحيي فيها ويُميت ، ويُعزّ ويذل ، ويفعل ما يشاء ، وإني لأرجو ان يكفيك منها لحظة واحدة .

فكتب بها الحجاج إلى عبدالملك ، فكتب عبدالملك بذلك إلى ملك الروم ، فلما قرأه قال : ما خرج هذا إلا من كلام النبوة .ص١٣٣

★ [الفضائل ص١٢٢ ، الروضة] : وردت حرة بنت حليمة السعدية على الحجاج بن يوسف الثقفي ، فمَثُلت بين يديه ، قال لها :

أنت حرة بنت حليمة السعدية ؟.. قالت له :

فراسة من غيرمؤمن !..فقال لها : الله جاء بكِ ، فقد قيل عنك إنك تفضّلين عليًا على ابي بكر وعمر وعثمان .. فقالت :
لقد كذب الذي قال : إني افضّله على هؤلاء خاصة ، قال : وعلى مَنْ غير هؤلاء ؟.. قالت : افضّله على آدم ونوح ولوط وإبراهيم وداود وسليمان وعيسى بن مريم عليهم السلام ، فقال لها :
ويلكِ!.. إنك تفضّلينه على الصحابة ، وتزيدين عليهم سبعة من الأنبياء من أولي العزم من الرسل ؟.. إن لم تأتيني ببيان ما قلتِ ضربت عنقكِ ..
فقالت : ما انا مفضّلته على هؤلاء الأنبياء ، ولكن الله عز وجل فضّله عليهم في القرآن بقوله عز وجل في حق آدم :
﴿ وعصى آدم ربه فغوى ﴾ ، وقال في حق عليّ : ﴿ وكان سعيكم مشكورا ﴾ .
فقال : احسنتِ يا حرة !.. فبما تفضّلينه على نوح ولوط ؟.. فقالت : الله عز وجل فضّله عليهما بقوله :
﴿ ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين ﴾، وعلي بن ابي طالب كان ملاكه تحت سدرة المنتهى ، زوجته بنت محمد فاطمة الزهراء التي يرضى الله تعالى لرضاها ويسخط لسخطها .
فقال الحجاج : احسنت يا حرة !.. فبما تفضّلينه على ابي الأنبياء إبراهيم خليل الله ؟.. فقالت : الله عز وجل فضّله بقوله :
﴿ وإذ قال إبراهيم رب ارني كيفت تحيي الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ﴾ ، ومولاي امير المؤمنين قال قولاً لا يختلف فيه احد من المسلمين : لوكُشف الغطاء ما ازددت يقينا .. وهذه كلمة ما قالها احد قبله ولا بعده .
فقال : احسنتِ يا حرة!..فبما تفضّلينه على موسى كليم الله ؟.. قالت : يقول الله عز وجل :

﴿ فخرج منها خائفا يترلب ﴾ ، وعلي ابي طالب (ع) بات على فراش رسول الله (ص) لم يخف ، حتى أنزل الله تعالى في حقه : ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ﴾ .

قال الحجاج : احسنتِ يا حرة ! .. فبما تفضّلينه على داود وسليمان (ع) ؟ ..

قالت : الله تعالى فضّله عليهما بقوله عز وجل :

﴿ يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ﴾ ، قال لها : في اي شيء كانت حكومته ؟.. قالت : في رجلين : رجل كان له كرم والآخر له غنم ، فنفشت الغنم بالكرم فرعته ، فاحتكما إلى داود (ع) فقال : تُباع الغنم وينفق ثمنها على الكرم حتى يعود إلى ما كان عليه ، فقال له ولده : لا يا أبة ، بل يؤخذ من لبنها وصوفها ، قال الله تعالى :

﴿ ففهمناها سليمان ﴾ ، وإن مولانا اميرالمؤمنين عليا (ع) قال : سلوني عما فوق العرش ، سلوني عما تحت العرش ، سلوني قبل أن تفقدوني ، وإنه (ع) دخل على رسول الله (ص) يوم فتح خيبر فقال النبي (ص) للحاضرين : افضلُكم واعلمكم واقضاكم عليّ .

فقال لها : احسنتِ ! .. فبما تفضّلينه على سليمان ؟.. فقالت : الله تعالى فضّله عليه بقوله تعالى :

﴿ رب اغفر لي وهب لي ملكا لاينبغي لأحد من بعدي ﴾ ومولانا امير المؤمنين علي (ع) قال : طلقتكِ يا دنيا ثلاثا لا حاجة لي فيك ، فعند ذلك انزل الله تعالى فيه : ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا ﴾ .

فقال : احسنتِ يا حرة ! .. فبما تفضّلينه على عيسى بن مريم (ع) ؟..

قالت : الله تعالى عز وجل فضّله بقوله تعالى :

﴿ إذ قال الله يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته

تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك إنك انت علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما امرتني به ﴾ .. فاخّر الحكومة إلى يوم القيامة ، وعلي بن ابي طالب لما ادعوا النصيرية (اي طائفة من الغلاة) فيه ما ادعوه ، قتَلَهم ولم يؤخّر حكومتهم ، فهذه كانت فضائله لم تُعد بفضائل غيره..

قال : احسنتِ يا حرة!.. خرجتِ من جوابك ، ولولا ذلك لكان ذلك ، ثم اجازها واعطاها وسرّحها سراحا حسنا رحمة الله عليها .ص١٣٦

★ [روضة الواعظين ص٢٤٨] : قال الصادق (ع) : إن سعيد بن جبير كان يأتم بعلي بن الحسين (ع) ، فكان علي يثني عليه ، وما كان سبب قتل الحجاج له إلا على هذا الأمر ، وكان مستقيما ، وذكر انه لما دخل على الحجاج بن يوسف قال : انت شقي بن كسير ؟.. قال : امي كانت اعرف بي ، سمتني سعيد بن جبير ..

قال : ما تقول في ابي بكر وعمر ، هما في الجنة او في النار ؟..

قال : لو دخلت الجنة فنظرت إلى اهلها لعلمتُ من فيها ، ولو دخلت النار ورايت اهلها لعلمتُ من فيها ..

قال : فما قولك في الخلفاء ؟.. قال : لستُ عليهم بوكيل ، قال : أيهم أحبُّ إليك ؟.. قال : ارضاهم لخالقي.. قال : فأيّهم ارضى للخالق ؟..

قال : علم ذلك عند الذي يعلم سرّهم ونجواهم ، قال : ابيت ان تصدُقني ، قال : بل لم احبّ ان اكذبك .ص١٣٧

★ [روضة الكافي ٨ / ٣٣٢] : حضر محمد بن اسامه الموت ، دخلت عليه بنوهاشم فقال لهم :

قد عرفتم قرابتي ومنزلتي منكم ، وعليّ دَيْن فاحبّ ان تضمنوه عني ، فقال علي بن الحسين (ع) : اما والله ثلث دَينك عليّ ، ثم سكت وسكتوا ..

فقال علي بن الحسين (ع) : عليّ دَينك كله ، ثم قال علي بن الحسين (ع) : اما إنه لم يمنعني ان اضمنه أولا إلا كراهة ان تقولوا : سبَقَنا .ص١٣٧

★ [روضة الكافي ٨ / ٢٣٤] : قال الباقر (ع) إن يزيد بن معاوية دخل المدينة

وهـو يـريد الحج ، فبعث إلى رجـل من قريش فـأتـاه ، فقـال له يزيد :
اتقرّ لي انـك عبد لي ، إن شئتُ بعتك وإن شئتُ استرقـقتك ؟..فـقال له الرجـل :
والله يا يزيد ما انت باكرم مني في قريش حسبا ، ولا كان أبوك افضل من ابي في الجاهلية والإسلام ، وما أنت بافضل مني في الدين ولا بخير مني ، فكيف أقرّ لك بما سالت ؟!.. فقال له يزيد :
إن لم تقرّ لي والله قتلتك ، فقال له الرجل : ليس قتلك إياي باعظم من قتلك الحسين بن علي ابن رسول الله (ص) ، فـامر به فـقُتل ، ثم ارسل إلى علي بن الحسين (ع) فقال له مثل مقالته للقرشي .. فقال له علي بن الحسين (ع) :
أرايتَ إن لم اقرّ لك ، اليس تقتلني كما قتلت الرجل بالأمس ؟.. فقال له يزيد لعنه الله : بلى .. فقال له علي بن الحسين (ع) :
قد اقررت لك بما سالت ، أنا عبد مكره فإن شئتَ فامسك ، وإن شئتَ فبعْ ، فقال له يزيد لعنه الله :
اولى لك ، حقنت دمك ، ولم ينقصك ذلك من شرفك !..
بيـان : ثم اعلم أن في هذا الخبـر إشكالا : وهو أن المعروف في السِّيَر أن هذا الملعون لم يـات المدينة بعـد الخلافة ، بل لم يخرج من الشام حتى مات ودخل النار ، فنقول :
مع عدم الاعتمـاد على السيـر لا سيمـا مع معارضـة الخبر ، يمـكن أن يكـون اشتبه على بعض الرواة ، وكان في الخبر أنه جرى ذلك بينه (ع) وبين من أرسله الملعون لأخذ البيعة وهو مسلم بن عقبة كما مر.ص١٣٨
★ [أمالي الطوسي ص٢٣] : سمع عامر بن عبدالله بن الزبير – وكان من عقلاء قريش – ابنا له ينتقص علي بن ابي طالب (ع) فقال له :
يا بني !.. لا تنتقص عليا ، فإن الدين لم يبن شيئا فاستطاعت الدنيا أن تهـدمه ، وإن الدنيا لم تبن شيئا إلا هدمه الدين .
يا بني !.. إن بني امية لهجوا بسبّ علي بن أبي طالب (ع) في مجالسهم

ولعنوه على منابرهم ، فكأنما يأخذون والله بضبعيه (أي بعضديه) إلى السماء مدّاً ، وإنهم لهجوا بتقريظ ذويهم وأوائلهم من قومهم ، فكأنما يكشفون منهم من أنتن من بطون الجيف ، فانهاك عن سبه .ص١٤٠

★ [الكافي ٦ / ٤٩٧] : دخلت أنا وأبي وجدي وعمي حماما بالمدينة ، فإذا رجل في بيت المسلخ فقال لنا : ممن القوم ؟.. فقلنا : من أهل العراق ، فقال : وأي العراق ؟.. فقلنا : كوفيون ، فقال : مرحبا بكم يا أهل الكوفة !.. أنتم الشعار دون الدثار .. ثم قال :

ما يمنعكم من الأزُر ، فإن رسول الله (ص) قال : عورة المؤمن على المؤمن حرام .

ثم بعث إلى أبي كرباسة فشقها بأربعة ثم أعطى كل واحد منا واحدا فدخلنا فيها ، فلما كنا في البيت الحار صمد لجدي ، فقال :

يا كهل !.. ما يمنعك من الخضاب ؟.. فقال له جدي : أدركت من هو خير مني ومنك لا يختضب ، فغضب لذلك حتى عرفنا غضبه في الحمام ، قال : ومن ذاك الذي هو خير مني ؟..فقال :

أدركت علي بن أبي طالب (ع) وهو لا يختضب ، فنكس رأسه وتصاب عرقا فقال : صدقت وبررت ، ثم قال :

يا كهل !.. إن تختضب فإن رسول الله (ص) قد خضب وهو خير من علي ، وإن تترك فلك بعليّ سُنّة .

فلما خرجنا من الحمام سألنا عن الرجل ، فإذا هو علي بن الحسين ومعه ابنه محمد بن علي صلوات الله عليهم .ص١٤٢

★ [الكافي ٣ / ٢٣٤] : قال السجاد (ع) : ما ندري كيف نصنع بالناس ؟.. إن حدثناهم بما سمعنا من رسول الله (ص) ضحكوا ، وإن سكتنا لم يسعنا .. فقال ضمرة بن معبد : حدثنا !.. فقال : هل تدرون ما يقول عدو الله إذا حُمل على سريره ؟.. فقلنا : لا ، فقال : إنه يقول لحمَلَته :

ألا تسمعون أني أشكو إليكم عدو الله خدعني وأوردني ثم لم يصدرني ،

واشكو إليكم إخوانا واخيتهم فخذلوني ، واشكو إليكم اولادا حاميت عنهم فخذلوني ، واشكو إليكم داراً انفقت فيها حريبتي (اي مالي) فصار سكانها غيري ، فارفقوا بي ولا تستعجلوا !.. فقال ضمرة :

يا أبا الحسن !.. إن كان هذا يتكلم بهذا الكلام يوشك ان يثب على اعناق الذين يحملونه ، فقال علي بن الحسين (ع) : اللهم!.. إن كان ضمرة هزأ من حديث رسولك فخذه أخذ أسفٍ.

فمكث اربعين يوما ثم مات فحضره مولى له قال : فلما دُفن اتى علي بن الحسين (ع) فجلس إليه ، فقال له : من اين جئت يا فلان ؟!.. قال :

من جنازة ضمرة ، فوضعتُ وجهي عليه حين سوي عليه فسمعت صوته - والله اعرفه كما كنت اعرفه وهو حي - يقول : ويلك يا ضمرة بن معبد !.. اليوم خذلك كل خليل وصار مصيرك إلى الجحيم ، فيها مسكنك ومبيتك والمقيل .. فقال علي بن الحسين (ع) :

اسأل الله العافية ، هذا جزاء من يهزأ من حديث رسول الله (ص) .ص١٤٣

★ [**الاختصاص ص٦٤**] : قال الصادق (ع) : ارتد الناس بعد الحسين (ع) إلا ثلاثة : أبوخالد الكابلي ، يحيى بن ام الطويل ، وجبير بن مطعم ..

ثم إن الناس لحقوا وكثروا ، وكان يحيى بن ام الطويل يدخل مسجد رسول الله (ص) ويقول : كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء .ص١٤٤

باب نوادر أخباره صلوات الله عليه

★ [**الكافي ٥/٩٦**] : ضاق علي بن الحسين (ع) ضيقة فاتى مولى له فقال له : اقرضني عشرة آلاف درهم إلى ميسرة ، فقال : لا لانه ليس عندي ، ولكني اريد وثيقة قال : فنتف له من ردائه هدبة (اي طرف الثوب) فقال : هذه الوثيقة .. فكان مولاه كره ذلك ، فغضب وقال :

انا أولى بالوفاء أم حاجب بن زرارة ؟.. فقال : انت أولى بذلك منه ، قال : فكيف صار حاجب يرهن قوسا وإنما هي خشبة على مائة حمالة

(اي ما يتحمله عن القوم من الغرامة) وهو كافر فيفي ، وانا لا افي بهدبة ردائي .. فاخذها الرجل منه وأعطاه الدراهم ، وجعل الهدبة في حُقّ (اي وعاء من خشب) فسهل الله جل ذكره المال فحمله إلى الرجل ، ثم قال له : قداحضرتُ مالك فهات وثيقتي فقال له :
جعلت فداك ضيّعتها ا .. قال : إذاً لا تاخذ مالك مني ، ليس مثلي يُستخف بذمته ، فاخرج الرجل الحُقّ فإذا فيه الهدبة .. فاعطاه علي بن الحسين (ع) الدراهم واخذ الهدبة فرمى بها وانصرف .ص١٤٧
بيان (من هامش البحار) : حاجب بن زرارة هو ذو القوس ، اتى كسرى في جدب اصابهم بدعوة النبي (ص) يستاذنه لقومه ان يصيروا في ناحية من بلاده حتى يحيوا ، فقال : إنكم معاشر العرب غدر حرص ، فإن اذنت لكم افسدتم البلاد واغرتم على العباد ، قال حاجب : إني ضامن للملك ان لا يفعلوا ، قال : فمن لى بأن تفي ؟..
قال : أرهنك قوسي ، فضحك مَن حولَه ، فقال كسرى : ما كان ليسلّمها ابدا ، فقبلها منه واذن لهم ، ثم احيى الناس بدعوة النبي (ص) وقد مات حاجب ، فارتحل عطارد ابنه إلى كسرى يطلب قوس أبيه فردّها عليه وكساه حلّة ، فلما رجع اهداها للنبي (ص) فلم يقبلها فباعها من يهودي باربعة آلاف درهم.ص١٤٦

باب وفاته (ع)

★ [مختصر بصائر الدرجات ص٧ ، بصائر الدرجات جـ١ باب ٩] : قال الصادق (ع) : لما كان الليلة التي وُعدها علي بن الحسين (ع) قال لمحمد : يا بني ابغني وضوءاً .. فقمت فجئت بوضوء فقال : لا ينبغي هذا فإن فيه شيئا ميّتاً .. فجئت بالمصباح فإذا فيه فارة ميتة ، فجئته بوضوء غيره ، فقال :
يا بني ا.. هذه الليلة التي وُعدتها ، فاوصى بناقته ان يحضر لها عصام (اي حبل) ، ويقام لها علف فجعلت فيه .

فلم تلبث ان خرجت حتى اتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها ، فاتي محمد بن علي (ع) فقيل : إن الناقة قد خرجت إلى القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها ، فاتاها فقال :
مه الآن ، قومي بارك الله فيك!.. فثارت ودخلت موضعها ، فلم تلبث ان خرجت حتى اتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها ، فأُتي محمد بن علي (ع) فقيل له : إن الناقة قد خرجت ، فاتاها ، فقال :
مه الآن !.. قومي فلم تفعل ، قال : دعوها فانها مودّعة ، فلم تلبث إلا ثلاثة حتى نفقت ، وإن كان ليخرج عليها إلى مكة فيعلّق السوط بالرحل ، فما يقرعها قرعة حتى يدخل المدينة .ص١٤٩

★ [الكشي ص٧٦] : كان القوم لا يخرجون من مكة حتى يخرج علي بن الحسين سيد العابدين ، فخرج (ع) فخرجتُ معه فنزل في بعض المنازل ، فصلى ركعتين فسبّح في سجوده ، فلم يبق شجر ولا مدر إلا سبّحوا معه، ففزعنا فرفع رأسه وقال :
يا سعيد أفزعت ؟.. فقلت : نعم يا بن رسول الله فقال :
هذا التسبيح الأعظم حدثني أبي عن جدي عن رسول الله (ص) انه قال : لاتبقى الذنوب مع هذا التسبيح ، فقلت : علّمنا .
وفي رواية علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب انه سبّح في سجوده فلم يبق حوله شجرة ولا مدرة إلا سبّحت بتسبيحه ، ففزعت من ذلك واصحابي ، ثم قال : يا سعيد إن الله جل جلاله لما خلق جبرئيل ، الهمه هذا التسبيح فسبّحت السماوات ومن فيهن لتسبيحه الأعظم ، وهو اسم الله عز وجل الأكبر.
يا سعيد أخبرني ابي الحسين ، عن ابيه ، عن رسول الله (ص) عن جبرئيل ، عن الله جل جلاله انه قال :
ما من عبد من عبادي آمن بي وصدّق بك ، وصلى في مسجدك ركعتين على خلاء من الناس ، إلا غفرت له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، فلم ار شاهداً افضل من علي بن الحسين (ع) حيث حدثني بهذا الحديث ، فلما أن مات شهد

جنازته البر والفاجر ، واثنى عليه الصالح والطالح ، وانهال يتبعونه حتى وضعت الجنازة فقلت : إن أدركت الركعتين يوما من الدهر فاليوم هو ، ولم يبق إلا رجل وامرأة ، ثم خرجا إلى الجنازة ، وثبتُ لأصلّي فجاء تكبير من السماء فأجابه تكبير من الأرض ، واجابه تكبير من السماء فأجابه تكبير من الأرض . ففزعت وسقطت على وجهي ، فكبّر من في السماء سبعا ، ومن في الأرض سبعا ، وصلى على علي بن الحسين صلوات الله عليهما ، ودخل الناس المسجد فلم أدرك الركعتين ولا الصلاة على علي بن الحسين صلوات الله عليهما ، فقلت :

يا سعيد !.. لو كنت انا لم اختر إلا الصلاة على علي بن الحسين ، إن هذا لهو الخسران المبين ، فبكى سعيد ، ثم قال : ما اردتُ إلا الخير ، ليتني كنت صلّيت عليه ، فإنه ما رؤي مثله .ص١٥٠

★ [الكافي ١ / ٤٦٨] : قال ابو الحسن (ع) : إن علي بن الحسين (ع) لما حضرته الوفاة أُغمي عليه ثم فتح عينيه وقرأ : ﴿ إذا وقعت الواقعة ﴾ ، ﴿ وإنا فتحنا لك ﴾ .. وقال :

الحمدلله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوّأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجرالعاملين ، ثم قُبض من ساعته ولم يقل شيئا .ص١٥٢

★ [الكافي ٢ / ٣٣١] : قال الباقر (ع) لما حضر علي بن الحسين (ع) الوفاة ضمّني إلى صدره وقال : يا بني !.. اوصيك بما اوصاني به ابي حين حضرته الوفاة ، ومما ذكر ان اباه اوصاه به قال :

يا بني !.. إياك وظلم من لا يجد عليك ناصرا إلا الله .ص١٥٤

باب أحوال أولاده وأزواجه صلوات الله عليه

★ [الكافي ٥ / ٣٤٤] : كان لعبد الملك بن مروان عين بالمدينة يكتب إليه باخبار ما يحدث فيها ، وإن علي بن الحسين (ع) اعتق جارية له ثم تزوجها ، فكتب العين إلى عبد الملك .. فكتب عبد الملك إلى علي بن الحسين (ع) :

أما بعد ! .. فقد بلغني تزويجك مولاتك ، وقد علمتَ انه كان في أكفائك من قريش من تمجد به في الصهر ، وتستنجبه في الولد ، فلا لنفسك نظرتَ ، ولا على ولدك ابقيت والسلام.

فكتب إليه علي بن الحسين عليهما السلام :

" اما بعد .. فقد بلغني كتابك تعنّفني بتزويجي مولاتي ، وتزعم انه قد كان في نساء قريش من اتمجد به في الصهر ، واستنجبه في الولد ، وإنه ليس فوق رسول الله صلى الله عليه وآله مرتقى في مجد ولا مستزاد في كرم .. وإنما كانت ملك يميني خرجت مني ، اراد الله عز وجل مني بامر التمست به ثوابه ، ثم ارتجعتها على سنته ، ومن كان زكيا في دين الله فليس يخل به شيء من امره ، وقد رفع الله بالإسلام الخسيسة ، وتمّم به النقيصة ، واذهب اللؤم ، فلا لؤم على امرئ مسلم إنما اللؤم لؤم الجاهلية والسلام " .

فلما قرأ الكتاب رمى به إلى ابنه سليمان فقراه ، فقال :

يا امير المؤمنين ! .. لشدّ ما فخر عليك علي بن الحسين ! .. فقال :

يا بني ! .. لا تقل ذلك فإنها السن بني هاشم التي تفلق الصخر ، وتغرف من بحر ، إن علي بن الحسين (ع) يا بني ، يرتفع من حيث يتضع الناس .ص١٦٥

★ [الإرشاد ص٢٨٥] : قال عمر بن علي بن الحسين (ع) :

المفرط في حبنا كالمفرط في بغضنا ، لنا حقٌ بقرابتنا من جدنا رسول الله (ص) ، وحقٌ جعله الله لنا ، فمن تركه ترك عظيماً ، انزِلونا بالمنزل الذي انزلنا الله به ، ولا تقولوا فينا ما ليس فينا ، إن يعذبنا الله فبذنوبنا ، وإن يرحمنا الله فبرحمته وفضله .ص١٦٧

★ [الإرشاد ص٢٨٧] : كنت ارى الحسين بن علي بن الحسين (ع) يدعو ، فكنت اقول : لا يضع يده حتى يستجاب له في الخلق جميعاً . ص١٦٧

★ [الإرشاد ص٢٨٧] : قال سعيد صاحب الحسن بن صالح :

إني لم أر أحدا أخوف من الحسن بن صالح حتى قدمت المدينة فرأيت

الحسين بن علي بن الحسين ، فلم ار اشد خوفا منه ، كأنما أُدخل النار ثم أُخرج منها لشدة خوفه .ص١٦٧

★ [أمالي الصدوق ص٣٣٥] : حججت فاتيت علي بن الحسين (ع) فقال لي : يا ابا حمزة الا احدثك عن رؤيا رايتها ؟.. رايت كاني أُدخلت الجنة ، فاتيت بحوراء لم ار احسن منها ، فبينا انا متكئ على اريكتي إذ سمعت قائلا يقول : يا علي بن الحسين !.. ليهنئك زيد ، يا علي بن الحسين !.. ليهنئك زيد فيهنئك زيد .

قال ابوحمزة : ثم حججت بعده فاتيت علي بن الحسين (ع) فقرعت الباب ففتح لي ودخلت ، فإذا هو حامل زيدا على يده - او قال : حامل غلاما على يده - فقال لي : يا ابا حمزة !.. هذه تأويل رؤياي من قبل ، قد جعلها ربي حقا .ص١٧٠

★ [أمالي الصدوق ص٣٣٥] : إني لجالس عند ابي جعفر محمد بن علي الباقر (ع) إذا اقبل زيد بن علي (ع) فلما نظر إليه ابوجعفر (ع) وهو مقبل قال : هذا سيد من اهل بيته ، والطالب بأوتارهم ، لقد انجبت امّ ولدتك يا زيد .ص١٧٠

★ [أمالي الصدوق ص٣٩٢] :دخلت إلى الصادق جعفر بن محمد (ع) فقال لي : يا حمزة من اين اقبلت ؟.. قلت : من الكوفة ، فبكى (ع) حتى بلت دموعه لحيته .

فقلت له : يا بن رسول الله ما لك اكثرت البكاء ؟..

فقال : ذكرت عمي زيدا (ع) وما صُنع به فبكيت ، فقلت له : وما الذي ذكرت منه ؟.. فقال : ذكرت مقتله وقد اصاب جبينه سهم ، فجاءه ابنه يحيى فانكبّ عليه ، وقال له :

ابشر يا ابتاه !.. فإنك ترد على رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ، قال : اجل يا بني !..

ثم دعا بحدّاد فنزع السهم من جبينه ، فكانت نفسه معه ، فجيئ به إلى ساقية

تجري عند بستان زائدة ، فحفر له فيها ودفن واجرى عليه الماء ، وكان معهم غلام سندي لبعضهم ، فذهب إلى يوسف بن عمـر من الغد فاخبره بدفنهم إياه ، فاخرجه يوسف بن عمر ، فصلبه في الكناسة اربع سنين ، ثم امر به فاحرق بالنار وذري في الرياح .
فلعن الله قاتله وخاذله ، وإلى الله جل اسمه اشكو ما نزل بنا اهل بيت نبّيه بعد موته ، وبه نستعين على عدونا وهو خير مستعان .ص١٧٣
★ [العيون ١/ ٢٤٨] : لما حُمل زيد بن موسى بن جعفر إلى المامون – وقد كان خرج بالبصرة واحرق دور ولد العباس – وهب المامون جرمه لأخيه علي بن موسى الرضا (ع) وقال له :
يا ابا الحسن !.. لئن خرج اخوك وفعل ما فعل ، لقد خرج قبله زيد بن علي فقُتل ، ولولا مكانك مني لقتلته ، فليس ما اتاه بصغير .
فقال الرضا (ع) : يا اميرالمؤمنين !.. لاتقس اخي زيدا إلى زيد بن علي (ع) فإنه كان من علماء آل محمد ، غضب لله عز وجل فجاهد اعداءه حتى قُتل في سبيله ، ولقد حدثني ابي موسى بن جعفر (ع) انه سمع اباه جعفر بن محمد يقول : رحم الله عمي زيدا !.. إنه دعا إلى الرضا من آل محمد ، ولو ظفر لوفى بما دعا إليه ، وقد استشارني في خروجه ، فقلت له :
يا عم !.. إن رضيت ان تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشانك .. فلما ولى قال جعفر بن محمد :
ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه ، فقال المامون : يا ابا الحسن !.. اليس قد جاء فيمن ادّعى الإمامة بغير حقها ما جاء ؟..
فقال الرضا (ع) إن زيد بن علي (ع) لم يدّع ما ليس له بحق ، وإنه كان اتقى لله من ذاك ، إنه قال : ادعوكم إلى الرضا من آل محمد ، وإنما جاء ما جاء ، فيمن يدّعي ان الله نصّ عليه ، ثم يدعو إلى غير دين الله ، ويضلّ عن سبيله بغير علم وكان زيد والله ممن خوطب بهذه الاية :
﴿ وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتبيكم ﴾ .ص١٧٥

★ [العيون ٢ /٢٣٥] : كنت عند الرضا (ع) وعنده زيد بن موسى أخوه وهو يقول :
يا زيد !.. اتق الله فإنا بلغنا ما بلغنا بالتقوى ، فمن لم يتّق ولم يراقبه فليس منا ولسنا منه .
يا زيد !.. إياك ان تُعين على من به تصول من شيعتنا ، فيذهب نورك .
يا زيد !.. إن شيعتنا إنما ابغضهم الناس وعادوهم ، واستحلّوا دماءهم وأموالهم ، لمحبتهم لنا واعتقادهم لولايتنا ، فإن انت أسأت إليهم ظلمت نفسك ، وابطلت حقك .. قال الحسن بن الجهم : ثم التفت (ع) إليّ فقال لي :
يا بن الجهم !.. من خالف دين الله فابرأ منه كائنا من كان ، من اي قبيلة كان ، ومن عادى الله فلا نواله كائنا من كان من اي قبيلة كان ، فقلت له :
يا بن رسول الله !.. ومن الذي يعادي الله ؟.. قال : من يعصيه.ص١٧٧
★ [العلل ص٥٧٧] : سمعت الصادق (ع) يقول : اتقوا الله وانظروا لأنفسكم فإن أحق من نظر لها أنتم ، لو كان لأحدكم نفسان : فقدّم إحداهما وجرّب بها استقبل التوبة بالأخرى كان ، ولكنها نفس واحدة إذا ذهبت فقد والله ذهبت التوبة ، إن أتاكم منا آت يدعوكم إلى الرضا منا فنحن نستشهدكم أنا لا نرضى ، إنه لا يطيعنا اليوم وهو وحده ، فكيف يطيعنا إذا ارتفعت الرايات والأعلام.ص١٧٨
★ [معاني الأخبار ص٣٩٢] : كنا عند الصادق (ع) فذُكر زيد ومن خرج معه ، فهمّ بعض أصحاب المجلس يتناوله ، فانتهره ابو عبدالله (ع) قال :
مهلا !.. ليس لكم ان تدخلوا فيما بيننا إلا بسبيل خير ، إنه لم تمت نفسٌ منا إلا وتدركه السعادة قبل ان تخرج نفسه ولو بفواق ناقة .. قلت :
وما فواق ناقة ؟.. قال : حلابها.ص١٧٩
★ [معاني الأخبار ص٢١٣] : قال الصادق (ع) : ليس بينكم وبين من خالفكم إلا المطمر ، قلت :

واي شيء المطمر ؟.. قال : الذي تسمونه التر ّ (اي خيط البناء) ، فمن خالفكم وجازه فابرؤا منه ، وإن كان علويا فاطميا .ص١٧٩

★ [الاحتجاج ص٢٠٤] : قيل للصادق (ع) : ما يزال يخرج رجل منكم اهل البيت ، فيقتل ويُقتل معه بشر كثير ، فاطرق طويلا ثم قال :
إن فيهم الكذّابين ، وفي غيرهم المكذبين.ص١٧٩

★ [الاحتجاج ص٢٠٤] : قال الصادق (ع) : ليس منا احد إلا وله عدو من اهل بيته ، فقيل له :
بنو الحسن لا يعرفون لمن الحق ؟!.. قال : بلى ، ولكن يمنعهم الحسد .ص١٨٠

★ [الإرشاد ص٢٨٦] : كان سبب خروج ابي الحسين زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنه بعد الذي ذكرناه من غرضه في الطلب بدم الحسين (ع) ، انه دخل على هشام بن عبدالملك ، وقد جمع له هشام اهل الشام وأمر ان يتضايقوا في المجلس حتى لايتمكن من الوصول إلى قُربه ، فقال له زيد :
إنه ليس من عباد الله احد فوق ان يُوصَى بتقوى الله ، ولا من عباده احد دون ان يُوصِي بتقوى الله ، وانا اوصيك بتقوى الله يا اميرالمؤمنين ، فاتقه.
فقال له هشام : انت المؤهل نفسك للخلافة ، الراجي لها ؟.. وما انت وذاك لا امّ لك وإنما انت من امَة ، فقال له زيد : إني لا اعلم احدا اعظم منزلة عندالله من نبيّ بعثه وهو ابن امة ، فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث ، وهو إسماعيل بن إبراهيم (ع) ، فالنبوة اعظم منزلة عندالله أم الخلافة يا هشام ؟.. وبعدُ فما يقصر برجل ابوه رسول الله (ص) وهو ابن علي بن أبي طالب (ع) ؟.. فوثب هشام من مجلسه ودعا قهرمانه وقال :
لا يبيتن هذا في عسكري ، فخرج زيد وهو يقول :
إنه لم يكره قوم قط حرّ السيف إلا ذلّوا . فلما وصل إلى الكوفة اجتمع إليه أهلها ، فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ، ثم نقضوا بيعته واسلموه ، فقُتل (ع) وصلب بينهم اربع سنين لا ينكر احد منهم ، ولا يغيّر ذلك بيد ولا بلسان .

ولما قُتل بلغ ذلك من ابي عبدالله الصادق (ع) كل مبلغ ، وحزن له حزنا عظيما حتى بان عليه ، وفرق من ماله في عيال من اصيب معه من اصحابه الف دينار ، وروى ذلك ابوخالد الواسطي قال : سلّم إليّ ابوعبدالله الف دينار وامرني ان اقسمها في عيال من اصيب مع زيد .. فاصاب عيال عبدالله بن الزبير اخي فضيل الرسان منها اربعة دنانير .ص١٨٧

★ [كشف الغمة ٢ / ٤٤٠ ، المناقب ٣ / ٣٦٠] : بلغ الصادق (ع) قول الحكيم بن العباس الكلبي :

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم ار مهديا على الجذع يصلب
وقستم بعثمان عليّا سفاهة وعثمان خير من عليّ واطيب

فرفع الصادق (ع) يديه إلى السماء وهما يرعشان ، فقال :
اللهم ! .. إن كان عبدك كاذبا فسلّط عليه كلبك .
فبعثه بنو امية إلى الكوفة فبينما هو يدور في سككها إذا افترسه الأسد ، واتصل خبره بجعفر ، فخرّ لله ساجدا ثم قال :
الحمد لله الذي انجزنا ما وعدنا .ص١٩٢

★ [كشف الغمة ٢ / ٣٥٠] : سمعت ابا جعفر (ع) يقول : لا يخرج على هشام احد إلا قتله ، فقلنا لزيد هذه المقالة فقال : إني شهدت هشاما ورسول الله (ص) يُسب عنده ، فلم ينكر ذلك ولم يغيره ، فوالله لو لم يكن إلا انا وآخر ، لخرجت عليه .ص١٩٢

[كفاية الأثر ص٣٢٧] : بيان : فان قال قائل : فزيد بن علي (ع) إذا سمع هذه الاحاديث من الثقات المعصومين ، وآمن بها واعتقدها ، فلمَ خرج بالسيف وادّعى الإمامة لنفسه واظهر الخلاف على جعفر بن محمد ؟ .. وهو بالمحل الشريف الجليل ، معروف بالستر والصلاح ، مشهور عند الخاص والعام بالعلم والزهد ، وهذا ما لا يفعله إلا معاند جاحد ، وحاشا زيدا ان يكون بهذا المحل ! ..
فاقول في ذلك وبالله التوفيق : إن زيد بن علي (ع) خرج على سبيل

الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، لا على سبيل المخالفة لابن اخيه جعفر بن محمد (ع) وإنما وقع الخلاف من جهة الناس ، وذلك ان زيد بن علي (ع) لما خرج ولم يخرج جعفر بن محمد (ع) توهم قوم من الشيعة ان امتناع جعفر كان للمخالفة ، وإنما كان لضرب من التدبير ، فلما راى الذين صاروا للزيدية سلفا ذلك ، قالوا : ليس الإمام من جلس في بيته ، واغلق بابه ، وارخى ستره ، وإنما الإمام من خرج بسيفه ، يامر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، فهذان سبب وقوع الخلاف بين الشيعة .

وأما جعفر وزيد (ع) فما كان بينهما خلاف ، والدليل على صحة قولنا قول زيد بن علي (ع) : من اراد الجهاد فإلي ، ومن أراد العلم فإلى ابن اخي جعفر ، ولو ادّعى الإمامة لنفسه ، لم ينف كمال العلم عن نفسه ، إذ الإمام أعلم من الرعية .

ومن مشهور قول جعفر بن محمد (ع) : رحم الله عمّي زيدا لو ظفر لوفى ، إنما دعا إلى الرضا من آل محمد وأنا الرضا .

وتصديق ذلك ما حدثَنا به علي بن الحسين ، عن عامر بن عيسى بن عامر السيرافي بمكة في ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، قال : حدثني ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ، عن محمد بن مطهر ، عن ابيه ، عن عمير بن المتوكل بن هارون البجلي ، عن ابيه المتوكل بن هارون قال :

لقيت يحيى بن زيد بعد قتل ابيه وهو متوجّه إلى خراسان ، فما رايت مثله رجلا في عقله وفضله فسالته عن ابيه ، فقال : إنه قُتل وصُلب بالكناسة .. ثم بكى وبكيت حتى غشي عليه ، فلما سكن قلت له : يا بن رسول الله !.. وما الذي اخرجه إلى قتال هذا الطاغي ، وقد علم من اهل الكوفة ما علم ؟.. فقال : نعم ، لقد سالته عن ذلك ، فقال :

سمعت ابي (ع) يحدث عن ابيه الحسين بن علي (ع) قال :
وضع رسول الله (ص) يده على صلبي ، فقال : يا حسين !.. يخرج من صلبك رجل يُقال له زيد يقتل شهيدا ، فإذا كان يوم القيامة يتخطى هو وأصحابه رقاب الناس ، ويدخل الجنة ، فاحببت ان اكون كما وصفني رسول الله (ص).. ثم قال : رحم الله ابي زيدا ، كان والله أحد المتعبدين قائم ليله صائم نهاره ، يجاهد في سبيل الله عز وجل حق جهاده .
فقلت : يا بن رسول الله هكذا يكون الإمام بهذه الصفة ؟.. فقال :
يا عبدالله إن ابي لم يكن بإمام ، ولكن من سادات الكرام وزهادهم ، وكان من المجاهدين في سبيل الله ، قلت : يا بن رسول الله !.. اما إن اباك قد ادّعى الإمامة ، وخرج مجاهدا في سبيل الله ، وقد جاء عن رسول الله (ص) فيمن ادّعى الإمامة كاذبا .
فقال : مه يا عبدالله !.. إن ابي (ع) كان أعقل من ان يدّعي ما ليس له بحق ، وإنما قال : ادعوكم إلى الرضا من آل محمد ، عنى بذلك عمّي جعفرا ، قلت : فهو اليوم صاحب الأمر ؟.. قال : نعم هو افقه بني هاشم .. ثم قال :
يا عبدالله إني اخبرك عن ابي (ع) وزهده وعبادته ، إنه كان (ع) يصلي في نهاره ماشاء الله ، فإذا جنّ الليل عليه نام نومة خفيفة ثم يقوم فيصلي في جوف الليل ما شاء الله ، ثم يقوم قائما على قدميه يدعو الله تبارك وتعالى ، ويتضرّع له ويبكي بدموع جارية حتى يطلع الفجر ، فإذا طلع الفجر سجد سجدة ، ثم يقوم يصلي الغداة إذا وضح الفجر ، فإذا فرغ من صلاته قعد في التعقيب إلى ان يتعالى النهار ، ثم يقوم في حاجته ساعة ، فإذا قرب الزوال قعد في مصلاه فسبّح الله ومجده إلى وقت الصلاة ، فإذا حان وقت الصلاة ، قام فصلى الأولى وجلس هنيئة وصلى العصر وقعد في تعقيبه ساعة ، ثم سجد سجدة ، فإذا غابت الشمس صلى العشاء والعتمة .

قلت : كان يصوم دهره ؟.. قال : لا ، ولكنه كان يصوم في السنة ثلاثة أشهر ، ويصوم في الشهر ثلاثة أيام ، قلت : وكان يفتي الناس في معالم دينهم ؟.. قال : ما اذكر ذلك عنه ، ثم اخرج إلي صحيفة كاملة ادعية علي بن الحسين (ع) .ص٢٠٠

★ [الكافي ٨ / ١٦١] : قال لي الصادق (ع) : كيف صنعتم بعمي زيد ؟..

قلت : إنهم كانوا يحرسونه ، فلما شف الناس ، اخذنا خشبته فدفناه في جرف على شاطئ الفرات ، فلما اصبحوا جالت الخيل يطلبونه ، فوجدوه فاحرقوه ، فقال :

افلا او قرتموه حديدا ، والقيتموه في الفرات ، صلى الله عليه ولعن الله قاتله . ص٢٠٥

★ [الكافي ٨ / ١٦١] : قال الصادق (ع) : إن الله عز ذكره اذن في هلاك بني امية بعد إحراقهم زيدا بسبعة أيام .ص٢٠٥

تذنيب : ثم اعلم ان الاخبار اختلفت وتعارضت في احوال زيد واضرابه كما عرفت ، لكن الاخبار الدالة على جلالة زيد ومدحه ، وعدم كونه مدعيا لغير الحق اكثر ، وقد حكم اكثر الأصحاب بعلو شانه ، فالمناسب حسن الظن به ، وعدم القدح فيه .

بل عدم التعرّض لأمثاله من أولاد المعصومين عليهم السلام إلا من ثبت من قبل الائمة عليهم السلام الحكم بكفرهم ، ولزوم التبرّي عنهم . وسياتي القول في الابواب الآتية فيهم مفصلا إن شاء الله تعالى .ص٢٠٥

★ [الكافي ٣ / ٤٩٥] : قال الصادق (ع) : بالكوفة مسجد يقال له مسجد السهلة ، لو ان عمي زيدا اتاه فصلى فيه ، واستجار الله لاجاره عشرين سنة .ص٢٠٧

المنتقى من الجزء السادس والأربعين: كتاب تاريخ الباقر (ع)

باب تاريخ ولادته ووفاته (ع)

★ [المناقب ٣ / ٣٣٨] : إن الباقر (ع) هاشمي من هاشميَّين ، علوي من علويَّين ، وفاطمي من فاطميَّين ، لأنه اول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين عليهم السلام وكانت امّه ام عبدالله بنت الحسن بن علي ، وكان (ع) اصدق الناس لهجة ، واحسنهم بهجة ، وابذلهم مهجة .ص٢١٥

★ [دعوات الراوندي] : قال الباقر (ع) : كانت امّي قاعدة عند جدار ، فتصدّع الجدار ، وسمعنا هدّة شديدة فقالت بيدها :
لا ، وحق المصطفى ما اذن الله لك في السقوط ، فبقى معلقا حتى جازته ، فتصدّق عنها ابي بمائة دينار .. وذكرها الصادق (ع) يوما فقال :
كانت صدّيقة لم يدرك في آل الحسن مثلها .ص٢١٥

★ [المناقب ٣ / ٣٤٠] : واقام مع جده الحسين ثلاث سنين او أربع سنين ، ومع ابيه عليّ اربعا وثلاثين سنة وعشرة اشهر ، أو تسعا وثلاثين سنة ، وبعد ابيه تسع عشرة سنة ، وقيل : ثمانية عشرة ، وذلك أيام إمامته .ص٢١٦

★ [الكافي ٥ / ١١٧] : قال الصادق (ع) : قال لي ابي :
يا جعفر!.. اوقف لي من مالي كذا وكذا النوادب ، تندبني عشر سنين بمنى أيام منى .ص٢٢٠

باب أسمائه (ع) ، وعللها ، ونقش خواتيمه وحليته

★ [العلل ١ / ٢٣٣] : سالت جابر الجعفي فقلت له : ولم سمي الباقر باقراً ؟.. قال :
لانه بقر العلم بقرا ، اي شقّه شقا ، واظهره إظهارا .ص٢٢١

باب مناقبه صلوات الله عليه

★ [العلل ١ / ٢٣٣] : لقد حدثني جابر بن عبدالله الانصاري ، انه سمع رسول الله (ص) يقول : يا جابر !.. إنك ستبقى حتى تلقى ولدي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف في التوراة بباقر ، فإذا لقيته فاقرئه مني السلام .

فلقيه جابر بن عبدالله الأنصاري في بعض سكك المدينة ، فقال له : يا غلام من انت ؟.. قال :

أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، قال له جابر :

يا بني !.. اقبل فاقبل ، ثم قال له : ادبر فادبر ، فقال : شمائل رسول الله (ص) ورب الكعبة ، ثم قال :

يا بني !.. رسول الله (ص) يقرئك السلام ، فقال : على رسول الله السلام ، مادامت السماوات والأرض ، وعليك يا جابر بما بلّغت السلام ، فقال له جابر :

يا باقر !.. يا باقر !.. يا باقر !.. أنت الباقر حقا ، انت الذي تبقر العلم بقرا ، ثم كان جابر ياتيه فيجلس بين يديه فيعلمه ، فربما غلط جابر فيما يحدّث به عن رسول الله (ص) فيردّ عليه ويذكّره ، فيقبل ذلك منه ويرجع إلى قوله ، وكان يقول :

يا باقر يا باقر يا باقر !.. اشهد بالله ، انك قد أُوتيت الحكم صبيا .ص٢٢٥

★ [الخرائج] : قال الصادق (ع) : إن جابر بن عبدالله كان آخر من بقي من اصحاب رسول الله (ص) وكان رجلا منقطعا إلينا اهل البيت ، فكان يقعد في مسجد الرسول معتجرا (اي لافًا عمامة على راسه راداً طرفها على وجهه) بعمامة ، وكان يقول :

يا باقر يا باقر !.. فكان اهل المدينة يقولون : جابر يهجر ..

فكان يقول : لا والله لا اهجر ، ولكني سمعت رسول الله (ص) يقول : إنك ستدرك رجلا مني اسمه اسمي ، وشمائله شمائلي ، يبقر العلم بقرا ، فذلك الذي دعاني إلى ما اقول .... الخبر.ص ٢٢٦

باب النصوص على إمامة محمد بن علي الباقر (ع)

★ [كفاية الأثر ص٣١٩] : مرض علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) في مرضه الذي توفي فيه ، فجمع اولاده محمدا والحسن وعبدالله وعمر وزيدا والحسين ، وأوصى إلى ابنه محمد بن علي ، وكنّاه الباقر ، وجعل امرهم إليه ، وكان فيما وعظه في وصيته ان قال :

يا بني !.. إن العقل رائد الروح ، والعلم رائد العقل ، والعقل ترجمان العلم .. واعلم ان العلم ابقى .. و اللسان اكثر هذرا .. واعلم يا بني ان صلاح الدنيا بحذافيرها في كلمتين ، إصلاح شان المعايش ملء مكيال : ثلثاه فطنة وثلثه تغافل ، لأن الإنسان لا يتغافل إلا عن شيء قد عرفه ففطن له .

واعلم ان الساعات تُذهب عمرك ، وانك لا تنال نعمة إلا بفراق اخرى ، فإياك والأمل الطويل ، فكم من مؤّمل املا لا يبلغه ، وجامع مال لا ياكله ، ومانع ماسوف يتركه ، ولعله من باطلٍ جمعه ومن حق منعه ، اصابه حراما وورثه ، احتمل إصره ، وباء بوزره ، ذلك هو الخسران المبين .ص٢٣١

باب معجزاته ومعالي أموره وغرائب شأنه صلوات الله عليه

★ [أمالي الطوسي ص٢٦١] : كان رجل من اهل الشام يختلف إلى أبي جعفر (ع) وكان مركزه بالمدينة ، يختلف إلى مجلس ابي جعفر يقول له :

يا محمد !.. الا ترى أني إنما اغشى مجلسك حياء مني منك ، ولا اقول إن أحدا في الأرض ابغض إليّ منكم اهل البيت ، واعلم ان طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة اميرالمؤمنين في بغضكم ، ولكن اراك رجلا فصيحا لك ادب وحسن لفظ ، فإنما اختلافي إليك لحسْن ادبك ، وكان ابو جعفر يقول له خيرا ويقول : لن تخفى على الله خافية.

فلم يلبث الشامي إلا قليلا حتى مرض واشتدّ وجعه ، فلما ثقل دعا وليّه وقال له : إذا انتَ مددت عليّ الثوب ، فائت محمد بن علي (ع) وسله ان يصلي عليّ ، واعلمه اني انا الذي امرتك بذلك..

فلما ان كان في نصف الليل ظنّوا انه قد برد وسجّوه ، فلما ان اصبح الناس خرج وليّه إلى المسجد ، فلما ان صلى محمد بن علي (ع) وتورّك وكان إذا صلى عقّب في مجلسه ، قال له : يا ابا جعفر !.. إن فلان الشامي قد هلك وهو يسالك ان تصلي عليه ، فقال ابو جعفر :
كلا إن بلاد الشام بلاد صرد ، والحجاز بلاد حر ولهبها شديد ، فانطلق فلا تعجلن على صاحبك حتى آتيكم ، ثم قام (ع) من مجلسه .
فاخذ (ع) وضوءا ثم عاد فصلى ركعتين ، ثم مدّ يده تلقاء وجهه ما شاء الله ، ثم خرّ ساجدا حتى طلعت الشمس ، ثم نهض (ع) فانتهى إلى منزل الشامي فدخل عليه فدعاه فأجابه ، ثم أجلسه واسنده ودعا له بسُويق فسقاه وقال لأهله : املؤا جوفه وبرّدوا صدره بالطعام البارد.
ثم انصرف (ع) فلم يلبث إلا قليلا حتى عوفي الشامي ، فاتى ابا جعفر (ع) فقال : اخلني فاخلاه ، فقال : اشهد انك حجة الله على خلقه ، وبابه الذي يؤتى منه ، فمن اتى من غيرك خاب وخسر وضلّ ضلالا بعيدا.
قال له أبوجعفر : وما بدا لك ؟.. قال : اشهد اني عهدت بروحي وعاينت بعيني فلم يتفاجاني إلا ومناد ينادي ، اسمعه باذني ينادي وما انا بالنائم :
ردّوا عليه روحه ، فقد سالنا ذلك محمد بن علي .. فقال له أبوجعفر :
اما علمت ان الله يحب العبد ويبغض عمله ، ويبغض العبد ويحب عمله ؟..
فصار بعد ذلك من أصحاب أبي جعفر (ع) .ص٢٣٤
★ [بصائر الدرجات ٤ / ٥٦] : قلت للباقر (ع) : إني اظن ان لي عندك منزلة ؟.. قال : أجل .. قلت :
فإن لي إليك حاجة قال : وما هي ؟.. قلت : تعلمني الاسم الأعظم ، قال : وتطيقه ؟.. قلت : نعم ، قال : فادخل البيت .. فدخل البيت فوضع ابو جعفر يده على الأرض فاظلم البيت ، فارعدت فرائص عمر ، فقال :
ما تقول أعلّمك ؟.. فقال : لا .. فرفع يده فرجع البيت كما كان.ص٢٣٥
★ [بصائر الدرجات ٥ / ٧٠] : اشتقت إلى أبي جعفر (ع) وانا بمكة فقدمت

المدينة ، وما قدمتها إلا شوقا إليه ، فاصابني تلك الليلة مطر وبرد شديد ، فانتهيت إلى بابه نصف الليل ، فقلت : ما اطرقه هذه الساعة ، وانتظر حتى اصبح ، فإني لأفكر في ذلك إذ سمعته يقول :

يا جارية !.. افتحي الباب لابن عطا ، فقد اصابه في هذه الليلة برد وأذى .. فجاءت ففتحت الباب ، فدخلت عليه .ص٢٣٦

★ [بصائر الدرجات ٦/ ٧٥] : قال ابو بصير : دخلت على ابي عبدالله وابي جعفر (ع) فقلت لهما : انتما ورثة رسول الله (ص) قال : نعم ، قلت : فرسول الله (ص) وارث الأنبياء ، عَلِم كلما علِموا ؟.. فقال لي : نعم ، فقلت : انتم تقدرون على ان تحيوا الموتى وتبرؤا الأكمه والأبرص ؟.. فقال لي : نعم ، بإذن الله .. ثم قال : ادن مني يا ابا محمد !.. فمسح يده على عيني ووجهي ، فابصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت ، وكل شيء في الدار ، قال :

اتحب ان تكون هكذا ولك ما للناس ، وعليك ما عليهم يوم القيامة ، او تعود كما كنت ولك الجنة خالصا ؟.. قلت : اعود كما كنت .. فمسح على عيني فعدت كما كنت .. قال علي : فحدثت به ابن ابي عمير فقال : اشهد ان هذا حق كما ان النهار حق .ص٢٣٧

★ [الاختصاص ص٢٧١ ، بصائر الدرجات ٨/ ١٠٩] : قال جابر : فخرجت إليه فقال لي :

يا جابر !.. ما سترنا عنكم اكثر مما اظهرنا لكم ، فقام واخذ بيدي وادخلني البيت ، وضرب برجله الأرض فإذا شبيه بعنق البعير قد خرجت من ذهب ، ثم قال لي :

يا جابر !.. انظر إلى هذا ولا تخبر به احدا إلا من تثق به من إخوانك ، إن الله اقدرنا على ما نريد ، ولو شئنا ان نسوق الأرض بأزمّتها لسقناها .ص٢٤٠

★ [الخرائج ص٢٢٩] : عن الصادق (ع) قال : دخل الناس على أبي (ع) قالوا : ما حدّ الإمام ؟.. قال : حدّه عظيم ، إذا دخلتم عليه فوقّروه وعظّموه

وآمنوا بما جاء به من شيء، وعليه ان يهديكم ، وفيه خصلة إذا دخلتم عليه لم يقدر احد ان يملأ عينه منه إجلالا وهيبة ، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك كان ، وكذلك يكون الإمام ، قال : فيعرفُ شيعتَه ؟.. قال : نعم ، ساعة يراهم ، قالوا : فنحن لك شيعة ؟.. قال : نعم كلكم ، قالوا : اخبرنا بعلامة ذلك قال :

اخبركم باسمائكم واسماء آبائكم وقبائلكم ؟.. قالوا : اخبرنا ، فاخبرهم ، قالوا : صدقت ، قال : واخبركم عما اردتم ان تسالوا عنه في قوله تعالى : ﴿ كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ﴾ نحن نعطي شيعتنا من نشاء من علمنا ، ثم قال : يقنعكم ؟.. قالوا : في دون هذا نقنع .

بيان : قوله : " في قوله تعالى " بيان لما اضمروا ان يسالوا عنه ، وقوله : " نحن نعطي " تفسير للآية ، اي إنما عنانا بالشجرة ، وإيتاء الأكل كناية عن إفاضة العلم كما مر في كتاب الإمامة ..ص٢٤٤

★ [الخرائج] : روي عن ابي بصير قال : كنت أُقرئ امراة القرآن بالكوفه فمازحتها بشيء ، فلما دخلت على الباقر (ع) عاتبني وقال : من ارتكب الذنب في الخلاء لم يعبأ الله به ، اي شيء قلت للمراة ؟.. فغطيت وجهي حياء وتبت .. فقال الباقر (ع) : لا تعد .ص٢٤٧

★ [الخرائج ص٢٣١] : روى جابر الجعفي ، قال : خرجت مع الباقر (ع) إلى الحج وانا زميله ، إذ اقبل ورشان فوقع على عضادتي محمله فترنم ، فذهبت لآخذه فصاح بي :

مه يا جابر !.. فإنه استجار بنا اهل البيت ، فقلت : وما الذي شكا إليك ؟.. فقال : شكا إليّ انه يفرخ في هذا الجبل منذ ثلاث سنين وان حية تاتيه فتاكل فراخه ، فسالني ان ادعو الله عليها ليقتلها ، ففعلتُ وقد قتلها الله ، ثم سرنا حتى إذا كان وجه السحر قال لي :

انزل يا جابر !.. فنزلت فاخذت بخطام الجمل ونزل فتنحّى عن الطريق ، ثم عمد إلى روضة من الأرض ذات رمل ، فاقبل فكشف الرمل يمنة ويسرة وهو

يقول : " اللهم اسقنا وطهّرنا " إذ بدا حجر ابيض بين الرمل ، فالتلعه فنبع له عين ماء ابيض صاف ، فتوضا وشربنا منه . ثم ارتحلنا فاصبحنا دون قرية ونخل ، فعمد الباقر إلى نخلة يابسة فيها ، فدنا منها وقال :

ايتها النخلة !.. اطعمينا مما خلق الله فيك ، فلقد رايت النخلة تنحني حتى جعلنا نتناول من ثمرها ونأكل ، وإذا اعرابي يقول : ما رايت ساحرا كاليوم ..

فقال الباقر :

يا اعرابي !.. لا تكذبن علينا اهل البيت ، فإنه ليس منا ساحر ولا كاهن ، ولكن عُلّمنا اسماء من اسماء الله تعالى ، فنسال بها فنُعطى وندعو فنُجاب .ص٢٤٨

★ [الخرائج ص١٩٦] : قلت للباقر : ما حق المؤمن على الله ؟.. فصرف وجهه فسالته عنه ثلاثا ، فقال : من حق المؤمن على الله ان لو قال لتلك النخلة اقبلي لأقبلت !.. قال عباد : فنظرت والله إلى النخلة التي كانت هناك قد تحركت مقبلة ، فاشار إليها قرّي !.. فلم أعنكِ .ص٢٤٨

★ [الخرائج] : صرت يوما إلى باب الباقر فقرعت الباب فخرجت إليّ وصيفة ناهد (اي كعب ثديها) فضربت بيدي على راس ثديها ، فقلت لها : قولي لمولاكِ إني بالباب ، فصاح من آخر الدار ادخل لا امّ لك ، فدخلت وقلت : والله !.. ما اردت ريبة ولا قصدت إلا زيادة في يقيني .

فقال : صدقت ، لئن ظننتم ان هذه الجدران تحجب ابصارنا كما تحجب ابصاركم ، إذا لا فرق بيننا وبينكم ، فإياك ان تعاود لمثلها .ص٢٤٩

★ [الخرائج] : رُوي عن جابر قال : كنا عند الباقر (ع) نحواً من خمسين رجلا ، إذ دخل عليه كثير النوا – وكان من المغيرية – فسلم وجلس ، ثم قال : إن المغيرة بن عمران عندنا بالكوفه يزعم ان معك مَلَكا يعرّفك الكافر من المؤمن ، وشيعتك من اعدائك ، قال : ما حرفتك ؟.. قال : ابيع الحنطة ، قال : كذبت . . قال : وربما ابيع الشعير ، قال :

ليس كما قلت : بل تبيع النوا ، قال : من اخبرك بهذا ؟.. قال :

الملَك الذي يعرّفني شيعتي من عدوي ، لست تموت إلا تائها .. قال جابر الجعفي : فلما انصرفنا إلى الكوفة ذهبت في جماعة نسال فدُللنا على عجوز ، فقالت : مات تائها منذ ثلاثة ايام .ص٢٥٠

بيان : المغيرية اصحاب المغيرة بن سعيد العجلي الذي ادعى ان الإمامة بعد محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام لمحمد بن عبدالله بن الحسن وزعم انه حي لم يمت .

والظاهر ان المراد بالتائه الذاهب العقل ، ويحتمل ان يكون المراد به التحير في الدين .ص٢٥١

★ [الخرائج ص١٩٦] : كنت مع الباقر (ع) في المسجد إذ دخل عمر بن عبدالعزيز عليه ثوبان ممصّران (اي فيها صفرة خفيفة) متكا على مولى له .

فقال (ع) : ليَلينّ هذا الغلام فيُظهر العدل ، ويعيش اربع سنين ثم يموت ، فيبكي عليه اهل الأرض ويلعنه اهل السماء ، قال : يجلس في مجلس لاحق له فيه ، ثم مَلَك واظهر العدل جهده .ص٢٥١

★ [الخرائج] : رُوي انه (ع) جعل يحدّث اصحابه باحاديث شداد وقد دخل عليه رجل يُقال له النضر بن قرواش ، فاغتمّ اصحابه لمكان الرجل مما يستمع حتى نهض ، فقالوا : قد سمع ما سمع وهو خبيث ، قال : لو سالتموه عما تكلّمتُ به اليوم ما حفظ منه شيئا ، قال بعضهم : فلقيته بعد ذلك ، فقلت : الأحاديث الذي سمعتها من الباقر احّب ان اسمعها ، فقال : لا ، والله ما فهمت منها قليلا ولا كثيرا .ص٢٥٢

★ [المناقب ٣/ ٣٢٠ ، الخرائج] : قال الباقر (ع) : إني لفي عمرة اعتمرتها ، فانا في الحجْر جالس إذ نظرت إلى جانّ قد اقبل من ناحية المشرق ، حتى دنا من الحجر الأسود فاقبلتُ ببصري نحوه فوقف طويلا ، ثم طاف بالبيت اسبوعا ، ثم بدا بالمقام فقام على ذَنَبه فصلى ركعتين وذلك عند زوال الشمس ، فبصر به عطاء وأناس معه فاتوني فقالوا : يا ابا جعفرا .. ما رايت هذا الجانّ ؟..

فقلت : قد رأيته وما صنع ، ثم قلت لهم : انطلقوا إليه وقولوا له : يقول لك

محمد بن علي : إن البيت يحضره اعبد وسودان فهذه ساعة خلوته منهم ، وقد قضيت نسكك ونحن نتخوّف عليك منهم ، فلو خفّفت وانطلقت قبل ان ياتوا ، قال : فكوّم كومة من بطحاء المسجد ثم وضع ذنبه عليها ، ثم مَثُل (أي قام منتصباً) في الهواء.ص٢٥٣

★ [الخرائج ص١٩٧] : رُوي ان جماعة استاذنوا على الباقر (ع) قالوا : فلما صرنا في الدهليز ، إذا قراءة سريانية بصوت حسن يقرأ ويبكي ، حتى ابكى بعضنا وما نفهم ما يقول ، فظننا ان عنده بعض اهل الكتاب استقرأه .

فلما انقطع الصوت دخلنا عليه فلم نر عنده احداً ، قلنا : لقد سمعنا قراءة سريانية بصوت حزين ، قال : ذكرت مناجاة إليا النبي فابكتني .ص٢٥٤

★ [الخرائج] : كنت عند الباقر (ع) فقال – ابتداء من غير ان اساله –: نحن حجة الله ، ونحن وجه الله ، ونحن عين الله في خلقه ، ونحن ولاة امر الله في عباده ، ثم قال : إن بيننا وبين كل ارض تُرّاً (اي خيطا) مثل تُرّ البناء ، فإذا امرنا في الأرض بأمر اخذنا ذلك التُرّ ، فاقبلت إلينا الارض بكليتّها واسواقها وكورها ، حتى ننفذ فينا من امر الله ما امر ، إن الريح كما كانت مسخرة لسليمان فقد سخّرها الله لمحمد وآله .ص٢٥٥

★ [الخرائج] : قال الباقر (ع) : لئن ظننتم انا لا نراكم ، ولا نسمع كلامكم ، لبئس ما ظننتم ، لو كان كما تظنون انا لا نعلم ما انتم فيه وعليه ، ما كان لنا على الناس فضل .. قلت : ارني بعض ما استدل به ، قال : وقع بينك وبين زميلك بالربذة حتى عيّرك بنا وبحبنا ومعرفتنا ، قلت : إي والله لقد كان ذلك .. قال : فتراني قلت باطلاع الله ، ما انا بساحر ولا كاهن ولا بمجنون ، لكنها من علم النبوة ، ونحدث بما يكون ، قلت :
من الذي يحدثكم بما نحن عليه ؟.. قال :
احيانا يُنكت في قلوبنا ، ويوقر في آذاننا ، ومع ذلك فإن لنا خدماً من الجن مؤمنين وهم لنا شيعة ، وهم لنا اطوع منكم ، قلت : مع كل رجل واحد منهم ؟.. قال : نعم ، يخبرنا بجميع ما انتم فيه وعليه .ص٢٥٥

★ [المناقب ٣/٣١٦] : قيل لأبي جعفر (ع) : محمد بن مسلم وَجِع ، فأرسلْ إليه بشرابٍ مع الغلام ، فقال الغلام : أمرني أن لا أرجع حتى تشربه ، فإذا شربت فأته ، ففكر محمد فيما قال وهو لا يقدر على النهوض ، فلما شرب واستقرّ الشراب في جوفه صار كأنما أُنشط من عقال ، فأتى بابه فاستؤذن عليه ، فصوّت له :

صحّ الجسم فادخل !.. فدخل وسلّم عليه وهو باك ، وقبل يده ورأسه ، فقال (ع) : ما يبكيك يا محمد ؟.. قال :

على اغترابي ، وبعُد الشقة ، وقلّة المقدرة على المقام عندك والنظر إليك .

فقال : اما قلّة المقدرة فكذلك جعل الله أولياءنا وأهل مودتنا ، وجعل البلاء إليهم سريعا .. وأما ما ذكرتَ من الاغتراب فلك بأبي عبدالله أسوة بأرضٍ ناءٍ عنّا بالفرات صلى الله عليه ..

وأما ما ذكرتَ من بُعد الشقة ، فإن المؤمن في هذه الدار غريب ، وفي هذا الخلق منكوس ، حتى يخرج من هذه الدار إلى رحمة الله ..

وأما ما ذكرتَ من حبّك قربنا والنظر إلينا وأنك لاتقدر على ذلك ، فلك ما في قلبك وجزاؤك عليه .ص٢٥٧

★ [المناقب ٣/٣١٧] : كنت أُقرئ امرأة القرآن وأعلمها إياه ، قال : فمازحتها بشيء ، فلما قدمت على الباقر (ع) ، قال لي :

يا أبا بصير أي شئ قلت للمرأة ؟.. فقلت بيدي - هكذا يعني غطيت وجهي - فقال : لا تعودن إليها ..

وفي رواية حفص البختري أنه (ع) قال لأبي بصير : ابلغها السلام ، فقل : الباقر يُقرئك السلام ، ويقول : " زوّجي نفسكِ من أبي بصير !.. "

قال : فأتيتها فأخبرتها ، فقالت : الله !.. لقد قال لك الباقر (ع) هذا ؟.. فحلفت لها فزوّجت نفسها مني .ص٢٥٨

★ [المناقب ٣/٣١٨] : قال أبو بصير للباقر (ع) : ما أكثر الحجيج وأعظم الضجيج !.. فقال :

بل ما اكثر الضجيج واقل الحجيج !.. الحب ان تعلم صدق ما اقوله ، وتراه عيانا ؟.. فمسح يده على عينيه ودعا بدعوات فعاد بصيراً ، فقال :
انظر يا ابا بصير إلى الحجيج ، قال : فنظرت فإذا اكثر الناس قردة وخنازير ، والمؤمن بينهم مثل الكوكب اللامع في الظلماء ، فقال ابو بصير :
صدقت يا مولاي ، ما اقل الحجيج واكثر الضجيج !.. ثم دعا بدعوات فعاد ضريراً ، فقال ابو بصير في ذلك ، فقال (ع) :
ما بخلنا عليك يا ابا بصير !.. وإن كان الله تعالى ما ظلمك ، وإنما خار لك ، وخشينا فتنة الناس بنا وان يجهلوا فضل الله علينا ، ويجعلونا اربابا من دون الله ، ونحن له عبيد ، لا نستكبر عن عبادته ، ولا نسأم من طاعته ، ونحن له مسلمون .ص٢٦١

★ [حلية الأولياء ٣/ ١٨٧] : سمع الباقر (ع) عصافير يصحن قال : تدري يا ابا حمزة ما يقلن ؟.. قلت : لا ، قال : يسبّحن ربي عز وجل ، ويسألن قوت يومهن .ص٢٦١

★ [المناقب ٣/ ٣٢١] : قال الباقر (ع) : إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان ، وبحقيقة النفاق ، قال : جرى عند أبي عبدالله (ع) ذكر عمر بن سجنة الكندي فزكّوه ، فقال (ع) :
ما ارى لكم علما بالناس !.. إني لأكتفي من الرجل بلحظة ، إن ذا من اخبث الناس ، قال : وكان عمر بعد ما يدع محرمًا لله لا يركبه .ص٢٦٣

★ [المناقب ٣ / ٣٢٢] : يُروى ان زيد بن علي لما عزم على البيعة قال له الباقر (ع) :
يا زيد !.. إن مَثَل القائم من اهل هذا البيت قبل قيام مهديّهم ، مثل فرخ نهض من عشه من غير ان يستوي جناحاه ، فإذا فعل ذلك سقط ، فأخذه الصبيان يتلاعبون به ، فاتق الله في نفسك ان تكون المصلوب غدا بالكناسة ، فكان كما قال .ص٢٦٣

★ [كشف الغمة ٢ /٣٤٧] : دخلت على الباقر (ع) وانا اريد ان أسأله عن

صلاة الليل في المحمل.. فابتداني فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي على راحلته حيث توجهت به .ص٢٦٩

★ [كشف الغمة ٢ / ٣٥٠] : كنت قاعدا عند الباقر (ع) فنظرت إليه وجعلت افكر في نفسي واقول : لقد عظّمك الله و كرّمك وجعلك حجة على خلقه ، فالتفت إليّ وقال : يا مالك !.. الأمر أعظم مما تذهب إليه .ص٢٧٠

★ [الكشي ص٢٢٨] : ركب الباقر (ع) يوما إلى حائط له من حيطان المدينة ، فركبت معه إلى ذلك الحائط ومعنا سليمان بن خالد ، فقال له سليمان بن خالد : جعلت فداك يعلم الإمام ما في يومه ؟.. فقال :

يا سليمان !.. والذي بعث محمدا بالنبوة واصطفاه بالرسالة ، إنه ليعلم ما في يومه وفي شهره وفي سنته ..

ثم قال : يا سليمان !.. اما علمت ان روحا ينزل عليه في ليلة القدر ، فيعلم ما في تلك السنة إلى ما في مثلها من قابل ، وعلم ما يحدث في الليل والنهار والساعة ترى ما يطمئن إليه قلبك ؟.. قال :

فوالله ما سرنا إلا ميلاً ونحو ذلك حتى قال : الساعة يستقبلك رجلان قد سرقا سرقةً قد اضمرا عليها .... الخبر . ص٢٧٢

★ [الاختصاص ص٣٢٢ ، بصائر الدرجات ٨ / ١١٩] : سألته عن قول الله عز وجل : ﴿ وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض ﴾ فكنت مطرقا إلى الارض ، فرفع يده إلى فوق ، ثم قال لي : ارفع راسك !.. فرفعت راسي ، فنظرت إلى السقف قد انفجر ، حتى خلص بصري إلى نور ساطعٍ حار بصري دونه .. ثم قال لي :

رأى إبراهيم (ع) ملكوت السماوات والارض هكذا ، ثم قال لي : اطرق !.. فاطرقت ثم قال لي : ارفع رأسك !.. فرفعت رأسي ، فإذا السقف على حاله .. ثم اخذ بيدي وقام واخرجني من البيت الذي كنت فيه ، وادخلني بيتا آخر ، فخلع ثيابه التي كانت عليه ولبس ثيابا غيرها .. ثم قال لي :

غضّ بصرك !.. فغضضت بصري وقال لي : لا تفتح عينيك ، فلبثت ساعة ثم

قال لي : اتدري اين انت ؟.. قلت : لا، جعلت فداك !..فقال لي :
انت في الظلمة التي سلكها ذو القرنين ، فقلت له : جعلت فداك !..أتأذن لي ان افتح عيني ؟.. فقال لي : افتح فإنك لا ترى شيئا ، ففتحت عيني فإذا انا في ظلمة لا ابصر فيها موضع قدمي ، ثم سار قليلا ووقف ، فقال لي :
هل تدري اين انت ؟.. قلت : لا ، قال : انت واقف على عين الحياة التي شرب منها الخضر (ع) .. وخرجنا من ذلك العالم إلى عالم آخر ، فسلكنا فيه فراينا كهيئة عالمنا في بنائه ومساكنه واهله ، ثم خرجنا إلى عالم ثالث كهيئة الأول والثاني ، حتى وردنا خمسة عوالم ، ثم قال :
هذه ملكوت الأرض ولم يرها إبراهيم ، وإنما راى ملكوت السماوات وهي اثنا عشر عالما ، كل عالم كهيئة ما رايت ، كلما مضى منا إمام سكن احد هذه العوالم ، حتى يكون آخرهم القائم في عالمنا الذي نحن ساكنوه ..
ثم قال لي : غضّ بصرك !.. فغضضت بصري ، ثم اخذ بيدي فإذا نحن في البيت الذي خرجنا منه ، فنزع تلك الثياب ولبس الثياب التي كانت عليه وعدنا إلى مجلسنا ، فقلت : جعلت فداك !.. كم مضى من النهار ؟..
قال (ع) : ثلاث ساعات .ص٢٨١

★ [عيون المعجزات ص٦٨] : رُوي ان حبابة الوالبية رحمها الله ، بقيت إلى إمامة الباقر (ع) فدخلتْ عليه ، فقال : ما الذي ابطأ بكِ يا حبّابة ؟.. قالت : كبُر سنّي وابيضّ راسي وكثرت همومي ، فقال (ع) : ادني مني .
فدنت منه فوضع يده (ع) في مفرق راسها ودعا لها بكلام لم نفهمه ، فاسودّ شعر راسها وعاد حالكا وصارت شابة ، فسُرّت بذلك وسر الباقر (ع) لسرورها فقالت : بالذي اخذ ميثاقك على النبيين ، اي شيء كنتم في الأظلة ؟..
فقال : يا حبّابة !.. نوراً قبل ان خلق الله آدم (ع) ، نسبّح الله سبحانه فسبّحت الملائكة بتسبيحنا ، ولم تكن قبل ذلك ، فلما خلق الله تعالى آدم (ع) أجرى ذلك النور فيه .ص٢٨٤

★ [مختصر بصائر الدرجات ص١١٢] : قلت لأبي جعفر (ع) : انا مولاك

ومن شيعتك ، ضعيف ضرير ، فاضمن لي الجنة ، قال : اولا أُعطيك علامة الأئمة ؟.. قلت : وما عليك ان تجمعها لي ، قال : وتحب ذلك ؟.. قلت : وكيف لا احبّ ، فما زاد ان مسح على بصري ، فابصرت جميع الأئمة عنده في السقيفة التي كان فيها جالسا ، قال : يا ابا محمد !.. مدّ بصرك فانظر ماذا ترى بعينك ؟.. قال : فوالله ما ابصرت إلا كلبا او خنزيرا او قردا ، قلت : ما هذا الخلق الممسوخ ؟.. قال : هذا الذي ترى هو السواد الأعظم ، ولو كُشف للناس ما نظر الشيعة إلى من خالفهم إلا في هذه الصورة ، ثم قال : يا أبا محمد !.. إن أحببتَ تركتك على حالك هذا وإن احببتَ ضمنت لك على الله الجنة ، ورددتك إلى حالك الاول ، قلت : لاحاجة لي في النظر إلى هذا الخلق المنكوس ، رُدّني رُدّني إلى حالتي ، فما للجنة عوض ، فمسح يده على عيني ، فرجعتُ كما كنت .ص٢٨٥

باب مكارم أخلاقه وسيره (ع)

★ [الإرشاد ص٢٨٤] : عن ابي عبد الله (ع) قال : إن محمد بن المنكدر كان يقول : ما كنت ارى ان مثل علي بن الحسين يدع خلفاً لفضل علي بن الحسين ، حتى رأيت ابنه محمد بن علي ، فاردت ان اعظه فوعظني ، فقال له اصحابه : باي شيء وعظك ؟.. قال :

خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعة حارّة ، فلقيت محمد بن علي وكان رجلا بديناً وهو متّكٍ على غلامين له اسودين او موليين ، فقلت في نفسي : شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة ، على هذه الحال في طلب الدنيا ، أُشهد لاعظنّه ، فدنوت منه فسلّمت عليه ، فسلّم عليّ ببُهر (اي بانقطاع نفس) وقد تصبّب عرقا ، فقلت :

أصلحك الله !.. شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا ، لو جاءك الموت وانت على هذه الحال !.. قال : فخلّى عن الغلامين من يده ، ثم تساند وقال :

لوجاءني والله الموت وانا في هذه الحال ، جاءني وانا في طاعة من طاعات الله تعالى ، اكفّ بها نفسي عنك وعن الناس ، وإنما كنت اخاف الموت لو جاءني وانا على معصية من معاصي الله ، فقلت :
يرحمك الله !.. اردت أن اعظك فوعظتني .ص٢٨٧
★ [الإرشاد ص٢٨٤] : شكوت إلى الباقر (ع) الحاجة وجفاء الاخوان ، فقال : بئس الأخ أخ يرعاك غنيًا ويقطعك فقيرا !.. ثم أمر غلامه فاخرج كيسا فيه سبعمائة درهم فقال :
استنفق هذه !.. فإذا نفدت فاعلمني .ص٢٨٨
★ [الإرشاد ص٢٨٤] : رُوى عنه (ع) انه سئل عن الحديث ترسله ولا تسنده ، فقال : إذا حدثت الحديث فلم أُسنده ، فسندي فيه أبي عن جدي عن ابيه ، عن جده رسول الله (ص) عن جبرئيل ، عن الله عز وجل ..
وكان (ع) يقول : بلية الناس علينا عظيمة ، إن دعوناهم لم يستجيبوا لنا ، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا ، وكان (ع) يقول : ما ينقم الناس منا ؟..
نحن أهل بيت الرحمة ، وشجرة النبوة ، ومعدن الحكمة ، وموضع الملائكة ، ومهبط الوحي .ص٢٨٨
★ [البيان والتبيين ١ / ٨٤] : قال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين : قد جمع محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام صلاح حال الدنيا بحذافيرها في كلمتين فقال : صلاح جميع المعايش والتعاشر ملء مكيال : ثلثان فطنة ، وثلث تغافل .ص٢٨٩
★ [المناقب ٣/ ٣٣٧] : وقال له نصراني : انت بقر ؟.. قال : لا انا باقر ، قال :أنت ابن الطبّاخة ؟.. قال : ذاك حرفتها ، قال :
انت ابن السوداء الزنجية البذية ؟.. قال : إن كنتَ صدقت غفر الله لها ، وإن كنتَ كذبتَ غفر الله لك ، قال : فاسلم النصراني .ص٢٨٩
★ [كشف الغمة ٢ / ٣١٩] : عن افلح مولى الباقر (ع) قال : خرجت مع محمد بن علي حاجًا ، فلما دخل المسجد نظر إلى البيت فبكى حتى علا

صـوته ، فـقلت : بابي انت وامي ! . . إن الناس ينظرون إليك ، فلو رفـعت بصوتك قليلا . . فقال لي :
ويحك يا أفلح ! . . ولم لا ابكي ، لعل الله تعالى ان ينظر إليّ منه برحمةٍ فافوز بها عنده غداً . . ثم طاف بالبيت ثم جاء حتى ركع عند المقام ، فرفع راسه من سجـوده ، فـإذا موضع سجوده مبتلٌ من كثرة دموع عينيه ، وكان إذا ضحك قال : اللهم ! . . لا تمقتني .ص٢٩٠
★ [كشف الغمة ٢ / ٣١٩] : قال الصادق (ع) : كان ابي يقول في جوف الليل في تضرعه : امرتني فلم ائتمر ، ونهيتني فلم انزجر ، فها انا ذا عبدك بين يديك ، ولا اعتذر .ص٢٩٠
★ [كشف الغمة ٢ / ٣١٩] : قال الصادق (ع) : فقد ابي بغلة له ، فقال : لئن ردّها الله تعالى لاحمدنّه بمحامدٍ يرضاها ، فما لبث ان أُتي بها بسرجها ولجامها ، فلما استوى عليها وضمّ إليه ثيابه رفع راسه إلى السماء فقال : الحمدلله ، فلم يزد ، ثم قال :
ما تركتُ ولا بقّيت شيئا . . جعلتُ كل انواع المحامد لله عز وجل ، فما من حمد إلا هو داخل فيما قلت .ص٢٩٠
★ [كشف الغمة ٢ / ٣٢٠] : قالت سلمى مولاة الباقر (ع) : كان يدخل عليه إخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب ، ويكسوهم الثياب الحسنة ، ويهب لهم الدراهم فاقول له في ذلك ليقلّ منه ، فيقول :
يا سلمى ! . . ما حسنة الدنيا إلا صلة الاخوان والمعارف . . وكان يجيز بالخمسمائة والستمائة إلى الالف ، وكان لا يملّ من مجالسته إخوانه ، وقال : اعرف المودة لك في قلب اخيك بما له في قلبك ، وكان لا يُسمع من داره : يا سائل بورك فيك ! . . ولا : يا سائل خذ هذا ! . . وكان يقول : سمّوهم باحسن اسمائهم .ص٢٩١
★ [الكافي ٨ / ٢٧٦] : قال لي الباقر (ع) : قم فاسرج دابتين حمارا وبغلا ، فاسرجت حمارا وبغلا ، فقدّمت إليه البغل ورايت انه احبهما إليه ، فقال :

من امرك ان تقدّم إليّ هذا البغل ؟.. قلت : اخترته لك ، قال : وامرتك ان تختار لي ؟.. ثم قال : إن احب المطايا إليّ الحمُر ، فقال :
فقدّمت إليه الحمار ، وامسكت له بالركاب فركب ، فقال : الحمد لله الذي هدانا بالإسلام ، وعلّمنا القرآن ، ومنّ علينا بمحمد صلى الله عليه وآله ، والحمد لله الذي سخّر لنا هذا وما كنا له مقرنين ، وإنا إلى ربنا لمنقلبون ، والحمد لله رب العالمين.
وسار وسرت حتى إذا بلغنا موضعا آخر قلت له : الصلاة جعلت فداك !..
فقال : هذا وادي النمل لا يُصلّى فيه ، حتى إذا بلغنا موضعا آخر قلت له مثل ذلك ، فقال : هذه الأرض مالحة لا يُصلّى فيها ..
قال : حتى نزل هو من قِبَل نفسه ، فقال لي : صليت او تصلي سبحتك ، قلت: هذه صلاة يسميها اهل العراق الزوال ، فقال : امّا هؤلاء الذين يصلون هم شيعة علي بن ابي طالب (ع) وهي صلاة الأوابين ، فصلّى وصلّيت ، ثم امسكت له بالركاب ، ثم قال مثل ما قال في بدايته ، ثم قال :
اللهم العن المرجئة !.. فإنهم اعداؤنا في الدنيا والآخرة ، فقلت له :
ما ذكّركَ – جعلت فداك – المرجئة ؟.. فقال : خطروا على بالي .ص٢٩١
★ [الكافي ٦ / ٤٤٦] : دخلت على الباقر (ع) وهو في بيت منجّد (اي مُزيّن) ، وعليه قميص رطب ، وملحفة مصبوغة ، قد اثّر الصبغ على عاتقه ، فجعلت أنظر إلى البيت وانظر في هيئته فقال لي :
يا حكم وما تقول في هذا ؟.. فقلت : ما عسيت ان اقول وانا اراه عليك ، فاما عندنا فإنما يفعله الشاب المرهق ، فقال :
يا حكم !.. من حرّم زينة الله التي اخرج لعباده ؟.. فاما هذا البيت الذي ترى فهو بيت المراة ، وانا قريب العهد بالعرس ، وبيتي البيت الذي تعرف .ص٢٩٢
★ [الكافي ٦ / ٤٤٨] : دخلت على الباقر (ع) انا وصاحب لي ، فإذا هو في بيت منجد ، وعليه ملحفة وردية ، وقد حفّ لحيته واكتحل ، فسألنا عن مسائل ، فلما قمنا ، قال لي : يا حسن !.. قلت : لبيك !.. قال :

إذا كان غــدا فائتني انت وصاحبـك ، فقلت : نعم جعــلت فـداك !..
فلما كـان من الغد دخلت عـليه ، وإذا هو في بيت ليس فيه إلا حصيـر ، وإذا عليه قميص غليظ ، ثم اقبل على صاحبي ، فقال :
يا أخا البصرة !.. إنك دخلت عليّ أمس ، وأنا في بيت المرأة وكان امس يومها والبيت بيتها ، والمتاع متاعــها ، فتزينتْ لي ، عليّ ان اتزين لها كما تزينت لي ، فلا يدخل قلبك شيء ، فقال له صاحبي :
جعلت فداك !.. قد كان والله دخل في قلبي ، فاما الآن فقد والله اذهب الله ما كان ، وعلمت ان الحق فيما قلت.ص٢٩٣

★ [الكافي ٦ / ٤١٠] : قلت للباقر (ع) : اتصلي النوافل وانت قاعد؟..
فقال : ما اصليها إلا وانــا قــاعد منـــذ حملت هذا اللحم ، وبلغت هذا السن .ص٢٩٤

★ [الكافي ٦ / ٢٨٠] : دخلت على الباقر (ع) فدعا بالغداء ، فأكلت معه طعاما ما أكلت طعاما قط انظف منه ولا اطيب ، فلما فرغنا من الطعام ، قال : يا أبا خالد!.. كيف رايت طعامك ؟.. - او قال : طعامنا - قلت : جعلت فداك !..ما رايت اطيب منه قط ولا انظف ، ولكني ذكرت الآية في كتاب الله عز وجل : ﴿ ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ﴾ ، فقال الباقر (ع) :
إنما تسألون عما انتم عليه من الحق .ص٢٩٧

★ [الكافي ٢ / ٤٨٧] : قال الصادق (ع) : كان ابي (ع) إذا احزنه امرٌ جمع النساء والصبيان ثم دعا وأمّنوا .ص٢٩٧

★ [الكافي ٢ / ٤٩٨] : قال الصادق (ع) : كان أبي (ع) كثير الذكر .. لقد كنت امشي معه و إنه ليذكر الله .. وآكل معه الطعام وإنه ليذكر الله .. ولقد كان يحدث القوم وما يُشغله ذلك عن ذكرالله ..
وكنت ارى لسانه لازقا بحنكه يقول : لا إله إلا الله ، وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس .. ويامر بالقراءة من كان يقرأ منا ، ومن كان لا يقرأ منا أمره بالذكر .ص٢٩٨

★ [الكافي ٦ / ٤٨٠] : دخل قوم على الباقر (ع) فرأوه مختضبا ، فسألوه فقال : إني رجل أحبُّ النساء ، فأنا أتصبغ لهن .ص٢٩٨

★ [الكافي ٦ / ٤٨٢] : عن محمد بن مسلم ، قال : رأيت الباقر (ع) يمضغ علكا ، فقال :

يا محمد !.. نقضت الوسمة أضراسي ، فمضغت هذا العلك لأشدّها ، قال : وكانت استرخت فشدّها بالذهب .ص٢٩٨

★ [الكافي ٦ / ٤٨٦] : رأيت الباقر (ع) يأخذ عارضيه ويبطّن لحيته .ص٢٩٩

★ [الكافي ٤ / ٣٩٨] : زاملت الباقر (ع) فيما بين مكة والمدينة ، فلما انتهى إلى الحرم اغتسل وأخذ نعليه بيديه ، ثم مشى في الحرم ساعة .ص٣٠٠

★ [الكافي ٣ / ١٧١] : حضر الباقر (ع) جنازة رجل من قريش وأنا معه – وكان فيها عطاء – فصرختْ صارخة ، فقال عطاء : لتسكتن أو لنرجعن .. فلم تسكت فرجع عطاء قال : فقلت لأبي جعفر (ع) إن عطاء قد رجع قال : ولمَ ؟.. قلت : صرختْ هذه الصارخة ، فقال لها : لتسكتن أو لنرجعن ، فلم تسكت فرجع ، فقال (ع) :

امض بنا !.. فلو أنا إذا رأينا شيئا من الباطل مع الحق تركنا له الحق ، لم نقض حق مسلم .

فلما صلى على الجنازة قال وليّها لأبي جعفر : ارجع مأجورا ، رحمك الله !.. فإنك لا تقوى على المشي ، فأبى أن يرجع .. فقلت له : قد أذن لك في الرجوع ولي حاجة أريد أن أسألك عنها ، فقال (ع) :

امض!.. فليس بإذنه جئنا ولا بإذنه نرجع ، إنما هو فضلٌ وأجرٌ طلبناه ، فبقدر ما يتبع الجنازة الرجل يؤجر على ذلك .ص٣٠١

★ [الكافي ٣ / ٢٢٦] : كان قوم أتوا الباقر (ع) فوافقوا صبيا له مريضا ، فرأوا منه اهتماما وغمّا وجعل لا يقرّ .. فقالوا : والله لئن أصابه شيء إنا لنتخوّف أن نرى منه ما نكره ، فما لبثوا أن سمعوا الصياح عليه ، فإذا هو قد خرج عليهم

منبسط الوجه في غير الحال التي كان عليها .. فقالوا له :
جعلنا الله فداك ! .. لقد كنا نخاف مما نرى منك ان لو وقع ان نرى منك ما يغمّنا .. فقال لهم : إنا لنحب ان نعافى فيمن نحب ، فاذا جاء امر الله سلّمنا فيما يحب .ص٣٠١

★ [الكافي ٣ / ٣٢٣] : قال لي ابوعبدالله (ع) : إني كنت امهّد لابي فراشه فانتظره حتى ياتي ، فإذا اوى إلى فراشه ونام قمت إلى فراشي ، وإنه ابطأ عليّ ذات ليلة ، فاتيت المسجد في طلبه ، وذلك بعد ما هدأ الناس ، فإذا هو في المسجد ساجد ، وليس في المسجد غيره ، فسمعت حنينه وهو يقول :
سبحانك اللهم ! .. انت ربي حقا حقا ، سجدت لك يا رب تعبّدا ورقّا .
اللهم ! .. إن عملي ضعيف فضاعفه لي ، اللهم ! .. قني عذابك يوم تبعث عبادك ، وتب عليّ ، إنك انت التواب الرحيم .ص٣٠١

★ [الكافي ٢ / ١٧٩] : كنت زميل الباقر (ع) وكنت ابدا بالركوب ثم يركب هو ، فإذا استوينا سلّم وسال مسالة رجل لا عهد له بصاحبه وصافح .. وكان إذا نزل نزل قبلي فإذا استويتُ انا وهو على الارض ، سلّم و سال مسالة من لا عهد له بصاحبه ، فقلت يا بن رسول الله ! .. إنك لتفعل شيئا ما يفعله من قبلُنا ، وإن فعل مرة لكثير .. فقال (ع):
اما علمت ما في المصافحة ، إن المؤمنَين يلتقيان فيصافح احدهما صاحبه ، فما تزال الذنوب تتحات عنهما كما يتحات الورق عن الشجر ، والله ينظر إليهما حتى يفترقان .ص٣٠٢

★ [الكافي ٢ / ٦٣٢] : قال لي الباقر (ع) : اقرأ ! .. قلت : من اي شيء أقرأ ؟.. قال : من السورة التاسعة .. فجعلت التمسها ، فقال : اقرأ من سورة يونس ! .. قرأتُ : ﴿ للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة ﴾ قال : حسبك ! .. قال : قال رسول الله (ص) :
إني لأعجب كيف لا اشيب إذا قرات القرآن .ص٣٠٣

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : في كتاب رسول الله : إذا

استعملتم ما ملكت ايمانكم في شيء فيشقّ عليهم ، فاعملوا معهم فيه .. وإن كان ابي ليامرهم فيقول : كما انتم ، فياتي فينظر : فإن كان ثقيلا قال : بسم الله ثم عمل معهم ، وإن كان خفيفا تنحّى عنهم .ص٣٠٣

★ [أمالي الطوسي ص٥٠] : قيل لمحمد بن علي الباقر (ع) كيف اصبحت ؟.. قال : اصبحنا غرقى في النعمة ، موفورين بالذنوب ، يتحبّب إلينا إلهنا بالنعم ، ونتمقّت إليه بالمعاصي ، ونحن نفتقر إليه ، وهو غني عنّا .ص٣٠٤

★ [الكافي ٣ / ١٦١] : دخل عبدالله بن قيس الماصر على الباقر (ع) فقال : اخبرني عن الميت لمَ يغسل غسل الجنابة ؟.. فقال له الباقر عليه السلام : لا أخبرك !..

فخرج من عنده فلقي بعض الشيعة ، فقال له : العجب لكم يا معشر الشيعة ! .. توليتم هذا الرجل واطعتموه ، فلو دعاكم إلى عبادته لاجبتموه وقد سالته عن مسالة فما كان عنده فيها شيء ، فلما كان من قابل دخل عليه ايضا فساله عنها ، فقال : لا اخبرك بها !..

فقال عبدالله بن قيس لرجل من اصحابه : انطلق إلى الشيعة فاصحبهم واظهر عندهم موالاتك إياهم ولعنتي والتبرّي مني ، فإذا كان وقت الحج فائتني حتى ادفع إليك ما تحتجّ به ، واسالهم ان يدخلوك على محمد بن علي ، فإذا صرت إليه فاساله عن الميت لمَ يغسّل غسل الجنابة ؟..

فانطلق الرجل إلى الشيعة ، فكان معهم إلى وقت الموسم ، فنظر إلى دين القوم فقبله بقبوله ، وكتم ابن قيس امره مخافة ان يُحرم الحج ، فلما كان وقت الحج اتاه فاعطاه حجةً وخرج ، فلما صار بالمدينة قال له اصحابه : تخلّف في المنزل حتى نذكرك له ونساله لياذن لك . .

فلما صاروا إلى الباقر (ع) ، قال لهما : اين صاحبكم ؟.. ما انصفتموه.. قالوا : لم نعلم ما يوافق من ذلك .

فامر بعض من ياتيه به ، فلما دخل على الباقر (ع) قال له : مرحبا !..كيف رايت ما انت فيه اليوم مما كنت فيه قبل ؟.. فقال : يا بن رسول الله لم اكن في

شيء ، فقال : صدقتَ ، اما إن عبادتك يومئذ كانت اخفّ عليك من عبادتك اليوم ، لأن الحق ثقيل والشيطان مُوكّل بشيعتنا ، لأن سائر الناس قد كفوه انفسهم الخبر.ص٣٠٥

باب أحوال أصحابه وأهل زمانه (ع)

★[قرب الإسناد ص١٧٢] : قال الباقر (ع) : لما ولي عمر بن عبد العزيز اعطانا عطايا عظيمة .. فدخل عليه اخوه فقال له : إن بني امية لا ترضى منك بان تفضّل بني فاطمة عليهم ، فقال : افضّلهم لاني سمعت –حتى لا ابالي الا اسمع او لا اسمع – ان رسول الله (ص) كان يقول :

" إنما فاطمة شجنة مني يسرني ما اسرها ، ويسؤوني ما اساءها " .

فانا ابتغي سرور رسول الله صلى الله عليه وآله ، واتقي مساءته .ص٣٢٠

بيان : قوله : "حتى لا ابالي " : اي سمعت كثيراً بحيث لا أبالي ان لا اسمع بعد ذلك ، والترديد من الراوي في كلمة ان.ص٣٢١

★[الاختصاص ص٢٠١] : عن ابن ابي يعفور قال : قلت لأبي عبدالله (ع) إني ليس كل ساعة القاك ولا يمكنني القدوم ، ويجيئ الرجل من اصحابنا فيسالني وليس عندي كلما يسالني عنه .. قال : فما يمنعك من محمد بن مسلم الثقفي ؟.. فانه قد سمع من ابي ، وكان عنده مرضيا وجيها .ص٣٢٩

★[المناقب ٣ / ٣٢٩] : بلغنا ان الكميت انشد الباقر (ع) : من لقلب متيم مستهام .. فتوجّه الباقر (ع) إلى الكعبة ، فقال : اللهم ! .. ارحم الكميت واغفر له – ثلاث مرات – .. ثم قال :

يا كميت ! .. هذه مائة الف قد جمعتُها لك من اهل بيتي ، فقال الكميت : لا ، والله ! .. لا يعلم احد اني آخذ منها حتى يكون الله عز وجل الذي يكافيني ، ولكن تكرمني بقميص من قُمصك ، فاعطاه.ص٣٣٣

★[الكافي ١ / ٣٩٩] : قال الباقر (ع) لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة : شرّقا وغرّبا ، فلا تجدان علما صحيحا إلا شيئا خرج من عندنا .ص٣٣٥

★ [الاختصاص ص٦٦] : عن جابر الجعفي قال : حدثني الباقر (ع) سبعين الف حديث ، لم احدّث بها احدا ابدا .. قال جابر : فقلت لأبي جعفر (ع) : جعلت فداك !.. إنك حمّلتني وقرا عظيما بما حدّثتني به من سرّكم الذي لا احدّث به احدا ، وربما جاش في صدري حتى يأخذني منه شبيه الجنون ، قال : يا جابر !.. فإذا كان ذلك فاخرج إلى الجبّان ، فاحفر حفيرة ودلّ راسك فيه ، ثم قل : حدّثني محمد بن علي بكذا وكذا .ص٣٤٠

★ [الكافي ٨ / ١٠٢] : عن الكميت بن زيد الأسدي قال : دخلت على الباقر (ع) فقال :

والله يا كميت !.. لو كان عندنا مال لأعطيناك منه ، ولكن لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسان بن ثابت : لن يزال معك روح القدس ما ذببت عنا ،قلت : خبّرني عن الرجلين ؟.. فاخذ الوسادة فكسرها في صدره ثم قال : والله يا كميت !..ما أُهريق محجمة من دم ، ولا أُخذ مال من غير حلّه ، ولا قُلب حجر عن حجر ، إلا ذاك في اعناقهما .ص٣٤١

باب مناظراته (ع) مع المخالفين

★ [الكافي ٨ / ٣٤٩] : عن عيسى بن عبدالله العلوي قال : وحدثني الاسيدي ومحمد بن مبشّر ان عبدالله بن نافع الأزرق كان يقول : لو اني علمت ان بين قطريها احدا تبلغني إليه المطايا يخصمني ان عليا (ع) قتل اهل النهروان وهو لهم غير ظالم لرحلت إليه ، فقيل له : ولا ولده ؟.. فقال : افي ولده عالم ؟!.. فقيل له : هذا اول جهلك ، وهم يخلون من عالم ؟.. قال : فمن عالمهم اليوم ؟..

قيل : محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام ..

فرحل إليه في صناديد اصحابه ، حتى اتى المدينة فاستاذن على الباقر (ع) فقيل له : هذا عبدالله بن نافع فقال : وما يصنع بي ، وهو يبرأ مني ومن ابي طرفي النهار ؟.... يا معشر ابناء المهاجرين والأنصار !.. من كانت عنده

منقبة لعلي بن ابي طالب ، فليقم وليتحدّث !.. فقام الناس فسردوا تلك المناقب ، فقال عبدالله : انا اروى لهذه المناقب من هؤلاء ، وإنما احدث علي الكفر بعد تحكيمه الحكمين ، حتى انتهوا في المناقب إلى حديث خيبر : لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، كرّارا غير فرّار حتى لا يرجع ، يفتح الله على يديه .

فقال الباقر (ع) : ما تقول في هذا الحديث ؟.. فقال : هو حق لا شكّ فيه ، ولكن احدث الكفر بعدُ..

فقال له الباقر (ع) : ثكلتك امك!.. اخبرني عن الله عز وجل احبّ علي بن ابي طالب يوم احبه وهو يعلم انه يقتل اهل النهروان ، ام لم يعلم ؟.. فإن قلتَ : لا، كفرت !.. فقال : قد علم ، قال : فاحبهّ الله على ان يعمل بطاعته ، او على ان يعمل بمعصيته ؟..

فقال : على ان يعمل بطاعته ، فقال له الباقر (ع) : فقم مخصوما ..

فقام وهو يقول : حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الأسود من الفجر ، الله اعلم حيث يجعل رسالته .ص٣٤٨

★ [كشف الغمة ٢ / ٣٦٢] : رُوي أن عبد الله بن معمر الليثي قال للباقر (ع) : بلغني أنك تفتي في المتعة ؟.. فقال : احلّها الله في كتابه ، وسنّها رسول الله (ص) وعمل بها اصحابه ، فقال عبدالله : فقد نهى عنها عمر ، قال : فانت على قول صاحبك ، وانا على قول رسول الله (ص).. قال عبدالله : فيسرك ان نساءك فعلن ذلك ؟.. قال الباقر (ع) : وما ذكر النساء ههنا يا أنوك (اي احمق)؟..

إن الذي احلها في كتابه واباحها لعباده ، اغير منك وممن نهى عنها تكلفا ، بل يسرك ان بعض حرمك تحت حائك من حاكة يثرب نكاحا ؟.. قال : لا، قال : فلمَ تحرّم ما احلّ الله ؟.. قال : لا احرّم ، ولكن الحائك ما هو لي بكفؤ ..

قال : فإن الله ارتضى عمله ، ورغب فيه وزوّجه حورا ، أفترغب عمن رغب الله فيه ، وتستنكف ممن هو كفو لحور الجنان كبرا وعتوا ؟..

فضحك عبدالله ، وقال : ما احسب صدوركم إلا منابت اشجار العلم ، فصار لكم ثمره ، وللناس ورقه .ص٣٥٦

★ [الكافي ٦ / ٤٢٩] : اقبل الباقر (ع) في المسجد الحرام ، فنظر إليه قوم من قريش فقالوا : من هذا ؟.. فقيل لهم : إمام اهل العراق ، فقال بعضهم :
لو بعثتم إليه بعضكم فسأله .. فأتاه شاب منهم فقال له :
يا عم ما اكبر الكبائر ؟.. فقال : شرب الخمر ، فأتاهم فأخبرهم ، فقالوا له :
عد إليه ، فعاد إليه .. فقال له : الم اقل لك يا بن اخ شرب الخمر ؟.. إن شرب الخمر يُدخل صاحبه في الزنا ، والسرقة ، وقتل النفس التي حرّم الله عز وجل ، وفي الشرك بالله عز وجل .. وافاعيل الخمر تعلو على كل ذنب ، كما تعلو شجرها على كل شجر .ص٣٥٨

باب نوادر أخباره صلوات الله عليه

★ [أمالي الطوسي ص٩٥] : عن المنهال بن عمر قال : كنت جالسا مع الباقر (ع) إذ جاءه رجل فسلّم عليه فردّ عليه السلام ، قال الرجل : كيف انتم ؟.. فقال له محمد : اوَ ما آن لكم ان تعلموا كيف نحن ، إنما مثَلنا في هذه الأمة مثَل بني إسرائيل ، كان يُذبّح ابناؤهم وتُستحيى نساؤهم ، الا وإن هؤلاء يذبّحون ابناءنا ويستحيون نساءنا ، زعمت العرب ان لهم فضلا على العجم فقالت العجم : وبما ذلك ؟..
قالوا : كان محمد منا عربيا ، قالوا لهم : صدقتم ، وزعمت قريش أن لها فضلا على غيرها من العرب فقالت لهم العرب من غيرهم : وبمَ ذاك ؟.. قالوا :
كان محمد قرشيا ، قالوا لهم : صدقتم ، فإن كان القوم صدقوا فلنا فضل على الناس لأنا ذرية محمد ، وأهل بيته خاصة وعترته ، لا يشركنا في ذلك غيرنا ، فقال له الرجل : والله إني لأحبكم اهل البيت قال :
فاتخذ للبلاء جلبابا ، فوالله !.. إنه لأسرع إلينا وإلى شيعتنا من السيل في الوادي ، وبنا يبدو البلاء ثم بكم ، وبنا يبدو الرخاء ثم بكم .ص٣٦٠

★ [الكافي ٨ / ٧٦] : بينا انا مع الباقر (ع) والبيت غاصٌّ بأهله ، إذ اقبل شيخ يتوكأ على عنَزة (اي عصاً في راسها حديدة) له ، حتى وقف على باب البيت فقال : السلام عليك يا بن رسول الله ورحمة الله وبركاته ، ثم سكت .. فقال الباقر (ع) : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، ثم اقبل الشيخ بوجهه على أهل البيت وقال : السلام عليكم ، ثم سكت حتى أجابه القوم جميعا وردّوا عليه السلام ، ثم اقبل بوجهه على الباقر (ع) ثم قال :
يا بن رسول الله ! .. ادنني منك جعلني الله فداك ، فو الله إني لأحبكم واحب من يحبكم ، ووالله ما أحبكم واحب من يحبكم لطمع في دنيا ، وإني لأبغض عدوكم وابرا منه ، ووالله ما أبغضه وابرا منه لوتر كان بيني وبينه ، والله إني لأحلّ حلالكم واحرّم حرامكم ، وانتظر امركم ، فهل ترجو لي ، جعلني الله فداك ؟.. فقال الباقر (ع) : إليّ إليّ ، حتى اقعده إلى جنبه .. ثم قال :
أيها الشيخ ! .. إن ابي علي بن الحسين (ع) اتاه رجل فساله عن مثل الذي سالتني عنه ، فقال له ابي (ع) : إن تمتْ ترد على رسول الله (ص) وعلى عليّ والحسن والحسين ، وعلى علي بن الحسين ، ويثلج قلبك ، ويبرد فؤادك ، وتقرّ عينك ، وتستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين ، لو قد بلغت نفسك ههنا - واهوى بيده إلى حلقه - وإن تعش ترى ما يقرّ الله به عينك ، وتكون معنا في السنام الأعلى .. قال الشيخ : قلت : كيف يا ابا جعفر ؟..
فاعاد عليه الكلام فقال الشيخ : الله اكبر ! .. يا ابا جعفر إن انا متُّ أرد على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ، وتقرّ عيني ، ويثلج قلبي ، ويبرد فؤادي ، واستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين ، لو قد بلغت نفسي ههنا ، وإن اعش ارى ما يقرّ الله به عيني ، فاكون معكم في السنام الأعلى ؟..
ثم اقبل الشيخ ينتحب ، ينشج هاهاها ، حتى لصق بالأرض ، واقبل أهل البيت ينتحبون وينشجون ، لما يرون من حال الشيخ ، واقبل الباقر (ع) يمسح بإصبعه الدموع من حماليق عينيه وينفضها .

ثم رفع الشيخ رأسه فقال لأبي جعفر (ع) : يا بن رسول الله ! .. ناولني يدك جعلني الله فداك ، فناوله يده فقبّلها ، ووضعها على عينيه وخدّه ، ثم حسر عن بطنه وصدره ، فوضع يده على بطنه وصدره ، ثم قام ، فقال :
السلام عليكم ، واقبل الباقر (ع) ينظر في قفاه وهو مدبر ، ثم اقبل بوجهه على القوم فقال : من احب ان ينظر إلى رجل من اهل الجنة ، فلينظر إلى هذا ، فقال الحكم بن عتيبة : لم أر مأتما قط يشبه ذلك المجلس .ص٣٦٣

تسلسل	عناوين الأبواب	الصفحة

المتعلق من الجزء الثالث والعشرين : كتاب الإمامة

المتعلق من الجزء الرابع والعشرين : كتاب الإمامة

المنتقى من الجزء الخامس والعشرين : كتاب الإمامة

المنتقى من الجزء السادس والعشرين : كتاب الإمامة

تسلسل	عناوين الأبواب	الصفحة

المنتقى من الجزء السابع والعشرين : كتاب الإمامة

المنتقى من الجزء الثامن والعشرين : كتاب الفتن والمحن

المنتقى من الجزء الخامس والثلاثين : كتاب تاريخ عليّ (ع)

تسلسل	عناوين الأبواب	الصفحة

المنتقى من الجـزء السادس والثـلاثين: كتـاب تـاريخ عليّ (ع)

المنتقى من الجزء السابع والثـلاثين : كتـاب تـاريخ عليّ (ع)

المنتقى من الجزء الثـامن والثـلاثين : كتـاب تـاريخ عليّ (ع)

المنتقى من الجزء التاسع والثلاثين : كتاب تاريخ عليّ (ع)

المنتقى من الجزء الأربعين: كتاب تاريخ عليّ (ع)

المنتقى من الجزء الحادي والأربعين : كتاب تاريخ عليّ (ع)

المنتقى من الجزء الثاني والأربعين: كتاب تاريخ عليّ (ع)

المنتقى من الجزء الثالث والأربعين :كتاب تاريخ الزهراء (ع)

تسلسل	عناوين الأبواب	الصفحة

المنتقى من الجزء الثالث والأربعين: كتاب الإمامين الهمامين (ع)

المنتقى من الجزء الثالث والأربعين: كتاب تاريخ الإمام الزكي (ع)

المنتقى من الجزء الرابع والأربعين: كتاب تاريخ الحسن (ع)

المنتقى من الجزء الرابع والأربعين: تاريخ الحسين (ع)

المنتقى من الجزء الخامس والأربعين: كتاب تاريخ الحسين (ع)

تسلسل	عناوين الأبواب	الصفحة

المنتقى من الجزء السادس والأربعين: كتاب تاريخ السجاد (ع)

المنتقى من الجزء السادس والأربعين: كتاب تاريخ الباقر(ع)